





NOT JULY KO
297
G. P. M. M. M.



او دعوت به الكفر شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وله الامم ما لم يستمعوا به وسمعوا ما لم يسمعون
منهم ما لم يسمعون وسمعوا ما لم يسمعون
ومنهم من ماتوا ودفنوا في ذلك

والله اعلم
بما ليس
بالعلم

وفروا به ابي بكر بن ابي نعيم قال لما وصل كعب لما قوله

ان الرسول سيف يستضاه به • مهتم من سيف الله مسلول •
اليه برده كانت عليه وان معاوية نزل له فيها عشرة الاف فقال ما كنت لادثر شوب
رسول الله احدا فلما ما كعب بعث معاوية الى وريته بوشن الفا فاخذ منهم
قال وهو البردة اليه عند المسلمين الى اليوم • منبره قصيدة بيت لابن هشام

وهذا البيت آتف بعد هذا الحكاية

وذلك ان زهير فجار عجمي كان يجالس اهل الكتاب وسمع منهم انه قرآن مبعوث صلى الله عليه وسلم
وارزحهم فرضا ما انه قد سب من السما وانه قد بداه لبيتا وله فتاة فاولاها لبن النمر
يبعث فراخ الرمان وانه لا يدركه واجبه بنيه بذلك او صم ان ادركوا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يستلموا ولما انصرفه اهلهم بحرية كعب اغضبه ذلك فقال لا اقبلها
عنه بحرية رساله فهدى كعبا فهدى كعبا • ستفاك بها الما موكا • روية
فانهم الما موكا منها • ففارقته اسباب الهدي وابتغته • على
عرب غيرك وكما • على من ذهب لم تلف اما ولا ابا • عليه ولم توفى عليه خالها •
فان انت لم تقف فقلت يا اسف • ولا قيل اما عثرت لعا كفا • وارسل بها
الى بحيرة فلما وقف عليها اجبه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع عليه الصلوة و
السلام قوله • ما كرها الما موكا • قال يا موكا • والله • ذلك انهم كانوا
يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم الما موكا • ولما سمع قوله على من ذهب وبروي على خلف
لم تلف اما البيت • قال اجل لم تلف عليه ابا • ولا امة • ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم قال من لو شكم كعب بن زهير فليقتله • وذلك عند انصرفه عليه السلام
عن اطراف فكتب اليه اخوة بحيرة فهدى الالباب • وهو هذه

قال السيب بن عوف
ان الما موكا بن
مالك كان يفتن
بني بني النضير

ما كرها

بني

من مبلغ كعبا فمبلغ في الحق لموم عليها باطلا وحقا حرم الى الله لا اله الا الله
 وحده فتجوا اذا كان النجاة وتسلم لذي يوم لا تنجوا وليس لمفلة من النجاة
 الا طهر القلب مسلم فدين زهير واولا ش دينه ودين ابي سلمى على محرم
 وكت بعد هذه الايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احدثت رومك وانه قتل
 رجالا بكنة ممن كان يربوه ويوديه وان من بقى مشوا او فرس كان الزبوري و
 نصيرة به ابي واهب قد عولوا في كل وجه وما احسنك ناجيا فان كان ذلك من
 نفسك حاجة فطر اليه فانه يقبل خذاته تائبا ولا يطلب ما تقدم الاسلام
 فلما بلغ كعبا الكتاب الى الى خزينة لحيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت
 ذلك عليه فحينئذ ضاقت عليه الاضواء واشفق على نفسه وارجف به من كان من عدوه
 فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فسلم عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتغصن هذه الحكاية مكتوبة في شرح القصيدة الموسومة بالمعجزة
 بيانت شعر وهذا الفقيه كتب هذا الطريق الانتخاب الى هذا المجلد 2 والى
 آخره والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لاهله والحمد لله الذي هدانا لهذا

نوزد بلغه وانه يمدح بليلته محمد
 ساقه شربنا مصطلح جورا محروقة
 ورجع صمغ صمغ صمغ صمغ
 ٢٠ ٢٠ ٢٠ ٢٠
 جده صمغ لولوب لولوب لولوب لولوب
 وقوله لولوب لولوب لولوب لولوب لولوب
 بنو ورجع لولوب لولوب

اسم اوله
 المنح المكيت في شرح الحمزية
 اسم ثانيه

افضل الفراء لقرا أم الفرك

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغزاة من المم الفرة
 وقت لم يأت الى خاتم روى الالبان في تاريخ
 السيرة على كين سنة الف ودين فرضه بهذا السج حسي
 لديني حسي لم اعني حسي لم اعني حسي
 السد من حسي حسي لم ياد ليا بنه حسي
 عند حرا حسي حسي حسي حسي حسي حسي
 حسي حسي حسي حسي حسي حسي حسي حسي
 لا اله الا الله عليه وسلم واليه ايب

من متحصلا العبد الفقير
 ابو الخير احمد الوزيرات
 نعيان الوزيرات الاعظم
 الكون بر يلا زاده عظم الله

المصنف في شرح
 المصنف في شرح
 المصنف في شرح

المصنف في شرح
 المصنف في شرح
 المصنف في شرح

المصنف في شرح
 المصنف في شرح
 المصنف في شرح



كتاب المنح الملية في شرح الهفوية
للشيخ العلامة والخبير الفهامة ابو عبد الله احمد حجة

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال شيخنا وسيدنا الامام العالم العلامة العبد المذنب الخبير الفهامة
 جامع شتات الفضائل بقيقه السلف الامثال ابو عبد الله احمد بن محمد
 الشافعي الهيثمي المكي اعاد الله تعالى علينا من بركات علومه الباهية
 الباهرة وافاض على المسلمين من فيض مدد بحور قنونه الذاكية الداخنة
 وجمع لنا وله بين خير الدنيا والاخرة امين **الحمد لله الذي اخضعت**
محمد راحلي الله عليه وسلم بكتاب اخرس الفصحاء واعجز البلفاغ عن الثغور
 عشل اقصر سور من سور بل اية من اياته ونجوم الكمل وبدائع الحكيم
 وعظيم الخلق في سائر اقاليد وافعاله وحالاته وخرق له خوارق الوجود بمعجزات
 بعث العقول وقصرت عن استقصائها استقصا المادحين لسره واياته
 وبخصوصيات قطعت الخلايق عن ان يصلوا الشان علاه وتعالى شرفه
 وشرف كماله وبامه سطع عليها بدر وجوده في افق سعوده وافاض
 عليها فايقض جوده في عالم شهوده فانار من خلاقها وعقولها وكل من
 اقبالها وقبولها وزين من بديع فصاخرها وعجب بلاغتها وراض من
 استعجب من ابايها واغاض ماء اشرايت من نواحيها ما صارت به خير الامم
 والعدول الشهود على من علمهم تقدم بنص القران القطعي البرهان
 القاصم لظهور المعاند وتنهاته واوجب على الكافة غاية تعظيمه
 ومنه ذكر مناقبه ومآثره وبيان اوصافه السنية واحواله العلية
 وخصايصه ومعجزاته ولد له ذهب النارج في هذه القنون كل مذهب
 واظهر واتعظيمه نظما ونثرا سر وجها كما وجب فجاها من الخطه واسعا فافا

العلامه
 اياته

وامدادانه

وامدادانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شانه اداة انظم
 لها في سلك عناياته واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله
 المحبوب منه بخوارق هيبانه والمفوض اليه امداد الانبياء المرسلين و
 الملايكة المقربين بمعاالي القرب وبياناته صا الله عليه وعلى اله وصحبا
 حمزة الدين القوي من زرع كل زايع وخرق بقاته وسما في الصراط
 المستقيم بايضاح كلياته وحزائياته صلاة وسلام والجميعين بدوام نعم
 الله تعالى على خواصه واهل طاعاته **و بعد** ما يتبعون على كل
 مكلف ان كالات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تحصى وان احواله وصفاته
 وشمايله لا تستقصى وان خصايصه ومعجزاته لا تحصى قط في مخلوق
 وان حقه على الكمل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق **وانه** لا يقوم ببعض
 ذلك الا من بذل وسعه في احلاله وتوقيفه ونظيره واستجلاء مناقبه
 ومآثره وحكمه واحكامه وان المادحين كذا **الحمد لله** والواصفين
 لآله الجلي لم يصلوا الا الى اقل من كل واحد له فانيته وغنى من فيض
 لا يوصل الى غايته ومن ثم كان ابلغ بيت هذا المدح الا في كما يعلم مما ياتي
 وفي برده المدح فان فضل رسول الله ليس له **حده** فيعرب عنه ناطق بغير
 ثبليه **دع** ما ادعته النصارى في نبينهم واعلم ما شئت مدحانيه واضم
 ثبليه **فنبيل** العلي فيه انه بشر **وانه** خير خلق الله كله
 ثبليه **فاق** النبيين في خلق وفي خلق ولم يدان في علم ولا كرم
فهم مفصرون عما هنا لك قاصرون عن ادراك ما يتبعين من ذلك
كيف وآي الكتاب مفصحة عن علاه بما يهين العلة **ومصرحة** في
 صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول ما عسى الشعر البير **جه** من بعد ما
 مدحت حمد تنزل **فعل** انه لو بالغ الاولون والآخرين في احصاء
 مناقبه **لجزوا** عن استقصا ما جاء به من الكبر من اهل به
 وكان الملمر ساحل بحر ها **مقصرا** عن حصر بعض فخرها **ند** صرح بحمديه
 ان يشد واينه **وعلى** تقفن واصفيه بحسنه **يفنى** الزمان وفيه الموصف

ان يعتقد

٢٩٧



وانه خلق بقول القابل فما بلغت كفاهم متساو لا الحمد الاول الذي قال اطول
 ولا بلغ المهدون في القول مدحه ولو حققوا الا الذي فيه افضل ولا بن
 خطب الاندلس مدحتك ايات الكتاب فما عسى يتنوع على ان نظره مدح
 واذا كتاب الله اثني مفعلا كان القصود قصار كل فصيح وقد
 روى العارف المحقق السراج بن الفارض السعدي ولي الله تعالى في النور
 فقيه الله لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم اي بالنصريح والا
 فنظمه في الحقيقة اما في الحضرة الالهية اوفيه صلى الله عليه وسلم
 فقال اري كل مدح في النبي مقصرا وان بالغ المثنى عليه واكثر
 اذا الله اثني بالذي هو اهل عليه فما مقلد ما تمح الوي قال
 البدر الزركشي وهو ذا لم يتعاطا نحو الشعر المتقدمين كابي تمام والبيروني
 وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وان مدحه عندهم من اصعب ما
 يحا ولونه فان المعاني وان جلت دون مرتبته والاصناف وان تجلت دون
 وصفه وكل علوي حقه تقصير فيضيق على السيلع الناطق فلا يبلغ الا فلا
 من كثير **هذا** وان بلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من نظم
 الرائق البديع واحسن ما كشف عن ثمر من شمائله من النور الفائق المنيغ
 واجمع ما حوته فصيحة من ماثره وخصايصه ومعجزاته وافصح ما اشارت
 اليه منظومة من بدائع كلاله ما صاغه صوغ النبر الاحمر ونظمه
 نظم الدرر والجوهر الشيخ الامام العارف الهمام المحقق البليغ
 الاديب الموفق امام الشعراء واشعر العلماء وبلغ القصص وافصح الحكماء
 الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن
 بن عبد الله بن منهاج بن هلال الصنهاجي كان اجدابونه من بصير
 الصغرة والآخرى من دلاص فربلت الكنية فقيل له لا صيرى
 ثم اشتهر بالبوصيري قيل ولعلها بلد ابيه فقلت عليه ولد سنة ثمان
 وستمائة واخذ عنه الامام ابو جيان والامام النعماني ابو الفتح بن سيد
 الناس ومحقق عصره العزيز جماعة وغيرهم وتوفي سنة اوسع وستين

حذقوا

رؤي

من

الكلالة

وبراعة كمالها

وسمائه

وسمائه على ما قاله المقرري بن مقرب شيخ الاسلام العسقلاني انه
 سنة اربع وتسعين والمتوفى سنة احدى وثمانين وسبع مائة فانه
 كان من عجائب الدهر في النظر والنثر ولولم يكن الا الفصيح
 المشهور بالبرده التي قيل انه اشتد رمد بعد نظمها فوأي النبي
 الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شيئا منها فنقل في عينه فزى لوقت
 فكفاه ذلك شرفا وتقد ما كيف وقد اذادت شهرتها الى ان
 صار الناس ينادون بها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعاني
 صنعة الكتابة على الحمايات وباشر لم يمس الشرفية ثم ترك ذلك
 وصحب الفطرب ابي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل
 جنات المعارف منقلبه ومثواه فعادت عليه بركة وساعده لحظته
 الى ان فاق اهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه احد
 فمراقبه رحمه الله تعالى ورضي عنه من قصيد **لله المهن**
 المشهور العذبة الالفاظ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع البديعة
 المعاني العديدة النظر البديعة التحسين اذ لم ينح احد على منوالها
 ولا حصل على حسناتها وكما لها احي الامام البرهان الفقيه المولى دسنة
 ست وعشرين وسبع مائة من جلالة وتضلعه من العلوم الثقيلة
 والعنيفة وتقدمه على اهل عصره في العلوم العربية والادبية لا سيما
 علم البلاغة وفقد الشعر واتقان صنعه وتميز طوع من من ولها تميزه
 من بدايته اراد ان يحاكيها ففاته الشب وانقطعت به الحيل عن ان يبلغ
 من معارضتها ادنى ارب وذلك لطلاوة نظرها وطلاوة برسمها
 وبلاغة جمعها وبراعة صنعها واملاء الخافقين بانوار جمالها
 وادحاض دعاوى اهل الكتابين براهين جلالها فهي دون نظائرها
 الاخره بازمة العقول والجامعة بين المعقول والمنقول والحكاية
 اكثر المعجزات والحكاية للشمايل الكريمة على سنن تطع اعناق افكان
 للشعر عن ان شربت الى محاكات تلك المحكمات السالمة من عيوب

سائر
حتى ان

معنى الايطا
معنى الاكفا

الشعر من حيث فن العروض كادخال عروض على اخرى وضرب على اخر
ومن حيث فن القوافي كالايطا وهو تكرير لفظ القافية بمعناه قبل
سبعة ايات وقيل عشر وكالاكفا وهو اختلاف حرف الروي في الاقواف
وهو اختلاف حركته ولكنها وان شئت وتعاورها افكارا وخدمة
تحتاج الى شرح جامع ومستور مانع يجلو عن اسرارها على انشا
الالباب مع الاختصار ويظهر نجات اسرارها ظهور الشيء في رابعة
النهار ويفتح مقفلات معانيها عما قد يوجب القصور والفتار وبنيه
على انفاير من ايدها وينبؤه بجلاله عن آيس من ايدها وبغرب عن غايب
تفقيدها ويفصح عن فنون بلاغها ويداع تانيقها وتشيدها
فاستخرجت الله تعالى في شرح لذلك وانت كنت لست هنا لك
راجيا ان اندرج به في ملك خدمته صلى الله عليه وسلم
وان اطوق بسببه سوايغ مدده ولخطه الاعظم ومستعينا بالله
تعالى ومتوكلا عليه ومفوضا سائر امور اليه وسائلا منه
بدايع الطافه وتتابع احكامه وتيسير هذا المطلب ونجاح هذا
المأرب انه الجواد الكريم **الوقوف الرحيم** **وسميته**
المخ المكيه في شرح الهمزية ثم بلغني ان الناظم سماها امر القراء
تشبها لها بمكة بجامع انها حوت بطريق النسخ او الابعاد
في اكثر المدايح النبويه **وسميته** افضل القرقر ام القرقر وقد بين شاعر
الامام المحقق في العلوم الالهية والشرعية الشمس الجوزي شيخ مشايخنا رحمه
الله وشكره بعد بحرها وعروضها وقافيتها وما يدخلها من العليل
والزخاف بما طال فيه لكنه ليس له كبير جد واهنا لا من تعرف فن العروض وتوابعه
لا يحتاج اليه المجد والذكور ومن لا يعرف يستوي عنده ذكر ذلك وحذفه
السير منه والكثير خلاصة شيء منها انها من بحر الخفيف وهو مركب من ستة اجزا
سباعية الحروف فاعلات متفعلة فاعلات وقد يدخل الخجن في متفعلة
فيصير متفعلة فينتقل الى مفاعلة لانه اخف بل وفي جميع اجزائه فيخلف

معنى الاقواف

تعالى

ثاني

مع الكف

القافية

الاختلاف في جوار الاقفا

تالي كل وهو حسن والكف وهو حذف سابع من البعض او الكل غير السابع
اذ لا يوقف على محمل وهو صالح وقد يجتمعان وهو قبيح ويدخله التشعيت
بازيد يفقد صورته الوند فيصير مفعول على صورة ثلاثة اسباب خفيفة ووقع
في كثير من ايات هذه القصيدة وهو من جملة الزخاف وان حرك مجرى العليل
وقافيتها من التواتر وهو ما فضل بين ساكنها حرف واحد متحرك اذ ليس هنا بين
الالف والواو الساكنين سوى الهمزة التي هي الروي والقافية فيل اخرج كلمة من
البيت والاصح انها من اخر حرف متحرك منه قبل ساكنين قافية البيت الا على الاصل
لظاهرا وعلى الاصح من الهمزة وسترى كثرة ما راعاه الناظم من انواع البدع كما سيما
الاقتباس القراني لكونه كلاما منتشر وظلاصة الحق منه انه جمع على جواز كقوله
بعض المناخرين المطلقين قال وقد استعمله العلماء قافية في خطبهم وانشائهم و
استلهم قوم جملتهم بالنصوص والمنقول فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم
في غير ما حديث له والصحابة والتابعون والعلماء فديما وحديثا ونصوا في كتب الفقه
على جوازه وزعم بعض المالكية امتناعه بردة استعمال ما لك له ونصر على جوازه
غير واحد منهم كابن عبد البر وعياض وقد نقل الشيخ داود المناخي اتفاق المالكية
والشافعية على جوازه وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي النسخ بجوازه ولا
فرق فيه بين ان يزداد على لفظ القرآن او ينقص منه او يغير اعرابه او لا قال
السكاكي اعلم ان ثاب الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه في اقامة الوزن
وكالملاحة ولا طريق في تحصيله لغز في الفطن السليمة الابا لقرن في علم المعاني
والبيان وقال غيره لا تدرك معرفته الفصح والافصح والرشيق والارشاق الابا لذوق
ولا يمكن اقامة الدليل عليه كان التي اذون في المحاسن قد يكون اهل منها في العيون
والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك بالذوق والمشاهدة واهل الذوق
ليسوا الا الذين اشتغلوا بعمل البيان وراضوا انقيهم بالريالي والخطب والكتابة
والشعر وصارت لهم بذلك درية وملكة تامة فاليه يرجع في فضل بعض الكلام على
بعض وتكون عمل المعاني والبيان والبدع بهذه المثابة كان يسمى قد عا صفة
الشعر ونقد الشعر ونقد الكلام وسميته بالمعاني والبيان والبدع حادثه

اهل الذوق
او وافقوا

المتن في فن الشعر
سلكه في فن الشعر

من المتأخرين كما ان ذلك الكمال بن الانباري والسكري وغيرهما وقد حصلت لي
رواية هذه القصيدة وغيرها من شعور الناطق من طرق متعددة منها بل علاها
اني اروها عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ المتأخرين ابي يحيى زكريا
النصارى عن العزالي محمد بن الفرات عن العزالي عمر بن البدري عن جماعة عن
ناظرها وعن حافظ العصر بن حجر عن الامام المجتهد السراج البلقيني والسراج
بن الملحق والحافظ زين الدين بن العراقي عن العزالي عن جماعة عن ناظرها ورواها
ايضا عن شايخنا عن حافظ السيوطي عن جماعة منهم الشمني بعضهم قراءه بعضهم
اجاره عن عبد الله بن علي الحنبلي كذلك عن العزالي عن جماعة عن الناظر وقد
راعى رحمه الله امرين مهمين احدهما البدء بالسجدة للحدث الحسن والصحيح
كل امر ذي بال اي حال يهتم به لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو احد نبي
اي مقطوع البركة ولا ينافيه رواية الحمد لله لان القصد البدء بكل ذكر كان
افادته رواية لا يبدأ فيه بذكر الله فذكر السجدة والحمد لله لبيان افضل الذكر لغيره
ومن ثم ابتدأ القرآن بهما ولو تنظر الناظر الى ما قيل ان الشعر لا يبدأ فيه بالسجدة
لهذه القصيدة لانها اشتملت على افضل العلوم والمعلومات فهي احق بالبدء
بالسجدة من كثير من العلوم **ثانيهما** ما هو احول بالرعاية على كل مبلغ من راحة
المطلع وهو سهولة اللفظ وصحة اليبك ووضع المعنى ورقة التشبيه وتجنب
الحشو وتناسب المعاني وعدم تعلق البيت بما بعده ويسمى ايضا خسن الابداء
وقد انتزعت من هذا براعة الاستهلال في النظم والنثر بان يكون مبتدا الافتتاح
دالا على ما بين ذلك النظم او النثر عليه من الغرض الميسوق اليه كقول ابي تمام
السيف اصدق انباء من الكتب **ثالثا** كان غرضه ذكر الفتح والتحريض على الحرب
وما افتتح به الناطق هذه القصيدة فيه جميع تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى على
مناسل الغرض وهو ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقا فيها الى غاية
لو يبلغها غيره ولذلك كان جميع ما بعده من المدح الى اخر القصيدة
كالشرح والبيان لما تضمنه هذا المطلع فلهذا من مطلع جامع مدح لم
يسبق ناظمه بمثله **كيف** هي في الاصل اسم مبني لتضمنه معنى حرف

تعالى

حسن الابداء
بمعنى الاستهلال

الشرط

الشرط او الاستفهام على الفتح مخففة وترد للشرط وخرج عليها نحو ينطق كيف شا
وجوابه محذوف دلالة ما قبله عليه ولا استفهام وهو الغالب اما حقيقيا
نحو كيف زيد او غيرهما هذا هو الانكار المشوب بالشجب التضمن للنفي كما يعلم مما
يأتي وكما في الايتين ويقع ضار قبل ما لا يستغنى عن كيف انت وحالا قبل ما يستغنى
نحو كيف جازيد اي على اي حال جازيد هاهنا في النظم اذ هي حال من ترقى
اي على اي حال ترقى الانبياء وقيل اي لا يكون كذلك ولا كان وعن سيدي
الناظر في موضعها نصب دائما وتقدر هاهنا على اي حال وجوابها المطابق على خبر
ومخو وانكر ذلك الاخفش والسيراني فوضعا رفع مع المبتدأ نصب مع غيره
وتقدر هاهنا في نحو كيف زيد اصبح زيد ونحو كيف جازيد راكبا جازيد ونحو
وجوابها صحيح ونحو وقال ابن مالك لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا
والامكان والله لما كانت تفسر بقوله على اي حال لكونها من الاعمال والاحوال العامة
سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا قال
بن هشام وهذا الجواب انتهى وعلم من قوله لكونها من الاعمال ان يستفهم هاهنا عن حال الشيء لا عن
ذاته قال الراغب وانما يقال عنها عايم ان يقال فيه بيبه وغير بيبه
ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه
فهو استخبارا على طريق التنبية للمخاطب والنوع والانكار كما في كيف تكفرون
بالله كيف يجدي الله قوما وفق الزمخشري بن كيف والهمزة بان كيف
سؤال تفويض لا اطلاق فكان الله في الآية الاولى فوض الامر اليهم في ان يجيبوا
بأي شيء اجابوا ولا لذلك الهمزة فانه سؤال حصر وتوقيت فالتكثير
اجدك راكبا ام ما شئت فوقت وتحصر ومعنى الاطلاق ما قاله صاحب الفتح
كيف سؤال عن الحال وهو ينطبق فيه الاحوال كلها والكفار حين صدور الكفر
عنهم لا بد ان يكونوا على احد الحالتين اما علمين بالله او جاهلين به فاذا قيل
كيف تكفرون بالله افاد في حال العلم تكفرون ام في حال الجهل هذا معنى التفويض
في الاله ترقى **رقيق** الحكي فاضيه بالسور الفاتحة ترقى سلم وهو رقيق
صلى الله عليه وسلم يبدنه نقطة ليلة الاسرافيل الهجرة الى السموات الى سدرة المنتهى

استعمال اللفظ

مراد كلامه
رأى الله لفظ
كيف وهو
استخبار
بمعنى الهمزة
بمعنى التفويض

ثم إلى المستوى الذي سمع فيه تصارييف الأقدار في تصارييف الأقدار ثم إلى العرش
والرفرف والروية وسماع الخطاب بالمكافئة والكشف الحقيقي وغير ذلك مما لم
يصل إليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي من ربي بالفتح وهو النقل من
كل صفة كماله وخلق عظيم إلى صفة أخرى وخلق عظيم إلى صفة أخرى وخلق
آخر أكل وأعظم وهكذا إلى ما لا غاية له ففي كلامه استعمال المشترك في معنييه
أو الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو الأصح عندنا في الأصول وعلى مقابلة المنقول
عن الأكثرين يكون هذا من عموم المجاز **الأنبياء** جمع نبي فعيل بمعنى فاعل أو مفعول
من السامع وقد لا يهمني تخفيفاً وهو الخبز كانه مخبز ومخبر عن الله تعالى أو من النبوة
فلا يهمني لأنه من ترفع أو من وقوع الرتبة على غيره من الخلق وهو حق ذكر من نبي
أدم سأل من منفر كعمى وما وقع ليعقوب وشعب لم يكن عملاً حقيقياً أو حج
إليه بشرع ولم يوسر بتبليغه فان امر في رسول أيضاً وإن لم يكن له كتاب ولا نسخ
لشرع من قبله على الأشر فالرسول أخص مطلقاً من النبي ولا يطلق على غير الأدي
كالملك والأنبياء البقيد ومنه جاعل الملائكة رسلاً الله يصطفى من الملائكة
رسلاً ومن الناس على أن معنى الرسائل فيها غيره في الأول أذهوفيه إيجاباً
ما يتعبد به هو ذاته وفيها جرد الرسائل للغير بما يوصله إليه فان قلت
رقي الأنبياء فيه لا يستلزم ترقى في الرسل رقيه لتصريحهم بأن الأعمد دلالة على الإخص
والمراد انما هو ترقى في كل من رقيه ولم تقف به عبارة قلت ممنوع بل
هي وافية بل مصرحة به لأن قوله ما طاولها سماء صريح في ترقى في العلى رقيه
كما يعلم ما ياتي في شرحه لأن التدرج في خبر النفي للعموم وفي أنه أراد بالانبياء هنا
ما يشمل الرسل على أن المحقق الكمال بن الهمام نقل في سيارته أن المحققين عازرون
النبي والرسول فلعل الناظر من يرى ذلك وإن كنت ردة في شرح المنهاج
لخالفته للأحاديث الصحيحة الصريحة في عدد الأنبياء والرسل وسياق بعضها
تنبيه **أ**ث منها ما صرح به كلامه لما مر في معنا كيف انها استفهام
متضمن لتقريبهم رقيه والتعجب من تشكك في ذلك وهذا أولى من قال
وللتعجب من وقوعه أوقع من اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي

على الرقي
الرسول

بمعنييه الباقين وأنه المقدر بغاية كمال الشرف والرفعة إجماعاً أما الأول
فواضح وأما الثاني فلكذلك عند من تأمل أي القرآن وما اشتملت عليه أما
تصريحاً أو تلويحاً من الآثار إلى انافه قدره العلى عنه وأنه لا محذور في مجده
وقال **المفسرون** في ترفع بعضهم درجات يعني محمد صلى الله عليه وسلم
قال **الزنجشيري** في هذه الأبيات من تقييم فضله وأعلانه ما لا يخفى لما فيه من
الشهادة على أنه العلم الذي لا يشبه والمتميز الذي لا يلبس ومن تلك الدلائل
أن آياته ومعجزاته أكثر وأبهر أذهاناً من معجزة نبي قبله الأوله مثلها أو أبهرها
كما بينته الآية وسياق بعضه وزاد عليهم بمعجزات لم يقع نظيرها لأحد
منهم وتأنيدهم بكتابة القرآن فإن لا تنافها معجزاته ولا تنقص آياته وإن أمسه
أزلي وأخبر وأكثر وأظهر من بقية الأمر بنص خبره أخرجه للناس وخبر
الأمه يستلزم خبيره بنبينا وأفضليته دينها إذا شك أن خبرتهم بحال
دينهم المستلزم لكمال نبينهم وأن صفاته أعلى وأجل وذاته أفضل وأكمل كما يصرح
به قوله تعالى فيهم أهم أفنده لأنه تعالى وصف الأنبياء بالوصف الحميد
ثم أمره أن يقبضهم جميعهم وذلك يستلزم أن يأتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة
فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة العظمى وأنها بها إليه بعد
تفصل كل منهم واعترافه بأنه ليس أهلها النصريح بذلك أيضاً وكذا الحديث
الصحيح أناسيد ولد آدم وفي أنا خبرهم عازني وفي حديث الترمذي أناسيد
ولد آدم يوم القيمة ولا خروبيدي لواء الحمد وما من نبي آدم فمن سواه إلا تحت
لواءي وهو صريح في دخول آدم لحديث البخاري وغيره أناسيد الناس يوم القيمة
وحديث أناسيد العالمين صححه الحاكم وأعرض وبذلك يعلم أفضليته على الملائكة
لأن آدم أفضل منهم بنص الآية وبوئيه الحديث الذي على الأثر ليس أحد من الملائكة
وحديث الترمذي **الرسول** كما بينته التلخيص في فتاويه رداً على الترمذي وأنا
أكرم الأولين والآخرين وهو ناصح في سموه للأنبياء والملائكة جميعهم
وحديث قال آدم يارب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث
وفيه أنه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم أخلفه قال **يا رب** لما خلقني بيدك

الرسول
أفضل الملائكة

اي قدرتك الباهر ونحت في من روحك اي سر العجب الذي لا يعلم احد حقيقة غيرك
رفعت راسي فزيت على قوائم العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت
انك لم تضاف الى اسمك الا آت الخلق البكر قال الله صدقت يا ادم انه لا احد الخلق
الى واذا النبي بحق محمد فقد عقرت لك ولولا محمد ما خلفت وصحة الحاكم
واعترض لكن صح عن بن عباس وله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلفت ادم ولولا
محمد ما خلفت الجنة والنار ولقد خلفت العرش على الماء فانظر فكنيت عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله فكن وفي روايات اخر لولا ما خلفت السما والارض
والارض والطور والارض ولا موضع ثواب ولا عقاب ولا خلفت الجنة والنار
والسما والارض انا اول من تنشق عنه الارض فالبس الحلة من طلل الجنة
ثم اقوم عن عرش العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وفي رواية
ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى قال له لقد مننت عليك بسبعة
اشيا اولها اني لم اخلق في السماوات والارض كرم على مثلك وفي اخرى ذكرها ايضا
ان جبريل قال له ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حياك الله تعالى بما لم
يجي به احد من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل الا الحديث وصح عن حمزة وهو من
علماء اهل البيت الذين لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين
وصح ايضا عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بشهادته
صلى الله عليه وسلم اذ ذكر بالمسجد يوم الجمعة امور منها وان اكرم
خلقة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبل له فان الملائكة
فضحك وقال لسائل يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق خلق
السماوات والارض والرياح والسحاب والجمال وسائر الخلق التي لا تعصى الله
شيئا وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني
ان هذا حكم المرفوع وهو كذلك فانه من اجلا الصواب فلا يقول له الا عنه
صلى الله عليه وسلم او مما صح من النور ان قال واختار الباقلاني والحلي
افضلية الملائكة يمكن حمله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم اي ولهذا اجزم بعض
اعلام الامانة كالسيد الزكي او على تفضيل في نوع خاص اي قد يوجد في

المفضول

المفضول من به لا توجد في الفاضل ثم قال ولا يظن باحد من ائمة المسلمين
انه يتوقف في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذا اسائر الانبياء صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم واطال في الخط والرد على من لغة قف في ذلك وزعم
ان هذا ليس مما خلفنا بمعرفة باطل فان هذا من مسائل اصول الدين
الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان يسوق ادلتها وايضا حمله على كل من
تاهل لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما فنتا مل قوله مما سواهما يتحده
ظاهر بل صريح في كل ما ذكرناه ومنها ما افاده كلامه من جواز التفضيل
بين الانبياء هو ما عليه عامة العلماء لما مر من الادلة الصريحة فيه واما قول
لا فرق بين احد منهم فهم باغفار الايمان بهم وبما اتزل اليهم واما الاحاديث
الصريحة لا تفضلوني على الانبياء لا تفضلوا الانبياء لا تحزوا بين الانبياء
فهو اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمله على التواضع منه
صلى الله عليه وسلم لنصريحه بالتفضيل او على تفضيل يؤدى الى تنقيص
او الى غرض من مقام احدهم وعليهما يدل سياق الحديث او على التفضيل
في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه
واما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف والخصوصات والكرامات
وزعم حملها على التفضيل با رأينا ليس في محله لان تفضيل ذلك بالراي
المحض مجمع على منعه وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه واما الحديثان
الصحيحان لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى من قال لنا خير
من يونس بن متى فقد كذب فخمة التخصيص فيهما يونس بن متى توهم التفاوت
بينهما في القرب من الحق لا خلافا في محلهما الصوري برفع نبينا صلى الله
عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس صلى الله عليه وسلم الى قعر الجحيم لا
توهموا من هذا التفاوت الصوري تفاوتنا في القرب والبعد من الله
تعالى بل نسبة كل اليه واحده وان تفاوت مكانهما لتعالينه عن الجحيم و
المكان ففوق في عن تفضيل متفقد بالمكان لا مطلقا ومنها ان قوله الانبياء

وهذا الزعم ط

حكمة

يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى منهم من قضيت عليهم نعمتهم من انفسهم
عليك واختلفوا في عدد من عرف منهم والمشتهر رتبة ما في حديث ابي ذر عند
ابن جرير وفيه في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربع
وعشرون الف قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلثمائة وثلاثة عشر حم غير
قلت يا رسول الله من كان اولهم قال آدم ثم قال يا ابي ذر اربعة سر يا نوح
ادم وشيث ونوح وخنوخ وهود وادريس وهارون من خط بالفلم واليهما
من العرب هود وصالح وشعيب ونيك يا ابي ذر واول بني من بني اسرائيل ايمن
بعد اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم وبنو يعقوب
واخوه عيسى واول النبيين ادم واخوه نبيك وروى هذا الحديث
بطوله الحافظ ابو حاتم بن جابر في كتابه الانواع والنفايس وصححه لكن خالفه
ابن الجوزي فذكره في موضوعاته واتهمه ابراهيم بن هاشم في الحاشية بن كثر
ولا شك انه تكلم فيه غير واحد من ائمة الاجرح والتعديل من اجل هذا الحديث فالتكلم
اعلم وبينه في شرح المنهاج في الخطبة از حديث كون الانبياء مائة الف واربع
وعشرين الف وحديث كون الرسل ثلثمائة وخمسة عشر صحيحان فاعلمه
وروى ابو يعلى كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية الف نبى ثم كان عيسى
ابن مريم ثم كنت انا **يا** حرف ندا للبعيد او القريب المتكلم لثقلته وهو
هنا اشارة الى بعد من تبتته صلى الله عليه وسلم عن ان يلحق اوسامى **سماء**
بالثنتين والنصب لانها نكرة موصوفة وهي من خص النسبة بالامضاء فينصب
لا غير عما الاصح وقال الكسائي يجوز فيها النصب والضم وقيل القرا فاجب
النصب اذا كان العايد من الصفة اليها ضمير غيبه كما هنا وكما راجلا ضمير
زيد والضم اذا كان ضمير خطاب كما راجل ضربه زيد انفيه لا ياتي هذا الخلاف
في النكرة غير المقصودة وهو قول الاصمعي لا تنادي مطلقا والممازنى لا ينص
ندا وهالان يقتضى اقبال عليها وعدم مقصدها يقتضى عدمه قال وما
جائزنا بها فضروره والتوفيقين شرطا في نداءها ان تكون صفة في
الاصل جذ وموصوفها غير يا ذا ههنا والمنع ان لم يكن كذلك وذلك لان قول

عند ابي
عليه السلام

هذه الاقوال الاربعة حيث لم توصف النكرة بمفرد او جملة او ظرف والا
جاز ندا وهما مطلقا اتفاقا فان قلت **يا** ههنا تكون مقصودة قطعاً
كما يعمل بما ياتي وموصوفة بجملة ما طاولتها سماء كما تقرر وحكمها متناهي
فان قصد ههنا يوجب بناها على الضم ووصفها يوجب نصبها على الاصح كما تقرر
فما المغلب منهما محال قلت لمار للجملة في مثل هذه الصورة نقضاً وانما
اطلقوا في المقصودة البناء في الموصوفة النصب ومفهومها متخالف اذ
اطلاق الموصوفة يقتضى انه لا فرق بين المقصودة وغيرها والى **يا** لا
المقصودة يقتضى انه لا فرق بين الموصوفة وغيرها لا يقال الوصف يستلزم
القصد ومع ذلك لم ينظر القصد معه لانا تمنع استلزامه له اذ لا بدع
ان الاعمى يقول يا رجلاً صالح خذ بيدي من غير ان يقصد احداً بعينه ولكن
لا يبعد ان يدار الامر في نحو هذه الصورة على نظر الناظر فان اعتبر الوصف
اجرى عليه حكم السابق او القصد اجرى عليه حكمه وهو انه يجوز تنوينها
للضرورة اجماعاً ثم اخذت لفوا ههنا الى بقا الضم والاولى النصب
فالخليل وسن والممازنى على الاول علماً كان او نكرة مقصودة عيسى بن عمر
الجرمي والمبرد على الثاني رد الى اصله كما رد عليه المنصور الى الكسر
عند تنوينه في الضرورة واختار ابن مالك في شرح التسهيل بقا الضم
في العلم والنصب في النكرة المعينة لان شبهها بالمعين اضعف وبعض
المناخرين عكسه وهو اختيار النصب في العلم لعدم الالباس فيه والضم
في النكرة المعينة لئلا يلبس بالنكرة غير المقصودة اذ لا فارق **8**
الا بكونه لا استواءهما في الشق اذ انقرر ذلك فالاولى ههنا على الاول
والرابع الضم وعلى الثاني والثالث النصب والذي اقول **ه** ان الضم يقع
ههنا على الكل لان الظاهر خلاف المايوهه الراي الرابع ان محل الخلاف
حيث لا الباس بتولد منه محذور وههنا النصب يترتب عليه محذور
لا يها به ان السامى الاول نكرة غير مقصودة ووج يفسد المعنى لان النكرة
غير المقصودة لا يصح نفي مطاولة نكرة غير مقصودة ايضاً لها بخلاف

ما اذا كانت الاولى تترك مقصوده كما هنا اذ هي اسم جنس يشمل على سائر الاجسام
 العلوية فان هذه بعبارة المعنى هي التي لا يطاوعها سماء اي من ترفع غير هالاه لم
 يوجد في هذا الوجود ارفع منها **ما** نافية **طاولتها** اي غالبتها في الطول
 والارتفاع **سماء** وهذا الشرط الثاني كالدليل للشرط الاول
 اذ الشفيع لم يرتفع احد منهم ارتفاعا لا نه لم يستطع مطاوعته في ارتفاع كل
 الحسوة المعنوي وان كان درجاتهم كلها ومرتبتهم وصفاتهم **بأسرها**
 ارفع الدرجات واكمل المرات واجل الصفات قال تعالى ولقد اخبرناهم
 على علم على العالمين وهذه الآية صريحة في فضلهم على جميع الملائكة بل الخلق
 اذ العالم ما سوى الله وانما جمع جمع العقلاء تفليها كجمع فيهم استعاره
 لفظة السماء الاولى لنبينا صلى الله عليه وسلم والثاني لبقية الانبياء لان
 السماء اعلاما يري من الاجرام الحسية فانهم اعلا الخلق ورشح لذلك يذكر
 الارتفاع الملائكة لتعارفهم **لربها وراك** مستأنفة على ما ياتي فيكون
 من اسلوب الحكيم او حال من فاعل ترفي في **علا** جمع عليها تانيث
 الاعلى من على بالفتح يعلو علوا في المكان وعلى بالكسرة يعلو وعلى بالفتح
 يعلو علا في الشرف قال **اشار** وما كان نفى المطاولة لا يلزم منه
 نفى المساوات وكان المعقولة يتم الانقياد صريح به وتبعه غيره فقال
 لما لم يلزم من نفى المطاولة نفى المساوات اشارة الى نفيها وان كان يؤخذ
 مما تقدم من كون بطريق النسخ انتهى وهو **ما** عجب مع ما سبقت في كيف
 انه افاد بطريق النسخ نفى رقي احد منهم رقيه وهو **ما** ولقوله
لربها وراك فالحق انه تأكيد والكتاب فقط على ان لذكره **ما**
 اخر اهي البرهان عليه بطريق اخرى وهو يكون ما سلكه من ذكر الجملة
 الاولى في شطر البيت الاول والبرهان عليها بما في الشطر الثاني ثم اعاد
 معناها في اول البيت الثاني والبرهان عليها بما فيه بديه حقيقة
 وكما بلاغته **وقد حال** اي حجزه منع عمله مستأنفة او حاله من
 الفاعل او المفعول وقد هنا واجبه الذكر والتقدير عند البصريين

قالوا المتقرب الماض من الحال واعترضهم المحقق السيد الجرجاني وتبعه المحقق
 الكافي وغيره بان هذا غلط منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان
 الحال الذي تقر به قد حال الزمان والحال المبين للحقيقة حال الصفا
 ولكرده بانها وان تغاير لكنهما متقاربان كما هو شأن الحال وعاملها
 وج لزمن من تقرب الاولى تقرب الثانية المقارنة لها في الزمان من تمامه
 فانه مهم اذ تغليب اوليك الائمة الذين لا يخصصون مع امكان تأويل كلامهم
تساهل بالقصر اي ضوع عظيم ظاهر **منه** خضك الله تعالى
 به وهو مجاز من علوم القرآن المحيط بعلوم الاولين والاخرين وغيرهما
 التي اختصه الله تعالى بها وامر ان ياله بانه يزيد منها وهذا
 مقتبس من تسميته تعالى القرآن نورا في آيات كثيرة من نحو وانبعوا النور
 الذي انزل معه **وعما** اختصه الله به من جمال الظاهر بما انا من
 المحسن في خلقه بما لم يلحقه فيه يوسف فضلا عن غيره **قائلا**
 وانك لعل خلق عظيم وهذا مقتبس من تسميته تعالى لنبية نورا في نحو
 لقد جاءك من الله نور وكتاب مبين وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء
 بان الله تعالى يجعل كلامي حواشي واعضائه ويدنه نورا ظاهرا والواقع
 ذلك ولتفضل الله تعالى عليه به ليزداد شكري وشكر الله على ذلك
 كما انا اسرنا بالذم الذي هو اخص البقرة مع وقوعه ولفضل الله به
 لذلك ومما يوجب **ما** انه صلى الله عليه وسلم صار نورا انه كان اذا مشى في الشمس
 او القمر لا يظهر له ظل لانه لا يظهر الا الكشف وهو صلى الله عليه وسلم قد خلصه
 الله تعالى من سائر الكشائف الجسمانية وصير نورا صافا لا يظهر له ظل اصلا
 خرقا للعادة كما خرق له في شوق صدره وقلبه من ان اولم يتأثر بذلك
دولهم وسناء بالمد اي رفعة عظمه او تينها لربته اليه مخلوق
 اي انتفت مساواتهم لما منع منهم عن الحقوق به وهو ما اختص به من ذلك
 النور وتلك الرفعة لم يصل احد الى ادنى ثنائها فضلا عن كماله
 وفي جعله هذين حاجزا استعانة بحريه كما ان في جمعها الجناح المذلل

مطر

اسم الجنس

نوع

ويعبر عنه بالمطر لان الزيادة وقعت ذبلا وطرفا وهو ان تماثل اللفظان وينفرد احدهما بزيادة حرف في اخره لقولهم العاز ذل القارفة وهو اوط
اقسام الجنس الناقص ومنه السياق والمساو ويسمى بالمردوف لان حرف
الزيادة من دون مكشف اي متوسط بين ما اكتشفاه وقد يقع الاختلاف
بكثر من حرف نحو من امن ويسمى متوجا ونحو وجد ومجاهد وحوى ومجواج
سماء في التخصيص مديلا واهل البديعيات على ان الزايد من اخره حرف
او اكثر يسمى ملنا مثلا ومن اوله كذلك يسمى مطر قانيس الجناس تشابه
اللفظين من حيث اللفظ وفائدة الميل الى الاصغاء اليه فان مماثلة
اللفاظ تحدث ميلا واصغا اليها فلذا اكثر منه الناظم في هذه القصيدة
وربما تدرك التشبيه على كثرت منه في محله استغناء بظهوره او تفقد
التشبيه على نظيره ومع كونه جناسا يوجب الميل والاصغاء فحمل مرعاته ما
له يعارضه قوة المعنى ومثلته مع فقهه والالهي راع ومن ثم قال تعالى
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فلم يقل مصدق رعاية جناس الاشتقاق
لان معنى قوله فلان مصدق لي انه قال لي صدقته ومعنى مؤمن لي انه
مصدقني واينني المقصود الثاني لا الاول فنكر الجنس لذلك وتركه في
اندعون بعلا وتذرون احين الخالقين امثال ان الجنس وانما يستعمل في
مقام التحويل لان يدع اخص من يذكر لانه ترك الشئ مع سبق الاعتياد
به فلو قيل تدعون لتوهدهم انهم كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه وليس
كذلك بل كانوا اتارلين له مطلقا فتعين تذرون مبالغة في التشنيع عليهم
بانهم بلغوا الغاية في الاعراض عن ربهم وامتنع تدعون لاهماته وله
تظهر غباوة بعض الادباء في قوله لو قال وتدعون لراعي الجنس وبقيت
اجوبة اخرى وليست بذلك فلذا اتركها وفي قوله وقداغ التذليل
وهو ان ياتي بعد اتمام الكلام بحملة تشمل عامعا يخرج مجرى القلم
لتوكيد ما قبلها وتحقيقه كقول وهلم جاز الا الكفور بعد ذلك
جزئناهم بما كانوا قولا النافعة الى الرجال المهذب بعد ولست بمستبق

اي تشبيه ثان سيمر بك ذكر استعارات بليغة تحتاج الى معرفتها في هذه
القصيدة فلا بأس بالاشارة الى بعض شئ مما يتعلق بها وحدثها هذا
مجاز يتضمن تشبيه ما عني به بما وضع له فهي مجاز لغوي لانها لفظ استعمل
في غير ما وضع له للعلاقة المشابهة ومن ثم احتاجت لقرينه كرايت اسديري
ثم ما قصد اشترآك طرفيها المستعار له والمستعار منه فيه اما داخل
فيهما لا مستعارة الطران للعدو وجماع ان في كل قطع المسافة او
كما استعارة الاسد للشجاع اذا الشجاعة عارضة للاسد وهي باعتبار
طرفها والجماع اقسام كثيرة باعتبار ان كلا اما عقلي واما حسي
ثم اللفظ المستعار ان كان اسم جنس ولو ناولا لعلم شئ بوصف
سميت اصلية او فعلا او متقاربا منه بان يقصد به المعنى القائم بالذات
او حرفا فتعريفه لان الاستعار يعقد التشبيه المقضي لكون المشبه
موصوفا بوجه الشبه او مشاركا للمشبه به فيه وانما يصلح للموصوفية
الحقايق اي الامور الثابتة دون معاني الافعال ونحوها ومتى لم يتقرر
بما يلائم احد طرفيها سميت مطلقة او بما يلائم المستعار منه فهي شح
وهي ابلغ لان مبني الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار
له نفس المستعار منه لا شئ يشبهه وما كان وجه الشبه فيه مشرعا
فزعلة امور تسمى استعار تمثيلية كما يقال للمتردد في امر اني اراي
تقدم رجلا وتوخر اخرى وبقي من اناس بها الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية وهما عند صاحب التخصيص معنويان غير داخلين
في تعريف المجاز فاذا اضم تشبيه في النفس ولم يصح شئ من اركان سوى
المشبه ودل على ذلك التشبيه بذكر شئ من خواص المشبه به سمي ذلك
الشبه المضمي استعارة بالكناية واشبات تلك الخامسة استعارة
تخييلية لانه يخيل ان المشبه من جنس المشبه به انما للحصر عند
الجمهور وقيل بالمعنى وقيل بالمفهوم ويقال له الاختصاص
والحصر فلا فالمن فرق وهو تخصيص امر باخر بطريق محصور ويعبر عنه

في الغور

استعارة
اصلية
تعبية

استعارة
مطلقة

استعارة
تمثيلية

استعارة
كناية
استعارة
تخييلية

انما للحصر

ايضا بانه اثبات العلم المذكور ونفيه عما سواه وينقسم الى قسمين الموصوف
على الصفة وعكسه وكل ما حقيقته واما مجازي فالحقيقتي نحو ما زيد الاكاتب
اي لصفة له غير ذلك وهو كالحال لتعذر ان يكون لذات صفة واحدة
فقط ولم يقع منه شيء في القرآن والمجازي نحو وما محمد الرسول اي
مقصود على الرسالة لا يتعداها الى النبي من الموت الذي استعظموا
هو لا عن كونه من شأن الاله وانكر قومه افادة انما له ويرد عليهم آيات
كثيرة نحو انما العلم عند الله اي انما ياتيك به الله واعلم ان المحصور فيه
هو الاخر ومن ثم كان مفاد انما قائم زيد اثبات القيام لزيد ونفيه
عن غيره وانما زيد قائم اثباته له ونفي غيره عنه **مشكوا** اي الانبياء
او الواصفون شمائلك وهو الاقرب وان لم يجز له ذكر لانه معلوم على حد
حتى توارت بالحجاب **صفا تلك** جمع صفة وهي ما دل على معنى زايد
على الذات محسوس كالبعض او معقول كالعالم **لكن** من الانس
فيختص بني ادم فاصله الاناس حدثت هزئت تخفيفا للنوعين
عنها الجمع بينهما او من نوس اذا تحرك فيع الجوز كذا قيل والذي في
القاموس الناس يكون من الانس ومن الجوز جمع انس اصله انا جمع
عز بن دخل عليه آل ثم قال وناس الابل سابقها واناسه حركه **ك** نعت
لمصدر محذوف مفعول مطلق مثلوا اي تمثيلا مثل ما مصدرية
مثل النجوم الماء اصله موه بالتحريك فمعناته بدل من الها وهو حي
قيل لوزله وانما يتكيف بلون مقابله والحق خلافه فقيل ابض وقيل
اسود والمعنى ان الضمير للانبيا ان ما شاركهم فيه من الصفات
وان قلت لم تصل ادناها فكيف هم الا انها فيه بلغت من الكمال ما لم
يلغى مخلوق منى فيه حقيقة كالنجوم الحقيقة المرئية من غير حائل وفيهم
كصور النجوم التي تراه في الماء دون حقيقتها وثنان ما بينهما واشتاد ذلك
النصوير اليهم على مجاز عقلي كقول الموجد انبت الربيع البقل وحيث **ل** انه
لمح بذلك الى ما علم من حال الانبياء انهم نعتوا صفاته الكريمة لاسمهم وصورها

مطلب
التأني من
الانس

مطلب
الانماء
موه

لهم لكن هم مع ذلك لم يتصوروا النصور كنصها لعدم احاطتهم به وانما غايته ما وصلوا
اليه تصور صورها الحاككة لمباد بها كما ان العالم يحل من النجوم المحرود صورها لا
غير وفي هذا من الابلغة والمدح ما لا يخفى لان الانبياء مع كمالهم الاكبر اذا
عجزوا عن ادراك حقائق صفاته العلية كان غيرهم اعجز لا يقال هذا مستغنا
عنه بما ياتي في قوله لا ابشرت قومها بك الانبياء لان ذلك مطلق تبشيرهم بانه
سيوجد وهذا في بيان صفات ذلك المبشرين وعلى انه للواصفين انهم وان
الشر والاصناف وتفتنوا في ايرادها على ابلغ انواع البلاغة واكمل قواين
القضاة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا الواسع منها وعجزوا عن ادراك شئ من
حقايقها كما ان غاية من يرى النجوم في الماء انه يدرك مبادئ واصنافها ويعجز
عن ادراك حقايقها وقد شرح الناطق هذا بقوله في بردة المدح اعني الوري
فهم البتة وهذا البيت من جملة التذليل ايضا كما هو بين هان على مطالعها وشرح
وبيان له كما مر ولم اقرر ان ما اوتيه من المزايا لا نذكر غايتها بل ولا حقايقها
زاد ذلك تقريرا وتمكينا في النفوس قال **انت** ايها العبد المفضل الذي
لا يساوي بل ولا يدان **صباح** اي سراج وهو مقبوس من قوله وسراجا منيرا
كل اسم موصوع لا استغراق افراد المنكر بالضاف هو اليه كما هنا والمعرف
المجموع وكلهم انييه يوم القيمة فردا واجزا المفرد المعرف نحو يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزائه وقراءة
النون لغوم افراد القلوب ثم ان لم يكن نعتا لذكره ولا يؤكد المعرفة
بان تلاها العامل كما هنا جازت اضافتها وقطعا نحو وكلا ضربا له الامثال
واعلم انها حيث اضيفت لمنكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل
شئ فعلوه في الزبر وعلى كل ضامريانين او لمعرف جازت مراعات لفظها
في الافراد والتذكير ومواعات معناه وكذا اذا قطعت نحو كل يعمل على شاكلته
وكلا انوه واخرين وانما حيث وقعت في خبر نفي بان سبقها اداته او فعل
منفي نحو ما جاء كل القوم وكل الدارهم لم اجد لم يتوجه النفي كسلب
شتمها فيهم اثبات الفعل لبعض الافراد ما لم يدل الدليل على خلافه

مطلب
احوال لفظ
كل

نحو والله لا يجب كل مختار فخور مفهومه اثبات المجنة لاحد الوصفين لان لا نظر
اليه للاجماع على تحريم الاختيال والفخر مطلقا وحيث وقع النقيض في خبرها
لقوله صلى الله عليه وسلم في خبر ذي اليمين كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد
فرد وذكره البيانين وانما حقت هذا جميعه هنالاه لتفاسه وكثرة
الاحتياج اليه مما ينبغي ان استفاد ويحفظ **فصل** وكما ان برزخه في الوجود
لانك الحقيقة الاكبر الممد اليك كل موجود وشاهد ما خرج عن خراد من
دونه تحت لواي وخراما انا قاسم والله يعلم وخبر لو كان حياء ما وسعه الا
انباء وخبر ان ابراهيم قال انما كنت خيلا من وراوراء واشهر التشبيه
بالسراج على القمن لانه يقتبس منه الانوار بسهولة وغلفة فزوعه فتبقى بعد
ووجه التشبه ان نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الانبيا المعنوية لنور البصار
ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر ولا ريب ان المحسوس اظهر من المعقول من
حيث هو معقول فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه معقولا بنور السراج
لكونه محسوسا فلا ينافي ذلك ان السراج دون نوره صلى الله عليه وسلم بل يشبه ويمكن
انه من التشبيه المقلوب كما في قوله تعالى افمن خلق من لا يخلق واذا تقررت حالات
غير المشبهة بالاضواء مستمدة من كماله الذي هو الضوء الاعلى **ف** بسبب
ذلك ما **تصدر** اي برزخه الوجود ضوء يشع من ضوء احد مطلقا **الا**
ضوء فان المخصوص بانك الذي يبرز **عن ضوءك** الذي اكرمك الله به
الاضواء كلها من الايات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات واتاخر
وجودك عن جميع الانبيا لان نور نبوتك مقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات
وشاهد حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اجز
عن اولي خلفه قبل الايشا قال **يا جابر** ان الله خلق قبل الايشا نبيك من نور
فجعل ذلك النور يدور بالقدح حيث ما شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت
لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا
جن ولا انشي فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة
اجزا فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش

مطل
اول ما خلق الله تبارك وتعالى
نبي صفة الله تعالى وسلم

ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين
ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول نور ايضا
المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم ومن الثالث نور انفسهم وهو التوجيد
لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث ومع حديث اول ما خلق الله القلم
وجابا سائدا متعدد ان الما لم يخلق شي قبله ولا ينافيان ما في الاول
من نور نبينا لان الاوليه في غيره نسبيه وفيه حقيقة فلا تعارض وفي
حديث عند ابن القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق ادم باربعة عشر الف
عام وفي الخبر لما خلق الله تعالى ادم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جنبه
فيغلب على سائر نوره الحديث وصح **خير** مني كنت او كنت نبيا قال **وا**دم
بين الروح والجسد وليس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بل الاشارة
الى كون روحه عليه ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح
اذ ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي حديث عبد الرزاق
الثاني تايد ما قيل انه تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم امر ان
ينظر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتشبه من نور ما انطقهم الله
تعالى به وقالوا يا رب من غشنا نوره قال **هذا** انور محمد بن عبد الله
ان انتم به جعلتم انبيا قالوا انما به وبنوته فقال **الله** تعالى اشهد
عليكم فالوا نعم فذلك قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما انشاكم
من كتاب وحكمة ان من اثنى هدين وفي هذه الآية كما قاله النبي السبكي
من التوبة بقدره العلي ما لا يخفى وفيه **س** مع ذلك انه على تقدس مجيئه
يكون من سلا الهمم والى اسمهم فتكون رسالة عامه بجميع الخلق فهو
نبي الانبياء **ول** كانوا اكلهم نور القيمة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم
واستعارة المصباح للفضل المبني على تشبيه بيت واسع يحتاج الناس الى
دخوله وسراج فيه استعارة بالكناية يتبعها استعارة تجليله والضوء
الذي هو اعلى من التورية **بدي** ل جعل الشمس ضياء والقمر نورا والصفات
الكمال استعارة مصرحه بجامع ان كلام من الضوئين المعقول والحسي

مطل
سبب تسمية اولي الخلق

بالله
وهي المعرفة

١٢٠٠٠

مطل
الارواح خلقت قبل الاجساد
بالفي عام

مطل
وحيث انهم سلكوا
في يومهم

مطلب
ان الله اصغر من ذلك

توابع العلم

الغيب

المقصود وايضا الكمالات الدينية بنور الظاهر والباطن **لك** لا لفكر
ذات اصلها ماثول ذو المقنضه لموصوف الملازمة لاضافة غالب
كجمل ذي مال ثم استعملوها استعمال الاسماء المستقلة فقالوا اذن قد نية
ونسبق اللفظ لها فقالوا ذاتي وقد يتعمل بمعنى نفس الشيء وحقيقته كما
هنا وكما في قول جيب رضي الله تعالى عنه وذلك في ذات الاله **العلوم**
جمع علم وهو هنا صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به انجلا تاما او الادراك
الجازم الذي لا يتحمل التقيص وطه بحد ود اخذ كل ما مدخوله ايضا
ويرادفة المعرفة لكن لا يقال لله عارف لانها تستدعي سبق جهل بخلاف
العلم واليقين لكن فرق بينهما بعض المحققين بان اليقين خاص بمأثانه
ان يتطرق اليه شك فلا يقال يتيقن ان الواحد نصف الاثنين وقال
الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخيرا يقال علم
يقين ولا يقال معرفة يقين وهو يكون النفس مع ثبات الحكم حال كونها
واصلة اليك على ان الملك او بالالقاء في الروح او بخلق العلم الضروري
او بسماع الكلام النفسي **من** في **عالم الغيب** مصدر وصف به للمبالغة
بمعنى اسم الفاعل اي الغائب وهو ما لم يشاهد لكن بالنسبة اليها **ذات**
بالنسبة اليه تعالى فالكل من عالم الشهادة لا المفعول الي الغيب ظان
لمن زعمه لان غالب لازم وخص بالذكر على قوله تعالى عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احد الاية لان العلم به المخبر والظن ولا انظر علوم نبي
صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل فعلت على الاولين والآخرين
في الحديث المشهور ولانه تعالى اختص به لكن من حيث الاحاطة والشمول
لعلمه بالكمالات والجزئيا فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه
على كثير من المغيبات حتى من الخسر الذي قال فيهن صلى الله عليه وسلم
لا يعلمهن الا الله لا بها جزئيات معدودة لا غير وانكار المقنضه ذلك
مكابيه فقد وقع للانبيا والاوليا من ذلك ما لا يمكن حمله **لما** ما وقع
لنبينا صلى الله عليه وسلم وسياتي بسطه جملة مما اخبر به صلى الله عليه

فصل

وسلم من المغيبات في شرح قوله وكما اخبر خياله الغيوب جبا وجملة
بما يتعلق بانكار المعنوية او اخذ الكتاب **ومنها** اي العلوم بمعنى
المعلومات وهو يتعلق بالاسماء **الادم** اي البشر صلى الله عليه وسلم
واصله ادم لكنهم لينوا الثانية تحفيها وجعلوها النصفين او انظر
لتعليقها من الادمه بالسكون او الفتح او من اديم الارض كما صح عن النبي
وورد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم واديم الارض ظاهرها
والادم السمره وهو مراد من قال لون يقارب السواد ومن قال
يشبه الزراب واستشكل كل ما ورد من براعة جماله وان يوسف
صلى الله عليه وسلم كان على الثلث من جماله وقد يجاب بان اجمال الانسائي
السمره لانها بين البياض والحمره قيل اشتقاقه مما ذكره يويد القول
بانه عنى وبه صرح الجبر النقي وغيره ورد بان توافق اللغتين غير منكر
وبانه لا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب فقد اطلقوا على
الثغرة بين اللفظ العربي والعجمي بفتح الاشتقاق وصرح خبرنا ادم
كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسرائر **الاسماء**
مبتدأ موزع اسم وهو هني يادل على معنى يشمل الفعل والحرف
ايضا واحتاج الناظر الى هذا التفصيل مع العلم به مما قبله لان ادم
ميزه الله تعالى على الملايكة بالعلوم التي علمها له وكانت سببا لامرهم
بالسجود والخضوع بعد استعلايهم عليه بدمه ومدحه بقوله ان جعل
فيها الخ فربما يتوهم ان هذه المرتبة الباهية لم تحصل لنبينا صلى
الله عليه وسلم اذ يوجد في المفعول ما ليس في الفاعل **فصل** ذلك
النوهر بيديا ان ادم لم يحصل له من العلوم الا عجز العلم باسمائها
وان الحاصل لنبينا هو العلم بحقائقها وسمياتها ولا ريب ان العلم
بهذا اعلى واجل من العلم بمجدها اسمائها لانها انما يوتي بها لثبوت اسمائها
فهو المقصود بالذات وتلك بالوسيلة وثنان ما بينهما ونظير ذلك
ان المقصود من خلق ادم انما هو نبينا صلى الله عليه وسلم من خلقه فهو

مطلب
في معرفة ادم

مطلب
احكام ادم
او عمره

مطلب
الفرق بين علم
نبينا وعلم ادم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل

المقصود بطريق الدات وادم بطريق الوصيله ومن ثم قال بعض
المحققين انما سجد والملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في
جبينه ثم ما سلكه الناظر ان ادم انما علم اي باحدى الطرق الباقية
انما الاسماء فقط اي الالفاظ الموضوعه بازاء الاعيان والمعاني هو
الوارد عن بن عباس وعليه فقول علم الاسماء الموضوعه بكل لغة وعلمها
اولاده فلما افرقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة
وهذا يقوى ما هو الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية وقيل
انما علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات
فبالنواضع ويقابل ما سلكه الناظر فلو ان الله احدهما انما علم مدلولها
لان المزيج في العلم انما يحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات ومنافعها لا
بمعرفة اناسمائها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا وان قرئ
من المعنى فهو بعيد من اللفظ اي لان قوله باسم هو لا وما يفيد ظاهر
اوضح في الاسماء فقط ومعنى ثم عرضهم اي الاعيان لا النفا التي تفر
دوت الاسماء انها ابرزت اليهم ليخبروا باسمائها فلا يبد فيه لكون العلم
المسميات خلافا لمنزعه ثانيا ما هو الذي سلكه صاحب الكشاف
انه علم الامر من معاجمها بين مقتضى اللفظ والمعنى وما ذكر شرف
ذاته وترقيه صلى الله عليه وسلم مما يهمل العقول انتقل الى ذكر
شرفه نسبة فقال مستانفا **لم تنزل** حال كونك في خمسين **الكون**
اي الوجود وضمنا من مستوراته الخفيه من الاصلاب والارحام **مختار**
اي تصطفى لك **الامهات** جمع ام وهي الوالد وان علت واصلها امهات
بجمعها على امهات وقيل امهات للادميات وامات لغيرهن **والاباء** جمع
اب واصله ابو بالتحريك حدث واوه خفيفا اي كطابت ذانديها
او تيته من السمات الاعلى كذلك طاب يسجد فلم يكن في امهاتك من ذلك
حوالي امكاسة ولا في ابيك من لدن ادم الى ابيك عبد الله الامن هو
مصطفى مختار وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون

استقر الى ذكره
زات الله صفة
وسم

بن آدم

بن آدم قونا قونا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحديث مسلم ان الله
اصطفى كنانه من ولد اسمعيل واصطفاه قريشا من كنانته واصطفاه من
قريش بن هاشم واصطفاه من بني هاشم وحديث الترمذي بسند حسن
ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقة ثم خيّر القبائل فجعلني في خير قبيلة
ثم خيّر البيوت فجعلني في خير بيتهم فانا خيرهم نبي اى روحا وذا نفا
وخيرهم نبيا اى اصلا وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق فاختر
منهم بنى ادم ثم اختار بنى ادم فاختر منهم العرب ثم اختار من العرب
فلما ازل خيارا من خيار الامم اختار العرب فجعلهم من افضل العرب
فبعضى افضلهم واعلم ان ادم اولد حوى اربعين ولدا في عشرين
بطنا الاشيت وبنيه فانه ولد مفرد كرامة لكون نبيا صلى الله عليه وسلم
فرسله ثم لما توفي وصى بنيه بوصية ابيه له ان لا يوضع هذه النور
اي الذي كان بجبهته ادم ثم انتقل الى بيت الاني المطهرات من النساء
ولم تنزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الا ان وصل ذلك النور
بجبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف
من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث البيهقي في سننه ما
ولدت من سفاح الجاهلية شي ما ولدني الانكاح الاسلام وسفاحهم لم يمس
السن زناهم كانت المرأة منهم شاخ الرجل يد ثم يتزوجها وروى
ابن سعد وابن عسار عن محمد بن ابي بن العكبي عن ابيه قال
كثبت للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا
شيئا فرامر الجاهلية والطبراني وابو نعيم وابن عسار خرجت من سفاح
ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي واى لم يصبني من
سفاح اهل الجاهلية شي وابو نعيم لم يلق ابواى قط على سفاح لم
يزل الله يقلبني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفا
مهدبا لا يشعب شعبان الا كنت في خيرهما وابن مردويه قرا
صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم اى بفتح الفاء قال

انا انفسكم نسبا وصرا وحسبا ليس في اباي من لدن ادم سفايح كلنا نخاف
 تنبها لك ان تاخذ من الذي علمت ان الاحاديث مصرحة به
 لفظا في اكثره ومعنى في كله ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وامهاته
 الى ادم وحواء ليس فيهم كافر لان الكفار لا يقال في حقهم انه مختار ولا كافر
 ولا طاهر بل كافر كما في آية انما المشركون نجس وقد صرح الاحاديث
 الباقية بانهم كانوا مختارين وان الابرار اكرام وامهات مطهرات
 وايضا فهم في اسمعيل كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص
 الآية الاتية وكذا بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتقبل في الدين
 على احد التفسير فيه ان المراد تنقل بوزن من ساجد الى ساجد ووجه هذا
 صريح ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم امة وعبد الله من اهل الجنة
 لانها اقرب المختارين له صلى الله عليه وسلم والحق بل في الحديث صححه غير
 واحد من الحفاظ فلم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله اجابها له فاما خصوص
 لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول بن جرير رده القرآن والاجماع
 ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على وجه الكرامة والخصوصية فلا
 يرد في قوله ولا اجماع وكون الايمان لا يقع بعد الموت محله في غير خصوصية
 والكرامة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشيطان بعد بعثته
 فعاد الوقت حتى صلى على العصار اكرامة له صلى الله عليه وسلم وكرامة
 هذا وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وقد ثبت ان الله تعالى
 لم ياذن لنبيه صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لانه انما كان قبل
 احيائهم له وايمانهم به او ان المصلحة انقضت تاخر الاستغفار لهما
 عن ذلك الوقت فلم يردن له فيه فان قلت اذا قرئتم انهما
 من اهل الفترة وانهم لا يعدون فنافذة الاجاب قلت فانذته
 احتاجا بها بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم الحق بالمسلمين
 في جرد الامة من العذاب واسايرات الثواب العلية فهو مغفل عنها
 فانحجب بجهالة الايمان زيادة في شرف كمالها لحصول تلك المراتب

هذا بحث من تفصيل
 باب النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم

لها وفيها ما يزيد ذكره في الفتاوى ولا يرد على الناظم اذ رفته كافر
 مع ان الله تعالى ذكره في كتابه العزيز انه ابو ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 وذلك ان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن اياه حقيقة وانما كان معه
 نسي العماد ابا بل في القرآن ذلك قال تعالى وابي ابراهيم واسماعيل
 مع انه عمر يعقوب بل لولم يجمعوا ذلك فوجب تاويله بهذا اجمعا
 بين الاحاديث وامرنا من اخذ بظاهره كالبضاوي وغيره فها
 تساهل واستر واح وحديث قال يا رسول الله اني ابي قال في النار
 فلما قفاد عاه قال ان ابي وابا بل في النار يتبعين تاويله وانما
 تاويله عندي انما اراد بآية عمه ابا طالب لما تقر من العرب
 تسمى العم ابا وقريبة المجاز فيه الآية الشاهدة بخلافه على اصح مما لها
 عند اهل السنة وان عمه هو الذي كلفه بعد عبد المطلب او
 انه انما قصد به ذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يزد لو وقع
 سمعه او لان اياه في النار بذليل انه انما قال له بعد ان وتلى او كان
 ذلك قبل ان ينزل عليه وما كما معد بين حجة نبوت رسول لا كما وقع انه
 قيل عن اطفال المشركين فقال هم من اباهم ثم قيل عنهم فذكر انهم
 في الجنة وامرنا قول النووي في حديث من مات في الفترة على ما
 كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فمات في النار وليس في هذا مواضع
 قبل بلوغ الدعوة فان هو لاى كانت بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليه
 الصلاة والسلام انتهى فبعبدا للاشفاق على ابن ابراهيم ومن
 بعد امر من سلك العرب ورسالة اسمعيل اليهم انتهت بموته اذ لم يعلم
 لغير نبينا صلى الله عليه وسلم من بعثته بعد الموت وقد روي
 كلامه بحمله على عبادة الاوثان الذي ورد فيهم انهم في النار وقد
 يرد قول الفخر الرازي القريب من كلام النووي في كتابه الا في خارج
 قيل بالغ في الرد على النووي بان كلامه متناقض لحكمة بانهم اهل
 فترة و بان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم هم ليسوا اهل فترة لانهم الامم

الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوالثاني
 ثم قال ولما دلت القواطع على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا
 ان اهل الفترة غير معدنين انتق وهو موافق لما ذكرته **وبالاجنب**
 قول بعض المتوقفين في هذه المسألة والحذر الحذر من ذكرها بنقص
 لان ذلك قد يوذيه صلى الله عليه وسلم الحديث الطبراني لا تؤذوا الاحياء
 بسب الاموات اسهر **واما** الذي صح تقديمهم مع كونهم من اهل الفترة
 فلا يردون نقصا عما عليه الاشاعة من اهل الكلام والاصول ولما افقت
 من الفترة ان اهل الفترة لا يعذبون **وسبب** ذلك اننا علمنا في الغلار
 الذي قتله الحضر عليه السلام انه حكم بكفره مع صباه لا يرعاه الله تعالى
 ورسوله فلا يرد هؤلاء نقضا على ما استفيد من الآية ونسب عليه او كيد
 الامة ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب
 او في من الجواب بان احاديثهم اخبار احاد فلا تقارن القطع بان اهل
 الفترة لا يعذبون او بان التعذيب المذكور في الاحاديث مقصور على من
 بدل وغير من اهل الفترة بما لا يعذر به كعبادة الاوثان وتغيير
 الشرايع وكان قابل **هذا** مما يرى وجوب الايمان بالعقل والذي
 عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال
 الرسول اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل صلى
 الله عليه وسلم وان اسمعيل انتهت رسالته بموته فلا فرق بين من بدل
 وغيره ما عدا من صح تقديمه فيقصر ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك
 وقول **البيهقي** ان الرافضة القائلون ان ابناء النوح صلى الله عليه
 وسلم غير معدنين مستدلون بقوله تعالى وتقلب في **الجاد** من ذلك
 رده بان ابا حيان انما يرجع اليه في علم النوح وما يتعلق به **واما**
 المسائل اصولية فتنبه ذلك للرافضة وطهرهم مع ان هؤلاء الذين هم
 اهل السنة قائلون به قصوي قصوي وساهل **ما مضت فترة** وهي

غيره

مثل

ما بين

من الفترة ما بين
 صلى الله عليه وسلم
 ...

ما بين موت الرسول وبعثه الرسول الذي عليه كما بين عيسى ونبييا صلى الله عليه وسلم
 واختلفوا في قدرها والمثهور انه نحو ستماية اي زمن خال **من الرسل**
 جمع رسول ومن تعريفه اول الكتاب اي ماضي زمن خال من الرسل
 لشي فيه ذكر ك **الا** جد فيه **وبشرت** من البشارة وهي الجزاء
فق ما ليس فيه اخبار قبل الذكر لان مرجع الضمير الفاعل وهو مقدم
 الرتبة وان تاخول قطعه على انه يحتمل على بعد ان الضمير للفترة اي الاشهر
 الاقوام الكائنين في ذلك الفترة **بل** اي يقرب بعثتك وباهر
 رسالتك وعظمتك **الانبياء** اي الرسل الذين اتوا بعد تلك الفترة
 وفي هذا الاستدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة
 الرسل وانه نبي الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم وامهم وشاهد
 ذلك قوله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشرا برسول يأتي من بعدي
 اسمه احمد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة اي ابراهيم في اية
 ربا وبعث فيهم رسولا منهم وبشارة عيسى وقوله تعالى واذا اخذ الله من ابي
 النبيين اي وامهم وحذوا استغنا بذكر المتبوعين عن ذكر الاقباغ لما مفتوحه
 توطئة للقسم الذي يتضمنه اخذ الميثاق ولتؤمنن سيد مسد جوابه جواب
 ما الشرطية ومسعود اي لاجل ما اثبتكم في كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
 مصدق لما معكم اي وهو محمد صلى الله عليه وسلم انؤمنن به ولننصرفن الآية
 وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله علي بن عباس رضي الله تعالى عنهم
 ومعهم الحسن وطاوس وقتادة انه تعالى اخذ على كل نبي بعثته من آدم
 الى محمد صلى الله عليه وسلم لين بعث محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولننصرفن
وي من هذا ان الانبياء كانوا ياخذوا الميثاق من امهم بانهم اذا ادركوا
 محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ونصروه ودعوا ان هذا معنى الآية دون الاول
 سرودة ولا ينافي الاول العلوي بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم
 ولا الحكم بالفسق على من تولوا عن ذلك الا ان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم
 الوقوع الا ترى ان قوله تعالى لين اشركت ليحبطن عملك ولو تقول علينا

بعض الاقوال لاخذ ناسه باليمين فالمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احيا
لزمهم ذلك كما ان العقد من هاتين الايتين الفرض والتفكير ايضا ومن ثم قال
الامام النجاشي في ذلك الآية على انهم لو ادركوا زمانه كان من سلاهم فتكون نبوته
ورسالته عامه لجميع الخلق الانبياء وامهم فلدن ادم الى قيام الساعة و8
يدخلون في قوله وارسلت الى الناس كافة وحكمة اخذ الميثاق على الانبياء اعلامهم
وامهم بانه المقدم عليهم وانه نبهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونهم
ليلة الاسراء ونظيره في الاخره بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي اخر الزمان يكون عيسى نزل
حاكما بشر يبعه محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعت نبيه ثم بين الناظر بعض
فضائل تلك البشارات في تلك الفترات فقال **تنبأها** اي تنبأ خ **يك** اي
بوجود **العصور** اي الازمنة الطويلة من لدن ادم الى يوم القيمة وما
بعده فكل عصر يفجر على العصر الذي قبله لوجود كونه بكل اعلاما قبله وله
في ضمن اياته لكن اعظمها افتخارا عصر بروزك الى هذا العالم ثم عصر شبائك
ثم عصر رضاعك فشوق بطنه فتعبد كبحر او غيره ثم عصر نبوتك ثم رسالتك ثم
عصر دعايك الخلق الى الله تعالى ثم عصر قتالهم عليك ثم عصر معراجك ثم عصر هجرتك
ثم عصر حجابك ثم عصر سراياك وبعوثك ثم الى قيام الساعة كما دل عليه الحديث
لا تزال طائفة من امتي في اياه تزداد في كل عصر من اعصار حياته على ما قبله
وحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك عصور اتباعه تتفاوت
من اياهم المستمك من من اياه واعمالهم المتضاعفة له تضاعفا يفوق الحصر
لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل واسطة
بينه وبينه لانه الدال لكل ومن دل على خير فله اجر فاعله فكل دال يتضاعف
له بحسب تضاعفه فبعده ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فضل
القضا ثم عصر قيمه شفاعته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته التي
يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحصى لغايته **فك** اي هذه العصور
تفتخر به بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تشرف بشرف من
يكون فيها من المزايا والكمالات **ول** اي اقل بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم

مطلب

افضل

افضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا النقص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصيات
ففضيلتها انما هو لاجله ايضا **وتتموا** اي يقولوا وترتفع من سموت سميت
كعلوت وعليت **بك** بتلبسها بك مرتبه **عليك** ثابته **عليك** ثابته **عليك** ثابته
مرتبه اخرى **عليك** اي اعلامها اي كد في كل عصر من العصور المذلوله
مرتبه اعلاما قبلها واعلامها ما بعدها **وه** كذا الى ما لا يخفى له ودليل
تفاوت مراتبه كما ذكر في قوله تعالى وقرب زدني علما ولا شك ان علومه ومعارفه
متزايد متفاوته الى ما لا يخفى له وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
قال العارف القطب ابو الحسن اذا لي هدايت انوار لا عين اغبار اي لانه
صلى الله عليه وسلم كان دايما النور فكان طائوات انوار العلوم والمعارف على
قلبه ارتقت الى مرتبه اعلما هو فيها وراى ان ما قبلها دونها فاستغفر
تواضعا وطلبنا لزيد كماله وفي قول الناظر ويسمى الخ من المدح لا يخفى عظم
وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي تسوا وترتفع به ولم يجز على ما هو المنادى
انه الذي يسوا ويرتفع بها لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الاسرار على اكمل
كمال يمكن ان يوجد لخلق منه رجا في تلك المراتب لتشرق به لايتشر ف هو بها
فنازل ذلك فانه دقيق غفل عنه اثار **وبدا** اي ظهر **لوجود** اي
لهذا العالم **مذك** **كريم** اي سائر من كل صفة نقص جامع لكل صفة
كمال وهذه احد انواع التجريد الذي هو من ادق انواع البديع وهو اعنى
التجريد ان ينتزع من صفة امر اخر مماثلة لذلك الامر في تلك الصفة
مبالغة لتمامها في ذلك الامر حتى كأنه بلغ من الاوصاف بتلك الصفة الى
حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون
عن التجريد كما هنا نحو قولهم فلان صديق جسيم اي قريب هيم كما في
اي بلغ فلان من الصداقة حد يصح منه ان يستخلص من فلان اخر مثله
في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم لتمامه في صفة الكبريم حتى ان ينتزع منه
شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه ثم ذلك الكبريم الذي ظهر
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد **من** اصل اب وام **كريم** اي سائر من نقص

مطلب
سائر حاشية
ليغان على قلبي

مطلب
مضى التجريد

الجاهلية فالكرم هنا وفيما بعده غيره ثم كماله مما روي في هذا ظاهر
 في اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك **ابا** في جميعهم كما افادته
 الاضافة من لدن ادم اليه واراد بالابا ما يشمل الامهات لما قدمه ان النوعين
 مختاران والاختيار والكرم مآلها واحد **كرماء** اي سالمون من سفاح
 الجاهلية **تنبه** قال ابن دحيه اجمع العلماء والاجماع حجة على انه صلى الله
 عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان وفي **سند** الفردوس عن ابن عباس
 انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم عيسى
 ويقول كذب النسابون قال السهيلي الاصح ان هذا من قول ابن مسعود وقال
 غيره كان ابن مسعود اذا قرأ الذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون
 اي لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله تعالى علمها عن العباد وعن ابن
 عباس بن اسمعيل وعدنان ثلاثون ابنا لا يعرفون ومن ثم انكر مالك
 رضي الله تعالى عنه الى من رفع نسبه الى ادم وقال من اخبر به هذا ان ذلك من
 كلام المورخين الذي لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير
 وقلة القايده **نسب** عظيم بل لا اظهر ولا اجل منه في الانساب وهو اسم
 لعمود القرابة الذي يجمع شفرقتها **تخسب** اي المخاطب اي تظن **العلا** جمع
 عليا تانيث اعلا كما مر **بجلاء** بضم اوله وكسره وهو افصح جمع عليه بكسر اوله
 اي بسبب طلاق النسب **قلد** اي العلا في محل نقول بتخسب الثاني
 والاول **العلا** **نجومها** اي بنحوها **الجوزاء** اسم لرجل من السماك في
 القاموس وعليه فنجومه هي الاثني ويطلق عرفا على النجوم المجمعة المعروفة قيل
 وهي شبه المرأة **قلد** انتسب التقليد اليها وح لا بدع ان ينسب الى الشيء من
 حيث هو مجموع انه قلده غير كلام من تلك الافراد التي اشتمل عليها او يقال ان المراد
 بنجومها ما هي اليها من النجوم التي تسمى نطاق الجوزاء وبقية الجوزاء **قال**
 الفايه **لو** لم تكن بقية الجوزاء خد منه **لما** رأت عليها عقد مستطوق
 اي في كل هذا النسب بشرفه ان من تأمل فيه حسب بسبب ما تحلى فيه من الكالات
 ان تعاليه قلده الجوزاء بنجومها اي جعلت بنجومها قلادة لها فكل ان كلامه

بين اسماعيل وعدنان
 ثلاثون ابا
 اي

يفيد

يفيد ان كل واحد من اوليد الكرام قد ارتفع في زمانه حتى صار كالنجم في الشرف
 وعلق المرتبة والاهتداء به في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم من نجوم
 الجوزاء وان ذلك النسب تناسب كتاب العقد وكتاب سدره بنجوم الجوزاء وان
 جمع هذا النسب كالعقد الثمين جدا الذي يعلقه عنق تلك المراتب العلية
 فعلم من هذا مع ما قدمته في بحث الاستعارة ما في هذا البيت من انواعها
 البالغة الغاية في البلاغة **استعارة** بنجوم الجوزاء المتتابعة كتتابع ذلك النسب
 في الشرف وعلق المراتب ولما قرر ان مجموع ذلك النسب كالعقد الثمين
 الذي تقلدته تلك المراتب العلية فقال **جدا** هي كنعمة عملا
 ومعنى مع زيادتها عليها باشارها بان الممدوح بها محبوب بالقلب واصله
 حبب بالضم اي صار حبيباً لا حبب بالفتح ثم ادغم فصار حب والاصل
 ان ذافاعله ويلزم الافراد والتذكير وان كان المحض صلافة ذلك
 لانه كالمثل والامثال لا تغير ولان فيه حذفاً تقديراً في مثل هذا هذ حذفاً جديداً
 حذو السره وثانته فالمقدر المشار اليه مفرد مذكور دأيم وانما حذف واقيم
 المضارفة اليه مقامه اولاً لانه على ارادة جنس شايع اقوال **والاكثر** على الاول
 وقيل جديداً كلف فعل وفاعله المحض وقيل ككل اسم واحد واختاره
 بن عصفور فهو مرفوع اتفاقاً ثم هل هو مبتدأ خبره المحض او عكسه
 فلو كان وعلى ان هذا هو الفاعل المحض مبتدأ الجملة وهي خبره والربط
 ذا وقيل مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه وكانه قيل من المحبوب فقال
 زيد اي هو وقيل بدل من ذا وقيل عطفيان له ولا يتقدم مخصوص صيذاً
 عليها وان جاز تقديم بقلة على نعم لانها فرع عنها فلا تساويها في تصرفاتها
 ويجوز بقلة وتكون قبل المحض او بعده نكرة منصوبة مطابقة نحو جديداً
 الصبر شجرة وجديداً رجلين الزيدان ثم ان اشتق اعراب حالا والافهون عتيز
 على خلاف منقش فيه والناظر حذو هذه الدلالة المقام عليه والتقدير
 جديداً كالا وتدخل عليها لا فتساوي في العمل والمعنى مع زيادة ما
 تقدم ضلك في جديداً وهي غير منصرفه فلا مصدر لها ومن ثم عملت فيما عدا

من جميع جديداً

كالظرف والتميز والحال وان توقف ابو جابر في الاخيرين ومجرد من ذا فبضم الواو
ويجوز بفتحها وجوز فاعلمها بالباء كجها وانما اقلت في هذه لان كلامك ارجح
فيه غير موقوف بالمراد مع انه لا يخلو كالتظهير في خلافه ما من من ايهام فتأمل
عقد بكسر اوله وهو القلادة من الجوهر **سودد** اي سباده **ونخار** اي
تمدح بالخصال الجميلة **انت فيه** اي ذلك العقد وفي نسخة فيها نظر الى المعنى
لما تقر بان العقد القلادة **اليتيمة** اي التي لا شبه لها في جنسها **العصماء** من العفة
اي الحفظ او المنع لان من شأن هذه الدرة ان يبلغ في حفظها ومنعها عن ان يصل اليها
يد الاغيار وحيلة انت وما بعدك صفة لعقد او طالع منه لتخصيصه بالاضافة
وهذه افيه غاية المدح له صلى الله عليه وسلم ونسبه اي صيد انسيك الذي اذا ذكر
وعدت معك اباؤك كانوا قلادة منتظمة من جواهر ثمينة لها السيادة
والنخار على جميع الجواهر وكنت انت اعظمها وانفها واعلاها بحيث تكون انت
واسطتها العديمة النظير والمخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع ما لم يوجد
غيرها لتميزها ببلوغها من صفات الجمال ونفوت الجلال بما يهمل العقل
ويفوق الوصف وشاهد هذا ما مر من الاحاديث الصحيحة الصريحة فانه صلى
الله عليه وسلم افضل المخلوقين والخليفة الاكبر عن رب العالمين ولما تم مدح
كامله ونسبه اخذ في مدح ذاته الشريفة فقال **و** جذا ايضا **حيا**
اي وجه **كالشمس منك** حال محيا **مضي** مبتدأ خبره كالشمس والجملة
صفة لمحيا او طالع منه لتخصيصه منك وشاهد هذا حديث البخاري
عن الربيع بنت معوذ لو رايت لفلان الشمس طالعة وحديث احمد والترمذي
والبيهقي وابن جابر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت شيئا احيز
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وحديث مسلم
من حديث جابر بن سمير وقال له قائل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان يستديران وبين ذلك
الرد على من شبهه بالسيف في الطول وانه جمع بين صفة الشمس من الاشراق
والاضاءة وصفة القمر من الحزن والملاحة وفي حديث علي عند الترمذي

والسيف حق كان في وجهه تدوير اي قليل مع سهولة خديه وهو اطلاقا ما يكون
عند العرب وعلم مما مر انهم ما يقصدوا بالاشبه بالشمس والقمر الاما دللنا
مطلقا فان دفع ما توهمه من عيب التشبيه بهذا اخذ من قول ابي نواس
• تنبيه الشمس والقمر المنير • اذا قلنا كانا الامير •
• لان الشمس تغرب حين تمضي • وان البدر ينقصه المنير •
نفس قول ابن ابي هالة تبالا وجهه تبالا القمر ليلة البدر وعبارة
يفوق التشبيه بالشمس من حيث ان القمر في علو نور الارض احوج ما كانت اليه
ويؤثر كل من شاهدته فهو مجمع النور من غير اذى وتتمل الناس من شاهده
بجلا في الشمس فانها تغشى الابصار وتنع من علك الروية اليها ولكن تقول
لانور لما علم مما قدمته ان وجه الشبه مراعي ومع التشبيه بالشمس مع
رعاية وجه التشبيه بها ابلغ منه بالقمر قال تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وشتان بينهما **اسفرت** صفة حال ايضا
اي انجست وانقصت **عنه** اي عن ذلك المحيا او اضاءة بخلافه عنه
ليلة غراء اي بيضا بظهور نور فيها وعبقها وهذا اولى من جعل ذلك كظهور
القمر فيها بناء على انها ليلة ثاني اولكواها من الغروب بناء على انها ليلة ثاني
الشمس وغرته ثلاث ليال لان كلام هذين لا مدح فيه له صلى الله عليه وسلم
بجلا في الاول من الغروب وهي باض في وجه الفرس فهي غرة في وجه الدهر ثم ابد
منها قوله **ليلة المولد** بكسر اللام من الولادة ونفخها مملكانها وكلاهما هاهنا
بعيد فالاحسن انه مصدر بمعنى ليلة الولادة **الذي كان** اي دار ومستر
على حد وكان الله غفورا رحما **للدين** وهو لغة الحز او اصطلاحا الشرع المبعوث
به النبي الكريم وحدا ايضا بانه وضع الله ما يولد في العقول باختيارهم
المحمود **سرور** اي فرح عظيم **يومه** وهو لغة في عرف الفلكيين ونحوهم
من طلوع الشمس وفي عرف الشع من طلوع الفجر **ازدهاء** اي هذه الليلة
الغراء ليلة ولادتك وانت اشرف مولود فلاجل ذلك سر الدين واهله
اليوم الذي مررت فيه الى هذا الوجود على الوجه الامثل واقتصر على ما

الايام تنبها اضا فالتاريخ كلاله واليوم الى المولد
 فاحتمل ان يكون من القائلين بانه ولد ليلا واستدوا بهار واه بن ابي
 عن حديث عمرو بن العاص عن امه فاحمد بنت عبد الله الثقفي الخاشع
 ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فاشي انظر اليه من البيت الا نور
 واني لا نظري الى النبي ردتوا حتى اني لا قول يعقن علي ورواوا البعدي ولم
 يذكر فيه الا النور وتدي النبي وبتصرح عايشه ايضا بذلك كما روا
 الحاكم وان يكن من القائلين بانه ولد نهارا وهو ما يصرح به قوله الاني
 يوم نالت بوضعه بيته وهب وهذا هو الاصح كما صرح به حديث مسلم
 وغيره لكن بعد الغر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعف في
 الفضائل والمناقب حجة اتفاقا من اهلوانه ولد ليلا اراد بالليل
 ما قبيل الشمس او اراد مجازا لحياءه وليس في رواية ان النجوم تدل
 عند ولادته الاية ما يدل على ان ذلك قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن
 تدليها ج بل بعد طلوع الشمس خذ للعادة للمبالغة في اكرامه صلى
 الله عليه وسلم وعلى انه ولد ليلا قبل ليلة مولده افضل من ليلة القدر
 واستدل قايله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلم الواقع عليها ان
 حق وصدق وعلى انه ولد نهارا فهو يوم الاثنين اتفاقا وصرح به خبر مسلم
 ثم قيل انه في شهر غير معين والمشهور انه معين وهو صفر او ربيع الاول
 او الآخر او رجب او رمضان او يوم عاشوراء اقول والاصح انه في شهر
 ربيع الاول قيل ان اليوم فيه غير معين والاصح انه معين فقيل لليلتين
 منه وقيل لثمان واختران اكثر اصل الحديث وغيرهم بل اجمع عليه اهل
 التاريخ وقيل العشر وقيل لثنا عشر وهو المشهور وعليه العمل وقيل
 لسبع عشر وقيل لثمان تبيين منه وانما المكن في يوم الجمعة ولا في بعض
 الاشهر الحرم او رمضان ليلا ينوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرذبه ذلك
 الرن الغافل فجعل في المفضول لتظهر من تبينه على الفاضل ونظير ذلك
 دفنه في المدينة دون مكة لانه لو دفن فيها لكان يقصد تبعها فافرد

ليلة مولده افضل من ليلة
 القدر

الاصل في شهر الولادة
 و في يومها

موضع

بموضع مفضول عند اكثر العلماء ليتشرف به بل يفوقه الفاضل عند
 كثير من منهم وليقصد قبره وسجده بطريق الاستقلال لا التبعيه اظهار
 لمزيد كرامته اعلم به واخص لفوا في عام ولادته فالأكثر وزانه عام الفيل
 بل على الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعد خمسين يوما وذلك
 اقول اخر خمسة وخمسون شهرا اربعون عشرين سنين خمس عشرة سنة واولد
 كونه بعد بانه ارهاص لنبوته هذا الذي ولد بمكة ثم قدمه لظهوره
 وفي مكانها فالصواب ان مكة قبل بالشعب وقيل بالدمر والمشهور
 انه بالمسجد المشهور لان المولد وزعم انه عيقتان شاذ لا يعول عليه
 فقد صرح بعض ائمتنا ان اول واجب على الاوليا ان يعلموا صبيا لهم
 ان نبيا محمد صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل وقيل انكار
 ذلك كفر لا يستلزامه انكار وجود النبي الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
وتوالت اي تابعت **بشرى** اي ثار به **الهواتف** للناس
 جمع هاتف وهو ما يسمع هتفه اي صوته وقيل صوت الحففي
 ولا يرى شخصه **والمراد** هذا عمر من ذلك لان البشارة به جاءت
 في كتب الله والسنة الاحبار والكهان والجان كما استوعبه اهل السير
 وجمع اكثره بن ظفر في كتابه البشر **ان** اي بان متعلق بيشترك
ولكن المصطفى اي المختار على الخلق كلهم **وحق** اي ثبت **الهباء**
 اي الفرج والسرور لكل الخلائق قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 والبشارات به صلى الله عليه وسلم على الانواع المذكورة كثيرة لا يحتملها هذا
 المحل لكن منها ما جاء انه حين ولد هتف هاتف على الحجون وهو يشد ويقو
 فاقسم ما انثى من الناس انجبت وما ولد انثى من الناس واهله
 كما ولدت زهرية ذات مخن مخبية لوم القبايل ما جاء
 وهتف اخر على ابني قيس فيها باربعة ابيات فيها معنى ذلك وزياده
 ومنها ان سواد بن قارب الدوسي لما قدم عام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحسن اسلامه ان رثته انشد ابياتا ثلاث ليالى متواليه وذكرها

الاصل في عام الولادة

اول واجب على الاولياء تعليم
 صبيا لهم مكان ولادته
 ومكان دفنه صلى الله عليه وسلم

معنى الهاتف

للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حيث قارب على المجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والايمان وعظم مدحه ومنه ما جابند ضعيف ان رايها كان من الظهور ان
 يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة مولود اسمه محمد تدعى له العرب
 ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا سال عنه جناه
 عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال كن اياه فقد
 ولد لك المولود الذي كنت احد تك عنه فما سمعته قال محمد وروى
 الحاكم عن عايشة انه كان بمكة يهودي فضاخ ليلة ولادته يا اهل مكة هل
 ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعملة قال ولده هذه الليلة نبي الامة الاخر
 بين كتفيه علامه فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس فادخلوه على
 امه واخرج له فكشف عن ظهره فراى تلك النامه فخر مغشيا عليه فلما افاق
 قالوا مالك ويك قال والله ذهبت النبوة فربى اسرائيل وذلك الحافظ
 ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد المطلب
 وكان يضي في غرته ويفوح فرفه راحته المسك الاذفر وكانوا يستيقظون
 به فيسوقون نام في الحجرة فانه سكونا قلوبهم حلة في بحال فخير
 فيمن فعل به ذلك فانطلق به ابوه الى كهنة قريش فقالوا ان اله السموات
 قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج وناس من اخرى في الحج فزاي روي او
 قصها على الكهان فقالوا ان صدقة رويك ليخرجن من طهر من يوم من
 به اهل السموات والارض وليكونن في الناس علما بيننا وروى
 الحافظ ان زمزم كانت اندرست فزاي عبد المطلب ما دله عليها فخرها فاذا
 سفها قريش ولم يكن له الا وله الحارث فذكر ان رزق عشرين
 ليدبحن احد هو الله فلما تموا عشر اري من يامه بوفانذره فانتبه
 ففتح كبش فزاي انه لا يجزيه فذبح ثور فزاي انه لا يجزيه وهكذا حتى
 امر بذب بنيه كما نذر فاقترع بينهم فخرجت على عبد الله فجاء به ليدبحه
 عند الكعبة فمنعه سادة قريش وامروه بمشاورته كاهنه فانشار
 اليه انه يفرغ بينه وبين عشرين من الابل وانه كلما خرجت القرعة نزل

مطا
 حكاية النبي صلى الله عليه وسلم
 آتية مولود
 راجعهم

البهايم

احد

عشر فلما بلغت مائة خرجت القرعة عليها فذبحها ولها
 انا ابن النجيين وضح انه اقرب من ذلك له ذلك والثاني اسمعيل وعلمانه اسحق على
 الاكثرين فقد تزاى العرب تسمى العمرا **ابو** عجاب ليلة ولادته صلى الله عليه
 وسلم انه **تداعي** اي تهادم اي استروا الهدم لانه انشق ثيابنا الى به الى خواتمه
ايوان بكسر الهمزة وتقال فيه وان ككتاب ونسب الجوهري بانه الصفة
 العظيمة كالانج وغيره بانه بيت مرنج اي مبنى على غير مسدود الوجه
 اي فهو صفة طويلة واسعة باولها عقد واتع بابيه وهو فارسي وقيل هو
 البيت العالي وقيل بيت كبر مستطيل ذو اشرفات وقيل بيت الملك المعدل لخلق
 مع ارباب مملكته لدين مملكته والحام **سل** ان ذلك الايوان كان من اعاجيب
 الدنيا سعة ونبأ واحكاما **كسرى** ابن شروابغ الكاف وكسرها معرب قيس
 اي واسع الملك وهو **فاب** لكل من ملك الفرس كقصر ملك الروم وسبع ملك اليمن
 والنعمان ملك العرب من قبل العجم والنجاشي ملك الحبشة وفرعون ملك القبط والغزير
 ملك مصر وجالوت ملك البربر وخافض ملك الترك **ولو** لا حرف امتناع لوجود
 اي امتنع جواها لوجودها **اية** صادر **منك** اي الوجود اي علامته عظيمة
 على نبوته ورسالته العامة وان كل من عاندك لا يرفع له راس وقيل التقا
 من الغيبة الى الخطاب والاصل فيه اي المصطفى **مانداعي البناء** اي هذا المبني
 المذكور كما هو عليه من العظم والاصنام الذي لا يظن به انه لا يهدمه الا فتنة
 الصور فاذا قد عرك وسقط منه اربع شرائع فليس ذلك الا محض ايه منه صلى
 الله عليه وسلم للوجود على نبوته وانه لا ملك ولا عن يني لاحد مع ملكه وعن
وس تلك الاربع عشر الاشارة الى انه لم يبق من ملوك كسرى الاربع عشر
 ملكا عشق في اربع سنين واربعة الى زمن عثمان وقد فتح في زمن عمر رضي الله
 عنه اثنا اقليم فارس وكسرى واهانه غاية الهوان فتقهق الى اقصى مملكته
 ثم قتل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وزال ملكه بالصلية وضح انه عليه
 السلام اخبر بانه اذا هلك كسرى فلا سرى بعده وانا مواله وكثره تنفق في
 سبيل الله فانقطع ملكه وزال من جميع الارض ومن ملكه كل منق لانه صلى

مطا
 ايوان
 الهمزة

مطا
 كسرى
 الكاف

الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاءه كتابه فزقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم امرته في جوف
 الحديق بملك بلاده وقال **اسراقة** وكان من فقر اصحابه كبره بك اذا البست سوارى كبرى
 فلما اتى بها عمر البسها اياه اى اظهار المعجزة وذلك عند مبعثه وقال **احمد** به
 الذي يلبسها كسرى والبيها سارقة ولما راى كسرى ما وقع بآيانه وراى تلك الليلة
 المريدان اعلم ملكا سملكته ابلا صعبا تقود خيلا عرابا قطعت دخله وانتشرت
 في بلادها اتفق كسرى ذلك فلما سال الراية فقال حدثت يكون من ناحية العرب
 فكتب **كسرى** الى النعمان بن المنذر ملك العرب ان يرسل له اعلم من في ارضه من العرب
 فارسل اليه عبد المسيح بن عمر الفاسى وكان عمره اقلهم على خاله مطمح بالثام
 فامر كسرى بالذهاب اليه فجاءه فوجد مشقيا على الموت فاضره مطمح باخره
 عبد المسيح على حمل شيخ الى مطمح وقاد في على الضريح بعثه ملك سامان الارجاس
 من الايوان اى تحركه وحمود النيران ورويا المر يد ان راى ابلا صعبا تقود خيلا
 عرابا قد قطعت دجلة وانكسرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت النذرة وظهر
 صاحب الهراوه وفاض وادي السماوة اى قبة بين الكوفة والامم وليست من
 العواصم وغاصت بحيرة ساوة وخذت نارقارس فليس الشام لمطمح شاما ولا
 بابل للفرس مقاما يملك منهم ملوكا وملكات على عدد الشرفات وكلها هورات آت
 ثم قضى مطمح مكانه وسمى صلى الله عليه وسلم صاحب الهراوة لان كان يسجد
 في يده الفضيب كثيرا وكان يمشى بين يديه بالعصاة ليصلي اليها قال **القاضي**
 واراها العصاة المذكورة في حديث الحوض اذ ود الناس عنه بعضاى لاهل
 اليمن اى لاجلهم ليتقدموا وسمى ايضا القضيبة اى السيف كما في الاجيل فهو صاحب
 العصا يرمى بها الاخير والقضيبة بيده الاشرار **و** من العجايب التي ليلة ولادة
 ايضا لينتوا و **ابو** الواعين سبب ذلك انه **عند** اى صار في تلك الليلة **كل بيت**
نار اى كل واحد من بيوت نار الفرس التي كانوا يبعدونها ويشدد ابقادهم
 لها حتى انها الفسنة لم تحمد نار من دوات الواو وانما جمعت على نيران لانكسار
 ما قبل الواو والمنزل من لقلها يا **و** هي الحال وفيه موافقة لما ذهب اليه
 الجحور ويجمعهم ابن مالك بعدة عند حال اذ لا يوجد الا نكره وخالهم الجحشري

مطلق
 من العجايب التي ليلة ولادة

وابو العفا الجزولي من عصفور جعلوه خبر سوا الكائنات بمعنى صار او بمعنى
 وقع بقله في وقت القدا والواو وجعلوا من ذلك اعدا لما وحدث
 تعدوا واما عند ان يد ضا حكا اى صار في حال فحدث فيه **كربة** بضم واو
 اى غدر لا خذ الفرس من اهلها **من اجل غمودها** اى يكون لجهها
 من غير ان يطفا جرحها والاقبل هدت **وبلاء** عظيم صبه الله تعالى عليهم صبايا
 والدماء يعقدونه الهتهم وتعبدهم لانهم محبوس فكان في اقليم الفرس
 من بيوت النار الموقدة الميات من النيران ما تحيل العادة انظروا واذ
 انظفت تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك من عظيم
 حدث في العالم **كان** كذلك وسيلا زالة ملكهم ومن يعقهم كل من
 كاتم **وعيون** من تلك العجايب ايضا فهو سيد اسو غره وصفه بقوله
للفرس بالضم ويقال فارس ومنه حديث وجد منهم فارس والوروم
 امة عظيمة لان سكنهم في شمال العراق من الغزاة بالفتح اى الشجاعة وكسرى
 فر اجل ملوكهم **غاريت** في الارض حتى لم يبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية
 التي كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما تحيل العادة غيضاها **وهذا**
 قيل طولها ستة اميال وعرضها مثل ذلك وتسمى عين ساوة لبلد معروف
 بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا وقل موضع بالام **فصل** استغفار
 للشعب من طاهر اولين يخفهم وتقرعهم **كان** **لنيرانهم** اى تلك المياه
 التي غارت **اطفاء** لابل يطفاها المستر وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وظهور
 المضمحل به كل هو وباطل ولد اقال **مولد** عظيم بالجر يدك من المولد و
 الرفع خبر مبتدأ محذوف **كان** اى صار على الدوام **منه** اى فزاجله او من
 لا يند الغاية **في طالع الكفر** اى في نحو النور والالهام الذي يطلع به على
 عواف الكفر وغايات اهله المرتبة عليه كرويا المر يد ان والهام مطمح
ال اتيان انفا ويصح ان يراد ان المولد نقيه الملع كل ذي بصيرة على
 ان الفرس او الكفار يحل بهم **وبال** اى وخم عظيم **عليهم** اى على اهله
 الذين هم الفرس بدليل السياق او اعمد بدليل الواقع **ووباء** ويحذر قصص

وهو المرحل الشديد وفيهما اجناس الاحق كتابان عما عثر به بوجوده من
اشراف ملكهم على الزوال ومما حل به من البوار والوبال والحوار والنكا
ت سبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم في ذلك الكون هذه الامه
من المزايا وله في العطايا والاباء وامهاته من الشرف والاكبر والتميز لا ظهر حقاً
ان يقال في شأنه **هنيئاً لآمنه الفضل** اي ثبت لك الفضل اي الكمال
والشرف والعلو حال كونه هنيئاً اي لا آفة فيه ولا نكد فهو حال عند اكثر من
موكده لعاملها الملتزم براضاه اذ لم يسمع الا ذلك وقال المبردان
مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم انا بنو اعرن المصدر صفات كعاقبة ايل
وهيالك قال بعض المغاربة وهي موقوفة على السماء وقال غيراته
مفتر عند سبويه فقال لكل من لازم صفته وهنيئاً اسم فاعل من هنيئ
او هنيئ كشراف من شرف وهو بائناك بلا شقة **الذي شرفت به**
حواء فمن دونها فرامهاته الى امته فان الولاده منسوبه الى كل منهن
لكنها الذين بواسطه ولا منه بدونها فمن ثم حضرها من بينهن بدلك لاد
في مدحها بانها شرفت بما شرف به امر البشر وزايده على الواسطه فذكرها
لهذا او اجمع بين طرفي الولاده الاول والاخر ولينبه على ان حوى امتازت
ببارزه الى وجود عالم الاضلاب وانه امتازت ببارزه الى وجود عالم
الاستقلال مع عدم الواسطه ومن ثم قال مبدئاً تميزها على حوى
بذلك **من استغفام استبعاد بمعنى النفي** **لحو** اي من ذا الذي يخرج
لها بانها او يشفع لها في **انها حملت احمد** بالتثوين للضرورة اي جعلت
به وهو عن راسمايه صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله تعالى به **علي** ان
موسى كما في الحديث وعيسى كما في القرآن وهو منقول من الصفه التي
معناها التفضيل فعناه احمداً كما مدحت له وكذا هو في المعنى لانه يفتح
عليه يوم القيمة عند سجوده تحت العرش ليؤذن له في الشفاعه العظمى
وهو مقامه المحمود بمجاهد لم يفتح على احد قبله فيحمدونه بها ولذا انعقد
له لول الحيل ويكون تحت ادم من دونه **او انها به نفساء** اي اصابها به نقاس

وهو المرحل الخارج عقب الولاده سمي بذلك لانه اثر نفس اي وبانها ولدته بلا واسطه
الحال ان تحملته وتلد من غير واسطه لكان لها به غايه الفخر لكن لم يقدر
ذلك لها بل آمنه لما سبق في علم الله تعالى لها الفانين وشرف الانتفا
وهو افضل مما فارت به حوا من شرف الابتداء ولهذا قال **يوم** بدل
من مولد اسم زمان **نالت** اي اعطيت **بوضعه** اي بسببه امنه
ابنة وهب ابن عبد مناف بن زهرم بن كلاب بن مره فمى تلقى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه في كلاب وكان وهب سيد بني
زهرم سنا وشرفا وامره من ابنة عبد الغزي بن قصى بن كلاب
من بيانه في النار وهو المحدث بالخصال العلية والشم الظاهر
ما لم تنله النساء حتى حوا كما من وهب الانقضي افضليتها على
حوا مطلقا لانها انما فضلت من وجه واحد هو ولايتها صلى الله عليه
وسلم بلا واسطه والتفضيل من حيث من وجه واحد او من اياها انقضي
الافضلية على الاطلاق وانما اذرت ذلك لان الاجتماع قائم في حوا
على ايمانها الكامل وامنه وقيل الخلاق في ايمانها بل وفي نجاحها
ونقل عن الاكروني عدمها ولكن الاصح بل الصواب خلافه كما من ومما
ناله ما اخرج به ابن ابي عمير والحرايطي وابن عسكار ان عبد المطلب لما
خرج بعبد الله ليؤوجه الدواب التي راها وقد مرت رايه كاهنه فزات
الكتب فزات نور النبوة في وجهه ومن ثم كان اجمل رجل من قريش في الكه
ان يقع عليها ونعطيها مائة من الابل فابا وقال اما الحرام فالحمانه وانه
متر به ابنة حوا في وهباً ابامنه من وجهها وهي يومئذ افضل امراه
من قريش نبياً وموضعا من وقع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الحج ثم
خرج ومن على تلك المرأة فلم تكلمه في الحال لم تفرض نفك الان
على قالت فارقد النور الذي سالتك لاجله ودك وانها لما انتشر
تلك النطفه الحريمه فيها اصبحت اصبام الدنيا منكوسه واخضرت
الارض وحملت الاشجار وكانت قريش في جذب شديد فسميت تلك السنة

وهو المرحل الشديد وفيها اجناس اللاحق كتابان عما عثره بوجوده من
اشراف ملكهم على الزوال ومما حل بهم من البوار والوبال والهم والهم
ف سبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم في ذلك الكون هذه الامه
المرزايا وله من العطايا والاباء واهل بيته من الشرف والاكبر والتميز الاظهر حقاً
ان يقال في شأنه **هنيئاً لآمنه الفضل** اي ثبت لك الفضل اي الكمال
والشرف والعلو حال كونه هنيئاً اي لا آفة فيه ولا نكد فهو حال عند اكثر من
موكره لعاملها الملتزم من اضمارة اذ لم يبع الا ذلك وقال المبرور انه
مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم انا بواعن المصدر صفات كعائده اليك
وهنيئاً لك قال بعض المغاربة وهي موقوفه على السماع وقال غير انه
مفسر عند سيبويه فقال لكل من لازم صفة وهنيئاً اسم فاعل من هنيئ
او هنيئ كشراف من شرف وهو ما اناك بلا مشقة **الذي شرفت به**
حواء فمن دونها فرامها الى امنه فان الولاده منسوبة الى كل منهن
لكنها الممنون بواسطه ولا منه بد ونها فمن ثم حضرها من بينهن بذلك في اد
في مدحها بانها شرفت بما شرف به امر الشرف وزياده علم الواسطه فذكرها
هذا او الجمع بين طرفي الولاده الاول والاخر وليتبعه على ان حوى امتازت
بابراره الى وجود عالم الاضلاب وانه امتازت بابراره الى وجود عالم
الاستقلال مع عدم الواسطه ومن ثم قال بعلينا تمييزها على حوى
بذلك **من استغفام استبعاد بمعنى النفي لحواء** اي من ذا الذي ينزع
لها بانها او يشفع لها في **انها حملت احمد** بالتنوين للضرورة اي حملت
به وهو غير اسماءه صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله تعالى به على ان
موسى كما في الحديث وعيسى كما في القرآن وهو منقول من الصفه التي
معناها التفضيل فعناه احمداً كما مدحت له وكذا هو في المعنى لانه يفتح
عليه يوم القيمة عند سجوده تحت العرش ليؤذن له في الشفاعه العظمى
وهو مقامه المحمود بما مدح لم يفتح على احد قبله فيحمد وبه بها ولذا يعتقد
له لول الحيل ويكون كنه ادم من دون **او انها به نفساء** اي اصابها به نقال

وهو المرحل الخارج عقب الولاده سمي بذلك لانه اثر نفس اي وبانها ولدته بلا واسطه
اي كما ان تحمله وتلد من غير واسطه لكان لها به غايه الفخر لكن لم يقدر
ذلك لها بل لآمنه لما سبق في علم الله تعالى انها الغابرة بشرف الانتها
وهو افضل مما فارقته حوا من شرف الابتداء ولهذا قال **يوم بد**
من مولد اسم زمان **نالت** اي اعطيت **بوضعه** اي بسببه امنه
ابنة وهب ابن عبد مناف بن زهرم بن كلاب بن مره فمضى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه في كلاب وكان وهب سيد بني
زهرم سناً وشرفاً وامر امه من ابنة عبد الغزي بن قصى بن كلاب
من بيانه في النار وهو المتمدح بالخصال العلية والشم الظاهر
ما لم تنله النساء حتى حوا كما من وهب هذا انقضى افضليتها على
حوا مطلقاً لانها انما فضلت من وجه واحد هو ولادتها له صلى الله عليه
وسلم بلا واسطه والتفضيل من حيثيه من وجه واحد او من اياها انقضى
الافضلية على الاطلاق وانما اذرت ذلك لان الاجتماع قائم في حوا
على ايمانها الكامل وامنه وقيل في خلاف في ايمانها بل وفي نجاعتها
ونقل عن الاكثرون عدمها ولكن الاصح بل الصواب خلافه كما من ومما
ناله ما اخرج به ابن ابي عمير والحريطي وابن عساکر ان عبد المطلب لما
خرج بعبد الله ليؤوجه الدواب التي راها وقد مرت رايه كاهنه فزات
الكتب فزات نور النبوة في وجهه ومن ثم كان اجمل رجل من قريش في الله
ان يقع عليها وتوطيه مائة من الابل فابا وقال اما الحرم فالحماة وونه
فتر به ابنه حتى اتى به وهنيئاً لآمنه من وجه بها وهي يومئذ افضل امراه
من قريش نبياً وموضعا فوقع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الحرم ثم
خرج ورس على تلك المرأة فلم تكله في الهال لم تفرض في نفسه الا ان
على قالت فارقد النور الذي سالتك لاجله ودكس وانها لما انتشر
تلك النظم العكرية فيها اصبحت اصنام الدنيا منكبوسه واخضرت
الارض وحملت الاشجار وكانت قريش في جذب شديد فميت تلك السنة

مطلب
ثبت حرم من العز وحرمت
دفع على وحرمت العز وحرمت

مطلب
كيفية لاداء وكرول
عنه طلبة السلام

مطلب
مدرس

مطلب
شهادة تخرج الخبيرة

مطلب
ما احسن صحيح
والحق في صحيح
والحق في صحيح
والحق في صحيح

مطلب
اشفاق الملاك

وعشر وانا وفي الصحيح خير نساءها مريم ولذا افضلت على جميع سائر النساء للخلاف في نبوتها
وان كان شاذ او ما رفع عيسى كان منها ثلاثا وحرمت وثبت بعد ذلك
فمن نبين **العذراء** اي البكر لانها لم تزوج والعذرة البكار وحملها بعيسى انما
هو من نوح جبريل في حبيب درعها فحملت به ووضعت من وقتها على الاشهر كرامة
لها ومعجزة له صلى الله عليه وسلم وخضه بهذا نصريح قبل بانه افضل الانبياء
لان نبوته من السما على منارة جامع بني امية البيضاء شرقي دمشق كما رواه
في اخر هذه الامم ويقتل الدجال والخنزير ويقتل الجزية فربما يتوهم من
ذلك مع باهر معجزة وولادته من غراب وان كان لبنينا ما هو مثلها او ابر
منها كما ياتي انه الخاتم الا افضل فتفي ذلك على الوجه المكمل ونزوله انما هو بشريعة
نبينا ومنها الجزية لا تقبل بعد نزوله لا تنفأ ما لهم من نوع شعيرة تمسك بكتاب
بقلده لهم فيكون من اتباعه ولذلك يصلوا في كل صلاة اوله ثم يتقدم بعد
اعلا ثاباته لم ينزل مستقلا بل تابعا بويدا كما ثبت في سنة محمد صلى الله عليه وسلم
وخبير البخاري انا اولي الناس بابن مريم في الدنيا والاخرة ليس بيني وبينه نبوة
يرد على من قال كان بينهما خالدين بينان بنى اصحاب الرس وخبير الصحيحين من
شهادته ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد
الله وكنة القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق اذ ظله الله الجنة
على ما كان منه من عمل وفي خبر الصحيحين ان كل مولود يولد فطرته على الفطرة
الا عيسى بن مريم ثم قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وانى اعينها لك وذريتها من
الشیطان الرقيم ولا ياتي في ذلك افضلية نبينا عليه صلى الله عليه وسلم لان نبينا من
الانبياء ما ينفع هذا في جنب اودنها وقد يكون في المفضل من نبينا في الفاضل
لكن ما خلف ذلك ويقفه **شتمته** من التثنية وهو ان يقال للعالمين
برحمته الله بالمعجزة والمهملة اي دعائه بالسلامة من الشوائب او بقاء سمته
كما هو لان العباس ربما كان سبب التعويج نحو العنق **الاملاك** جمع ملك
وهذا هو القياس في جمعة كجمل واجمال ولفظ ملك شق من الالوهة وهي
الاهالة ويقال لها ملكة والاصل فيه ملكة ثم قلبت فصارت ملكا على وزن

مفعول

من جعل ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة العين الى اللام فصارت ملكا وزن فاعل و
يقاس بهذا جمعة على افعال كما جرى عليه الناطق واما جمعة على ملائكة لانهم راعوا
ملا ل بعد القلب وقبل ان تحفف وقوله من الملكوت مصرح بان ميمه زائدة وهو
راي الجمهور وذهب طائفة الى انها اصلية ثم اخذوا اهل من الملك بالفتح
اي القوة لقوتهم او الكبر بمعنى مملوك فويلان قيل واحسن من الجميع قول النضر بن سميل
انه غير باض من شي والتحقيق ان الذي دلت عليه الآثار وقوله تعالى كان من
الجن وزعموا ان لو عاين الملائكة يسمون ذلك ليس في محله لتوقفه على صحة خبره
ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو البشر وان لم يكن من الملائكة طرفة عين وان
المصحح للاختلاف في الية التغليب بكونه كان فيهم او هو منقطع وفي خبر
خلفت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق ادم مما وصف لكم
وظاهرهما ان عنصرهما متميز من النور والنار وفي ايلها من العناصر الاربعة
كالثالث وانما اختلف علمها ذلك وزعمنا ويل الاولين بانه على التمثيل ليس في
محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك ولان مدار المعتزلة على هذه الطريقة
فانهم اولوا احاديث السوال في القبر وعذابه والصلوات والمنان والحق صحت
وكشفاعة ودابة الارض ونحوها ولم يبالوا بما بدت لهم لئلا يفرحهم الله وحسن
اذ وضعته اي وقت وضعه **وشقنت** اي ابرقتنا واستنا ومن
الكفالات رقيه والرقية كثيرا ما يحصل منها الكفالات قولها الاتي يشي العليل
ويبرد الغليل **بقولها الشقاء** بالفاء المشددة وهي امر عبد الرحمن بن
عوف احد العشرة رضي الله تعالى عنهم بنت عمر بن عوف وقولها هو ما خرج
ابو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها قالت لما ولدت آمنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحم ربك
قالت الكفا واضاءني ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم
قالت ثم اتته واصبغته فلم اثن ب ان عيني ظلمة ورعب وقشعرير
ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم
يزل الحديث مني على بالي حتى اتبعته الله تعالى فكنيت اول الناس اسلاما

مطلب
ان ابليس ابو الجن كما ان ادم
ابو البشر

وحمل الناظم قولها استعمل على انه عطس حتى عبر بتمتته الذي لا يلقى الا على ما يقال
عند الخطاس يحتاج فيه لسند اذ حقيقة الاستهلاك رفع الصوت عند
الولادة وهذا هو الغالب من احوال المولودين بخلافه لا يصار اليه الا بتصریح
من يعتمد عليه ولما رآه وقولها سمعت قايلا يقول على الملأ هو الظاهر وجبه
مبالغة واشاره الى ان عصمة الملايكة توجب ان الفعل المسند الى احد هـ
كانه مسند الى الجميع وعلى ما قاله الناظم مع ما استقر من شرعة صلى
الله عليه وسلم ان النسميت انما يسر لمن حمد الله تعالى عطف عطا
يحمل ان صلى الله عليه وسلم حمد الله فتمت فيكون من جملة من تكلم في هذه
وان كان صلى الله عليه وسلم عدده لم يذكر نفسه **رافعا** حال من
مفعول وضعت **رأسه** الى السما كما رواه بن سعد من حديث جماعة منهم عطا
وابن عباس ان منه قالت لما وصل مني يغني صلى الله عليه وسلم خرج منه نورا
اضاؤه ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض معتدلا على يديه ثم اخذ قبضه
من التراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء **وفي ذلك الرفع** الذي اول فعل وقع
منه بعد بروزه الى هذه العالم وهو خبر مقدم **الى الكل سود** اي رفعة
وسيادة على الخلق وهو متعلق بالمبتدأ الذي هو **ايما** اي اشارة الى ان شأنه
وقدره يرفع ويعلو في الدنيا والاخرة الى مراتب لا يصلها غير من ملك ولا حق ولا ينسب
رامقا حال سامنه الاولى وتعدد الاحوال جائز كتعدد الاخبار او ضمير
رافعا من في الاصل المتداخلة **طرفه** اي بصر **السما** اي ناظر الى سمته
نظر حقيقيا كما علم من حديث عطاء بن عباس المذكور وروى الطبراني انه لما
وقع الى الارض وقعت مقبوضة اصابع يديه مشبرا باليافاة كالبحر بها
وسبق رواية انها لما وضعت نظرت اليه فاذا هو واحد قد رفع اصبعه الى
السما كما منصرف المبتدأ **و** في هذا الريق الاشارة الى غلوس ماء اذ **سرق**
هو في الاصل عرض الرامي الذي يصيبه بسهمه وهنا ما انتهى اليه البصر
عين من موصولة **شأنه** اي قصده **العلق** اي ارتفاع مكانه
والجملة الصلة وخبر مسمى **العلاء** بالفتح والمد اي الرفعة والشرف ويجوز ضم

عنه

عنه مع القصر اي كما ان رفعه الى السماء اعماء الى ما من فكل ذلك رفعة يبصره الى
جهة العلوي اي الى ان لا يقصد الا اعلى المراتب اذ من شأنه لا يقصد الاحياء
وما يوصل اليها دون غيرها مما لا يناسب قصده فعمل ان المراتب على الرفع والارتفاع
تجد بالذات تختلف بالاعتبار او التوجه الى جهات العلوي الذي هو مفاد هـ
له اعتبارات مختلفة **ويوم تدلت** اي قرب ودنت فهو عطف على **نالت**
زهر النجوم من اضافة الصفة الى الموصوف اي الكواكب المضنية **اليه** صلى
الله عليه وسلم كرامة له وتفضيلا لم يقع نظيره لغيره كما رواه البيهقي
وابن السكيت عن عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة الثقفية انها قالت لما
حضرت وكادة النبي صلى الله عليه وسلم رأت البيت حين وقع قد امتلأ نورا
ورأت النجوم قد دنوا حتى ظننت انها تقع على **ف** بسبب هذا التدلي
اضاءت بضوءها اي تلك الكواكب المضنية **الارجاء** اي نواحي البيت او
نواحي السما او نواحي الوجود بامر **ويوم ترات** من راي بمعنى اجرت
وليس المراد هنا حقيقة الثفا على كل اصل الفعل كيجادعون الله وعاقبت
الصلوات رويت **قصور قصير** ومن انه لفت لكل تلك الروم **بالروم**
اي في بلاده وهو ابن عيسى بن ميمر وقصور التجنيس المطابق وسماه
قورا كالسكاك وغيره تجنيس المشابهة وهو مما قيل الكامتين بحيث
يشبهان المشتقين المراجع معناه الى اصل واحد كقول نبي الى ارقم لا ارفه
يا اسفا على يوسف اسلمت مع سليمان فاقروهمك للدين القيم وزعم اكل
ان هذا اليسر من اصناف التجنيس وان عدد اكثر المؤلفين له تجنيسا غلط
وليس كما زعم لانهم لم يطلقوا كونه تجنيسا وانما قدوه بتجنيس المشابهة
فيبين ان شبه التجنيس ليس في الحقيقة تجنيسا وسيمر به كثير منه تعبرا
عنه بنحو وفيه تجنيس شبه الاشتقاق لانه نظر الى ان المراد من اقروهمك
للدين افرغ وسعد في صرف جميع ازمته في نشره والعمل به وغيره نظر الى
ان المراد استقم لتبليغه والدعاية اليه حال كون تلك القصور **براهها**
رويا كاملا **من** اي الذي **داره** **البطح** اي ملكة والابطح والبطحا الميل

من

الواسع الذي فيه دقايق الحسب واصل ذلك الحديث الصحيح انه صلى الله عليه
 وسلم قال اني عند الله خاتم النبيين وان ادم لم يخلد في طينته ويا خاتم
 عن ذلك دعوة ابراهيم وبنار عيسى وروايات التي رأت وكذلك ائمتنا
 الانبياء من وان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات حين وضعته نورا
 اضاه قصور الشام حتى رأتها وفي آخرى لما ولدته خرج من في جوف
 اضاه له قصور الشام فولدته تطيفا ما به قدروا في آخرى لما فضل مني
 خرج منه نور الاضاه ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور
 الروم ولا يبين في هذه الروايات رواية انهارات مثل ذلك عند ابتداء
 وضعه لان تلك الاضاه وقعت مرتين عند حمله وعند ولادته زياده في
 البشارة بظهوره وظهر دينه وختمت الامم بالذكريات التي رواها
 لما اختص به من سبق نبي بعده اليها ومن ثم نقلت كتب عن الكتب
 السابقة انها دار ملكه باعتبار سبقه اليها قبل نظر آياتها وذا السرى
 الى بيت المقدس منها كما جاء في ابراهيم ولوط وبها ينزل عيسى صلى الله
 عليه وسلم وهي ارض المحشر والمنشر فايده صحت عند الضمانه صلى
 الله عليه وسلم ولد محتقنا مقطوع السرة حتى لا يرد احد سوءته زاد الحاكمان
 ذلك تواترته به الاجناس واعتبروا النصيحة بانها كلها ضعيفة و
 التواتر انها اذا لم تنفع كما تفر كيف تنفع ان قيل على ان كثير من الناس
 ولد محتقنا فلا خصوص حبيبه فيه قال ابن الكلبي ان ادم واثنين عشر نبيا
 بعده ولدوا محتقين وروا بعض الحفاظ بسنده الى ابن عباس ان عبد
 المطلب ختمه يوم سبع ولادته وجعله مادبه وسماه محمد وفي طريق
 منكر انه ختم عند حليمة حين شق قلبه ولبس اسم الكلام على تحايا
 ولادته صلى الله عليه وسلم ومعجزاتها شرع في ذكر عجايب الرضا ع
 ومعجزاته مستانقا او عاطفا عطف الجمل فقال **وبدت** اي ظهرت لرسول
 محمد صلى الله عليه وسلم بطريق العيان ولم يبعده بطريق البهران في فعل
 ومن **رطاعه** وهو امتصاص اللبن من الثدي **معجزات** سميتم بها بذلك

طلب المحنة والمنته

طلب ذكر الخصال

مجاز وجرى على اصطلاح السلف كالامام احمد فانهم يطلقون المعجزة على كل
 خارق ليس بسحر وجدت فيه الشروط الالهية ام لا ولكن **المعجزة**
 الذي عليه اكثر اهل الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا على الامر
 الخارق للعادة المعروف بالتخدي الدال على صدق الانبياء صلى الله عليهم وسلم
 فعمل ان لها شروطا اخرها خرقا للعادة بان تحيل نوعها كانتفاق القوم
 ثانيا اقربا لها بالتخدي وهو طلب المعارضة والمقابلة مع امن معارضتها
 من تحدث فلانا نازعه لا غلبته وهو مجاز اذا ضامه احد ايتعارض فيه
 الحادي ان يتخدي كل الاخرى بطب حلاه فخرج الخارق من غير تخدي
 وهو كرامة الولي والخارق المتقدم على التخدي كاظلال الغمام وشق الصد
 الواقفين لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي كرامات لا معجزات
 وتسمى ارهاصا اي تاييسا للنبوة لا يقال خرج به ايضا الخارق المتأخر
 عن التخدي بما يخرج به عن المقارنة العرفية لانه لم يكن عليه اخراج اياته صلى
 الله عليه وسلم كمنطق الحصاص والجذع والدواب وتبع الما قبل لعله لم يجز
 بغير القرآن وسمى الموت وزعم انه لا معجزة اقرب الى الكفر فيه الى البدع
 فالحق ان المراد بالتخدي ليس معناه الاصل بل المراد دعوى الرسالة وكل
 معجزة مقارنت لذلك **والخوارق** التي اتوا من معارضته كالسحر سوا اقلنا
 قلب الايمان واحاطة الطبايع لانا وان جونا ذلك فقد جرت العادة الالهية بانه
 لا يدعي مزيد على النبوة كذب او انما يقع من مدعيها صدقا ام لم نقل بذلك وهو
 ظاهر ولا ينافي ذلك ما يطمح عليه يد الدجال من الخوارق العظيمة لانه ليس مدعيها
 للنبوة بل للالوهية وقد دلت القواطع على كذبه وان بروز تلك على يديه لحض القسمة
 لا غير الشهاد لانها على صدق التخدي فخرج الخارق المكذب له كان قال
 اني انطق هذه الدابة فنطقت بكذبه كما وقع لمسيحة الكذاب اللعين انه تغل
 في يرب ليكر ما وها ففارت لا يقال كان ينبغي للنظر ان يقول ايات او بينات
 او برهان لان هذه هي الواحدة في القرآن والسنة دون لفظ المعجزة لانا نقول

طلب تعريف المعجزة

الكنه

هي وان لم ترد لكن صارت في اصطلاح المتأخرين ايمن واظهر ولذا خست بالذكر
ليس فيها متعلق بخفاء على العيون **خفاء** لوصفها وهو اسم مصدر
لا خفيته لانه الذي بمعنى كتمته لا مصدر لخفيته لانها بمعنى اظهرته وبين بدت
وضا الطباق **اذ** اي وقت اول اجله **انه ليتمه** اي لا جلوت ايده
وقد مضى له وهو حمل شهره ان وقيل سبعة اشهر وقيل ايام وهو في المهد
فقد قدنا في ما في المنز الان يقال يحتمل عليه انه مات عقب الوضع قبل ان
يرضع لكن يرد ان سوته انما كان بطييه المنور وهو ات من تجارة الشار
هند احوال ابيه عبد المطلب بن النجار وقد قرى ان المضعات عقب وضعه
علمن يتمه قيل انما سمي به عبد المطلب لانه لما ولد بطييه ذهب اليه عمه المطلب
لياتي به بكمه فكان كل من يراه معه يتوهم انه عبده فيناديه بعبد المطلب
ثم استترج وقيل قدن بالابن محمداً رابع قال جعفر الصادق وانما
يتم صلى الله عليه وسلم لئلا يكون مخلوق في عنقه حق **مضعات** كن يائنين
الى مكة يلتمسن الرضعا لان رضاع المرأة ولدها عار عندهم **قلن** انما تركناه
لانا انما نبغى الرضعا ليعرف من ابايهم واما الام والجد فنعسى ان يصنعنا
ما في هذا التيم بينه وبين يتمه جناس الاشتقاق **عنا** متعلق
بقوله **عنا** بفتح المعجمة اي ليس فيه يتمه وقره نفع يغني عنا ثيابا وبينها
الجناس المصحف المحرف الناقص على ظلا وفيه **متشرف** بعد ان تركته لذلك
انه من آل سعد بن ابي بكر ونسبت اليه مع انه الجد التاسع لانه اشهر
وبه عرف القبيلة وروى عنها منهم ايضا **فتاة** اي ثابه كريمة كانت من بعض
هذه القبيلة فقولا كارجح ان ثيابه بانيه بعيد وفي كونها حليلة السعدية
من النبال الحين والبارقة العظيمة بمجصول غايات الخير والعدول
الرضيع ما لا يخفى عظيم وقعه وقد كان صلى الله عليه وسلم يجب الفال الحسن
قد اتى الفقرها الرضعا جمع رضيع اي اهلهم لان الفقر تكثر مقلته
الاكل المستلزم عادة لقله اللبن المضرة بالرضيع غالباً وما نقطاه

مطلب
ومكره خايبه
عليه السلام

مطلب
تسمية عبد المطلب
بقوله المطلب

من جعل ربا نصرته في حوايجها الخارجية فلا يفيد هافي دفع الجوع الذي هو المولد
واما ذلك ما رواه ابن اسحق واسحق بن راهويه وابو يعلى والطبراني
وابن يهتي وابو نعيم عن خزيمة رضي الله تعالى عنها قدمت مكة في نسوة من
قومها تلتمسن الرضعا في سنة مجده ومعها صبيها وشاة ماتت بقطر
لبن والبن يثديها فلا ينام صبيها من الجوع قالت وما علمت اسراه منا الا وقد
عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتباها اذ قيل لبيم فوالله ما بقي من صواحي
اسرات الا اخذت رضيعا غزيرى فلما المجد غيرة قلت لزوجي والله اني لا اكره
ان ارجع من بين صواحي ليس معي رضيع لا نطلقن الى ذلك لئتم فلا خذنه فذهبت
فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المأك وتحت حزين
خطا راقد على قفاه يغط فاشفتت ان اوقضه من نومه لحسنه وجماله
فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فنبس ضاحكا ونفخ عينييه
فخرج من عينييه نور حتى دخل ظلال السما وانا انظر فقبلته بين عينييه
واعطيته ثديي الاممين فقبل عليه بما شاء من لبن فحولته الى الايسر فاني وكنت
تلك حاته بعد قال **اهل العلم** اعلم الله ان له شريكا فالحمة العدل
ثم اخذته فما هو الا ان جيت به رحلي فقام صا حيه نعتي زوجها الى شارقنا تلك
فاذا بها حامل تحلب ما يشرب وشربت حتى رونا وبنينا بخير ليلة من
حتى اخذناه فلم يزل الله تعالى يزيدنا خيرا وفي رواية انها لما ودعت امه
ودفعت به على انا فاسجدت نحو الكعبة ثلاث سجرات ورفعت راسها
الى السما ثم مشيت فيفت دواهي فصرن يتعجبين ويقلن لها هذه انا ثناك التي
كانت ترفعك طورا وتحفظك اخرى فتقول نعم فيقلن ان لها ثانا عظيما
فسمعت الاثان تقول ان ثانا عظيما يفتني الله بعد موتي ويكن هل تدريين
ما على ظهري خير الاولين والاخرين وايدل من ان الله بقوله **ارضعته**
باسمها بكسر اوله مفعول به ويجوز على ما بعد كونه مطلقا لان معناه
لبانها رضاعها اذ يقال هو ارضع بليان امه ولا يقال بلبنها فاللبن ان يحض
بلبن الرضيع **ف** بسبب هذا الارضاع لهذا المولد الافضل من سائر المولود

مطلب
ومكره خايبه
عليه السلام

سقى اي حليمه وفيها وكانوا قد اشرقوا على الهلاك من الجوع لما تزامن ارضهم
 كانت في غاية الجدب والحمل **بالهجن** فيه استعمال لبيان في غير لبن الرضاع وكان
 الحامل عليه مقابلته ببيانها السابق فيكون من باب المشاكلة نحو ومكر او مكر الله
 تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في قلبك **الشاء** جمع شاة كرامة لذلك المولود واما
 سقمهم مع ذلك الحمل لانها بركة صلى الله عليه وسلم **اصحبت شولا** بالشدة يد جمع شال
 وهي في الاصل الناقة التي تشول بذنبها للقاح ولا لبن بها اصلا فاستعملها في ان
 تجاز علاقتها المشابهة **عجا** اي هي بيلات **فامست** لم يرد باصبح واسى
 معناها بل انها كانت في حال فاعتراها غيضة في اقرب زمن واسرعه فيهنها
 الطبايق وان لم يرد بها موضع **ما بها** اي فيها **شائل** مبتدا او
 فاعل الظرف **ولا عجفاء** اي هي بلة وبين اثبات الشوال والعجاف وفيها
 طباق على حد قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيق الدنيا
 وتكذبون **ليس** ما هنا على وزن الالة لان الذي فيها في العلم عنهم واثبات
 بعضه له لا يقيد زمن ولا غيره وما هنا فيه الاثبات في زمن والنفي في زمن اخر
 وهذا التضاد فيه حقيقة ولا ايهاما وشرط الطبايق التضاد او ايرها ما ولو ينادى
 الراي كما هو معلوم في استقراء امثلتهم وذكر الزمنين المختلفين يمنع من ذلك
 ولا ينافيه عدوهم من الطبايق قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اذ الفاتاني
 لغير التعقيب فاللهام موجود على انها معه قد لا يمنع ايضا لان الضمير
 احييناه لميت فكانه قال احييناه الميت وهذا فيه ايهام اجماع الحياة ولو
 فنامله **اخصب** من الخصب بكسر اوله وهو ضد الجذب **العيش** اي كثر
 قوت الادمين والدواب **عندها** اي حليمه او الشاة ويرحمها الاذي
بعد محل اي شده جذب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلال والزع
اذ اي ذلك الاخصاب وقت اول اجل ان **غدا** اي صار **النبي** الاعظم
منها اي اشارة **غدا** بالمعجزة اي لبيان تغذية وبين غدا وغدا الكمال
 السابق في عنا غنا **يا لها** كلمة تعجب من هذه الفعلة الجميلة من حليمه
 وهي رضاعها له صلى الله عليه وسلم من غير مقابل دنيوي بوجوده ونظيره هذا

فهو من اسلوب الحكيم ويحيى
 كونه طلائع الصور توفيقه
 وصفة نظر كل من كان فيه
 جنبه نحو ولقد اسرى على
 الليم سبعيني صح

التعجب

التعجب قوله في البردة يا طيب مبتداه ومنه فاختتم فالندافه للتعجب اذ نادى
 الا العاقل او المنزل منزلة والعرب اذا استعظمت شيئا نادته على سبيل التعجب
 وهذا في مجاز التشبيه لتعجب ما يعجب منه لغضته بمنادي مسمع ومعقل
 وزعمان بالنبيه سرد وود بانهم لم يدركوا هذا في محاسنها وقيل التقدير يا متعجبا
 تامل طيب مبتداه او تظنر هذا يا متعجبا تامل ما استقر لها **منة** تميز اي نعمة
 منها عليه **لقد** اللام للتعجب او للتوكيد **ضعف الاجر** اي كثر الثواب اذ
 تضعيف الشيء ان يزداد عليه مثله او اكثر **عليها** اي تقوى وتتابع حال كونه
 تولىا فعلى على ياربها من استعلاء المجازي وعلى تلك المنية اي اجلها على حد
 وتكبر والله على ما هداكم اي لا جل هدايته اياكم وحال كونه **من جنسها**
 كما علم من قوله فسقمتم **الحجز** من عطف الرديف اذ هو الاجر وذلك
 لان الجزاء من جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه وسلم لم ينسها سقمها وبنيتها سقمها
 مع انها كانت وقت اخذها من امه على غاية من الخزال وعدم اللبن ولا جل ان
 غذاه كان من لبنها ازال الله عنها الحمل والجذب وابدها من الحضب والخبر
 الكثير جزاء وفاقا **واعلم** ان ما حصل لحليمه من هذه سعادتها وقد تقررت
 للعقول والمنقول انه **اذا انخر** اي دل ودقق **الاله اناسا** لغز في الناس
السعيد اي محمده ومحمته والقيام بانه **فانهم** بسبب ذلك **سعداء**
 جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد وبهنة وبره تتابع عليهم حتى يكونوا فرسعداء
 الدنيا والاخرة وكان المرء مع من احبه من الاكابر وان لم يعمل بعملهم كما صح
 به الحديث ولان الارواح كما في الحديث ايضا جنود مجندة فما تعارف منها اتراف
 عالم الارواح ايتلف في عالم الاجساد ومن عظم احوالها وسعادتها توفيقها
 للاملام هي وزوجها ونحوها بل رد صلى الله عليه وسلم سبي هو ان الله لم يولط
 كونهم قوما وكانت تقدم عليه صلى الله عليه وسلم فيكبر مشواها ولدان اذ في
 اكرام بناتها الشما لما اعتقها مع جملة من اعتق من سبيهم كياتي وهذا
 من البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان ياتي الش عن بيت يكون جملة حكمه
 او من عظة او تنبيه او نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال كقول ابي الطيب

مطلب
 من البديع الكلام
 الجامع

• واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام •
 وهو كثير في كلام الناظم واصلا ما ذكره بقوله ارضعته الى هنا ما رواه ابن اسحق
 وغيره من قولها بعد ما قدمناه عنها انفا ثم قدمنا ارضعني بعد ولا اعلو
 ارضا اجذب منها فكانت غني تروح على شباغنا لبنا فحلب وشرب وما يكلب
 اينانا غيرنا فطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى تومر الرعيان ان تشرع
 غنمها حيث تشرع غني فتروح اغناهم جياغا ما تبض بقطرة لبن وترو
 اغناهم شباغا لبنا فلم تزل تتعرف من بركة الزباد والبركة حتى مضت له
 سنان وقطنه • **لم** اقرب ما حصل لها من الحضب بعد الجذب ببركة
 ارضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن الجزا من جنس عملها بكثرة لبن شياها
 عقبه بما يتبين ان تلك المضاعفة في قوله ضوعف بلغت مرات كثيرة
 فقال **جدة** اي هذه الفعلة الصادرة من حليمه كما دل عليه السياق
 وبه يعلم ان هذا ليس من الاستعارة لان شرطها في ذكر المستعار بان
 لا يكون في الكلام من اليه ولو بعد تدارك ومن ثم كان التحقيق في
 صم بكم الاله من التشبيه البليغ لدلالة السياق على المشبه الذي هو هوهم
 وقول **الها** اليك ان استعاره راي مخالف للجمهور فلا يقول عليه
 وأشار الى وجه الشبه بقوله **انبت** **سابل** كثير جمع سنبلة وهو مجتمع
 الحب في كل سنبلة مائة حبه والله يضاعف لمن يشاء فقيه اقتباس وجوز
 لفظه سبع لتبين ان العرب قد يدركونها كالسبعين من بين ما يطلق
 الكثرة لا خصوص العدد المعروف **والضعف** اي حصلت تلك المضاعفة
 الكثير في تلك **السابل** والحال ان الوقت وقت عدم النبات بالكلية
 بحيث ان الفقرا يتطلعون الى ورق النبات فضلا عن النبات فضلا
 عن الحب كما ان حليمه حصل لها ذلك الحضب واللبن والحال ان قومها
 يتطلعون الى ورق حبه او قطرة لبن فلا يجدونه **و** بعد ان راعاه
 بلوغه سنان **انت** به **جده** عبد المطلب الذي في الرواية الالهية
 انه فاعل الناظر ذكر جده لانه الاصل ولان امه كانت تفعل به شيا لا بعد

اي والحال ان ورق النبات اليابس كاللبن
 الالوانه اي عنده يستشرف اي يتطلع

شاذة

مشاوت جده نعم في سيرة بن هاشم ان طيمه لما اثبت به ملكة اضلته في الناس
 فانت جده واخبرته بذلك فدعا الله حتى وجدوه **و** الحال انفا قد **فضلته**
 اي وطمنه **و** الحال انه قد حقق **بها** من اجل **فصالة** اي وطامه **البرحاء**
 اي العالم الكثير لما شاهدت من نوال الخيرات وتتابع البركات بسبب
 رضاعه واقامته عندها **اذ** اي اتت به وقت اول اجل **احاطت** اي
 احصت **به ملايكة الله** لاجل شوق قلبه الاتي وهو هذا ظاهر الرواية
 الالهية انهم ثلاثة وكذا على رواية انهم اثنان لانها اقل الجمع عند جماعة
فظنت حليمه **بانهم** **قرناء** اي شيئا كان يريدون ان يذكروا فانت عليه
 واسرعت به الى جده لتعلم من تبعته **وراي** جده وانه حين رده اليها
وجدها اي شدة محبتها له وتعلقها به فداه معها لذلك وليس من
 وباء مكة كما ياتي في الرواية وهذا حذف الناظم لكن سياقه يدل عليه
وهي الحال المبينة لعظمة ذلك الوجه الذي رادها **من اجل الوجده** الذي
بها طيب اي نار **تصلي** اي تحرق **بالاحشاء** جمع حشا وهو ما انفعت
 عليه الضلوع ويحملها استيفافه من ابتدائه **و** **ف** **ذا** من ارباب المثل
 او هي حكمة مفيدة ان شان الوجد ينشأ ذلك اللبيب الذي يحرق الاجساد
 ان وجدها فزهد القليل في ثمراتها والها والطافور ذلك الوجد
 فزده اليها **فارقت** **بذل** من ات **كرها** اي حال كونه ذات كراهية
 لفراقه لما شاهدت في اقامته عندها من الخيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها
 وبنيها وسائر متعلقاتها **و** الحال انه **كان لديها** اي عندها **ثاوي** اي مقيما
لا يعل بالبناء للمجهول **منه** متعلق بقوله **الثواء** الاقامه فهو مع ثاوي
 من جاسر الاشفاق اي لا عمل اقامته بل يحب ويرغب فيها لما يترتب عليها
 من الاحسان الواسع المجبولة على حبه النفوس **و** **لم** **افزع** فزقة
 رضاعه ذكر قصة شق صدره لانه السبب في احضاره لاهه وجده المذكور
 انقا ولذا ابدل من قوله احاطت قوله **شق عن قلبه** بالكسفة الالهية
 في القصه ويحمل ان قوله شق عن قلبه استيفاف لبيان مطلق الشق الشامل

البازايد م

مطلب
 صدره
 عليه السلام

مطلب
ذكر الفرق بين الفؤاد
والقلب

للوابع في زمن الرضا عنه وما بعده مما ياتي ويؤيد انه ذكر في قصته شيئا
ككون الخاتم جبريل لم ترد في قصة شقة عقب الزمان بل بشقة الذي عقب
ذلك كما يعلم بتاسل كلام الناظم مع الفضة التي يسطرها وهو اعني القلب مضغ
في الفؤاد معلقة بالنياط فهو اخضر من الفؤاد قاله الواحد والذ في
الصياح انهما متراد فان قال البدر الزرشي والاحسن قول غير الفؤاد
غش القلب والقلب حبه وسويده وبويء الفرق قوله صلى الله عليه
وسلم الذين قلوبا وارفا فئده وفرق النخشي بان الفؤاد وسط القلب
سمي به لتفرده اي تفرده والقلب مشتق من التغلب الذي هو المصدر
لفرط تغلبه كما في الحديث وثقل القلب كمثل ريشه بفلاة تغلبها
الزنج بطننا لظهوره **واخرج منه اي القلب مضغة** اي قطعة لحم قد فاعضغ
عند غلبه ظرف اخرج **سوداء** صفة لمضغه وانما خلقت هذه
المضغة فيه ثم اخرجت لانها من جملة الاجزاء **الان** اية فقد مرها نقص في
البدن وايضا فاجراها بعد ظهورها على هذه الصورة البديعة ادرك على مزيد
الرفعة وعظيم الاعتبار والرعاية في خلقها بدوها وياتي في رواية صحيحة
انه اخرج منه علققان سوداوان ولا ياتي في ما ذكره الناظم انها واحدة لان
لان المراد المبالغة في تطهيره وتكريمه وذلك يستدعي استقصا تنضيف ثوبه
ختمته اي ذلك الشئ المفهوم من شق وهي استينافه او معطوفة على شق
بجد في حرف العطف اي ثم بعد شقه لأتمته واعادته الى ما كان عليه **يعني**
جبريل الامين على كتب الله تعالى ووجه الحال ان ذلك القلب الكريم
قد اودع حاله الشق من الايمان والحكمة والعلوم والاسرار الالهية
ما اي الذي اوشيا **لرئدع** بضم الراء وكسر الدال المعجمة اي تنشر له
اللام زائده اي ما لم تنشر وتجبط به **انباء** اي اخبار لانه لا يعلم الا
موليه والمنفصل به عليه قال العلي جعل الله تعالى القلب في الانسان هو
الذي يعقل عنه واصل وجوده وبه صلاحه وفيه وهو محل اسرار التي
يودعها قلب من شاف اول قلب اودعها قلب محمد صلى الله عليه وسلم

مطلب
تدليل

لانه اول

لانه اول خلق وصورة صورة الانبياء فهو اولهم واخرهم فلهذا احاز جميع
كلماتهم وزاد عليهم ما لا يعلمه الا الله تعالى **صان** اي حفظ **اسرار**
التلويح عت فيه وهو مفعول مقدم ذلك **المختار** الواقع فربما يلزمهم
ما يحتم به الكتاب وكفه فطعم ونحو وبينه وبين ختمه جناح
الاشتقاق **ف** بسبب هذه الصيانة **الافض** اي الكسر بالنفسرة
يسلم اي واقع بذلك الختم **ولا الافضاء** اي الاضاعة واقعه لذلك
السرو بين الفض والافضا التحنيس المطابق ومرفيه في قصص وقصص
زياده ويحري ذلك في قوله يعني الامنين واصل قوله وانت جلد الخ قوله
حليمه رضي الله تعالى عنها بعد ما قدمت عنها كما في السير عنها **المنزلة**
الله تعالى الزيادة والخير حتى مضت سنتان وفصلته فكان يشب شيئا بالاشبه
الغلمان فلم يبلغ سنة حتى كان علاجا جفرا فقد منا على امه ونحن احرص
شرا بقاءه عندنا لما نرى في بركته فقلت لامه لو تركني عندنا حتى
يغلظ فانا نأخذ عليه من وباء مكة ولم نزل بها حتى ردت معنا فرجعنا
به في الله انه لم يعد مقدسنا به شمس من اولادنا مع اخيه من الرضا عنه لفي
لهم لنا ظفيرة تبا جأ اخوه يشتد فقال ذاك اخي القسري قد جاء رحلان
عليهما ثياب بيض فاضجعا وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشد نحو فقدم
قايمنا مفتقعا لونه فاعتنقه ابوه فقال اي بني ما شانك فقال جاني
رحلان عليهما ثياب بيض فاضجعا في فضا بطني ثم استخرجنا منه شيئا فطرحاه
ثم رداه **كان** فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمه لقد خشيت ان
يكونا بنى قد اصاب فانطلق في فريده الى اهله قبل ان يظهر به ما يتخوفه
قالت فاصمنا اني امه فقالت ما رديكم به فقد كنتم احريصين عليه
قلنا نخشى الاضلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شاكما
فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان لا والله ما
لشيطان عليه ميل وانه لكان لابني هبة ان كان قد دعاه عنكما وفي
حديث عنه اي يعلى وابي يعيم وابن عساكر كنت ستر ضعا في بني ليث بن بكر

مطلب
تحنيس المطابق

فبينما انا ذات يوم في بطون مع ارباب لي من الصبيان فاذا انا برهط
 ثلاثة معهم طيت من ذهب ممتلي ثلجا فاخذوني من بين اصحابي والطلق
 الصبيان هم يا مبرعين الى احي فبعد احد همر فاصبعتني على الارض اصحاحا
 لطيفا ثم شق بايدين مفرقتي صدرى الى منتهى عانتى وانا انظر اليه فلم اجد
 لذلك سائما خرج احدا بطني ثم غسلها بذهب تلك الثلج فانهم عليها
 ثم اعادها مكانها ثم قام الثالث فقال لصاحبه يخرج ثم ادخل يد
 في جوفه وخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سودا
 فرباهنا ثم قال اي اثار بيده عينة ويسير كانه يتناول ثوبا فاذا خاتم
 فزفر يختار الناظر ويدونه فخرم به على قلبي فامتلا نورا وذاك نور
 النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد الخاتم في قلبي ده
 ثم قال الثالث لصاحبه يخرج فامر يده بين مفرقتي صدرى الى منتهى عانتى
 فالتأمر ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فافضضني فخرجت
 انما ضا لطيفا الحديث وفي رواية عنه البيهقي ان احد الثلاثة في يده
 ابريق فضه وبيد الثاني طست من فضة خضراء وورد في خبر الثابوت
 المذكور في الآية انه كان في الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء
 صلى الله عليهم وسلم وحكمة ختم قلبه المقدس الاشارة الى ختم الرسالة به
 قبل وانما سئل هذا ان اضهر الختم اما اذا لم يخص كثر فاحكمه انه من
 جملة علامات النبوة وانما شاركه فيها غيره على ان هذه الكيفية المذكورة
 في شوق صدره صلى الله عليه وسلم الظاهر انما هو خاصه صلى الله عليه وسلم
 مما مع تكرار الشق لان الوارد منهم مجرد غسيل قلوبهم وهو لا يتلزم
 هذه الكيفية البديعة البالغة فرحوق العادة والشعظيم بلغا لا يدركه
 العقل وروى الشق ايضا وهو من عشرين وخمسة قصص له مع عبد
 المطلب ابو نعيم في الدلائل ورواهها عبد الله بن الامام احمد في زوائد مسند
 ابيه بلفظ قال ابو هريرة يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به فامر النبوة
 قال اني لفي صحرا واسمى ابن عشرين حج اذا انا برجلين ففوق رأسي

ذلكم

يقول

يقول احدهما لصاحبه هو هو قال نعم فاخذني فاصبعتني في حلاوة الفقا
 ثم شقا بطني وكان احدهما يختلف بالمال في طست من ذهب والاخر يغسل
 فقال احدهما للاخر افلق صدره فاذا صدرى فيما ارى منقوشا لا اجد له
 وجعائهم قال اشفق قلبه فقال اخرج الغل والحج منه فاجز منه العلف
 فبذبه ثم قال ادخل الرفة والرجمة قلبه وادخل ثيابا كهيئة الفضد
 ثم اخرج ذروا كان معه وذرع عليه ثم نقر البعالي ثم قال اغد فرجعت
 بما ارغده من رحمتي للصغير ورائتي للكبير وروى خامسة لا تثبت
 وحكمة شوق صدره الشريف في طالع صباه واستخرج ما من منه تطهير
 من نقائص الصبا ليكون على اكمل الصفات الرجولية ولذلك
 على اكمل احوال العصمة قال بعض الائمة ولعل هذا الشق كان لا سلام
 قريبه المروى عند البزار واشار الى حظ الشيطان المبين له كالغفران
 الذي اراد ان يقطع عليه صلواته وامكنه الله تعالى منه واما قوله
 الارزى وقوعه في حال الطفولية مشكلا لانه معجزة وهي لا يجوز تقديمها
 على النبوة لان الذي عليه اكثر اهل الاصول اشتراط اقتران المعجزتين
 فمردود لان هذا من باب الابهاس لا المعجزة وتطابق ذلك كثيرة قيل
 وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى المرشع كد صدره كتيبته
 ثبت شوق صدره الشريف من ذخرى عنه عند محي جبريل له بالوحي وهو
 بغار حرا كما ياتي ومما رواه الطيالسي والحارث في سندهما وكذا ابو
 نعيم ولفظه ان جبريل وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال اقترن
 باسم ربك الايات والحكمه فيه كالاكتفاء والتقوى على ما يلقى الله اليه
 من القول الثقيل بقلب قوي في اكمل احوال التطهير وثبت من ذخرى
 تواردت به الروايات فلا فائز انكرها ليلة الاثر في الخ
 وغيته انه شق قلبه فيها وهو بالمسجد الحرام قبل ان يخرج الى ركوبه الباق فشق
 فخرج نحره الى نحو عاتقه فاستخرج قلبه ثم غسله بذهب اي لان نحره
 الذهب انما كان بعد على ان الغالب في احوال تلك الليلة انه من احوال الغيب

مطلب
ذكر حكمة شوق صدره عليه السلام

مطلب
شوق صدره عليه السلام
مرة اخرى

قلح با حكام الاخره مملو حكمة وايمان اثر حشاي و تجسيم المعاني جاري منه
 الرواية الصحيحة بدخ الموت ثم اعيد وحكمة هذه الشق النقيض
 الى الملا الاعلى والنقوس على استجلاء ما شاهد تلك الليلة ولما لم يتفق
 هذه الموصى صلى الله عليه وسلم لم يطوق الروية وجميع ما ورد من
 الشق واخرج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان خارجا للعادة
 ولا يجوز تاويله لصلاحة القدر له ومن غرض ذلك دفع في هوة المعقولة
 في تاويلهم بغير مسایل الملايكة وعذاب القبر ووزن الاعمال
 والحوض وغير ذلك بالتشوي ففتح الله هولا ومن يتبعهم وقد روي
 ابراهيم صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه من دأوا سلا ما وهذا
 الشق ابلغ في الصبر والحكمة مما وقع لاسماعيل صلى الله عليه وسلم
 فانه مقدمات ذبح لا حقيقة كما هو رأي اهل السنة ويتقدم الذي
 ذهب اليه المعزلة انه اشجعه وامر المسلمين على حلقه فلم تقطع شيئا
 فذلك مقتدر واحد وهذا مقاتل عديد شق الصدر ثم اخرج القلب
 ثم شقه ووقع له صلى الله عليه وسلم من ذلك الشق الاول نوع مشقة
 لرواية مقاتل عديد شق الصدر ثم اخرج القلب ثم شقه ووقع له صلى
 الله عليه وسلم من ذلك الشق الاول نوع مشقة فاقبل وهو منتقع اللون
 اي صار كلون النقع اي الغبار وهو شبهه بالوان الموتى ومعنى قول
 بن الجوزي وما شق عليه صبر من لم يشق عليه ومسايد على المشقة انه
 بعيد ما فطر مع انفراد عن امه وبنه عن ابيه واختلافه من بين الاطفال
 ليكون ذلك تشبيها لما يلقاه من المآل ومن ثم لما شق وجرح ولسه
 ثنياه يوم احد قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي رواية
 انه غسل ليلة الاسر عما ز من ماري لانه يقوى القلب ويسكن الروع واخذ
 البلق يني من اثار الملك له على ما الكوثر انه افضل منه وهو ظاهر
 خلافا لمن نازعه فيه بما اجدى كما بينته في شرح العباد وفي وضع
 الايمان والحكمة بالقلب دليل لما عليه اكثر اهل الينة ان العقل في

ان المتبرج

القلب كما دل عليه الايات لا في الدماغ تنبيه ثانيا قال القاضي عياض
 خاتم النبوة اثر شق الملكين وابطله النووي بان شقها كان في بطنه
 وصدره اي كائ في الروايات ومن ثم صح عن انس رضي الله عنه كنت اري اثر
 الخيط في صدره فالصحيح او الصواب انه كان عند نفض كبته لا اليسر
 وهو بنون مضوميه وتفتح فمحمدين اعلاه ورواية الامين ضعيفة
 قيل وكذب وروي ابو نعيم انه جعل عقب ولادته والذي في حديث الزار
 وغيره عن ابي ريار رسول الله صلى الله عليه وسلم انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال
 اتاني اتيان وفي رواية ملكان وانا بطي امكة الحديث وفيه قال احدهما
 لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء اغسل قلبه غسل الملا اي الثوب الذي
 يتغطى به ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطنه وجعل الخاتم
 بين كفتي كما هو الآن ووليا عني فكان اري الامر معانية وعند احمد
 وصححه الحاكم ثم استخرج جاذبي فشقه ثم استخرج جاذبه علفين سوداوين
 فقال احدهما لصاحبه خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة تنبيه
 ثالث اختلفت الروايات في تشبيه ذلك الخاتم على انواع كثيرة بنضة الحمامة
 شعر مجتمع بضعة ناشرة بندقة سلعة شختم به تقا حه شامة خضرا
 محتفزة في اللحم شامة سودا تضرب الى الصفرة حولها شعرات زرا الحجلة
 اي البشخان ومن علم انها هذا الطائر المعروف وزرها بيضاء ردي
 قال المحققون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبه بما شخ له وكلها
 الفاظ مواد ها واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها شعرات اذا قلل قيل
 كبيضة الحمام واذا اكثر قيل جمع الكف اي على هيئة لكنه اصغر منه وفي
 المستدرک عن وهب ان شامات النبوة في ايمانهم فعلية وضعه عند اللقب
 الايسر من خصوص حيات نبينا صلى الله عليه وسلم فاي
 اخبره البهري والخطيب ومن عاكر وغيرهم عن العباس رضي الله تعالى عنه
 قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اماراة لنبوتك رايتك في
 المهد تناغي القمي وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه قال اني كنت احده

حاء
 اني قال في قلبي ثم قال احدهما

تشبيه خاتم النبوة

واما تشبيهه وانه محتفزة في اللحم
 واما تشبيهه بالبرص او البهاق
 واما تشبيهه بالبرص او البهاق

الذي ينبغي بها مع مدد بان صاحب الكتاب والحكمة

وقال الصابي في هذا حديث غريب السناد والمنسوق في المحررات حسنة
ابن بزرخ في نسخة الاول هو من غير الضعيف وهو يعمل به في النسخ
قال انفا قال كالفاضل بل انه في نسخة اخرى كقول حديث قدس في النسخ
ولم يصر فيه غيرهما هو مقدم عليه فاستخضرك عند رويك
الحديث ضعيف واصله في النسخ فانظر الفاعل مما يعظم
نفعها جدا ويجعلها اكثر للتحصان ح

فانه اغترل قومه وانقطع الى الله تعالى ينتظر الفرع فرسواه فان انتظروا عباده
كما في الحديث وفي البيت من انواع البديع ثانيا **ق** امر الثنايب وهو ثنايبه الاطراف
بان تناسب معانيها اذ النجاة اخذ مناسبها الف ما ذكرنا السبب في ذلك
وثالثا **ق** ما ايضا وهو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة **و** ال هو له او الشدة
والصعوبة **و** منه حديث الى اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف اغترى
طمرين لو اقيم على الله لابر الامم خبركم باهل النار كل جفطري جواظ مستكبر
فاني **ن** او ما واصل الجنة بما يناسب حالهم في الرقة والانكسار ومن اوصاف
اهل النار بما يناسب حالهم في الشدة والغلظة والآباء والترفع عن قبول الحق والفاظ
البيت تناسب معناه في ال سهولة وجن البك والانقطاع عن النظر وقول **هـ**
وهكذا النجاة بدليل وهو تعبت الجملة باخرى تشمل عليها للتأكيد وهو ضربان
احدهما وهو ما هنا ما خرج مخرج المثل نحو وهل عاين الا الكفور **و** انما
كان هذا شان النجاة من الانبياء ثم صاحي امهم لما هو المستقر المعلوم انه **اذا حلت**
العناية وهي هنا بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة عليه فقط ومن الاول
انك لا تمدى في اجبت اي لا توصله ومن الثاني واما غود ففديناهم اي دلناهم
ولم نؤصلهم بدليل فاستحبوا العا على الهدا اذ لو وصلوا لم يستحبوا ذلك **قلبا**
نشطت للعبادة الاعضاء لان القلب هو بين البدن والجوارح عليه ملاحظة
وفاداه ومن ثم صح عنه **ص** على الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد متعة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب **وهذا**
من الكلام الجامع الذي مرت نظائره **واعلم** ان من انهار ضاعه صلى الله عليه وسلم
وما وقع له بعده وبين مبعثه وقايح وقوت له الا بالاسان الهيا باختصار
وذلك **ان** صلته تماردته الى الله وحده كان في كفاة الله وحفظه بينته بيانا
حسنا وموقفة لافضل الاعمال والاحوال كما ان راي ذلك الناظر بقوله الف التمدد
الح واما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل اثني عشر شيئا وبين ذلك اقوال اخر
ماتت الله وكانت قد قدمت به طيبة تزور احوال ابيه فاقامت به عندهم شهر ومعا
مملوكة ام ايمن **واخبر** عن بن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما راي دار النابغة

مطالع
معارف الغنائية

قال هاهنا نزلت بي ابي واحسنت العوم في بين بني النجار وكان قوم من اليهود
يختلفون بينظرون الى قالت ام ايمن سمعت احدهم يقول هونبي هذه الامه
وهذه دار هجرته فزعت ذلك كله من كلامهم ولما رجعت امه به ماتت بالابوا
وفي رواية انها دفنت في الحجون وفي اخرى في بعض دور مكة كما في القاسوس
وحضنته بعدها ام ايمن بركة ثم مات جده كافله وله ثمان سنين وقيل اكثر
وقيل اقل فقبلت وقيل ثلاث فكلها عنه ابو طالب شقيق والد واخى
ابن جابر عن عوفه قال قدمت مكة وهم في حط فقلت نزلت يا ابا طالب
الحط الوادي واجذب العيال فسلمنا فاستسقى فخرج ابو طالب ومنعه غلام
كانه الشمس وجن تجلت عنه سحابة فقاما وحوله اعيلة فاضف ابو طالب
والصق طره بالكعبه ولاذ الغلام باصبعه وما في السماق عنه فاقبل السحاب من
هنا وهناك واعدا الوادي واخذ ودق وانفجر له الوادي لخصب النادي والبادي
وفي ذلك يقول ابو طالب **وابيض يستقي الغمام بوجهه** ثم اليتامى عصمة للارامل
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اخذ الشيعة منها القول بالسلامه وتوافق رواية ضعيفه عن العباس
انه استلهم الاسلام عند موتته ويوجد ذلك ايضا ما في رواية البيهقي الاية
له در اي طالب **ولكن صراج الاحاديث المتفق على صحتها** وقد ذكره وهو
اكثر من ثمانين بيتا استوفاهما بن اسحق لكنه ذكر ان اياه لها كانت بعد
المبعث وقد جمع بانه ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم حكى بعد المبعث
ثم رايت في شرح المنهاج للدميري في باب الاستسقاء عن الطبراني في ابن
سعد ان عبد المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذا يقول في
عبد المطلب **وعند فم صلى الله عليه وسلم وابيض يستقي الغمام بوجهه البيت**
وفيه مخالفه لما في ان الم استسقى به ابو طالب وانه القائل للبيت فاما
الاول فيمكن الجمع بين الروايات المتخالفه فيه بتذكر الواقعة اذ واقعه ابو طالب
كان الاستسقاء فيها عند الكعبه وواقعه عبد المطلب كان اولها انهم اسروا
بالسلام الكرن ثم رقى ابو فيس ليذعوا عبد المطلب ومنعه النبي صلى الله عليه وسلم

ويومين القوم ففعل فسقوا **قال** الحافظ نور الدين الهيثمي شيخ الحافظ
ولم يذكري عن الرازي عن رواية الطبراني في سند هار جال لا اعرفهم اي لكن
يؤثر ذلك فيها لان الحديث الضعيف يجعل به في الفضائل اتفاقا **قال**
بعض الحفاظ ولذا المناقب على ان صاحب الروض ذكر روايتين عن الرازي
وغيره يوافقهما **وحديث** دنعن الجمع بما ذكرته **واما** الثاني يكون ابو طالب
هو الذي راى ذلك البيت هو ما درج عليه ائمة السير وغيرهم ومنه
جعل الهميل في روضه امرامقرا ثم بنا عليه اشكاله وجوابه الا في ردهما
واما قول الدميري انه راى عبد المطلب وهو وهو منه **وسبب** التهم
انه في اخر قصة عبد المطلب ان رقيه بنت ابي صيفي بن هاشم وهي التي
سمعت الهاتف في النوم او اليقظة لما تابعت على قرش سنون
اهلكته يصرف يامعش وريش ان هذا النبي المبعوث قد اظلمت ايامه
وهذا البان نجومه فحسلا بالحيا والكذب ثم امرهم بان يستقوا به
وذكر كيفية بطول ذكرها حاصلها **اما** ما ذكرته الرواية وهي
الايه القصصه ان ت مدح النبي صلى الله عليه وسلم بايات اخيه
ببارك الامم يستقي الغمام به **ما في** الانام له عدل واخضر **فكان** الدميري
لما راى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني فهو من
وجهين نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقية والحكم عليه تامة عين
البيت المنسوب الى اي طالب كما اخبره البيهقي عن ابن قال **جا** اعزني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ناك وما لنا صبي يعط
ولا يعين نيط اي ما لنا يعير اصله كأنه انى وجد لا بد ان يعط وانى دايانا
فقام صلى الله عليه وسلم يحس اذاه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا
فارد يداه الى الخرم حتى التفت السما بابرافها وجا وابخون فضحك صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواضه ثم قال **س**ه در اي طالب لو كان جالوت
عياه فزيت دنا قوله **فقال** علي يا رسول الله كأنك تريد قوله **س**
وابيض يستقي الغمام بوجهه ثم اليتامى عصمة للارامل

وذكر ابيانا اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل فهدى من الصادق بان هذا البيت ابي طالب فنسبه لعبد المطلب غلط صريح تنبيهه روية بن عساكر هذه سقط قول الرضائي في روضه فان قيل كيف كان ابو طالب وابيض البيت ولديه قط استنى انما كان استنقاءه صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر وحضر فيها شهود ما كان من سرعة اجابة الله له فاجاب **ان** ابا طالب قد شاهد من ذلك ايضا في حياة عبد المطلب ما دل عليه ما قاله انتهى ووجه سقوط ما تقرر ان ابا طالب استنى به صلى الله عليه وسلم فاني فان ذلك البيت وان كان حينئذ والعجب من شيخ الاسلام الحافظ بن حجر انه غفل ايضا عن روية بن عساكر هذه فاجاب عن اشكال الرضائي هذا بقوله ويحتمل ان يكون ابو طالب مدحه بذلك لما راى من خبايا ذلك عليه وان لم يشاهد ذلك انتهى اذ لو استخضر روية بن عساكر هذه لم يدع هذا الاحتمال والتمثال بكسر المثلثة الملقب والغصاة الحافظ من الضعاف والارامل الساكنين حال ويا لكمة في النبا اكثر استعمالا ولم يبلغ صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة سنة خرج به ابو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراه خيري الراهب فوفيه بصفته فقال هذا سيد العالمين انكم حين اشرقت به من العقبة لم يبق حجر ولا شئ الا خرابا ولا يسجد الا لابي واني اعرفه بخاتم النبوة عند غضروف كتفه كالنفاص ثم پال عمه ان برودة خوافه من اليهود ورواه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم قبل وعليه غمامة تظله ويجري بفتح وكسر مقصور ذكره جمع في الصحابة بناء على ان الشراوية والايان به ولو قبل المبعث وصح ان سبعة من الروم قبلوا يريدون قتله صلى الله عليه وسلم فنعته من غير اورد ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وقوله بعث معه الى اخره وهو من احد لان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا لذلك ولا اشترى بلالا وفي حديث **عند** السهفي وابو نعيم انهم لما قبلوا راى خيرا غمامة يضا تظله فبينهم ثم نزل تحت شجرة فاخت عليه اغصانها حتى اظلمت وروى ابو نعيم وابن عساكر ان اخته الشيبان بنت حليمه راته في الظهير وغمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سارت ولم يبلغ

ثمان عشرة منه سافر الى الشام من اخرى لتجارة على ما ورد لكن بضعف وفيه ان ابا بكر كان معه وانجرا قال هذا والله بنى وان ذلك سبب ايمان ابي بكر به لما بعث قبل غيره ثم خرج وله خمس وعشرون سنة من ثلثة في تجارة كندجة ومعه غلامها يسرة فزاي في الهاجر ملكين يظللانه من الشمس وكذا رات خديجة ذلك لما قبلوا وهي في عليه لها وفي **هذه** السنة تزوجها وكانت تسمى بالطاهر وكان سنها اربعين سنة ولم يبلغ خمسا وثلاثين سنة خافت قرين اظهد السيول الكعبة لتعنتها فاسروا ابا بكر والنجار القبطي مولد ادهم بينهما وحضر صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم الحجارة ثم لما قارب بعثته صلى الله عليه وسلم لم يحدث بذلك اجار اليهود ودرهبان النصارى لما في كتبهم وصفته ووصفته بانه وكم ان العرب لان شياطين الجن كانت لا تحب عن اخبار السما فتسرق السمع وتخبز الكهنة به فيعلمون بعض خبر السما لكن كانت العرب لا تلقى لذلك بالاكمل **ادنى** بعثته حببت الشياطين عن السمع **قال** **بعث** اي ارسل الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الحمد من الخلق لانه **عند** بتثليث العين اي قرب **بعثته** اي من بعثته صلى الله عليه وسلم على الشياطين الذين يترقون السمع فيحفظ احدهم الكلمة ثم يضم اليها مائة كذبة كما في الحديث ثم يلقونها لكاهن وهي جمع شهاب وهو شعلة نار تحرق الشيطان الميسر في السمع او تجله **حراسا** اما جمع حارس على غير قياس كعالم وقيل هو حال او مصدر اي لاجل الحراسة لشرعيته التي سياتي بها من الشيطان ان يخلطوا بها ما ليس منها وهو اللبابة والناكيد لانه معلوم من قوله تترد اى فقيه الشتم كعلي جبه بن ويطعون الطعام على جبه **و** كثره تلك **الشهب** وعموما لكثرة قايين في نواحي السما **ضاق** **عن** **الفضاء** اي المفازات الواسعة فلم يبق محل يجدونه حتى يترقون السمع منه وبين ضاق والفضاء الطباقي **تطرد** حال من الذهب او صفته كافي ولقد اتم على اللبم يميني لكن ظاهر المقام من جمع الحالة اذ رعاية التكره هنا بعد **الجن** ومنهم اجسام نارية تدور على التشكل في الصور المختلفة **عن** **مقاعد** اي امكنة قربة

مطالع
تفسيره ما صلح به عليه السلام
البيان لم يزل
اي سائر الخلق كلهم كما في خبر سائر رسل الخلق كانه
ويجب بعث جنات الشهاب

من السما يقعد وفيها **السمع** اي لسمعوا شيئا من الملائكة المتكلمين بما يتبع
 في الارض من القضية والمغيبات اما لكون ريسهم يلقبه عليهم فيكتبوه
 فيتلوه منه او ان بعضهم ينسخه من كتب البعض الاخر زيادة في الاعتناء
 والطهور للملائكة **واصل** هذا قوله تعالى قل وحي الى انه استمع نفر من الجن
 الى قوله فمن يسمع الان جلده شهابا رسدا **فاما** سمعوا الجن ذلك عرفوا
 الحق فاستنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين فابدين ما صكاه الله عنهم الى اخر سورة
 الاحقاف ويوافق **هذا** ما رواه اهل السير انه لما جيل بينهم وبين جن
 السما خرجت طائفة منهم من جن نصيبين باليمن قبل مقامه فوجدوا النبي
صلى الله عليه وسلم يخله قرية على ليلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو
 يقرب فاستمعوا له ثم قالوا هذا الذي جال بينكم وبين جن السما
 فاسلموا وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل وحي الى **الآيات**
 واذ صرنا اليك نفر من الجن لآية **قال** الحافظ ابن كثير ذكر ان الحق ان **صلى**
الله عليه وسلم خرج الى اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف
 عنهم فبات يخله بقراتك الليلة فاستمع جن نصيبين اي مدينة بالكلام
 انتهى وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة فبعد نظر فان
 استماعهم انما كان في ابتدأ الوحي **كايد** عليه حديث ابن عباس رضي الله عنه
 عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيستمعون الكلمة فيزيدون فيها
 عشر فيكون ما يسمعون حق وما زادون باطل وكانت النجى من لا يرى بها قبل
 ذلك **فلك** بعث صلى الله عليه وسلم كان اصددهم لاياتي معتدلة الارض بشهاب
 يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى النبي فقال ما هذا الا امر من اي عظيم
 قد حدث فبث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جلي يخله فاجاب
 فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي
قال اعني ان كثير من اصحابه صلى الله عليه وسلم لا الطائف فاما كان بعد
 موته **ابي طالب** وروى بن ابي شيبة عن ابن مسعود انهم هبطوا عليه صلى
 الله عليه وسلم وهو يبطن بخلة يقرأ القرآن فلما سمعوا قالوا انصتوا فانزل

ذكر استماع الجن

الله عز وجل واذ صرنا اليك نفر من الجن لآية **فصل** ما مع رواية ابن عباس
 يقضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما سمعوا
 قرآنه ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا فبقوا بعد قومه
 وصح ان الذي اذنه صلى الله عليه وسلم لم يلمسوا وفدوا اليه فخرجوا منهم سالوه
 الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في يد احدكم او قريبا يكون
 كحما وكل من يكون غلفا لدا وبكر **وفيه** رد على من زعم ان الجن لا تاكل
 ولا تشرب **والخاص** ان ذهابه الى الطائف انما كان بعد موت ابي طالب
 سنة عشر من البعثة ثم موت خديجة بعد ثلاث ايام او خمسة ثم تزوجه
 بعده بعد ايام فكان خروجه الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة
 اشهر في ثوبان لما ناله من قريش وكان معه من لاه زيد بن حارثة فاقام به
 شهرا يدعوا شراف ثقيف فلم يجيبوه واغروا به سفهاهم وعبيد هم
 يسبونه **قال** موسى بن عفيف وروى عفته بالحجاز حتى اختضعت لعلاه
 بالدم زاد غيره وكان اذا دخله الحجاز اي بالمعجم ثم القاف اضغفته
 قصد الى الارض فياخذونه بعضديه فاذا شاموا رجموه ويضربون وزيد
 بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا وفي الصحيحين انه لقي منهم
 اشد مما لقيه يوم احد وان جبريل نزل عليه حينئذ ومعه ملاك الجبال
 ليأمره في قومه بما شاء **قال** صلى الله عليه وسلم لا ارجو ان يخرج الله من اهلهم
 من بعد الله وصدقه لا يشرك به شيا وجاء ابن عباس ان الشياطين كانوا لا يحسن
 غر السماوات وكانوا يذبلونها وياتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما
 ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من
 السموات كلها فامره من احد يريد ان يترك السمع الارضي بشهاب وهو
 الشعلة من النار فلا يخلو ابدا منهم فيقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخلع
 ولم يذكر احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره تاسيسا لنبوته **فصل**
 جاعل من امره قال الزهري اكان يرى بالبحر من اهلها قال نعم قلت افرأيت
 قوله تعالى وانما كنا نقعد منها مقاعد للسمع الاية قال غلطت وشد امرها

وقد خلت على الامير وروى
 وابنه وعده ووافد وجمع
 شرح صاحب وصحبه وجمع
 ووفد والاسم الوفاة بالكم
 ووافده الى الامير رسله
 في قعدة لغة في استوفى

قال الامير ووافد وجمع
 صلى الله عليه وسلم
 فيصير في ارض الناس في البراري

حين بعث صلى الله عليه وسلم وجرى على هذا بن قتيبة فقال كان الرجم قبل
 مبعثه ولكن لم يكن في شدة الحرارة مثله بعد مبعثه ويؤيد رواية ابن
 عباس الاخير ان صحت وعلم في قول ابن عباس شعله نار ان الكوكب لا ينفصل
 عن محله وانما الذي ينفصل عن محله تلك وقيل ينقض ثم يرجع الى مكانه
 وطرد تلك الشهب لا وليك الشياطين طرد بالغ جدا **كما** موصوله
 او مصدره **بطرد الذباب** جمع ذئب بالهمزة وقد تخفف وتيسره
 شياطين الجن بالذباب صرح به الحديث الصحيح **الرعاة** بضم الهمزة وكسرة
 اللغيم عنها اذا ارادت العدو وعليها **ف** بسبب ذلك الطرد البالغ للجن
 عن ضرب السماحت **ايه الكهانة** مفعول مقدم وهي بالغ مصدر من
 بضم الهاء اذا صار كاهنا اي مخبرا بالامور الخفية والمغيبات البعيدة
 اي غلاتها وهي ما كانت تأتي به الكهان وتذكر في المغيبات
 التي تلقها اليهم الشياطين بواسطة استراقهم لبعض كلام الملائكة ثم القايم
 المهم مع ما يضمنونه اليه من الكذب كما في **آيات من جملة الوحي**
 وهي الكتابة والاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي ولذلك كان الوحي الاله
 اليه صلى الله عليه وسلم على اقسام الروية الصادقة فكان لا يرى روي الايات
 مثل تلقى الصبح ما يلقى الملك روعه وقلبه فرغ من ربه الحديث الصحيح
 ان روع القدس نفث في روعي ان تموت نفسي حتى تستكمل رزقي فايقظني
 الله واجملوا في الطلب تمشي الملك له رجلا فيخاطبه وصرح **انه** كان ياتيه في
 صوت دجيه اي لانه كان جميلا جدا اذا قدم لتجاره خرجت الطلع لثراه
 ويشكل جبريل مع عظم صوته وان لها ستمائة جناح تسد الافق في صورة
 رجل غير بعيد لان الاجسام النورية تقبل الانضمام حتى تصغر الصورة جدا
 كما ان الفطن تقبل الانكسار فتصغر الصور الكبيرة منه صغيرة **وهذا**
 اول قول بعضهم ان صوته الاصلية باقية على حالها وصوت الرجل صوت
 اخر له وروعه متعلقه بهما اي كما في الابدال الذين تتعد صورهم
 في الوجود وروحهم واصلهم والتكليف جليل مناط باي صور ارادها

مطلب
 في الوحي

مطلب
 وجبر الملائكة على
 الدجيه

مقرر

الانسان ياتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليه ولذا كانت ناقته صلى الله عليه
 وسلم تبرك به وكان راسه على فخذه من ثابت فكانت ترض من شدة الثقل حتى انه
 يقول لا امشي بعد اليوم على رجلي ابدا ياتيه على صورته الاصلية ووقع له ذلك من
 كما في صورة النجم كلام الله بلا واسطة كوسى واختص بالكليم لان ذلك وقع له
 وهو بالارض ونبينا انما وقع له ذلك وهو كقاب قوسين او ادنى وصح عن
 الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكلبه اسرافيل فكان يترى له ثلاث سنين وياتيه
 بالكلمة من الوحي والشئ ثم وكل به جبريل فجاءه بالقران ثم وصف **ب**
 ايات الوحي بانهم **ما لم ينزل من نبي** من نبي يجي ويخبر كما ذكر بعضهم وعبارة القاسم
 محاه مجوه ونحوه اذهب اثره واحدا دعوا نحو السواد في القمر انتهت محضه
 والمعنى هنا ما لم ينزل من نبي ولا تغير كيف وقد تكفل الله لهذه الشريعة
 الغرا بانها باقية على من الدهر الى ان ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيمحيها
 ثم تنحل عند قيام الساعة بموت الطائفة الذين اخبر الصادق بانهم لا
 يزولون فامين بالحق لا يضرهم في الفهم حتى ياتيهم امي الله اي روح الله
 تقبض ارواحهم فحينئذ لا يبقى علوه الارض من يقول الله الله فتقوم
ال عهدين تحت وانما جناس الاشتقاق ثم ذكر قصه زواجه
 صلى الله عليه وسلم كحديثه رضي الله عنه ولوقد ما فعلت لتوافق الواقعة
 لانها قبل قوله بعث الله اياه لكان اول فقال **ولاته** اي علمته وابصرته
 لما سبق لها من الفضل الذي فاقت به سائر امهات المؤمنين رضي الله عنهن
خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى من قضي بن كلاب وكانت ذات
 شرف ظاهر ومال وافر وحسب فاخر **و** هي لجمال **النقا** هو البراءة من
 كل شئ سوى الله وهذا غاية ومدة اتقاء الشرك واسطة اتقاء الحرام
 وكذا يقال في التقوى وصح خبر ان انفاكروا علمك بالله انا وخبرني لا علمك
 بالله واشد كره له خشية **والزهد** هو اخذ اقل الكفاية بما يتيقن حله
 وترك الزايد على ذلك وقصص خبر ما شيع ال محمد فطعام ثلاثة ايام بتاعا
 حتى قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم بيت اليا لى المشايخ واهله طاويا

مطلب
 في قصة زواجه
 عليه وسلم

مطلب
 في الزهد

لا يجدون عشا واما كان خبرهم الشعر وخبر النوازل بن بشر لقد رايت
 نبينا صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل اي بالتحريك اوردى
 التمر ما يلا بطنه وخبر انه كان يمشي الشهران ولا تقدر في بيانه صلى الله عليه
 وسلم نارا واما طعامهم التمر والماء **خبر** انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه
 مرهونه عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير اخذها قوما لاهله **فيه**
 كل منها **سجدة** بالسنين الممهله اي خلق عن ربي طبعي والاضلاف في
 كون حسن الخلق غريزا او مكتسبا يتعين ان يكون محله في غيره صلى الله عليه
 وسلم وتمسك من قال انه غريزي بالكديث الصحيح ان قيس بن كلب اخلاقكم
 كما قيس ان افكر والتحقيق ان اصول الاختلاف غريزي وملكات في نوع الانسان
 واما التفاوت في ثمراتها وهما ذاهو الذي به التكليف لان الغريزي
 لا يكلف به لانه ليس في الطاعة نعم من فيه غريزة منه اعانة على
 المكتتب حتى يكاد يكون غريزيا في يوم من الجاهلية في الضعف حتى يقوى
 وفي غير المحمود حتى يصير محمدا **وقد** صح انه صلى الله عليه وسلم لا شج
 ان فيك خصلتين يحبهما الله الحكمة والاناعة **قال** يا رسول الله قدما كان
 في اوصد شاة قال قدما قال الحكمة الذجيلني على خصلتين يحبهما فترديد
 السؤال وتقرير عليه يشعر بان في الخلق الجبلي والمكتتب **وصح** ان صلى
 الله عليه وسلم **كان** يقول اللهم **كانت** خلق في ظلي **وكان**
 يقول في دعا الافتتاح واهدني لاجل الاخلاق لا تهدي لاحسنها
 الا انت ولما اجتمع في نبينا صلى الله عليه وسلم صفات الكمال وخصال
 الجلال والجمال ما لا يحيط به حد اشبه تعالى عليه في كتابه العن بن
 فقال مؤكدا لذلك بذكره على الاستعلاية وانك لعلى خلق عظيم والخلق
 ملكة نفانية تحمل صاحبها على كل حمل ووصفه بالعظيم مع ان الغالب
 وصفه بالضعف لان خلقه لم يقتصر على الكبر المقتضي للمساحة والدماثة
 بل يعم صفاتي الانعام والانتقام اذ كان رحما بالمؤمنين شديدا على الظالمين
 غيرهم **والحجاء** فيه بحجبه ايضا على اكمل غايته بقي البخاري من حديث

مطلق
 خلق جليل

اي بفتح اوله

مطلق
 من الجليل

اي سعيد كان صلى الله عليه وسلم اشد حبا من العبد راى البكر في خدرها وقيد
 لان حبا فيها فيه اشد لانه مظنه ان يظفر منها طامع يدخل عليها فيه شي بخلافها
 بحضرة الناس والحج بالمد ولذا تسمى المطر حبا لانه مقصور شرعا
 خلق يبعث على اجتناب القبح ومنه التقييد في حق من له حق ومن ثم صح انه
 لا ياتي الا بحج وان كان غريزا وجعل منه وان كان غريزة لان استعماله على
 قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب **وعلم** **واناها** الحزبكرامتين
 عظيمتين وقعا له صلى الله عليه وسلم قرب النبوة وهما **ان الغمامة** وهي
 السحابة **والسراج** وهو كما في القاموس شجر عظام او كل شئ شوك فيه او كل
 شجر طال انتهى وقصة بيان القصة الايتان المراد الاول والثالث **واتا**
 الثاني فلم ارماد لعلية **اظلت** **منهما** حال من قوله **افباء** جمع في
 وهو ما بعد الزوال من الظل من فارجع لوجوعه من جانب الى جانب وفرو
 بعضهم بين الظل والنبي بان الظل ما يثبته الشمس والنبي ما ينشأ من ذكر
 هاتين الايتين قيل قوله بعث الله عند بعثته الشهب وحاصلها مع
 بعض زياده انها ارسلته في تجارة لها ومعه عبدها ميسرة الى بصرى اطفف
 باللات والغراف قال ما حلفت بهما ووط فقال حصم لميسرة هذا اني والذي نفسي
 بيده انه هو الذي تجل اجازنا شعويا في كتبهم فوعى ذلك ميسرة وكان ميسرة
 يرى مكان بطلانه في لها جوده ورات خديجة ذلك لما قبل صلى الله عليه وسلم
 وهي في عليه لها فراته ثناء عندها فعجب من ذلك فلما اجاب ميسرة اخبرته
 بما رات فاجبرها بجميع ما راه منه وبقول الراهب السابق وبقوله ما حلفت
 بهما **قطبت** **هـ** ورد في تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم احاد
 اصحها ما رواه جماعة وهو على شرط الصحيح الا ان في رواية عن ابي طالب
 خرج به الى الشام في اشياخ ففرش فمروا بجبل فخرج اليهم على ظلا فعادته
 فاضد تخلفهم حتى اخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **هذا**
 سيد العالمين زاد البيهقي ورواه العالمين هذا بعث الله رحمته للعالمين
 فقالوا له وما علمك قال انكم حين اشرتم من الشية لم يبق شجر ولا حجر الا خسر

وروى تحت ظله فاطلته فقال راحب ثم ما تخرجها النبي ورسالة
 اني غيبة من قال انهم لا تفرق فقال الراهب هو اخي الانبياء النبي انا ورسالة
 اني من باخر ورسالة وقال له من خالفه في بيع وهو يبيع ويصير

مطلق
 وتظليل الغمام

ساجدا ولا يسجدون الا لبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل فرع ورف كنفه
 ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعية الامل
 فقالوا لرسوله فاقبل وغمامة تظله فلما دنا الى القوم وجدهم قد سبقوا الى
 الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى
 في الشجرة مال اليه الحديث رواه ابو موسى الاشعري وهو اما يكون
 تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ او من بعض كبار الصحابة او كان مشهورا
 اخذ بطريق الاستفاضه وروى ابن اسحق معضلا والبيهقي في الدلائل
 موصيا انهم لما نزلوا قريبا من صومعة بحير اصنع لهم طعاما كثيرا الا انه رأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلوا وغمامة تظله فزعم القوم انهم اقبلوا فزعموا
 في ظل شجرة قريبا منه فنظروا الى الغمامة حين اظلمت الشجرة وتهمصت اعصافها
 اي مالت وانعطفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها القصة
 وورد ان حليم يد رات غمامة تظله وهو عندها وقد ذكرنا ذلك في باب
 اخيه من الرضاغة وشار غير واحد ان تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم انما كان
 قبل النبوة ارها صا وتاييسا للنبوة كما ياتي ومما يدل على انقطاع
 ذلك ان الصديق رضي الله عنه اخذه صلى الله عليه وسلم حين قدما المدينة في
 المحرق لما اصابته الشمس فظلل عليه بر دائه وضح انه صلى الله عليه وسلم
 ظلل عليه بثوب وهو يرمي الحجر وظلل به من اخرى وهو بالجعرانة وانهم كانوا
 في سفارهم اذا اتوا على شجرة ظليله تركوها له صلى الله عليه وسلم وما في
 شجرة قوله واذا ما مشى في ظل الى ارضه ماله تعلق بذلك واناها ايضا
احاديث الاخبار والرهبان والكهان ان اي بان **وعند رسول الله**
 مصدر مضاف للمفعول اي وعد الله له وهو عند الاطلاق لا يتعمل الا في الخبر
بالبعث اي الارسال الى الخلق كافة **حان** اي قرب منه اي من رسول
 الله وهو متعلق بقوله **الوفاء** اي قرب وفاء الله سبحانه بذلك الوعد
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب ما رآته منه وما بلغها عنه مما
 يحمل من ذرة من عقل على ان يغفل قديمه ويشرب ما غلبها **دعته** اي خطبته

مطلق
 ان تظليل الغمام انما كان
 قبل النبوة

الى الزواج اي الى ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقالت يا بن عم
 اني قد رغبت في شكاك لما رايتك وعرفت منك وسر ان سنها حين كان ذا
 اربعين سنة وسنة صلى الله عليه وسلم كان في اواخر سنة على الاشهر
 فيها وكانت تزوج قبله رجلين **وما احسن** هذه احدي صيغتي العجب
ما مصدرية فتولد مع **يبلغ** بمصدر منصوب المحل على التبع **المنق**
 اي الاماني جمع أمنية وهي بايتناها الانبان **الادعياء** جمع ذكر كفتي
 والذكا بالمدح حلة القلب ومزيد تفضله اي شيء عظيم حسن بلوغ الاذكياء
 كلما يتمنونه ومنهم بل في اتمهم رضي الله تعالى عنها فانها ادركت بقوة ذكائها
 وتفرسها فيه صلى الله عليه وسلم مندوبه كلما تمتته واملته مما لم تبلغه
 امرأة من هذه الامة اذ هي على الاصح افضل امهات المؤمنين رضي الله عنهن
 وهن من انواع البديع السمي بارسال المثل وهو ان يذكر ان اعر في بعض
 بيت ما يجري مجرى المثل لا ير من صفة او نحوها كقول ابي الطيب
 لان حلك حكمة كلفه **ليس** التكرار العيني في الكل **فما**
 دخل على ايها خويلد فخطبها اليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واما
 عشرين مرة وحضر ابو بكر ورر وسامض فخط ابوطالب فقال
 الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضيضي اي معجتيين
 او مهملتين اصل معد وعرض مضر وجعلنا حضنة بينه اي الكافلين له
 وسواس حومه اي المتولين لأمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما مائنا وجعلنا
 احكام على الناس **شسم** ان ابن اخي هذا **محمد** بن عبد الله لا يوزن
 به رجل الارواح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد
 ممن قد عرفتم قرأته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
 ما عاجله واجله من مالي كذا وهو واسه بعد هذه الدنيا عظيم وخطب
 جليل فنزوها ابوها منه وذكر الدوكاي وغرة انه صلى الله عليه وسلم اصدقها
 ثفتي عشرة اوقية ذهباً ونصف اوقية قالوا وكانت كل اوقية اذ ذاك اربعين
 ذهبا **وما يدك** على عظيم ذكائها وفطنتها انه **انا** بعد النبوة والرسالة

مطلق
 في رسال المثل

في بيتها جبريل كعندليب لغة في جبريل ليلقي اليه ما أمر به من الوحي وكان
عندها من الإيمان به علم اليقين فاحسب ان تقتل عنه الى عين اليقين كما وقع
لأبراهيم صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وعلى آله من الأنبياء والمرسلين وصدق قوله
بلى ولكن ليطمئن قلبي وثيق لا يزيد هذه المرتبة العلية **ولذي** أي صاحب
اللب أي العقل الكامل وحده رضى الله تعالى عنها من أجل أن الالباب
واذ كان هم **في الأمور** أي الأحوال التي قد تشبه **ارتقاء** أي استبصار
من ارتبته أي نظره بالعين أو القلب كما في القاموس وفراسه بيقضيها
على تلك الأمور بتميز حسناتها من فجيها فعمل ان هذه الجملة اعترضه
وان فيها غاية المناسبة لما قبلها وما بعدها اذا الاعتراضية لا بد لها من كلفة
فهنا الإشارة الى كمال عقلها واستبصارها مع افادة ان هذا امر كلي
جاري مجرى المثل والحكمة فهو من إرسال المثل **ف** بسبب تلك المحبة
مع ما عندها من كمال العقل **اماطت** أي ازالته **عنها** أي عن راسها
الخمار وهو ما يحمي أي يغطي به الرأس **لندرج** أي لكي تعلم علم اليقين
اهو أي اهدا الذي عرض له صلى الله عليه وسلم في آخره عن حالته
المالوفة منه **الوحي** أي حامله وابتدأ الذي كان يأتي به الأنبياء قبله
وسميت **اقامه** أي معادله المحفة المطلوب بها وبام التعيين وطها
قسم بان وهو ان تقع بعد همة التسوية وسميت فيها معادله لمعادلة لها
الهمزة في افادة الاستفهام في **الاول** والتسوية في الثاني وتسمى من
متصله لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الآخر
يقابلها المنقطعة وهي ثلاثة **اف** م مبسوط في محلها **هو الاعناء**
الذي هو من بعض الأمراض العادية ومن ثم جاز على الأنبياء دون الجنون
ف بسبب ان النخار عن راسها **اخفى عند كشفها الرأس**
مفعول كشف المضاعف لفاعله **جبريل فاعاد** أي أعيد الغطاء يعني الى ان اعادت
غطا راسها فاعيد ما مضى من الفعل والغطا نائب الفاعل ووقع راسه
هنا انه قال واعيد منصوب بان مضمرة بعد أو التي يصلح موضعها

حتى والغطا فاعل اعيد انتهى وهو سرى عجيب لما قرأ ان اعيد ما مضى وكان
هذا الوهم سرى اليه مما يصرح به كلام النخاة ان او غير العاطفة التي بمعنى الى
ان لا تدخل الاعلى مضارع كما في حتى الغاية المراد فة لا والمذكورة كما هو
به **وجنب** فاضطره ذلك الى ما ذكره غفله عن ان اعيد ما مضى
لكن كان عليه ان يقول وتقول الناظم اعيد صوابه يعاد ويذكر ما اشرت
اليه واما قوله لبقى اعيد على طالع ويجعله منصوباً باباً وهو على الفساد لا
يقال هو ما مضى لفظاً مستقيل معنى فليج فحوال أو الناصبة عليه لما مضى
به في حتى المراد فة لها ان شرط النصب بعد ها ان يكون الفعل مستقبلاً
او ماضياً في حكم المنفصل نحو سرت حتى ادخل المدينة فهذا يقول
بالمستقبل نظر الى انه غاية لما قبل حتى فهو **مستقبل** او ماضياً في حكم المنفصل
بالاضافة اليه لانا نقول معنى قولهم او ماضياً في حكم المستقبل ان لفظ
لفظ المضارع ومعناه ماضى فكان قضية القياس ان لا تدخل عليه حتى الغاية
فاجابوا بان ما فيه من المضي ببول بالاستقبال نظر الى انه غاية كما تقدم
واما ما لفظ ماضى فلا تدخل عليه حتى الغاية اصلاً فان قلت
كيف هذا مع قوله تعالى حتى اتاهم نصرنا حتى عفوا حتى جاءهم العلم وفي
النخاري حتى حجه الحق وهو في غار احمرى قلت **هذا** هنا ابتداء
لاغائية واوالتا صبة انما تكون بمعنى حتى الغائية لا غير وقد صرح بذلك
الامة **وخصه** الجلال السوطي في شرح جمع الجوامع له حيث قال
ملخصه ان حتى الابتدائية تليها الجملتان الاسمية والمضارعية والماضوية
والمصدرية بشرط واما زعم من مالك انها جارة غاية قبل الفعل الماضي
باضمار ان بعدها على تاويل المصدر فغلط فيه ابو حيان وتبعه من هذا
فقال لا اعرفه في ذلك سلفاً وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وردوا
زعمه هو والاخفش انها جارة قبل اذا وان اذ في موضع جر ما بانه
ظلاً وما عليه الجمهور انها ابتدائية واذا في موضع نصب شرطها او
جوابها ثم قال **الجلال** قال بعض شيوخنا ضابط حتى انها اذا وقع

مطلوب
اللفظ مضارع
ان

مطلوب
منه
نفسه

بعدها اسم مفرد مجرور ومضارع منصوب بحرف جر واسم مرفوع او منصوب
 بحرف عطف او جملة ماضوية دخلت عليها حتى في القرآن وغيره تكون حتى حينئذ
 ابتدائية ولا تكون جارة بمعنى الى ان وان صح المعنى لما مر ان ذلك يحتاج لتقدير
 ما لا حاجة اليه واذا انقرر ان حتى الغاية لا تدخل على الماضي فالتي معناها
 اولي فان قلت لمقت او على حتى الغاية في منع دخولها على الماضي ولم تقسرها
 على ان ان الا ان الذين معناها قلت اما كونها بمعنى الا ان فهو ما ذكره
 بن مالك وقدر عليه حتى ولد ومن ثم قال ابو حيان قد اغنانا ولد
 عن الرعية وعلى الشرب فالان لا تدخل على الماضي الا عند قوم شرطان
 يتقدمه فعل او قد كما هو مقرر في محله واما كونها بمعنى الى ان فوجه
 ان حتى انما امتنع دخولها على الماضي لكونها غائية كما مر مبسوطا وهذا
 المعنى موجود في كل مطبق الاصاله فليمتنع دخولها على الماضي بنص كلامهم
 لا بطريق القياس فان قلت تقرر ان ومعنى الى ان وهذه تدخل على
 الماضي كما في الحديث قام الى ان تورمت قدماء فليكن او كذلك قلت هذا
 اشتباه لاننا المتضمنه في او هي الناصبه وهي خاصه بالمضارع فلم يتصور
 دخول او المتضمنه لها على الماضي واما ان الملقوط لها بعد الى فهي التي لا يتصور
 لها حمل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك فان قلت بعضهم
 تعدوا وباليان وبعضهم بقدرها بالي فقط وهذا يدل على ان لا نظر
 اليها قلت لا يدل لذلك توجه وانما سبب ذلك انهم اختلفوا في ناصب
 المضارع الداخلة عليه او فالاصح انه ان مقدم بعد ها وقال قوم
 هي الناصبه نفيا فعلى الاول بقدرها بالي ان وعلى الثاني بالي فقط
 فان قلت قد دخل الناطم او على الماضي في موضع من البرده وسكت عليه
 شارحا قلت الاغراض عليه في ذلك ايضا واما الشرح فيحمل انهم انما
 سكتوا على ذلك نظر المعنى او انهم علقوا عما ذكرته من صريح كلامهم الدال على ان
 او الغايه لا تدخل على الماضي ثم رأيت شارحا العلامة بن مرزوق
 تبينه لما ذكرته فقال في ارجلت البطاح بها ان او هنا عاطفه ثم جعلها

ان او يغفر الى

بمعنى

بمعنى الواو او بل او انها على حالها لشك او التخيير وتكلف بيان ذلك ولم يعرج على ايها
 او الغايه بوجه وليس سر ذلك الامتناع دخولها على الماضي والا كان معنى القاء
 في البيت اقرب مما تكلفه ولا بنا في نظير ما تكلفه هنا بوجه والاباء مرت
 اليه ومما يصرح بذلك ايضا ان النخاه لم يذكر والا والا قسمين عاطفه
 وناصبه وهي الغايه فالعاطفه امرها واضح ولا كلام فيها والناصبه
 تختص بالمضارع فمن اثبت لها قسما ثالثا وهو دخولها على الماضي
 ولا يكون للعطف فعلية البيان ولا يحد ذلك كما دل كثرة الهمز والتبعية فتأمل
 ذلك كله فانه نفيس مهم غفل عنه الناطم وغيره **فاستبان خديج** قيل
 صرفها للضرورة ويراد بانه انما صرفه وان كان الوزن صحيحا مع عدم
 الصرف ليس من قبيل زحارف الشكل وهو اجتماع الكف والخبر لان مستعمل
 تحذف يمينه يسمى خينا كما مر وهو على انفراد غير قبيح ويدخله مع ذلك
 الكف وهو حذف حرف النابع وهو النون ليصير متفعلا وهذا هو
 الشكل القبيح الذي هو اجتماع هذين واما كان الاول وحده حسنا
 والثاني وحده صاحا وهو من العجائب اذا اجتماع الحين والصاح
 يصير قبيحا عندهم اي ظهر لها انهم الظهور لانها علمت من ان عمها ورقه
 الا ان او من غير ان جبريل لا ياتي بخلافه امره مكشوفه الراس **انه**
 اي ما يعرض لبني صلى الله عليه وسلم الذي طلبت الوقوف على عين اليقين فيه
الكنز اي الشيء النفيس بل الذي لا يقرب منه **الذي حاولته** اي
 ارادت حيازته والظفر به **الكيما** اي العلم البديع الذي
 يقلت الاعيان الرديه الى الاعيان النفية واستعار الكنز وهو المال
 المدفون والكيما وهو العلم المعروف للوحي لانه بهما تحصل الدخايس
 النفية المستفيع بها حاله واما كما ان الوحي كذلك وايضا هما لا ينطف
 هما الا القذا التناذر كما ان الوحي لا ينطف به الا كمال البشر وهو في غايته
 الندره والفلة بالنسبه لبقية الناس وشارب ذلك ما وقع في حديثه
 الى سبب ذلك وهو قصه ابتداء بعثه صلى الله عليه وسلم وحاصله

مطلق
 تعريف الكين

انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة وقيل وكسرا بعثه الله يوم الاثنين
 كما في خبر مسلم السبع عشر من رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول
 وقيل كان في حجة رعدة للعالمين وهو لا الى كافة الخلق اجمعين كما قال
 صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة وروى البخاري وغيره اول ما
 بدى به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة فكان لا يرى رؤيا
 الا جاءت مثل فلق الصبح وابتدى بها الان الملك الوفاة بغتة لم تحمله
 قواه البشرية وكان ياتي خرا فيتعبد فيه الليالي الضعيفة ثم يرجع
 الى خديجه فينزل ودمثلها حتى جاءه الحق في جبريل وهو بغار حرا
 فقال له اقرأ قال ما انا بقاري اي لست بقاري قاله انتاعا لانه كان
 اميا لا يقرأ ولا يكتب فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرأ
 قال ما انا بقاري قاله اخبارا بالواقع فغطه ثم ارسله كذلك وقال
 له اقرأ قال ما انا بقاري اي ما الذي اقرأه فغطه وارسله كذلك
 وحكمة العظم ثم تكرر من زيد الناهل الى لقاء الملك لما بين البشري
 والملكية من التباين ثم الى الثلث منه ثم قال له اقرأ باسم ربك حتى يبلغ
 ما لم يعلم فرجع بها برجع فوادى حتى دخل على خديجه فقال زملوني
 زملوني فنملوه حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجه مالي واضرها
 اخبرني قال قد خشيت علي ان يحصل لي العلم الضروري بان الخاي جبريل
 او خشيت ان لا اتدبر على حمل امي ان لا او ان يقتلني قومي ولا بدع فانه
 بشر فقالت له ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لنصل الرحم ونصدق الحديث
 وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت به الى بناتها
 ومعه وكان شيخا كبيرا قد عمى وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت
 له اسمع ابن اخيك فاخبره صلى الله عليه وسلم ما راي فقال هذه الناموس الذي
 انزل على موسى يا ليتني فيها اى ملكة جذعا اى شابا لا بالغ في نضرك اذ يخرجك
 قومك قال او مخبري هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي
 وازيد ركني يومئذ انصرك نصر من نصرك ثم لم ينشب ورقه ان توفي وفترة الوحي

مطالع
 حكم الفط

فترة

فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه الى روس ثواحق الجبال ليرعى نفسه
 فبرز له جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله حقا فيمكن انك جاشه واخبره
 الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحر اشهر اى لا طلب البعق
 فانها موهبة لا تنال بكسب الله اعلى حيث يعمل رسالة فلما قضيت حواري
 هبطت فتوديت فنظرت فلم اري شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا لم اثبت له فانيت
 خديجة فقلت دثروني دثروني وصبو اعلى ما بارود فنزلت يا ايها المدرس الاله
 وهذا بعد نزول اقرار بل وبعد فترة الوحي اذ اول ما نزل اقرار على الاصح بل
 الصواب وصح عن الشعبي انه قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو من
 اربعين سنة ففرق بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلم الحكمة والتي ولم
 ينزل عليه القرآن على انه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل
 عليه القرآن على انه عشر سنين وحكمة الفترة ذهاب الروح الذي
 وجده صلى الله عليه وسلم من يد تهيجته الى الاشتياق للعود وروى اصحاب
 السير انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر خديجة الخبر قالت له انت تطيع ان تجزي
 بهذا الذي ياتيك اذ جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل اخبرها به فقالت له اجلس
 على فخذي الايسر ففعل فقالت اتراه قال نعم فقالت فعلى الايمن ففعل فقالت
 اتراه قال نعم قالت فاجلس في جحري ففعل فقالت اتراه قال نعم فالقت فحارها
 ثم قالت اتراه لا قالت اثبت وابشر فوالله انه ملك ما هذا شيطان ثم
 بعد تلك الفترة ونزول قوله تعالى يا ايها المدرس فمرا فاندربا در صلى الله
 عليه وسلم الى امثال ذلك فحينئذ قام النبي اى جد واجتهد في حاله
يدعو الى عبادة الله والامان به وبرسوله وترك ما عليه من عبادة
 الاصنام والاوثان وذلك لان اول ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم الانذار
 والدعا الى التوحيد ثم فرض الله فقيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل
 ثم نسخها في اخرها ثم نسخها بالاجاب الصلوة الخمس ليلة الاسر بمكة
 قاله النووي وقال في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم قبل ان يصلي
 قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس صلاة ام لا

مطالع
 اول ما نزل على النبي
 اقراء

قاله

مطالع
 من افترض قبل الخمس صلاة
 ام لا

فَقِيلَ لَازِلُ الْفَرْضِ صَلَاةً قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا الْقَوْلُ تَعَالَى وَبِحَدِيثِ رِبْدٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَدَوَى أَنْ جَبْرِيلُ يَدْرَأَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحْسَنِ صُورٍ وَالْجِبِّ رَأَيْتُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ يَقْرَأُكَ اللَّهُ وَيَقُولُ كَلَامَتِ رَسُولِي إِلَى الْخَلْقِ وَالْأَنْبِيَاءِ فَادْعُهُمْ إِلَى قَوْلِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ فَتَبَعَتْ عَيْنَ مَا فَتَقَضَتْ مِنْهَا جَبْرِيلُ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَقَامَ جَبْرِيلُ يَصَلِّيُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَصَلِّيَ مَعَهُ فَعَلِمَ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ عَمَّ إِلَى السَّمَاءِ رَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُنُّ بِحُجْرٍ وَلَا مَدْرٍ وَلَا شَجَرٍ الْأَوْهُوَ يَقُولُ **الْإِسْلَامُ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ** حَتَّى أَتَى خُدَيْجَةَ وَأَخْبَرَهَا فَنَغَشَتْ عَلَيْهَا الْفَرَسَ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَصَلَّى بِهَا كَمَا صَلَّى بِهِ جَبْرِيلُ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ فَضِيحَتِهَا لِقَائِهَا الْحَدِيثُ وَهِيَ **لِحَالِي** أَهْلُ الْكُفْرِ **نَجْدٌ** أَيْ قُوَّةُ تَأَمُّهُ وَتَحَرُّبُ عَلَيْهِ **وَأَبَاءُ** أَيْ امْتِنَاعُ عَنْ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِيمَانُ بِهِ **أَمَّا** مَفْعُولٌ يَدْعُو أَيْ جَمَاعَاتُ هُمَا مَدَّ الدَّعْوَةَ **أَشْرَيْتُ** بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ **قُلُوبِهِمْ** **الْكُفْرُ** أَيْ اخْتَلَطَتْ بِهِ تَقْدِيرُ تَجَسُّدِهِ مَفْعُولٌ ثَانِي أَيْ ظَاهِرُهَا وَتَمَكَّنَ فِيهَا حَتَّى صَارَتْ لَا تَقْبَلُ عَلَى غَيْرِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ لَا مَتَرُ أَجْهَابِهِ امْتِزَاجُ الْمَشْرُوبِ بِهَا فَاسْتَعَارَ لَفْظَ الشَّرْبِ لِلْخَالِطَةِ وَشَرَّةُ الْمَمَارِجِ وَجَبْنَدُ **فَلَدُ الضَّلَالِ** الَّذِي اسْتَقَرَّ فِيهِمْ وَهُوَ الْكُفْرُ دَاءٌ لَا يَزِيحُ بِرُوءِ **عِيَاءٍ** بِمَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَتَحْتَهُ أَيْ دَاءُ عَطَالِ أَعْيَالِ الْأَطْمَادِ أَوَانَهُ وَحَصُولُ شِفَائِهِ **وَلَمْ** أَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ وَبِأَحْتِ كَمَلِ السَّاقُونَ الْأَوَّلُونَ وَأَوَّلُهُمْ عَلَى الْأُتْلَاقِ **خُدَيْجَةُ** ثُمَّ مِنَ الرِّجَالِ أَبِي بَكْرٌ مِنَ الصَّبِيَّانِ عَلَى وَجْهِ إِسْلَامِهِ مَعَ صِبَاةٍ لَا نَ الْأَحْكَامَ أَذْ ذَاكَ كَانَتْ مُنَوَّظَةً بِالْتَّمِيزِ مِنَ الْمَوْلَى زَيْدٍ وَفِي الْأَرْقَا بِلَالٌ وَرَوَى أَنْ زَوْجَهُ اسْلَمَ فَازْ صَحَّ كَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ وَهَذَا يَحْتَمِلُ الْقَوْلَ الْمُبَيَّنَّ فِي أَوَّلِ مَنْ اسْلَمَ ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَرْسَالًا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْفِيًا أَمْرَهُ إِلَى أَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهُ يَقُولُ فَاصْدَعْ

مطلوب
 أول من أسلم من الرجال
 الرجل الأول من الرجال
 من الرجال

فانور

بِأَنْتُمْ قَالُوا وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ النَّبِيِّ ثَلَاثَ سِنِينَ وَلَمْ يَسُودْ مِنْهُ قَوْمُهُ وَلَا رَدُّ عَلَيْهِ حَتَّى غَابَ لَهُمْ سَنَةٌ أَرْبَعُ مِنَ النَّبِيِّ فَاجْتَمَعُوا عَلَى عِلَاوَتِهِ الْأَفْرَعِيَّةِ بِاللَّامِ أَوْ صَدَقَ الْحَبَّةُ **كَانِي طَال** فَانَهُ جَدُّ عَلَيْهِ وَمَنْعُهُ وَقَامَ دُونَهُ فَاشْتَدَّ الْأَسْرُ وَتَضَارَبَ الْقَوْمُ وَتَوَاسَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِ مَنْهُمْ يَعْبُدُونَ فَمَنْعَ اللَّهِ رَسُولَهُ مِنْهُمْ بَعْدَ أَبِي طَالٍ وَبَنِي هَاشِمٍ غَيْرَ الْيُطْبِ فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخُوفُ عَلَى النَّاسِ فِي مَنَازِلِهِمْ يَقُولُ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَبُو الْيُطْبِ وَرَأَاهُ يَكْذُرُ مِنْهُ وَرَسُولُهُ تَالِيَهُ وَالشُّعْرُ وَالْكَهَانَةُ وَالْجُنُودُ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَكْتُمُهُ بِالزَّبَابِ وَيَجْعَلُ الدَّمَ عَلَى بَابِهِ وَوَلَّى عَقْبَهُ بَنِي أَبِي عَيْطٍ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ عِنْدَ الْكَعْبَةِ حَتَّى كَادَتْ عَيْنَاهُ تَبْرُزَانِ وَخُفِقَ خُنْفًا شَدِيدًا وَجَذِبُوا رَأْسَهُ وَكَتَبَتْهُ حَتَّى سَقَطَ الْكُتُبُ شَعْرُ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَمَنْعَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ **أَسْرَمَهُ** تَحْمَرَّتْ رُضَا لَهُ عَنْهُ سَنَةٌ سِتٌّ مِنَ النَّبِيِّ فَعَزَبَهُ وَكَلَفَتْ عَنْهُ قُرَيْشٌ قَلِيلًا وَسَلَوَهُ أَنْ يَمْلِكُوهُ عَلَيْهِمْ وَبَدَلُوا لَهُ الْأَمْوَالَ مَا شَاءُوا وَبَكَرَ مَا هُوَ فِيهِ ثَانِي وَقَالَ **أَصْبِرْ** لِمَا رَأَى اللَّهُ حَتَّى يَكْمُلَ إِلَيْهِ بَيْتِي وَيُنْكِرَ وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ أَذْنَاهُ أَفْجَاهُ فِي الْحَجَّةِ إِلَى الْجُشَّةِ فَكَانَ أَوَّلُهُمْ عُثْمَانُ مَعَ زَوْجَتِهِ رَقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَمَهُ عَنْ بَعْدِ حَجَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَعَزَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِي طَالٍ فَجَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ وَالْمَطْلَبَ فَأَدْخَلُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْبَهُمْ وَشَقَقُوا **وَرَأَيْتُ** مَعَشَرَهُ الْأَجَابَةَ أَيْ أَبْصَرَ الصَّحَابَةَ وَعَلِمَ مِنْهُمْ بَطْنُ النَّوَاسِ وَالشَّهْرَ وَيَصِحُّ أَنْفَاءُ بِمَعْنَى عِلْمِهِ فِي الْكُلِّ وَهُوَ وَأَخُوهُ أَبْصَرَ الْكُلَّ وَهُوَ فَمِنْ بَعْدِ الصَّحَابَةِ بِالْغَيْبَةِ لَمَّا هَدَى حُرُوفُ الْقُرْآنِ الدَّلَالَةَ عَلَى آيَاتِ الْخَصِي **آيَاتِهِ** أَيْ مَعْجَزَاتِهِ وَخُلِقَ وَخُلِقَ مِنْ بَدِيعِ صِفَاتِهِ **فَاهْتَدَيْنَا** أَيْ وَصَلْنَا إِلَى الْمَطْلُوبِ مِنْهَا فَكَانَ الْإِيمَانُ وَالْإِتِّبَاعُ **وَأَمَّا** بَادِرُنَا إِلَى ذَلِكَ لَنَا أَصْحَابُ عَقُولٍ **خَامِلَةٌ** وَقَدْ رَأَيْنَا الْحَقَّ عَيْنَانَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَلَا شَكٌّ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ **أَذْكَى الْحَقِّ جَاءَ** زَهَقَ الْبَاطِلُ وَبَيْنَ بَحَارِ الْحَقِّ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ إِلَّا عَلَى الْحَقِّ

مطلوب
 أم حنيفة

الفعالية على الراجح **زال المراء** أي الضلال والجدال فيه وفيه **ذا**
 ابلغ التعريض للفتنة فريش حيث لم يوافق عليه وسلم مع ما شاهد
 من كماله الأعظم خلقا وخلقا وعلا وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه
رب ان الهدى أي إني أبع الحق ليس إلا **هداك** أي ليس إلا بتوفيقك
 وهدايتك كما قلت في كتابك فمن رد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
 ومن رد أن يضلّه يجعل صدره ضيقا حرا كما يصعد في السما من
 يهداه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له **وان إياك** التي
 اقتضاها أدلة على صدق إني أبع الحق ورفع فعله على الأول كل من يهديني موكد
 لما قبلها وعلى الثاني هو موكد أيضا لكن فيها شبه اعتراض بنا على جواز وقوعه
 بعد تمام الكلام **نور** كما قلت قد جاء من الله نور **فهدي بها من**
تشاء هدايته ويضل عنها من تشاء غوايته ففي كلامه اقتباس من الآيتين
 المذكورتين كما أشرت إليه وإنما إلى أن الآيات لا تنفع مع سبق الشقاوة
 ولما قرر أن الهدى هدى الله وأنه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وإن الآيات
 وحدها لا تجدي شيئا ذكر ما يستغرب من ذلك ويقرب وهو أن العاقل
 قد يلهم كثيرا مما يحرمه العاقل فقال **مر** مرة أي مرارا كثيرة وهي
 جبرية وتجوز حدث مميزها كما فعله الناظر فإن ذكر جبرها ضاقتها
 إليه عند البصيرة وجوز بتوابعه نصبه وإفراده الترافض من جمعه
 فإن فصل نصب عملا على كماله استغفاه **رأينا** أي علمنا وأبصرنا نصير ما
 من استعمال المشترك في معنييه واللفظ في حقيقة ومجانز جاز وعلى
 منعه الذي ذهب إليه الأئمة هو من عموم الجاز **ما** أي شخص **ليس**
يعقل أصلا كالحیوان والجناد **قد الهضم** من المصالح وهذه في موضع
 ثاني منقول **ما** أي كثير **ليس يلهمه العقل** ظرف أو علة لراي
ان أي امتنع **الفيل** المذكور في الآية من أن يفعل **ما ات** أي
 عن م عليه **صاحب الفيل** وهو أبرهة ملك صنعاء وهو ذو قوة العزم لخدم
 الكعبة وبين أنى وأنى الجحش المصحف ومنه قوله تعالى وهم يحسبون أنهم

اذ

يحسبون

يحسبون صنعا ولم ينفعه **الحيا** أي العقل الوافر **والذقاء** اللذ أن تصفحهما
 فلم يوفق لما وفق له الفيل مع وضوح فرقان ما بينهما في الذكاء والعقل فعلم
 أن الهداية والضلال ليسا بتوفيق الله وهدايته أو خلافة وعدم رعايته
 وبسط هذه القصة أن أبرهة ملك اليمن من قبل اصمجة النجاشي بنا كنيسة
 بصنعاء وكتب إليه النجاشي قد بنيت لك كنيسة وأريد أن أحرف حج العرب
 إليها فآثر رجل من بني كنانة فحدث فيها فسمع بذلك فغضب وحلف ليسيرن
 إلى كعبة العرب ويهدمها فأمس الحبيشة فتهيأت ثم سار وخرج معه
 بالفيل فيل واحد يسمى محمود وقيل أكثر فخرج عليه ملوك فقهروهم
 وأسرهم إلى أن قرب من المنصور عند عرفة فبلغ ذلك عبد المطلب
 فقال **يا معشر** وريش يصل لهدم البيت أن له ربا يحببه ثم أرسل أبرهة
 خلافا فاستأقت أبل وريش وغيرهم ولعبد المطلب فيها أربعة نوافه
 فركب في فرس حتى بلغ جبل ثبير فالتفت دارت دائرة فرقة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على الكعبة
 مثل السراج فقال أرجعوا فقد كفيتم فوالله ما استداره من النور مني إلا
 أن يكون الظفر لنا فرجعوا ثم أرسل أبرهة رجلا سيدهم وهو عبد المطلب
 ليخبره أنه لا حاجة له بما هم وإنما غرضه تخريب الكعبة فإن مكنتهم في
 نحو ثم فقال **له** عبد المطلب لا طاعة لنا بخبره والبيت بيت الله فإن
 منعه فهو بينه ثم حمله إليه وأكرمه وأجله ونزل عن سريره وجلس معه على
 ثم قال **له** ما حاجتك قال **ان** ترد علي إلى فقال **له** كنت أعجبتني
 ثم رهدت فيك تكلم في الملك دون بيت هو دينك ودين إياك فقال
 أما لا بل فإننا ربنا وأما البيت فله رب يحبه من دأله إليه فزج فآخبرهم
 فخرزوا في سعف الجبال والكعاب ثم أخذ عبد المطلب ومعه نفر من
 فريش حلقه باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفي رواية أن رسول أبرهة
 لما دخل مكة ورأى وجه عبد المطلب خضع وتلجج لسانه وخر مغشيا
 عليه وظار كما يخور النور عند زخمة فلما أفاق خر ساجدا لعبد المطلب

مطلب
قصه امره و قصه الامم
البيت

وقال اشهد انك سيد قريش حقا وروى ان عبد المطلب لما ذهبا ربه
احضر فيله الابيض العظيم فلما راي عبد المطلب ساجدا وقال السلام على
النور الذي في ظهره يا عبد المطلب ولما اصبح امره بالمعسر وها فيله
وجنوده قد خول ملكه برك الفيل في محله بناء على الارواح انهم لم يدخلوا
الحرم وانما بركه لما وصلوا الى وادي محسر ولذا سمي بذلك لان فيلهم حسراي
اعني فيه فخره في راسه ومن اقربته حتى بالمديد فاني في جهوه نحو النهر
فقام ثم نحو الشام فشي ثم نحو المشرق ثم نحو الكعبة فاني ثم ارسل
الله عليهم طيرا ابابيل كمثل الخطاطيف من البحر مع كل طائر منها ثلاثة اجزا
حصى في متقار وحجران في رجله كمثل العدس لا يصيب احدا منهم الا
قتله فخر جوا هارين يتساقطون بكل طوق واصب امره في قصده
به فتساقطت انا لله اغملة اغملة حتى وصل صنعاء مثل فرخ الطائر في
منه الصديد والقيح والدم ومات حتى قدع قلبه وقد ذكر الله هذه
القصة في سورة الفيل وافتتحها بالمر مع انها قبل بعثه بل قبل ولادته
اشاره الى ان المراد من الروية العلم والذكور وان الخريد لك متواتر فكان
العلم بذلك ضروريا مساويا للعلم بالاصل بالروية النبوية وقد
دلت هذه القصة على غاية شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فافها كانت ارهاضا
وتاييس النبوة وتجاوز تقدير المعجزه على من النبوه تاييسا كما ترى
تظليل الغمام والشجر والملكين بل جاء ان الشجر والحجار قد تبعه صلى
الله عليه وسلم كان لا يمر منها بشي الا سلك عليه سلا ما يسمعه باذنيه وعلى شرف
فومه وحاجته الله لهم ولذا دانت العرب لشرفهم لعلمهم بان امره لا فخر
للعرب باسرههم على قتاله فاذا اتوا الى الله نصرته عليهم دل ذلك على عظيم
اعتنا الله بهم ولقد معني الارهاص بعد محي النبوة وثبوتها بالدلائل القطعية
الى اللجاج فبحه الله حتى جناب الكعبة ولم يعاقب بشي ولما ذكر ما يتعلق
بالهام الحيوان بد كقصه الفيل ذكر ما يتعلق بالهام الحمار فقال
والحجادات وهي بالارواح فيه **افصح** اي اظهرت ونظفت بكلام

مطلب
قصه امره و قصه الامم
البيت

بين فصيح لا تعلم فيه قيل خلفه الله تعالى فيها حينئذ من غير حياه وان شئ
الا سيج جحد وقيل خلق فيها حيانا وانا وادراكا فتتطوق مختاره
عارفه بما تنطق به ويدل على هذا ما ياتي في حين الجدد وانيه فان ذلك
يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياه والعقل والشوق حتى حسن وان
ولا يعارضه ان من ذهب الاشعري ان خلق الصوت في محل لا يتلزم خلق
الحياه والعقل فيه لاننا نأخذ الحياه من صوتيه بل من اطلاق الصوات
رضي الله عنهم عليه انه حين وان من ذهب الاشعري ان ذلك كسر المعنوي
والكلام النفس يستلزم ان الحياه استلزام العلم لها ولد اعامله
صلى الله عليه وسلم معاملة الحي فانزله كما يلزم من الغائب اهله
باب لشهادة بالانبا والارسل **الذي اخبر عنه احمد** متعلق بانفصحت
الفصحاء نائب فاعل اخبر وفيه الطباقي ايمان العرب قريشا وغيرهم
مع كونهم ارباب الفصاحة وفسان البلاغة انتفعت منهم من النطق
له صلى الله عليه وسلم بالايان به والحاده له بالرسالة اليهم وشهد
له بذلك الحجادات الصم بافصح بيان والبلغ بيان من ذلك تبين الحق
يده ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر رضي الله عنهما فكانا ناكل مع النبي صلى
الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع سبيل الطعام وفي سماعهم لذلك غايه
الكرامة لهم وصح ايضا اني لاعرف حجر تكية كان يسم على قبل ان ابعث
اني لا اعرفه الا ان قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز برفق المرفوق لانه كان
بهم صلى الله عليه وسلم فمردا خديجة الى المسجد وعليه اهل مكة سلفا وخلفا
وصح عن علي كسر الله وجهه كنت اسمي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
في جنازة بعض بني عكرمة فما استقبلنا شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله وروى الزوار وابو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر تخبر
واشحي الا قال السلام عليك يا رسول الله واليه في ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم
علي العباس وبنيه بملاية فقال يا رب هذا عبي وصنوي واهل واهل
بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملايتي هذه فقالت الكعبة الباب وحوالي

تسبح سبحان من في الكعبة رواه جماعة وهي شجر
لكن يابسا ضعيفا وضعف عن شجر عن شجر

مطلب
قصه امره و قصه الامم
البيت

البيت امين امين امين وصح انه صلى الله عليه وسلم كان هو ابو بكر وعمر عثمان
 علي اصد وصح ايضا على حرا فتحرر فقال اثبت وضربه برجله فباعك
 الانبياء وصدوق وشهيد وصح انه صلى الله عليه وسلم طلب من رجل الايمان
 فقال له هل في شاهد قال هذه النخلة فدعاها صلى الله عليه وسلم
 وهي على شالي الوادي فاقبلت تحت الارض خذا اي تشتمها شقا فقامت بين
 يديه فاستشهد لها ثلاثا فهدت ثم رجعت الى منبتها وفي رواية قل تلك
 النخلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فالت عن يمينها وعن شمالها
 وفين بين يديها من خلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض فخرجت عروقها
 مغبرة حتى وفقت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله قال
 الاعرابي مرها فلنرجع الى منبتها فرجعت فدلّت عروقها في ذلك الموضع فالتفت
 فقال الاعرابي ابو ذناب لي اسجد اليك فقال لو كنت امرا اجد ان يسجد
 لاحد لامرته امرأة ان تسجد لزوجها وصح ان اعرابيا قال له بما اعرف انك
 رسول الله قال بان ادعوا هذه العذرة من هذه النخلة تشهد باني
 رسول الله فدعاها فسقط عليه ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي
 تنبيه على من كلام الناظم على مولده صلى الله عليه وسلم وما بعده
 ان فرد لا يلنبوته ما وجد في كتب الله من بعثته صلى الله عليه وسلم وفخره
 بارض العرب وما ظهر بين يدي مولده وبعثته من العجايب المبطلات
 لسلطان الكفر المنوه بشرق القرب لقصة الفيل وما حل باصحابه
 وحمود نار فارس وما ذكر معها وما سمع من الجحش انتف الارض
 باوصافه صلى الله عليه وسلم والتكاسر الاصنام المعبود على وجوهها
 من محالها فيه غير فعل قاعل مع شدة تباها واحكامها وما سبق بعضه
 من العجايب التي ظهرت ايام رضاعه وبعده الى بعثته واتباع الخلق
 له مع انه لم يكن له قال يطعم فيه ولا قوة يقهر بها الرجال مع ما كانوا
 عليه من محبة الاصنام والمبالغة في احمية طها بالمقاييل ومن الفارسات
 لا تجمعهم الفة دين ولا يمنهم من سوء قفاها التخر في عقابه

مطلق
 بل الشجر رسول الله

ولا خوف لا يمة قال صلى الله عليه وسلم من قلوبهم وجمع كلمهم حتى انفت
 الاراء اجتمعت القلوب فصاروا ايدا واحدا على من سواهم وهو حروا
 اوطانهم واهاليهم في محبته وبذلوا مصحهم لنفسه ونصوا ووصفهم
 لوفع السوف في اعزاز كلمته بلا دنيا افاضها عليهم في الفاضل
 ولا عن في الاجل اطعمهم في بيته يثرونه بل كان فرسانه صلى الله عليه وسلم
 ان يجعل الغني فقيرا او الشريف آسوة الوضيع فكل ثلثتم هذه الامور من
 قبل اختيار عقل او تدبير فكري والذى بعثته بما حق انما ذلك
 امين الهوي وتأيد سيموي يعجز عن بلوغه قوى البشرى لا يقدر عليه
 الا فرله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وبه استعان الذي
 ذكرته يتضح تعقيب الناظم بقوله **ونج** منصوب بفعل محذوف
 او محرف التداي تاويج على حد يحسره على العباد اي احضر كذا قيل
 والذي صرح به الائمة انه كان المصدر بدل اللفظ بفعله وحب نفسه
 وحذو عامله نعم بعض تلك المصادر يجوز رفعه كونه فقد قالوا
 وما استعمل مفردا او مضافا قولهم ونج فلان ووجاله قال ابن طاهر
 متى اخفيت ونج وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبتدأ لا خبر له
 ومتى افردته جاز كل منهما وكذا اويل والنصب فيه غير قوي
 لانه مصدر لا فعل له بخلاف نحو هذا وشكرنا ومن ثم غلب على وج
 الرفع بل قال ابن ابي النبيع يجب نصبه دون ويل نعم ان عطف ونج
 على تب تعين نصبه ومنع المماز في عطف ونج على تب وعكسه
 لنناقض معناه وورد بان وج اخرون يخرج الدعاء وليس معناه
 الدعاء وتبا تستعمل كقاتله الله ما اشعر فعلى ان وج وويل ونحوهما
 متى نصب فاما هو يعامله المحذوف وجوبا وانه لا دخل للبند
 هنا واعلم انهم اتفقوا على ان وج ترحم يقال لمن وقع في محلك
 لا يستحقها وويل محلك عذاب وويل لصا بمعنى وعلى الاول
 فقد يستشكل اتيان الناظم بها في هذا المحل لان الخافين له

حيث

مطلق
 الدعاء من كلمة وج
 وكلمة ويل

صلى الله عليه وسلم وانهم من عموه نسبه وجلدته والترحم لهم هذه
 الحقة لا تخطو رقبته **قوله جعفر انبيا** بلغ من رتب الجلال والتعظيم
 ما لم يبلغه نبي اى بغضوه واذوه الاين البالغ بل قصد واقبله كما
 مر انفا بسوق طاب **ارض الفقه ضبا** جمع ضب وحديثه مشهور على الاله
 ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف **قال** **المرئي**
 لا يصح استاذا اولامتنا وهو ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما ارى النبي صلى
 الله عليه وسلم طريقه بين يديه وقال لا اومن حتى يومن بك هذا فقال له يا ضب
 قال له تبيك وسعديك قال من بعد قال الذي في السماء ربه وكلمات
 اخرا قال من انا قال رسول رب العالمين فاسلم الاعمى الحديث بطوله قبل هو
 موضوع ورد بانها في الضعف لا الوضع وفي معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو في
 البغض هذا **والطباء** جمع طبي روي حديثه من طريق البيهقي وابو يعقوب والكل
 وساقوا حافظ المنذرى حديثه في الترهيب والضعف الامة
 بل قال الحافظين كثيرا اصله ومن نسبه للنبي صلى الله عليه وسلم فقد خدع
 وردبانه ورد في الجملة في عدة احاديث يتقوى بعضها ببعض بل بالغ بعض
 المحققين في عمده حديث صحيح **قال** الناج السبكي وهو ان لم يزل
 اليوم قلعله استغنى عنه بغيره او لعله تواتر اذ ذاك وهو بينهما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في صحرا اذا هابت يهتف يا رسول الله ثلاثا ثم اقب
 فالتفت فاذا طيبة مشدودة في وثاق واعرابي نايم عندها فقال ما
 حاجتك قالت صاد في هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقتي
 حتى اذهب فارضعها وارجع قال وتفعلين ذلك قالت عند بني الله
 عند اب الفشار اى المكاس ان لم اعد فاطلقتها فذهبت ورجعت
 فاقبها صلى الله عليه وسلم فانقبه الاعرابي فقال يا رسول الله اكد حاجه
 قال تطلق هذه الطيبة فاطلقتها فخرجت تعد واني الصحر افرح وهي
 تضرب برجليها الارض وتقول **اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله**
 ولم يرد الناظم الحصر في هذين فقد صح ان النبي الفه واخبر بنبوته

مطا
 شها وه الظرو والروعه
 بنوته بنيا صرحه
 وسلم

صلى الله عليه وسلم ايضا كما جاء من طريقين منها طريقان صحيحان حاصلها انه اذ
 ثاب فانزعها الراعي منه فقال لا تنقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله الى عجب
 الراعي من كلامه فقال الا اخبرك باعجب من ذلك محمد يثرب خير الناس ثاباء
 ما قد سبق وفي رواية صحيحة بما سفي وما هو كائن فاني الراعي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاحبه بذلك فامر ان ينادي الصلاة جامعة ثم امر
 الراعي فاحضرهم وفي رواية عند سعيد بن منصور في سنة ان النبي جاء
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا وافد النبي جاء يسأل ان يجعلوا
 شيئا من الله قالوا والله لا تفعل واخذ من جل القوم حجرا رماه به فادبر النبي
 وله عوا فقال صلى الله عليه وسلم النبي وما النبي وكله صلى الله عليه وسلم
 الحمار ايضا على ما ورد ايضا في حديث طويل **قال** ابن الجوزي انه موضوع وكله
 ايضا الجمل كما في عدة طرق بعضها سند جيد وبعضها سند صحيح وحاصلها
 ان جماعة من الانصار شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انهم وانه امتنع من العمل
 حتى عطش النخل والزيت فقال صلى الله عليه وسلم لا محالة قوموا فقاموا ودخل
 الحايط فمشى اليه فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب الكلب فقال ليس علي
 منه بأس فلما نظر الجمل اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذل
 ما كان قط حتى دخله في العمل الحديث وفي رواية صحيحة انه صلى الله عليه وسلم
 دخل حايطا فراه جمل فخر اليه وذرقت عيناه فمسح راسه من قفاه ثم
 قال لرب لا تنقي الله في هذه البيمة التي ملكك الله اياها فانه شك انك تجعه
 وتدميه اى تنقعه وجاءت سند ضعيف ان غنما سجدت له صلى الله عليه وسلم
وسلموه اى نفرت قلوبهم عنه حتى هجروه مع ثاب فيهم وعلمهم بغايته
 نزاهته ونهاية كماله **والحال انه قد خذع اليه** حكما جاء من طرق كثيرة
 صحيحة وغيرها يغيد مجموعها التواتر المعنوي الموجب لتيقن ذلك والقطع به وفي
 التواتر المعنوي يحمل قول السبكي الصحيح عندي ان حبيته متواتر وسبق ذلك
 القاضي عياض وحاصل **قال** انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان
 خطيبا مستندا الى جذع نخل من الجذوع المسقوف عليها المسجد فلما صنع له

المبشر ثلاث درجات وضع موضع الان يسجد ثم تحطى الجذع يوم الجمعة ليخطب على المنبر
فصاح الجذع حتى سمعه من المسجد وفي رواية انه خاف كخور الشجر حتى اخرج المسجد
لخواره وفي اخرى صار حتى تصدع وانشق وفي اخرى جعل بان ابنه الصبي وفي اخرى
حين الناقة التي انتزع ولد لها فنزل اليه صلى الله عليه وسلم وضمه اليه حتى
له حتى سكن وفي رواية فمسيه بيده ولعله فعله الامسين وفي اخرى ان هذا
بكى لما فقد من الذكر عنده وفي اخرى والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل يصيح
هكذا الى يوم القيمة تحزننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اكبر
معجزة صلى الله عليه وسلم بل اشار ان في رضي الله تعالى عنه الى انه ابدع
مراحمنا عيسى صلى الله عليه وسلم للموتى لانهم عهدت له حياة رجعت بخلاف هذا
وفي رواية عند الدار في ان صلى الله عليه وسلم خيرة بين ان يعيده الى مغربه
ويتم كما كان او ان يفرسه في الجنة تاحلا وليا الله تعالى فتمت ثم اصغى اليه
فقال اختار البقاء على اراغني فاسم به فدفن وسمى في شريح قوله واجاديات
انح ماله خلق بذلك **وقوله** اي انفضوه **و** الحال انه قد **ودد** اي احبه
الغريب الذين هم ليسوا بغيره ولا فرقومه ولا عرفوا ما عرفته قرين
مزاك له الاعظم كالانصار والاوز والخزرج وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج من
الموسم الذي لقيهم فيه يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم
فلقي بعض الخزرج عند العقبة فقال من انتم قالوا من الخزرج قال فلا تجلسوا
اكلكم فليسوا فدعاهم الى الاسلام وثلا عليهم القرآن وكان عندهم علم من عرفوا
نفته لان يهود المدينة كانوا يقولون لهم ان نبيا يبعث لان نبوه وتقبلكم
معه فاجابوا لئلا يتهم اليهود اليه واسلم منهم ستة نفر فقال لهم تنفون ظهري
حتى ابليغ رسالة ربي فقالوا ندعوا قومنا الى ما دعوتنا اليه فاننا جابوا فلا احد
اعز منك وسعدك الموسم القابل فلم **و** صلوا المدينة لم يبق دار الا وفيها
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليفه في العام القابل اثنا عشر خمسة من السنة
والبقية من الخزرج ايضا الارجلين من الاوز **وهو** هي العقبة الثانية
فاسلموا وقبلوا ما اشترط عليهم ثم رجعوا فاطهم الله تعالى الاسلام فيهم فكان عبد

زراره جمع بالمدينة فراسلهم ثم اسلموا يطلبون من يعلمهم القرآن فارسل اليهم
مصعب بن عمير فاسلم على يد جمع كثير منهم سيد الاوز سعد بن معاذ وايد
بن حنيفة واسلم باسلامهم جمع بن الاشهل في يوم واحد رجالهم وبنواهم
الا واحد اقوم احد ولم يكن فيهم اعني بن عبد الاشهل منافق ولا منافقة
ثم قدم في العام القابل في الموسم نحو سبعين رجلا وهي العقبة الثانية
فبايعهم على انهم يمنعون مما يمنعون منه نأوهم واموالهم وعلى حرب الاعداء والاسلام
وصح عن جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين يتبع الناس في
منازلتهم في مواضعهم وغيرها يقول من ينصرفني حتى ابليغ رسالة ربي وله الجنة
حتى بعث الله تعالى له فريثا وذكر الحديث وفيه وعلى ان تنصروني حتى اذا
قلت عليكم ثوب تمنعون مما تمنعون منه انفكوا زواجرهم وابناءكم وله
الجنة وحضر **العبيد** اسرى الله تعالى عنه هذه المبايعات فاكدهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك ثم اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى معه بالهجرة الى المدينة
فخرجوا الى اقام ينتظر الاذن له في الهجرة فاستاذنه ابو بكر فقال **لا**
تفعل لعل الله يجعلك صاحبا فطمع ابو بكر في ان يجاوره صلى الله عليه وسلم
وما بلغهم انه يبيع واسر من معه ان يحق بالمدينة وانه ظهر امره بها اشتورا
بدار الندوة ثم اجتمعوا ان يحسوه او يقتلوه او يخرجوه فاعترضهم ابلهس
الله في صورة رجل جميل واظهرهم انه يريد مصحهم واسرهم ان يعرفوا عليه
اراهم فيختار انفعها لهم فقيل خبسه فقال قد ينشزع منك فقيل فخرج فقال
يايتكم بما لا طاقه لكم فيه فقال ابو جهل اري ان ناخذ من كل قبيلة غلاما قريشا ثم
نعطىهم شفا را فيضربوه كل ضربة فيتفرق منه في القبائل فلم يقدر على حرك
قومهم فباخذوا دية فقال ابلهس به ذلك هذا هو الراي فاجمعوا عليه فاناه
جبريل عليه السلام فقال لا تبث الدبلة على واشك فاجتمعوا في الليل بيانه يصد
لينام فينبوا عليه فاسرى **عليه** رضي الله عنه بان ينام مكانه ثم خرج عليهم
لم يبق منهم احد الا اخذ الله تعالى على بصره فلم يره ونشر على اسر كل واحد
منهم ترابا كان في يده وهو تلو ايسر الى ابيصرون وصح انه ما احاب احدا

منهم تراب الامات كما فرأى اهلوا بحيلتهم فوضع كل يد على راسه فوجدوا
وفي هذا نزل قوله تعالى **اخر جود** بذلك من جفوه **منها** اي كانوا
السبب في خروجه من تلك الارض التي هي مولده ودياره ووطنه ووطن ابيه واجه
ارضه تعالى الى الله ورسوله كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال ولولا الحق
منك كما رها ما خرجت ويقول كان الب اى اندفع ما يقال هو لم يخرج
منها الا باذن فهو السبب فقط ووجهه اندفاعه ان تبينهم في خروجه
مما لغتهم في ايدياه وايدى اصحابه **لا** بما ضغنا وهم هو الحامل على
انظار الاذن له في الخروج من ذلك ففسد بهم سببا للاستبداد
ودفع الاذن فاستأذن الاخراج اليهم لذلك اظهر منه للاذن تقويلا
على سبق السبب مع كون الاول سببا للثاني ايضا كما تقرر وكان ذلك بعد
العقبة الثالثة بنحو ثلاثة اشهر يوم الاثنين او الخميس الذي يليه هلال
ربيع اوله ووصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر وجمع بان
خروجه من مكة يوم الخميس ومن الغار ليلة الاثنين وخلف **طائفا**
ليؤدى ما عنده من الودائع وكان بجيشه بنيت اى بكر وقت الظهيرة فقال
انه قد اذن لي في الخروج فقال **الصحة** يا رسول الله قال نعم قال
فخذ احد راحلتى قال باليمن اى لتتخضع هيمنة لله تعالى ولا يكون لاحد
فيها منة فخرج ليلا الى غار جيل ثور **فأخفاه** كما قال **واواه غار**
فلما فقدته قريت طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اشره
في كل وجه فوجدوا الذي ذهب قبل ثور اشره هناك فلم يزل يتبعه
حتى انقطع لما انتهى الى ثور وشق عليهم خروجه وجزعوا منه وجعلوا المن
رده مائة ناقة ولما دخل الغار قيل انبت الله على بابه شجرة ام غيلان
منجسته عن الغلين الناس وارسل الله تعالى حمايتين وحشييتين
فوقعتا على فم الغار كما قال **وجنته** **منهم حمامة** فيها خاسر سبق
نظيره **ورقاء** وهي ما في لونها ياصب بخالطة سواد قيل وحمام الحرم
من شلهام ومعنا حمايتها له ان فتيان قريش من كل بطن لما قبلوا اسلحهم

جعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمايتين وحشييتين نعم الغار فرجع
الى اصحابه فقالوا له مالك قال رأت حمايتين وحشييتين ففرت انه
ليس فيه احد وقال اخرا دخلوه فقال اللقيين اياه بن خلف وما اراكم
في الغار ان فيه لعنكوب تا اقدم ميلا دمج وفي مسند الزرار ان الله عن
وجل امر العنكوبت ففسحت على وجه الغار ولذا قال الناظم **وكفته**
بنسجها عنكوب يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى **ما** اي الاعداء
الذين **كفته** اي اياهم **الحمامة الخضراء** اخذه من قلوبهم شجر خضراى كثيرة
الورق فاستقار الحمامة لكثرة ريشها ووصف الحمامة بوقا وحصرها
لاجماعها فيه والمنع انما هو الوصف بمتضادين او متماثلين وروى
ان الحمامتين باضتا في اسفل النقب ونسج العنكوبت على اعلاه فقالوا الى ذلك
لنكسر البيض وتفتح بنسج العنكوبت قال الائمة وهذا البغ في الاعجاز
من مقاومة القوم بالجناد وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغم ابعاصهم
فعميت عن دخوله وجعلوا يضربون يميننا وشمالا حول الغار لظنهم
ان الحمام لا يحوم حوله وان العنكوبت لا تنسج عليه وفيه احد لما جرت
العادة انهما متوحشان فيما اذا **حيا** بالانسان فترامنه وما علموا
ان الله سبحانه وتعالى يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من عباده وازواقيته الله
تعالى عبده بما اراده يغنيه عن التحصن بالامكنة والاشعة وصح ان ابا بكر
رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله لو ان احدكم نظر الى قدميه لراى انا فقال **ما**
ظنك يا شين الله ثالثهما ولد اقال الناظم **واخفى** صلى الله عليه وسلم اى استتر
والاحسن عطفه على **واوه غار** **منهم عسل** اي مع **قرب** **مراه** اي محل
رويه وفي ذكر الناظر لهذا تعجب السامع وبان هذه المعجزة وقلمة
استاره منهم ظهورهم لو نظر احدكم الى تحت قدمه كما تفرس ان من جملة **شدة**
الظهور عليهم بالغلبة والمعنونة الالهية **النفاء** الذي ضلله خرقا
للعادة ظفرا عليهم وخيبة لهم واستعاط الظهور فيما ذكر مع ان مقابلته
بالخفائهم انه اراد به ضد من الغز المسحوق بالقرية والالهام وهو ان يلد

على الغار وحوله

طائفة
المؤيد والام

طلب
الطريق التوربية دقه

لفظه معنيان بلا شراك والتواحي والحقيقة والجازا حدما بعيد فيقصد
ويورد عنه بالقرب فيوجهه الـ مع مزاويل وهله وهو هنا ضد الحفا
الموهوم له قوله واختفى قال الزمخشري لا نرى بابا ادق في العلف من
التورية ولا انفع ولا اعون على معاني تاويل المتشابهات في كلام الله
نحو الرمن على العرش استوى اريد من الاستواء معناه السعيد الذي هو الاستواء
دون القريب الذي هو الاستواء في المكان استحالته على الله تعالى انتهى
وهذه شتى مجردة لانه لا يريد كرفها شي من لوازم الموري به لا الموري عنه
والحقها ما ذكر فيه لازم كل منهما لانها تكافؤ في وجهه وفي البيت
فانه ذكر فيه لازم كل منهما بذكر اختفى بالحفا اذ المتبادر منه انه
ليس المراد بالظهور منه الحقا فان ذكر لازمها سميت برشي نحو
والسما بيناها بايد فانه يحتمل الجارحه وهو الموري به ورشح له بذكر
البناء ويحتمل القوة والعظمة وهو البعيد المقصود وزاد بعضهم في حد
التورية مع صحة كل من المعنيين ولا معقول هذه الزيادة كما علم مما تقر
في اية الاستواء والبناء ولعله اراد بالجملة لا بالنظر الى الكلام فيه وعليه فوجه
صحة الظهور الذي هو ضد الحفا هنا ان في المعلوم ان شدة قرب المرئي
من العين يوجب عدم ادراكها فلهذا كدها لما اشتد قربهم منه لم يدركوه
ولا يمنع منه ان الاول عادي والثاني خارق للعاده وكالتورية في كونه
اشرف انواع البديع الاستخدام بل فضله بعضهم عليها ولهم في حده عبارتان
احدهما ان يوتي بلفظه معنيان فاكثرا اذ به احد معانيه ثم يوتي
بضميه ويراد به المعنى الاخر وروي ان ابي بكر نقل الى قدميه صلى
الله عليه وسلم في الغار يقطنان دما لانه لم يتعود الحفا فبكي وانه دخل
قبله ليقيه لفته وانه راي حجي فيه فالفقه عقبه فجلت الحياة ولا فاني
تضربه وتلسمه فجعلت دموعه تتحد روي رواية عند ابن ماجة فدخل صلى
الله عليه وسلم فجعل يابسه في حجره ونام فلذع ابو بكر في رجله فلم يغير
فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقار ما لك قال لذعت فنقل عليه فذهب ما يجد وروي ان ابا بكر اراد
القافة اشتد حزنه وقال ان قتلت فاما انا رجل واحد وان قتلت انت
هلكت الامة فقال صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا بالمعونة والنصر
فانزل الله كيافته عليه اي ابي بكر لانه الذي انزعج وهم امنه تسكن
عندها القلوب وايدى اي رسوله بخود لم تروها اي ملائكة يصرفون
ايضا الكفار عنه وبين قول نبينا ان الله معنا وقول موسى صلى
الله عليه وسلم كلا ان سعي ربي اكل الامداد للاتباع ليس الا لنبينا
صلى الله عليه وسلم فامد اي بكر شهق المعية ايضا وقصرها موسى على
نفسه وايضا فشان بين معية الالهية ومعية النبوية والمشهور
انه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاثة ليال وكان عبد الله بن بكر
مع صفرته ياتيهما ليل الجبر قريش ثم يدخ فرغندهما بسحر فيصبح
كسابت ملكه وكان عامر بن فهير مولى ابي بكر ياتيهما كل
ليلة بما يغذيهما فربما واستاجر عبد الله بن اريقط ليدلها على الطريق
ولم يعرف له اسلام فذفعا اليه را حليتهما ووعده غار ثور بعد
ثلاث ليال فاتاهما وسار معهم عامر بن فهير فاخذ بهما طريق البحر
ونحو اي قصد **المصطفى** على الخلق كلهم محلي صلى الله عليه وسلم **المدنية**
المسما بطيبة لان الله تعالى طيبها بعبادته اليها ووقفت في طريق الحج
منها انهم من وابتعد على ام معبد اخرا عية وكانت تسقى وشطع من
يمتها وكان في سنة فطلبوا منها لبنا والحارثيون فلم يجدوا
فمنظروا الى شاة خلفها الجهد عن الغنم فالحا اهل الجاهل بن فقال
هي اجهد فذكرت قال انا ذين بي ان اجلبها قالت نعم فدعا بها فاعتقها
وسمى ضرعها وسمى الله تعالى قدرته وسقى النعم حتى روي انهم شرب
اخرهم ثم طلب فيه مرة اخرى مملا بعد لخل وتركوه وذهبوا فجارحها
فنجب منه فذكرت له القصة واوصافه صلى الله عليه وسلم فقال
وانه هذا صاحب قريش ولورايته لا تبعته واخر في بن سعد وابو

طلب
منه الملك والغار

وابوا نعيم ان تلك الامة بقيت عندهم كلبوها بالبلاد وفاروا الى من عمن ثم تعرضوا
 بقديد سراقه كما ياتي وروى البيهقي انها اجتازا بعد بر عن غفارا يستقيان
 لنا فاناها شاه لابن فربا فلب صلى الله عليه وسلم بعد ان دعى وسقى ابى
 بكر ثم الراعى ثم شرب وهذا محمول على علمه سيد العبد مع طهر رضاه
 والجواب بان هذا مال حزين غير صحيح لان هذا قبل مشروعية الجهاد
 ومع عدم مشروعيته لا يحل مال اهل الحرب كما لا يحل قتالهم لان الواجب
 مسالمتهم ولا يتم الا بترك التعرض للمواهم ونفوسهم ولما سمع المسلمون بالمدينة
 بمقدمه صاروا يحزنون كل يوم والحكمة ينتظرونه الى ان قرب الظهيرة فظهر
 بوقا وعادوا الى بيوتهم واذا بيهودي على من وضع عال فراه فضاء هذا اجد
 اي خطي يا بني قبيله الى الاوس والخزرج فخرجوا اليه سرا عابسا لاهم فنزل
 بقيا فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا وكانوا
 يحسبون ان ابى بكر رسول الله لانه اسرع اليه الشيب مع انه اصغر سنانه
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابته الشمس ظلال عليه فغرفوه وكان يوم الاثنين
 قيل اول ربيع وقيل ثاني عشر وقيل غير ذلك واذكره على كسر الله وجهه
 بقيا ولم يبق بعده بمكة الا ثلاثة ايام ثم امي صلى الله عليه وسلم بالثاري فقلت
 مرضي الحق واقام بقيا اربع عشر ليلة كافي مسل واسن مسجد ها وهو اول
 مسجد بني في الاسلام ولذا كان الاصح انه الذي اسس على القوي فزاول يوم ثم
 ركب من قبا يوم الجمعة وصلاتها بمسجد الجمعة المشهور ثم ركب فكان كلامي
 بدار فزور الانصار بالوه النزل عندهم فيقول فلو اسبيلها اي ناقته
 فانها ما مور وارخي ذمامها فاستمرت الى ان بركت موضع باب المسجد ثم ثارت
 وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت باب ابى ايوب ريبين بنى التجار اخوال
 عبد المطلب ثم ثارت منه وبركه في ميرتها الاول ثم صوت فنزل صلى الله
 عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى **واشفاق** من الشوق وهو تحرك
 النفس وهو هنا محان نحو واسال القرية بل حقيقة ادلا بدع في ميل الحجادات
 له حقيقة ومنه وان فرشي لا يسبح بحمدك لو ان لنا هذا القرآن على جبل الاية

وتسبيح الحصى وتامين اسكفة الباب وخيل الجذع ونحو ذلك مما مر اذ لا يصح في
 مثل ذلك مما لا يحمله العقل ولا الشرع حمله على حقيقته كما في حديث ما بين
 منبري وقبري روضة فر يا ضاحجة ومنبري على حوضي ولذا قال جماعة
 واختار بعض المحققين انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الحجادات لنصرته خبره
 بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الخلق كافة **اليه من مكة** التي هي مكة
 وام القرى وافضلهن عند كثير من العلماء **الانحاء** اي الجهات والنواحي لافضا
 كانت معمورة بانفسه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت لعقله وبين تحت
 والانحاء جناس الاشتقاق ان قلنا ان الانحاء جمع ناحية بمعنى منحى اي مقصود
 ورد العجز على الصدر وكذا بين تغنت والغناء وناداه والنداء الايات **وتغنت**
بمدح اي اظهرت اوصافه الجميلة في صورة الغناء الذي يتولع به النفس ولا
 يصير فيها متسع لغير **الحزن** المومنون وموت قصة ايمانهم وارساله صلى
 الله عليه وسلم الى جميع الحزن امر معلوم في الدين بالضرورة فيكفر منكم كما اجمع
 عليه الامم **حتى اظرب الناس المومنين** بل وغيرهم **منه** اي الحزن **ذال الغناء**
 الذي سمعوا والطرب خفة تعترى الانسان عند شدة حزن او سرور ذلك
 اصل السر عن سمائت ابى بكر رضي الله تعالى عنها انها قالت لما خفي علينا امر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انا اننا نفر من قريش فيهم ابو حميل فقال ابن ابوك فقلت واسه
 لا ادري فظهر خدي لطمه خرج منها فرطى ولما لم ندري اين توجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انا في رجل من الحزن سمعوا صوتهم ولا يرونه وانشد هذه الايات
 جزا الله رب الناس خير جزايه • رفيقين خلاصتي ام معبد
 هما نزل ابابير ثم تر حلا • فاقلم فراسي رفيق محمد
 فيا القضي ما زوى الله عنكم • به فر فعال لا تجاري وود
 ليهن بني كعب مكان قناتهم • ومعقد ها للمومنين بمرد
 سلوا اذكم عن ثارتا وانابها • فانكم ان تالوا الآلة تشهد
 دعاها ثاة حامل فقلت • له بصريح ضرة الكاه من بد
 والضرة لحمه الرضخ والصريح بمهلين اوله واخر الكالص اي بلين خالص

مطرب
 سفر الطرب

مزيد نازل من ضرة الكا فغادها هذا اليها الحالب يرددها في مصدر ثم تردد اي خلف
 الكا عند هاسر قصته بان نذر قالت اسما فلما سمعنا قول الجن علمنا ان توجبه
 النبي صلى الله عليه وسلم ولما وصل صلى الله عليه وسلم في سفر هجرته الى قد يد محل
 قريب رابع **واقته** اي تبع **سراقة** بن مالك بن جعشم المدعي قال
 قال جانا رسول كفار فرس يعلو فيها ان قتلا واسرا دين فركبت مستخفيا فلما
 دنوت منها عثرت في فرسي فخرت ثم قمت وركبته حتى اذا سمعت قراءة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابوبكر يلتفت فبكى ابوبكر وقال يا رسول
 الله انينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاستهوت في الارض**
صاف اي طلت ان يخوي به فيها هذا مقتضى الصيغة وليس مراد بلال بن
 لجره التاكيد لان الذي في القصة انه صلى الله عليه وسلم لما دعي تلك الدعوات
 ساخت قوائم فرسه في الارض حتى بلغت الركبتين فخر عنها ثم زجرها ولم تك
 تخرجه يداها فلما استوت قائمة
 والصاف في الخيل الذي يقوم على ثلاثة قوائم وتقيم الرابعة على طرف الحاف **جدا**
 اي رقيقة الشعر قصيرة وهذه صفة مدح في الخيل واصله الشجرة التي تكثر في
 فاستعير للفرس **فناداه** اي سراقة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل اليه
 وقال امان يا محمد **بعدها** مصدرية **سميت** الفرس **الخسف** بفتح واو كه
 وضمة قال الكا راجع في موضع اي اوليته ذكرا وقال في اخرى اي اصابه الخسف
 للفرس اي بعد حصول الدل للفرس المذكور وكان الحامل له على هذا ان ظاهر النظم
 انه لم يخسف بالفرس حقيقة وليس كذلك لما علمت ان قوائمه غاصت في الارض
 فحصل لها الخسف الحقيقي لكن بعضها فعبر الناظم سميت الخسف بالنظر الى
 كلها اي سميت ان تخسف بها كلها ورجح الاحتياج الى ما قاله الكا راجع
 فتأمل فرايت بعضهم صرح بنحو ما ذكرته فقال يقال سمته خسفا اي
 اوليته او كلفته مشقة وكيف ان يريد بعد ما قال ايت ان يخسف بها
 من الحكمة المناسبة هنا لانها كالسب لما قبلها ففوت يبدل انه **فقد ينجح**
الفرق النداء اي الدعاء بالله بانكسار وتذلل كما وقع لفرس معه صلى الله عليه وسلم

قال تعالى وذوقوا ذهاب مغنا فظن ان لن نقدر ان نصيق عليه
 بسبب مغاضبته وفراقه لقومه لاجل ابايهم عليه فناداه في الظلمات
 الآية او النداء رفع صوت المنادي لطلب تخلصه لانه قد لا يعمل ولا يعي
 به احد فاذا نادى وصاح تنبه الناس وانقذوه ولما اطلب الامان قال
 اعلم انكم قد دعوتنا على فادعوا اليكم كما وعلي ارد الناس عنكم ولا اضركم
 قال فوفيا لي فركبت فرسي حتى جيتما قال ووقع في نفسي حين لقيت ما
 لقيت ان يظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربهما اخبار ما يريد
 بهما الناس وعرضت عليهم الزاد والمناخ فلم يراني اي لم ياجد مني شيئا
 وقال اخف عنا فالتفتا بآمن به فامر عاص بن مغيرة فكتب لي في رفق
 فرادم اخرجهما له يوم حين ففقد هاهنا منه ومن يلونه به تنبيه
 ذكر الناظم المحرم وبعض ما وقع فيها من المعجزات مع انه سيد ذكر وقايع
 وقعت له بمكة قبل الهجرة كالاسراء وكان مقتضى الواقع ان يذكر هذه كلها
 قبل ذكر الهجرة ليوافق الترتيب في الذكر الترتيب في الواقع ولعله اهتم
 بشان الهجرة فقد ما لتنبه النفس الى كنه ذلك وهي انه انقطع بها عنه
 صلى الله عليه وسلم كل اذ كان يصل اليه فرس ورتب عليه الظفر
 بهم حتى استاصل ثافتهم وقطع جاد لهم **قوي الارض** في حال كونه
سائرا عليها وهذا كما طويت له قبل ذلك **السموات العلى** لما كان
فوقها له اسراء ليلة الاسراء الى ان جاوزها جميعا في اسرع وقت فقطع
 مسيرة نحو ثمانية الاف سنة في اسرع وقت اذ بين الارض والسموات خمس مائة
 سنة ولذا سجد كل سما وما بين كل سمائين هذه ابا نسبة الى السماء الاولى
 واما ما بينها وبينها وصل اليه مما كان فيه قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه
 الا الله تعالى فيا لها من مسير في الارض ومسير في السماء اظهر الله
 عليه فيها عظم قدرته في ميره واسرايه وافضلية مقدمه على جميع خلقه
 في ارضه وسمائه قال يقض الائمة المعايير ليلة الاسراء عشرة سبع في
 السماوات والثامن الى سدره المنتهى والتاسع الى المنوى الذي سمع فيه

مطلب
 ذكر الاسراء

صريف الاقلام في تصريف الاقدار والعاشر الى العشر والرفرق والروية و
 سماع الخطاب بالمكافئة والكشف الحقيقى وقد وقع له صلى الله عليه
 وسلم في سني الهجرة العشر ما كان منها مناسبات لطيفة لهذه المعارف
 العشرة ولما اخفت بوقاه التي فيها القارب والعروج بروحه العشر
 الى الويلة وهي المنزلة التي لا ارفع منها كما اجتمعت معارف الاسرى باللقا
 والحضور بحضرة القدس **نصف** ايها الناظر في شمائله صلى الله عليه وسلم
 وخصوصياته وما اكرم به الله به تلك **الليلة** وهي ليلة الاثنين او الجمعة
 او السبت من رمضان او شوال او رجب وبه جزى من النور في الروضة
 او الحجة او ثالث شهر ربيع الاخر وجرى عليه النور في فتاويه او ربيع
 الاول وجرى عليه في شرح ميلم بعد المبعث بخمسين وندحج النور
 او عشر او باحد عشر او ثنتي عشرة اقول في كلام قوم **التي** وقع
 ذلك الاسر فيها من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السماء الى حيث شاء الله
 وما راى من آيات ربه الكبرى اي اذكر صفاتها الجليلة بما يمكنك والافضل
 ان يتوهمها او ان ياتي بتفصيل ما يحيط بها كيف وقصة الاسرى والمعراج
 من اشهر المعجزات واظهر البراهين والبيانات واقرى الحجج واصدق الدلائل واعظم
 الديات ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل من ليلة القدر لكن بالنسبة
 له صلى الله عليه وسلم لانه اوفى فيها ما لا يحيط به احد ولذا كان الاسرى
 بالجسم في اليقظة من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وظالف في
 كونه بالجسم وكونه في اليقظة فلا يعتد بخلافه وزعم تعدد الاسر
 لتباين الروايات فيه تباينا منتشرا ولا يمكن الجمع بينها الا بدعوى التعدد
 بالجسم تارة والروح اخرى مردود والاصح ان الاسر واحد بالجسم والروح
 في اليقظة وان ما خالفه احاده من الروايات انما يمكن تاويله تعان
 والاحكام عليه انه وهم كرواية ان الاسر كان قبل البعثة فان الاجماع
 على انه بعد ها على انها اولت **وكان المختار** صلى الله عليه وسلم
فيها عجائب منها انه جاء جبريل في رواية ويسكايل وفي اخرى ذكر

وطالب
 في فضل الاسراء

ثالث ولا مانع ان جبريل نزل اولا ثم يسكايل ثم الثالث بالحجيم او شعب ابى طالب
 او بيته او بيت ام هاني بعد ان افرج سقته روايات جمع بينها بانه بات
 في بيته ام هاني وبيتها عند شعب ابى طالب والطيف اليه لانه كان يكتنه فاخرج
 الملك منه الى المسجد فاضطجح لاثر نعاس كان ثم اخذه فاضجه من المسجد
 فاركبه البراق فاستمرت يقطنه فرواية انه كان بين النائم واليقظان محولة
 على الاستدأ الامر ورواية فلما استيقظت اي فرش على الباط بمشاهدة الملك
 وحكمة كونه لوياته من باب البيت انه انصب من السماء انصباء واحدة
 بازاء حله الذي هو فيه فلم يعرج على غيره مباينة في المفاجات وبنيتها
 على ان الطلب وقع على غير ميعاد لظاها انه سراد ووقع في موسى ميعاد
 تنبئها على انه سر يد وشتان ما بينهما وايضا ففي شرح سقف البيت
 والقيامه عقب رضاه عند حليمه ومنه ان الملك لما اخرج من المسجد
 اركبه **على البرق** فكان له عليه **استواء** اي استقرار وتخلل مع انه لم يرجعه
 قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الادميون وهو كما صرح به الخردابة اي
 تشبهها اذ هو ليس بالذكور ولا انثى دون البقل وفوق الحمار ابيض بضع ظفر
 عند اقصى طرفه وذكره باعتبار كونه من كواكب وسمى بذلك في البرق
 لسرعة سيره او في البرق او في قوله شاة برقا اذا كان في ظلال بياضها سواد
 وقوله يضع خطوه انه يضع رجلاه عند منتهى ما يرى بعينه وقال
 برالمير اي قطع ما انتهى اليه بظرفه في خطوة واحدة قال فليصدا يكون قطع
 من الارض الى السماء في خطوة واحدة لان بصر الذي في الارض يقع على السماء فيبلغ
 اعلى السموات في سبع خطوات انتهى وهذا النمايات على رواية فحملت عليه
 اي البراق حتى انطلق جبريل الى السماء الدنيا اذ ظاها انها استمر عليه حتى وصل
 الى السماء **والمختار** هو انه استمر عليه الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج كما ياتي
 وفي رواية لا يعلو والزار اذا انى على جبل ارتفعت رجلاه واذ هبط
 ارتفعت يداه وفي رواية شاة له جناحان واخرى ضعيفه له خذ
الان وعرف كعرف الدرس وقوام كالابل واظلال وذب كالبق

مطلق
 اوصاف البرق

وكان صدره بقوة حمراء وفي رواية صحته ان به مسرجا مائجا فاستصعب
 عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا ما ركبك قط اكر مر على الله منه فارفض
 عرفا وظاهرا كصرح رواية النبي وان من دونه وكانت تسخن للانبياء
 قبله ان الانبياء كانوا يربون بها ولم يطلع عليها بعضهم فبقوا كحطب
 غيره صلى الله عليه وسلم لها فاستصعب له ليس لعدم الله الكوب بل
 لبعده به اوليها جبريل له من بيته صلى الله عليه وسلم والفاغلت على
 سائر المراتب وانما لم يكن البراق على شكل الفرس اشارة الى ان يكون
 في سائر من كسب وخوف والى ظهور المعجزة بوقوع هذه الاسراع
 الباهر فرباه على هذا الشكل وصح ان جبريل حمله على البراق
 رد يفاكه ورواه احمد بلفظ على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت
 المقدس واول بعضهم ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب جبريل معه
 لا ينافي كونه في خدمته وصح انهم سار يمشون فامر ان يصلي ويمدح
 فامره بذلك وببيت لحم الذي ولد فيه عيسى فاسر بذلك واره عجايب
 اخرى الى ان وصلا الى بيت المقدس فركلوا رباطه اي جبريل كما مر في رواية
 لكن في اخرى النبي صلى الله عليه وسلم وجتمع باحوال انهم رباطه معا
 بالحلفة التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخل وبعث له جماعة من الانبياء
 فضليهم وصح في رواية اني بارواح الانبياء الى مع اجسادهم لرواية
 ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن
 فاقيمت الصلاة فقمنا صفوفنا ننظر في يومنا فاخذ بيدي جبريل فقلنا
 فصلت لهم وفي رواية لا حمد فاذا النبيون اجمعون يصلون معه
 وفيها زيادة على رواية جماعة منهم فيسجدون بتلك الزيادة وفي حديث
 ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس فربعد العروج اي بعد
 وتلك الصلاة قبل الضحى اي بناء على انه صلى الله عليه وسلم بعد العروج وقبل
 العشاء اي بناء على انه صلى الله عليه وسلم قبله ولم يفرغ من اياتهم لضيق له
 المعراج كما في رواية بن هاشم والبيهقي وغيرهما ووضعت له مرقاة

ينزل

مرفضة ومرقاة مرفضة وعن يمينه ملائكة وسائر ملائكة ثم صعد
 فيه هو وجبريل حتى انتهيا الى باب السما الدنيا فاستفتحاه ففتح لهما
 وهكذا الى السما السابعة وراى في السما الاولى ادم وعن يمينه ارواح
 المؤمنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح الكفار فاذا
 نظر اليهم بكى اى انه يتكشف له عنهم وهم في النار التي هي مستقر راجعهم
 والنيل والفرات اى انتهوا وهما والافابتدا وهما من سدرة المنتهى وفي
 الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث البيهقي
 وغيره فاذا اناب رجل الى يوسف احسن ما خلق الله ففضل الناس
 بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمسلمون ادعى نبينا
 صلى الله عليه وسلم كجز النمرودى ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه
 حسين الصوت وكان نبينا احسنهم وجهها واحسنهم صوتا على
 ان للاصولين قولا مشهورا اعتمدوا النووي وغيره في موضع واعتقد
 اخر وزعموا من وضع المتن المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وقرئتم قال بعض
 المحققين المراد اعطى شطر الحسن الذي اوتي به نبينا صلى الله عليه وسلم
 والمروى في الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى
 وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة على رواية لم يضبط منازلهم
 وعلى رواية ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وابراهيم في الخامسة
 وموسى في السابعة لان سائرهم لا يدرك على انه لم يضبط منازلهم كما صرح
 به الزهري فالاولى التي فيها انه ضبطها اولى على انه يجمع بين الروايات
 المختلفة في ذلك بانهم راى في الصفود على كيفيات وفي الهبوط
 على كيفيات اخر فلما جاء موسى بكى فقبل ما يسلكه قال رب
 هذه اعلام بعثته بعدى يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من
 امي وبكاهه ليس يحسد حاشاه الله من ذلك بل غبطة وحننا
 على ما فاته من مضاعفة اجور نبينا بكثرة اتباعه وما يحيم الى ما لا
 لهاية له اورجة لانه لما وقع منهم بعد مما لم يقع نظيره لهذه الامة

مطالع
 طلاق نبينا صلى الله عليه وسلم
 الانبياء المعراج

وذكرهم بقلام لانه اصغر منه سنا ولاز قوة الثياب معه الى السجدة
وحكمة تخصيص هؤلاء باللقب الاشارة بكل الى ما سبق له كالاخراج
من الجنة ثم القود اليها والمجرة من مكة ثم القود اليها ومعايدات
اليهود له او ايل الهجرة كما عادوا عيسى وارادوا قتله وكي وقتلوه و
كمعايدات اهله له وكر جوع قومه الى محبته كما رجع قوم هارون
الى محبته وكمعايته لقومه كما عالج موسى قومه وكمكنته زمكة
والكعبة وتمتعدهما كما وقع لابراهيم وسراة **سند** اظهره
الى البيت المعمور الذي بحال الكعبة ويدخله فرحين خلق الله الخلق
الى الابد كل يوم سبعين الف ملك فلا يعودون اليه واخذ منه ان الملايكة
اكثر الخلق **ق** واختلجوا في رويته هؤلاء الانبياء صلى الله على
نبينا وعليهم وعلى ايرالمسلمين وملك في الارواحهم الاعشى فانه
رفع بجسده وكذا ادرى على قول واختلف **ق** فالى هذا في الذين
صلوا معه في بيت المقدس فليل الارواح ايضا وقيل الاجساد
وقيل خرق الله الحجب له حتى راي كلا في قبره من المحل الذي اضره
وقيل رفعوا في يومهم تلك الليلة لتلك المواضع ارايا له صلى الله
عليه وسلم وبعد ان جازوا السما السابعة رفعت له سدرة المنتهى
فراها ووجدت فيها من امر الله تعالى ما غشي حتى تغيرت فما احد
من خلق الله يستطيع ان ينعتها فرحها وراى **النبيل والقرات**
ويحاذو صيغان يخرج من اصلها ورواية الخفا من الجنة لا يقارض
ذلك لان ذلك الذي تتبع منه تلك الانهار في الجنة فلا ينال في ما قيل
اصلها في السما السادة وعليه يحمل رواية انه رايها فيها واعلاها
في السابعة وعليه يحمل ما من الخفا فيها وسميت بذلك لانه ينتهي اليها
عمل الخلايق ولحيثما وزها احد الانبياء صلى الله عليه وسلم
قاله النورى رحمه الله وتعين صله على انه لا يخفى وزها من الملايكة
الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال ملايكة الى من صلى

الله عليه وسلم جاوزها الى مستوى يسمع فيه صريف اقلام الملايكة ثم ادخل
الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخارى حتى طهر
بمستوى اى محل عال يسمع فيه صريف الاقلام اى تصويت اقلام الملايكة
كما يكتبونه من قضيه الله تعالى وفي رواية لم تثبت كساير روايات الحجب
ثم رجع الى النور زجا فخر في سبعين الف حجاب كل حجاب مسير خمسمائة
عام ثم دلى الى درج فاضر ثم احتمل حتى وصلت الى العرش وهذه الحجب
بفرض صحتها انما هي بالنسبة للخلق والى الله تعالى فلا يحجب شي
وصح عن امره صلى الله عليه وسلم قال عرج الى جبريل الى سدرة المنتهى
ودنى الجبار راي نقيه المعنوى كما ارشد اليه قوله رب العزة جل جلاله
فندى في مكان قاب قوسين او ادنى كما قال الناطق **وترقى** اى صعود الراق
الى قاب قوسين وقاب القوس ما بين مقبضه واخر وتره فلكل
قوس قبان ومن ثم قيل في الآية قلب اى قاب قوس ويرد بانه لا يتبعان
ذلك بان المراد تشبيه قرب صلى الله عليه وسلم للمعنوى من قرب بقاب قوس
القوس اذا الصوق بقاب قوس اخر ثم راي بعضهم **قال** قاب قوسين اى مقبل
قوسين وقاب قوس راي قدر طولها وقيل قدر الوتر منها **قال** الجوهري
يقول بينهما قاب قوسين اى قدر قوسين **ق** ما افرجه كلام الناطق
ان الراق ترقى به صلى الله عليه وسلم قاب قوسين هو ما دلته عليه رواية
البخارى ولفظها فحملت عليه فانطلق به جبريل حتى السما الدنيا فاستنقذ
ثم قال ثم صعودى حتى اتى السما الثانية ثم ظل وهكذا لكن صحت الاطراف
بانه استمر على البراق الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج فارفق فيه كما مر
وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس لا غير وطهر
الشان في ذهب بعضهم الى ان الاسر على البراق وقع من بين مرة الى بيت المقدس
ومن مكة الى السما **ق** وهذا بان الاصح انه لم يتعدد وانه لا ينافى
وانما الذي ذكره هاهنا عليه من مكة الى السما اختصار بيت المقدس
وفيه نظر لان رواية البخارى لا بقدر صراحة في انه لا معراج وانه استمر رجا

البراق الى السما الدنيا ثم التي بعدها وهكذا وجرى عليه النظم كما علمت فالاولى
 الجواب جمع بين الروايتين بان ذكر بيت المقدس والمعراج معه زيادة
 على تقدم وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى سما الدنيا ركب البراق
 واجترق به السماوات وما فوقها وهو هذا المعنى رواية البخاري الظاهر
 فيها في النظم والجمع بينهما وبين الرواية الاخرى المشهورة التي عليها
 العمل يظهر عند التامل في ذكره انه ركبته الى منتهى وصوله لكن في حزمه
 به نظر ظاهر والخاص **صل** انه بعد وصوله لسما الدنيا يحتمل ان يستمر
 ركب البراق على ظاهر الرواية الاولى وان جئ به ثانيا على الرواية الثانية
 ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شيء تعظيما للسماوات اذ هي افضل من الارضين
 لاننا نقول هذه منية وقد يكون في المفضل من اياها على ذلك مستغنى بما وقع
 لادم وحوى والميلير واذا دعاهم لم يكونوا في السما يحتاج لدليل وعلى التمثل
 فكون المعصية تقع في محل دون محل يقتضي افضلية الثاني ثم انه غير **صل**
 فعلى مدعيه اثباته بدليل يدل له وانما قلنا فالاولى الجواب الى اخره ولم
 نقل بالتقدم لان مجرد اختلاف الروايات في هذا الامر لا يحسمه على
 ان ما وقع في تلك الليلة فرض الصلاة وغيره ذكر في كل رواية الى السما
 ورواية الى بيت المقدس وهو ما اصرح في اتحاد الاسرار وعدم تقدمه
 فتأمل ذلك كله فانه معهم واعلم ان هذا التذليل والدنو المذكور في
 حديث اسر وغيره من احاديث المعراج والدنو التذليل في اول سورة
 النجم فان هذا في حق جبريل كما صح عنه **صل** الله عليه وسلم وصح ايضا
 انه لم يره في صورته التي خلق عليها الا في هذه المرة المذكورة في الامة ومرة
 اخرى عند اوائل البعثة كما مر **وتلك** الرتبة التي وصل اليها **صل** الله عليه
 وسلم ليلة المعراج هي **العادة القعساء** اي الثابتة الدائمة التي لا يطرأ عليها
 نقصان غير لازوال ولما وصل الى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي
 يصل اليه مخلوق فرض الله عليه وعلى امته في كل يوم وليلة **صل**
 صلاة فرجع من على موسى فسأله عما فرض عليه وعلى امته فاجاب قامة ان

عند الانزول وعلمنا ليلة المصطفى كان لا نبينا خلقنا في الارض وهو مدبرهم وسنفرهم
 وهم افضل من الملائكة فغظنا لهم من جمع به من الانبياء والملائكة لا يقال
 السما لم يعبر الله فيها بخلاف الارض

الى ربه وبالله التخفيف لانه فانه لا يطيقون ذلك فرجع وسأله في خط
 عنه فجاوب فرجع قامة بالرجوع ايضا فرجع في خط عنه فجاوب **صل** الله عليه وسلم
 ان بقيت خمسا قامة بالرجوع وقال له ان بني اسرائيل فرض عليهم صلاتان
 فاقاموا بهما فقال **صل** استحييت من ربي وفي رواية علمت انها عرصة من
 ربي فلا ارجعه فقال تعالى هذين خمسين في الفريضة وهن خمسون
 اي في الثواب لا يبدل القول لدى وحكمة في فرضها في هذه الليلة انه **صل**
 الله عليه وسلم طائفة تليق بالملائكة فيها وان منهم مدمم القيام ومدمم
 الرجوع ومدمم السجود واعطاه الله ذلك كله امتد في ركنه يصلها الواحد
 منهم بشرطها واذا بها واختص موسى صلى الله عليه وسلم بامه بتلك المراجعة
 لانه اطلع من صفات هذه الامة على ما جعله على قوله اللهم اجعلهم امتي
 فقال **صل** الله تعالى تلك الامة الحمد فقال اللهم اجعلني منهم وهن
 مشهور فكان اعتناؤهم بهم كما يعتني بالقوم من هو منهم ومن ثم قال
 صلى الله عليه وسلم فمرت بموسى ونعم الصاحب كانكم وفي رواية كانا
 علي حين مرت به وخبرهم لي حين رجعت فاب **صل** الله عليه وسلم اخلف الع **صل**
 تدبوا حديثا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربنا في هذا المقام الذي
 وصل اليه دون غيره من الخلق بعين راسه او بعين قلبه فقط والذي صح
 عن بن عباس في رواية انه رآه بعين بصره وفي اخرى انه رآه بقلبه
 ولا يخالف لانه صح عنه كما رواه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح
 الا واحد في ثقة ابن جبان انه رآه من بين واحدة بالعين واحدة بالقلب
 بمعنى انه تعالى خلق فيه اذراك البصر وليس المراد مجرد العلم
 بانه حاصل له بل وغيره فلا خصوصية ورواية بن مسعود عنه لم يره
 بعينه لم تصح وبشليمها فالاثبات مقدم على النفي وجاعل ان
 باسناد قوي راي محمد بن اطلاق **صل** الرواية آما بنصره **صل**
 العين وكانا نحن البصريين خلفه انه رآه ربه وبذلك قال عروة وسائر
 اصحاب بن عباس وخبر به كعب الجبار والنهري وسمر واخرون

مطلق
 بل ان راي ربه
 ليلة الاسراء

مطلق
 بل ان راي ربه
 ليلة الاسراء

وهو قول الأشعري وغالك اتباعه وانكرت عايشه رضي الله عنها وابن مسعود
 الروية قال النووي يكن خالفها غيرهما من الصحابة والصحابة في أخوة
 لا يكون قوله حجة اتفاقا ولا حجة لها فيما في سلم عنها ان يسروا قال
 لها انكرت الروية لم يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى فقالت انا اول
 هذه الامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول
 الله هل رأيت ربك قال لا انما رأيت جبريل وذلك انما سالت عما في الالة
 فاجابها بانه لم يره اي في قصة الالة وقدمت انها غرضة المعراج
 وان التدلي والدنو الذي في قصة المعراج غيرهما في الالة
 ولا حجة لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاتة
 العلي بدليل الى ربها ناظرة واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا
 لتساويها بالنسبة للمراي وسوال موسى انا هاني الدنيا اظفر دليل
 على ذلك اذ لا يجوز على بني ان يبال محالا وانكار المعتزلة فيهم الله لها
 حتى في الاخرة من يدعون التي ظفروا فيها الكتاب والمنة وعلى جوارها
 في الدنيا لم تقع الا نبينا صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم
 حتى تموتوا ومعنى خبر سلم عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن ذلك فقال غدا اراهم ان النور حال بينه وبين روية
 بيمه فكيف يراه مع ذلك وقد مر انه رآه ببصره ومنه بقلبه بسبب
 هذه حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى وسئل اخوه
 رضي الله عنه عن قول عايشه من زعم ان محمد اراى ربه فقد اعظم على الله
 الفرية ثم يدفع قولها قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي فقلت
 النبي صلى الله عليه وسلم انكروا اذ انما لمات ما وقع له صلى الله عليه وسلم
 ليلة الاسرى من الكرامات التي تميز بها على سائر الخلق علت انها **رتب**
 عليه **تسقط الاماني** جمع امنية **حسري** جمع حسر من حسرا عبي
دوقها فخر لتسقط اي كجلالة هذه الرتب وعزتها على الخلق سقطت
 امنياتهم وتخلفت طلباتهم وامالهم عن نيل هذه الرتب فلم يستطيعوا

التوجه اليها حال كونها عاجزة من الشاغل لها ولم لا وهي **ماوراء هن**
وراء اي ما قد من قدام بمعنى انه ليس بعد هن مرتبة ينالها مخلوق
 غيره صلى الله عليه وسلم **ثم** لما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرا
 من غير لقرش يحمل طعاما فيها حمل عليه عزارتان سودا وبياض فلما
 حاذوا العير نفرت منه واستدارت وتضرع ذلك البعير **فلم** عليهم
 فقال بعضهم هذا صوت محمد ولاي بعير اضل وجمعه واحد
 منهم **ثم واقفا** مكة قبل الصبح فاصبح **يحدث الناس** بما راي من
 تلك العجايب والكرامات امثالا لقوله تعالى له واما بنعمة ربك فحدث
شكرا اي من جهة الشكر ولاجل قيامه بشكر ربه او حال كونه
 شاكر **الانعمه اذ** اي لاجل اودق **الله منحه النعماء** في تلك الليلة
 وحسينه ارنديا ناس كانوا اسلموا فذهب المشركون لابي بكر رضي الله عنه
 وذكروا له انه خيرا انه ذهب الى بيت المقدس وجا في ليلة فقال صدق
 فانكروا عليه فقال اني لا صدقة فيها هو ابعده من ذلك في خبر السماء
 في غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه
 رواه الحاكم في **مستدركه** وابن اسحاق وزاد ان ابا بكر جاءه فقال
 يقولون انك الليلة انيت بيت المقدس قال نعم قال صفه لي فاني
 جيتته فوصفه له كما هو لانه رفع اليه فجعل ينظر ويصفه وابو بكر
 يصدقه وقول له صفه انما هو ليرد به على من شكك في ذلك
 ورفع له حتى ينظره رواه البخاري ولذا سئل وزاد انهم سألوه
 عن اشيا فيه لم يثبتها فرب كبريا ما رب مثله قط ورفع له اما يحمل
 مثاله ووصفه قريبا منه وعليه تحمل رواية مجي بالمسجد اي بمثاله
 واما تحمل المسجد ثقاه اليه **وهذا** اظهر لما من في راشتنا
 اليه من ملكة الاتحاء ونظيره محي عن شقيقين **ليمان** صلى
 الله على نبينا وعليه وسلم في طرفه عين واما بار الله المحجب بينه وبينه
 وجه **تأخرت** الحكمة في الاسر الى بيت المقدس ثم العروج منه

الى السما لما تقرر ان فهم من راي بيت المقدس فوصفه لهم كما هو مع
علمهم بانه لم يذهب اليه قط اوضح اية على صدقته في جميع ما اخبر به من
امر السما وبما اخبرهم به انه قال لهم ان من اية ما يقول لكم اني مررت
بعرجكم في مكان كذا وقد اضلوا بعرجهم لجمعه فلان وان
مسيرهم ينزلون بمكان كذا او يا توكلن يوم كذا مقدمي محل ادم
عليه مسح اسود وغرارتان فلما كان ذلك اليوم اسرف الناس ينظرون
حتى اذا كان قريب من نصف النهار اقبلت العرج كما وصف وفي
رواية اخبرهم بقدر ما العرج يوم الاربعاء في يومه كادت تمشيه
ان تغرب ولم ينقدوا فدعا الله تعالى فجنبت الشمس حتى قدسوا
كما وصف وعطف على وانما قوله **وتحدي** صلى الله عليه وسلم
كفار مكة وغيرهم مملوق له ليلة الاسراء وما تقدمت من المعجزات
كان شقاق القري اي طلب منهم ان يعارضوا ما جاء به شاهد
على نبوته بابدان نظيره والا كانوا كاذبين مدحوضين اي شك وخسر
كل مريب فانقطع عن المعارضة ولم تبعه الا التسليم فمنهم من
اسلم ومنهم من مات كافر او حقد واجها واستيقنتها انفسهم ظلموا على
ويلز من انقطاعهم عن معارضة ايضا ح امره وانه لم يبق فيه شك
ولا ريب ومن ثم قال منكرا على من بقي عنه من ذلك شك يتنقض ذلك الامر
وتبقى معه ريب لا بل انقض ما بقي منه شي أصلا وكيف يبقى مع **السيو**
حال من قوله **الغشاء** وهو بضم المعجمة وبالمثناة ما يحمله المسيل مما
يخف فرأيت فكما ان هذا الغشاء لا يبقى مع السيل بل يذهب
ويهلكه في اسرع وقت فلذلك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الايات
البيانات والبراهين الواضحات لا يبقى معه لولا الخذلان الاكبر شك
بل يذهب ويضمحل في اسرع وقت فعلم انه استعار السيل لما اتى
به صلى الله عليه وسلم لان بها الحياة الحسية وجعلنا من الماء كل
شيء حي كان ما جاء به الحياة المعنوية والغشا لما يجيلوه لانه امر

فاناب

حقير لا يقال كما ان الغشا كذلك وفي ارباب ومرتب جناس الاشتقاق وفي
الحتم بالجملة الاستفهامية التذييل نحو وهل يجازي الا الكفوت **تنبه**
ما قدرته بعد هذه الاستفهام هو راي المخشري ومن تبعه وهو التحقيق
وان كان خلافة ما عليه سيوي واجمهور فيقتضي نحو اوله يسير واية
الارض امكنوا ولم يسيروا وفي افلا تعقلون انهم لم يكونوا تعقلون وفي
انهم اذا ما وقع امنتم به فالهزم في الكل في محلها الاصل والعطف
على جملة مقدم بينها وبين العاطف محافظة على اقرار حرد العطف
على حاله من غير تقديم ولا تاخير ورد **حيان** لذلك بانه تقدير ما
لا دليل عليه وان **فهم** بانه فيه مكلفا وانه عند مطرد فيه نظير الى
حاجة وهي ان المعنى مع اقوم ووضح مع رعاية قاعدة الهنزة وحرف
العطف ودعوا عدم اطراده ممنوعة لان السياق حيث وجد فيه
نحو هذا راي في المواضع الثلاثة اي اهدا راي وفي ذلك نعمة
عنها على اي وقتك وبانها ترد لطلب التصور تارة والتقدير اخرى وهل
يختص بالثا والبقية بالاول وبانها تنقدم على العاطف كما هنا تنبيه
على اصلها والبقية تنأخر عنه وبانها تدخل على الشرط نحو فان مات او قتل
وعلى الاثبات والتقي **وهو يدعوا** حال من فاعل تحدي اي تحدي الناس
والحال انه مع انكارهم وارتياحهم لا يفتري عما امر به من التبليغ والدعا
الى الاله اي المعبود بالحق الذي لا يعبد غيره وهو الله تعالى وفي الى
واله الجناس الناقص ولم ينظر الناظم الى كون الاله جنس في الاصل لكل
معبود لان الامة اعرضوا عن هذا الاصل باستعملوه في المعبود بحق
فقط فصار علمها بالغلبة ولم يزل صلى الله عليه وسلم يتجدد دعاؤه الى
الله **وان شق عليه كفر به** اي الاله او البشر **وازدراء** اي احتقار وانقاص
له فهذا مديم لذلك الدعاء محتمل لمشقة انكارهم وقبح كفرهم وازدراءهم
وما جاءه اخبر اهل السر انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس
في منازلهم يقول لهم يا ايها الناس ان الله امركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا

و ابو الهيثم عنه و راه يقول يا ايها الناس ان هذا يوم لم يكن تركوا دين ابايهم
 و رماه الوليد بن المغيرة لعنه الله بالسحر و تبعه قومه على ذلك و اذنه
 قرش و رموه بالشعر و الكهانة و الجنون و منهم من كان يثوب الزاب
 على راسه و يجعل الدم على بابه و وطى عقبه بن ابي معيط على رقبته الشفة
 و هو يا جد عند الكعبة حتى كادت عيناه تنز ان و خنقوه خنقا
 شديدا و جذوا راسه و كجته حتى سقط اكثر مشعر فقام ابو بكر
 دونه قائلا انقلون رجلا يقول زى الله و صبح ان عقبه ابن ابي
 معيط لف بعنق رسول الله صلى الله عليه و سلم ثوبا و هو بينا الكعبة
 فخنقه خنقا شديدا فجا ابو بكر و دفعه عنه و روى احمد في مسنده
اول ما ظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابو بكر
 و عمار و امه سميت و صهيب و بلال و المقداد فقام رسول الله
 صلى الله عليه و سلم فمعه الله اى عن القتل معه ابوا طالب و اما ابو بكر
 فمعه الله بقومه و اما سائرهم فاخذهم المشركون فلبسوه ادرع
 الحديد و صهروهم في الشمس و ان بلالا هانت عليه نفسه في الله عز
 و جل و هان على قومه فاخذوه و اعطوه الولدان فجعلوا يطوفون
 في شعل مكية و هو يقول **اجد احدا يميز بيني و بين الله**
 بجلاوة الايمان و من الذبح بن ابو جهم سمية ام عامر بن باس و هو
 تغذ بقطعة خبز في فرجها فقتلها و اخرجه البهني فزعموا ان
 ابي بكر رضي الله تعالى عنه اعتق من كان يعذب في الله تعالى سبعة منهم الزبير
 اى بكى الزبير و شديدا النون المكسورة فميت فقالوا اما انما كان
 الاالات فقاتت كلاهما ما هو كذلك فزاد الله عليهما صبرا **هو**
 مع ذلك ايضا **يدل الوردى** الى الخلق و كان الناظم اخذها من الحديث
 الصحيح و ارسلت الى الخلق كافة فاما الاشرار و الجن فبالاجماع المعلق
 من الدين بالافز و فنيكم منكم كما مر و ان الملائكة فعل الاصح
 عند جمع محققين كما يصرح به هذا الحديث و قوله تعالى

او ما ظهر الاسلام

هذا الحديث في فضل
 رسول الله و انما هو
 في فضلهم

يكونون للعالمين ندرا و قول **الارزى** جمعنا على ان المراد الانس
 و الجن مردودا و اما بقية الاحاديث فعلى ذهب اليه بعض محققى الحديث
 و معجزات رسله للملائكة و هم معصومون انهم كلوا بتعظيمه
 و الايمان به و اسادة ذكره و للجنادات انه يركب فيها دراكات
 لتؤمن به و تخضع له و ان فرسيه لا يب مجده اى صفة لا يد ان الحال
 فقط خلافا **على الله** اى العلى بذاته و اسمائه و صفاته و افعاله و عما
 يجب له من اثبات كل صفة كمال و سلب كل صفة نقص بل و كل ما لم
 يتصل الى اغلايات الكمال و ما يحى زله من ايجاد الخلق و اعدا امهم
 و بما يتبع عليه من المحالات التى لا يتخلق بها الفدس كما هو مقرر
 محله و **بالتوحيد** اى تطلبه منهم بوقوده تعالى بان يقر و ابانه تعالى
 واحد في ذاته فلا تعدد له بوجه و صفاته فلا نظير له بوجه و افعاله فلا
 معين و لا شريك له فيها بوجه و ظاهر المتن ان الباني بالتوحيد يا اله
 كلنت بالعلم و توجه بان العلم بالتوحيد كما ذكر ينشأ عنه العلم بما
 يليق بذات الله تعالى و اسمائه و صفاته و افعاله كما تقرر **هو** اى العلم
 بكل ذلك و الدلالة عليه **المحبة** اى الطريقة الى رضاه تعالى التى امر
 بها و يثبت عليها **البيضاء** اى النور المضئ الواضح البياض الذى لا
 يضل سالكها و لا ينقطع و لا يخشى فيها زفارة و هو مقتبس من قوله صلى
 الله عليه و سلم من كثر على الواضحة البيضاء ليلى كثر بها رها و نهارها
 كليلها لا يزيغ عنها الا هالك و **اصبر** صلى الله عليه و سلم على تبليغهم
 مع ما حصل له منهم مما اشار الناظم اليه بقوله و ان شق عليه الى اخره
 اطاع الله له اكثرهم حتى صاروا فراسا رابعا كما قال **فيها** هي اية
رحمة و اصله الله **من الله** و هي في الاصل مثل و عطف نفسك في غايته
 التفضل و الانعام و ارادتها و المراد هنا هي الغاية لا استحالة العطف
 و الميل على الله تعالى و كذا كل صفة وردت في القرآن و السنة
 لله تعالى و استحالة عليه معناها يراد بها غايتها اى فيسبب رحمة

مطب
 توفيق الجلال

الله تعالى لهم وكذا كل صفة وردت الذي اقتبس الناظر منهم هذا
 ليقتطع قلوبهم وازال ما فيها من كبر وعنف فحينئذ **لا تفرق** هي المحرقة
من بيانه وجعل ان ربح ذلك صفة لتفخره مع كون من بيانه بغيره
ابا بهم اي امتناعهم **صماء** اي صلبة لا يؤثر فيها معول على خلاف القادة
 وبه يظهر حسن التقابل بين لانت وصما وهن الطبايق وبسي المطابقة
 والنضاد ايضا وهوان جمع بان معنيين متقابلين بتضاد او نفق واشبا
 او عدم وسلكه او نحو ذلك اي زال امتناعهم عن طاعته فيما يامرهم به فطاعوا
 واتبعوه فعملوا استعارة الضخمة التي في غاية الصلاة لا بانه من اول
 اذ كانوا على غاية النفرة منه والبغض والايذائه وليست نها وزوال صلاتها
 لاتباعهم له وانقيادهم لجميع اوامره اخرا وتبين ان ذلك كله انما هو
 بواسطة رحمته الله وهذا الله لا يحول صلى الله عليه وسلم ولا بقوته انكر
 لهداه في اجبت ولكن الله يهدي من يشاء **و** بعد ان انواله ببركة ليله
 لهم لم يزل بينهم تزايد حتى **استجاب** له اي اجاب دعوته واشتلت
 اثاره **نصر وفتح** اي مع او سبب ما اعطاه الله من النصر على اعداء
 بكثرة الاتباع والفازع في القلوب والفتح في بلادهم باخاد شوكتهم و
 استيصال ثاقهم **بعد ذلك** اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم وقبائله
 لقتلهم وخرقهم فقال الاعداء ونصمهم على مساواة ومعاوادة لقوة شوكتهم
 وكثرة عددهم وعدتهم **الخضر** اي السما سميت بذلك لانها تسمى كذلك
 فقد قال القاسم بن ابي تره ليست السما مربعة لكنها مقبوعة من اهل الناس
 خضر وبين **النوع** سبب ذلك فقال بلغنا ان ضجرة تحت الارض
 اي خضر كما في حديث الزار وغيره منها خضر السما اي وليست في الحقيقة
 كذلك للحديث انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السما قال هذا موج مكشوف
 عنده ومن ثم سئل ابن عباس رضي الله عنهما السما من اي شي فقال انها
 من موج مكشوف ويوافق قول علي كرم الله وجهه في حلقه
 والذي خلق السما فرما ودخان **وقال** كعب السما اشد بياضاً من

مسطح السما خضراء

مسطح قلوب السما

اللبن

اللبن **وقال** الربيع بن خاسر الدنيا موج مكشوف والثانية مرة بيضا والثالثة
 حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوت
 حمراء وجاء عن سلمان الفارسي رحمه الله لكن بسند واه السما الدنيا من زمردة
 خضر والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من زمررة بيضا والخامسة
 من ذهب حمراء والسادسة من ياقوتة خضر والسابعة من نور **والغبراء**
 اي الارض سميت بذلك لان جميع طبقاتها من طين كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذا الارض من
 خلق الزمخ في لطمها على الماء حتى اضطربت امواجها وانار ركامه فاحمر
 من الماء دخان وطينا وزبد فامر الدخان فغلى وسما فخلق منه السموات
 وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وبين الخضر والغبراء ما ترى
 لانت وصما لكن هذا يسمى النذير لذكر الالوان فيه ومعنى استجابة السما
 والارض صلى الله عليه وسلم استجابة اهلها ويحتمل انه استعار السما
 للربيع من الناس والارض للوضع اي اجابة الربيع والوضع حتى لم يتخلف
 من اهل مكة وغيرهم احد عنه اذ لم يبق الا **الاول** والاول فنفسيك النائم
 استجابة اهل الارض بالنصر والفتح تلك النفعية ظاهراً واماً تقبده استجابة
 اهل السما بها فهو بمعنى انه لم ينزل النصر الملائكة الا يدروا بما بعد هذا
 وذلك انما هو بعد قوته والقارعة في القلوب والاذن له في الجهاد والفتح
 عليه **من جملة** استجابة اهل الارض له بعد ذلك انه **اطاعت لامر** وهو
 القول الدال على الطلب بلفظ طاعة وخوف وتهيبة وصدقته لفهمه مما ذكر
العرب بضم فكوت او بفتح تن كما هنا وهو ولد اسمعيل صل الله عليه وسلم
العربا ويقال العاربة وهم اخلص من العرب ويقال لغدا اخلص العرب
 المستعربة وفي القاموس العرب بالضم والتخفيف خلاف العجم اي الكنعان
 والتخريك ايضا كما ذكر في مادته وهم سكان الامصار وعوام والاعراب
 منهم سكان البادية لا واحد له وجمع اغريب وعرب عاربة وعربية وغرائب
 وعربا صرحا وشعرية ومستعربة **د** خلا ثم قال ويعرب بن قحطبات

مسطح قلوب السما والارض

مسطح قلوب العرب والاطراف

ابو العباس وقيل اول من تكلم بالعربية وفي النهاية الاعراب من العرب ساكنو النوا
 الذين اقيموا في الامصار ولا يدخلونها الا في حاصه والعرب اسم لهذا
 الجيل والناس اقام بالباديه او المدن وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب
 اي لان الجمع لا يكون اخضر من واحد وانما العرب اسم جنس وذكر بن قتيبه
 ان الاعراب هو البدوي والعرب المنسوب الى العرب وان لم يكن بدويا
 الاصحى الذي لا يفصح وان كان بدويا وانما العربي المنسوب للعجم انتهى وبين المرید
 في كتاب **نبت عذنان** وفي طان ان جميع العرب ترجع اليهما وعدنان هو
 الجد الاعلى للبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العربا وبينه وبين اسمعيل
 ثمانية ابا وقطان قال الكلبي هو المجهش بن نبت اسمعيل صلى الله عليه وسلم
والجاهلية الجاهلية هو كالعربا فيه تجنيس الاشتقاق وشبه التاكيد اللغوي
 كليل البيل وخضر عذنان كان تضمنهما على الكفر بلغ القوة والشد ما يبلغه
 تقصيم غيرهما **وتوالت** اي تباينت **المصطف** صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله
الاية مفرد محلي بال فيكون في معنا الايات وايضا فالنوا الى ان يكون في متعدد
 اي العلامات الدالة على نبوته والمدخضة لما يقولوه واقتروا عليه وعلقه
 الشارح بتوالت وهو وان كان كالمطهر صناعة الا ان الثاني فيه افاده ان
 توالت له انما هو اياته الخاصة به لانه من تقدمه **الكبرى عليهم** كالقران
 وانفاق القم **توالت** له عليهم ايضا **الفان** على بلادهم واموالهم وقومهم
 ودارهم وهي اسم مصدر لا غار **الشعواء** اي الفاشية المنفرقة المحيطة
 بهم فربما يراد الجوانب التي لم يظف لهم نفس او مال الا اهلكته **وبعدان**
 زايده **تلى** اي قرأ **كاتبنا** انزل عليه **من الله** وهو القرآن **تلك**
 اي تبعته لاجل القراءة معه واستماع قرأه الكتاب من دحي على
 طيما **كتيبة** بال فوقية اي جيش **خضراء** اي يعلوها سواد الدلا
 واحديد وزعكسه سواد العراق لان كثرة شجره وهو من عيل يري
 اسود وهي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى
 الله عليه وسلم مكة وهو فيها على ناقته القصوى بين اي بكر واسيد بن

انما هو اياته الخاصة به لانه من تقدمه
 ودخل الناس في دين الله اذوا
 انما هو اياته الخاصة به لانه من تقدمه

حصص

حصص ولما راها ابواسفيان راي ما قبل له به فقال للعباس لقد
 اصبح ملك بن اخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس
 بملك ولكنها نبوة وروي البخاري عن عبد الله بن معقل سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح
 ويرجع وقال لو ان يجمع الناس حولي لرجعت كما رجعت وبين **تلا**
 وتلك وكتاب وكتيبة تجنيس الاشتقاق او شبهه **وكفاه** صلى
 الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكربا النفس الاشقى الذين زادوا
 في ايدائه والعقوبة **المستهنين** به كما قال تعالى انا كفيناك المستهينين
 وهم جماعة مرفق من كانوا يخرجون منه ويبالغون في ايدائه والسخر
 به اذ تولى اهلاكم من كفت فلانا المؤمنه اذ اتقوا اليها له فلم تجوجه
 اليها ومع قوله تعالى اهلاكم المستهينين به سلاه فاعلمه ان هذا
 ليس خاصا به بل لانا نبيا قبله كذلك بقوله عز قايلا فاصبر كما صبر اولوا
 الغر من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف من هذا الكفر له تعالى ولقد استهين
 برسل قبلك الاية قوله **وكلم** من امة كثيرين **اي** اخذت **نبيا**
 بينهما اجناس المصنف **مقومه** متعلق بقوله اي سخرته وايدافقه
 اقتباس وتلميح وهي الاشارة الى قصة او شعرا ومثل يار وذكرنا التلميح
 هنا مع كثرته في كلامه لانه هنا اظهر اعتبارا بظهر بقصة المستهينين
 وشدة الاعتناء بها وفيه ايضا التذليل والميل الى ان الجملة الاسمية
ورما هم اي اصابهم **بدعوة** منه عليهم وصلت اليهم فاهلكتهم كما
 يصل اليهم القاتل الى من رمى به فيه ملكة **من** اي بدعوة كانه في **فنا**
البيت اي حوالى الكعبة وقيل اي شكاهم يجريل فقال امرت ان
 اكفيكم ثم اشار الى خذل عما اصابه وذلك لانه في دعاه عليهم لان دعاه
 كان بيلا لشارة جبت عليه السلام اليهم بالهلاك ويجوز من تعلق
 من رمى وانها لا تبدأ الفاية بعيد لكن فيه دقة تشبهه وبلاغة
 ولعل الناظر قصد ذلك الاستقامة الوزن مع كل فايثارها مع كونه



استهزاء

خلا والمشاورة انا هو عن قصد ثم وصف الدعوة ايضا بقوله **فهر**
اي تلك الدعوة **للظالمين** متعلق بما بعده والاصل لهم وعدل عنه لبيان
ان سبب هلاكهم ظلمهم وبغيرهم عليه صلى الله عليه وسلم والظلم ووضع الشيء
غير محله **فناء** اي استيصالهم حتى لم يبق منهم احد وبين فناء وفنا جئنا
محرفا لاختلاف حركة الفاء **خسة** بدل من المنة من بين او الظالمين ويصح
رفعه اي هم وخصهم مع ان الميت تهز من اباليه وزوجه وعقبه
بن ابي يعيط والحكم من العاص لانهم اثرتهم ولذا تجلت عقوبتهم **كلم**
اصيبوا بديار عظيم والردى اي الهلاك **من** جملة **جنوده** المعينة عليه
الادواء جمع داء وهو المرض وهذا ساقه من احوالهم لما قبله
فانه كالتعليل له اي انا اصيبوا بذلك الداء لانهم سعوا في تحصيل اسباب الردى
لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه خلاصا وبين ادواء واجناس ناقض كما مر
ثم فصل ذلك الداء الذي اهلكهم الله به فقال **فدهي** من الهداية
وهي الامم العظمى المملك **الاسود بن مطلب** بن اسد بن عبد الغزي وهو
اسدي **اي عمي** اي عمي عظيم لانه كما طمس بصر طمس بصيرته حتى لم يبق
له تمييز بين الخير والقبيل وليس العمى العمى البصرة **ميت به** اي بسبب
ذلك العمى **الاحياء** في كل الاموات الذي لا ينظر اليهم ولا يقول عليهم
ويجوز ان المراد ان عماء كان سبب موته على خلاف العادة مبالغة في هلاك
ذلك اللعين وانه قبل ما لم يقبل عادة لانه صفت عليه الكلمة فمات قولا
من غير سبب ظاهر لذلك **وبما** تقرب على ان ميت مبتدا وما بعده سد مد
الجنه اي ان من شأن هذا العيا انه لو وقع للاحياء صاروا به في حكم الموتى لا بصر
لهم ولا بصيرة فاجملة مؤكدة لما افاده تنوين عما انه عمى بصر وبصيرة
ولم ينظر الناظر الى عدم اعتماده هذا المبتدأ جريا على مذهب الكوفيين
فانه قوي ومن ثم تبعهم الاخفس مع تقدمه وحقيقته وقال بن مالك
الاعتماد حسن لا واجب وكانه يريد ان يجمع به بين اراى البصريين والكوفيين
لكنه خلاف ما صوابه فيكون اياك ثالثا لا يقال ميت خبر مقدم لا ناقص

لو كان خبرا قال ميتون لوجب المطابقة ولا حاجة في قولهم خبر ميت والموت
اي خبر مقدم لان فاعله لا يميز فيه المطابقة وبين ميت والاحياء الطبا في
ودهي ايضا **الاسود بن عبد يعقوب** بن وهب بن مناف بن زهير بن
زهري ويعقوب في الاصل اسم صنم **ان سقاء** **كس الردى** الموت **استسقاء**
حصل له في جوفه واسمى به حتى اهلكه وهو داخيل على انواع المراد منها
هنا الزرق وهي امثلا الامعا بالما الفاسد المسطل للحمار الغريزي الملقب
الى الهلاك عن قرب وبين سقاء واستسقاء جناس الاشتقاق وتسميته
الردى بالمراد محب اثبت له ما هو من لوازم المشبه به من الكاثر والسقي
استعار بالكنية تبعها الاستعارة التخييلية **واصاب الوليد**
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو مخزومي **قد شته** **سهم** اي اثر حرسه
باسفل رجله من شخص في يده نبل وقيل اصاب ذيله شوكة فمنعه الكثر من
ان يهوى لقطعها فضرها بالسوط فاصاب رجله فتاكلت فمات منها قبل وقته
بدر فخان سم ذلك الجرح اسرا الى هلاكه واشنع فرسم الافاعي فلدت ذلك **فقت**
عنها اي تلك الحادثة **الحية الرقطاء** اي التي يتخالط سوادها نقط بيض
وهي اعظم الحية اذى ووجه قصور هاعنه في الافعال الى السهل ان الحية
قد يقع البرء من اعضائها بخلاف تلك الحشرة فانها كانت قائلة له حتما لانها اثر تلك
الدعوة عليه المقبوله ثم رأت بعضهم قال **واما كان ما اصاب الوليد اعظم**
لان الحية انما تهللك بواسطة السم وهذا بلا واسطة انتهى وما ذكرته او مخزوم
كما لا يخفى **وقضت شوكة** دخلت في انحرص رجل العاص **على محجة العاص** بن
وايل بن هاشم بن سعد بن سهم فهو سهمى اي قتلته قتلا عجيبا ومن ثم عقبه بما
يفيد النجى فقال **فلله** هذه **التقعة** من قولهم الناس تقايح الموت اي
انه يحرزهم كما يحزن الحزاز النقيعة **الشوكاء** من قولهم برودة شوكة اي خشة
الاسر اي ما يحب هذه القنلة الشديدة التي حصلت له من تلك الشوك
القنلة الثانية فاده فله درها من شوكة مخزوم في اسرع وقت **وقضت**
على محار مولا الطلائع بالموت الفطيع **القيوم** جمع قيوم وهو الملة

مطل
مرض الكسفا

تسمية المعصوم بالحسين

البيضا الذي لا يخالطها دم **و** الحال انه قد **سال بها راسه** **وسأى** فتح ذلك الذي
 الذي هو **الوعاء** لذلك القبول القابلة لصاحبه وبين سال وبال اجناس النافض
 وفي الحتم **سا** الوعاء الذي يبل هو لاء الملاعن **خمسة ظهرت بقطرهم**
 اي هلاهم **الارض** اي مكة ونواحيها او مطلقا لان ضررهم يري الجميع البلاد
فكف الاذى الذي كان يصل للناس **بما بيننا** صلى الله عليه وسلم **فهم**
 اي بسبب قد هم **شكلاء** اي فاقدو الحركة فعمل ان شبه الاذابة لسان من باب
 تشبيه المعقول بالمحسوس كقادة ان الاذى كوجع الجسم لكان اناسا يقدر
 على اتصال ما يريه باي وجه كان ثم اثبت له ما هو في لسانهم المشبه به وهو
 الكف الذي يتنازل بها سائر المضار التي يريدها ووصفها بانها لسان
 ان الاذى ليقدرهم صار معطلا لا حركة فيه ولا تأثير فيه استعاره مكنه
 تتبعها استعاره تخيليه وذكر الكلال الملام **لشبهه** به ترشيح **فديت**
 بالناس للمنعول **فقال** فذلك بفتح اوله فيقصر ويكسر فيقصر ويعد
 دعاء متضمن للنفطيم فهو فرض لا يشاء اي لو لم يكن ان احد يكون قد اعد
 من الموت لالت ان يكون هؤلاء فداهم او المراد اللهم اجعلهم فداهم
 من الموديات ونوهم ان كان للكرام فدا الدال على انه لا فدا لهم يد على
 المعنى الاول **خمسة الصديقة** التي يباينهم **بالخمسة** الملاعن السابق
 ذكرهم اي جعلت هؤلاء جميعهم فدا لك واحد من اولئك فركبوا
 وللقابلة هنا ليست فدايت ركب القوم واهم **ان** جزاؤها محذوف
 للدلالة ما قبله عليه **كان للكرام فداء** واولئك الخمسة الذين سمو في
 فخر الصديقة من جملة الكرام الذين تعين فداوهم عند الحاجات والشدائد
 ان يبع الفدا لانهم بذلوا نفوسهم في امر عظيم جدا كما فعل من ذكر قصته
 وهي ان قريشا لما رأت غرة النبي صلى الله عليه وسلم بامر في سنة خمس
 من النبوة بضعة عشر من اصحابه منهم عثمان وزوجه رقية بنت النبي صلى
 الله عليه وسلم بالهبة الى الجشة واستقر بهم فيها وباسلام حنيفة ثم غمست
 بعد ثلاثة ايام وبفسخ الاسلام في القبائل اجتمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم

فبلغ

فبلغ ذلك اباطال فأتى اليه بعمارة بن الوليد اعز فيهم ليا خذه بدل من اخيه
 فأتى وجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شعبهم ومنعوه من ارادوا قتله واجابوه لذلك حتى كفارهم ختمه علىها
 الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا وانفقوا ان يقتلوا نبيهم فادخلوا
 على بني هاشم وبني المطلب ان لا يقتلوا النبي ولا يفتكحوا هم ولا يبيعوا منهم
 شيئا ولا يبايعوا منهم ولا يقتلوا منهم صلحا ابدا حتى يملوا النبي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للقتل وكثروا ذلك في صحيفة بخط بعضهم فثلاث يد
 وعلقوا الصحيفة في صوف الكعبة تاكيدا في حفظها وبقيارها وكان ذلك
 هلال المحرم سنة تسع من النبوة فأتى بنو هاشم وبني المطلب
 الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا اباطال فكان مع قريش
 لعنه الله فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى صعدوا وكان يصلى بهم
 شيئا حتى ان حكيم بن حزام حمل غلامه جاسر يريد به عمته خديجة
 رضي الله عنها فلفه ابو جهل اللعين فعلق به واراد ان يفضحه فانتصر له
 ابو الجحري بن هشام بن الحارث بن ابي وقار فخلى سبيله فأتى فاذله
 حتى جعل يضربه به فتجوه ووطيه وطيا شديدا فلما مضت تلك المدة قام
 اولئك الخمسة في تقص تلك الصحيفة وكان راسهم هشام بن الحارث
 لقريته همه لامة الذي هو اخو عبد المطلب ومن ثم كان واصلا
 لبني هاشم فكان يباينهم ليلا بالغير وعليه الطعام الى هذا الشعب فجمع
 خطامه ويضربه حتى يدخل ولعرق هشام بعمه هلا مشى الى زهراء
 بنت عاتكة بن عبد المطلب فقال ارضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب
 وتكلم النساء واخوالك حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت رجلا معي
 لتقصتها فقال انا معك فقال ابغنا ثا لثا فذهب الى المطعم واستنخاه
 حتى قال لو وجدت رجلا قال انا ابغنا ثا لثا قال قد وجدت زهراء
 ابن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي الجحري واستنخاه ايضا فقال
 وهل فرعين فذكر له اولئك قال ابغنا خامسا فذهب الى ابن ابي زعرة

واستخاه فقال هل فرأى فذكر له القوم فاجتمعوا بالبحر وجمعوا على
نقضها فقال لهم زهير وانا اول من شكك فلما اصبحوا غدوا الى نديتهم
وغدا زهير حمله فطاف سبعاثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا
ناكل الطعام ونلبس الثياب ونبواهاشم فيما ترون والله لا اتعد
حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة فقال له ابو جهل كذبت
والله لا تشق فقال زهير انت والله الكذب ما رضىنا كتابها حيث كنت
وقال البحرى صدق زهير ما نرضى ما كذبت فيها ولا تقرب وقال المطعم
صدقما وكذب من قال غير ذلك نبر الى الله منها وما كتب فيها فقال
ابو جهل هذا امر فقي بليل شور فيه بغر هذا المكان واني اطالب جالس
فقام المطعم الى الصحيفة لتسقمها فوجد الة رضة قد اكلتها الا باسمك اللهم
ولا يعارض ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال لا اى
طالب يا عم ان رزقك لوط الارض على صحيفة قرش فلم تدع فيها اسما
هو الله الا ثبتته ومحت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال اربك
اخبرك بهذا قال نعم فاضربهم ابو طالب بذلك فقال انزلوها
فان صدق فانتبهوا عن قطيعتنا والا دفعناه اليهم فنظروها فاذا هي
كل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فازدادوا شرا وذلك لانه لا مانع
انهم لما نظروا ذلك وازدادوا شرا قام اوليك الخمسة في اذهاها من اصلها
فعموا في نقضها وبذلوا جهدهم فيه قال الكارح ويحتمل ان ابو طالب
انما اخبر بعد سعيهم في نقضها انتهى ويبعد ان الاخبار بذلك حينئذ
ليس له كبير جدوى قالوا ولي بل المتعين ما قدمته اذا تقر ذلك على انهم **فتية**
اي صكرام جمع فتى وهو الشيخ الكريم وفيه تصريح بما اوردى اليه من صفهم بمكارم
الاخلاق **يبتسوا** اي دبروا واشتوروا بالبحر **فقل خير** هو
نقضا والمخاطبة دونه بالنفوس لانه قرينة بقاها مع لثرتهم وعنفهم
عبد الصبح اي الفجر والصباح وهو من الفجر الى الزوال ويدل على هذا انما
بالبي الذي هو من الزوال للغروب **امر** اي ثابته وغايته **والمساء**

واسناد احمد لهدن الزمانين مجازا الى على شدة المبالغة في وقوع احد طلبة
فعل ذلك الخيال ان الزمان اذا جمد على ذلك فياير العقلا اولوا حق بدلك
ويبين الصبح والمسا الطمان بانه الجمع بين معنيين متقابلين في
الجملة كما مر مسبقا **يا لامر** بفتح اللام هو نقضها ونا داه على طريق الاستغناء
تنزيله الى منزلة العاقل مبالغة في تعظيمه ولذا كان ذلك مقفدا
للتعجب من وقوعه كقولهم باللد واهي اذا تعجبوا من شئ فقال **انا بعد**
هشام بن الحارث بن جبلة بن خزيمة بن مالك بن حنبل بن عامر بن لوى
منو عامري وقدمه لما مر انه اول الخمسة والسبب في اجتماعهم **زعماء**
ابن الاسود بن المطلب بن اسد **انه** بالكسر اشتقاق فيه معنى التقليل
لكنه اول من كذب ابا جهل ورد عن هشام كما مر **الفتى** اي اللزوم
في قوله **الاناء** صنعة مبالغة في اني فيه مع اناه جناس الاشتقاق
كما في فديت وفدا **زهير** بن ابي امية ابن المغيرة واه عاتكة بنت
عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم **والطويين عدي وابو البحرى**
وانى هؤلاء الخمسة لاعن غير اتفاق ومواطاة بل ايمانهم اتبانا كما يتك
خزيت طرف مكان حقيقة او مجاز وجوز لا خفش كونهما طرف زمان
ومجوز فتح وجوه وحاش وصوت واعرابها لغة قليلة ولكن من الاضافة
لجملة وندرت لمفرد خلافا للكمى وعدم اضافتها بالكلية اندر
فتعوض ما وتصرفها نادرا بل انكره ابو حسان والغالب كونها في محل
نصب على الظرفية او خفض بمن ولا تقع اسم ان ولا مفعول به على خلاف
فهما وزعم القاسمي انها في الله اعلم حيث جعل رسالته مفعولا به اذا
المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا
في المكان ونا صديها يعلم المدلول عليه باعلا لاهول لان الفعل التفضيل لا
ينصب المفعول له الا ان اول بعالم **شاوا** اي في المكان الذي قصد
لنذر امي هم وتا وروى عليه فلذلك وقع فعلهم الموقع الذي قصد
ونج الاتجاج الذي دبروه **نقضوا** بدل من فعل خبر من نقض العهد

البعض

اي ابطاله **ميرم** اي محكم الامر المبرم وهو عدم نفي تلك الحقيقة **من العدل** بيان
 لقوله **الانك** جمع ناد وهو الكثير ومنه فليدع ناديه واصله المكان الذي
 يجلس فيه للتحدث والسمي سمي من فيه باسمه اي يقضوا هذا الامر المبرم الذي
 قواه عايرهم وصمواعليه **ادركنا** بعد تسياتنا جملة استينافه لبيان
 ان اكل الارضة للصحيحة نظير اكلها لعضا **للمان باكلها** لتلك
 الصحيحة والضمير للارضة الالته التي هي الفاعل فهو عايد على متقدم
 رتبة وهو شايع **اكل** مفعول اذكر الثاني **منساه** اي عسا **ليمان بن داود**
 صلى الله عليه وسلم لما مات وهو سكي عليها فصار كذلك سنة والجن يعتقدون
 حياته فند ابوت فيما سخرهم فيه من الاعمال **ال** افة وما علموا موت
 الا باكل الارضة لمنساه فخر ساقطوا علموا حينئذ ان لهم سنة مسخرين
 في العمل وانهم كاذبون في ادعائهم علم الغيب ولذا قال تعالى عز قايلا
 فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل من ثمره فلما
 خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الارضة**
 بفتح الراء قد سكن كما هنا وهي دويبة تاكل حتى اكل ذريعا
الخرساء فيه تعجب من شأها اذ ليس في شأن الاخرس التذكير واشتات
 الخرسها مجاز اذ حقيقته فقد النطق عما من شأنه النطق **فها** اي وياكلها
 للصحيحة **اخر النبي** صلى الله عليه وسلم عمره ابا طالب وهو اخير من شاعها
مريم **وكم** مرات كثيرة **اخرج** صلى الله عليه وسلم اي اظهر **جبا** اي
 شيا مجباله **الغيب** **عباءة** اي سائر وبين جبا وجبا الجناح المحرف
 وفي كراه النذير لتيههم ان احد مما يجب على كل احد ان يعتقد ان الله
 تعالى هو المختص بعلم الغيب وان ما حصل من رسله واوليائه منه فهو ما
 يوحى من الله او الهام ولا يشترط في قوله تعالى فلا يظن غيبه اد الا
 انه منفصل كما هو الاصل وذكر الرسول الا لخصاص به بل لا يخرج منه اوليا
 اتاعه من جملة كراماته ومعجزاته وفي الحديث اني لا اعلم الا ما علمني ربي
 ثابته **اني** بيان ما اشار اليه الناظم من كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم

واصله كالبرج الخيل الذي جمع من فضائله ففقد جلا واصل **الصحيحة** التي توافقت في رتب على انفاها على الدوام اعلان **الارضة**
 والمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم **اد** اي وقت اول اجل ان شدت اي صميت اي على ذلك صح

عليه السلام

كلهم جبا

من المغيبات وحاصل شئ فرخ لكان مما يدل على كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
 من الغيوب ما في القرآن منها ما لا يحيط به حد وخبر الطبراني ان الله قد رفع
 لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة **كانما**
 انظر الى كفي هذه وجراني **داود** قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقاما فما ترك شيا الى قيام الساعة الا حدثنا به وفي الحديث الصحيح
 فعلت علم الاولين والآخرين وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبر بموت
 النجاشي يوم موته بالكوفة وصلى عليه باصحابه **وانه** واما بكر وعمر وعثمان
 صنعوا واحد فخرج فضر به برجله وقال له اثبت فانما عليك نبى
 وصديق وشهيدان فاستشهدوا وان ملك **كسر** وقصر ينقطع بعد
 من العراق والشم فكان ذلك في زمن عمر **انه** قال **السراقة** كحف
 يد اذ البست سوار كسر فالبها عمر له لما زال ملكه سرى في زمته
 تحقيقا لذلك واخبر عنه العباس بن عبد المطلب له بمكة من المال عند
 زوجته ولم يطلع عليه احد غيرها واخبر بكتاب **حلب** الى اهل مكة
 وبموضع ناقة حين ضلت وتعلقت بخطاهما في الشجرة وبان قرشا بعد
 الاحزاب لا يغرونه وباستشهاد امير الجيئة الذي ارسله لموته بلد بارض
 الشام يوم قتلهم زيد بن حارثة فجعفر بن ابى طالب فعبد الله بن رواحة
 رضي الله تعالى عنهم وبان بنه فاطمة رضي الله تعالى عنها اول اهله فوقاه فعا
 بعد ثمانية اشهر او سنة وبان **اشقى** الاولين والاخرين قاتل على كرم
 الله وجهه بغيره في يافوخه فقتل فرماها كجنته فضر به الشقي بن كعب ضربة
 كذلك فمات منها وبان معوية رضي الله تعالى عنه بلى امر امته وبانه لم يملك
 رواها بن عمار ومن ثم قال **علي** كرام الله وجهه يوم صفين لو ذكرت
 هذا الحديث ما قاتلته وبان عثمان يقتل مظلوما ورواية تقتل وانت تقرأ
 القرآن فيقع قطرة من دمك على فكيفكم الله من موعود وبوقفه **الحرة**
 من عسكر يزيد عامله الله بعد له بالمدينة فاستبيحت نفوس اهلها
 وابضا عنهم واموالهم **وقال** عايشة والنبي لعلى رضي الله تعالى عنهم

اشقى الاولين والاخرين

طه
في فضل الحج
الغريب

ولذلك قال علي بن ابي طالب لما برز له يومئذ ما شئت الله هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول **تفانله وانت له طالم فانصرف** ان يروا الي
وكن بيت وبقوله في **الحسن** كرم الله تعالى وجهه ان ابني هذا اسد
الله بين يدي عظيمين من المسلمين فكان كذلك فانه يبيع بعد ابيه
فعلت خليفة ستة اشهر ثم سار لمعاوية باربعين الفا فلما انزل الجوعان
على كثرة الفتيان وانه لا يغلب احدهما حتى يقتل الفريق الاخر فوقع غل
المسلمين ورحمهم ورفض الملك في جند ذلك ابتغاء لوجه الله كما جاعته كرم الله
وجهه ثم ارسل لمعاوية يشترط عليه شروطا ونزل له عن الخلافة فارسل له
ايضن وقال اشترط ما شئت فاشترط ونزل له عن الملك فصار معاوية
في يومئذ خليفة حقيقة وبقول الحسن كرم الله وجهه بالطف واخرج
بيد تربة وقال فيها مضجعه وصح خراشها من ملك القطر من ان يزور
البنى صلى الله عليه وسلم فاذا نزل في يوم ام سلمة فامسها صلى الله
عليه وسلم ان تحفظ الباب في الحى فاقتمه فقبله صلى الله عليه وسلم وقال
له الملكا تحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريد المكان الذي
يقبل به فاراه فجاه بسهولة الكسر رمل خشن او تراب احمر فاخذته ام سلمة
فجعلته في ثوبها قال الراوى كما نقول انفاك بلا وفي رواية انه قال لها
اذا صار ذنبا فاعطاني قد قتل واخرج من عمره سبعة لما راى جبريل معه
في صورة رجل واخبر ام سلمة بن عباس رضي الله عنهما بانها ستلد
وبانه ابوالخلفا وبان منهم السفاخ والمهدي واخبر بان **الترك** ستلب
على العرب حتى يحققا بمنات الشجر والقصوم ونقول **يوشك الناس**
ان يضر بنو اكاد الا بل فلا يجدون محالما اعلم في علم المدينة قال **عنه**
وغیره هو مالك بن ابراهيم ثم كان الناس يزدحمون على بابها لاخذ العلم
حتى يقتتلون ومن رواه من الاكابر الزهري والفيثانان والشيخ
والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر وابوصيفة وصاحبه ابو
يوسف وعبد وذنون المصري والفضيل بن عياض وابن المبارك وابراهيم

وبعالم قديس رحمهم الله وبانه يملأ طبا في الارض عما قال احمد وغيره
نراه الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض لقريته صحابي وغيره ما انتشر
للشافعي اي والذي انتشر لعل ابن عباس ونحوهما ما يملأ قلبه جدا
كما يعمل ذلك في سير كلامهم والطع عليه في عمر الصفاني ان الحديث موضوع
سهرق منه وانما فيه نوع ضعف ذكره واليه شواهد كثيرة وقد جمع الحافظ
العيني في طريقته في كتاب مستقل واخرج الحوارج الذي خرجوا على
علي كرم الله وجهه وانهم رجلا اسود احدي عضديه مثل ثدي
المرأة فقاتلهم علي واخرج ذلك الرجل حتى راه الناس بالوصف الذي
وصفه صلى الله عليه وسلم واخرج بالرفضة وانهم يرفضون الاسلام
وبالقدرية والمجيبه وبان امته ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقة وبانها كلها
في النار الا الفرقة التي على ما كان عليه هو واصحابه وهم الطائفة الذين اخبرهم
بانهم لا يزلون على الحق لا يفرهم من ظاههم الى قيام الساعة اي قريه بتكليف وبارك
الساعة الكثيرة جدا فوقع كثير منها وينتظر وقوع الباقي ومما وقع منها
النار التي قال عنها صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان لا تقوم الساعة حتى يخرج
نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل بصرى فخرجت نار عظيمة على نحو من حلة من
المدينة المشرفة وتقدم منها زلزلة عظيمة بعد عت الاربعاء ثاثة جماد الاخرة
سنة اربع وخمسين وسمائة ولم تزل تشد وتغل كغليان البحر الى ان ارتخت منها
الارض ومن عليها حتى ايقن اهل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل حتى وقع منها
في يوم واحد ثمانية عشر زلزلة لكن ببركة صلى الله عليه وسلم لم كان يغشى
للمدينة نسيم بارد ورديت من ملكه وجبال بصرى وانطفت ليلة الاسر اسابع
عشر رجب وقد اوسع المورخون في اخبارها بما يطول استقصاؤه واذا
تاملت ما اطلعه الله تعالى عليه من الغيوب لا سيما ما يتعلق بالحقيقه
علمت ان ذلك من تمام عنايه ربه تعالى به وانه لا يضمه قط ومن ثم عقب الناظم
ذلك بقوله **لا تخل** بفتح الفوقيه والمجمة فخلت الشجيرة وحيلولة
ظنته **جانب** هو في الاصل شوا الانسان واريد به هنا كله تعبير

طه
في راجع الراجح

طه
في راجع الجانب

بالبعث عن الكل فالإضافة بيانية **النبي مضامنا** أي مضاعفا حين وفي نسخة
حيث والاول اظهر اذ هو ظرف لمضامنا **مسته** صلى الله عليه وسلم منهم متعلق
بقوله **الاسواء** أي الاذيات الكثير حال كونها صادرة عنهم كضربه وخنقه
واعتراف سفاهتهم به فزموه حتى سال الدم على قدميه وكسبه وجهه وكسبه رايته
وغير ذلك مما لو صله جبل لم يتحملة بل جانبه مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب
النصر والفخ الى ان بلغ غاية الفخ والحلالة وجانبهم لم يزل يتقهقر ويضجل
حتى حصل الى حضيض الذل والهوان **قال** تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
الايات ليظهره على الدين كله والله يعصمك من الناس نعم ما اصاب
صلى الله عليه وسلم من اذياتهم له فيه اسوة بالانبياء قبله اذا صابهم من اذيات
اممهم مثل ذلك او اكثر منه لكن **كل امر** من الامور العظيمة **باب** اي اصاب
النبيين في الشدة فيه اي التي تحصل لهم منه **محمودة** لانها لدفع درجاتهم
العلية **والرنا** اي السعة فيه محمودة ايضا لانه ليكثر انبائهم وبقي اعدائهم
ومم يبين لذلك ويوضحه ان من المقر في المعقول انه لو **ليس النصر**
اي الذهب **هون** بالنظم اي هوان من ادخله الى النار لا اختيار
خلوصه من العسر والنقص **لما اختبر للنصار الصلاة** اي العرض على النار
لغزته على النفوس وشحها به فزاد في نقص بصيبيه فالانبياء كالذهب
والشديد الذي تنقوهم كاصانة النار للذهب فكما ان النار لا تزيد
في الذهب الاحسن قل ذلك الشديد لا تزيد الانبياء الرفة وفي
تحل الى هنا الكلام الجامع البالغ من الحكمة والبلاغة ما لا يخفى عظيم وقعه
ولما ذكر ما ينافي قوله لا تحل جانب النبي مضامنا من هن عليه بقوله
كم يد اي جارية عن **نبيه كفها** اي منعها وخذ لها فلم تقل اليه
لسوء قصد به صلى الله عليه وسلم **و** احوال انه قد وجد في **الخلق**
اي المخلوقين الذين هم اعداؤه المرید ونا هلاكه **كثرة واجتهاد**
اي شجاعة وقهور واقدام على فعل ما خطر بالنفس من غير نظر في عاقبة
اذ ظفر لك في وقت ان **دعا** أي طلب حال كونه **وجه العباد**

كلم

كلم الى عبادة الله تعالى وترك ما هم عليه من الجهالات والباطيل والضلال
وان است حصلت اذا مني يستعمل كثيرا في ذلك **منه** أي في كل
الازمنة **في كل مقلة** منهم وهي تحفة العين التي تجمع البواد والبياض
اقداء جمع قذى وهو ما يسقط في العين مما يؤذيها ويكدرها وذلك
لانه صلى الله عليه وسلم في امتداد امره مع وحدته وقلة عضده وناصره
كان يدعوه الى الايمان بالله وطه ويتأدى عليهم في انديتهم بتسفيه
اصلامهم وبسب الهتهم ورماها بكل عيب وسوء فيا لقون حتى اقرب
اقاربه كخبره اني لخب في اذياته والتجري عليه لكثرة تم ووحدة
وهو مع ذلك محروس بحراسة الله تعالى تكلمه بكلماته محفوظ بحفظه
متما د على ما هو فيه غير ملتفت لاذاهم بل صابر عليه الصبر الجميل وامر
لا يزداد الا ظهور من علوا واصحابه واعوانه يكثرون ويتقنون على
اعدائهم شيئا فشيئا الى ان ملكه الله من نواصي اعدائه فاذا فرغ مني منهم
على كفة الهوان واحل من خضع منهم لغزته ما من التقا والامان ومم
يبتدع بعضهم اذ انتم له ونصر عليهم ما ذكره اهل السير ان عمر و
ابن العاص **قال** لكن يراكم ما اكره ما رايت قريشا اصابوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر كسر لدا ان شرافتهم اجتمعوا في الحجر فذكر واما بقله
بهم فربهم وبسب الهتهم وطلع عليهم صلى الله عليه وسلم فاستلم الركن
وظاف فلما من بهم انتقصوه **ف** آه ذلك ثم من بهم فاسأوه ثم من بهم
فاسأوه فوق **ف** ثم قال اسمعون يا معشر قريش اما والذي
نفس بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذتم كلته وارتعدت منها من ايصم
فالا نواله القول وقالوا **لنصرف** يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهورا
فاجمعوا اليه في الغد في الحجر وفعلوا معه مثل ما ذكرتم وبسوا اليه وشبه
رجل واحد يوبونه بسب الهتهم فاخذ بعضهم بحجم رذاه فقام
اليه ابي بكر وطال بينهم وبينه كما من تنب **ف** في نية سياق النظر
مصرحة بان القذى في العين مستعار لما حصل لهم في عيون بني اسرائيل هم

مطل
ان القدر في العين

من ادله صلى الله عليه وسلم لهم بما ترانها واما قول بعضهم كتمل ان
يريد بالقدي ما على اعينهم من الفسادة المبانعة من النظر في امرة الخاصة
لهم عن اتباعه او يريد ما على قلوبهم من الرزان والصد الحجاب عن الايمان
فيكون عتبا بمقلة عن غير البصيرة عما يعلوها من الرزان والصد انتهى
ثم يغفله فسيما في المتن او عدم تمام اللفظ بالكلية لانه انما حكم بانه صلى
الله عليه وسلم اسكن القدي لكل مقلة منهم وحينئذ فلا يصح تفسير
القدي بشي مما ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكرته فثامله والدليل
على تلك الحراسة الباهية انه **هو قوم** يدخل فيه النبي **بقتله**
بال **فالي سيف** اي امتنع من الوصول اليه والثاثر فيه **وقا اي**
لا جمل وقاية بما اخذ عليه ببقية الخلق من الايمان بحجج صلى الله عليه وسلم
واطلاه وتوقيره وتعظيمه وذلك الامتناع وقع غير ما تم فقد جاز
صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحاه شجر بطله فيمنما
هو تحتها اذا جاءه احراي فاحترط سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال
الله عز وجل فعدت يده فقط السيف وضرب براسه الشجر حتى
سال دماغه كما روى **وهو ان عوف** بن الحارث اخترط سيفه صلى
الله عليه وسلم وهو ياعم فاستيقظ فوجد في يده صلنا فقال من يمنعك
منى قال الله فقط فزني فاذن صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك
منى قال كن ضراخا فعنا عنه فزجج الى قومه وقال **حينئذ** فخر الله
وروى انه صلى الله عليه وسلم وقع له نظير ذلك في غزوة بدر مع منافق
تبعه لما خرج لقضاء حاجه ووقع نظير ذلك مع رجل سيد لقومه شحاته
وغيرها اغزوه على قتله فجاءه ثم رجع اليهم **لما فأنكر** واعليه فقال
نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدرى فوقع نظري وسقط
السيف فزني فعلت انه ملك وملك **وفات** اي رجعت على راسها
وبينه وبين وفا الجناح **الاصف** اي رجعت الحجارة عن
اصابته بل تجددت في يد راسها الذي هم ايضا بقتله **وهو ابو جهل**

بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان فرائدا الاعداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه اجتمع هو وقرينيه بنو ما فاجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ
في ابدانهم وسفه اصلاهم وبسب اللصم فاطهم والشد الايا والنفث
فانصرف عنهم حزينا عليهم فقال لهم ابو جهل اللعين يا معشر قريش
ان محمدا قد اتى الاما تروين في اعاهد الله لا جلس له عدا حرا يطيق عمله
فاذا سجد في صلاة رخصت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني
فليصنع بني عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله ما نملك شي ابدافا
اصبح اخذ حجرا كما وصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كعادته وقن شتر نظروا
احتمل اللعين الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا
لونه من عونا قد ينسب يدها على حجره حتى قد فقه فقاموا اليه وقالوا
مالك يا ابا الحكم قال **فمن** اليه لا فعل ما قلت لكم البارحة فلما
دنوت منه عرض لي دونه فخل في الابل لا والله ما رات مثل هامته ولا
مثل صورته وانما به لفعل قط ففهم لي ان يا كلني ذكراته صلى الله عليه وسلم
قال ذاك جبريل لودني مني لاذن **اذ** طرفهم المقد رقت ابو جهل
لانه معطوف على قوم بقتله اي وهم ايضا ابو جهل بقتله بالحجر الذي
عمله وقت ان **راي علق** بسكون النون وضمها **الفعل** وقد برز اليه
كانه العنقاء اي الداهية العظيمة او الطائر العظيم المعروف
وبين عنق وعنقا جناح اشتقاق او شبهة وما ذكر من ابو جهل
معطوف على قوم وان طرف لهم هو ما جزم به **الشارح** وهو بعيد
لانه يلزم عليه ان وقت روية الفعل هتم بقتله وذلك غير واقع
بل حصل له حينئذ في الهيبة والخوف والذل ما اذهلوا حق
انه معطوف على الصفوا اي رجعت الصفوا عن الوصول اليه ورجع
ابو جهل عن المحي بها وقت روية الفعل فاذا حينئذ طرف لغان مع فاعلا
وما عطف عليه **واقضاء** معطوف على هتم **قال** الشارح وكأنه على نوع
الحاظر اي اقتضى منه وظاهر قول القاموس واستقصى فلا نا طلب اليه

اذ ص

ان بعضه وتقاضاه الدين قبضه انه متعدد بنفيه اي طلب النبي صلى
 الله عليه وسلم من ابي جهل ان يودي دين كهل بن عصام بن كهل بن
 ارش بن العوث بن عمرو بن العوث **الاراشي** بكسر الهمزة لكونه لما قد
 ملكه بابل لم يبيعها اشتراها منه الى جهل ثم مطله باثنا خفاف ففقد الاراشي
 عليا ودفن في غيب فقام **ابن** رجل يخلصني من ابي الحكم فاني غريب وابتل
 وقد غلبني علي حتى قالوا لا يخلصك منه الا ذلك الرجل اي محمد
 صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك استغفره في آية الله صلى الله عليه وسلم قال
 له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني على حتى وقد سالت اوليك القوم فاشاروا
 اليك فخلصني منه برحمك الله فقام معه ليخلصه منه كيف **وقد بايعه**
 ذكر مع ان الكلام ليس لا في الشالانه لا نظير له فهو من اعادة النظر
والشراء اي وشراوه مع هذا الرجل وغيره ولما ذهب اليه اسروا اظلا
 منهم ان شعة لينظروا ما يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم يابه عليه فقال
 من ذا قال **محمد** فخرج الى خارج اليه وقد انتقع لونه فقال
 اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا ترجع حتى ياخذ قد دخل فخرج اليه
 في آية اوليك واخبرهم بما وقع في ان جهل فقالوا له ولك والله ما
 رانا مثل هذا الذي صنعت وط قال **ويحيى** والله ما هو الا انه ضرب
 علي باي سمعت صوته فقلت رعبا ثم خرجت اليه وانفوق راسي
 ففقدت ابل ما ريت مثل هامة ولا صوت ولا اتيابه لفعل قط والله
 لو ايت كلفني **و** من ثم **راي** ابو جهل **المصطفى** صلى الله عليه وسلم
 وقد آتاه بما اي يعجل ابل **لم ينج** بفتح ثم ضم وضم ثم كسر مع خفيف
 الحيم ويجوز اهلنا لا جل الوزن شديد ها فنجي نجى او ايجي نجى فهو
 ناج ومنه **دون الوفا** لذلك الدين الذي للاراشي **النجاء**
 بوزن الضراب مبالغة في ناج قالوا مقصود تجوز تخفيف الحيم
 مصليا قالوا فامدود وفي القاس **نج** نجوا ونجا ونجاة ونجاة
 خلص نجى ونجى ونجاء الله ونجاء وعلى هذا الوفا مقصود وعلى

كل هو فاعل نج ونظيره في المصدر قول الحارثي ملا الوجد في ادي
 ورجع النزع اي ذلك الفعل لا ينجي ولا ينجي منه النجا بالمبالغة اي فترى
 نجاة من الامور الصعبة الا ان وفي ذلك الدين او لا ينجي منه النجا بالتحقق
 ان النجاة لا بعد ذلك الوفا **هو** اي الفعل المروي في هذه الواقعة
ما اي الفعل الذي **قد راها** **فقبل** **ه** اي في الواقعة **ال** ابقه
 في قوله وفات الصفوا الى اخره لكن لا استغراب في ذلك لان هذا اللعن
ما على مثله في العتق والتهوير السابقين لا درك والموجنين لهلاكه
 وهو ابلغ من عليه لانه اثبات الحكم عليه بينه على حد مثلك لا ينجل
بعد الخطاء لان خطاه لا ينجس فلا بعد ومسد الخطا لفة شهر
تقب قد يال عن الحكمة في كون اي جهل منع من هاتين الواقعتين
 من ان ينال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عطفقا اشد المنع
 ولم يمنع من القاساء الجزر وعلى ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
قلت كان سر ذلك امهاله حتى تنفذ دعوة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي اماله من كانوا اشد الناس عليه صلى الله
 عليه وسلم فيظهر عن صلى الله عليه وسلم ورضه عليهم للثبات باهلا لهم
 بدعوتهم والقيام في القلب على اخير حالة واقبحها ولو منع اللعين
 فذلك لم يحصل هذه الكرامات فكان يمكنه في ذلك الفعل
 هو عين اهلاكه واهلاك نظرائه ومختصر تلك القصة انه صلى الله عليه وسلم
 كما في البخاري كان صلى الله عليه وسلم عند الكعبة وجمع زفر في بحالهم اذ قال
 قاتل منهم المنتظرون الى هذا المرأى ايكمر يقو من الجزر وال فلان فيبعد
 الى دمها وقرتها وسلاها فتحي به ثم تمهله حتى سجد وضعه بين كنفه
 فانبعث اشقاها فاسجد وضعه بين كنفه وثبت صلى الله عليه وسلم
 ساجدا اي لانه لم يعلم بخصوص ما وضع وانما لم ينقل انه اعاد لاحتمال انه
 كان في نافله بل هو الواقع لان هذه الواقعة قبل فرض الجسد لم يكن فرض
 من الصلاة يومئذ الا ما في سورة المزمل وهو صلاة الليل فلما راوا ذلك يحكموا

حتى مال بعضهم على بعض فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جارية رضى الله تعالى عنها
فاقبلت تسمى **ذبيبت** انه صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى لقته عنه واقبلت
عليهم تبسم فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال **اللهم عليك بقرينتي**
ثم سمي **اللهم عليك بعمر بن هشام** وهو ابو جهم وقدمه لانه اشقاهم واشدهم
اذ اتيه له صلى الله عليه وسلم وعقبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
بن عتبة واميه بن خلف وعقبه بن ابي معيط وعمار بن الوليد قال
عبد الله بن مسعود رايتهم صرعى يوم بدر ثم سجدوا الى الفلبس فلبس بدر ثم
قال صلى الله عليه وسلم ولما ابتغى اصحاب الفلبس لغته وظاهر ان **ابا** وانه صلى
الله عليه وسلم قال **ذلك عقب هذا الدعا فيكون من عمامه وفيه علم من**
اعلام نبوته ويكمل على بعد انه انما قال ذلك عند القايم في الفلبس وقول
عبد الله بن مسعود رايتهم صرعى بالفلبس مراده اكثرهم فان عمار انما مات
بارض الحبشة لكن على اثر قتله فانه تعرض لزوجته النجاشي فامر ساخر افق
في احليله فرسح عقوقه له فتوحش وصار مع الهباء الى ان مات في خلافة
عمر رضى الله عنه وايضا عقبه بن ابي معيط انما قتل قتيلا بالهجر بعد بدر
والقي ثم واميه بن خلف وان قتل بدر لم يطرح في الفلبس **واعدت** عطف على
هم اي هيات ام جميل بنت حرب بن ابيه **عائلة الخطب** لغبت به لانها
كانت تحمل الشوك وتطرح في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا وزوجها
لعنهما الله **الغزاة** اي الحجر الذي يملأ الكف لما انزل الله فيها وفي زوجها تبعت يدا
ابو لهب السوء **و** الحال انفا قد **جات** اليه وهو في المسجد وابو بكر عنده بذلك
الحجر لترمي به وهي في غاية البرعة والجملة **كافها** الحمانه **الورقا** اي الشديدة
الاسراع اي حال كونها شبيهة بها في ذلك فهي طال منذ اخلت **يو** من طرف اعدت
جات في حال كونها **غضبي** فرسدة ما سمعت من ذمها في تلك السوء
وفي نسخة غيظا فهو تميز والغضب نار كانه في طي الغواد يا جهم اطروا
السب المحرك لها فان لم يقد رعل انفا دشي في المغضوب عليه سمي غيظا
لذا قيل في القاموس الغيظ الغضب او اشده او سوره او اوله وطال كونها

تقول

تقول في مثلي وانا بنت سيد بني مخزوم متعلق بينك **فراحم** حال من
الحمايق **يقال للجفاء** اي السب والذم ونسبة القول اليه اما حقيقة وهو الظاهر
لانهم لا يعتقدون الها غير الهتهم فمن ابتدأ بغيرهم فمعه فيهم فمعه يعتقدون
الاله وان اصلهم تفهم اليه فان كانت فهو له فمن تعليليه اي قول الهه
ذلك لاجله **وتولت** عطف على اعتدت **و** الحال انها **ماراته** وكيف تراه
وهو في ظهور للقلب السليم والعقول المستقيمة كالشمس وهي اعني
تلك المرأة في غاية فرعى البصيرة وفادالير **وقال** ترى الشمس **مقلة**
اي عين **عمياء** ولما رآها ابو بكر قال يا رسول الله انفا امرأة بدية فلو قلت
قال انها لاني تاني فجات فلم تره فقات يا ابا بكر ابن صاحبك كيف تهجو في
فني الله لو وجدته لضربت بهذا الفرفاء والله اني **اعرة** وذكر **ت**
هجو اقبيا فقلت لا وهو لا يقول **الشعر** فالت انت عندك بصدق
وانصرفت فقلت يا رسول الله لم ترك فقال **لم** ترك ملك يستر في من
بجناصه وفي رواية قد **اح** الله بصبرها عني فكان صلى الله عليه وسلم يقول
اما تعجبون لما يصرف الله عني من اذي قريش يسبون ويهجون مذمما وانا
محمد صلى الله عليه وسلم **تم** قرأ صلى الله عليه وسلم سورة
والنجم حتى بلغ افرانيم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فحينئذ
التقى الشيطان في امنيه اي تلاوة تلك الغرائيق العلاء وان سقاعتهن لشرجا
وفي رواية التي الشيطان **على** انه تلك الغرائيق الى اخره فعند سجوده
اخر السورة سجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح الهتهم وفي رواية
ما ذكره الحسن بن علي بن فضال في سجد وسجد وسجد وانزلت هذه الآية وما
ارسلنا قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى التي الشيطان في امينه الآية
فغشي ذلك في الناس واطهر **الشيطان** حتى بلغ **الم** لمن يا كعبته فاقبلوا
سرا عما تبيتون للمشركين خلافا ذلك رجعوا الى الله ما كانوا عليه والغرائيق
جمع غرائيق او غرائيق وهو طير الماشيهت الاصنام لا اعتقادهم انها
تقر بهم من الله تعالى بطيور اما لكونه تعلوا في السماء وترفع تنبيه

تفسيره

كثير كلام العلم **أ**ية هذه القصة فمن تذكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها وأنه لا يجوز
لا أحد القول بها كعياض والفخر الرازي وسبقهما الخوذة البيهقي وأيدوا بأن
النجاري وغيره روى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وسجد معه
المسلمون والمشركون والانس والجن ولم يدركوا فيها قصة الغرائيق وبأن
من حوّل على بني عظيم وأن فقد كفروا بانها من وضع الزنادقة والحق خلاف ذلك
كله بل لها اصل اصيل فقد خرجها من طرق كثيرة جدا من ابي حاتم
والطبري وابن المنذر وابن مردويه والبخاري وابن اسحق في السير وموسى
ابن عبيدة في المغازي وابو معشر كما نبه على ذلك الحافظ بن بشر وغيره لكن
قال ان طرقها كلها مرسله وأنه لم يرها منده فوجه صحيح انتهى ورد
عليه وعياض وغيره الحافظ **س**لم بن حبيب بن جهمان في طريقها كثيرة جدا
منها رجالها رجال الصحيح وما فيها اما ضعيف واما منقطع وبعضها تفرد
بوصلة امية بن خالد وهو ثقة مشهور فمن عم بن العزى وعياض ان روايتها
كلها اصل لها ليس في محله اذ لا يمتشي على القواعد فان الطرق اذا كثرت
وبانت مخالفا رجحا دل ذلك على ان لها اصلا قال **و**قد ذكرنا ان ثلاثة
اسانيد منها على شرط الصحيح هل مر اسيل بحجج بمثلها فحجج بالمرسل وكذا
من لا يحجج به لا اعتضاد بعضها ببعض **و**حينئذ يتعين ما وقع
فيها مما يستنكر كقوله القى الشيطان عاتباته تلك الغرائيق الى اخره فلا
يجوز حملها على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان يزيد في القرآن
عمدا او سهوا واختلفوا في تاويله فاخرج الطبري عن قتادة انه اصابته
سنة فخرى على لسانه ولم يشعر به فلما علم اظهر بطلانه واحكم به اياه وعرض
انه لا ولاية للشيطان عليه في النوم **و**جاء **ب**ان هذا الاثر ثبت للشيطان
ولاية عليه وانما غاية الامر ان الشيطان لما راه اصابته تلك السنة كما قرأته
بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس عا لانا رسوله صلى الله عليه وسلم
بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به أحد ثم رايته من اجاب بما يؤيد ما
ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يرتل قرأته فارصد الشيطان سكتة

ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمه صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه منهم فظنوا
من قوله واشاعها واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين كعياض
وابن العزى وايدوه بما جاء عن بن عباس من تفسيره على معنى في امينته
اي في تلاوته وفي ذلك اخبار منه تعالى بان رسله اذا قالوا قوله زاد الشيطان
فيه فقبل نفسه محاكيا له ثم بين الله تعالى بطلانه فعلم ان هذا نص في انت
الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم لان نبينا قاله وقد سبق
الى هذا المعنى الامام المجتهد بن جرير الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه
وشدة ساعده في العلوم فصوله وارفضاه واما الجواب **ب**ان الشيطان
الجاه الى التلطف بذلك فرغيا اختياره فردد بان الشيطان لو قدر على ذلك
لم يمكن احدا من طاعة الله او بانه علق بحفظه ما كان يسمعه منهم بل مدح
الهمم فخرى على لسانه هو انفس افياء مما قبله او بانه قاله اني نجا الكفا
فهو بعيد ان ارتضاه عياض كالباقين فيقال هذا جائز مع قرينة تدل
على المراد **س**لم والكلام في الصلاة اذ ذاك كان جائزا او بانه لما وصل
الى قوله الثالثة الاخرى **س**لم وان ياتي بدم الهتهم فيادر وابدك
الكلام وظطوره بقلاوته صلى الله عليه وسلم عا عاداتهم في قولهم لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه ونسب للشيطان لانه الحامل لهم عليه وفيه
نوع بعد او ان المراد بالغرائيق الملائكة وكان منهم من يعبد ههم
زاعمين انهم بنات الله تعالى فيبين ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكبر الذك
وله الا نثي فلما سمعوه حملوه على الجميع وقالوا قد عظم الهتنا فنتسب تلك الكلمة
واحكم اياته فهو بعد مما قبله **ث**م بعد ما وقع له من هذه الكرامات
وقع له عرامة اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة **س**لم انه
زبيب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم **ي**هودية **أ**شاة اي جعلت فيها
سما قابلا لوقته لانها شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها على هذا السر
بعينه فسمت به **أ**شاة جميعها لكنها اكثرت منه في الذراع والكف
لما قيل لها انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع **و**كم مرات كثيرة **س**لم

من السور الذي هو مقدمة الشرا الذي هو الرعي وبين سام وسنت تجنيس
 الاشتقاق **الشقوق** اي ثابر عليها وتخلي بها **الاشقياء** الذي صاروا كالا نعام
 بل اضل سبيلا ومنهم تلك المرأة وبينهما تجنيس الاشتقاق وقول ان رح
 ان سام وسمت من هذات اهل وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيها
 سما قال اجعلوا من هذات اليهود فجمعوا له فالحلم عن اشيائها من ابوكم
 قالوا فلان قال كذبتم ابوك فلان قالوا صدقت وبررت ثم سألهم من اهل النار
 قالوا يكون فيها اسير ثم يخلقون فيها فقال اخبرني فيها والله لا يخلق فيها ابدا
 ثم قال لهم هل جعلتم في هذه **الاشاة** سما قالوا نعم قال ما حملكم عليه قالوا ان
 كنت كذا ابنا استرخا منك او نبيا ليرضك وروى ابو داود انها سمت شاة فعليه
 ثم اهدتها اليه صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل رهط من اصحابه فقال
 صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فارسل الى اليهودية فقال سميت هذه الشاة
 فقالت من اخبرك قال اخبرني هذه الذراع ومن ثم قال **فاداع** اي اظهر له
 صلى الله عليه وسلم **الذراع ما فيه من شر** اي سم **ينطق** معجزة له صلى
 الله عليه وسلم كما يصرح بذلك اعني انه اخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم
 اخبرني هذه الذراع **احفان** عن الحاضرين **ابدا** له صلى الله عليه وسلم
 اي هو ان خفي عليهم ظهر له صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال لها ذلك صدقته
 ثم قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرخا منه فعفا عنها
 ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتج صلى الله عليه وسلم
 على كاهله فاجل الذي اكل منها وفي رواية غير ابدا وادها جعلت ثيابا
 اي الشاة احب اليه فقبل لها الذراع فعدت الى عنزها فندجتها وعلقتها
 ثم عدت الى سم موح اي يقتل لوقته فيميتها به واكثر منه في الذراع
 والكتف ثم وضعتها بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء
 صلى الله عليه وسلم الذراع فانه ش منها وتناول بشر عظاما اخر فارددا
 لقمتهما واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع
 تجري بانها سموم وفيه ان بشر ما شوانه صلى الله عليه وسلم دفعها الى

اوليا فقتلوا رواه الحافظ الديلمي وروايت انه قبلها يعارضها رواية البيهقي
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وجازانه لم يعاقبها ومن ثم قال **ويخلق من النبي كريم**
 بل الاكرم منه قال تعالى له وانك لعلى خلق عظيم اي بسبب ما تخلي به من كمال
 الحكم والعفو والصغ **ليقام من جرحها** بواطنها بذلك اسم اذ هو يجرع الباطن
 كما يجرع الحديد الظاهر **العجماء** اي المرأة ويقال ايضا للمهجمة وقال
 الزهري سلمت فتركا وفي مقارن سليمان النخعي وانه قالت استبان لي الان
 انك صادق والى اشهدك وفرحني اني على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله وجمع البيهقي بانه يحتمل ان يكون تركها اول فلامات بشر قتلها به
 وبذلك اجاب **الهيبي** فزاد انه تركها لانه كان لا ينفق لبقه ثم قتلها
 ببشر قصاصا ويحتمل انه تركها لاسلامها فلامات بشر تحقق بموته وجوب القصاص
 عليها فقتلت وقوله انه قتلها قصاصا وانما الوارد انه قتلها وهو محتمل
 لكونه قتلها بنقضها العهد بما فعلته ويدل عليه ما جازي رواية انه صليها اذ لو قتل
 قصاصا لم يصب بل لو فرض انه لم يصليها لم يكن قتلها بال سيف دليلا للقصاص
 لان المماثلة فيه معتبرة فقياسها ان يقتلها بسموم كما ان اليهودي الذي رضى
 راس الجارية نجس اسره صلى الله عليه وسلم فرض راسه بمثل ذلك ذلك الحجر
 اثار المماثلة المقصودة من مشروعية القصاص لا يقال الصلب لا يدل على انتفا
 القصاص لان للامام ان يصلب من يريد قتله اذ اراد ذلك جزا وتكديلا
 لا نأقول ليس للامام الصلب في قتل القصاص كما يصرح به كلام ائمتنا
 لما توران المدار فيه على المماثلة ما امكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص
 ولما نراها من امتنا ولا من غيرهم جود الصلب في غير قاطع الطريق فمن ارعاده فعليه
 البيان بغير محل النزاع الذي نحن فيه فان قلت **هو** دعي هذا الحصر
 لان هذه غير قاطعة للطريق وصلت قلت **الذي** اذا انقض العهد ملحق
 بقاطع الطريق في احكام لا يبعد ان هذا منها على ان ذاك صار كجزء واحكام
 الحن بدين لا يقاس بها احكام المعصومين فان قلت **قولكم** لان المماثلة
 الى اخره انما تنافي على القول بتبعيتها في القود اما الخيز بينها وبين السيف

مطلب
 في شرح القصاص

فيما ليس بمحرور والمخير بينا وبين اليق في القتل بمسموم فلا يتأتى عليه ذلك
 البحث قلت بل يتأتى على التحير ايضا لان القتل بالسيف لا يعين القود
 لانه يحتمله ويحتمل ان ينقض العقد والمدعى ما هو ان قتلها بالسيف
 لا يدل على خصوص كونه قودا وتأخير قتلها الى موت بشر لا يدل على القود
 ايضا لا محتمل ان لا يتحقق عظيم خيانتها وبهذا اكله على ان ما في هذه
 القصة من قتلها بتقدير صحته لا يرد على قول ايمن من اضاف
 انسانا فقدم له طعاما مسموما فاكل منه فمات لا قود عليه لانه تناوله
 باختياره والمضيف لم يلجأ لاكله وذلك لانه لم يثبت انه قتلها بغير
 كونه قودا ولهذا الذي قررته على تحقيق الناطق حيث نفى القصاص
 مع اطلاعه على الروايات المتخالفة في ذلك فان قلت لا نسلم ان نفيه لذلك
 بل لان ثبوته يفيد كونه قصاصا لم يصبه والاصل عدمه قلت هذا
 يحصل منه مدعا ايضا لان ثبوته اذ لم يصب من اصله او بدكد القيد فلا
 دلالة فيه للحكم بوجوه وتخلق من النبي **من** فهو معطوف بحذف
 حرف العطف على الرقاص خلا فالما بوجهه كلام اثاره ان استيناف
 اي نعم نعمة عظيمة **فضلا** مفعول مطلق كفرحت جذلا او مفعول
 لاجله وهو الاولى لان المراد بالمراد هنا ما ذكره الله تعالى بقوله عن قايلا
 فاما ما بعد واما قد افعن يتخلله سبيلهم بعد ان ملكهم المكون اي
 رفع الرق عنهم لاجل فضله اي احبانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوض
 وعلى هذا المعنى هذه العلة والعلة التي عليها المستفاد من اذانه
 معلل لشين عموم احبانه عليهم ولا غيرهم وخصوص كونه تربى فيهم
 وعليه فحرف العطف مقدم للثبوت ويصح ان يكون الثانية علة الاولى
 واتقاه فصر فضلا عليهم غير موثر لانه لم يرد مطلقا الفضل بل فضلا يتعلق
 بهم سواء اعلق على هوازن من او تفضلا اكتفا بقربينة السياق **على هوازن**
 قبيلة حليلة السعدية رضي الله تعالى عنها واهل حنين المذكور في القرآن
 وهو واد قريب من ذي الحجار ايق المشهور من اسواق الجاهلية بناحية

عرفه بين ذلك الوادي وبين مكة نحو ثلاث ليل غزاهم صلى الله عليه وسلم
 عقب فتح مكة لما اتفقت اشراف هوازن وثقيف على حربه صلى الله
 عليه وسلم فخرج اليهم سادس شوال سنة ثمان في اثني عشر الفا عشرا جاء
 بهم واثان من طلفا مكة ولم **اهز** منهم صلى الله عليه وسلم قضا والطا
 وامر ان يجعل سبي هوازن وغنائمهم بالجعرانة حتى ياتي اليهم وكان السبي
 وهو النساء والذراري ستة الاف راس والابل اربعة وعشرون الفا
 والغنم فوق اربعون الف واربعة الاف اوقية فضة ولم **ارجع**
 صلى الله عليه وسلم من الطائف انظر هوازن بضع عشر يوما ليقد مو
 عليه وسلم ثم اخذ في قسمة الغنائم في ايام لم ين فقالوا يا رسول
 الله انا اهل وعشيرة وقد اصابتنا من البلاء ما لا يحصى عليه فامنن علينا
 مما من الله عليك وقام رجل فخذ حلته فقال **يا رسول الله انما في**
الخطاير عمائك وذاك انك اي من الرضاع لا من قرابات حلته او حاضناك
 الذي كن يكفلتك ولو انا ارضعنا الحارث بن ابي سمرة او النعمان بن المنذر
 ثم نزل بنا بمثل الذي نزل فيه رجونا عطفه وانت خير المكفولين فقال
 لهم **صلى الله عليه وسلم** ان اصدقهم ابنا وكر ونا وكر احب اليكم امر امولكم
 فقالوا ابنا ونا فقال اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم
 واذا صليت الظهر **ياكم** لم ين فقوموا وقلوا انا ان تشفع برسول الله
 صلى الله عليه وسلم للمسلمين والمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ابنا ونا ابنا فاعطكم عند ذلك ففعلوا ذلك فقال **صلى الله عليه وسلم**
 اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا
 فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع
 بنو النضير وبنو قريظة وعباس بن مسعود ومن بني سلمة من عدلهم صلى
 الله عليه وسلم من اول سبي بصبية بما طابت به نفوسهم فزدوا من بقي منهم
 ومن صلى الله عليه وسلم عليهم كذلك **اذ** اي اجل الله صلى الله عليه وسلم **كان**
له قبل ذلك اي هو طفل فيهم **رباه** بفتح الراء والمد اي تربيه من يرب

احسن الحديث

في بني فلان وربيت فيهما ذاتا بينهما او طول باعتبار ما وصل اليه من لبن حليلة
وتربيتها تنبئ **د** جعل الناظم اذ تعليله خلافا لما عليه الجمهور
قالوا لا دليل في وان ينفك اليوم اذ ظلمت الآية لان التقدير بعد اذ ظلمتم
وعلى الاول هل هي جيب **د** حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت
والتعليل مستفاد من قوة الكلام لان اللفظ قوله المنسوب الى سبوت
الاول وعلى الثاني في الآية اشكالان ليس هذا محل بطلان وترد اسما
لن من الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا يكون الا ظرفا او مضافا
اليها الطرف نحو يومئذ حدث اخبارها وقال **الافلون** يكون مفعولا
بها نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة او اهل القصص كلها بتقدير اذكر
او بدلا منه بدل اشتمال او كل من كل ورد في الجمهور بان المفعول والمضاف
اليه محذوف وزعم الزمخشري انها تكون في محل المبتدأ مما يفرد به
وجوز كثير من وردوها للمبتدأ قبل نحو فيوف تعلقون اذا اغلال في
اعناقهم لا استقبال تعلقوا القطا او معنى واجب **بانه** من تنزيل المبتدأ
الواجب الوقوع منزلة الواقع **والتي** ذلك **البي** اصله كسر والمراد هنا
المبني اي الماسورون في الجعرانة بامر الله صلى الله عليه وسلم كما مر لتقسيمه
فيها على المسلمين وكان ذلك **البي** فيه **اخت** النبي صلى الله عليه وسلم من
رضاع واسمها الشما كما مر ولما شققا عليها عند سيرها قالت والله اني
اخت صاحبكم فانوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اني اختك قال ومد علامته ذلك قالت عضة منك في ظهري فغروها
لكن **وضع** اي خفض **الكفر** القائم بها **قدرها** وكذلك وضع قدرها
الباء اي الاسر القائم بها ايضا فاضمحل في جنب ذله هذين ما فيها
فراخوته صلى الله عليه وسلم كما اضمحل في جنب الكفر ما في نحو اني طالب
بالعمود والتمتية ومنع الاعداء بكل طريق امكنته ثم من الله عليها
بالاسلام ومعرفة صلى الله عليه وسلم لها **فجاءها** اي اعطاها ما لم يكن
في جيبها وجاء على قوتها لاجلها **برا** اي لاجل بره لها اذ رحمت الرضاع

كرم

كجرم النسب ويجوز ان يكون هو المفعول الثاني ويؤيد انه ابدل منه
قوله بسط الى اخره كاياني ولما انه بسط لها رد اوة واجلسها عليه ثم خيرا
وقال **ان** احبت فعند محبة مكرمه وان احبت فحرمت الى قولك
فعلت فاختارت قوتها فنفعا وزاد في الاحيان اليها كما هو شأن ورد لها
الى قوتها واعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجته بها فلينزل
فيهم من سلمها بقيه **توهت الناس** الذين راو ذلك البراي وقع في
وهمهم اي ذهبنهم واسناد ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه **به** اي
بسبب ذلك البر الذي وصل اليها منه **انما** بفتح الهمزة اداة حصر ككسوتها
النساء اي المبيات او النساء الذين يسمين سبيات في التاموس والبي
تلكي جمعة والنساء الذين يسمين القلوب او يسمين فيمككن وحينئذ
يصح قراءة النظم بين ثم باو شون ثم بين والمعنى صحى على كل منهما كما عمل
من تقريري الا في فناء **هذه** **اه** بالكسر مصدر هذيت المرأة الى زوجها
مهديات كرجل عدل واجمله في محل مفعول توهت الثاني اي توهوا ان
النسوة اللواتي معها في البي لم يسمين لعظيم ما قبلهن به فزلا كرام وانما
جبن لاهد آروس وجلاها عليه صلى الله عليه وسلم لا تكن من سبيات لان
ذلك الاكرام انما يفعل مثله لسا يهدى من عروش النساء مسبيات **تنبيه**
استعمال الناظم انما هذه في المحرر تبع فيه الزمخشري والبيضاوي وغيرهما
وجعل الاول منه قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الحكم الله واحد فقال انما الحكم
الحكم على شئ او لقصر الشئ على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقدا جمعا
في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم
بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي اليه صلى الله عليه
وسلم مقصور على استيثار الله بالوحداية وقول **ان** جيان يلزم الزمخشري
اختصار الوحي في الوحداية سرود بانه حصص مجازي باعتبار المقام ومن
جملة ذلك البر انه **بسط** فهو بدل من برا كما مر ويصح كونه بدلا فرجي
المصطفى صلى الله عليه وسلم **ها من** الظاهر انما ابداه على مذهب

ان منعك ص

اللواتي معها وبينه وبين
الجناس المقلوب

فان
منه

الاخفش وجماعة **رداء** كان عليه اي نشره وجعله لها من اثار التجلس عليه ويح
 جعل من التبويض فيكون صلى الله عليه وسلم سبطها بعضه لتجلس عليه
 والاول اقرب وعلى كل فنيها لها ذلك الاكثر كيف وهو **اي**
فضل اي شرف عظيم لا غاية له **حواء** اي جمعه **ذاك الرداء** بمماسته
 بجسمه الشريف صلى الله عليه وسلم وما افرمه هذا التفريق من ان اي فضل
 الى اخره جملة نعت لرداء من زايده او بعضيه هو المتبادر كما لا يخفى
 ويصح ان اي مفعول بيط وان فضل بمعنى فضله فمن تبعضيه وانه
 على حاله فمن تعليلية داخلية على مضاف اي نشرها من اجل فرشه
 رداء لها فضلا عظيما حواء ذلك الرداء اي تميزا ظاهرا على بقيه سائر
 هوازن وفي الرداء العجز عن الصدر **فقدت** اي صارت مندرجة
فيه اي ذلك الفضل والحال انها **هي سيد** اوليد **النسوة** اللواتي
 معها من سبي هوازن لما حصل لها من التميز الباهر عليهن وان اوليك النسوة
 اللواتي هن **السيدات** قبل سرهن **فيها** اي ذلك الفضل **اماء** اي صارت كانهن
 سيدتهن وكان مع كونهن سيدات امالها وبين السيدات والاماطبات وهذه
 موكدة للجملة الاولى التي هي حال من فاعل عدت كما علم مما قرنته **ولما**
 ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والتميز في الى ما لم يصل اليه
 مخلوق وما يتعلق بذلك من صفات ينقطع اعتناق الالهام عن ان يعتد
 اليها وخيال لم يعول امال الكل الاعلى طلب من كل سامع **فاته**
 مشاهدته رويته ان يزيه سمعه بلا صفا الى صفات ذاته ومعانيه
فقال فتتزه قال انك ارح هو من قولهم خرجنا نتتزه في الرياض انتهى
 وكانه جرى في ذلك على العرف اذ التتزه كما في القاموس التباعد ثم قال
 وارضت هذه بعيدة عن الرفيع اي الخصب والزرع وعن المياه ودياب
 القرى ومد النجار وفي الهوى ثم قال واستعمال التتزه في الخروج
 الى البساتين والخضر والرياض غلط فيصح **في** اوصاف **ذاته** من
 الكلام عليها في لك ذات العلوم **وصفاته** اي صفاته الخارجية عز اوصاف

ذاته **استماعا** اي من جهة اصفايك الى استماع اوصاف ذاته وجعل صفاته الاتية
 في هذا النظم اجتماع الديق وبين ذاته ومعانيه جناسا للمقابلة كاستماع والاجتلا
 الاتي **ان عز** اي فقد **منها** متعلق بقوله **اجتلا** من جلوت العروس جلوت وجلوة
 واجتليتها اذ انطرت اليها محلبة اي مكشوفة مزينة اي ان فانك رويته ذاته
 الكريمة ومشاهدة صفاته العلية فلا يفتك تفرغ سمعك لكل ما يتلى عليك
 فواوصاف ذاته وعلى صفاته وبه يظهر ان من زايده في الاحجاب وهو ما اجاب
 جماعة وخرجوا عليه قوله تعالى ولقد جازع من بناء المرسلين يكون فيها
 فراسا ومن ذهب من جبال فيها من برد يغشوا من ابصارهم وفيه نظر لا مكان
 نحي التبعض فلا زيادة فتأمل **ولا** تقتصر على سماعك لتعليل من ذلك بل
املا السمع بان تكثر من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شئ محسوس
 وان سمعك انا **ملأه ذلك المسموع من محاسن** اشتمل عليها صلى
 الله عليه وسلم لا يخلق احد اثارها ولا سبق كامل غيرها وهو جمع على غير
 قياس لان مفردة حيسر بحسن التقدير **تعليلها** من امليته الكتاب
 وبحوز امليته **عليك** من هذه القصيدة وغيرها **الانشاد** لها من شجى القصود
 قائم الاعراب فقد قالوا من اقوى الاسباب اباعته على محمده صلى الله عليه
 وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات بالصفات النبوية المعربة
 اذا صادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع سكر او رنجيه وطربا وذلك
 يحدث عندها بسببين احدهما الزيادة في نفقها توجب لذة قوية ينفجر
 فيها العقل الثاني انها تترك النفس الى جهة محبوبها فيحصل تلك الحركة والثقل
 بخيل المحبوب واحضاره في الذهن وقرب صورته من القلب واستيلاها
 على الفكر وفي هذا من اللذة ما يغمر العقل لا حتمال لذة الاكوان وكثرة الاشجان
 فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر الشراب واغوى في اللذة **فرغنا**
 الشواب وقد ذكر الامام احمد رضي الله تعالى عنه وغيره ان الله تعالى يقول
 لداودي في الجنة مجدني بذلك الصوت الذي كنت تجددني به في الدنيا
فيقول كيف وقد اذهبتة فيقول ان اارده عليك فيقوم عند ساق

في السماء لا صوت المطر
 في الدنيا لا صوت المطر

العرش ويجده فاذا سمع اهل الجنة صوته استفرغ نعيم اهل الجنة واعظم ذلك
 اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم **سبحا** ان انضم الى ذلك روية
 وجهه الكريم فان لذلك نفعي عن الجنة ونعيمها بما لا ندره العبارة
 ولا تحيط به الاشارة **والانشاء** من ناظرها واستاد الاملا اليها مجاز ومما
 يحكم على استفرغ وسعك في ذلك التنزه واملا السمع من تلك
 المحاسن انه يجب عليك ان تعتقد ان محاسن ذاته وكمال صفاته لا يمكنك
 ان تحيط بها كيف **وكل وصف له** من صفاته الذاتية والمعنوية **ابتدات**
 انت وانا **به** في الذكرا وابتدات بذكره لتحيط بغايته **استوعب اخبار**
الفضل مفعول مقدم اي جميع اخبار الفضائل والكمال **منه** متعلق بقوله
ابتدات اي كلما ابتدات بوصف من صفات الاشياء صلى الله عليه وسلم
 وتاملت ما اشتمل عليه صريحا وانما جمع ذلك الوصف المبتداه جميع انواع
 الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه
 صلى الله عليه وسلم اخذ بحجي بقية تلك الاوصاف اذ لا يتحقق كمال وصف
 من صفات الانسان كالحلم مثلا الا ان كل في بقية اوصافه كالعلم والكبر
 والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وحينئذ فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم
 تدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عداه منها انما او استلزام ما لا يخفى على من
 سري ذلك وتامله **وهو** هذا التحقيق الذي تنبه له النظم يعلم انه سقى الله
 عمده ثاقب النظر كمال المعرفة متفلسف العلوم والمعارف وليس ذلك بكثير
 على فحل عليه نظر القطب الكبير والعمل الشهيد يبدى الى العباس المرسي
 وارث ابي الحسن ان ذلي قدس الله سرها ونور ضريحها **وبما**
 قرنته في شرح هذا البيت يعلم انه فرغ ربايات هذه القصيدة وانه
 لا تعقيد فيه خلافا للشارح وانه يجب عليك ان تعتقد ايضا ان مقام
 الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلقه بدنه الشريف
 على وجه لم ينظم قبله ولا بعده في ادمي مثله **وس** ذلك ان محاسن
 الذوات دليل على باطن فيها من بدايع الاخلاق وجلال الصفات ونينا

طالع
 قمر
 جبر
 حرم

صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في كل من دينيك ومن ثم
 قال **الناظم** في برودة المدح فهو الذي تم معناه وصورة البيت
 فبين ان حقيقة الحسن الحامل كملت فيه وحله ولم تنقسم بينه
 وبين غيره لانه الذي تم معناه دون غيره ولو شربك لم يتم معناه
 وما احسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام حسنه والاما اطاعت اعيننا
 النظر اليه وبين ابتدات وابتدات جنان الاشتقاق **تنبه**
 شرح الناظم بيان تمام معناه بامس وياتي ولم يشرح تمام حسن ذاته
 كذلك وانما اشار ذلك بقوله بروية وجه اخر صحكه التيسر الى اخره
 او تقبيل راحته الى اخره فتعين علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول
 اما وجهه الشريف فصح عن البركان احسن الناس وجهها واجنه خلقا
 وعن ابي هريرة ما رايت شيئا احسن منه كان الشمس تجري في وجهه
 وعن البراءة فيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف
 قال لابل كالكمر اي لم يكن كالسيف في الطول ولا في اللعان بل كالكمر في
 التدوير وفوق لمعان السيف وضح عن جابر بن سمرة لم يكن كالكمر
 بل كالشمس والقمر وكان **تدبر** رايته بهذا انه جمع بين الحسن
 والاشراق والملاحة والاستدارة **وجا** عن علي رضي الله تعالى عنه لم يكن
 بالملكتم اي شديدا استدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو حلا عند
 العرب وهو معنى قول ابي هريرة كان اسيل الخدين اي فيها طول وسلامه
 من ارتفاع الوجنة **وتشبه** غير واحد بوجهه بشقه القمر اي عند الثقانة
 وقيل احترار اعماق القمر من السواد ويرد بتشبيهه ابي بكر وغيره
 له بدار القمر وفي النهاية انه كان اذا سار صار وجهه كالمراة فترى
 خيال الجدر فيه وفي رواية بتلا اوجهه تلا القمر ليلة البدر وانما كان
 الاكثر تشبيهه بالقمر دون الشمس لان في شاهدته ينظم كمال النظر
 ويتناسر به ولا ينادى منه بخلاف الشمس في الكمال ولذا كان من اسمائه
 صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال **الخارجون** ملاقاته مرجعه من

الى

طالع
 الزهر
 حرم

رضي الله عنه

بصر النبي صلى الله عليه وسلم

تبولطع اليد رعلينا من ثنيات الوداع ثم هذه التشبهات جرت على عادة
العرب ولا فلا حدث يعادل صفاته الخلقية كالحلقية وام **أبصر**
فيكفك ما زاع البصر وما طغى وضح عن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يرى بالليل
في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وضح انه كان في الصلاة يرى من خلفه
كما يرى من امامه اي روية ادراك كهي بالبصر اذ الروية الواقعة على جهة
الكرامة لا يتوقف عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند اصل السنة
وما قيل كان له عينان بين كتفيه كشم الحياط يرى بهما ولا يحجبهما
السياب لم يثبت ما يد له عليه والاصل عدته كن عمران صورته كانت
تنطبع في قلبه وانهار روية قلب او ان المراد بها العمل بوحى او الهام
وحديث اني لا اعلم ما في جداري كبري وولده سندا وانما ذكر بن
الجزري في بعض كتبه بلا اسناد وبغرض قرويه فلهذا غلب ما نحن فيه
لان المتفني علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوحى او الهام ومن ثم
ما ضلت تافته وقال بعض المنافقين هو من علم الغيب والله اني
لا اعلم الا ما علمني به وقد دلتني في عليها وهي في موضع كذا استنبهنا
شجرة بخطامها فلهذا هو افق جدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم
ونفرض التفارض فامر في حالة الصلاة وهذا خارجها وجا انه
كان اذا التفت التفت جميعا اي لا يسارق النظر ولا يتولى عنقه
يمينه ولا يسره كالطائر الخفيف وان جل نظره النظر لمحاظده وهو جانب
العين الذي يلي الصدع وانه عظيم العينين اهدب الاشعار مشرب
العين بحمرة وروي مسيل اشكال العينين والشكلة الحمراء في بياض العين
وهي محمودة والشكلة حمرة في سوادها وفي رواية ادع العينين
اي شديد سوادها اهدب الاشعار اي طولها وام **اسمعه**
فحسبك منه خبر الترمذي اني راى ما لا تترون واسمع ما لا تسمعون
اطت السما وحظها ان يسط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملاضع
جبهته سا حاد الله تعالى وفي رواية لا في بعيم اوقام وام

سمع النبي صلى الله عليه وسلم

شعر

شعر النبي صلى الله عليه وسلم

شعره فصح انه كان بين شعريه رجل اي بفتح قلبه وهو ما يتدسر قليلا ولا
سبط ولا جعد فقطط كان بين اذنيه وعانقه وانه رجل ليس بسبط
ولا الجعد ولا مخالف لان فيه رجولة قليلة فالأولى لبق كثيرها وانه الى
شحة اذنيه وعانقه وانه الى اسفلها وانه الى الكتفين ولا مخالف ايضا
لانه ربما ترك تقصيره فيطول وربما تركه فيقصه وكان ان افترق
بنفسه تركه معق صا ولعل هذا كان اذ لا والا فالدني صم انه كان يده
اي يوسله ثم فرق ثرايت ان العلماء قالوا ان الفرق سنة لانه الذي يرجع اليه
صلى الله عليه وسلم كان في عنقه وصدغيه شعرات بيض دون
العشرين وانما لم يكن فيه مع انه نور لروايته ما شانه الله بالشيب اي
لان الشيب تكثره غاليا ومن كره منه صلى الله عليه وسلم كفرة اختلف
الروايات في تغييره صلى الله عليه وسلم والشيبه بنحو الحنا ولا خلاف انه
فعله كثيرا وتركه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا وضح انه كان كثير شعر
الحية وجا انه كان يكثر دهن راسه ويسرح كحيتة وكان شعر الذراعين
والمتكبين واعالي الصدر ولم يرد انه طلق راسه في غير حج او عمرة ورواية
انه كان يأخذ فرع من لحية وطولها غزيرة بخلاف رواية اعفوا الحيا
من ثم اخذها امتنا وورد انه كان ينظر في المرأة اذا سرح كحيتة وانه
كانت له مكحلة يكحل منها بالانثى في كل عين ثلاثة قبل النور وام
جبينه وحاجباه وانفه وراسه فقد جانه واضح الجبين ومقرونة
الحاجبين اي شعرهما متصل وانه غير متصلا وروجه بن الاثر وقد
يجمع بانها كانا كثيري الشعر كما في رواية سافين كما في اخرى قيفين
كما في اخرى فهما مع كثرة شعرهما فيها سبوغ الى اخر العين ودقة
في طرفها فلكثرة شعرها يراى من بعيد كأنهما متصلان وليسا
في الحقيقة كذلك وضح انه **فصح** ان راسه ضخ الدراديس اي زوا
العظام وجا انه اقنى الانف اي طويلة مع دقة ارنبته وحذب
في وسطه وعبر بعضهم بانه تايل مرتفع وسطه وانه دقيق

جبين النبي صلى الله عليه وسلم

رأس النبي صلى الله عليه وسلم
انف النبي صلى الله عليه وسلم

العزيم اي على الالف وان لم يتامله بحسبه اشم اي طويل قصبة الالف
واما فقه قد صح انه واسعه يفتح الكلام ويختمه باشداف
اي ليعه فقه والعرب تمدحه وتندم صدق وانه اشبه اي لسانه
غاية البرق والمعان وانه اذا تكلم روى كالنور يخرج فرشايه وانه
مفلح الانسان اي مشفقها وفي رواية مفلح النبيين اي اكثر من البقية
وانك ريقه قد صح انه يوم خير تغفل في غيبتي على رضى الله تعالى عنه
وكرم وجهه وكان به رمد فبري منه لوقته واعطاه البراءة ففتح الله عليه
وجاءه في بيرفاح منها راحة المسك وانه بزق في اخرى فلم يكن
بالمدينة الطيب ما منها وانه كان يوم عاشوراء يصب في رضعه ورضعاه
فاطمة وينهي عن رضاعهم فيجذبهم ريقه الى الليل وانه مطع قطعة لحم
واعطاهما خمر شوه فمضغها كل فنين ولم يوجد لافواهم من ربح مخلوق
واما فضاة لانه وجوامع كله وبديع نباه وحكمه قاصر
اطهر من ان يدرك واشهر من ان ينشر كيف وقد ارتقى في كل ذلك الغاية
التي لم يدركها مخلوق حتى قال بعض العلماء ان كلامه مع كالقرآن
واما صوته فزوي بن عياض كثر ما بعث الله نبيا وخطب الى
بعثه حسن الوجه حين الصوت حتى بعث الله نبيك صلى الله عليه وآله
فبعثه حين الوجه حين الصوت والبيه في خطبنا صلى الله عليه وآله
حتى اسبح العوائق في خذورهن وابو نعيم انه صلى الله عليه وآله قال
للناس يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني
قيم جلس مكانه وبن سعد انه خطب بغير ففتح الله اسماعهم فسمعوه
وهو غبارهم **واما** ضحكته صلى الله عليه وآله وسلم فهو انه **سيد** للعالمين
الاولين والآخرين كما مر مبسوطا اول الكتاب **ضحكه** اي الذي يظهر سره فهو
النبي كما رواه البخاري عن عايشة رضي الله تعالى عنها ما رايته مستحجعا
قطضا كما اي مقبلا على الضحك بكليته انما كان يتبسم ولا ينافيه خبر البخاري
ايضا في المواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي باحيم والدال

مطالع
نعم النبي صلى الله عليه وسلم

مطالع
ريق النبي صلى الله عليه وسلم

مطالع
فضاحة لساني عليه السلام

مطالع
صوته النبي صلى الله عليه وسلم

مطالع
ضحكته النبي صلى الله عليه وسلم

المعجزة الاضراس وهي لا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك لان عايشة انما نفت
رويتها وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه نعم الذي دل عليه مجموع الاحاديث
ان اكثر اوقانه هو التبسم وبما ضحك والمكروه انما هو الاكثار والافراط
من الضحك مما كان معه فصحفة ام لا ومن ثم روى البخاري في اذنه
وان ما جبه الذي عن كثرة وانه يميت القلب والفرق **ان** التبسم
مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان
من السرور مع صوت خفي فان كان فيه صوت يسمع فربعيد فهو القهقهة
واما بكاه فكان من جنس ضحك لم يكن بشهيق ولا برفع صوت
ولكن تدمع عيناه حتى يهلان ويسمع لصدره ان يزاي غليان بيكي
رحمة للميت وخوفا على امته وثققة من خشية الله وعند سماع القرآن
واحيانا في صلاة الليل وجا انه صلى الله عليه وآله حفظ من الثناوب بل كان كل
بني كذلك **واما** يده فقد وصفه غير واحد كما في عدة طرق
بانه شثن الكفين اي غليظ اصابعهما وبانه عبل الدراعين رحب
الكفين ووصف ايضا بان يده اليين من الحري والدياج وابر من الثلج
واطيب ريحا من المسك ولا ينافي هذا اللين ما مر انفا لانه صم مع لين
الجلد غلظ العظام وقوتها وتفصيل الاصبعي الشثن بغلظ في خشونة
مردود بل نقل بن خالويه عنه انه قيل له ورد في صفته انه صلى الله عليه
واما انه لين الكفين فاقسم ان لا يفسر شيئا في الحديث ويتسليمه
فمن صلى الله عليه وآله كان رجا حصلت له خشونة في كفيه من جهاد
او عمل في مهنة اهله وتفصيل اي عبيد له بغلظ الاصابع مع قصر
يرده ما جاز ان كان سايل الاطراف والتحقيق ان الشثن الغليظ من غير
خشونة ولا قصر وروى الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وآله وسلم مع يده
الدم عن وجهه وصد من جرح في وجهه فكان اشديد عن سائلة
كفرم الفرس وصرح انه مسح راسه ولحية ابي زيد انصاري ثم قال
اللام جملة فبلغ بضعا ومائة سنة وما في حبة بياض ولا في وجهه انقباض

مطالع
الفوق من ضحك النبي

مطالع
بها النبي صلى الله عليه وسلم

مطالع
يد النبي صلى الله عليه وسلم

وروي احمد وغيره انه مسح راس خطله بيده وقال بهذا فيك مكان عرج عجل
يدع صلى الله عليه وسلم الورم فيذهب وامامنا ابطاه فكانا ابياضين كما جاء عن
عنه من الصحابة رضوان الله عليهم لكن يعارضه الرواية الصحيحة كنت انظر الى
عفة ابطيه والعفة بياض ليس بالناصع وقد يجمع عجل البياض في الاول
على البياض غير الناصع وذكر بعضهم انه لا شعرا ببطيه ورد بان له ثنية
بوجه وكان يبلل منها مثل ريح المسك وكانت له مصرية وهي خيط الشعر
الذي بين الصدر والسرر بل في رواية له شعرات من لبته الى سرته تجري كالفضة
ليس على صدره ولا على بطنه غيره وامامنا بطنه وظهوره في انه مفاخر البطن
اي وامعه وقيل مستوي الظهر مع الصدر وان بطنه كالقراطين المثنى بعضه
على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين اي عريض الصدر وامامنا قلبه
فهو اول قلبه ودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية لانه اول الخلق كما مر في
صورته اخر صور الانبياء صلى الله عليه وسلم فهو اولهم واخرهم في حيازة اهل الكمال
الخلق والخلق به ومما ينبغي ان قلبه اودع ما لم يودعه غيره تكرر
شقة وملكه ايمانا وحكمة واخراج حظ الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطا
في بحث رضاءه صلى الله عليه وسلم وحاشا له الطاهرة التي هي اعلام على
على الاخلاق الباطنة فكان ان تلك لم يساوه فيها مخلوق فكذلك هذه
وامامنا جماعه قد صح عن اسر كما نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين رجلا
في الجماع وروي الاسماع على قوة اربعين زاد ابو نعيم عن مجاهد كلهم فرج
اهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة كما صححه الترمذي وقال غريب
واربعون في مائة باربعة الاف ومع ذلك كان على غاية من تقليل الغد الخرق
الله له العادة في الامرين ولم يترك ذلك الا لاني لانه في الشيطان
لكن ظاهر قول غايه يصبح ما يما جبا في جماع غير اختلام انه يخلو ويقتل
فالاول محمول على ما اذا كان من روية رفاع لان هذا هو الذي في الشيطان
بخلافه في نزول المنى في النمر وامامنا قدمه في غير واحد من شتى
القدمين اي غليظ اصابعها وكانت سبابة قدميه الطويل في بقية اصابعها

ابطاح بنينا عليه السلام

بطن بنينا عليه السلام

قلب بنينا عليه السلام

جمع النسر على السلام

قدم بنينا عليه السلام

عن

وروي ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خصرها منطاهم وكانا
الاخصص لها اي ليس في باطنها كبير انخفاض بحيث يطالبه كله فهو معتدل الخصر
ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيها مع ذكر لنا وملاسة دون تكسر وشقوق
وامامنا طولها فكان ربعة لكنه الى الطول اقرب كما جاءت به الاحاديث
الكثيرة وفي حديث ما يفيد ان هذا ان شئ وحده او مع قصير والاطال على ثباته
وهو ينسب الى الطويل بل لو اكتشفه طويلا ن طالما فاذا فارقاه نسب الى الربعة
وامامنا شيه قد صح عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا شئت انكفيا
كما يخط فرصب وفي رواية عنه كان اذا شئت انكفيا والنقلع والاختدار من
الصيب قريب او اراد انه كان يستعمل التثبيت ولا يتبين منه في هذه
الحالة امتحان ومبارقة بالمشي وهذا هو مراد الناظر بقوله **والمتي**
الحاكن منه **الفويبة** تصغير الهون وهو الكينة والوقار للتعظيم نحو
كلنا ناس سوف ندخل بينهم دويهة تصغر فيها الا نامل وقد مدح تعالى
فرعون كذلك فقال عن قايلا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
ولا يينا في ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة ما رايته اسرع من شية رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوقه انا لنجهد انفسنا وهو غير مكثر لان
عجزهم عن حوقه ليس انه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكثر
بل لانه كان يبارك له في مشيه كما يدل عليه قوله كان الارض تطوقه فهو مع
هون مشيته لا يلحق ومعنى رواية ذريح المشي اي واسع الخطوة وقال
ابن القيم في رواية كان اذا شئت انكفيا النقلة الارتفاع من الارض بحملته كمال المخط
في الصيب وهي مشية اول العزم والهمة وهي اعدل للمشيات واروحها للاعضاء
فكثير من الناس يمشي قطعة واحدة كأنه خشية محمولة في من مومه كالمشي
بالانزعاج كاجل الهوى وهذه تدل على قلة عقل صاحبه سيما ان اكثر
فيها الانقفاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى معه اصحابه قدمهم
امامه وقال فلو اظهرى للملائكة وكان اذا مشى في قرايش من لا يظهر له نور
وسمع قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اجعلني نورا وامامنا لونه

طول النسر

مش النسر عليه السلام

قدم بنينا عليه السلام

فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صح عنهم فطره منعاده ولا ينافيه رواية
مشرب بحمر لانه مع ذلك يسمى ابيض قد ينافيها رواية ابيض شديد البياض
الان يحيل المشرب بالحمر على الوجه فقط وما عداه شديد البياض كما تدل عليه
رواية فنظرت الى ظهره كانه سبكة فضة وعلى الوجه يحمر رواية امهت اي احمر
ليس بابيض ولا بالادم اي وقول عياض ان هذه ليست بصواب مردود بان
المراد ليس شديدا بياض ولا شديدا لادمة وانما خالط بياضه حمرة والعين
تطوق على فزهو كذلك انه اسم الوارد في رواية وتوفيقها رواية ابيض بياضه
الى السمرة ورواية احمر الى البياض والمراد انه كان يحصل له السمرة اذا
سافر لثأره في الشمس وتظليل الغمام وغيره له انما كان ارضاها كما مر
وقد انقضى وقته وذهب بعض المالكية الى من زعم انه كان سودا يقتل
لان السواد يشع بالنقص وام **طبيب رجي** وعرفه وفضلاته
فكان في ذلك الغاية العليا وان لم يمس طبيا كما صح عن ابيه وروى
ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعان به في تخمين ميتة فاستدعى بقاروره
وسلت فيها فزعره وقال مرها فلنشطيت به فكانت اذا نظيت به
شم اهل المدينة ذلك الطبيب فسموا به **الطيبين** ومترانه كان اذا
مر بطريق فتر الناس منه وجدوا رايحة وعرفوا بذلك انه من منة وحديث
خلق الوردة فزعره او فزعره جبريل اومر عرق البراق من موضع وجاز
وجه عن يمين انما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم تبثله الارض وابوه
الحافظ عبد العتي بان احدا من الصحابة لم يدركه رايحة بخلاف **البول**
فانهم كانوا يستشفون به كدمه وفتح اختيار جماعة فاما طهارة
جميع فضلاته **واما نومه** فهو **الاغفاء** اي اخف النوم بحيث لا
يستغرق لانه لا استغراقا انما يتولد عن نوم القلب وغفله المتولد من
عن الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كما بينا ان كان ينام عينه
ولا ينام قلبه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض
وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه ويقظته ودوام شهوده

طبيب رجي عليه السلام

طبيب رجي عليه السلام

طبيب رجي عليه السلام

طبيب رجي عليه السلام

لربه

لربه ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا
ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادى عن صلاة الصبح حتى حمت الشمس
لان روتها من وظيفة العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والامر بما يتعلق
به دون العين فهي نائمة والقلب يقظان وتكانه انما لم يدرك مرور الوقت
الطويل فانه نام قبل الفجر الى ان حمت الشمس لانه كان مستغرقا في شهود
ربه وما يقضيه عليه من معارفه وانما لم ينبه على ذلك ليقع التشريع
بتلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفدت من تلك الواقعة كسجود
في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان حينئذ
وردوه بانه لم يثبت فهو مردود وعلى قايله كما ويل بعضهم قوله لا ينام
قبلي بما يخرج عن ظاهري الحديث من غير دليل واذا قد انتهى الكلام على شي
ومحاشن ذاته التي لم يخلق الله تعالى ذاتا اشرف منها فليذكر شيئا مما
يتعلق بمحاسن اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى اشرف منها
ايضا فيقول **ما سوي** اى ليس غير خلقه **النسيم** اى الريح التي في غاية
اللطافة واللين والطيب يعنى لا يشبهها خلقا احد الا خلقه الكريم وهذا
مقتبس من قول **بن عباس** رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجود الناس بالحير ثم قال فلرسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود بالحير من الريح المرسله فان قلت من جرح هذا ان خلفه افضل
من النسيم بل لانه بينهما فكيف هذا التشبيه الموزن بشرفها عليه
قلت هذا الايدان انما هو باعتبار الغالب والافقد يشبه
الافضل بالمفضول لنتكث كما في صليت على ابراهيم الى اخره فكذا
هنا تشبيهه بها الملع انما هو باعتبار ما فيها من بقاء الروح
وكي القلب وكيلوا صد النفس وغير ذلك بما لا قيام بحقيقته الحيوان
الايه وانما قلت يعنى لا يشبهها احد الى اخره لا بين ان هذا المراد من
العارة لا فني هي به وذلك لان فني مشابحة غير خلقه لها لا تفيد
انه لا يشبهها الا خلقه لان هذا الحصر لا دليل عليه في الكلام بل صريح كلام

الرابع انه لا مفهوم للنفي بغير وعبارته غير يقال على وجه الاول ان يكون للنفي
 المجرد من غير اثبات معنى به نحو من رث برجل فبرقاع وقال تعالى ومن اضل من
 اتبع هواه بغير هدى من الله وقال وهو في الخصام غير مبين انتهى المقصود
 منه ويأتي في شرح قوله وما سواي هو العاص ما لا هنا تعلق فاحضره
 والحلق بضم فضم او سكون قال الرابع هو المفتوح في الاصل بمعنى واحد
 لكن خص المفتوح بالهيات والصور المصورة والمضموم بالسجاياء والقوى المدركة
 بالبصير ثم قيل المضموم غير منجز الخبر بخاري ان الله قسم بينكم اخلاقا فكل
 قسم ارفع فكل واحد من اصنافه عزيزي وتمايه مكتسب لما صح انه صلى الله عليه وسلم
 قال للاشع ان فيكم خصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والبراءة قال يا رسول
 الله قد هما كان في ام حديثا قال قد عاينا قال الحمد لله الذي جلدني عاظمتني
 حبهما فتريده اليه والى تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك يدل على ان
 بعضه عزيزي وبعضه مكتسب ويدل له ايضا الحديث الصحيح اللهم
 كما كنت خلقتي فحسن خلقي وما صح انه كان يقول في دعاء الافتتاح واهل
 احسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت فهو جيلة في نوع الانسان وهم
 متفاوتون فيه فمن عدم حسنه او كماله اس بالمجاهدة والرياضه حتى تقوى
 ويصير محمودا وقد عرف الخلق الحسن بانه ملته يسهل على رعا فعل
 الجميل ويحجب القبيح ولم اجمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال
 الكمال وصفات الجلال والجمال ما لا يحضره حد ولا يحيط به عند اثني الله
 عليه في كتابه الكريم فقال عن قابلا وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظم
 ورا في المدح بآتيانه بعلى المشعر بانه صلى الله عليه وسلم استعمل على
 معالي الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصف
 بالعظيم دون الكبر الغالب وصفه به لان كبره سرادبه السما والارض
 وخلقته صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عند غاية
 الرحمة للمؤمنين عند غاية الغلظة والشد على غيرهم فاعتدل فيه
 الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى الله تعالى فعاش الخلق يخلفه

خلقه عليه السلام

دانيه

وبانيه بقلبه ومن ثم ورد بسند فيه ضعف ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق
 وكان محاسن الافعال وفي رواية الموطا بلاغا بعثت لائم مكارم الاخلاق
 فكل خلق حميد اندرج تحت خلقه ومن ثم قال عاينه رضي الله عنه كان
 خلقه القرآن قال السرور يرحمه الله ونفع به في عوارض المعارف
 في قولها ذلك من غامض واما خفي الى الاخلاق ان بانيه فاحشمت الحضر
 الالهية ان يقول كان متخلقا باطلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها
 كان خلقه القرآن استحياء من سجات الجلال وستر الحال بلطف المقال
 وهما مذموم وعقلها وكما لا ادبها انتهى وقال بعض العارفين
 لما كان خلقه اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين وغل في كلام عاينه
 رضي الله عنه ان كالات خلقه لا تشاها كما ان يعانى القرآن لا تشاها وان
 التفرص لحضرة جن ثباتها غير مقدور للبشر ثم ما انطوى صلى الله عليه وسلم
 عليه فكم من الاخلاق لم يكن باكتساب ورياضه واما كان في اصل
 خلقه بالجود والهي والامداد الى حامي الذي لم يزل يشرق انوار
 في قلبه الى ان وصل اعظم غاية واثم نهاية واعلم ان كمال الخلق
 انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي به تقتبس الفضائل وتجتنب الرذائل
 والعقل ان الروح وترجمان البصير فهو جوهر الانسان ولكن
 جوهر الصبر وفي القاسوس بعد الاشارة الى الخلاف
 في تعريفه والحق انه روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنفس
 وابتداء وجوده عند اجتثان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان تكمل عند البلوغ
 انتهى والحديث المشهور اول ما خلق الله العقل قال له اقبل
 الى اخوه موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم صل في الحال الى
 غاية لم يصل اليها ذوعقل ومن ثم روى ابو نعيم وابن عساكر عن وهب
 انه وجد في احدى وسبعين كتابا ان الله لم يعط جميع الناس من كل الدنيا
 الى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم ولا حبه
 ربه بين ما لجميع الدنيا وما يقطع بصحة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم

خلقه
 سرور عاينه كان
 القرآن

ذكر كمال الخلق

للعرب الذين هم كالوحوش ان رده وصبره عاظمهم المشافعة المتباعدة حتى
 قاتلوا دونه اهلهم وجرى ضاه او طائهم واجباهم مع انه لم يطلع على سب
 الماضين ولا تعلم من الغفلة المحدثين وفي هذا ما في الذي قبله مما من انفا
ولا غير حياه اي وجهه **الروضة الفناء** الى الكثيره النبات والازهار والثمار
 اي ليت الروضة الفناء لا وجهه لانه احسن الخلق وجهها كما من مبسوطا هو
رحمة وهي عطف وميل نفسي في غايته الفضل والانعام اي عساهما بالغة
 او ذوها وهو خير مقدم واخبر بحدوده وما بعدها بلفظ المصدر اشار الى انها
 قد امتزجت بذاته واستحال انفصالها عنه حتى كانها هي وكانها هي اي
 ركب منها وطبع عليها وخلق منها **كله** كما قال تعالى واما انزلناك الا رحمة
 للعالمين يجوز نصب رحمة على الحال على انها اسم فاعل ونفع ولا اجله
 وعلى حد مضاف اي دار رحمة والعالمين هنا قبل الجز والاشوع عليه
 الجمهو وقيل الملائكة وعليه غير واحد من المحققين ويدل عليه
 ايضا ليكون للعالمين نذيرا ونقلا للرازي وفيه الاجماع على انه ليس من الملائكة
 مردود بل اذ بعض متأخري ائمتنا المحققين بظاهر خبر **كله** وارسلت
 الى الخلق كافة على كل نفس رحمة للمؤمنين بالهداية وبالايمان والقتل للكافر
 بتأخير العذاب **ولما** اي الحيات لان بوجهه تستفي الغمام ويدعيه
 ينزل قطر السماء فيست التيات فيكون لها سقيا وعباد للمنافق قال
 ابن عباس رضي الله عنهما رحمة الله القابرة لان كل شي اذا كذب اهلك الله
 من كذبه ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت
 او الى القمعة **واسأله** صدقه فله الرحمة في الدنيا والاخرة فعلم ان ذاته مهلة
 وقالت بعضهم زينه ربه بزيته الرحمة فكان وجوده وجميع شمائله
 رحمة على الحق وقال **اخبر** الانبياء خلقوا كلهم من الرحمة وبنيانهم على
 الله عليه وسلم عن الرحمة لا يقال هو عن كنف الرحمة وقد جاب باليف
 واستباح الاموال **لان** نقول لما كان ذلك من ادبي واستكبر ولم ينفع فيه
 وعظ ولا ارشاد وفراوه صافه تعالى الرحمن الرحيم واجبار المنتقم وفي

الشفاء وحكي انه صلى الله عليه وسلم قال الجبريل اهل اصابك من هذه الرحمة شي قال
 نعم كنت اخشى العاقبة فامنت طماشع وجهه وكسرت ربا عيته يوم احد
 قالوا له لودعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة
 الله **اعف** لغوي فانه لا يعلم شي اعف لهم هذا الشيء المخصوص لا مطلقا
 والا لمسلموا كلهم ذكره بن جيان واما دعا عليهم يوم اخذوا بانه
 يملا بطونهم نار الا انهم شغلوه عن الصلاة الوسطى فكان الدعاء لا يخلو فيه
وحزم كله اي كل صبيح احواله التي تصدر منه انها تصدر على غاية الضبط
 والقوة والشدق الباطنة والظاهرة لا منشا ذلك العقل الكامل وقد
 مر انه لا اكمل فاعلمه بل امياري له فزني ولا ملك **وغرم** كله فزرم
 على الشيء قطع به اي جميع ما يفعله بوجي واجتهد بما يفعله مع امضاه
 والقطع به فزرم اعراض عنه ومن كان فزرمه صلى الله عليه وسلم
 اذا افعل خيرا لانه ادامته كما وقع له ان ناسا شغلوه عن سنة
 الظهر البعدي حتى دخل وقت العصر فصلاها حينئذ واستمر يصلي
 ركعتين بعد العصر الى وفاته **وقال** كله لان الله تعالى آلفي عليه في المهابة
 مالا غاية له ومن ثم قال **خارج** بن زيد كما رواه ابو داود كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه **وعنه** في معبد
 الحذري كان اذا جلس في المجلس احتبى يديه وكان كثير التوسل لا يتكلم
 في غير حاجته وكان ضحكة تبسما وكلامه فضلا لافضل ولا تقصير وكان
 ضحك اصحابه عنده التبس مجلسه مجلس علم وحياء وامن لا ترفع
 فيه الاصوات ولا تشهك فيه احمر اذا شغل الطريق **وه** كانا على رؤسهم
 الطير جابا الى رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدا ومهابة فقال
 له هو عز عليك فاني لست بملك ولا جبار انا ابن امية تاكل القديد بمكة
 فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني اوتي الي
 ان تواضعوا الا فتواضعوا خشي لا ينبغي احد على احد ولا ينبغي احد على احد

وكونوا عبدا لله اخوانا واراته قبيلة بنت محرمه في المسجد قاعد القرض فارعد
 من الفرق رواء ابوداود وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 قال **صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملا من عيني منه قط جياء منه**
وتعظيم الله ولو قيل في صفه لما قدرت واذا كان هذا هو فاجلا الصحابه
 كذلك فما بالك بغيره فعلم انه صلى الله عليه وسلم لو انه كان نبيا مطهر وعين مع
 معهم ومع ذلك لا يقول الا حقا وينواضع لهم ويونسهم لما قدر احد منهم
 ان يجالس ويحدثه لما اتوا الله عليه في المهابه والجلاله وقد **خبر**
 صلى الله عليه وسلم بان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار بخبر بل يستشير
 فاشار اليه ان تواضع فاختر العبوديه **وعصية** كله اي حفظ يستحيل
 شرعا وقوع خلافه في سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها
 قبل النبوه وبعدها في سائر حر كانه فسكاته في باطنه وظاهره سر وعلايته
 جده ومنحه رضاه وغضبه والخلاف في بعض ذلك لا يقول **عليه**
كيف وقد اجمع الصحابه رضوان الله عليهم على اتباعه والتاسي به في كل
 ما يفعله فقليل وكثير وصغير وكبير لم يكن عندهم في ذلك توقف حتى اعماله
 في السر والخلوة يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها علمهم ولم يعلموا من اسلم
 احوالهم معه احتيا من الله كما قاله الامام المجتهد الشافعي السبكي ان خطبه لشكر
 في انه معصوم في كل ما ذكرناه وكذلك الانبياء كلهم معصومون كما ذكر
وحكي في عصمتهم قبل النبوه خلاف ومحل في غير الجمل بالله وصفاته
 اما هم فهم معصومون منه اجماعا بل لم يشا والاعمال اكمل الاحوال من
 الايمان بالله ومعرفته كما ينبغي **وحكي** في عصمتهم من الصفات
 بعد النبوه خلاف ايضا وهو في غاية الضعف بل الزم قائلوه بخرف
 الاجماع وما لا يقول به سلف ومحل في غير صفات الخبيثه كسرقه لغتة
 وفي غير ما يتعلق بطرق التبليغ اما هذا انهم معصومون منها اجماعا
 واما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فللمفسرين فيه اقوال كثيرة
احسنها ما جاء في ترجمان القرآن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واخرين

في ذكر عصمة الانبياء عليهم السلام

صحابه

صحابه وتابعين ان معناه وجدك ضالا عما اتيك من معالم النبوة فهذا اليها
 ويؤيد قوله تعالى ما كنت تدري اي قبل الوحي ما الكتاب اي القرآن ولا
 الايمان اي الدعاء اليه ولا الفريضه الاحكام اذا الايمان يطلق عليها حقيقة
 نحو وما كان الله ليضع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس كما يصح به
 سبب النزول وما جاء من قولنا اي وجدك ضالا عن جدك عبد المطلب
 حتى كاد الجوع يقتلك فذكر اليه او هو من ضل المأبى الذين اذا انعم فيهم
 اي وجدك مغفورا بين كفار مكة فنصرك عليهم واما قوله ووضعنا عندك خزائنه
 الذي انقض ظهرك فاختلف **المفسرون** فيه على اقوال كثيرة
 بها يبطل الاحتجاج به للقول الساقط الى ابقائها من **احسنها**
 ان المعنى خففنا عندك اعيان النبوة التي اثقلت حقوقها والقيام بموجبها
 ظهرك حتى كان ان يكون له نقيض اي صوت او المراد عصمتك من الوزر
 الذي لو تحملته صوت ظهرك من ثقله فمسي العظمه وضعا مجازا او نفعا
 عندك او زار استك التي تشغل ظهرك خوف ما يلحقها حتى امتك الله ذكر في افعال
 بقوله من قايلا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعطاك الشفاعه
 فيهم في الاجل **واما** قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
 فاختلف **وافيه** كذلك واحسن ما فيه ايضا قول الزهري رضي الله تعالى عنهما
 انك معصوم لك غير من اذ بدنب ان لو كان المراد بالذنب ذنوبه
 على ميزان ما مر او ترك الاولى والاخرى كما قيل احسانا لابرار سيما المؤمنين
 وعليه قوله تعالى على الله عندك اذنت لهر اي محامدك ما ارتكبتة فخلا
 الاولى ووقع لبعض شاهر المفسرين في بعض هذه الايات ما لا ينبغي
 فالنسيان هل وسوء الادب فاحذر وحفظ صلى الله عليه وسلم ايضا من
 اعدائه على قتله فكان احب اليه من سواه حتى نزل والله يعصمك من الناس فخرج
 صلى الله عليه وسلم من القبه وقال **يا ايها الناس انصرفوا فقد**

الحريصين

عصموني في وتواعد جماعة على قتله فلما هو به سمعوا صوتا مهولا فغشي عليهم ثم
تواعدوا فاعلموا به فذهب اليه فولى هارباً فيلحقه لئلا يفلت منه اشرفت
على خندق فملأوا نارا فكدت ان اهوى فيه وابصرت هولا عظيما وخفق اجنحة
قال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة لو دنى لا خنطفته عضوا عضوا ووفد
عليه عامر بن الطفيل واريد بن قيس ليقنلاه فشغله عام فاراد اريد قتله
فلحقه عامر **وحيا** كلك كما يصريح به خبر البخاري عن ابى سعيد رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء العذراء اي البكر في خدرها
قبل ذكره من اب لان العذرا في خدرها يشدد حياءها اكثر مما
يكون خارج عنه لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها وقيل الظاهر ان
المراد يقينه بما اذا دخل عليها في خدرها لا حيث تكون فصد عنها فيه
والحيا بالمد لعدة تغير يعترى لان من خرج في ما يعاب به وشرا
خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التفتيش في صدى الحق والحيا
وكذا الحيا المقصور وهو المطر وتونه وضعفه بقوة حياء القلب وضعفه
وهو اق سام ثمانية بطول استقصاؤها منها حيا الكرم كحيايه صلى الله
عليه وسلم من دعاهم الى وليمة زينب وطولوا عنده المقام ان يقول لهم انصرفوا
ورغم كان لا يواجه احدا بما يكره بل اذ بلغه عن احد شي قال ما بال اقوام
ولم يقل ما بال فلان قالت عايشة ما رايت منه ولا راي مني ومنها
حيا المحبة وهو ما يحترق قلب المحب في عتبه محبوبه فيهيجه اليه ومنها
حيا العبودية وهو معتز في بين حجة وخوف وغاية شهود عدم صلاح عبود
لمعبوده فيستحي منه لا محالة ومنها حيا المرء من نفسه ان رضيت
بالنقص بالدون حق كان له نفيان يستحيي باحديهما عن الاخرى وهذا
اكثر ما يكون في الحيا وهو حيا النفوس الشريفة الرفيعة وهو الذي قال
فيه صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير والحيا في الايمان رواها البخاري

من اخبرك بظواهر اجابات الصفوة والمرء في اياهم وينبذ وواعدا بغير حياء ان راء ليطار على عنقهم

رواية عليه السلام

قاسم

او صنعت

وجعل من الايمان انه غريزه لان استعماله على قانن الشرع كينا
الى قصد واكتساب وعلم فالحيا المكتسب هو الذي جعله الشارع
من الايمان وهو المكلف به دون الغريزي غير ان من كان فيه غريزة منه
فانها تعينه على المكتسب حتى يكاد يكون غريزا وهو صلى الله عليه وسلم
جمع الله له النوعين فكان في الغريزي اسد حياء العذرا في خدرها ومرت
ان عقله صلى الله عليه وسلم اوسع العقول ولذا كانت اخلاق
نفسه الكريمة انما لا يجد من ذلك اتع خلقه العظيم في الحكمة والعفو
مع القدرة وصبره على ما يكره **سما** في الشد ايد حتى انه **لا تخل الباسا**
اي الشدة وان افترطت **سما** في الحروب وقد استعرت نيرانها واصطلت
عقول شجعانها **منه** متعلق بما بعد المضاف والمضاف اليه او يتجمل
عري الصبر وهو حب النفس على ما يكره اي اسباب الحكمة والعفو والصبر و
التجاعة المنبهة في استعمالها على مرقاة به حتى منعته من وقوع ما يكره منه
عند ثور ان نار الغضب بحبال رطبت على شيء واكملت في عري فاستمكت عليه
ولم يمكن حلها ولا نقضها فذكر العري استعانة تخيليه وتشبيه الصبر بالثوب
البايع ذي الارام والعري المحكم استعانة بالصناعة وذكر لا تخل
نرسج **وحبك صبره** على ما جربوه يوم واحد في اشد ما نالوه به من
كسر ربا عيتد وشج وجهه فسال الدم على وجهه الشريف و**شج**
ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت عليهم فقال **اللهم اغفر**
لقومي فانهم لا يعلمون اي لا تعاجلهم بالعقوبة فراجلى فانهم لا يعلمون التفاصيل
ما يشرب عليهم في ذلك من انواع العذاب واصناف العقاب وروى
عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال **سما** باي داء يارسول الله لقد دعانا نوع
على قومك فقال رب لا ترد مرئي الاية ولو دعوت علينا مثلك لهلكنا فغضب
اخرا فلقد ولى ظهره وادى وجهك ولسرت ربا عيتك فابيت ان
تقول **الاخيرا** فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال
صلى الله عليه وسلم يوم الحندق حين شغلهم عن صلاة العصر اللهم املا قلوبكم

نارا لان الحق لله وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب لان الله تكت
حرمان الله تعالى امثالا لقول الله سبحانه له جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم في اماكن متعددة ككتاب
مختلفة لكن مرجعها الى انه لم يغضب لنفسه بل للرب وقدم عن زيد
ابن سعدة بمهملته ونوت مفتوحين وهو اجل جبار اليهود الذين اسلموا
انه قال لم يبق من علامات النبوة شي الا وقد عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم حتى نظرت اليه الا اثنين لم اخبرهما منه لسبق طمعه جهله ولا
تزيده شدة الحصل عليه الا حلا فكنيت انلطفت به لكي اخاطبه فاعرف
حلمه فابتعت منه ثم الى اجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل
يومين او ثلاثة اتيتته فاخذت بحجام مع قميصه ورداه ونظرت
اليه بوجه غليظ ثم قلت لا تقضيني يا محمد حتى فوالله انك يا بني عبد
المطلب مظل فقال عمر اي عد والله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسع فوالله لو انا احاذر فوقه لضربت بي في راسك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكينة وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كذا الحق
الى غير هذا منك يا عمر تا مر في بحسن الاداء و تا مر في النفاضي اذهب
به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته ففعلت
يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتني في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اثنين وذكر له ما مر وقد عرفتهما فاشهدك اني قد سلمت وروى
ابوداود ان ابا جبار اليه صلى الله عليه وسلم فجد به برداه وكان خشنا حتى
اثر في عنقه الشريف وقال له احملني على بعيري هذين فانك لا تحملي
من تاك ولا فرمال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستغفروا
وكرها ثلثا حتى تقيد في فرج بنتك التي جديتني وكل ذلك والاعراب
يقول له لا قيدك ابدا ثم امر له بحمل بعير مزاو بعير شعير اورد
الخاري ان اعرايا جذبه حتى اثرت حاشية البردي في صفحة عنقه الشريف

منشدة

منشدة جذبه وقال يا محمد دمرني من مال الله الذي عندك فضحك ثم امر
له بعطا وروى الترمذي عن عاتبة رضي الله عنها لم يكن صلى الله
عليه وسلم في خاشا ولا منخشا ولا يجزي بالية السية ولكن يعفو ويصفح
اي لم يكن له الفخس خلقا ولا تكسبا وروى البخاري ان رجلا اتى
عليه فلما راه قال ليس اخو العشيرة وليس من العشيرة فلما جلس الا ان له
القول وانبطا اليه فلما قضى اليه عاتبة عما قال وعما فعل
فقال متى عهدتيني في خاشا والعشيرة القبيلة وانبطا اليه
تالفه لانه رئيس قومه وتعليم للامة وفيه جواز المدارة اتقا
الشروهي بذل الدنيا لصلاح الدين او الدنيا اوها بخلاف المداهنة
فانها بذل الدين لصلاح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له
من دنياه حسن عشرته ولم يعده فكل ان قوله فيه حق وفعله
معه حين عشرة وهذا الرجل بن بعضهم انه عينه بن حصن الفراء
وقد كانت منه امور في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته
بذل على ضعف ايمانه بل ارتد في زمن الصديق وحارب ثم مل
في زمن عمر فاق له صلى الله عليه وسلم في علامات النبوة
ولا ينافي ما مر انه لم ينتقم لنفسه امره بفعل عقيب بن ابي معيط و
عبد الله بن خطل وغيرهما من كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لانهم نوا
مع ذلك ينتهكون حرمان الله تعالى فابسر ايمانهم ومن لم يطمع في
ايمان المنافقين امهاتهم مع شدة ايمانهم له بما يصبر عليه بشر
وقبره على اعداءهم ايمانه لصلاح العامة كما اشار بذلك صلى الله
عليه وسلم بقوله من قال له اقاتلهم لا يحدوا الناس ان محلا يقتل اتقا

وصح عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس
وان اهل المدينة فن عوا اليه فخرجوا من اوج راجعاً من جهة الصوت منفلاً
سيفه على فرسه لا يملكه فقال لهم ان تراعوا ما راينا فرباس وصارع صلى الله
عليه وسلم اباطالا مع وفين بانهم لا يصرون فصرعهم وفي البخاري عن البراء
انه قيل له افررت ثم عز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هو ازن رماه وانما لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكبنا على المغانم فاستقبلونا بالسهام ولقد رأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث
اخذ بزمامها وهو يقول **انا النبي لا كذب انا بن عبد المطلب**
وثباته حينئذ كفاية الشجاعة كيف وقد ترجته عنه ولم يبق معه
الا بضعة عشر رجلاً فوقف في نحو الوف مولفه على بقلته لا تصلح كركولا
فر وهو مع ذلك تركضها الى وجوههم ونبوه باسمه ليعرفه من جهله
ومن ثم قال الصحابة كما اذا احمل الناس اتقينا برسول الله صلى الله
عليه وسلم اى جعلناه بيننا وبين العدو ووقنا خلفه محتمين به ولما
قال للعباس بن خلف يوم احد اني محد لاخوت ان نجائنا ولصلى الله عليه وسلم
الحية من الحارث بن الصمت وقال الصحابة بعد ان ارادوا التعرض له
ظوا سبيله فطعنوه في عنقه طعنة كان فيها اقلات نفسه الحبيثة العينية
والاستخفة اي لا يخرج من ثباته وتواضعه ووقاره **السراة** اي الرخاوة والنعمة
في الجيوش والفتوح التي منحها في اواخر حياته بل هو معها كهي قبلها ولم يزد
الا تواضعاً وعلماً وعفواً وصبراً وفتحاً **ادخل** صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة التي لما راها ابوسفیان قال للعباس
لقد اصبح ملكاً ان اخيك ملكاً عظيماً فقال له وحكم انه ليس بملك
ولكنها بنوه قال نعم وهو على ناقته القصور في كتبتة الخضر ابلين
الى بكر واسد بن حضير جاء انه وضع راسه تواضعاً لله لما راى
ما اكرمه الله تعالى به من الفتح حتى ان راسه ليكاد يمس رجليه شكراً

84
وخضوعاً لعظمته ان احل له بلبه ولم يحله له قبله وانما انصف صلى الله عليه وسلم
بهذه الكلمات التي لم توجد في غيره لانه **كرمت نفسه** لانه تعالى لما اراد
ايها خلقه ابن الحقيقة المحمدية من انوار الصمدية في حضرة الاحدية
ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه كمال حله وسبق في
ارادته وعلمه ثم اعلمه تعالى بكماله ونبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته
وبانه نبي الانبياء وواسطة جميع الاصفياء وابوه ادم بن الروح والحيد
بل ولاحد ولاحد من انجست منه صيون الارواح فظهر ممدتها
في عالمها المتقدم على عالم الاشباح وكان هو الجسر العالي على جميع الجنات
والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس فهو وان تاخر وجود جسمه
متخير على العوالم كلها برفعته وتقدمه اذ هو خزنة السر الصمداني
ومجند نفرد الامداد الرحمان **ف** بسبب كرامة نفسه وتثريتها عين
كل ذيلة ونقيصه **ما يحيط السوء على قلبه ولا الفخ** كيف وقلة
طهره الله تعالى بشق الملايكة المرأة المتعددة عند تنقله في الاطوار
المختلفة كما مر سانه واخراج ما فيه مما حيل عليه النوع **الان** في
مما يقتضي ذنوبك ثم طهره وغسله وحشي في الحكم والعلوم بالاخطاب
الامان به عليه وذر الفخ مع العلم بانقارها بالاولى في انقضاء السوء
لا بها السوء الذي جاوز حده لان المقام مقام الطاب واذا تاملت ما اتاه
الله تعالى لنبيه مما تر من تلك الكلمات التي لا تحصى ولا تعد علمت انه قد
عطيت نعمة الله عليه عظمة قطعت سائر الخلق عن ان يصل احد منهم
الى مبادي فائتها ومقاصد نهاياتها **ف** بسبب هذه العظمة المذكورة
استغلت لذتهم اي عند اى وقت ذكر ما انعم الله به عليه ونظيره اقر الصلا
لذري **العظم** اي جميع ما انعم الله به عليهم لانه لو في غايات الكلمات
الباهية التي لم يدركها ولا يخطر على ذوى العقول **ها**
الكاملة جميع النعم والفضائل التي اوتيتها غيره من المخلوقات لا تنقلوها و

دون كماله وقطعون اباها عنده اعظم واجل ولحم واعدت ضمير ذكره حملت
العظماء على ما ذكرته لان المن صريح في ذلك باعتبار انه فرع الاستقلال
على عظم النعمة وحدان من اني لو لم افعل ذلك لا وهم ذكر الاستقلال على ما
هو المشيأ در منه عرفا لا خفايا للعظمى انما بل ببقية الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين **لما** وقد استعمله الناظم فيه بعد تبين حديث
قال **من** استقلال دنياك ولا نظر مع ذلك الى قبول ذلك الالهام للمنع بان يقال
استقلال الشيء عنه قليلا حتى في العرف ولا شك ان ما عداه صلى الله
عليه وسلم بالنسبة اليه كنسبة القليل الى الكثير فان قلت **يلزم**
على تسليم ذلك الالهام ان الاحتقار متبادر حتى علم ما ذكرت لان اضافة
الاستقلال الى النعم يوجب احتقارها وهو محذور ايضا قلنا
ممنوع لان النعم الواصلة للعظم وغيره توصف بالقدرة تارة والكثرة اخرى
فلزم ذكر الاستقلال فيها احتقارها لصلها بخلاف الذوات فان وصفها
بانها استقلت توجب احتقارها اذ **يستعمل** الاستقلال فيها الابهال
المعنى غالبا نعم قرينة المقام **لما** مع مراعات وصفهم بالعظمة تدفع
ذلك الابهام كما هو جلي وبين غمط والعظمي تحييس الاستغناء وكان خطا
الله عليه وسلم في الاحتقار اذاه وزيادة الاحتمال لا عدايه ووطء الحذر
عليهم والاعضاء عنهم بالغاية التي لم يصل اليها غيره وفتح **جملته** **نومه**
اي قرينه وغيره **عليه** اي اذوه اذ لا يطابق فضيولته وحقوقه واغوا
به سفهاهم وصفارهم فضيولته وجسوه بالحجارة الى ان ادوار حليه
قال منها الدم على بخلته وشجوا وجهه وكسروا ربا عينه وموه بالسحر
والكرهانه والجنون وتوايدوا قتلته مرات وحصره الاجله بنى هاشم
ونبي المطلب في شعبهم سنتين حتى كانوا ان يهلكوا في الجوع كما من جميع
ذلك وفي البخاري ومسلم **فرض** عايشه انها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال القدايقت من قومك وكان

الشد

اشد ما لقيت منهم يوم العقبة وذكر ما من من ذهابه الى قتيق فاغروا به
سفهاهم وصبياتهم فضربوه ورجلوه **فأعشى** عنهم طما وتكرما لا سيما
وقد جاء لما ان اشد انداوه له ملك الجبال كما رواه البخاري ومسلم من حديث
عايشة السابق انفا فانه قال بعد ما ذكر ان ما اذاه به قتيق لما خرج اليهم بعد
موت ابي طالب يدعوه الى الله ويستنصر بهم على فرس فانطلقت وانامهم
على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب ان ميعقات اهل الحجاز فرغت
راسي فاذا انا بسحابة قد اطلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال
ان الله سمع قولك وما ردوا عليك وقد دعوت اليك ملك الجبال لتامره بمكثرت
فناداني ملك الجبال فلم اعلم ثم قال يا حمزة ان الله قد سمع قولك قولك
وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق
عليهم الاخشابين فقال **صلى الله عليه وسلم** بل ارجوا ان يخرج الله منكم
اصلا بهم من بعد الله وحده لا يشرك له شيئا كما امر كما جاء صلى الله عليه
واخو الحكم اي الثاني في الامور وعدم الانتقام من اتي بمكروه وان عظم
اي الذي طبع عليه حتى صار غيرة له مختلطا بالحجة ودعة **دابة** اي شانه
وعادته السخمي هو عليها **الاعضاء** اي الثغافل عن ان يلتفت الى ان
اذوه يوم واحد في وجهه وكسروا ربا عينه وقيل له ادع عليهم فقال
الاهم اعف لقومي فانهم لا يعلمون اي علم يستغفون به اما بحملهم اي اعتقادهم
الشي على خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك فكانوا يعنفون
حل ايدايه ومقاتلته غفلة عما الى لنفث قلوبهم اليه اذ في الثغاة
من معجزة انه لعلم الحق وانبعوه **ففرهم** واما القنادهم وهم الاكثر
قال تعالى وحيد وابها واستيقن بها انفسهم طما وعلو اي منزك
علمهم منزلة الجمل بل هو اضر منه كما لا يخفى ويجهل ان في تعبير الناظم
بالجمل تضمينا لجملة قوله لا يعلمون وان المراد بالكل لا زمته وعدم
الانتقام وفيه المقابلة ايضا وكذا في الامساك ولا عطا والحق
والظن الا تيان وفيه ايضا جناس **الاستغناء** بين اعضاء الاعضاء

قد

والنذير بالمثل السائر واصل الاعضا الهياكل العنبرية المذكورة
فان تعبر لما ذكرنا من الاعراض عن المذكورة فيها واذا كانا خا كل
وايه ذلك فكيف نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي وصل
من الحكمة الى غاية لم يعمل اليها خلوق لان الله تعالى هو الذي تولى تاديبه
بنفسه وافاض عليه من حقائق علمه وقدرته حيث قال له ذلك
العفو واسم بالعرف واعرض عن الجاهلين وفسرها جبريل للنبي صلى
الله عليه وسلم حين سألته فقال يا محمد ان الله يامر ان ينزل قطوع
وتعطي من حرمك وتقفوا عن من ظلم وكل من اثر له علم واحتمال
عرفت له زلة او هفوة تنافي الحكمة لا نبينا صلى الله عليه وسلم
فانه لا يزيد على كثرة الاذى الا صبري او على جهل الجاهلين وان بلغ الغاية
الاحلام ولقد قالت عايشة ما رايته منتظرا من خلقه ظمها قطي آتلا
ان يكون من حرمه فمحارم الله تعالى اي المتعلقة به تعالى كما مر ذلك
مستوفى في شرح قوله لا تحل البيا بانه من صبري الصبر ومنه وقصة
الاى ابى الذي جذب به بردايه حتى اثارني عنقه الشريف وقال له
اعطني من مال الله لا من مالك ولا من مال ابنيك فقال صلى الله عليه وسلم
المال مال الله وانا عبده ثم طلب منه القود فقال لا قال لم قال لا تكافى
بالسنة السنة فتعكف فامر له بجمل بعيريه ومن في قصة اليهودي
الذي اسلم ان فرامات بنونه ان جمله يوق غضبه وانه لا يزيد شدة
الحمل عليه الا حلا واما دخل في غزوه فمع ملة على ريش وقد
جلسوا في المسجد الحرام واصحابه ينتظرون اسمه فيهم من قتل او غيره
فقال لهم ما تظنون اني فاعل بك قالوا خيرا ككريم وابن اخ كريم
فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تريب عليل اليوم اذهبوا
فانتم الخلقاء **مع** بالكتب **القالمين** جمع عالم والحققين
فيه في الآية كلام منتشر لا يبين تلخيصه وحقيره هذا وهو مع
اشفاقا من العلماء لما علم به كاتبات اسم لما ختم به مع كونه مشقة

عالم

فراخمة

من الختم ثم غلب فيها يعلم به الخالق تعالى فصا رسما لكل ما سواد تعالى من
الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافنقارها الى موثر واجب لذاته يدرك
على وجوده وجمع لشمس ما تحته من الاجناس المختلفة ولا يعارضه ان
المفرد هو العالم اذ دل على الشمول والاستغراق اذ اجمع قد يحتمل غير
الشمول لان الغرض هنا افادة ان له اجناسا مختلفة كالجن والان والملائكة
والافلاك والدواب والحجاء وغير ذلك واستغراق جميعها بطريق المطابقة
ولو قيل العالم الهوا استغراق بعض افراد تلك الاجناس فقط ولا يحتمل
حواشي الكشاف هناك كلام متباين هذا الحسنه وغلط جمعه بالواو
والياء والنون العقل لا شرفه وجمع جمع قلعة مع ان الظاهر متبدع للاتباع
بجمع الكثرة تنبها على ان العوالم وان كثر قليلة في جنب عظمة الله تعالى
وكبريائه وقيل العالم اسم وضع لذوي العلم وهو الانس والملائكة والجن وشاؤ
غيرهم على سبيل الاستنباع فهو مشتق من العلم وقيل عنى به الناس
فان كل واحد منهم عالم فرحيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكثرة والجواهر
والاعراض التي يعمل بها الصانع ولذا سوى بين النظر فيهما فقال تعالى
وفي انفسكم افلا تبصرون وقد بين **حجة** الام في كتابه الاتصاف
لما في الاحياء من الاسرار وجه اشتمال **ان** على نظير ما في العالم بما فيه طول
فراجع فانه يدعي ومنه ان العالم انقسم الى عوالم عالم الملك وهو الظاهر
للحواس والى عالم الملكوت وهو المدرك بالفعل وعالم الجبروت وهو المتيقن
الذي اخذ بطريق كل عالم منها والانس كذلك فاما **الاول** اجزا
بدنه وللشأن في مخروصه وعقله وارادته والثالث الادراكات الموجودة
بالحواس والقوى الموجودة باجزاء البدن **علما** تميز اي ومع علمه علوم
العالمين الانس والملائكة والجن لان الله تعالى اطلعهم على العالم فعمل علومهم
الاولين والاخرين ما كان وما يكون كما مر **وحسب** في ذلك القرآن الذي
اوتيه وشله معه كما صرح عنه وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وليزم من احاطته صلى الله عليه وسلم بالعلوم القرآنية ومثلها الذي اوتيه

ايضا انه احاط بعلوم الاولين والآخرين وان علومهم مندرج في صنم في
 علومه صلى الله عليه وسلم وبينه وبين ما قبله الجناح المضارع **وحل**
 تميز اي وسع طم كل في صدر منه نقص او تقصير في حقه صلى الله عليه وسلم
 فلم يغضب ولا انتصر لنفسه قط كما عرف مما سبق انه ما من طيم قط الا وقد
 عرفت له زلة او هفوة بخلافه في حاله الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه لا يريد
 الا بذاته والجمال عليه بالاطمأ وعفوا وصفا **فوق** بسبب جمع لذلك المعنى
 التي لم تجتمع لغز **بحر** اي واسع العلم والحكم وغيرها من اخلاقه
 الزكية وصفاته العلية فهو تشبيه بلمع او استعار على قول من دواي
 كالبحر الذي هو خلاف البر والبر الذي يسمى **الاسماء** وغمقه **يعبه** فراعبي
 فلان في شبه اي تقب او وقف **الاعياء** جمع عبي بكر اوله وبالموقف
 والعين وهو الحمل والثقل في اي مكان اي لم يكن له علة شك ولا شبهة وبحر طم
 ابدا ولا جهالة فاستعار الاعمى للهدى الشرف والاعمال الشبه والجمال
 واذا تأملت ما تقدم من اوصاف كماله الباهرة وعظمته وبرايمته الطام
 وانه البحر الذي اندرجت البحار كلها في يمه والحليم الكريم الذي دخل كل كرم طيم
 تحت صيطه كرمه وحله علمت انه لعظمته عن الثقل لما سوى الله تعالى
مستقل اي مخفف **ديار** اي الاموال التي جعلها اذهبي في الاصل اسم
 لما بين السماء والارض **ان بيت الامساك منها اليه** وان ينسب اليه ايضا **الاعطاء**
 منها لانها الفنا بها وكثرة الاشتغال بها عن المعالي حقيقة بمزيد الاعراض عنها
 وعدم الالتفات الى مساكنها واخراجها ولو مستحقها اخفائها عنها وتعلما
 لامة عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم عنها استه
 الاعراض خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال عرض علي من ان يجعل لي
 بطي املة ذهبيا فقلت يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جوت
 تضرعت اليك وذكرتك واذا لم تضرعت اليك ذكرتك **وهذا** هذا
 التفصيل الاستلزام بخطابه تعالى والافق بالاشياء جملة وتفصيلا
وروي الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو وحيه

على الصفا فقال يا جبريل والذى بعثك باحق ما امسى لا يحمل سفة فرفيق
 ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه السما افترعت
 فقال صلى الله عليه وسلم امر الله القيمة ان تقوم فقال لا ولكن امر اسرافيل
 ينزل اليك حين سمع كلامك فاتاد اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت
 فبعثني اليك بمفاتيح حتى ابني الارض وامرني ان اعرض عليك ان ابعد
 جبالها تمامه من ردا وياقوتا وذهبها وفضه فعلت فان شئت نبيا ملكا
 وان شئت نبيا عبدا فاراد ما اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا
 ثلاثا فان **ظن** الى همة العلية كيف عرضت عليه خزان الارض
 فاعرض عنها واباها مع انه لو اخذها لم ينقصها الا في طاعة ربه
 لكنه اختار العبودية المحضة فيها لها فزجة شريفة رفيعة ما اشأ
 ونفس زكية كريمة ما اشأها **وقد** انظر الى ما هنا يقول
 في ردة المدح وراودة الجبال التمر ذهب الابيات الثلاثة ومعنى
 البيت الثالث كيف تدعوا ضرورة سيد المعصومين الى خريف الدنيا
 وزينتها وهي وما يقبها اما ظلت لاهله كما صرح به **البحر** اي
 تنبؤ قوله هنا مستقل الى اخيه احسن من قوله ثم والدت
 زهد في ما ضررت لا من بعض العلماء انكر وصفه صلى الله عليه وسلم
 بالزهد ويوب **له** قول محمد بن واسع وقد قيل له فلان زاهد
 فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها واذا انكر وصفه بالنزهد
 فالضرورة في باب اول وفي **الملك** الملوك للثني السكي عن الشفا
 واقم ان فقها الاندلس افتوا ببارقة دم من وصفه صلى الله عليه وسلم
 في انما منظرته باليتم ثم زعم ان زهدا لم يكن قصدا ولو قدر على الطيات
 اكملها ولا كسر البدر الزر كشي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان
 يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا في المال قط ولا حاله حال فقير
 بل كان غني الناس بانه قد كفى امر الدنيا في نفسه وعياله وكان

محل
محت زهد

محل
ان ينسب اليه عليه وسلم
لا تنقصه باليتم والفقير

وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم احبني بكينا ان المراد به استكانة
 القلب لا الميكنة التي هي ان لا تجد ما تقع توقعات كفايته وكان يشدد التنكير
 على من يعتقد خلاف ذلك انتقوا وقال لا الميكنة المراد به للفقر والمقابل
 له لكان لكان انب بعضه واما خبر الفقر فخرى وبه افتخر موضوع وقد
 صح انه صلى الله عليه وسلم استعاذ فرقتة الفقر كما استعاذ فرقتة
 الغنا فاف **هـ** اكثر القرآن **شمل** على ادم الدنيا وصرف الخلق
 عنها ودعوتهم الى الآخرة بل هذا هو المقصود بالذات من سائر الشرايع كيف
 وهي دعوة الله لقطعها طريق الوصل اليه ولذلك لم ينظر اليها منذ خلقها
 وعدوه لا وليا له لانها تنبذت لهم بنيتها حتى تجي عواصرة الصبر في
 مقاطعها وعدوه لا عداية لانها استدرجتهم بملها واقتنصتهم بشكها
 حتى وثقوا بها فخذلهم اخبر ما كانوا اليه وروى جماعة في قصة تغلبه
 بن ابي طالب الذي انزل الله فيه ومنهم من عاها **لله** بين اثنان فضله
 لتصدقن الايات انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوا له يا الله
 بزرقة ما فقال **له** قليلا نودي شكره خير من كثير لا تطيقه فاعاد الى
 فقال **له** صلى الله عليه وسلم اما لك في امرة اما ترضى ان تكون مثل نبي الله اما
 والذي نفسي بيده لو شئت ان تبر مع اكيالك ذهبيا وفضله **سارت**
 الحديث بطوله وصح انه صلى الله عليه وسلم رأى شاة ميتة فقال والذي نفسي
 بيده لاني اهلون على الله عن وجله **هذه** الآية على اهلها ولو كانت
 الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرها شرية ما وفي الخبر الحسن
 الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعل وصح ان ابي بكر
 رضي الله تعالى عنه دعا بشرا فاقى بما وعمل فبكي حتى ابكى اصحابه ثم بكى فهد
 مع عينه فالق فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائيه يدفع
 عن نفسه شي ولم ارمعه احد فقلت يا رسول الله ما الذي يدفع عن نفسك
 قال هذه الدنيا شئت لي فقلت لها ايك عنى ثم رجعت فقالت ائذ ان اقلت

في الدنيا والآخرة
 والفقر

مائة

مني

مني لم يفلت من هذا وح فجملة الحديث المشهور فوالله ما الفقر اخشى عليكم
 ولكني اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا
 كما تنافسوها وتضلوا كما اضلهم فتنافسوا **هـ** ان اولها المراد بالدنيا
 المدفوعة في الاحاديث وعينها ما في قوله تعالى زين لنا سر حب الشهوات
 من النساء والبنين الاية وجمع ذلك كل ما لك فيه على حظ الشهوة من غير ان
 يعين على عمل اخروي ولا يقصد به **ثاني** ما تعارضت الاحاديث في
 ذم المال ومدحه لانه تعالى ما سبق من ذم الدنيا سمي المال خيرا وفي الحديث
 نعم المال الصالح للرجل الصالح وكل ما جاء به في ثواب الصدقة والضيافة والاي
 والزيادة والحج ونحوها فهو شاة على المال لانه يتوصل به اليه وفي حديث
 البيهقي وعنه كاد الفجر ان يكون كفرا وهو شاة على المال وصح على نزاع
 فيه ولذلك قال بعض الحفاظ انه حسن وزعم بطلانه غلط صريح
 خبر الله **من** آمنى وصدقني وعلم ان حاجته به هو الحق من عندك
 فاقبله له وولد له وحب اليه لقال وعجل له القضا ومن لم يؤمنى ولم
 يصدقني ولم يعمل ان حاجته به الحق عندك فاكثر ماله وولد له واهل
 عمر وطرقه كثيرة مختلفة وهي صحيحة علم شرط **الشيخان**
 ان ابا ذر راي النبي صلى الله عليه وسلم فقال **اني** احبكم اهل البيت
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قال الله قال فاعد للفقر خفافا
 فان الفقر اسرع الى فراجه من السيل من اهل الاممة الى اسفلها
 مع دعاية صلى الله عليه وسلم بخادمه انس بان الله يكثر ماله
 وولد له رواه الشيخان **ووجه** الجمع ان المدعوب به
 في الاول من قلة المال والولد المراد منه قلة فتنهما لان الغالب
 فيها الفتن كما هو واضح في الايات والاحاديث وفي **الثاني** في كثرتها
 المراد به كثرة فوائدها وعثر انهما الاخروي فالما **ليس** في بعضها
 فكل وجه ولا شرا محضا فكل وجه وانما هو كالسيف في يد المقاتل
 يقتل به معصوما تارة ومهددا اخرى او كحجة في يد ائمة

مطا
 ووجه التوفيق للاعتقاد

مطا
 فرمخت المال
 وكثيرا

فيها سم وترباق يكن سها أكثر واغلب واجبي للنفوس اذهب واذا نالت
 ايضا ما تقر من كماله العلية علمت انه **شمس** سما العلوم والكمالات
 بأسرها كيف وكل **فضل** تجلي تامل فانها هي بواسطة اسمها ودفعه
 واذا كان الامر كذلك **تحقق** من حق بمعنى ثبت **النظر** يعني الاعتقاد
 الجازم المطابق للواقع **فيه** اي في ذاته وصفاته **انه** بالنسبة الى بقية
 الكمال في اشراقه ورفعة عليهم **الشمس** المشرقة عما هذا العالم البائس
رفعة فلا يصل اليها احد منهم **وانه الضياء** المفيض عليهم اضاء الكمال
 وخوارق الامدادات وبين الشمس والضياء تجنس مراعاة النظر فيها
 التشبيه البليغ والاستعارة الاصلية المطلقة في القول الذي
 مررته وتكرر او ابل الكتاب ما للبلغا في التشبيه بالشمس فراجع
 لكن ليس كون المشبه به اعلى من المشبه امر مطرد ابل قد يعكس الحال
 كما في صلاة الشاهد كما صلت على ابراهيم على احد الاجوبة فيه
 وما هنا من ذلك كما بينه الناظم رحمه الله تعالى لذلك حيث بين انه صلى الله
 عليه وسلم اعلى شأنه الضياء من الشمس فقل عاطفا بقا السببية
 اشعارا بانكته التي ذكرنا انه تنبه لها **ف** بسبب ان المشبه قد يكون
 اعلا من المشبه به كان شأنه صلى الله عليه وسلم **اذا ما** لم يتكلم الحال من
 ههنا عما هذه في المعنى مع انها في القرآن في غير موضع وتكلم على اذا
 مع كونها ليست فيه وتكلم على تلك البيا **سكي** في عروس الارض في ادوا
 الشرط لكن لم يتعرض الى ان زيادة ما حو لنها الى الحرفية اولا قال الحلال
 السوي يحتمل ان يجري فيها كما اذا قول **سبويه** انها حرف والمبرد
 وغيره انها باقية على الظرفية ويحتمل ان يجري يتقايها على الطرفين لانها
 ابعد على التركيب بخلاف اذا ما انتهى وفي ما علة الجزم نظر لانه قابل للمعنى
 فالذي نجح جويان الخلاف وان الاصح بقاؤها على الظرفية لان ما زاد
 في نحو ذلك كثيرا وحسبنا فيجري فيها احكام اذا غير النجاسة من ان
 الغالب انها ظرف **للمستقبل** مضمرة معنى الشرط ويختص الحمل

مطا
 وتحقيق لفظ اذا ما

الفعلية ولو مقدرة كما ذا الشئ اشقت وتحتاج بحجاب ويقع في الابتداء
 عكس النجاسة وجوابها اما فعل كما هنا او جملة اسمية مقرونة بالفاء
 او با ذا النجاسة نحو اذا هم **يتشرون** او فعلية طلبية كذلك وقد
 يقدر الجواب لدلالة السياق او المقام عليه ثم المحققون على ان ناصبها
 شرطها فالأخرون على انه ما في جوابها من فعل او شبهه وانخرج من
 الظرفية عند الجمهور ونزعهم الاختصاص في حق اذا جازها الهاجورة
 محكي وان حكي في اذا وقعت الواقعة يتابع نصب خافضه رافعه
 ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والنصب لان وكذا اليسر ومعها
نعم قد يخرج عن الاستقبال فترد الحال نحو والليل اذا يغشي
 ولماضي نحو واذا راوا تجارة الآية فانها نزلت بعد الروية والافتراض
 وعن الشرطية نحو واذا ما غصوا هم يغفرون ففي ظرف المبتدأ في غير
 انه جوابها بتقدير فهم غفلة على ان حدوا الفاضل من وان هم تأكيد
 لو او يغفرون الذي هو جوابها تعسف وان جوابها محذوف تكلف
 بلا ضرورة وقد تستعمل الاستمرار الا من من نحو واذا قاموا الى الصلاة
 قاموا كما لا وف **ف** دينظر فيه بان الاستمرار هنا وفي نظيره التي
 استدلوها انما اخذ من قرينة السياق دون موضوع اذا وتعارف
 ان في احكام كثيرة **من** ان اذا المنفق والمضنون الكثير
 الوقوع كما هنا في اذا ما وان للمشكوك او الموهوم النادر ولا يرد وان
 من لان الموت لكثرة الغفلة عنه ولجهل توبة نزل منزلة الموهوم
 ولا نحو واذا مس الان ان الضلالة لتحق بغم واخبارهم بان لا بد
 ان يمسهم شيء في العذاب **نهي** اي متى عقت طلوع الشمس وهذا
 ليس بتقليد الخرابه اذ نحو نور الظل يكون في هذا الوقت وغيره
 لكنه في هذا الوقت اظهر لقوة ضياء الشمس وصحوتها حينئذ
نهي وبين هذا اوضح التحجيس اللاحق وهذا هو الضحي
 تحجيس **الظل** مفعول اي ظل ذاته الكريمة او مطلق الظل

مبالغة بل حقيقة لان نوره صلى الله عليه وسلم اصل كل نور وهو لا يتغير معه
 ظلمه ومنها الظل او المراد بالظل كل ضلاله ونقص ونور ما جاء به صلى
 الله عليه وسلم من الكتاب والسنة والعلوم والاداب لكن المراد بظني على هذا
 مطلق ظهور في هذا الكون باوصافه الكاملة **و** الحال انه **قد اثبت**
الظلال جمع ظل وهو ما تنسخه الشمس او ينسخها هو واض من الفنى
 لانه اسم لما بعد الزوال من الظل وهو ما ينسخ الشمس وقبل كل ما ينسخه فهو
 في ظل وكل ما تنسخه وهو ظل في **الضياء** بالضم اي ارتفاع الشمس
 فبينما صلى الله عليه وسلم اكمل من الشمس رفعة وضوا لان نورها
 يثبت الظل ونور نبينا يحوي ويدل على المعنى الاول ان فرضا يصح
 صلى الله عليه وسلم انه اذا مشى في الشمس لا يظلم له ظل لطهارة ذاته
 عن كل نقص ولان الله تعالى استجار له دعاؤه الشهود انه يجعله كله
 نور فكان بدنه في غاية الاضاءة التي لا تحجب ما يقابلها قيل مد الفضي
 لضرورة النظم انتهى وفيه نظير بل الذي في القاموس ان الممدود
 ما قرب من انقضاء النهار كما مر ثم ذكر ان المقصود الشمس وحيد
 ان اراد بالضي الشمس كان مدة ضروقه اقرب انتصاف النهار كان مدة
 صحيحا لضرورة فيه لكن لا يصح ارادة هذا هنا كما هو ظاهر من جعل النظم جملة
 وقد لا اضح حاله فاعلم محيى **تبيين** هـ كذا شكل تركيب قوله كشمس
 الاض بان كلمة عليه بانه شمس الفضل يعنى عن قوله تحقق الظن الاخره لانه اذا ثبت
 اوله ان الشمس الفضل الذي هو اسم لكل كمال علم انه الشمس في الرفعة وانه
 الضياء بقوله تحقق الاض لا حاجة اليه **جواب** هـ ما اشرت اليه في حله فان جملة
 تحقق الظن فيه ان حال موكد لما قبلها وصاحب الحال الضمير العائد اليه صلى
 الله عليه وسلم اذ مستقل وشمس فضل معطوف فان على محيى قد خفي العاطف
 او مقدر لكل مبتدأ استينا فالتعداد شاملا صلى الله عليه وسلم
 اشارة الى ان كلام مستقل كامل في ذاته لتنظيمه للبقية كانه شرع قوله
 كل وصف له ابتداءات الاخره وما ورد عاظها ما قرره ان نوره محيى الظل

مظهر
 فرضا يصح عليه السلام

ما سبق له صلى الله عليه وسلم ان الغمامة كانت تظله بان يقال كيف يحوي نوره الظل
 الغمامة اظلمه فلم لم يح نوره ظل الغمامة ولم اخراج اليه مع انه الضياء الاعظم
 من ضياء الشمس فلا توش فيه اشارة الى جواب ذلك لكن بما قد نقص عنه
 عبارته بتادى الى اي فقال **ف** بسبب محيى نوره الظل المحيى على ما مر صار
صلى الله عليه وسلم هو الظل المعنوي الاعظم على جميع اتباعه
 حتى **كان الغمامة** لما اظلمه قبل النبوة ارها صاونا يستأمن لما يتصير اليه
 امن اعلمته بانها **استودعته** الامة باسها لتتصير اجابة بلا واسطة وهم
 الدفقا ومن بعدهم بواسطة استمداد الاولين فظلمه وامدادهم لمن
 بعدهم من ذلك الظل الذي بواسطتهم **من** اي الذين **اظلمت** هم **من**
 بعض **حمله** الاعظم **الدفقا** جمع داف واستصالة وحاص
 الجواب ان ذلك التظليل الذي كان قبل النبوة كان حكمتين احدهما
 الا انها صحت كما قهر وثانيتها **اعلامه** صلى الله عليه وسلم بما سيور
 اليه امره فان الله يجعل له امة اكثرا لامه وانهم قرون متفاوتون
 وان كل قرن **تمد** من القرن الذي قبلهم وان الكل **تمدون**
 وممدون من فظلمه في اير القرون **تمدون** وممدون فراصبا واصحابه
تمدون من فظلمه وممدون من فظلمه وحيد فلا ينافي بين محيى
 نوره الظل وبقا الظل مع نوره عند تظليل الغمامة له لان المحيى هو اصل
التمدون والبقا انما كان عا خلافا لاصل الحكمتين المذكورتين
 احدهما **الا** رها ص والثانية لا اعلام له بمحوم ظله المعنوي
 على الامة من اولهم الى اخرهم فتأمل ذلك فانه هم بل انغلاق معنى
هذا البيت على ان **مع** فقال انه وجد هذا البيت
 في نسخة وانه غير مفهوم من المعنى وسبب **انغلاقه** عليه جعله
 الضمير المفعول في استودعته للظل لا يقال بل ما قاله من رجوعه
 للظل تنضح به المعنى لكن ان جعلنا الدفقا الطيور ويكون في البيت

مظهر
 ان تظليله صلى الله عليه وسلم كان قسوة
 الحكمتين

حينئذ السليم الى قصه هي ان الطيور كانت تظل الانبياء الذين اظلمت
الطيور وظلمة لا تقبل هذا المعنى لا يطابق اللفظ **فان قلت**
مع ما فيه من البعد والتكلف فوزن دفعا فعلا وهو انما يكون
جمعا لتفعيل اذا كان وصف ذكر عاقل بشرط اخر ولما دل على
سجية حمدا وذر شروط اخرى كشيا وشجعا وصالحا وصالحا
وشاعرا وشعرا وجاهلا وجهلا فعلا انه لا يصح عمله على الطيور اصلا
لانه انما يكون جمعا للصفة عاقل مذكر او سجية حمدا وذر بشرط
على ان الذي سمع في الطيور رفوف في العقاب وفعلا لا يجمع عليه اصلا
ودا فيهما يطين بحنا حبه ولا يصف وهو وصف لغير فاعل وذي فاعل وهو
ليس وصفا للطائر بل بحركته وتسلم انه وصف له هو غير عاقل
فان قلت **المعنى الصحيح** ان الغمامة لما اظلمت استودعت
الظل الطيور التي اظلمت الانبياء من ظلمة هذا يحمل النظم عليه قلت
يعارضه ما تقرر في قاعدة جمع فعلا وتبسمه بحوزة الجمع فانظم
ينبوع عن هذا المعنى بكل وجه كما هو واضح فان قلت **ظاهر كلام**
النظم في البردة انه احتاج لتظليل الغمامة لتفقيه حتى الشمس فينا في
ما من ان تظليلها للحكمتين **ان** يقين قلت ما افهمه
كلامه لم يعارضه ان تظليلها لم يكن قبل النبوة ارها صا كما مر ولو
كان ما ذكره لكان بعد النبوة ايضا فان قلت **قد ظلل عليه**
صلى الله عليه وسلم عند رميه للجمرة بثوب وهو شعر بالاحتياج قلت
هذا فرض من الحكمة البشرية وما نحن فيه من حيث الحقيقة و
الامور الاصلية فتأمله وايضا **فمن** صلى الله عليه وسلم يبرز للشمس
في عرفه ولم يظلل اشارة الى ان السنة للمران يبرز للشمس وظلل عند
الرمي اشارة الى انه لا يبرز للشمس هناك كذا ذكره وعليه فلا

عليه فانه محمل لازم

اشكال

اشكال اصلا ومن **قصه** تظليل الغمام ورواياتها في شرح قوله واناها
ان الغمامة والشرح اظلمت منها افياء واذا **قلت** ان كل فضل
مستمد من فضله وان نور مجي الظل على ما سبق في معناه علم انه قد
خفيت عنده اي في جنب ما اوتيه **الفضائل** التي اوتيتها غيره من الناس
والملائكة والجن **انه** قد **انجابت** اي انكشفت **به** اي بسبب ما يشه
فيما في علومه وادابه واخلاقه **عن عقولنا** معشاة الاجابة والعقل
لغة المنع واصطلاحا غيرة يتبعها العلم بالضرورات عند سلامة
الالات وفيه فلا فطن بل اشار اليه في الغاموس **وعبارته**
العقل العلم بصفات الانسان **فما** وقيسها وكلها ونقصانها
بخير الخيرون وشر الشرين او مطلق الامور والقوى بها يكون التمييز
بين القبيح والخير ولما كان مجتمعه في الذهن تكون بمقدما **ت**
نسب لهذا الاغراض والمصالح او لهيئة محمودة **لان** ان في
حركاته وكلامه واخلاقه نور وحاني به تدرك النقص من العلوم
الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند احتقان الولد ثم لا يزال
ينمو الى ان يكمل عند البلوغ **انتهى** **الاهواء** اي الضلالات والتقايس
فلم يقع في وسط شي منها كما وقع فيها من عرض عن الهدى وسلك سبل
الردى ثم استدرك على ذلك الحق وكشف للهيوى بما افادته **الاشهاد**
الانكارى فقال على طريق اللف والنشر المرتب **يوجد مع الصبح للنجوم**
تجل **امر** يوجد **مع الشمس للظلام بقاء** اي انما خفيت الفضائل
عنده لانه الفخر الصادق وغيره من سائر الكمال كالنجوم فكان ان النجوم لا يبقى
لها نور مع الفجر فلذلك سائر الكمال وانما كشفت عن عقولنا **الاهواء**
الا انه الشمس كسائر الاهوية والتقايس كالظلام فكان ان الظلام

الضلالة

لا يتبع مع الشمس فلذلك لا هوية لا يتبع مع اشراق الشمس فغير حاييل بينها
وبين ما اشرقت عليه وبين الصبح والنجوم والشمس والظلام تجنيس
التقابل وفي البيت الكلام الجامع **ولما** قور ما يتعلق بقوله شمس
فضل بما بعده الى هنا لانه مناسب له عطف بحذف حرفه او اسانف
نظير ما مر فقال **معجز القول** لان الله تعالى امان عليه بجوامع الكل
التي اوتيهاد وز غيره ومن ثم قال **بعض العلم** ان كلامه معجز كالقرآن
وكان الناطق رحمه الله اعتمد هذا القول حيث عبر بما يوافقه
وان احتمل ان يريد ما يوافق مذهب الاكثرين ان كلامه غير معجز
معجز الفعال فلا يقدر مخلوق ان يوجد فعلا مطابقا لبار
المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذي اوجد فيه ذلك الفعل
غيره صلى الله عليه وسلم وهذه هي مرتبة وارث الحضرة الالهية التي
يدخل عليها احد الابا ذنه **كريم الخلق** كما يعلم بما قدمته مبسوطا في شرح
قوله فتتزه في ذاته **وكرم الخلق** بضم اوله كما مر مبسوطا في
شرح قوله ما سوى خلقه النسيم وبين القول والفعل والخلق والخلق
تجنيس التقابل مع تجنيس التحريف في الثاني **مقسطا** اي عادليا
احكامه واقواله وافعاله فلا يحد منه شي قط الاعا غاية العدل بالها
وظاهر بانفاق كل من رآه وعلم احواله حتى اعداياه ومناوياه الا ترى ان
قريب لما بنوا الكعبة والبنى معهم قبل النبوة فوصلوا الى موضع الحج
الاسود اختلفوا فيمن يضعه في محله ثم اجمعوا على انهم يكون اول
داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين
فامر بوضعه بثوب وامر كل ريس قبيلة ان يمسك بطرف الثوب
ثم يرفعونه ففعلوا الى ان بلغوا به محله فاخذ صلى الله عليه وسلم

ورضعه في محله وصرح ان رجلا قال وهو يقسم اعدك فقال وملك
فمن يعدك ان لم اعدك خبت وخسرت ان لم اعدك **وكان يقول**
البلغوا حاجهم من لا يستطيع ابلاغه فانه من ابغ حاجة من لا يستطيع ابلاغه
امنه الله يوم الفزع الاكبر وكان لا يؤخذ احد بقول احد ولا
يصدق احد في احد **معطاء** اي كثير العطا اي يعجز عن ادناه الملوك
فقد صرح عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واسجع
الناس واجود الناس وانضار عاهة الثلاثة من جوامع الكل
التي مضى من امداده صلى الله عليه وسلم لانها امهات الافلاق اذ في كل ايام
ثلاث قوى الغضبية وكما لها الشجاعة والشهوانية وكما لها الجود
والقولية وكما لها اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل وصرح عنه
ايضا ما سئل صلى الله عليه وسلم عن شيء الا اعطاه فياه رجل فاعطاه
غفيا بين جبلين فرجع الى قومه فقال **الموا فان محمد اعطاني عطا**
فلا يخاف الفقر واعطى صفوان بن امية يوم حنين حتى اسلم مائة
والغتم ثم مائة ثم مائة وصرح عن جابر ما سئل صلى الله عليه وسلم عن شيء
قط فقال لا اي لا ينطق بالارد بلا بل ان كان عندك المسول وساع
الاعطاء بان لم يرصد ما عندك لما هو اهد اعطاه ولا سكت كما في حديث
من سئل فحينئذ لا ينافي الحديث الاية قلت **لا احد ما احملك**
عليه فهو لا يتق لها منع للعطاء بل اعتذارا حيث لا ينفع ان يكون
لحق جعل **ابا** وفي حديث الزمدي انه عد اليه سبعون الف
درهم فقام اليها فارد سايلا حتى فرغ منها وقال **لا ابل ما عندك**
شي ولكن ابيع علي فاذا جاءنا شي قضيناها فقال له عمر ما كلفك الله
فلا تقدر قدرة منه ذلك فقال **انصاري انقوب يا رسول الله لا تحف**
من ذي العرش اقل لا تقسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر وجهه

ذكر اعطائه عليه السلام

وقال بهذا امرت وقوم ما اعطاه يوم حين فكان خمسمائة الف
 قبل هذا النهاية الجرد الذي كاسم مع واحد مثله وجمع انه اتى له اعمال من
 البحر من فامر بصبه في المسجد وكان اكثر مال اتى به صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية مسجلة كان مائة الف فخرج للصلاة فلم يلتفت اليه
 ثم بعدها جلس اليه ففرقة ومع هذا الجرد الواسع الذابيع كان
 صلى الله عليه وسلم يعيش عيش الفقراء ويأتي عليه الشهران لا يوقد
 في بيته نار ودرهما يربط الحجر على بطنه الشريف من شدة الجوع وجاء
 في نسائه فاطمة رضي الله تعالى عنها في خادم يكفها من ثمنها
 فامر بها ان تتعبد بالتبج والتبكي والحمد وقال لا اعطيك زاد
 اهل الصفه تطوى بطونهم من الجوع واذا علمت انصافه صلى الله عليه وسلم
 بهذه الاوصاف الجليلة التي لا يوجد مثله الا ما يقاربها في مخلوق غيره
 علمت ان من الواجب على كل من عرف ذلك ان يقول لمن لم يعرفه حق معرفته
لا تقس فرقت الشيء بغيره قدرته على مثاله اي لا يشبهه **بالنبي** الموصوف
 بما ذكر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم **في الفضل** الجامع لتلك الصفات بل ولا يفي
 كل وصف منها على حدته لان كل وصف من اوصافه وصل فيه الى غاية لم يلحقه خلق
 فيها **خلقا** نبيا او ملكا او غيره اي لا يعقده ان مخلوقا يساويه او يقاربه
 في وصف من اوصاف كماله طامرا او الكتاب في شيء قوله ليسا وركي غلال
 الراضه **فمن** لا غيره **الحكم** الجامع لكل وصف من اوصاف الكمال البالغ
 النهاية فيه **والانام** هو كما قال في القاسم سبحانه والانام بالمد والانام كاسم
 الخلق او الجن والانس او جميع ما على وجه الارض انتهى والمراد هنا الاول
 بدليل قوله الاتي في العالمين **اضاء** بالكسر والمدح جمع اضائة كفائة وهو الغدير
 وجمع ايضا في اضائة وشتان ما بين البحر والغدير فيه مراعاة النظر
 وكيف لا و **كل فضل** وجدي **العالمين** الانس والملائكة والجن **ف** هو كائن **من فضل**
النبي الاكرم على ربه وسائر الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وبيان

فضل

فضل والفضل لا تجنس **استقارة** حال من ضمير الظرف والمستقر **الفضلاء**
 لانه الممد لهم اذ هو المنفرد عن الحضرة الالهية والميمد منها بلا واسطة دون
 غيره فانه لا يمتد منها الا بواسطة فلا يصل منها الا بشئ الا وهو بعض
 ممدده وعلى يديه فايات كل شئ انما هي مقتبسة من نوره لانه كالشمس وهم
 كالنواكب فمن غير ضيئه بد انوار انما هي مقدمة من نور الشمس فاذا
 غابت اظلمت انوارها فمن قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظنون
 فضله وانوارهم مقدمة من نور النواير وممدده الواسع الا ترى ان ظهور
 خلافة ادم واصاطنة الملائكة انما هو مقدمة من جوارح الكمال المخصوص
 به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم تواتر الخلاف الى من بعده جسيمة فلما برز كان
 كالشمس اندر من في نوره كل نور وانطوى تحت منوره اياته كل اية لغيره من
 الانبياء فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطى مثلها او اعظم منها
 كما سيرة الائمة ووضوئه ومنه ان ادم لما اعطى خلق الله تعالى بيعة
 اعطى نبينا انه شوق صدره وملاه ذلك الخلق النبوي فتولى فرادم الخلق
 الحسني ومن نبينا الخلق النبوي الذي كان هو المقصود من خلق ادم ومن ثم
 لم يكن سجود الملائكة الا لنور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبهة ادم كما قاله
 الفخر الرازي وادرس لما اعطى الكان العلي اعطى نبينا المعراج الا في الاعظم
 وخوفا لما انجا هو وقومه اعطى نبينا ان الله لم يهلك امته بعد اب عام
 ووقع في قعر الرازي انه اعطى مكان ابي فينه انه دعا حجرا وهو على شط
 ما فانتفع وسبح الى ان جاء اليه وشهد له بالرسالة وابراهيم لما يخاف النار
 بجي نبينا من نار الحرب قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله وروى
 النبي انه احرق جلد طفل كله فمسخه صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا
 ولما اعطى مقام الخلعة اعطى نبينا ذلك فزاد بمقام الحقبة الرفع فكل مقام
 وفر ثم يقول ابراهيم في الموقف لما يسأل في الشفاة العظمى انما كنت خيلا
 فزادوا ولما اعطى ثوبا الكعبة اعطى نبينا وضع الحجر الذي هو روجها في محله
 لما شنته فريش ولما اعطى موسى قلب العصا جبه اعطى نبينا حين الجذع

مط
 بسجود الملائكة لادم عليه السلام

الذي هو ابراهيم واغرب وذكر الازي وغيره ان ابي جهم اراد يريه بحجج فرائي
 كنفه ثعبانين فانصرف من عونا واليد البيضاء التي بينا ضحا يغشي البصر اعطى
 نبينا انه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حصير ليل في جاد ويد كل
 عصا فاضلها عصا احدى هاتين في ضوئها فلما افترا قاضات عصا الاخرى
 صححه الحاكم واخرجه البخاري في تاريخه والبيهقي وابو يعقوب عن حمزة
 الاسدي قال **كنا** مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففرقنا في ليلة ظلماء فافترقنا
 اصابعي حتى جمعوا عليها طهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتتبرق وانفراق
 البحر اعطى نبينا انشاقي القس الذي هو ابراهيم لا يصر في العالم العلوي
 على انه نقي **ل** ان بين السما والارض بحر النسي المكفوف بحر الارض بالنسبة
 اليه لقطر في البحر المحيط فله يكون الفرق لنبينا صلى الله عليه وسلم
 ليلة الاسراء ونجى المائتين الحجر اعطى نبينا نجيته من بين اصابعه وهو ابلغ
 لان الحجر من جنس الارض التي تنبع منها الماء والكلام اعطى نبينا مثله ليلة
 الاسراء وزيادة الدين والروية بعين البصر وشان بين جبل الطور الذي
 نوحى موسى عليه وما فوق العرش الذي نوحى نبينا عليه وهو من الفصاحة
 اعطى نبينا ابلغ منها واخرها انها في العبرانية والعربية ارفع منها ومن ثمة
 لم يكن فصاحته معجزة بخلاف فصاحته نبينا فانها معجزة عند بعضهم وكذا
 عند الكل لكن بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار بالمغيبات ولم
 يتخذ نبينا بها الا نبينا ان العود الياس اخضر بين يديه فان شاء ام **معد**
 درت يبركة يديه وطره قط كما من وسلمان كلام الطير اعطى نبينا انه كلمة
 الحجر **سبح** في كذا الحصى وكلمة ذراع **ال** شاة المسومة والقبلى وشا اليه البعير
 والريح التي غداها شهور واحدا شهر اعطى نبينا البراق وهو اسرع
 من الريح بل في البرق الخاطف مخملا والفرش الى العرش في لحظة واحدة وقل
 مائة ذلك سبعة الاف سنة وما فوق العرش الى المستوى والرفرف
 لا يعلم علمه الا الله تعالى وايضا **ال** نوحى سليمان لجملة الخواصي
 الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم زويله الارض اي جمعت حتى راي مشارفها

طالع
 ذكره عليه السلام

دعواها

94
 وقرب بين من يسعى الى الارض ومن يسعى له الارض وتسخير الجن اعطى نبينا
 ان الله مكنه من شيطان يعلب علمه في صلاته فاراد ان يطربه بسارية
 وسخر له الجن حتى اسلموا ولم يسجدوا **سليمان** الا في العمل وعدد الطير من
 جملة جنوده يعلمون حمالة الفار وعنكبوت بل هذا العجب لان فيه
 الحمايه من العدد الكثير بالشئ القليل وعيسى ابراهيم والبرص
 واجبي الموتى اعطى نبينا رد العين الى محلها بعد ما سقطت فغادت
 احسن ما كانت وذكروا الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برص فتبين
 واليهقي ان رجلا قال لا اومن بك حتى تحيى ابنتي فاقترعها في طيها
 فاجابته وسبح الحصار حينئذ الجذع ابلغ من تكليم الموتى لان هذا
 من جنس من يشكروا **بالحكم** له فقدر ان صلى الله عليه وسلم مثلهم فزاد
 بخصايص لا تحصى اعلاما بان الممدوح دائما تجنيس الاشتقاق **وعدا** عن
 استعان وليصغره بالفضل اي هم مع كونهم فضلا كاملين على بقية العالم
 انما يستمدون من محمد **صلى الله عليه وسلم** على وجه الاصاله **وتقلا**
 بل على وجه الاستعانة المستحقة اذا ارادة المعبر ولم لا يكون كذلك
 وقد **شق** عن صدره وفي نسخة من قلبه وكل منها صريح لا نه شق صدره او لا
 ثم قلبه المرة بعد المرة الى ان تكرر ذلك الشق اربع مرات او خمس **ابالغة** في
 التفسير والتفليس من الاعيان ولم تحصل احد من الكل نظير ذلك ولا ما يقاربه
 وقدس الكلام على ذلك **توفي** في سبحة رضاعه **صلى الله عليه وسلم**
 فراجعناه فانه انقيس **وشق** له اي لاجله **البد** اي القبر بركة قبل الحجة
 بنحو خمسين ملكا كذب كخار ملكه وبالغوا في عناده وطلبوا منه ان يريها اياهم
 تلك عما صدقته وهي **ان** يشق لهم القبر نصفين **فال** ربه فانشق
 له كذلك كما نص عليه القرآن وتواترت الاحاديث به كما حققه الناج السبكي
 وغيره واجمع عليه المفسرون واهل السنة اعلاما بصدقه في دعواه **ال** الهالة
 والودانية لله تعالى وان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع انشقاق
 لغيره **صلى الله عليه وسلم** وهو في امهات معجزة لا يتعاد يعدها شئ من الا

طالع
 شق القبر

لظهور في ملكوت السماوات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطباع
 فلم يطع احد في الوصول اليه بحيلة وفي روايات ما يؤيد تعدد الانشقاق
 مرتين وظاهر كلام بعضهم حكاية الاجماع عليه لكن رد بان احدا من ائمة
 الحديث لم يجرم بذلك وبان من قال مرتين اراد فرقتين كما في رواية
 فلقيتين كما في اخرى وفي روايات ان فرقة كان فوق جبل حرا واخرى
 كانت اسفله فرواية انه كان بمكة المراد منها ان ذلك كان وهم بمكة قبل
 الهجرة فلا دليل فيه على انه صلى الله عليه وسلم كان بمكة ليلتين وفي رواية
 لاحد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل وفي
 روايات انه قال لهم اشهدوا فقالوا استخرا محمد ثم انفتحا عاينوا الو
 السفار فجاؤا من كل جانب واخبروا به فقال بعضهم لبعض لا
 يستطيع محمد ان يجر الناس كلهم وان كان محمد هو الفلاسفة ومن وافقهم
 من المبتدعة ذلك مبنى على انكارهم خرق الاجرام العلوية والقيام بها وذلك
 من جملة كفرهم وبقولهم بمقتضى عقولهم معاندين للشرع فيما وردت به
 وامر اقول بعض الملاحدة لودع هذا النقل متواترا واشترك اهل الارض
 كلام في معرفته ولم يخبر بها اهل مكة لتوفر الدعوى على نقل العجايب
 فنور انوار الله لا من قاله انما يتوجه لو كان زيارا او اول الدليل والشرع مستفيض
 اما اذا وقع خطبوا الناس الا الفقد قد ناموا ومن لم يسمع لم يسمع للسماء فلا يلزم
 ما ذكره بوجه على ان الاجماع الموافق للقران والسنة لا يتحدش فيه مثل هذه
 التخللات الفاسدة وكان هذا المحدث لم يسمع بما هو الواقع البديهي ان الكسوف
 قد يتركه اهل قطر دون قطر اخر وما قبل ان القم دخل في حيزه صلى الله عليه
 وسلم وخروج فركه باطلا اصله تنبيه البدر في ليلة اربعة عشر ولم
 عش وظاهر تعبير النظر دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة عشر ولم
 ار له في ذلك سلفا ولعله اراد بالبدر مطلق القمر سمي بذلك لانه ينادى
 الشمس بالطلع كانه يجعلها المغيب وقيل لتامه وتناسب

اهل
 البدر

هذه المعجزة رد الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقة لما نام صلى
 الله عليه وسلم ودارسه في حجره في الزاوية **باب** من الله عنه بالصهيبة
 خير حتى غابت ولم يمكن ايضا لانه لا احتمال ان يوحى اليه فلا استيفض ياله
 اصلي العصر قال لا ندع الله ان يرد هاهنا عليه لانه كان في طاعة الله وسوله
 فردت ليصلي العصر اكرامة له صلى الله عليه وسلم وهو **باب** الحديث
 طعن في صحة جماعة بل جزم بعضهم بوضعه ومحقه اخرون وهو الحق وقول
 اسما في الرواية الصحيحة فزانت الشمس طلعت بعد ما غربت حتى وقفت على الجبال
 وعلى الارض وقام على فتوحا وصلى العصر ثم غابت رد لزعم انها انما
 وقفت ولم تر دولز عمران حركتها انها ابطات فقط وفي رواية مندها
 حين امر صلى الله عليه وسلم الشمس فتأخرت ساعة من نهار ومن انهارت
 عليه بعد العصر لما اخبرهم بغيرهم ولا يعارض ذلك كله الحديث الصحيح
 لم تجس الشمس على احد الا ليوشع بن نون حين قاتل الجبار بن يوم الجمعة
 فلما ان ادبرت الشمس خاف ان تعقب قبل ان يفرغ منها ويدخل البيت
 فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فزد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم
 وذلك **باب** المراد على احد غيري على ان كثيرين او اكثر من الاصحاب
 ان المشكل لا يدخل في عموم كلامه وروي جبهها يوم الخندق وحين
 مشغل من صلاة العصر وذكر البغوي في تفسيره ورواه على انهم
 حسبت سليمان صلى الله عليه وسلم ورد بان المراد الصافيات لانها المذمومة
 حوز الشمر وبين شوق الجناس التام وهو ان يتفق اللفظان حروفا
 وعددا وهبت منه قولي **باب** تعالى ويوم تقوم الساعة ينقسم المحجورون
 ما بين اعراس ساعة واعترض في **باب** ساعة في الموضعين بمعنى واحد
 ومشروط باختلاف المعنى وان لا يكون احدهما حقيقة والاخر مجاز بل
 حقيقتهن وزمان **باب** ساعة واز طال لكنه عند الله في كل **باب** ساعة
 الواحدة فاطلاق **باب** ساعة على القيمة مجاز على الاخر حقيقة وذلك
 يخرج الكلام عن التحنيس كالوقلت مرحبت حمارا ولقيت حمارا يغني بليد

جسد الشمس ليوشع بن نون

سورة اطلاق العت

ط
وكان الاختلاف في
القرن

انتي فان قلت هذا بايانه هنا لان الشق في الموضوعين بمعنى واحد
وتبليغ الاختلاف فهو في احدهما حقيقة وفي الاخر مجاز قلت يمكن ان
يقال انه فيها مختلف وحقيقي اذ شق الاجرام المجادية غير شق الاجرام
الحيوانية فحيث الصورة والآلة وايضا شق القمر شق جرمه كله فشق
الصدر الآلة غشاة لا غير وكفى بهذا اختلافا من المتبني **ادرس كل من هذا**
انه حقيقي ولا يخفى فيل ليس في القرآن من الجنس الثامن غير هذه الآلة ولا يتبين
عليه شيخ الاسلام من حجر بانه يكاد سائره مذهب بل ايصاري البصا
مجازي وقد قرر انه لا يكفي وقد حجاب **بادعائه حقيقة عرفية**
وعلى كل فاقول في القرآنية اخرى اظهر فتبينك وهي يلون الاستتم بالحقا
لتحسين الكتاب وما هو في الكتاب فالاول ما كتبوا بايدهم
المذكور في قول للذين يكتبون الكتاب بايدهم والثاني التوراة والانجيل
والثالث الجنس الثالث امل كتب الله تعالى كلها اي ما هو في شق كتب الله
فان قلت هذا الم في الثاني فليس مغاير له في كل وجه قلت
بل يسمى مغاير له حقيقة كما صرحوا به وعلى الترتيب وان هذا التغاير لا
يكفي هنا فيكفي التغاير بين اللفظين الاولين فيتحقق الجنس الثامن فهما
فان قلت لم لا يعد وانه ان النفس بالنفس الى اخره قلت كان
لكن هنا بمنزلة يمنع تمام التجنيس وهو البالد على المقابلة فتأمل فان قلت
لم اكن في التوراة يكون احدهما مجازا لاختلاف **لوضوع الفرق اذ مبني**
التوراة على قصد المعنى البعيد والمجاز قد يكون كذلك ولا كذلك الجنس الثامن
فلم يكف فيه كون احدهما مجازا ومن ثم اقر بعض المحققين بشرط كونها
حقيقتين وعليه يحتمل ان يقال لا بد ان يكون كل حقيقة في الشر
او في العرف او في اللغة فلا يكفي كون احدهما حقيقة شرعية والاخر
حقيقة لغوية مثلا كان هذين كالحقيقة والمجاز وقد قرر انه لا يكفي
وكتب ان يقال يكفي ذلك ويوبده اطباهم على ان الآية فيها الجنس الثامن
مع ان حقيقة الساعة لغة او عرفا او شرعا شي واحد وان الاختلاف

من حيث انها في مطلق الز من حقيقة لغوية وفي القيمة حقيقة شرعية وهذا
الثاني اقرب وما يويد اشتراط كونها حقيقتين انه مامن لفظ غالبا او
دايما الاولة حقيقة ومجاز فلو قلنا بانه يكفي كون احدهما مجازا الز من
وجود التجنيس في غالب الالفاظ او كلها وهو بعيد جدا وكذا ان تأخذ
من قولهم ليس في القرآن جناس تام الا ما مر مع ما فيه من نحو النفس بالنفس
الذي قاله لهم الناس ان الناس المحر بالحر ونحو ذلك ان شرط الجنس الثامن ان
يكون في اللفظ قرينة ظاهرة تدل على مغايرة معني اللفظ المتحد وهو محتمل
لانه مع فهم التغاير ليس فيه بقيمة اصلا وبني الجنس الثامن انما هو التسمية على
السامع ما امكن نظير التورية ولم ار لاحد من اهل البديع في هذه المبحث
ما يشفي فتأمل فان قلت ما ذكر في شق الصدر من الاختلاف انما هو
بالنظر لمعلق الشقين دون موضوعهما و ذلك لا يكفي قلت هذا اذا
كان ظاهر كلامهم الا انه يمنع من ان يلحق به اختلافا في حيث المتعلق اذا
تبينت به صورتهما **انما شق له القمر لانه شق عن صدره حتى اخره**
قلبه ثم شق وظهر جوارحه **علا ذلك اذ من شرط كل شرط** وقع في البدن
لغرض مقصود ان يكون له **جزء** من جزء من مرضا وغيره فكذا هنا
لما روع **ب** الى الله عليه وسلم يشق قلبه المرق بعد المرق وما حصل له من الحرف
والنار جوارحه **علا ذلك** بجزء اعظم مثابه له في الصورة هو شق القمر الذي
هو اظهر معجزة والجرها بعد القرآن وفي كلامه الجنس الثامن من شرط
وشرط اذ هما مختلفان معني وحقيقتان ولا يقدر في كون الاول
حقيقة بخوية والثاني حقيقة عرفية على ان الاول يحتمل ان يكون بمعنى العلة
فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما حقيقة لغوية في التجنيس
الثامن اتفاقا وبغرض ان احدهما مجازا يكون فيه التورية او حقيقة ايضا
ولكنه ابعد فاما في اللفظ يكون فيه الجنس الثامن والتورية وتر الكلام فيها
متوقفا اذ الشق المراد به في الاول ما علق حصوله حصول شي اخر يسمى جرحا
وفي الثاني شق الجلد والحم والجناس فيه تورية ايضا اذ هو يطلق على الجرحاء النحر

والجزء العرفي وهو المجارات على صنيع وقع منه ومنه جزئيه وجازتيه بما صنع
 جزا وحجازه **ر** من معجزاته صلى الله عليه وسلم ايضا انه في غزوة بدر وعرفه
 خير **ر** اعلاه **الحصى** **فصل** في اصاب فاهلك ففي القاموس **ر** اقصاه السهم
 اصاب فقتل مكانه عظماء كانوا ابوابا عليه حتى ظن ظان انهم لا يبقون
 احدا من المسلمين وبيان ذلك انه لما التقى الجوعان يوم بدر تناول صلى
 الله عليه وسلم كفا الحصى فمابه في وجوههم وقال شأهت الوجوه اي
 قبحت والفحمت فلم يبق مشرك مع كثيرهم وقلة ذلك الحصى الا دخل في
 عينيه ومخنيه منفاشي فافترسوا فقتل الله من قتل فرسانا يدقون
 واسر من اسر من اسراهم قال **عبد الرحمن بن اسلم** في قوله تعالى وما
 رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال **عبد الرحمن بن اسلم** هذا يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم
 ثلاث حصيات فرمى في ميمنة القوم وجصاة في ميسرة القوم وجصاة بين
 اظهريه قال **ر** شأهت الوجوه فافترسوا وكذلك روى غيره واحدا لها
 نزلت في رمية يوم بدر وان كان رمي في غيره ولا **ر** الحصى في هذه
 الآية غلط لا بأس بذكره ثم رده قالوا فيها لب فقل النبي صلى الله عليه وسلم
 عنه واذا فته الى ربه وهو غير الجبر وانما لينة افعال العباد اللهم
 وليس كما زعموا والآن منهم ان التكليف والعقاب ونزما في الآية ان تلك الرمية
 من البشر لا يبلغ هذا المبلغ كانه صلى الله عليه وسلم يدوها وهو الحذف
 وفالرب تعالى نهايته وهو الايصال فاضا فايه رمي الحذف الذي هو
 سدوم ونفي عنه رمي الايصال الذي هو نهايته ونفي هذا في الآية نفيا
 فلم يقتلوه ولكن الله قتلهم فاجبر تعالى انه المنفرد بالثأير وان غيره ليس
 الا اسباب يظهر للتكليف **ق** ولما هم بالحصى يوم الاحزاب وفيه اهرم
 الاحزاب اللهم اهرمهم ونزلهم فاسل الله عليهم ارحمهم بالحصى بمقت
 عليهم التراب وفلعت اوتاد خيامهم فقطت عليهم وكفات قدوسهم
 فارجعوا عنكم التكبيرة وتقععه **السلام** فارحلوا خائبين اي
 ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزونه بعد اليوم فكان كذلك ولما التقى

ابن زيد

بجصاة

مهم لمن عرفه وعلم
 كروان

فقال اللهم منزل الكتاب ربهم
 لا يظفر ان يظفر ان يظفر ان يظفر
 فقل اللهم منزل الكتاب ربهم

الجوعان

الجوعان يوم خيبر استقبل المسلمين من هوازن ما لم يروا مثله في السواد والكثرة
 فحملوا حمله واحدا فانهزم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا
 اناس قليلون من اهل بيته العباس وابي سفيان بن الحارث وعلي والفضل
 واصحابه ابي بكر وعمر واخ بن رضى الله تعالى عنهم فاقم صلى الله عليه وسلم ان ينادي
 في الناس ليرجعوا **ق** سمعوا نداءه اقبلوا اكانهم الابل اذا حنت على اولادها
 يقولون يا بليدك يا بليدك فاقبلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله
 عليه وسلم صبي الوطيس وهو الثور نجس فيه اي اشتد حر الحرب حتى شبت
 الثور وجيد **د** تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال
 شأهت الوجوه ورمي بها في وجوه المشركين فما طلق الله منهم ان انا الاملا عينيه
 من تلك القبضة وفي رواية لمسلم قبضة تراب والجمع انه يحمل الله رمي بكل
 بكل مرة او انها قبضة واحدة لكنها مختلطة وفي رواية عند احمد وغيره ان المسلمين
 لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه واخذ
 كفا من تراب فضرب وجوههم وقال **ر** شأهت الوجوه فافترسوا فقتل الله
 الامتلات عيناه ونفخ ترابا ولا عهد والحاكم عن ابن مسعود في ذلك به بغلته
 فقلت ارتفع رمفعا له فقال نادوني كفا من تراب فضرب وجوههم وامتلا
 اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار مبيدوهم بايمانهم **ك** انها التهب فولو
 المشركون الادبار واذا **د** علت ما ترتب على رمية صلى الله عليه وسلم
 بالحصى من تشتيت جمعهم واختران شملهم وهزمهم **ر** ان كان تقوا **ل** من قال
 لكان القاموسى لعصاه والسحرة كجبالهم وعصيم يعادل الرمي بالحصى لا تقل
 ذلك **ما** استفهام انكارى **العصا** اي التي القاها موسى على صالحيه فرعون
 وعصيم حتى ابتلعت ذلك **عند** اي الحصى المرمي **وما الا لفاء** تلك العصا على
 تلك الجبال والعصى الذي فعله فرعون اي لا يقاس بمعجزة نبينا صلى الله
 عليه وسلم في القا ذلك الحصى بمعجزة موسى صلى الله عليه وسلم في القا عصاه على
 ما ذكر ان معجزة نبينا اظهر واظهر اذ القا موسى لعصاه حاكى بالقاسم كجبالهم
 وعصيم ومعجزة نبينا لم يحاك قط ووصول تلك الحصيات القليلة الى جميع

مثل خواص القرآن

مطلوب
ذكر الفرق بين حركات السراير
ومحركات هذه الاله

ذلك الجيش الذي هو الوفاء لفته حتى هزمهم عن اخرهم وشتت شملهم ابهر من قلب
العصاة ثعباناً وابتلاها لتلك الجبال من حيث انها مع ذلك لم تقهر العدو ولا شتت
شملهم بل زادت بعد هاتفيانته وعنفه على موسى وقومه وجائن بينا كصا
والعصاة وبين بين رمى والا لقاتين **هـ** اختتمت مع ان بني اسرائيل
كانت حية لبلاوتهم وعلمي بصرهم والتميعات هذه الامة عقلياً لفرط ذكاهم
وكمال افهامهم ولا زهد في الشريعة لما كانت باقية على صفات الدهر الى
يوم القيمة خضت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهاد ووالعصاة **ك** قال
صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ما من الانبياء بنى الا اعطى ما مثله امن عليه
البشر وانما كان الذي اوتيته وحياً او حاه الله الي فارصوا ان يكون اكثرهم
وفي معناه قولان غير متنافيين اذ يرجع حاصلها الى ان المراد ان معاني
الانبياء انقضت بانقراض عصاهم مع كونها حية تشاهد بالابصار
كعصا موسى وناقة صالح فلم يشهدوا الا في حضرة ومعية القران
تشاهد بالبصيرة وتستمر الى القيمة لا يمي عصرها ولا تظهر فيه شي اخر بانه
سيكون فكان من يتبعه لا يملأ اكثر اذ ما يدرك بالعقل تشاهد هذه كل
جا بعد الاول **و** من معانيه ايضا انه **دعاً لانام** متر تفسيره لكن المراد
به هنا غيره ثم اذ هم هنا اهل المدينة ومن ضاهاهم **اذ** اي وقت اول اجل
ان **دعته** اي غشيتهم **سنة من اجل محولها** متعلق بما بعده
اي شدة جذبها وتحطها **شعباء** اي اخضر فيها ولا مطر والسنة من الجذب
والمحل ومطلق من المخصوص فعلى الاول شعباء تأكيد وعلى الثاني ناس
وسد **دعاه** ما في الصحيحين ان الناس اصابتهم سنة على عهد
صلى الله عليه وسلم فقال اعاني وهو صلى الله عليه وسلم يطلب يوم الجمعة
فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وليس
السماء قطرة سحاب فما وضعها حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل
حتى صاب المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعراب وغيره فقال رسول
الله هدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حو ايتنا

ولا علينا

ولا علينا فاقلعت السحاب فزجوا بمسجون في الشمس فال وادي فناة شرا
ولم ينج احد من ناحية الا حدث بالجود وهو بفتح الحيم المطر الواسع الغزير **ف** بسبب دعائه
استهلب الغيث اي صبت المطر بشدة **سبعة ايام** شكوا من لما علمت من
خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى فالق الكسرة عليهم **سحابة** فاعل
استهلب **وطفاء** اي من رخصة الجواب لكثرة ما بها كونها **تحتوي** اي يقصد
تلك السحابة بما بها واسناد ذلك اليها مجاز نظير ما يأتي في جدار يريد ان ينقض
الا ان يراد الملائكة الموكلون بها **مواضع الرعي** اي الكلا الذي يرعى **و** مواضع
السقي التي يجتمع الماء فيها للشرب منها البهايم وفي الرعي والسقي مراعاة
النظر والسقي والقاشجين شبه الاشتقاق **و** حتى اي ايضا **حيث**
العطاش اي مواضعهم التي **توهي** بالناس للمفعول **اي يحرق السقاء**
منهم اي ان تلك السحابة غمت جميع الاماكن بما بها حتى انها تنفي الامكنة المعطاة
التي تحرق اسقية العطاش فيها فيحتاجون الى الغذاء ان للشرب منها
وهذا الظاهر اولى مما لك الشارح كما يعرف بتأملها لا يقال **مواضع السقي**
يشمل مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله **وحيث** لان نقول **قوبه** قرن السقي
بالرعي تصرف الى سقي البهايم فاحتاج الى افادة عمومها الى النصير بمواضع
شرب العطاش ايضا قال الشارح ايضا وفي قوله **وحيث العطاش** ارجح اقتباس
المثل وهو قوله خل سيل من وهي سقاء وهو هريق في الغذاء ما و يضرب
لمن لا يستقيم امره يضرب به المثل هنا في المحل والجذب انتهى لمخصاً وفيه نظر
لبعد معنى المثل مما نحن فيه لا ينكف طائر ان مراد الناظر مادلت عليه عبارته
من ذلك النص على عموم ذلك الغيث لجميع الاماكن **ف** لما استمرت عليهم سبعة ايام و
كادت ان تهلكهم **اي الناس** اليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كما له يوم
سأله ان يدعوها **يشكون اذاها** اي تلك السحابة اي الما اننا نزل منها لقطعة
البلد ونعطيله المعاش ونخزيه البيوت وذكر الناس مع ان الشاكي واحد
لان ما به منهم فكان الكل شاكيين **بل** ان الحال فلذا **اسند** الى كلهم ونظير قوله
تعالى الذين قال لهم الاناس ان الله يدعوكم الى الفسق والانحراف الاول واحد كاهنا

بسبب دعائه

ورخاء اي سبعة من المطر **يودي الانام غلا** اي شدة عظيمة واصلا ارتفاع اليع
المودي الى الشدة وبين اذاها وتودي لجناس الاستقاق والرخا والعلا جناس
التضاد **ف** سبب ان هذا الرخا الذي المقصود منه حياة النفوس انتقل
الى ضده وهو اهلاكلها **دعا** صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشفه عنهم **بانجلا**
الغمام اي السحاب عقب دعائه وخروجه يموتون في الشمس كما مروا اذا
تقرر هذا **فقل** ايها العالم بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على
التعجب او تعجب **في وصف غيث افلاعه** اي انكشافه **استقاء** اي دعو
استقاء على خلاص المغارف اذا الاستقاء غالبا انما يكون لطلب وجوه
لا لطلب رفعة **وهب** ما يندفع قول **ان** روح الاصل الى الاستقاء
بمعنى السقي لانه يلزم رفوات هذه التكنة التي هي سبب التعجب ثم بعد
ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم **اثرى الثرى**
اي كثر المطر الواقع عليه حتى كثرت فوايد التراب لكثرة انباته الزرع و
الثمار المودية الى كثرة الاموال من اثرى الثرى الرجل كثر ماله **و** بسبب
هذه الكثرة **قرت** اي فرحت واطمأنت فارق الله عينه اي اعطاه حتى لا
يطمح عينه الى فر هو فوقه **عيون** لاهل المدينة **ب** بسبب ما زال عنهم
فر الكرب وحصل لهم من الخصب وبسبب عماره **قراها** اي العيون
الوالدية وبلا دها تلك الفوايد الكثيرة بعد حراها **واحييت** بعد ما حصل
لها من الجذب والشد ما صيرها كالموتى من احياء الله فحي بالفكر وحي
بالانعام وهو اكثر **احياء** جمع في اي قبائل العرب بواسطة اجاقوقها
ومواشيها وفيه تجنيس **استفاق** فاشرى الثرى وقرت قراها وحييت
احيا فترى انت لو شاهدت تلك الواقعة **الارض عنده** اي عقب ذلك
الغيث المتولد عنه ما يدهر الا بصارف النبات والزهور **كسما** حال اي
ان جعلت راي بصرية وهو الظاهر او مفعول ثان ان جعلت عليه **اشرق**
اي زالت عنها من اجل نجوها **الظلم** فنه تجوز اذا اشراق انما يستعمل
للتور وجه الشبه ما حصل للارض باصا به الغيث ولتسماء الفجر من

زوال

زوال ظلمتها الحقيقية في السما والمجارية في الارض وبين الارض والسما والاشراق
والظلمة الطباق وتراها ايضا **تجمل** اي تحير وتدهش **الدر** اي اللؤلؤ
واليواقيت وهي فارسي مغرب واسناد الجمل لها مجازا وهو على حد ومضاف
اي اهلها بمعنى ان من بايدهم تلك الجواهر يشاهدونها ليلا ونهارا
لا يملكون نفوسهم عز روية تلك الازهار الغريبة والاعشاب العجيبة
فر نور بفتح النون اي زهر وهو بيان لفاعل تجمل الا في **رباها** بضم
الراء اي الحال المرتفعة منها وضمت لان ما بها انضروا يعني بفتحها **البيضا**
راجع للدر **والحمر** راجع لليواقيت **تجمل** اي تدهش والبيضا الذي ترون نورها
الاحمر اليواقيت وفيه اللف والنشر المترتب ومراعاة النظير بذكر المعدنين
والنقابيل بذكر الصندين ويسمى النديج لانه الوان وما تقر بان الناظر انما
اراد القصة المذكورة التي كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو
الظاهر وجوز ان يريد ايضا ما وقع بمكة على ما ورد ان قرنت لما ابطوا
عن الاسلام ودعا عليهم صلى الله عليه وسلم بالحق فاخذتهم سنة حتى هلكوا
فيها واكلوا الميتة والعظام جاءه ابو سفيان فقال يا محمد حيث تامر
بصلة الرحم وان فو مدهلكوا فادع الله فدعا فسقوا الغيث فاطبقت
عليهم سحابة فشكى الناس كثرة المطر فقال الله سرفعه ولما ذكر
فصفاة صلى الله عليه وسلم بالاهر ما يشوق كل سامع لشي منها
الى روية وجهه الكريم فمضى ذلك فقال **ليت** هي تمنى ما لا يطمع
حصوله او ما في غير **حظني بروية وجه** اي ليتني ادرت زمينه كالون
فراصحاته اذ هو افضل من جميع فرجا بعدهم عند الاكثرين وذهب
من عبد الله الى انه يمكن ان يكون فيها بعد من هو افضل من بعضهم للخير
الحسن بل قيل انه يرتقي الى درجة الصحة مثل امتي مثل المطر لا يدر في
اخره ضرام اوله وللخير الحسن ايضا ليدركن المسيح اقواما انهم لمثل
او خير ثلاثا وفي حديث ابي داود والترمذي ثاني ايام للعامل فليس باجر
خمين قيل منهم او منافا لمك وجاب **ب** عن الاول باحتمال



انه قبل ان يعمل فضيلة اصحابه فلما علمها صرح بها بقوله لو اتفق احدكم على ان يمشي
 ذهابا لم يبلغ مدا واحد ولا يصيفه ويقول خير القرون قرني وغرائبي
 بان اوفيه تخيل ذلك ايضا وغرائب بانهم صرحوا بزيادة الثواب
 لا تقتضي الفضيلة على ان فضيلة الصالحة لا يعاد لها عمل ومن ثم لما سئل
 ابن المبارك عن عبد الغني ومعاوية رضي الله تعالى عنهم ايها افضل
 قال للغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خير من مائة مثل بن عبد الغني واشار بعضهم الى ان عمل الخلاف في صحابي لم يحصل
 له الا مجلد الروية واما من زاد على ذلك بنحو رواية او غنى ولا تراعى فيه
 اوليتي اراه في الموقف وعلى الكوفى وفي الجنة شافعا فانما اوليتي اراه
 في النوم لا ضار به صلى الله عليه وسلم في الاحاديث العجيبة بان من رآه
 فيه رآه حقا وان الشيطان لا يمثله بصورة ولا تشبه بها وان من رآه فيه
 فقد رآه في اليقظة أي كانه رآه في اليقظة لما تقرر ان الشيطان لا يشبه
 به فهو وان امكن من التصوير بأي صورة اراد لم يكن من التصوير بصورة نبي
 صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال جمع ان راي بصورة التي كان عليها وقال
 بعضهم ان راي بصفته التي قبض عليها حتى عد د شبيهه وضح هذا عن بن
 دعن بن عباس رضي الله عنهما ما يفهمه وفي حديث ضعيف اني اري في
 كل صورة وضح النور وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفة قال
 ابن العربي وغيره لكن رويته على غير صفة مثال فروية مقبلا او بصو
 حية كاملة تدل على خبر وعكسه بعكسه وقال عياض في رواية مسلم
 فراني في اليقظة يحتمل ان المراد ان رويته على صفة موجهة لرويته
 في الاخرة على نوع مخصوص من رايته او شفاعته له وفيه **د**
 اقوال اخر كثيرة وقال الغزالي في رويته على صفة ليس المراد رويته ذاته
 حقيقة بل مثال يحكيها على التحقيق كما في رويته الله تعالى اذ لا صور له
 ترى بل معرفتها من غير اوجبه اوليتي اراه في يقظتي بنا على ان امكان
 ذلك وهو ما حكاه ابن ابي حمزة والبارزى واليا فعي وغيرهم عن جماعة من

بان

فصل في صفات الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم

ذكر رويته صلى الله عليه وسلم
 في النوم واليقظة

النايعين ومن بعدهم انهم راوه في المنام من اوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه
 عن اشياء غيبية فاجابهم بها فكانت كما اضربا لابي حمزة وهو **د**
 من جملة كرامات الاوليا فيلزم منكرها الوقوع في ورطه انكار كراماتهم
 وفي مقد الغزالي ان ارباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة و
 ارواح الانبياء يستمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد وقال
 المدرجين الاهدك وقوعها للاوليا تواترت باخبارها الاخبار وصار
 العلم بذلك قيا انشفي عنه الشك وما تواتر عليه اخبارهم لم يبق فيه شبهة
 ثم اخذ يبطل ذلك ريف **د** ويعظم التكبر على مجوزة عما حجة فيه ومما
 يبطل جميع ما دنيك به وجاف فيه الحد ان من المعلوم انه صلى
 الله عليه وسلم حي في قبره وانه لا يراد في اليقظة الروية النافعة الاولى
 وانه لا يبعد انه من اكرم رويته ان يكرم رايته المحب بينه وبينه
 فهو صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره تراه الاوليا في اليقظة في قبره
 ويحادثونه وان بعدت ديارهم واختلف مراتبهم في الحالة الواحدة
 ولا يلزم من وقوع ذلك على جهة الكرامة الباهرة انهم صحابه لان
 الصفة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه بعد مو
 وقبل دفنه غير صحابي فهو لا كذلك بالاولى فاندفع قول فتح الباري
 هذا شكل جدا ولو حصل على ظاهره كما نواصية انتهى ومما يوجب
 ان الناظم يحتمل انه اراد ذلك انه تلميح القطب الى العباس
 المرسي فهو الذي حلت عليه بركة حتى وصل الى النظم البالغ الذروة
 العليا والقطب المذكور وارث القطب الاكبر الى الحسن الذي
 وكل منه حفظت عنه رويته النبي صلى الله عليه وسلم في يقظته بل قال
 ابو الحسن لو حجب عني النبي صلى الله عليه وسلم لفرقة عني ما عدد
 نفسي لما والقطب على من القطب محمد بن ابي الوفا وهما من جملة
 المنتسبين الى القطب **د** الذي ومن ثم قالوا طريقة الوفاية
 خلاصة طريق الشاذلية فمن حفظت عنه رويته النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب
 ان اولئك النبي يرون
 الملائكة وادراج الاشياء
 في اليقظة

مطلب
 السر من محرابه

بقطة من **الاصنام** عند قبر والده بالقرفة كما هو مبسوط في كراماته
 فكون الناظر مبسوطا هو الواقعة لهم الروية بقطة يقرب انه سال
 في وقوع ذلك له كما وقع لهم وقد كان شيخا وشيخا والدي الشمر محمد بن ابي
 الحمايل بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم بقطة كثيرا حتى يقع له انه سال في
 الشيء فيقول متى ارضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل ربه في جيب
 متبصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا كما اخبر لا يتخلف
 ذلك ابدا فاحذر من انكار ذلك فانه السم الموحى **تنبه**
 ما ذكرته من مناسبة الاول والثاني بعيدا اذ لا يناسبه لفظ خصني بل هو معنا
 لان الذي سال رويته في حياته فيكون من اصحابه او في الموقف واحيه
 وكل من يتهمني ذلك فالمتمني امر عام لا خصوصية فيه وفي الثالث ترتيب
 يناسبه لفظ خصني فيما مضى برويت له في النوم الروية **الابنة** فالمضى
 فيه صحيح وكذا الخصوصية لان تراه في النوم متعددة الانواع
 والدلائل فلا بدع ان يمتني وقوع روية مختصة دون غيره باعتبار ما يدل
 عليه من الخط والامداد وغيرهما ولا ينظر الى كونه مفضولا لا كثر الاول
 والاعمال لان ذلك لا يمنع ان يحصل له ذلك الجواب من نوع امداد وخط
 ايضا لكن على العروبة وقوعه وحينئذ يفتح ان احسن هذه الاحتمالات
 التي لا نزاع فيه هو الاحتمال الثالث **تنبه** اخبر من المقر عند
 المحققين ان ابا للاختصاص وما شئت منه يجوز دخولها في المقصود
 والمقصود عليه وفي هذا داخل على الاول على كل من الثالث والرابع
 واما على الاولين فخصني فيما بعني اعطاني والماض قد يتناول مرادا
 به الاستقبال ايضا **تنبه** اخبر من ان خصر وما اخذ منه الحصر
 في نحو خصه كذا قصره عليه فصر قلب تارة واخرى هو المشهور
 ايضا خلافا لمن فرق بين الاختصاص والحصر وفي القاسوس **خصه**
 بالشي خصا وخصوصا وخصي صير وقد تفتح وخصي صير وعيد وخصه
 وتخصه فضله وخصه بالولد كذا ثم قال والتخصيص ضد التعميم

ولا يتوهم منه ان الاختصاص غير الحصر لانه لا يسمى فضلة به الا ان حصره ورويته
 قوله التخصيص ضد التعميم الصريح في ان التخصيص قصر العام على بعض افراد
 فتأمل ذلك فانه تقيس منهم **زال** اي تحول فزال هنا تامة لانها من **من**
كل من راه مونا في حياته او بعد موته في بقية الراي لان ذلك لا يقع الا
 لا كما بر الاوليا او في النوم عاصفة التي كان عليها لما مر ان ذلك يدل على
 الخير ورويته المخصوصة في الاخرة **الشقاء** اي جميع النواقض لان الشقا
 رضوان الله تعالى عليهم **كلهم** عدول **كاش** هدية الكتاب والنية تخص
 اصحابي كالنجوم باهم اتدبتم اهتديتم وما وقع لبعضهم مما يخالف
 ذلك تداركه الله فيه برحمته فوفقه للتوصل من وصيته وحياته
 يجعله من كل اجتهته بركة حلول نظريته **صلى الله عليه وسلم**
ولم ذكر ذلك الوجه الكريم وهو **الاشقا** غر كل من راه
 ابتعه بذلك صفات وخصوصيات له ذاكر مع ان كل ما يناسبه كما هو
 شان البلبغا فقال **مسفر** ذلك الوجه حسنا فهو صفة ثانية لوجه
 اي شرفه الذي يكاد يخطف الابصار **يلتقي** ذلك الوجه ايضا
الكثيبة اي الحيشن المثلثة او المشاة من تكثبت بنو فلان اذا اجتمعوا
 حال كونه **بساما** اي مبشما يفتقر عن مثل بنا البرق او عن مثل جبال النعام
اذ اسهم اي غير من سهم بفتح عينه اوضها وجهه اذا احمر وتغير
 والنسب لعظم ما اتاه الله تعالى من الشجاعة التي لم يصل غيرها الى دنائها
 وقد صرح كما مر عن انس انه كان اشجع الناس وانصيا حاروقع بالمدينة
 ليلا فخرج صلى الله عليه وسلم الى ان ابعده فلم يرتبها فلما رجع
 راي الناس خارجين فقال لن تراعوا اي رويها عن حقيقة ما راينا
 من شيء وصرع انه صرع ركبان مرار ولم يصرع قط قال له متعجبا
 منه ان شأنا عجيب وصرع اخر بلغ من شدته انه كان يقف على
 على جلد البقرة ويحاذب الطرف عشق ليشترعوه من تحت قدمه فينقر
 الجلد ولم يرتزح عن عنده وصرع انه في غزوه حين لما تفرق عنه اصحابه

الوجه الثاني للعدد ونحو في الحكايات التي فيها شيء غير ويطرأ وتغير وجهه
 على غاية من الطرائف والاشياء

ولم يبق معه الا بضعة عشر ثبت على بقولته مع انها لا تصلح لكون ولا من ولا يخرج
 وهو مع ذلك يركضها الى وجه العدو وينوب باسمه ليعرفه من لا
 يعرفه قايلا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ولا شيعة واذ ذلك
 ومن ثم قال الصحابة رضي الله عنهم كما اذا اخبر الوطيس اتقينا برسول
 الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه امامنا واستقبلنا العدو به وقتنا خلفه
 وذهب بعض المالكية الى ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم
 يستتاب فان تاب والاقتل لانه ينقصه اذ لا يجوز ذلك عليه في حاقه
 نفسه لعلمه بان الله ناصره وحافظه واعتزضه بعض المالكية بما حاصله
 انه حيث كان ذلك تنقيصا لم يستتب ولم يقبل له ثوبه انتهى وقياس
 من هبنا خلافا لمن اخطأ فيه انه يودي بذلك تنقيصه كقوله الا فلا واذا
 قلنا بتكفره فذهب بعض ائمتنا انه لا تقبل ثوبته وحكي فيه الإجماع والمعتد
 بقول طائفة جعلت سجدة الله اي لذلك الوجه المكرر ولا منه بطريق
 التبع له **الارض كلها** كما اخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة
 حيث قال اعطيت خراجا لم يطعن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة
 شهر وجعلت في الارض سجدا وطهورا فانما رجل فرأى في ذلك الصلاة
 فليصل الحديث والمراد بقوله سجدا موضع سجود اي ان السجود
 لا يحق بموضع منها دون غيره فيلزم ان يكون محجزا عن المكان
 المبني للصلاة وهو محجوز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها
 كانت كما لمجد في ذلك وقيل المراد جعلت في الارض سجدا وطهورا
 ولغري سجدا اطهورا لان عيسى صلى الله عليه وسلم بنا عليه وسلم كانت
 يستنج فيها ويصلي حيث ادرجته الصلاة وقيل المراد ان
 الصلاة لم يرخ الا في محل يتقنون طهارتها بخلاف هذه الامم
 ابيحت لها في كل الارض الا ما كان مخصوصا كالبيع والكنائس و
 وهو انما لم يرخ قبلنا الا في ما كان مخصوصا كالبيع والكنائس و
 الصوامع لخبر المصريح بذلك وقيل انما يصلي في كائسهم

هذا الخبر في كل ارض
 مخصوص بهذه الامة

ووافقه رواية ولم يكن من الانبياء احد يصلي حتى يبلغ محرابه ويجاهد من رد الاجتيا
 بقضية عيسى المذبح منع ما ذكر فيها لدلالة هذين على خلافه
 وبغرض صحة قولنا في الخصم صبيته لاننا ثابته لبينا وامنه بخلاف عيسى
ف بسبب هذا الجعل **اهتزا** اي تحريكه باو فرج **بابه** صلى الله عليه وسلم
للصلاة اي اجلها **فيها** اي الارض **حرا** بالكسر والمد ويجوز قصر
 وصرفه وعدمه باعتبار المكان والبقعة كما راسا الامكنة وهو اجل
 الذي كان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة وهو مشهور
 ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان على حرا هو وابوبكر وعثمان
 وعلي وطه والذين يرفقوا بالصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حرا
 فاعلمك الانبياء وصدقوا وشهدوا وفي رواية وسعد بن ابى وقاص
 ولم يدرك عليا خراجها **س** وخبره الترمذي وذكر انه كان عليه العشرة
 الا ابا عبيده وقال اثبت حرا وفي رواية اهدا حرا ورواه البخاري
 في احد بلقط كان معه ابوبكر وعمر وعثمان فرجع بهم فضره صلى الله
 عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فاما عليك بني وصدقوا وشهدوا ان
 ورواه النسائي والترمذي في تفسير وهو جيل مقابل لحر انه صلى الله عليه وسلم
 كان عليه ومعه ابوبكر وعمر وعثمان ففرق حتى تباقت جمارته الحضيض
 اي التي في قراع واسفه فركضه صلى الله عليه وسلم برجله وقال اسكن شيب
 فاما عليك بني وصدقوا وشهدوا وأشار اليه الناظم بتعبيره باهتزا من
 اذا كان التحرك انما كان للطرب والفرح لا للغضب نقله شارح البخاري
 ابن اللين في احد فقال قيل الحكمة في ذلك لما رجف اراد صلى الله عليه وسلم
 ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل يقوم موسى لما خفف
 الكمر وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب وهذا
 نص صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي
 توجب سرور ما اتصلت به لارجفانه فاق الجبل بذلك فاستقر انتهى
 ما ذكر ان اخضر طربا فرج العالمين فوقه وقوله اثبت الى اخره تقتضي

هذا الخبر في كل ارض
 مخصوص بهذه الامة

ان يخرجك لغير السرور ويجاب **بانه** على الاحاديث الصحيحة التي منها احد
 يحذو بحبه ان احدا اودع علما به صلى الله عليه وسلم وحبته له وميلا اليه فاذا
 اهتز اجل ذلك دل على نوع طيش وخفة فناسب ان يركضه صلى الله عليه وسلم
 برجله الكريمة وان يدكره بان مقام النبوة والصديقية والشهادة
 كل منها يقتضي الرواية وعدم التردد فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان
 بامنه اولاهزة الطرب واخر اسكون الكيا والامثال والادب وحيتل
 انه ارتعد هيبه لجلاله صلى الله عليه وسلم فامر صلى الله عليه وسلم
 ترك ذلك ودل بان ما علمه من المقامات الثلاث **التي** بمكة يحمل على انها
 قصص تكررت وهو واضح لا نزكلا منها صحيح فلا وجه الا للتعداد واما
 شيخ الاسلام الحافظ العبد الذي بعد ما توقف فيه بان الذي معه بحر الزيد
 ممن معه باحد فان قلت **ما** وجه التقليل في قول الناطم للصلاة فيها
 قلت **كانه** يشير الى انه تعالى لما افطع بعبه الارض وجعلها كلها
 سجدا وشرفها لصلاة فيها صلى الله عليه وسلم في ذلك جبالها فاذا اصعد بعضها تذكر
 الجبل ذلك الجبل وتلك الصلاة اللذين حصل بها للجبل كبقية الارض
 غايات الشرف فيزيد ذكره اعلالا لامة بما حصل لهم مما يوجب السرور
 والطرب **بشرائط** بعضهم جعل ضمير فيها للجبل وجعل المراد بالصلاة
 صلاة صلى الله عليه وسلم فيه لما كان محتلي فيه قبل البعثة **وهذه** كلام
 ساقط لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة وكان الاهتزاز
 بعد النبوة تكثيرا لروايه ان العشر الاوحد كان معه **مظهر** ذلك
 الوجه الكرم **شجرة الجبين** اي جرحه جبينه وهو المنحرف عن الجهة
 فوق الصدغ وفي التعبير ماسحة وتجاوز لما ياتي في ان الذي في جهته
 وفي رواية وجنته والجبين غيرها فالعبر بالجبين في محبان
 المجاوز **على البر** اي فيه او معه من برى المترقن بالكسر برا بالضم
 وبرا برا بالفتح فيها **وهذه** الشجرة كانت يوم احد اخر
 بن هاشم عن ابي عبد الحذري ان غيبة بن ابي وقاص اول

يقتضي هذه الجبال واللقا المنبئين عن غايته والسرور قال اللطفي وغيره وضلا والرواية

من رمي بسهم في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يناديهم يوم احد
 ويقول **له** ارموا فداك ابي وامي قال فلم يجمع ابيهم لغيري وكان
 يفتح به ويقول هذا سعد خالي اى لانه هري فليكن امره خاله فشان
 ما بين هذين الاخوين رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد كسر
 ربايته اليمنى البقل وجرحه شقته اليسرى وان عبد الله بن
هشام الزهري شجرة في جهته وان ابن قميتة جرحه وجنته فدخلت
 حلقات من المغفر فيها ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية ففتموا
 البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى رموه لشقه في حفرة الحديث وروى
 الطبراني وعنه ان عبد الله بن ابي قميتة رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم احد فشق وجهه وكسر ربايته وقال ضدها وانا ابن قميتة فقال
 صلى الله عليه وسلم وهو يبع الدم عن وجهه اقال الله فسلط الله عليه
 تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة واحدا والترمذي والثوري
 عن ابن كرت ربايته صلى الله عليه وسلم يوم احد وشرح وجهه فحصل
 الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح ويقول **كيف** ينفع قوم خضبوا وجهي
 بنبيهم وهو يدعوه الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او شئ
 عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وفي من **ل** قوي ان وجهه صلى الله عليه وسلم
 ضرب يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاد الله شرها كلها **مصدر**
اظهر الهلال البر بفتح الموحدة وهو اول ليلة من الشهر اى ان وجهه
 المكرم اظهر اثار تلك الشجرة مع برها ظهورا واضحا ليس فيه اكن شئ بل فيه
 غايه الجمال كظهور الهلال ليلة **استهلاله** ككلمتين يستذكر الراون
 لذلك والراون منه ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الحنة وعظم الصبر
 عليها حتى يقتدى به في ذلك ولعلوا ان تلك الشجرة لم تشنه جاشاء فذلك
 بل زادته جمالا جماله لانها صارت بعد البر كالهلال في وجهه الا حين
 من الهلال كما قال **ستر** ذلك الوجه **الحسن** الاصل منه **بالحسن** العارض من
 الشجرة **فاجب بحال** اصلي له **بحال** العارض وفي هذا كالمذي قبله الجناس التام

المتماثل على ما ير مع الكلام عليه في شرح قوله شوق عن قلبه وشوقه الصدر
وامرأ جزم الشارح بانه فذلك مع اخلا وموضوع باعتبار الاصل والعارض
كما تقر من حيث الوضع فغير صحيح ولو حصل تمام التجانس من اللفظين مع
اتفاق الوضع واختلفا في المراتب وامنه الذي قاله الناس ان الناس النفس
بالنفس الى اخره نعم يمكن ان يقال قد يقاس اختلاف المراد باختلاف الوضع
حيث لا قرينة يتميز بها هنا بخلاف ما في الايات فان قرينة التباين فيها ظاهر
مع التجانس فلو عبرت اخرج بحيث لا يخلو من الجزم بما كلفهم كما صرح
في رده وفي البرهان الجانس المطرف **وقال** وسبب ذلك ان الله تعالى
اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التي لم يعطها لمخلوق كما مر بدليله
في باطنه وظاهره وكيف شاهد على ذلك ما مر ان الله تعالى جعله كله نورا
ولم يظهر له ظلمة كان جلاله سائر الجمال الباطن فاذا ان الله الشئ ظهر من انوار
الباطن ما صيرها كالجلال في وجهه وجنته حسن ظاهره مستور
بما ظهر من حسن باطنه فها جمالات عظيمات صارت باطنها وقاية لظاهرها وهذا
ما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبهه بنشأ به توضح ذلك وتكشفه فقال
فهو اي ما ظهر بالشئ من باطن بدنه **كالزهر** اي نور النبات اذا **الاح** اي
ظهر من جوفه بفتح اوله وليس اي شئ **الاحكام** فهو كاللثة جمع كمر بالكسر
وهو غطاء النور المشبه به هنا ظاهر الجلد وهو ايضا مثل **العود** الذي يطيب
به اذا شق عنه **الحاء** وهو قشر الشئ من لحونه الخوه قشره بالحاء فظاهر
الجلد كالحاء وباطنه كالعود وفي هذين التشبيهين ما يعلم ان جمال باطنه
يرى بما في جلال ظاهره وقرئ قال **كاد** ماضيه بالشئ **ان** وهي وما بعدها
سدت مسد من روع كاد وخبرها **بغشي** بالعين المعجمة الظاهر المبهمة **العيون**
اي يغطي عليها **سني** بالفصلى ضوء عظيم خارج منه **لسر** عظيم وفي نسخ بسر
فيه اي في ذلك الباطن الذي ظهر هو مصيره كله ضياء عظيم فزياد الشمس
ومن ثم كان اصل ذلك السراج كماله **حكمة** اي شأ بهته **دكا** بضم المعجمة
وعدم الصمد واستناع دخول آل عليها اي الشمس وذكرها بعد سني من مراعاة

النظير **ع** انقرض علم ان من اسباب عدم شينه بتلك الشئ ما اوتيه من الحسن
الذي لم يوتيه غيره ومن ثم **صانه** ذلك **لوان** فليكن فكيف وقد انضم اليه
السكينه اي وقار الظاهر مع طائفة القلب وعدم تحركه مما يمتحن به من الدنيا
التي لا يمكن عندها غيره **ان تظهر فيه نارها** هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة
وهو **الباء** اي الشدايد فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشئ الا غايه الطائفة
ونهاية الجمال كما مر فعلم انه لما او دعه الله فيه من كمال الجمال وقام اليها
في حاله السرا كهي في حالة الباء فلا تؤثر فيه الباء البتة **وتخال** اي تظن انت
الوجوه ان قابله اي عاينت وجهه وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله
عليه فجلت من رطب جماله وتلوت بالالوان المختلفة كما يشاهد من قوى
نحوه حتى كانت تلك الوجوه عند ذلك التلون **البسمة الوانها** ضمير الفاعل
المتقدم رتبة وهو **الحرباء** المشهور وفرشاتها انما تتقبل الشمس
وتدور معها كيف دارت وتتلون بالالوان العجيبة المختلفة **ف** بسبب
هذا الجمال الباهي **المستلزم** لباهر الافضال والاحسان **اذا شئت**
بالمعجمة فرشت البرق نظرت الى سحابه **نشم** اي طلائع وجهه **ونداه** اي
جوده اي اذا طلعت الى خياله ببصرك منتظر اليه **اذ هلكت** اي انستك ما
انت بعدد **الانوار** الباهرة التي تحصل لك من شئ عند رويته وجهه
والانوار جميع نوره وهو ما تضيف العوب الامطار اليه مرتب لرجوع الانوار
للشئ والاشراق للنداء وفيها الجانس للاحق ونوع من مراعات النظم يسمى
نشا بالاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب انتهاءه في المعنى نحو لا
تذكره الابصار اليه فاللطيف يناسب اندرته الابصار والجنب يناسب
يدركه الابصار و**لم** امتنى روية الوجه الكريم واستتبعه باوصاف
العليه اخذ في معني تقبيل راحته الكريمة ووصفها باوصافها العلية فقال
او لينة حصني **تقبيل راحته** اي يلتقي في النقطة او النور نظير ما مر لكفه
التي كان الله اي لاجله ابتغى لوجهه دون غرض اخر **وبالله** اي بسبب شهود اغايته

وقدرته **أخذها والعطاء** اسم مصدر معناه أي و أعطاه والرائحة من كل عرض
 ينال الكمال الأعظم فلم يقع تصرف منها في شيء منذ أفاض الله عليها خوارق
 جوده الامع شهود سلب كل حول وقوة عما سواه تعالى هذه الشهود
 الأعظم في تصرفها كانت **تتقى** بفتح التاء أي يخاف ويحذر **بأسها** أي شدتها
 في **الحرب الملوك** كقصر وكسرى والمقوقس إلى أن ظفرها الله بجميعهم و
 كانت **تطلى** أي تفوز **الغنا** الحسي والمعنوي **أنوالها** أي عطائها **الفقر**
 لأنه كان جود الناس فيعطى عطا يعجز عنه الملوك ومع ذلك يعيش
 عيش الفقر لا يثار على نفسه وعياله وكان جوده كله لله وفي ابتغاء رضائه
 يبذل المال ثاقا للفقير والمحتاج وتارة ينفقه في سبيل الله وتارة يتألف
 به في قوى السلام أو في سبيل السلام نظراوه وبين الأخذ والعطا
 والملوك والفقر ويتقى ويحكي تجنيس للثقال **الأسيل** أصله بالخص من
 ثم خفف بحذف كاري به في سائل **سائل** هو الماء الكثير الجاري ومنها
 تجنيس التحريف والتخفيف **جودها** بفتح الجيم وهو المطر الغزير تأتي
 لا تلهي هذا الأمر المكتوب عن سعة عطائه وجوده فان هذا شيء لا يتقد احد
 في البشر قد ربح بل **إنما** الذي يليق بك أن تسأل **مايكفيك** وهو أن يقل إليك
من كفاي فطر **سحبا** جمع سحاب **الانداء** جمع ندا وهو البطل على أن بلل هذا القطر
 الغنا الكلي من وصلت إليه بلة من قطرة منه كان سببا لغناه في الدنيا
 والآخرة ومن أوصاف تلك الراحة العلية أيضا **أفادت الشاة**
 أي أرسلت لبنها الغزير **حين مرت عليها** ف بسبب ذلك صار لها
 بعد فقد اللبن منها بالكلية اذ لم يكن طريقها في لقط **ثروه** أي كثرة اللبن
بها أي بسبب تلك الراحة الكريمة **وماء** أي زيادة في تلك الكثرة
 وهذه الصفة وقعت له صلى الله عليه وسلم لما خرج في غار ثور
 مهاجرا إلى المدينة ومعه أبو بكر ومواه عامر بن فهر فاضطربهم الدليل
 طريقا **الصل** فمروا بقديد قريب رابع على أمر معبد عاتكة بنت
 خالد الخزاعية وكانت برزت تشقى وتطمع وكانوا في غاية الفخار والجهد

من بعض

فطلبوا منها لبنا ومحا يشترونه فلم يجدوا عندها شيء فنظر صلى الله عليه وسلم
 إلى شاة في كسر الجنية تخلفت عن الغنم لشدة الجوع بها فالباهل بها من لبن
 فقالت هي أجهد من ذلك والله ما ضرب بها فحل لقط فقال **أنا ذنبي**
 أن أطلبها قالت نعم أن رأيت بها طبلان فاطلبها فداها بأك. فاعقلها
 ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا بثناء يشبع الجماعة فلاه
 ضرعها وسقى القوم حتى رووا ثم **شرب** آخرهم ثم طلب فيه مرة أخرى
 عللا بعد نزل ثم تركه عندها وذهبوا ذكر ذلك أصحاب السير وغيرهم
 وفروا وصف تلك الراحة الجليلة أيضا أنه **ينبع الماء** بها أي بسببها وعدل
 إليها عن منها المبادر ليفيد أنه ينبع تارة منها وتارة ببركتها وغير هذا
 أما الأول **فقال** القبطي قصة ينبع الماء من بين أصابعه فذكرت
 منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مثل هده عظمه ودرت من طرق
 كثير تفيد مجموعها أعلم القطع المتفاد من التواتر المعنوي ولم
 يسمع بمثل هذه المعجزة غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ينبع الماء
 من بين عظمه وكفه وعصبة ودمه وذكر المزي صاحب **الشافعي**
 رضي الله تعالى عنه أن هذا البقع من ينبع الماء من تحت يده صلى الله عليه وسلم
 نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين **سئل** أن الحج يولف منه خروج
 الماء ولا كذلك البدن من جملة تلك المواطن ما في الصحيحين عن أنس بن مالك
 احتاج الصلاة العصر فلم يجد والماء في صلى الله عليه وسلم يوضع فوضع
 يده في ذلك المكان فنبع الماء من بين أصابعه حتى توضأوا كلهم زاد البخاري
 كانوا ثمانية وإن الماء ينبع من بين أصابعه وفمها من أصابعه وفي رواية
 لا يرشها من أنه وقع نظير ذلك في غزوة تبوك لما شكوا إليه فطلب
 فضله ما فأتى بها فصبته في صحفه ثم وضع راحتيه فيها فتخللت عيون
 من بين أصابعه فزودواهم وأبلمهم فزودواهم وقيل ما عن جابر أنه صلى
 الله عليه وسلم كان يتوضأ فركوة فخاوه يشكون العطش فوضع يده
 في الركوة فجعل الماء يفيض من بين أصابعه كما مثال العيون فتوضأوا كلهم

مطل
من بعض
طريق

مطل
من بعض
طريق
الماء من أصابعه
عليه السلام

وكانوا الفاد خمساً بـ بل قال جابر لو كانت مائة الف لكفانا وفي رواية احمد عنه
 من الذي ابتلا في تبصرى لقد رايت العيون صيون الما يخرج من بين اصابعهم
 وظاهر الروايات ان الما ينبع من نفس النعم الكاين في الاصابع وهو
 صحه النوفى وجزم به غيره وانما **تدعى** قليل ما تادى به
 ربه فانه المنفرد بما يجاد المعبد ومات من غير اصل نعم في رواية عند جماعة
 انه فعل ذلك من غير ما لكن **استدعى** بشن يابيه ووضع يده فيها
 فتبع عيون الما واما **الثاني** ففيه من ان سنان بن عبد الله
 عن تبول وانكم لتأتونها حتى يضي النهار فمن جأها فلا يمس في ما يراها
 شي حتى ان **فبن** رجلاً مناه قتل ان ياتي فبها ثم اغترفوا له قليلاً
 ففعل به وجهه ويديه ثم صب الغيالة في العين فحجبت العين عما
 كثير ثم قال يا معاذا بنو شك ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا
 قد ملئ **سنان** وعمرانا وفي رواية الموطا وغيره فاخرق من الما مال حرس
 كس الصواعق وصح عما قال في بعض روايه ان العطش اشتد بهم
 في غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان الرصاص يخرج بعيره
 فيعصر فرشه فيشربه ويجعل الباقي على كبده فانه ابو بكر ان
 يدعونهم فقال **الحجون** ذلك قال نعم فرفع يديه فلم ير جفها حتى
 سالت السماء فانتكبت فملوا ما معهم من اتيته ثم ذهبوا ينتظرون
 فلم يجدوها جاوت العسكر وفي البخاري في غزوة الحديبية حتى
 ذلك من بين مرة امسهم بوضع سهم من كنانته في محل الما ففأض
 ومرة وضع يده في الرضوة فجعل الما يفور من بين اصابعهم ومن
 اوصافها ايضا انه **امر النخل في عام** اي في سنة عن **بها** اي
 بسبب مس تلك الراحة الكريمة لذلك النخل في قصة سلمان الفارسي
 رضى الله عنه التي ذكرها اصحاب السير ان هشام وابن سعد
 الناس وغيرها واصلهم **انه** صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
 اناه سلمان وامن به وكان يستفرقهم صلى الله عليه وسلم ان يكاتب

سيرة مكاتبه على غرس ثمانية ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهباً
 ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامسح به ان يعينوه بالودي فاعانوه
 به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فاماتت منها واحد بل اثمرت كلها في
 عامها وفي رواية فوفعت منها واحد فقلعها صلى الله عليه وسلم واعادها
 فساوت البقية فادها وبقى عليه الذهب في ابنتي صلى الله عليه وسلم مثل
 بيضة دجاج فزخه من بعض المعادن فاعطاها له وقال له وابن
 تقع هذه مما علي قال خذها فان الله سيؤدى بها عند فوفرت
 لهما منها اربعين اوقية **ومن** اوصافه ايضا انه **سبح** اي في راحته
الحصباء اي الحصا كما رواه البزار والطبراني في الاوسط وغيرهما انه صلى
 الله عليه وسلم كان عند ابى بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات فيحس
 في كفها حتى سمع طعن حسن لحسن النخل فنادى لهن ايايكن في كفه
 كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون في
 فلم ترجع مع احد منهم قال **الحافظ** شيخ الاسلام والحافظ العسقلاني
 ليس كحديث **تسبيح** الحصى الا طريق واحد مع ضعفها لكنه مشهور عند
 الناس انتهى نعم خرج البخاري من حديث يعقود كنانا كل مع
 النبي صلى الله عليه وسلم الطعام وكفى نسمع تسبيح الطعام وفي فتح
 الباري عن الشافعي انه صلى الله عليه وسلم من صغاه جبريل يطوق فيه
 رمان وعنب فاكل منه فيج تنبيه **تسبيح** اي تسبيح الحمار كالطها
 والحصى معناه ان الله تعالى خلق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة
 خرقاً للعادة ومع ذلك اضافه التسبيح اليه مجازاً لان اللفظ انما يضاف
 حقيقة لمن قام به ووافواها العلية ايضاً انها **احيت المرملين**
 اي الذي نفد زادهم من الفخ حتى اشرقوا على الموت فسميتهم مرملة
 حتى وصفوا بالحياة مجازاً ان اسناد الاصل الى الراحة فجاز ايضاً
 فهو استعاره تبعه **من موت** **عهد** اي فخر وتزيد والاضافة بيان
 مبالغة بادعائه ذلك **الحمد** كان سبباً قريئاً للموت اطلق عليه اسمه

تسبيح الحصى كقوله عليه السلام

مطالع
شمس القوم للانا
لفطر

اعوز القوم عدل اليه عن اعوزهم الذي هو القياس بادعائ ان ذلك المحمد
لما كان جبارا قريبا لازالة ارباب لفظ المزمعين انه خاص بذكرهم وان كان
التغليب في مثله شائعا ذايغا فان قلت **شمس القوم للانا** انما هو
بطريق التسع فساوى المزمعين قلت **الفرق بينهما واضمحلال شمول**
القوم للانا لفظي وان قلنا بالتبعيه ومن ثم لم يحتج لقبحه بخلاف
المزمعين فاذا القوم ما لم يفده المزمعين **فيه** اي ذلك المحمد **زاد وماء**
من اعوز الشئ اذا احتاج اليه وعبر بزيادة مع انه انما يقال في طعام المسافر اشعا
بانهم لما حصلت لهم تلك الشدة التي ادت بهم الى الاشراف على الموت صاروا
كالمسافرين المشرفين على الهلاك وبين الموت والاحياء الزاد والماء الطباقي
كأثرى واشبع المضمونين مما ياتي **ف** بسبب احياؤه لهم كرامة تعالى
كرامه ومعجزة له الطعام والماء القليل جدا حتى **تقدي** بالدال المهملة اي اكل
وقت الغدا وهو ما قبل الزوال **بالصاع الواحد** وهو قد طان بالكيل المصري
تقريبا **الفجيع** وتزوي **بالصاع الفظا** جمع ظامي او عاظم اما تروى الالف
الظا بالما القليل التابع مزين اصابعه تارة وببركة دعائه اخرى فقد
من الكلام عليه مستوفى والتعبير بالصاع فيه المراد به الماء القليل جدا كما
يعلم مما مر وانما ذكر على جهة محبان المشاكلة لما قبله وجزائته سية
ومكروا ومكر الله تعالى ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وبلا لفظ المراد به
العدد الكثير وفي بعض المواضع كالحديد كانه الف او اربعة او خمسة
وفي بعض المواضع كانوا ثلاثا شباية وفي بعضها كانوا اقل وفي غزوة تبوك
كانوا الوفا من لغه **وا** اتفدى الالف الجيع بالصاع فهو ما في الصحاح
عن جابر رضي الله تعالى عنه انه رأى النبي في غزوة الخندق جوعا شديدا فذهب
لامرأته واضربها فاضربت صاعا من شعير وشاة دا جذا اي سمينة
فذهبت وطبخت الشعير فلما وضعت اللحم في البرمة ذهب للنبي صلى
الله عليه وسلم واضربه وطلب ان ياتي بفقرعة فصاح النبي صلى الله عليه
وسلم يا اهل الخندق ان جابر صنع صور الخي هلا بكم ثم امره ان لا ينزل البرمة

ولا يجزي العجين حتى يلقى **فلم** جابصق في العجين وبارك ثم في البرمة وبارك
ثم امرها ان تدعوا خبزها خبز معا وان تعرف من يرتها ولا تنزلها
فاكلوا وهم الوف حتى تركوه وان عجبتهم وبرمتهم كما هو وفيه
ايضا لا بعض زيادة فني مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه في غزوة الخندق
ايضا ان عمه زوج امه ابى طلحة عرفه جوع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صورته فذكر ذلك لام سلم زوجته فاضربت اقراصا من شعير ولقنها
بخمار واعطتها لانس ولقت طرف الخمار على راسه مرتين كالعمامة وارسلته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد بالمسجد اي الموضع الذي اعد
لحاصره الاحزاب ومعه الناس فقال له ارسلك ابى طلحة قلت نعم
قال لطعام قلت نعم فقال **لمن** معه قوا فقدمهم انس فاجر عمه
فقال **يا ام سلم** قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا
طعام نطعمهم فقالت **اسه** ورسوله اعلم فتلقي ابى طلحة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال **صلى الله عليه وسلم** يا ام سلم ما عندك
فانت بذلك الخبز فارميه صلى الله عليه وسلم ففتت وعصرت عكة فادمته
ثم قال **فيه** صلى الله عليه وسلم ما شان يقول ثم قال ايدن لعشر
فاكلوا حتى شبعوا فحقوا فقال ايدن لعشر وهكذا فاكلوا
وشبعوا وهم ثمانون ثم اكل صلى الله عليه وسلم واهل البيت
وتركوا بقيته وفي طريق هذه القضية ما يقضي تعددها وادخلهم
عشره عشرة لا تحاد القصة وصرفها وقول انس نعم انا اطعمها
فركبته الناس فقال **ذلك** لينفعه النبي صلى الله عليه وسلم وقلة
واما الان فانه ذكر له انه اذا رأى كثرة الناس دعاه وحده وفي
رواية ان اباطلة قال انما ارسلت انك ايدعوك وحده ولم يكن عندنا
ما يشبع ما رأى فقال ادخل فاناس سبارك فباعه عندك وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم مسح القرص فجعل ينفخ ويتبع في الجفنة وفي اخرى ان اباطلة رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لصحاب الصفة سورة النساء وقد روى على طه يحيى

مطالع
شمس القوم للانا
لفطر

وروي **مسلم** انهم في غزوة بنوك جاعوا فقال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يدعوا بفضل ارضهم ثم يدعوا الله ليعلمها بالبركة ففعل فاجتمع في سبعين
 فدعى صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال صدقوا في اوعيتكم فان تركوا في العسكر
 وعا الا ملوه فاكلوا حتى شبعوا ففضلت فضلة فقال **صلى الله عليه وسلم**
 اشهد ان لا اله الا الله والى رسول الله الحديث وفيها عن ابي ايمن ان
 ارسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه في ثوب وهو عرس بنين
 فامرهم ان يدعوا في فديهم فكانوا زهاء ثمانمائة فوضع صلى الله عليه وسلم
 يده في تلك الحبة وتكلم بها الله ثم دعا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا
 فما ادرى حين وضعت كانا كرام حين رفوت وصح عن سيرة بن جندب
 انهم تداولوا فضعوا فرغوا الى الليل بقوم عشرة ويقعد عشرة قيل
 له ما كانت عندك قال ما كانت عند الامن هاهنا واثار الى السماء ومنها انه
وفي قدر بيضة اي بيضة دجاج **من نضار** اي ذهب **دين سلمان** الفارسي
 رضي الله عنه الذي كان في جملة ما كاتب عليه سيد وهو امر يعون اوقية من الذهب
 كما مر آنفا مع صغر تلك البيضة وعظم ذلك الدين لكن يبركه **صلى الله عليه وسلم**
 في تلك البيضة لراحة الكرمية **حين كان** اي قرب **الوقاء** اي طول الاجل
 وبين وقا والوقا الجنس الناقص ورد العجز على الصدر بين دين ودين ومان
 الجنس الا حق وسيد هذا الذي علم ان **كان يدعى قنار** اي ارق
 بالباطل وملخص قصته كما حكاه هو عن نفسه انه فاضلها ن واجتهد
 في المجوسية حتى صار رئيسها فمن كنيسة للنصارى فاعجبوه فذكر له بيه
 فقيد وقال له دينك ودين ابايك خير من دينهم وكان سالهم عن اصل
 دينهم فقالوا بانهم فارسل اليهم اذا جاكم احد منكم فاضروني
 ففعلوا وصل القيد وتوجه اليهم فقال عن اعلمهم قد دل عليه في دمه الى ان
 مات ثم خدم فراقب مقامه فلما احضر قال له من توصني قال بفلان بالمصل
 فجاء فاضره وخدمه فلما احضر قال له من توصني قال بفلان بنصيبين
 فجاء فاضره وخدمه فلما احضر قال له **بفلان** بعن ربه فراض الروم

دسج

فلما

فلما احتضر قال له يا بني ما اعلى احد على ما كما عليه امر ان تاتيته وانه اظلم زمان
 بني هو مبعوث بدین ابراهيم يخرج من ارض العرب بها جبال ارض بين
 حوتين به علامات لا تخفى يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة بينك وبين
 خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بارضه فافعل ثم مات فمضى في قبره
 كلب فقلت لهم اعملوني الى ارض العرب واعطيك ما عندى فمضى في قبره
 بلغوا وادى القرى ظلموه فباعوه فربحوا في فبا عه فربح عمر له من بني قريظة
 بالمدينة قال فمضى اليها فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى
 اسمع له ذكر انهم هاجروا الى المدينة فبينما انا اجف ليدي عنى اجد ابن عمي
 فقال له قاتل الله بني قيله وهي امر الاوس والخزرج انهم الآن مجتمعون
 بقيا على رجل قدم اليهم فزكاة اليوم يزعمون انه بنى فاخذتني رعدة
 وشدة حتى ظننت انى سا قط فزنت فقلت لسيدي ما ذا قال لك هذا
 فغضب وطمني لطمه شديدا وقال مالك ولهذا اقبل على غلاك فلما
 امسى اخذ شيئا جمعه وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نقيب
 فقال له هذا صدقة فامر اصحابه باكله ولم ياكل فجمع شيئا اخر
 واتي به وهو بالمدينة فقال له هذا هدية فاكل هو واصحابه
 ثم جاءه بالبيع وقد تبع جنازة ففعل ينظر الى ظهره ففروا انه ينامله لشيء وصف
 له فالقى رداه عن ظهره فرائى خاتم النبوة فقص عليه حديثه فمضى فامر
 صلى الله عليه وسلم ان يكاتب فكانت نظر الحالتة الراهنه والافرنه فجملة
 الاحرار الذين هم اتباع حواري عيسى عليه الصلاة والسلام على فرس
 ثلثمائة نخلة وتعهدها حتى تهم واربعين اوقية ذهب ففرس له النخل
 واعطاه مثل بيضه فذهب فوفت الاربعين **فاعتق** ادا النجوم
لما ابتعت اي تفتت **من خيل** حال من قوله **الافناء** جمع قنوق وهو
 العذق اي العرجون ولاجل ما ذكر عن سلمان انه عجز د سماعه لذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم اخذته الرعدة والشدة وهو على فرس نخلة بحنيها
 لسيده وشاهد سيده منه ومع ذلك الدال على نبوه محمد صلى الله عليه وسلم

حكا

وانه بلغ امره ونفقه الابعاد والاقارب لما فهم ان له تلقا الى سماع خبر النبي
صلى الله عليه وسلم لظمة لظمة شديدة لانه كان في جملة اليهود الذين
كانوا اتفقوا على الامصار بانه قريب من بني عكرى يكونون اول من
يتبعه لقتله لهم معه قبل عاده وارمر فلما جاءهم المدينة كفوا اكثرهم
كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به عرض الناظر **سنة** الله لول
لما نزل عليهم اذ لم يؤمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوا
فقال سلمان بل زادوا في الطغيان بضربه فقال **تلكم** سلمان
وتنصرونه والاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن به **فلا تغذون**
سلمان اي تروونه غدا يمتنعكم فرايداه ومنعه وقد وضع الدليل
عندكم على نبوته **ما** اي حين ان غزته اي عشرينه من اجل ذكره
اي ذكر اليهودي لفرسه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الثمن في ذب
العروة اي قوة الحجة ومسا في اول احدها **لان** ان بالشك والارادة
وما ذكرته في تقريره البيت المطابق لما في قصة سلمان والذي فيه غاية
المناسبة للمقام وغاية الانكار على اليهود ورميهم بالفناد والبتان اولي
ما وقع للشك ارجح في تقريره على ما فيه من النظر كما يقال يتامله وبين عرته والعلم
تجلبس شبة الاشتقاق من اوصاف تلك الامة ايضا **انها زالت**
بلسها لمن به امراض اعيت الاطبا **كل داء** به **اكبرته** اي استعظمته
وعجزت عن بره **اطبه** جمع طبيب وهو العالم بعلم الطب الذي هو حفظ
صحة **الان** يمنع الى اصل ودفع الحاصل **واساء** بكسر الهمزة اي مرضي
جمع اسكرام ودرعا روى الدارمي ان امرات جات الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقات يارسول الله ان ابني به جنون وانه لياخذك عند غداينا وعشايتنا
فنهى صلى الله عليه وسلم صديقه فضاض جوفه مثل الى والاسود فشقني
قاي روى البخاري ان سلمه اصابت بمرض خبير بضربة في ساقه
نفث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نقات **فما** اشتكى قط
و من اوصافها ايضا انه يرى بها عيون **ناظر** **مرت بها** تلك الراحه
وهي **مدا** اي معطلة الابصار **فارحقا** اي تلك الراحه

تلك

تلك العيون **ما** اي النبي البعيد الذي **لم تر** ه فيه مع ارضها جناح اشتقاق
الزرقاء المشهورة بزرقا اليمامة التي كانت ترى منسيرة ثلاثة ايام
روى البخاري في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال **ابن علي** اي
ليعطيه الراية ويكون الفتح على يديه كما في رواية اخرى قالوا ايشتكي عينيه
قال ارسوا اليه فاني به فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له
فبرأ حتى كان لم يكن به وجع وعند الطبراني عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
منذ دفع الى صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم عنه في وضع
صلى الله عليه وسلم راسه في حجره ثم يرق في راحته فذلك ما عيني وعند
الطبراني في اشتكيتها حتى **ال** عه قال ودعا له صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اذهب عنه الحزن والحزن فاشتكيتها حتى توبى هذا **قاي**
روى في ابني شيبه والبقور واليهودي واليهودي واليهودي واليهودي
نفث في عيني فديك وكانتا بيضتين لا يضرهما شيئا وكان وقع عليهما بيض حية
فكان يدخل الخيط في الابرة وانه لا يضرهما بين سنة وان عينيه لم يضران **ومنا**
ايضا انها **اعادت علي قنا دة** بن النعمان **عيناها** له ذهبت **في حتى**
اي الى **مامة الجلاء** اي الواسعة والمراد واسعة النظر وقصته ان عينه اصبحت
يوم احد فوفقت على وجهه فاني به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال **يا رسول**
الله اني امراة اجهد واخشي ان رايتي تقك ربي فاخذها صلى الله عليه وسلم
بيده ودها الى موضعها وقال **اللهم** اكها جلا مكات احسن عينيه
واحدتها نظرا وكانت لا ترمدا ارمدت الاخرى وقد على عمر بن
عبد العزيز رضي الله تعالى عنه رجل من ذريته فقال له عمر من انت **قال** ابونا
الذي مات على الخديعة فزدت بكف المصطفى اغاردت فعاتت كما كانت اول
امر هافيا حين ما عين ويا حين ما خد فوصله عمر حين جازته قال
الهيلى وفي رواية اصبحت عينا يوم واحد **فقطنا** علي وجنتي
فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادها مكانها وبضع فيها
فعادتا تبرقان **قال** الدارقطني هذا حديث غريب نورد به عما بن نصر

مطل
زرق اليمامة

مطل
ذكر من آله الام

عن مالك وهو ثقة واخرج الطبراني وابو نعيم عنه كنت يوم احد اقبلت لها
 بوجهي ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخرها سها ندرت به
 جدتي فاخذتها بيدى وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها
 في كفي دعت عيناها فقال **اللهم في قتاده كاتوفي وجه نبيك بوجهي**
 فاجعلها احسن عينييه واحد هانظر في جميع بين رواية الواحد ورواية
 الثنتان على تقدير صحة ما بان احد الرواة ظن ان الاقط واحد
 وبعضهم علم انه ثنتان فاخرج كل حسب علمه ومن قواعدهم ان زيادة
 الثقة مقبولة وبها يترجح رواية الثنتان او لئنه خصني في البقطة
 او النور نظير ما من **بسم** اي تقبيل **التراب** المتفصل **مقدم** له موصوف
 باوصاف جليلة كما يقبيل منها انها كانت اذا مدت على حجر **لا ت حياة**
 اي لاجل او فرجة استحيها منها واجلا لهاها **من اجل مشيها** اي
 كلكا القدم الكريمة لها **الصفوة** اي الحجرة الصلوة فاعل كانت واعيد
 ضمير مشيها وما بعدك عليها لتقدمها ربه ونبه بذلك على انه
 ينبغي لك ايها العاقل ان تسبح في محافلك ما جاع عن نبيك
 لانك اذا علمت ان الحجرة الاصم استحي منه ان يبقى على صلاته مع مشيه عليه
 فتشوق عليه صلاته فلان له حتى يسهل عليه مشيه عليه فانت اولي
 بالاسحيا منه ان تبقى على مخالفة مع ملك تجليل و صافه وعلى اخلاقه
 ثم هو **هذا الذي ذكره الناظم** ذكره غيره من تكلم على الخصايص
 لكن بلا سند وعبارة الحافظ السيوطي في خصايصه ومما اورد
 رزين اي صاحب الصحاح في خصايصه انه صلى الله عليه وسلم
 كان اذا اوى على الصخر اشر فيه وذكر الحافظ السري الخبلي تليد
 ابن القيم في خصايصه فقال **واما الآية الحديد** لداود عليه السلام
 فان الآية الحديد معروفة بالنار وقد **الآن** الله تعالى الحجرة
 لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لمن الحجرة بالنار ولا غيرها وهذا
 ابلغ ثم قال **واجب** فر هذا انه كان اذا مشى على الصخر لان تحت

ممنوع اعلى العلم الالة
 انهم الالة الحجة

اقدامه واذا مشى على الرمل لا يوثق فيه خرقا للعادة الجارية وقال في
 اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل من المعجيات وما ثبت
 لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصايص وماله من الفضائل والنفوس
موطي يدرك من التراب **الاخص** بضم الميم المراد به الجنس اي الاخصان
 وهو من التعبير بالبعض عن الكل اذا اخص من القدم الموضع الذي لا
 يلتصق بالارض منها عند الموطي والخصان المبالغ فيه ولا يراد به كلامه
 ما رواه البيهقي عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا اوى لم يقدّم
 ولى بكلا اليسر له اخص وان عيا كسر عن ابي امامه كان صلى الله عليه
 لا اخص له يطأ على قدمه كلها لان المراد ان اخصه معتدل اخص ومن
 ثم قال **ابن الاعرابي** اذا كان اخص الاخص يقدر لمن يرتفع جدا ولم
 يستوا سفل القدم جدا فهو اخص ما يكون وان استوى او ارتفع جدا
 فهو **الذي** نعت للمضاف ولا يصح كونه نعتا للمضاف اليه لا يستلطف
منه صفة للمبتدئ الذي هو وطأ تقدمت عليه فصارت حالة **للقلب**
 خبر المبتدأ وهو الفواد وقد يعبر به عن العقل ومن المراد بالقلب و
 الخلاف في العقل وذكر القلب بعد الاخص فيه تحنيس مراعاة النظر
اذا مضى اي جنبى الذي اضطلع عليه **اقص** بالقاف والمعجمة اي
 اصابة الفضض وهو التراب الذي يعلو الفراش كما في القاموس **وطأ**
 اي فراش وصفه ذلك التراب الذي هو موطى القدمين الشريفين بانه
 لو فرضان مضجع اصاب تراب فراشه الذي هو من حلة ذلك التراب سري
 سر ذلك التراب الاكبر الى قلبه فاناره واراحه فراشا روضه على كل
 الاحوال وصانه عن فواح الخطرات والاحوال كما ان الفراش يكون من
 فرش له عن ذلك وهذا أولى وظهر مما حصل به **الارجح** لهذا البيت فقامله
 وفر او صافه ايضا انه **حظي المسجد الحرام** يعني جميع حرم مكة اذا
 المسجد الحرام يراد به ذلك كثيرا كما في القوان في مواضع كثيرة بل كل ما ورد
 فيه من ذلك المراد به مكة الا في نحو قول **وجهد** مشط المسجد الحرام **نمط**

فصل

اي عشي تلك القدر **فيه** اي فضل حرم مكة سائر البقاع ما عدا موضع قبره المكرم
تعالى عليه اكثر العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته وثباته
فيه ومن ثم صح في غير نزاع فيه لاحد انه صلى الله عليه وسلم قال مكة والله انك
لا حبارض الله لى الله ولو لا اني اخرجت منك كرها ما خرجت والحديث
المعارض لذلك الذي يرويه مفضل في المدينة المنورة موضوع كما اعترف به
امام المالكية ابو عمر بن عبد البر وصرح بان افضلية مكة هي الحق عند
العلماء **شك** ويرى من الغصب **وليس حظه** **منه ايلياء** اي بيت
المقدس بل شرفه بمشيه فيه ايضا وصلاته فيه بالانبياء ليله الا ان كاجا
ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يذكر في المدينة كانه الذي انشأ فيها
كما قال في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت
المدينة للحديث فقوله حرمت المدينة اي نزلت حرمتها على **اني**
ولم يبق زمني بخلاف مكة معناه اظهر حرمتها لا غير جميعا بين الحرمين
فانه متعين ما امكن وليس الكلام فيما ان حرمة وانما هو فيما وقت
حرمة فبقوله على **ان** غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن
ازدادت حرمة ببركة حلوله به ومشيته فيه ففضل غيره حمله
ففضل مكة وبيت المقدس ليس لتقدم حرمتها قبله صلى الله عليه وسلم
بل لاجل حلوله ومشيته فيها وبين خطو خطه كحرمة وحرمة تحميم
الاشفاق ومن اوصافها ايضا انها **ورمت** كما في حديث الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم قام في الليل حتى تورت قدماه فقيل له انتكف
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال **افلا اكون**
عبدا شكورا وفي رواية لها عن عياض **ه** رضى الله تعالى عنها قام
بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى تورت قدماه وفي رواية حتى تفتطرت
قدماه فقلت له لم تضع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال **افلا اكون عبدا شكورا** **فلما** ابدن وكثر له صلى الله
فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع والها للسبيليه والتفكير ترك سجدي

مطل
ذكر عبادة عليه السلام

فلا الكون

فلا الكون عبدا شكورا والمعنى ان المغفرة سبب لكون التمجيد لمحض الشكر
فكيف انكره قال بن طال شارح البخاري في هذا الحديث اخذ لان
على نفسه بالثقة في العبادة وان اضرب ذلك بيدنه لانه صلى الله عليه وسلم
اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عن لم يامن
انه **شك** الثاني انتهى قال بعض المفسرين قام صلى الله عليه وسلم
طول ليله على قدسيه الا قليلا **فلما** تورت قدماه كان يقف على الطرف
اصابعه فانزل الله عليه طه اي طال الارض بكل قدمك واسترح
مما انت فيه من التعب فانما ما انزلنا عليك القرآن لتشتقي **اذ** اي
وقت اول اجل انه **وفيها ظلم الليل** فيه استعارة بالكناية شبه القدم
الشعبة بسهم صابت فرجيت ان قيام القدم في طاعة الله اوجب زوال
ظلمة الليل ووحشته كما ان رمي السهم في طاعة الله يزيل سوء عذوه
وطايعه فتشبه القدم بالسهم في ذلك **استعارة** بالكناية لبنائها
على هذا التشبيه المكنى في النفس واثبات الرمي لها استعارة تخيلية
وهي **هذا** النفير البديع المنفي للبا على جالها يندفع زعم الشارح
انها بمعنى فراوعه وانه لا يصح بقاؤها على حالها **فلما** كان قيام الليل كذلك
ينشأ ما عن شرب خوف او سعة رجاين الناظر رحمه الله ان قيامه صلى الله
عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاده قوله افلا الكون عبدا
شكورا مع التلذذ بمناجاة الله تعالى والقيام بين يديه وان خوفه ورجاه
اللذين وصل فيها الى غاية لم يصل اليها غيره انما كان لمحض التقرب به
الى الله تعالى فقال **الى** **الله** خير بقدر **خوفه** منه قال صلى الله عليه وسلم
انا اعلمكم بالله واخوفكم منه **والرجاء** اي وسعة امله فيما عند الله الى غرض اخر
لازاله تعالى عصمه عن ان ينظر او يعيل الى غيره طرفه عين بل هو رايه المتوكل
في حضرات الشهود الاقدس والتمسك بمجاى القرب النفس ووقف مع
للتخرج رحمه الله تعالى حل هذا البيت على خلاف ما ذكرته وما ذكرته اولي
واشب بقا صلى الله عليه وسلم لا يخفى على مناسل ثم رايته القرطبي

اشار لما ذكرته حيث قال فظن من سأل في حديث الصحيحين المذكور عن سبب تحمله
 المشقة في العبادة انه انما يعبد الله خوفاً من الذنوب وطلباً للمغفرة والرحمة
 فمن حقق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فاذا دهران هنا طريقاً آخر للعبادة
 وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرت ذلك
 منه سمي شكوراً لكنه قليل كما قال تعالى وقيل في عبادي الشكور وفي الحديث
 بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه
 قال العلماء انما الزوايا انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظيم نعم الله
 عليهم وانه ابتداءهم بها قبل الشكر فها قد توافوا جميعاً دهر في عبادة الله ليؤدوا
 بعض شكرهم مع ان حقوق الله اعظم من ان يقو بها العباد انتهى وقتام
 الدليل كان في اول السلام واجباً عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته كما
 ذكرهم الله تعالى في اول سورة المزمل ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ
 عن الامم بالصلاة الخمس وكذا عنه على الاصح كما نرى عليه السلام في
 رضى الله تعالى عنه وكثر احكام اصحابه على انه لم ينفخ عنه لقوله تعالى وفي الليل
 فتعبدوا لى فقلت لك اي عبادة تزايدت في فرايضك لان الامر للوجوب
 وقيل بمعناه زيادة خالصته كذلك لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه
 خالص له لكونه لا ذنب عليه فانه تطوعاً عنه صلى الله عليه وسلم لمحض زيادة
 الدرجات والقرى واماً حديث اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها
 من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل فلو تعلب
 لامة وبين الخوف والرجاء المقابلة ومن اوصافها ايضا انها **دمت**
 اي خرج دهرها في **الوعف** قال ابن ابي عمير هو الصوت والحلية ويقال
 للحرب لما فيها من الصوت والحلية وكثرة احتلاط الاصوات وهو المراد
 هنا انتهى **تلكسب** هي **طيبا ما** اي الذي **ارافت** **ه** **الدم** بيان لما
الشهد جمع شهيد فعيل بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما اعد الله
 له فيها عند طلوع روضه او مغرب لان ملائكة الرحمة تشهد عند ذلك
 وهو فاعل اراقت اي فركك خروج الدم من رجل المرثية ان يعود طبيب

مظهر
 ذكر سبب عليه السلام
 المشقة والعبادة

الدم

الدم وبركته على جميع دم الكهنة حتى يكون راحته دهم كريح المسك كما اخبر
 صلى الله عليه وسلم عن دهم بانه كذلك وكان ينبغي لنا ان يذكر هذا
 فواو صاف يد الكسرية لان الذي في البخاري انه صلى الله عليه وسلم دمن اصبعه
 فقال هل انت الا اصبع دمنت وفي سبيل الله ما لقيت وقت ديجمل
 كلام الناظم على ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ثقيف يدعوهم الى الله
 فابوا واغروا به سفهاً هم فزموه بالحجارة الى ان ادسوا رجليه في سرفشة
 الامر وزيد من اهل كيمية منهم فان قلنا ليس هنا حرب والناظر قد يدرك
 بالوقا قلنا قد علمنا ان الاصل الوغا الصوت والجلية وهذا امر قد
 هنا على ان لنا ان يمنع من ذلك ليس هنا حرب وسند المنع انه اقام عندهم
 شهر ايد عنهم وهي كيمية بل يفرون به سفهاً هم وعبيد هم **بمن**
 قال من سبى من عقيقه من رجوع اعرافيه بالحجارة حتى اختفت فغلاه
 بالدماء زاد غيرة وكان اذا ادلفته الحجار فعد الى الارض فياخذونه
 بعضديه فيقيمونه فاذا سبى من رجوعه وهم يضربون وزيد بن حارثة
 يقيه بنفسي حتى لقد شج في راسه سحاجاً وهذا حرب اي حرب
 ان من اقام بين ظهراني العدو فوا جههم بما يتكرهون من غير ان يرضوا
 ولا يبتكف عنهم بضرهم محارب لهم اي محارب ويدل ذلك
 ان امتناعه وافر الحجار بين الصنفين اذا اتفقا بلا حيث يصل سلاح كل
 الى الآخر وان لم يقع قتال بل ولا سلب سيف ولا رمي سهمين بل
 لما بالقوة منزلة ما بالافعل فذلك هنا بل اولي لانه وجد فجا بينهم ضرب
 وجرح وغيرهما ورفجانه غلظة عليهم وسب لهم ولا هتتم وما قدر تركه
 عذر ان رجع في صفة الوفا عن معناه الحقيقى الى معناه المجازي وقال
 انه لم ادر هذا اي شئ يقضى به سياق النظم لكن كان عليه ان يبين ما يشهد لذلك
 المراد فركت السراو غيرها واذا تقرر ان صلى الله عليه وسلم اقام على قدمه
 حتى توترت وانها دمنت في الحرب تلكسب طيب دمها دم الهد طيباً
في حينئذ **قرب الحرب** **قرب الحرب** اي انتهى اليها الثبات

مظهر
 ذكر ما اصابه

في الصلاة والحرب الى حاله لم توجد في غيرها لانه صلى الله عليه وسلم لا يتقرب ولا
 اختص الله منه ولا اشجع منه كما مر في قطب العبادات والجهاد في سبيل الله لا يتخلل
 ولا تتدخل في مكانها فلهذا اذارت عليها قبا العرب الذين احرمهم الله بطاعته
 للاقتداء به والمجاهدة معها كما قال **وكرر** اي مرات كثيرة **دارت عليها في طاعة**
 الله حال من قوله **ارحبا** اي قبال وهذا تذييل وقطب الرحام يدور عليه ويسمي
 امير الجيش قطب رحا الحرب لانها انما تدور عليه واستفيد من ذلك انها مركز ديار
 الوجود فهو نقطة الكون المخلوق لاجله ابتداء والمنصرف فيه انتهاء وبين المحراب
 والحرب تجتنب الاشتقاق **داراه** اي اعلى لانه صلى الله عليه وسلم هو مع شرفها
 وجواهرها دت دت المفعول الثاني ويصح ان ما جت هو المفعول
 وجواب لو حذف وف دل عليه ما جت واعلم ان الكلام على لو كثر اختلاف
 العلماء فيه وقد اوردت هنا ايراد خلاصة لانه مما يضطر الى معرفته فاقول
 هي شرط لماضي غالبا واختلف عبارات النحاة في معناها حتى قيل انهم
 لم يفهموه قال **سبويه** هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقال البصريون
 حرف امتناع لامتناع واختلف في مراده **فقال** بن الحاجب
 مراده امتناع الشرط لامتناع الجواب لا عكسه ان امتناع الجواب لا يدل على امتناع
 سببه الجواز ان يكون للشي انساب واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيها
 الهة الا الله لفدنا لانها مسبوقة لنفي تعدد الالهة بامتناع الفساد
 لا عكسه او لا يلزم من انتفاها انتفاؤه اذ المراد في نظام العالم
 عز حاله وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه وتعالى انتهى وردوا
 عليه واطالوا وصوبوا ان المراد امتناع الجواب لامتناع شرطها كما هو المبتدأ
 للافهام واعتبر **ذلك** بان الجواب قد لا يتنع في أماكن كثيرة نحو ولو ان ما
 في الارض في شجرة اقلام الاله وقول **عمر** رضي الله عنه نعم العبد صيب
 لو لم تخف لم يفضله لان عدم النفوذ مخلوم به وجد الشرط امر لا وكذلك
 عدم العصيان وجد الخوف ام لا فلذلك حرر جمع محققون العبارة عن
 معناها فقالوا انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لثانيه من غير تعرض

ذكر الاختلاف

تحقق لفظ نعم الجواب
 لو لم يخف لم يفضله

لنفي الثاني قيام زيد لو قام زيد قام عمر ومخلوم بانتفايه ويكون مستلزما
 ثبوته لثبوت قيام عمر وهل العمر قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له
 لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه بان لزم الثاني الاول عقلا او شرعا او عادة ولم
 يخلف المقدم في ترتيب الثاني عليه غيره لزم انتفاؤه بانتفايه كلو كان فيها الهة
 الا الله لفدنا فسادها لزم لتعدد الالهة على وفق العادة عند تعدد
 الحاكم من التمايز في الشيء ولم يخلف التعدد في ترتيب الفياذ غيره فينتفي الفياذ
 بانتفاا التعدد المعاد بل هو وان خلفه لم يلزم كلو كان انسانا لكان حيوانا
 فالان لا يلزم للحيوان عقلا لانه جزوه ويختلف **لان** في ترتيب
 الحيوان غيره كالحمار ويثبت الثاني مع انتفا الاول ان لم يناف انتفاء وناسبه
 اما بالاولى كاشعرى والمرب فيه عدم العصيان على عدم الخوف المقاد بل هو
 نسب للترتيب عليه ايضا في قضاة والمعنى انه لا يعصى الله مطلقا لا مع الخوف
 وهو ظاهر ولا مع انتفايه اجلالا له تعالى عن ان يعصيه او المساوي كقوله
 صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة لو لم يكن ربيتي في حجرى لما حلت لي الحفا
 لابنة اخي من الرضاة رواه الشيخان اي لا يحل لي اصلا لانها اصلين متساويين
 والمصاهرة والرضاع لو افترد كل منهما حرم او الادون كلوا سقت اخوه الرضاة
 ما حلت للسبب الادون منه الرضاة **ليكن** هو **ما** اي تقدمه **قبل**
 بالنسبة الى الضم **حراء** مفعول **ليكن** بالضم هذا لا غير لئلا يزعج الزن
 وفي غير هذا لا يجوز كل منهما بالاعتبار بن المعرفة فين كما مر **ما جت** اي تحركت
 واضطربت **به** اي القدم او النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة لها **الداماء**
 اعلم ان **ك** رجم تكلم على هذا البيت بما فيه ضفا ونظرا لانه جعل مفعول
 اراه الثاني ما جت ولو لم يكن شرطا جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه وقال
 في الداماء هي بالمعجزة كانه اراد بها سرعة الحركة **وا** ضم اضطرابه صلى الله
 عليه وسلم كانه لما صعود احد حركته **فقال** اثبت احد فذلك **ليكن** بالنسبة
 وهذا بالفعل انتهى ولم يظهر في هذا الكلام مع ما قبله من الاعراب معني مطابق
 للنظر وجعل سرعة الحركة فاعلم ما جت في غاية الخفاء مع عدم المناسبة لما قبله

على انه في القاموس سر لم يذكر الدماء بالمعجزة اصلا ولا لذاته بالمعجزة معني
مناسبا لسرعة الحركة واما مقاربا لها اصلا وانما ذكر لادامة ما قد تناسب
سرعة الحركة وهو الرعب في ذامه بالمعجزة كمنعه حرقه وذمه وطرده وخزاه
والاذام الرعب وما سمعت له ذامه كلمة انتهت وانما ذكر الدماء لانه
فقال دام الحائط لمنع دعمه وتدام الماء الشئ غرم والفعل النافعة تخلقا
وتدامه لتفاعله كتر اكتم عليه وتن اهرم الدماء البحر وان فيها استعار
المصرية لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم
اشبه تحركه حينئذ تحرك البحر تنركبه وان ما ج استعار من تحركه لانه
تناسب المشبه به وهو البحر اذ لا يتعمل ما ج الا في الماء كما يصرح به كلام
القاموس وحينئذ فالمعني واعلم انه لو لم يسكن بقدمه حسا
قبل اي عند ابتداء تحركه به بقوله له اثبت حسا الى اخر ما مر في شرح
قوله فاعتز به للصلاة فيها حراء لما ج اي ستم اضطرابه وتحركه الى اخر
الدهر لما مر انها هم الطرب والسو ترفيه صلى الله عليه وسلم وكان
القاسر لو لم يكن بقدمه قبل حراما ج لكن لما احتاج الى تشبيه الجبل
بالبحر فيما ذكر عدل عن ذلك الى ما ج الدماء لافادة ما في تشبيهه
الجبل بالبحر في البلاغة البنية على الاستعارتين المذكورتين فان قلت
الذي مر في حسا انه لما قال له اثبت او خوه ولم يضرب بقدمه احد
وشبهه فنزول للناس قوله لو لم يكن بها قبل حراء قلت كانه
نظر الى ما في بعض الطرق في سند الحارث عن ابى اسامه اذ فيها احد
او حرا بالشك وصح في رواية حراء في رواية احد فاقضى ذلك
ان الضرب بالقدم الكريمة في حراء كما انه في احد ولكن ان تحمل النظر
على ان المراد لو لم يكن حراء قبل اي قبل طلوعه عليه وهو اصحابه بقدمه
اي مثله عليه واقاسه فيه للتعبيد قبل النبوة كما سمي بمقرب واضطرابه
حين طلع عليه ثانيا هو واصحابه وحينئذ لا يرد على الناظر شئ الا ان
يقال الممكن له كل من قدمه وقوله له اثبت او اهدا حسا فلا وجه

لخصيص القدم بالذكر وقد جاب بان لا مانع ان الممكن له كل من لا من
فنسبته الى القدم لانه لا يمكن غيرها ولذا ايضا ان يحفل الدماء
الارض شمية للمحمل باسم الحال وحينئذ فالمعني لو لم يكن بقدمه حسا
اي بتعبده فيه قبل النبوة لما ج به الارض بعد النبوة فرحا وطريا الى
اخر الدهر وخصه حراءه صلى الله عليه وسلم خصه بتعبده فيه
دون غيره تنبيهه اشار صلى الله عليه وسلم في احد الى ان سب
تحركه به محسته له فقال احد جبل بجنا ونجبه واه الشيطان قال
الحطابي والمراد بحسب اهل المدينة نحو واسال القرية ورواه البغوي
وتبعوه بان لا مانع فرحله على ظاهره ولا ينكر وصف الحوادث بحسب
الانبياء والاولياء اهل الطاعة نظير ما مر في حين اخذ ع لما فارقه
صلى الله عليه وسلم وفي حديث ان حجرا كان يسلم على قبل النبوة
وروى البزار وابو نعيم حديث لما اوحي الى جعلت لا امر بشيء ولا حجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله ولما ذكر حمله كثيرة فمعجزاته
صلى الله عليه وسلم التي من شاهدها من بها فوره بين ان الخفاف
الذين شاهدوها ولم يزد هم الا ضلالا حقيقون بان يقال في شأنهم
عجبا بدل من اللفظ بفعله وهو الاس المستغرب الخارج عن قياس
العقول **للكهار** اي منهم حال كونهم **زادوا ضلالا** **باب** المعجز
القرآن وغيره **الديفية** اي في كل فرد من افراد **للعقول** اللمية
الكلية عن العناد والخذلان والجد والفعل ومن الكلام علم العقل وما فيه من
الخلافا **اهتداء** الى الدين الحق الذي جابه محمد صلى الله عليه وسلم
والى الحق ما تحدى به ويصح ان يراد العقول بالقيود المذكورة من جملة
للاهدى اعلى ما يشمل ما بالقوه وما بالفعل اذ المعجزة فيها الاهتداء
بالقوة وان قارنها عناد او ضلالا وبين الضلال والاهتداء والجن والانس
المتبين الطباق وروى **الشعب** منهم واضح فانهم كانوا مع ما
شاهدوه من الايات والمعجزات التي ترشد العقول الى الحق

لا يزدادون ولا ينقصون من عند ربهم **من** الذي يسألون **منه** على جهة التفتت والعناد وهو كثير منه **كتاب منزل** معه عليهم **السماقد** **اناهم** به وهربا هرونه **وارتقا** منه اليها وغير ذلك مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وقالوا لن نؤمن بك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلاها نتجيرا او تقط السما كما زعمت علينا كفا او تأتي باله واللائكة فيبلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقي في السما ولذن نؤمن لرقتك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقالوا له ايضا لقد علمت انه ليس احد من الناس اصدق ببلد ولا اقل ما واد اشدي منا فسل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليبسط لنا في بلادنا ولنجري فيها انهارا كما نهار الشام وليبعث لنا من مضي فرائينا وليكن فيهم قضي ابن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فان صدق قولك صدقناك **ومن** قررته في هذا البيت اولى مما قرر **الشارح** فيه من الذي يستدل به **كتاب** وارتقا مقطوف عليه لانه حينئذ لا تعلق له بما قبله ولا بعده مع ما فيه من غرض المعنى بخلاف ما ذكره فان مناسبتة لما قبله واضحة وكذلك ما بعده كما يدع عليه **الاستفهام** **التعجب** **الانكار** **عليهم** في قوله **ا** تقولون ذلك كله **به** **ولم يكفهم** عن ذلك كله **من الله** حال من فاعل يكف وهو **ذكر** واصل اليهم وتسميته ذكرا جات في انه مراد به الشرف كما في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وفي اخرى مراد به انه مذكر لكل ما يقع ومجمله عن كل ما يضر **به** **للناس** والجن بل والملائكة **رحمة** باهتدوا المؤمنين به وتاخر عذاب **الاستيصال** عن الكافرين ببركة كونه بين المؤمنين **وشفاء** **فر كل** دأطاها وباطن حسي ومعنوي كما قال تعالى قل للذين آمنوا هدايا وشفا وتخفيف المؤمنين لانهم المقصودون بذلك بالذات وغيرهم

هو

بطريق
التعجب

بطريق التبج وانما قلت والملائكة لقول بعض كابر امتنا ان الملائكة لم يعطوا نصيبا من حفظ القرآن لكنهم هم يصونون على استماعه فغيرهم **قال** **العلامة** لم ينزل الله من السما شفا وطاعه ولا انفع ولا اعظم ولا اجمع في انزاله الدائم من القرآن فهو للدأ شفا ولصد القلوب جلا كما قال تعالى وينزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين **قال** **الفخر الرازي** وغيره ومن ليست للتبويض بل للجنس والمعنى وينزل من هذا الجنس الذي هو القرآن شفا من الامراض الروحانية كالاغشادات الفاسدة في الالهية النبوة والمعاد في القرآن من النصوص القاطعة ببيان لا توافرها وحضر على اجتنابها واما امراض جسمانية بالترك بقائه عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب من الاغيار وقرنه واقباله على الله تعالى بخلية وعدم راحل الحرام وعدم رين القلوب وعدم استيلا الغفلة على القلب وضح حديث **ان الله لا يقبل** الدعاء من قلب غافل لاه وقراته من هذه حاله على من كان مبرية له وان اعني الاطبا ومن ثم **قال** بعض الامة متى كلف الشفا فهو اما لضعف تأثير الفاعل او لعدم قبول المحل المتفعل او لما منع قوى فيه يمنع ان يجمع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسيمة وقد روي **حديث** من لم يستشف بالقرآن لا شفاه الله **فهم** روي انها جمة انه صلى الله عليه وسلم قال حين الدواء القرآن وغنى العارف الامام الكبير اني التاسم القشري رحمه الله انزوله استدبه من ضفانزع عليه فزاي النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما بولده فقال له اين انت من ايات الشفا اي وهي سنن ايات مشهورة فكتبها ومحاها عما وصفها له فلما غاب شفا عفا **ثم** **تطرد** بذلك شي مما استعمل عليه القرآن العزيز من المعجزات الباهرة والايات الطاهرة من ذلك بل ابره في رفع المعارض فادخاض

مطل
ذكر كون القرآن دواء
كل داء من ارض السما

مطل
شرط قبول الدعاء
وعنده

الجاحضاته **عج** قبل من على اعجازه ضروري والاصح ان يحله فمما شاهد
 النبي صلى الله عليه وسلم او علم وجوه الاعجاز وظاهر ان المأثد يحصل
 له العمل الضروي باعجانه وان لم يعلم وجوه الاعجاز ولا يتبع ذلك
 لان فكشف عن قلبه الفطرية عند المأثد يحصل له وطعا العقل الضروي
 انه رسول الله وما جاء به من عند الله وانه يحجز الخلق عن محاكاته
 لان هذا امر يدركه الذوق **سلم** وان لم يمكن ما جبه
 ان يعبر عنه بل هو ادعاء مدع ان ذلك قد يجعل لبعض حذاق العوام
 لم سعد **سما** وكل يدرك قريبا يدركها من القرآن وغيره عند
 سماعها **الاشياء** عبرتها بتعالقها ولديها **باز** الذي عليه الجمهور
 ان اقل ما وقع به التحدي اقصر صورة منه وهي ثلاث ايات او شلها طلب
 منهم صلى الله عليه وسلم ان ياتوا بمثلها فجزوا وطلب ان ياتوا بعشر
 فمثلها فجزوا فطلب منهم ان ياتوا بسورة فمثلها فجزوا فطلب
 منهم قد اقص صورة من سورة وذلك لان في ذلك الجمهور شيئا لا يذنبون
 وقصوه من يطلب منهم دون السور انهم قادرون على اقل منها لان المشاهد
 فاضيه بانهم عجزوا حتى جعل الاية المفيد كما يفيد قول النظم الاتي او بعضها
 لان يا اربابها بما قبلها وبعدها انواعا من يدعي الحكم لا يحيط بها غير صلى الله
 عليه وسلم فالحق انهم عاجزون عن محاكاته اية من اياته حتى تم نظرا وبعضها
 المتقيد لكن مع النظر لما سبقتها لما قبلها وما بعدها واما التصريح بانه
 لم يقع العجز الا عن ثلاث ايات فتروا المشاهدة الخارجة اذ لم يسمع عن
 احد وظن انه حاكها كما شاع منه **عج** **الحج** اية منه ايضا وذكرهم
 كالاية لان التحدي وقع لهم ايضا لانه صلى الله عليه وسلم ليس برسلا اليهم
 ويردان الاصح خلافه ومنع **قال** بعضهم انهم مستنون في الاية ايضا
 وانهم لا يقدرون على معارضته اى وكان حكمة عدم ذكرهم عصمتهم عن مخالفة
 فلم يحسن تحديهم وعلى كل فلو استطاع احد من الفريقين بكل الثلاثة في مرة
 صلى الله عليه وسلم وبعده ان يوفق بمثل اية او سورة منه على نظم التديع

ذكر اعجاز القرآن الكريم

قالوا انهم لا يقدر
 على معارضته اى
 وكان حكمة عدم
 ذكرهم عصمتهم
 عن مخالفة
 فلم يحسن
 تحديهم

وتاليفه المنيع وعذوبة منطقته وما فيه من الامثال والاخبار بالمغيبات
 ودلائل البعث والنبوة والاطلاق الكريمة وضدها وهـ ذائقته
 من قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
 ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **فصل** هي في اصلها
 للتخصيص والمراد بها هنا الشك ونظيره ترجيح ان لو لم يعنى هـ لا
 فيثبت لهذه ما نللك فلو انضروهم الذين اتخذوا فرسهم اسكان المعاض
 فهي هنا للتوبيخ والتقديم فلذلك هـ لا هنا للتوبيخ فيزعم اسكان المعاض
 كبعض اهل الضلال والاحاد **نان** **بعضها** اى الالة والمراد بعضها المفيد
 وفي نسخة شرح عليها ان اخرج به والاحسن عود ضميره على ما ذكر من الالة
 واعادته على القرآن وما قلناه **البلاغ** جمع بليغ والفرق بين الفصاحة
 والبلاغة ان الاول خلوص اللفظ وتناسق الحروف والغنية ونحو الافة القياس
 اللغوي ويوصفها الكلام والمنكلم والكلمة والثانية مطابقة الكلام
 لمقتضى الحال بان يدل على ما يقتضيه حال المتكلم او المخاطب او المحكي
 من تنكير او اطلاق او تقديم او اضممار او ايجاز او فضل وضد كل
 ويوصفها بما عدا الكلمة وبلاغة المتكلم ملكه يفقد ربحا على ايراد
 الكلام البليغ غير محتاج الى تعقب او استدراك **واف** او الناظم
 مرصده الله بهذا ان البلاغ فضلا عن غيرهم مع انهم العرب الفصحى
 والمخاطب البلاغ والشعر الفها في ريش وغيرها والمتقدمون في
 السنن والتبيان والروايات في قوانين المعاني والبديع والبيان
 والفرسان في ميدان الفصاحة والشجعان في مهامه البلاغة اظهروا
 عوار عجزهم عن المعارضة وعثار عقولهم عن المناقضة ومن ثم
 كان عجزهم عن ذلك اعجب في الاية واوضح في الدلالة فراجعا للموتى
 وابرا الا كنهه والبرص لان قور عيسى لم يكونوا يطعمون في ذلك
 ولا يتعاطون علمه وقريش كان على اربهم ومنهني طلبهم اليقين في
 افنية الفصاحة والشهرة في رياض البلاغة والتقدم في اعاجيب

الفرق بين
 الفصاحة والبلاغة

الخطابة والساليب البلاغة فدل عجزهم عنه مع ذلك على انه انما هو لكونه فاعلا
بنونه وبراهين رسالته وهذه حجة قاطعة وحجة ساطعة اذ حال
ان يثبتوا ثلاثا وعشرين سنة على الكون عن معارضة اية منه المنكرين
لبعض امره وتفرق اتباعه وزوال شوكة وحياسة من بينه مع قدرتهم
عليها وطلبها منهم وقتل اكابرهم وسبي ذرارهم وهي زيادة الاثر بها
لهم بعينهم حتى تكشف من نقصهم ما كان مستورا وقال **طهران**
زعمتم اني اقترنته لعلي باخبار الامم فانوا لم يفتروا مثله فليبرروا ذلك
خطبت ولا طمع فيه شاعر ولا تكلفه مصقع ولا لظهور وجد من
مستجده ويكفي عليه وزعمه عجز الدعوى انه عارض دناؤهم فاذا
لم يوجب ذلك مع ان كثير منهم هجاء وعارض شعر اصحابه وخطبا
امنه قطع بعجزهم ونجرهم وانقطاعهم ومن **ثم قال الخطابي** وقد
كان صلى الله عليه وسلم اعقل خلق الله وقد قطع القول فان
ما اتى به فرعه ربه وانهم لا يأتون بمثل اقصر صوره منه فلو كان
على بينة واضحه فربما والا لم يقطع بشي ذلك على انه لم يزل ينادي
عليهم بالعجز عن معارضة وبالنقص عن بلوغ الغرض في مناقضته
فلم يستطع احد منهم ان ياديه ولم يرفع رايه الى ان ياربه بل رخصت همهم
السرية وانفهموا لايه اذ كانوا آتف شي واشده حميه بسفك الدماء
وهذا الحكم ولذلك **قال** العلماء من اعده وجوه اعجاز القرآن
ان فصاحته وبلاغته خربت عادة العرب مع انهم اتوا منها ما لم يوتوا
غيرهم لانهم كانوا يأتون منها على البداة بالامر الاعجب ويدلون به الى كل
سبب فيخطبون بديها عند شدة الخط ويرجون به بين الطعن
والضرب ويتبرلون في اوديتها فياتون منها بالسحر الحلال وينطقون
فردرها اجمل فسطح **الحال** فلا شدة عاقل انما هو عن ادهره وسلك
فيا دهر فاراهم الرسول بحريم بتجارت اياته الباطل فزين يديه
ولا خلفه تنزيل فطيم حميد بجز بلاغته العقول وظهرت

فصاحة

فصاحته على كل مقول وهم افصح ما كانوا في هذا الباب مقالا واشهر ما وجدوا
في الخطابة والشعر مثالا صاروا فيهم في كل حين متوعا لهم على رؤس
الملا اجمعين فانوا بسوقهم في مثله والافانته المردودون الى اسفل
سافلين ثم لم يزل يقرهم ويوجهم ويصفه احلامهم ويخط اعلامهم ويبس
المهضم ويشتبه نفوسهم واموالهم وهي لا يزدادون الا تفهقا عن
المعارضة لم يأتوا بمقال صابر وز على الجلال والقيل والصغار و
الا ذلال ناقصون عن معارضة مجاميع عن مماثلته مخادعون
انفسهم بالنشغيب والتكذيب والاعتراف بالافتراف في قولهم ان هذا
الاسي بوشرو نحن ميسر واقدر افضله واساطير الاولين والمباهنة
والرثا بالدينية كقولهم قلوبنا غلف وفي آتته مما تدعوننا اليه
وفي اذا تناوت من حيننا وبينك حجاب والادعاء مع ظهور غاية العجز
عليهم بقولهم لو شئنا لقلنا مثل هذا وقد **قال** **طهران** تعالى ولئن تعلموا
فما فعلوه وما قدروا اذ لو طافوا اذني معارضة لبادروا اليها وانحوا
الحصم الذين كانوا في قفطير على اطفالهم واجفا امورهم مع طول الامه
وكثرة العدد وتظاهر الرالد وما ولد بل اسلوا فاسوا وقطعوا
فانقطعوا هذا كله والا لايهم به مكث بين ظهرانيهم اربعين سنة املا
لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تعليل او لا انتد شعرا
ولا تحفظ خبر ولا روي اثر ارضي احكره الله بالوحي المنزلة والكتاب
المفصل قال تعالى وما كنت تتلو من قبله فكتاب ولا تخطه بيمينك اذا
لا زاب المبطلون روي **البهقي** وغيره ان عقبة بن ربيعة قام
فرجع فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
وطرفه فغرض عليه المال وغيره ليكلف عن ما هو فيه فقال له اسمع مني
وقرأ باسم الله الرحمن الرحيم **ثم** تنزل من الرقيم الى ان بلغ
التوحيد فسمع ما ابرهه **فقال** **النبی** صلى الله عليه وسلم انت وذاك
فقام الى اصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم خير الوجه الذي

مطالع
فانظر الى هذا
كرامه القرآن

ذهب فقالوا ما ورك قال سمعت قولا ما سمعت مثله قط فوالله ما هو شعر
 ولا شيء ولا كنهانه الطبع في معشر فرس وخلقوا بينه وبين ما هو فيه فيكون
 له نبالا بلغ فقد اندرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود **امسكت**
 فيه وناسدته الرحمان كيف وقد علمتم انه اذا قال شيئا لم يكذب فحفت ان ينزل
 بكلمة العذاب وروى ابن اسحق والبيهقي ان الوليد بن المغيرة وكان زعيم
 قرش في الفصاحة طلب منه ان يقرأ عليه فقد اعلمه ان الله يامر كل بالعدل
 والاحسان الآية فاستغاده اياها فاعادها فقال والله انه كلاله وان
 عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وانا سفله لمعدن وان له لعلو وما يعلو وما ينزل
 هذا بشي وما يكل اكل مني يا شعر واجمعوا فيه ارباخص وفرد العرب في
 اللوسم لئلا يكذب بعضكم بعضا فقالوا انقول كما هن قال ما هو من زمته ولا
 بسجعة قالوا مجنون قال ما هو محسنة ولا بن سوسة قالوا شاعر قال قد غنى
 الشعر كله رجزه وهجنه وفريظه وبسطة ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا
 قال ما هو بنفشه ولا بعقد وما انتم فاعلمون فلهذا شيئا لا انا اعلم انه
 باطل وروى الحاكم ان هذا الذي لما روى لقرآن عليه جاء ابو جهل
 فقال يا عم ان قومك يرون ان يجيئك الكمال انك انت محمد **فقال**
 فقد علموا اني فخرهم ملا قال فقل فيه ما يعلم فيك انك كاره له فقال
 ما ذا اقول وذكر ما من من مدح القرآن قال لا يرضي عندك قومك حتى تقول
 فيه قال قد عني حتى افكر فلما فكر قال هذا شعر يوشى ثراي ينقله عن غيره فنامل
 قضا هو لا **فقال** انفسهم بالعناد المحض والسفساف القبيح والنقور
 الباطل ومع ذلك لم يزدادوا الا ضلالا وعنادا وطغيانا وفسادا وما احسن
 ما قيل لو وجد مصحف نفلناه لهدت العقول **الليلى** بانه فعند الله
 فكيف **وقد جاء على يدي** مدق الخلق وقال انه فعند الله وتجاد هم باقصر
 سورة منه فجزوا **هذا** وقد علم ما تقر به وجهه اعجاز اجمالا واما
 تفصيلها فقد بينتها الآية بما حاصله انه يخص مفقود اعجازه في امور اربعة
 وعليها بعضهم اكثر فذلك وهو يرجع الى ما قلناه احدها ما فيه من الاعجاز

هذا
 ذكر بعض اعجاز القرآن
 وتأثيره في النفوس

والبلاغة والتركيب بحيث وصل في كل منها ومن مراتب البلاغة فيها الى
 المرتبة العليا لفظا ومعنى لصدور من احاط علمه لما سمع اعز ان فاصدع
 بما تورسجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع نصراني قوله تعالى
 ومن يحش الله وبيته قال جمعت هذه الآية ما انزل على عيسى في امر الدنيا وامر
 الآخرة **ولقد** درام بعض سخفا العقول محاكاة بعض قصار المفضل
 فاتي من الهديان باعجب العجائب كقول مسيلة الكذاب اللعين يا ضفدع
 كم سقين اعلا في الماء واسفل في الطين لا الماء تكدرين ولا الزراب تمعين
وقول محاكاة للنازعات والذاريات والزاريات زرعوا والحاصلات
 حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والحافرات حفرا والشاردات
 ثردا واللاقات لقا لقد فضلت على اهل الوبر وما سقبل اهل المدا **وقال**
اخر الم تركيف فعل زيد بالجمل اخذ من بطنها خمسة تسعي من بين ثرايف
 واحدا **وقال اخر** الفيل وما الفيل وما ادر اك ما الفيل له ذنب وويل
 وشعر طويل فان ذلك من خلق ربنا الفيل **ثاني** ما انه مع كونه من جنس
 كلام العرب خارج عن سائر فونه من النظم والسجع والخطب والشعر
 ونحوها خيرة عقولهم حتى لم يعتدوا الى شيء منه اذ لا مثال له **وقد درام**
 قوم من المتأخرين انهم فضاة وهم شياف محاكاة فاعترتهم همة
 فطمتهم من ذلك ومنهم من فضل كلاما وجعله سورا فسمع صبي يقرأ **وقيل**
 يا رضى البلي ما يدرياسما اقلعي وغيض الماء وقضي الامر فاب ومحي ما عمل
ثالث ما تأثيره في النفوس والقلوب بحيث نجد من اللذة والكلاوة
 عند سماعه بالاجد عند سماع غيره ومن ثم كانت قاريه وسامعه لا يمله
 بل كلما زاد تكريره زادت طلاوته وانضحت طلاوته **رابعها**
 ما فيه من الاحاطة بعلوم الاولين والآخرين ما فطننا في الكتاب من شيء من الاخبار
 بالمعانيات مما كان ويكون نحو ولين يفعلوه ولين يمينوه ابدا فافعل مثله مخلوق
 ولا تمنى الموت يهودي **وهذه** ايضا من المعجزات قال بعض المحققين
 اعجازه من وجهين اما لانه فرحت لفظه ومعناه المخصوصان اذ تاليفه

يجده على غيره والامام يرجع عند الاشياء البهيم
 مثل

ليس على هيئة ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح ان يقال فيه رساله ولا خطابه ولا شعر
ولا سجع وفنون **كلام العرب** لا يخرج عن ذلك وامر **العرب** الناس
معارضته والاعجاز في هذا اظهر ايضا اذا اعتبروا ذلك انه ما من صناعة
محموده او مذمومه الا وبيننا وبين قوم مناسبة خفية وانفاق جلي لتوجه ولذا
تجد هذا يوتر حرفة لا شرع صدر لها وذاك يكرهها وينشر في لاخرى
وهو كذا فلما دعى الله اهل البطالة الذين يهتمون في كل واحد في المعاني
بسلطة لسانهم الى معارضة القرآن فحجزوا عن الايمان بمثله ولم يتصدروا
لمعارضة لم تحف على اولي الابواب ان صار الهيئا صرفهم عن ذلك واي اعجاز
البلغ في ذلك انتهى لمحضوا وحاول بد كد توجيه القول بالصفة مع انه للنظام
والعقيدة له لكن افدوه بان قوله تعاقل بين اجتمعت الانبياء والحن
الاية دليل ظاهر على عجزهم مع نفاق قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يتوقفا في
اجتماعهم انه حينئذ بمنزلة اجتماع الموقول **عجز الموقول** مما يخفى بذكره
هـ ذامع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن والقول بالصفة
يلزمه اضافة الى الله تعالى لا الى القرآن وحينئذ يلزمه زوال الاعجاز بزوال
زمان التحدى وفيه ضرب الاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة
له باقية **الظهر في القرآن** ويبين لزوم الصفة ايضا انه لا فضيلة للقرآن على
غيره فان قلت **القول بعجزهم** مع بقا قدرتهم فيه الجمع بين التقيضين
وهو محال قلت **معنى قدرتهم** ان همهم توجهت الى المحاكاة لظنها
القدرة عليها فمحوت وعلى القول لم يتوجهوا لمعارضة اسهل لقطعهم
من نفق سمع بعجزها رانه لا قدرة لها عليها البتة فان قلت **توجيه**
الحصم اليها مع العجز عنها في نفس الامر لا يسمى قدرة قلت **ممنوع** بل يسمى
قدرة باعتبار العجز وقطع النظر عن الغايات ولا شك ان اهل فن البلاغة
لا يقطعون بلب القدرة عن المحاكاة ابتداء بعد الاختيار فناملة لتفصيل
سقوط ما قبل كيف يخاطبون بالتحدى مع القطع بعجزهم عنه ونظير ذلك
خطاب الله تعالى منه عدم الايمان بالايمان كابي جهم وطب نظر القدرة

فعل

عليه

عليه باعتبار الظاهر واعراضا عن النظر للغايات والعواقب ومن المفاسد
ايضا قول فيقول ضلال ان الكل قادرون على الايمان بمثله وانما تاخر واعنه
لعدم العلم بوجه ترتيب لوعلى لوصول اليه به واخرين ان العجز انما وقع
من الوجودين واما من بعدهم ففي قدرتهم الايمان بمثله ومم **يرد**
عليهم ان جماعة مما انتهت اليهم الرئاسة في القضاة تقرضوا المعارضته
كاتب المقنع والمعري والمثني ونظراهم فلم ياتوا الا بما حجة الاسماع وتنبوا
منه الطباع ونادى عليهم بالجزى والانتقاع وصيرهم مثله وسخر به وصحكه
الى ان تأت احشرهم واظهر ندمه ونسكه **قال القرآن** على
ملا يحيى في العلوم والمغيبات واحوال العالم الديني والادبي والادبي
وغير ذلك من العجايب كان **كل يوم** اي وقت **لهدي** فاعله القرآن
اي توصل واذا في التعبير به تشبيه المعجزات بالقحف المهداه فهو مستعار
بالكنية يتبعها استعاره تخيله **الى سامعية معجرات** من بيان
المعجزة بما يتعين الوقوف عليه ليعلم منه ان المراد بها هنا الامر الغريب وان لم
يصدق عليه حد المعجزة ان يتوهم منه **من لفظه** كعذوبة وبتة واستجمامه
وجزائه معناه وغاية اعجازه مع غايته بلا عنه وبيانه مع فصاحته
وخروجه عن جنس كلام العرب حتى صار جنسا اخر متميزا عنه
مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره الصادقة تارة عن
الامر الماضي واخرى عن المغيبات وما فيه من العلوم التي لا يمكن
حصنها وثقل الامام بمرساة واصحابنا ان كل واحد في هذه
واي قومه انه سبب اعجاز القرآن ثم اعترضهم بانهم كلهم ما بلغوا في
في وجوه اعجاز جزا واحدا من عشر معشاره **وتبع** الله الشريفي
فقال اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع لجميع ما سبق له شتماله
على الكل فنسبته الى احدها اي وحده يحكم بل فيه غير ذلك
ككونه لا يزال غضا طريا على الالسنه وفي الاسماع وجمعه صفق
الجزالة والعدوثة وهما كالمضادين اذ لا يجتمعان غايبا في كلام

البشر وكونه مستنداً على جميع الكتب قبله فهي مفتقرة اليه وهو غني عنها ومن **لقد** كان ايه في الاعجاز من سائر معجزات الانبياء بل ومعاداة لكل لان سبيلها واحد هو مخالفة العادة وهو سبيله كثيرة كما تقرر في وجوه اعجاز **وسيد** بعضهم ما موضع الاعجاز من القرآن فقال هذا شبه بقولك ما موضع الان من الانسان ومعناه انه ليس الانسان موضع الانسان بل متى اشرت الى جليلة فقد حقت ودلت على ذاته كذلك القرآن شرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى اية في نفسه ومعجزه ملحوظة وهدى لقائله وليس في قدرة البشر الاحاطة باسراره تعالى فزكاه فلذلك طارت العقول وتأهت البصائر عنده واختلصوا في تفاوته في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على بلوغه الذروة العليا كما مر فاختر القاصي المنع وانما المتفاوت ادراك الناس له واختلص رابونصر القشيري وغيره تفاوته وتبعهم ابن عبد السلام ولم يأت كله بالا فصح ليلا يخفى عن غلط كلام العرب فجاء على غلط كلامهم ليم ظهور بتمام العجز عن معارضة **القرآن** لان من سمع الفاظ القرآن وتدبرها حق تدبرها على كل لفظ منها باعتبار ما دل عليه امر مجمع الاعراض ولا يناقض واذا بلغ القرآن في الجلالة التي مرت الاشارة اليها ما لم يبلغ غيرة كان حقيقاً بان **تختل به** اي سماعه **المسامع** من التحلية بالفاظه **ويختلج بالفاظه الاقواء** **فاحلوه في الحلي** راجع للاول **والحلول** بالفاظه راجع للثاني **رق** اي حسن **لفظاً** اي في جهة فلا تجد لفظه منه فيها ما تنافي كما لالفة الموجبة للفصاحة فتنازع وتنفيد **وراق** اي تصفى من شوائب النقص فاعجب كل ناظر فيه **معانيه** اي في جهة فلا تجد معنى في معانيه الا وهو راق في الاحكام وهو المراد الغاية القصوى وفي رقة وراق والحلي والحلول الجنا من حلاها وحليها من صور وصور والتظير والتظاير والنظر الايات والمسامع

ط
ذكر الاختلاف في تفاوت مراتب الفصاحة

والاقتناء واللفظ والمعنى مراعاة النظر كالقوة والصفات والايات والحروف والجمالات والاتيوات وفي ما بعدهما اللفظ والنشر المرتب **ب** بسبب كون سور مرتبة وراقت **جاءت** فاعلة الخبث وما قبله حال منه اي حال كونها **في حلالها** اي صفاتها الجميلة **وطيها** اي زينتها **الخشاء** بقت عمره وخصها من بين كثيرات سميت بذلك لانها كانت بشاعر مغلقة كما ياتي في الكلام في ترجمتها شبه سورة القرآن في صفاتها العلية وترتيبها بما او دعت من الاسرار البهيبة بامراه بلغت من الرتبة واوصاف الحفي ما لا يمكن التعبير عنه **وارتأ** اي اوضحت لت وقاعله رقة الا في **فيه** اي القرآن **غوا مضى** اي خفا **يا فضل** كالعلم والمعارف المستنبط منه التي لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاعل على كرام الله وجهه لو شئت ان او قرت بعزاف تقيس سورة الفصحى لعلك **رقة** كايته **من زلالها** **الزال** ما في غاية الخلاق والبرودة توجد في اجواف صور توجد في نحو الثلج تشبه الحيوان وليت في الحقيقة بحيون كما قال بعض ائمة الحكماء **وصفاء** من ذلك الزلال تشبه اي القرآن في محاسن اساليبها وصفها موافقها الموحين لمن جدو في خفاياها حد يد نظره وحقق في غورها دقيق فلك بركة اليقين وصفها القلب عن كل سوى حتى اطلع على سائر الغوامض والعلوم الالهية والمعارف والاختصاصية والمواهب الرحمانية والمبارك الوطنية بما في غاية العذوبة والبرودة وصفها الجوهريه ورفعتها بحيث لا تمنع من روية ما تحته مما مرش نه ان يحفي وهو الذي قد رتبه من برد اليقين وصفها القلب يعلم ان ذلك انما يحصل لمن انصفت مناه فله كما اشار لذلك بكلام جامع يدع على عادته فقال **انما تجتلي الوجوه** اي تظهر ظهورها واهلها خفا بعد بوجه اذا قولت بالمرآة **اذما** زايده **جلت** اي ازليت وبين هذا وتجلي تجليس شفاف **عن من انفا** بكسر الميم والمد **الاصدا** فكذا لدمرت

القلوب لا تجليها العلوم والمعارف من القرآن الا اذا جللت عنها اصدا
 للاخبار وادانت قواها فيما هي بصدد انا الدليل والطواف **سور** جمع
 سورة وهي الطائفة المخصوصة المسماة باسم مخصوص توقيفي **منه** لبيان
 الحسن لان ما ياتي ليس خاصا بنقص سورة بل يشملها كلها **اشبهت** ظلال
 كل منها على مفادات من العلوم وغيرها **سورة** جمع صورة وصورة الشيء كونه
من في اشتراك كل منها على عقلا وادراك وفهم وخلق لا يشترك فيه
 غيره ولا يتوقف على ما في غيره وكان الناظر قصد هذا التشبيه الرد على
 من زعم ان الاعجاز انما هو مجموع القرآن لا بل كل سورة لا منافية في انواع
 الاعجاز **ابن** اذ كانت تفاد في مجموعها وهذه مقالة **فان**
 لا يقول علينا لما فاتها لقوله تعالى فاقوا بسورة فمثله كما ترى بانه
 قال **صواب** خلا هذه المقالة بل قالوها معتزلة لا يقيم لهم وزن
ومثل النظائر جمع نظير **النظائر** جمع نظير ايضا وهو المثل والمناظر ويطلق
 النظير على الاثر والافاضل وكل منها يصح ان يكون مرادها خلافا للشارح
 وهذا اسافه كالمثل لما قبله فيكون في التذييل اي ومثل تلك **سورة** التي هي
 نظائر كما قال ابن مسعود لقد عرفت النظائر الذي كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هي غش ورسوء الاماثل والافاضل الذين ينظرون في
 القلي والقلبي عز ال ذليل **والافاويل** جمع قول والمراد به هنا اللفظ المفيد
عندهم اي الكفار ظفرت للبسدا او بحجبه وهو **كالتمثيل** جمع مثال فهو
 الصورة يعني ان يقولهم في القرآن واقترأهم عليه بما يقدر في حقيقته
 امر من حروف موه بالباطيل كان التصاوير التي يختص بها المصورون
 كذلك فكان هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذا نقولهم
 المذكور واذا انفرد **سورة** ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان
فلا يوهنك الخطباء اي فاحذر ان يوقع من خرفوا الكلمات بمشدد
 وعاصم في هتك ادنى ريب او شك في شيء من صاير القرآن التي

يراجع

مريان بعضها وما ينبه على ما بقي منها **كم** اي مرات كثيرة **ابانت** اي وضحت
اياته جمع اية وهي لغة العلامة واصطلاحا قرآن مركب من جمل ولو
 تقدير اذ ومبدأ ومقطع فلهذا في سورة قاله الجعبري ويشكل على
 نحو ثم نظري المدثر انه ليس في هذه جمل ولا تقدير افا لا اولي قول
 غيره طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعد ها لكن قوله في القرآن
 الاول ان يقول **سورة** بدله في السورة وسميت الآية بذلك لانها علامة
 على صدق الاياتي بها وعلى عجز المتحدين بها وياتي قريبا عد أي القوان **من**
 زايدة في الاثبات كما هو رأي جماعة **علوم** لا غاية لها كما قال تعالى
 ما و طنا في الكتاب من شيء وقال وانزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء
 وفي حديث الترمذي وغيره مسكون فتن قيل ما يخرج منها قال
 كتاب الله فيه بنا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم واخر
سورة منصور عن ابن مسعود قال من اراد العا فاعليه
 بالقرآن فان فيه خير الاولين والآخرين قال **السيهي** يعني اصول
 العلم واخر عن الحسن انزل الله مائة واربعة كتب او دع علومها
 اربعة منها **سورة** القراء والامجيل والنبوء والفرقان ثم او دع علوم
 الثلاثة الفرقان اي مع زيادات لا تنحصر ومن ثم قال **اش** في
 رضى الله تعالى عنه جميع ما نقوله الامة شرح السنة وجمع السنة
 شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه
 وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء بالسنة فهو في الحقيقة
 ما حوز منه لانه اوجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم وطهرا
 قال **سورة** يمكنه سلو في عما شتم اضركم عنه في كتاب الله تعالى
 فاستحسن بدق فائق فاستنبطها من القرآن منها لوقت **سورة** ما زينو
 هل عليه جزا فاستنبط لهم منه انه لا حسن اعليه لان عمر رضى الله عنه
 امر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال **سورة** انشدوا بالدين فبعدك
 اني بكر وعمر والله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوه ولايته وتبعه

من اراد العلم فليعلم
 القرآن

اعني الشافعي العلي ذلك فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم
 شيئا او حكم او قضى شيئا الا وهو اواصله في القرآن قرب او بعد وقال
 اخر ما من شيء في العالم الا وهو فيه فليل له فان ذكر الخائيات فيه
 فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتكم غير مستكثرة فيها متاع
 لكم في الخائيات وقال اخر ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن
 لمن فهمه الله حتى انه عمره صلى الله عليه وسلم ثلاثا وثلاثين
 سنة استنبط من احوال المؤمنين والمنافقين لانها راس ثلاث وستين سورة
 وعقبها بالتغابن لظهوره بعقدته صلى الله عليه وسلم وقال
 اخر لم يخط بالقرآن الا المتكلم به ثم نبه صلى الله عليه وسلم
 فيما عدا ما استأثر الله تعالى بعلمه ثم ورد عنه معظم ذلك اعلام
 الصحابة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم كما في بعض فانه علمهم
 بنقل بن عمر وغيره وكما في كرم الله وجههم لقوله صلى الله
 عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لمن زعم وضعه انا مدينة العلم
 وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع ما اشرته
 لكم في التفسير فانما هو عن علي كرم الله وجهه وكان بن عباس
 حتى قال لو ضاع عقلا بعير لوجد في كتاب الله ثم ورد
 عنهم اننا بعدون معظم ذلك ثم تقاصرت الهمة عن حمل ما حمل اولئك
 من علومه وفنونه فنوعوا علومه انواعا ليضبط كل طائفة علما
 وفنا ويتوسعون فيه بحسب مقدراتهم ثم افرد غالب تلك العلوم
 وتلك الفنون التي كادت ان تخرج عن الحصر وقد بينت
 هذا القليل وجه امتنا طائفة ما منه بتأليف لا تحصى وقال
 اخر علومه خمسون علما واربعماية علم وسبعة الاف علم وسبعون الف
 علم على عدد كل القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة طمعه و
 وحد ومقطع وضم لذلك اعتبار تركيب ما بينهما من ارتباط
 لكن هذا لا يحصى الا الشك في فقا نعم ام علومه ثلاثة

توحيد ووعظ وحكم ومن ثم سميت الفانحة امه لاشتمالها
 على هذه الثلاثة والا خلاص ثلثه لاشتمالها على الاول وقال ابن
 حزم الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات وقال اخر
 اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما في كتاب من شيء الا العلم
 فلا تجد مثله هي اصل الاول في القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب
 المخلوقات وملوك السماوات والارض وما في الافق الا على تحت الشري
 وبدء الخلق واسماها هي الانبياء والملائكة وعبود اخبار الامم
 الباقية وثانها صلى الله عليه وسلم وفروا به واخباره الى مماته
 ثم ثلثان امته في عبادته وابد خلق الانسان الى موته واما رابعها
 واجمع احوال البرزخ والمحشر والجنة والنار ونزولها
 انه لا يوجد فيه شيء من المذهب الكلامي الذي هو احتجاج المذاهب
 على ما يريد اثباته بحجة تقطع الخصم على طريقة ارباب الكلام ولا في
 النوع المنطقي الذي يستخرج منه النتائج الصحيحة من المقدمات
 الصادقة ورد واعليه بانه مشحون من ذلك اذا ما فبرهان ودلالة
 وتقسيم وتحديد ينسب في كليات العقلية او كتاب الله قد فطن
 وقد بين الاميون من هله هذه العلوم كثير افر ذلك منه
 ان من اول سورته الحج الى قوله وان الله يبعث في القلوب من يشاء
 نتاج شئ من عرش مقدمات بل فيه الاشارة الى علم الهدية
 بل لا شك في كونه وهو الشكل الثاني بقوله الى ظل ذي ثلاث شعب
 الآية قال الامية واما اوردت حجة على عادات العرب دون
 دقايق المتكلمين لقوله وما ارسلنا من رسل الا بالبين ان قومه
 ولا من استطاع ان يفهم غير بالوضع الذي يفهمه الاكثر ولا
 ينبغي له ان ينحط الى الاغرض الذي لا يفهمه الا القليل ولا كان بلغنا
 ومن ثم اخرج نوعا الى في مخاطباته في محاجة خلقه في اهل صوته
 واوضحها ليفهم العامة ما يفهمهم ويلزمهم الحجة بسببه والخاصة ما يليق

العلوم

الايانها انابة

لهم من دقايق المعارف التي هي منتهى كل مبلغ اربه ومن عجيب تلك
تلك العلوم التي لا غاية لها حال كونه مستولده **عن** ينفها وبين
من الجناسر للاحق **حروف** قليلة بالنسبة اليها اخذ بن الصيرس
عن بن عباس قال جميع اى القرآن ستة الاف اية وستماية اية وستة عشر
انه وجميع **حروف** القرآن ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون
الف حرف وستماية حرف واحد وسبعون حرفا وهذه
الحروف ليس المراد بها حروف التهجى بل مسمياتها في وقت
التهجى اسما كما شاع عن تلك المسميات **قال** **ابان** اى شاع
عنها **الاسماء** اى التهجى وهو تعدد الحروف بدخول اسمائها
فانك اذا قلت ضرب من كلب من ضرب فقد عدت الحروف
البيضة التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل صيغة والمراد هنا
اي تهجى **الاسماء** مسميات حتى يتبين من وضع كل بيان
ان الحرف الذى اول زيد مثالا له مسمى هو ز والخطا فيه بحذف
ها السكت لا يورث لانه للتعليم وله اسم وهو الز اى لانه تغرية
سائر علامات الاسم ومن ثم **قال** **سيويه** قال الخليل يوما
وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بابتكاف التي في ذلك
والبا التي في ضرب فبيل يقول **يا** كاف **فقال** انما جيم
ثم ولم تلفظوا بابتكاف **وقال** **اقول** له به في وقت
الفران **الاول** وحرف التهجى المراد من الثانى **وكيل**
تحتها حروف الخبز الصحيح من قراص فان كتاب الله
فلا حنة والحنة بعشر امثالها **الاقول** **الم** حرف
بل الحروف ولا م حرف وبعيم حرف فتسمية كل حرف اما لغة
او محابة اعتبارا بكونه وحينئذ **في** اى حروف القرآن وان غدرت
معانيها وكثرت احكامها لا يستبعد منها ذلك وان كانت قليلة
جدا بالنسبة لما يستفاد منها لان لها مثالا يقر بها نوع قرب كى وفي اسما

ذكر الكاف في ذلك وان
بضرب

الاعداد

الاعداد والافستان ما بينهما اذ ما ياتي له امد معلوم يغنى فيه عن
قربه وهذه مستمرة النقص ان ياده على ممر الاعصار وتو الى الاثران
في هذه الدار بل وفي دار القرار كما يد على الحديث الصحيح انه
يقال للقاري في الجنة اقرا وارق وزيل كما كنت ترتل في الدنيا
ويا تى ذلك قرييا بزيادة وذلك المثال اما انها حروف اسماء
الاعداد فانها مع كونها الفاظ محصورة لا ينتمى اليها المعدود
لها واقا انها **كالحب** الذى يليقه الزارع **والنوى** الذى يليقه القاري
بالارض فيشتا عن الاول من السابل والحبوب ما يكاد ان لا يحصى ولا
يتناهى ومن الثانى من القرم ما هو كذلك وفي هذه الحالة
الحب فاعلة ياتي فعول الشارح ان فيه ضمير الحب والنوى
وان فاعلة سابل سهومنه اذ كيف يتصور في فعل ان له فاعلين ضميرا
وظاهرا في حالة واحد **الزارع** والغنداس كما يد عليه ذكر النوى
هو اكتفا كسر ايل قيل الحراي والبرد وفيه ايضا اللف والنشر المرت
لعود الزارع للحب والغارس للنوى وعن السابل الاول والكلها
منها اى تلك الزروع والاشجار **سابل وزكاه** اى من يفوت
الحصير حيث لو اجتمع اهل الارض على استقصا عدد هالما اطرقه **هـ**
فقد علمت ان المناهج هنا كما يحصل منه ملائمتها فلك ذلك حروف
القران هي مشاهية ويحصل منها من العلوم والمعارف ملائمتها وهذا
المثل المراد به التقريب لا غير كما عرف مما مر والافستان ما بين
الامر من الاثرى ان عدم تناهى تلك الحبوب والثمار انما هو في مدة
قليلة ثم يغنى عن قرب **وام** ان تلك الحروف فان معانيها لا تتناها
في الدنيا ولا في الاخرة **ففي** الحديث الصحيح انه يقال للقاري
في الجنة اقرا وارق وزيل كما كنت ترتل في الدنيا وبه يعلم انه يقر او يتلذذ
بالقراءة ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيها وما يفتح الله به على القرا من انواع
المعارف اللابقة بتلك الدار وتلك الذوات التي لم يجأ الناهل وذلك امر لا يتناها

ابدا ومن عجيب شأن الكفار انهم مع هذه المعجزات والايات البينات
 كلها استمسوا على ما هم عليه من غايتة الاعراض والانتكاس **فاطالوا فيه الشرود**
والرب اي الشك عطف مرادف **فقالوا** كما حكاه الله تعالى عنهم في كتابه
 فهو تليح مرة انه **سبح** اي عتوية لا حقيقة له واصل السحر لغه كل ما لطف
 ما خذه وورق **وقالوا** مرة اخرى انه **افتراء** اي كذب وسمة اساطير
 الاولين الى غير ذلك من افتراءهم واقتراحهم ومباهتهم وتبليسهم وضلوا
 فيما قالوا بل هو والله المتفضل بانزاله قرآن مجيد في لوح محفوظ لا ياتيه
 الباطل في بين يديه ولا خلفه تنزيل من حكيم حميد وكل ذلك ينادي عليهم
 بالبور والعناد وانه لا عقل لهم ولا راي ولا استعداد **ولكن** ليس ذلك
 بكثير على عدم التوفيق ولم يبصر من الطريق لما هو المقرب في العقول
 السليمة من الحكمة البديعة الجامعة انه **اذا كانت البينات** اي الحجج
 القطعية البراهين الواضحة البيان **لرقت** هم اي يفيد شيئا **فالتأني**
فالتأني الهدى اي طلبه منهم بتلك الحجج بعد التماس فراياهم
عناء اي تعب لا يفيد شيئا **واذا ظلت** عن طرق الحق **العقول** جمع عقل
 وسبق الكلام عليه **متوفى** اي مع **علم** منها بتلك الطرق اي اضلها
 بارها **فاذا تقول** اي فاي قول **يقول** الانبياء **النصحاء** وقولهم
 خبيث لا يفيد شيئا والبيت الاول مقتبس من قوله تعالى وما تغني الايات
 وانذرت عن قوم لا يؤمنون والثاني من قوله تعالى انذرت
 الهه هواء واصله الله على علم وضم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
عناء ومن يهديه من عباده افلا تذكرون **وبما** اقرت
كلامه تعلم ان هذين البيتين من الكلام البديع الجامع تنبيه
 لا يتوهم من النظم انه مخالف لقول الائمة اجتمعت الامة على التكليف
 بالمحال لغية كتكليف اي جعل شيئا بالايان مع علم الله تعالى
 بانه لا يؤمن وذلك ان التكليف بذلك كما هو بالنظر للحالة الالهية
 المنطوق عناقيتها فمن بالنسبة اليها مكلفون بالايان لغبرتهم

عليه ظاهر وان كانوا عاجزين عنه باطنا اعلم الله بانهم لا يؤمنون لان هذا
 لا نظر اليه ولا لا يرتفع الاختيار وتبنت القول بالجنز المنابذ لما جات
 به الشرايع فاحذر ان يميل اليه فتزل قدمك ويخونك مكر المستحضر
 قوله تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون **فواي**
 منها قيل كلمة تنزيه القرآن من الشعر مع ان الوزن يورث الكلام عذوبة
 ان قصارى امر ان عبر التخييل بنصو الباطني صورة حق والافراط
 في الاطر والمبالغة في الذم والابذاد دون اظهار الحق وهذا
 نزه الله بعبه منه ومن ثم قال **بعض** الحكماء من متدين صادق النطق
 مغلفا في شعره اي غالبا وما وقع فيه على صورة الشعر لا يسماه
 لان شرطه القصد ومن ثم لم يعارضه العرب ولو اعتقدوه شعرا
 لعارضوه وقيل دون اليدين ليس شعرا وقيل الرجز كذلك و
من **سئل** الغزالي عن قوله تعالى لو وجدوا فيه اخلافا كثيرا
 فقال الاختلاف مشترك بين معان وليس المراد في اختلاف الناس
 فيه بل في اختلاف عن ذات القرآن فليس نظم مختلفا ولا بعضه
 يدعوا للدين وبعضه يدعوا للدنيا بخلاف كلام **الرب** لاختلاف
 قواهم واغراضهم واحوالهم **ومن** ان سائر كتب الانبياء لا العجز
 فيها من حيث النظم والتأليف لان اسنتهم لا تنفي بذلك بخلاف
 الاخبار بالقبول فان التحل جميعا يشترك فيه ويكون اسنتهم كذلك
 كان كل ما في القرآن حكاية عنهم انما هو حكاية لمعنا الفاظهم ذكر بن حني
 وغيره **ومن** وقع في القرآن ايات متشابهات في حيث النظم
 كما مر اد القصة الواحدة في صور وفي اصل مختلفة كقوله فكلنا ندينون
 ونكذبون سريدي وسريدي وذلك كثير وقد افاد ذلك الجواب
 عن ذلك بتأليف مستقلة ومن حيث ايهام التعارض عند عدم التامل
 نحو لا يسالون واقتبل بعضهم على بعض يتسالون **واول** من تكلم
 في الجواب عن ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنه ثم تبعه الائمة

حكمه تنزيه الشعر

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خير بني ادم كن عبد الله
 المفلح ولا تكن عبد الله الفاتل وجاء ان سيد **حسد** له انه تزوج
 اخت هابيل وكانت ليست بحالك اخته التي تزوجها هابيل وكان من
 شريفة ادم ان اختلاف بطون صواب بمنزلة اختلاف الانساب
 فكان تزوج ذكر كل بطن لاثاث الاخرى وبالعكس وهو مع مخالفة
 لظاهر الآية يمكن تأويله بانه لا مانع ان حيد بسبين اخوى وهو
 مافى الآية ودينوى وهو ما ذكر على انه جاء في القصة ان ادم عليه الصلاة
 والسلام لما امر قابيل ان يزوجه اخته لهابيل فامتنع امرها ان يقربا قريانا
 لله تعالى وكانت العلامة على قبوله اذ آل نزول من السماء كسلة فقر
 كل منهما قربانه فتقبل قربان هابيل فزاد **حسد** الى ان قبله وبني الاول
 والاخير والمحدثون والقدا حنا س الطباق كوفيتهم وخافوا واح **حسد**
 والسوا والاباد والابناء عرفوه وانكروه الاتيات **ومطلوب الاخوة** الزايفة
 فيه بمعنى من ويصح بتكليف كونهما بمعنى في واخر عنه اجمع لانه للجنس
 الصادق بالجمع وفيه **الاتقاء** لانهم الذين يصبرون على تحمل الاذا
 ولا ينفقون لانفسهم وهذا فيه خوارى الالمثل للاستدلال به على ما
 قبله وكذا وما زال الى اخره وعلم من في **حسد** وهذا فيه الى اخره انه ليس
 المراد بالاخوة هنا خصوص قابيل وهابيل حتى ياب عنه بانه اراد بالاخوة
 الاخوين بناء على القول بان اقل اجمع اثنان وقد **سمع** هو للبقين
 لان المراد في كل العلم **يكيد ابنا يعقوب** المسمى في القرآن باسرائيل اي
 عبد الله بن اسحق النبي عند الكثرين لكن الاشهر انه اخو اسمعيل بن
 ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم **اخاه** يوسف صلى الله عليه وسلم
 كما هو مبسوط في قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص عليك حين
 القصص اي لا يفاسيقت على اسلوب لم يبق عليه غيرها في قصة القصص
 لا يتقهر في كيد قوله المحلى عنهم في قصته ولا من ذكرهم اثر قابيل الكافر
 اللعين ان ذلك ينشأ في صلاحهم لاننا في العلم **على** انهم **كلم صلحاء**

عدل اليه عن ابينا لانه الامر المنفق عليه كما تقر اوله في الخلاف عند في
 عدم شوقهم بخلاف يوسف فانه لا خلاف في نبوته لكن الحق انها ظاهر الآية
 او صريحها وهي قوله تعالى قولا انساب الله وما انزل البنا وما انزل الي
 ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط اذ الاسباط هم اولاد
 يعقوب وقد ذكرت الآية انهم انزل عليهم شئ يجب الايمان به غير ما
 انزل على ابايهم وذلك الشئ هو الوحي كما هو المتبادر بل صرح به اية
 واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب **والاسباط** وصيند
 فنفي نبوتهم **العلم** لئلا ينفى الوحي اليهم من افض لفتح الآية فنامله ولا نافي
 بنوهم ما حكى عنهم في تلك القصة لانه انما صدر منهم عن تاويلات
 تراها شريعتهم **ومما** يقرب ذلك ان العلم انفقوا على صلاحهم
 وان تلك الامور التي جرت منهم لم تؤثر في صلاحهم فكذا في نبوتهم على ان في
 عصمة الانبياء قبل النبوة اختلاف محل طه كملت الاصول **حين** ظرف
 لكيد **القوة في غيابة** **جب** هو البير التي لم تظفر وغيابته قورم وكاد وبذلك
 خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم عليهم الذي انبات عنه روياء المذمومة اول
 السور اذ الاحد عشر كوكبا مثال لم لانهم احدى عشر والشمس والقمر
 ابوه وخالنه وسجود الكل له دخولهم تحت امره وطاعته وكان الامر كذلك
 كما في اخر السور فانهم لما جاد الله مع ابيهم ورضوا له سجدا قال **يا**
 هذا انا واول رويان قبل قد جعلنا ربي حقاً وقد احسن لي اذا خجني
 من السجن وجا بك من البعد ومن بعد ان تنزع **ال** شيطان بيني وبين اخوتي
 وليس في التعبير بنزع الشيطان بينه وبينهم ما يقتضيه في نبوتهم
 على القول بها قال تعالى لا فضل خلقه واما ينزعنيك من الشيطان تنزع
 فاستعد بالله لان معناه واما يستحقك غضب يحلك على ترك الاعراض
 عن الملكين بل لك والنزع ادنى حركة امره تعالى انه متى حرك عليه
 ادنى غضب على عدوه واراد الشيطان القاد ادنى وسوسة اليه
 ان يستعيد به تعالى ليكفيه امره وهذا فرغ تمام عصمته لانه لم يسلط

مطهر
 ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام

عليه باكثر من التعرض له بهذا الامر الذي لا تأثير له من غير قدرة عليه **من كيدهم**
 له ايضا انهم **رووه بالافك** حيث قالوا ان سرق فقد سرق اخ له من
 قتل يريدون يوسف **وهو براء** اي يرى منه وفي تسمية الناطم هكذا
 افكا نظر ظاهر بل لا يعجز كيف وقد اخبر ابن مردويه عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان سرق
 فقد سرق اخ له قال سرق يوسف صنما مجده اي ابيه من ذهب
 وفضه فليس له فالفاء على الطريق تغيره اخوته بذلك واخر
 ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عابوه بها اخذ صنما كان لابي
 امه واتما اراد بذلك الجز وروي عن ذلك جماعة عن زيد بن اسلم
 وسعيد بن جبير بن جريح وزاد ان امه امرته بذلك لانها كانت يله
 قال الله تعالى ففرض الله تعالى عنه كان زيدا هذا من العالمين في القرآن
 فالحاصل انه وقع منه صورة سرقه فذكروها تغييرا له فلم يكذب
 وانما الذي وقعوا فيه غيره وبما لا عار فيه بل بما فيه غاية الرفعة والمدح
 كما ذكرته في كتابي سعادته الدائم في صلح الاخوين وذكرته فيه ايضا
 في ما سبقه من محضه **اعلم** ان واقعة يوسف مع اخوته
 واقعة عجيبة تشتمل على غرائب وعجائب وحكم واحكام وعبر واشا
 واخفاظ وقلوب وارتقاء وعلى حين عاقبة الصبر وخشية عاقبة
 الحسد وعلى غير المحق وان لم يكن له اعوان ولا انصار وعلى خلاف
 المبطل وان كان اعوانه وانصاره الوزراء والملوك فضلا عن غيرهم
 وعلى ان التباعض والتحاسد بين الاخوة امر قديم قديم قديم
 خيم او اديم وان كملوا وجلوا وعلت من انهم وزككت معا دنهم ونداههم
 لما ان اخوة يوسف وقع منهم ما وقع مع كونهم صلحا بل انبياء نص قوله
 تعالى قولوا انما بالله الية انفقوا على ان المراد باللبس او لا يعقوب
 فكوننا اسنانا بالايان بما انزل اليهم وبما انزل اليهم ظاهر او يرضى
 في انه انزل عليهم ما يجب علينا الايمان به اجالا وهذا اصريح في بونهم

ذكر واقعة يوسف مع اخوته

وعليه

وعليه فقد يستشكل ما وقع منهم في هذه القصة من الامور الكثيرة التي
 طواها يجب تنزيه الانبياء صلى الله عليهم وسلم عنها بنا على الاصح بل الطوبى
 ان الانبياء صيغهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعد لها
 من صغار المعاصي وكبارها سهوها وعمدتها وجبا
 بان ذلك ياتي على مذهب كثيرين بل نقل عن اكثر من ان العصمة انما هي
 بعد النبوة لا قبلها والاولى ان يجاب بان هذه الامور انما تستشكل
 على قواعد شرعنا اما على شرعهم ففمن لا يدرى به ونفرض انه موافق شرعنا
 في ذلك فيجوز ان لهم تاويل لا سوغ لهم ارتكاب ما فعلوه وتعبير
 كثيرين كالناظم يفيضهم وحدهم ونحو هذا من العبارات التي ظاهرها
 لا تليق بهم انما هو بناء على عدم نبوتهم كما هو قولهم واخر بن جريج
 وابن ابي عمير وقيل له كيف تقرأ نزع وتلعب بالنون وهم انبياء
 فقال لم يكونوا يومئذ انبياء واحدا اصل انه يجب علينا الايمان
 بنزاهتهم ونزاهتهم من كل ما يليق بهم انتهت عبارة الكتاب المذكور واذ
 قد علمت معشر المسلمين ما وقع لمن قبلكم من العدايد والمحن وصبروا
 عليها فقاؤا برضى الله وحسنه **فتاسوا** اي تغزوا اذ الناس تغزى
 من ناسيت بفلان اي تغزيت به اي حركت طائفة على حاله ففي الناس تشكك
 النفس على الامر المشق وتصبيرها عليه والتغزى الحمل على الصبر بعد
 الاجر يغني الناس والتغزى واحد او متفارب وساع ذكرها
 على الاول لا اختلاف لفظها **بمن مضى** قبلكم من الكول في ذلك **اذ** اي
 وقت او اهل ان **طلبتم** من العمار بما رويكم به من الحسد والبغضا
 والعداوة والفتنة **فالتاسي** في المصائب كما يما بالكل **لنفس فيه**
عزاء اي تسل وتصبير يحملها على ان لا يصدر منها الاكل الاضلاق والاعراض
 عن النظر الى ما لا يصدر من اهل التفارق والتشاق وهذا من التذليل
اتراكم الفاعل اهل الكتاب والمفعول للمسلمين اي انظروا اهل الكتاب
وفيتهم بما عاهدتم الله عليه فاطهروا الحق ودمتم على العمل به **حين**

هذا محل النظر والاعتبار

المنذر

طرولوفيتم الواقع موقع المفعول الثاني **خانو** ما عاهدوا الله عليه فكنوا
 الحق وابقولهم من غيرهم **م** متصلة لأنها معادلة للهزة **ال** سابقة
تركم اهل الكتاب **احسنهم** في اتباع نبيلكم في جميع ما جاء به فلم
 يغيروا منه شيئا وظلوا يبدلوا في حياته ولا بعد وفاته **اذنا** الطوية
 فلم يتركوا العمل ما جاء به رسلا بل بدلوه وغيره اثارا لما
 ينالون من اتباعهم من الخطيئة **بل** لا يرون شيئا من ذلك واذا
 الذي حملهم على عدم اتباع الانبياء صلى الله عليهم وسلم **م** **م** اي
 تابعت وسمعت **على التجاهل** الموجب لرفض الحق واتباع الباطل
 اي اظهار الجمل من نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه ومجدوا
 بها واستيقنتها انفسهم ظلاما وعلوا فاطمروا الحق ودمتم على العمل
 به **انا** بينه وبين الانا الطباقي كما من **تقف** اي اتبع **اثارها**
 الباطلة **الانبا** انا وجدنا ابانا على امة وانا على امة **م**
بينته اي الحق الذي من جملة نبوة محمد وعموم رسالته **توراهم**
 المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام فراوينا ان قد حقه لتخرج
 ناره والنار يستلزم النور **الانجيل** المنزلة على عيسى عليه الصلاة
 والسلام من اجل الشئ اخرجهم كاحكام الله تعالى عنها بقوله عن
 قايل الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكثوا بعندهم
 في التوراه والانجيل ولا ينافي هذا اجمع الناطق له الآية باعتبار افراد
 وهذا فاعظم الادلة على صحة نبوته وعموم رسالته وعلى انه
 صلى الله عليه وسلم على البينة الواضحة من امره لانه صرح بذلك
 على راس اهل الكتابين ولم يخش ان احد منهم يقول **ليس ذلك**
 في كتابنا فاذا قد صرح بذلك ولم يتعصبوه كانوا عالمين به وكان
 تخلفهم عن اتباعه لمحض العناد والحسد **قال** تعالى يكتفون الحق وهم
 يعلمون يحرفون الكلم عن مواضعه يعرفونه كما يعرفون اباؤهم
 ليظفون ان الله باقر اهرهم وياني الله الا ان يتم نوره ولولاه الكافرون

ومبشر برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم ما عرفوا كراه
 واخرج ابن عباس في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع يخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ذهب اليه فقال له انت ابن سلام
 عالم يثرب قال نعم قال انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى
 اتجدني في التوراة قال انشأ ربك فارح النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال له جبريل قل هو الله احد الى اخرها فقرأها فقال
 ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر
 دينك على الاديان واني لا جد صفتك في كتاب الله اي التوراة
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبيدي
 ورسول سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا متخاب في الاسواق
 ولا يخزي بالسب مثلهما ولكن يعفوا ويصفح وتزقيضه الله حتى
 تستقيم به الملة المعوجة حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بها عيننا
 عينا واذا انا صما وقلوبنا غلظا واخرج البيهقي وابو نعيم
 عن كعب والبخاري عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انهما نقلتا عن
 التوراة والانجيل نحو ذلك وفي زيادة عليه وفي التوراة تجلي الله من
 طور سيناء على تكليمه موسى عليه واشرف من ساعان اي تكلمه
 على عليه واستعلن من جبال قارون اي جبال بني هاشم المظلة
 على شعبهم بمكة بارسال محمد منها الى جميع الخلق كما يشهد اليه
 تعبيرة باستعلن وفي الانجيل كما لتوراه من ذلك ما يصدق عنه
هذا المحل وهو اي اليهود والنصارى **في محو ده** اي ذلك
 الحق الذي بينه كتابا هما وهو الانكار بعد العلم **شركاء** اي
 مشتركون فلعنه الله عليها **ان** شرطية **يقولوا** اي اهل الكتاب
ما نافية **بينته** اي التوراة والانجيل **عن عيونهم عشواء** بالمعجمة والمهملة
نظا اي التوراه او الانجيل **عن عيونهم عشواء** بالمعجمة والمهملة
 اي عن بصائرهم ظلمة مائعة لهم من ابصارهم الحق من قولهم ركب

بطل
 شبهه ان سلام ودوله
 الى وصرت صفته
 في التوراة

فلان العشري اذا كان قد خط امره على غير بصيره وقوله ركب
متن عما وخطب خطب عشوا وهي الناقة التي لا تبصر امامها فهي
تخطب بيدها على كل شيء فنية الاشارة للمثل المذكور والاستعارة
بالكناية لانه شبه العيون بالبصائر والعش بالظلمة المذكورة
والاستعارة التخيلية في اشياء الظلمة للعيون والترجيح
في قوله ما بينته لانها تناب المشبه به **او يقولوا قد بينته** كما هو الحق
فما اي فاي شيء حصل **لاذن** اي لانه سمعكم حتى اذننا **عما يقول** النواة
والاناجيل واسناد القول اليها فيه الاستعارة بان السابقان انفا
وكذا في قوله الا في من حسمهم الا اخره وقوله كما هم الا اخره **عما**
اي غير سامعة له سماع قبول اي فلا موجب للاعراض عن ذلك
الا محض العناد والحسد **عرفوه** اي الحق **الاب** اي الحق **معرفة** نفسه
بيو اظنهم **وانكروه** بظواهرهم كما قال تعالى عنهم يكتمون الحق وهم
يعلمون **ويبين عرفوه وانكروه** لبقا وذلك نتيجة الان **الاب** اي
وظلم مفعول لاجله **كتمته** اي الحق المذكور **الشهادة** بدل
اشتمال من كتمته اي كتمت الشهادة به **الشهاد** الذين هم اهل
الكتاب لانهم عرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة دينه
معرفته قطعية ثم انكروا ذلك **راسخون** اعداء او عنادا ومباهته
وتلبسا على ضعفائهم لسعي ما ينالونه منهم ونكتة ايقاع الظاهر
موقع المضمر اذا اصل كتموا الشهادة به التشجيل عليهم بما قرره
انهم بلغوا من العلم به صلى الله عليه وسلم وحقيقه دينه مبلغ روية
الشمس ومع ذلك كتموه **ومما** يدل لقوة على الشاهد اشتراط
اتيانه بلفظ الشهادة لانها ابلغ من العلم كما يفيد الحديث الصحيح
على مثل هذه اي الشمس فاشهد ومن ثم لم يكف قوله اعلم **تلكم**
ذلك وتظنون الضلال **ونور الاله** الذي هو النبوة والرسالة والاله
المعبود باحق **تظفيه** من طغيت النار اذ هبت حرها **الانوار**

مطلع الظاهر موقع المضمر

اي الاله المنقولة بالباطل وهو **فما من الكلام** البديع الجامع لا يكون
ذلك يريدون ان يطفئوا نور الله بانوارهم ويأتوا الله الا ان يتم نوره
وكيف يطفئ ذلك النور الا هو **وهو الذي يستضيء** ظاهره بالظلمة
اي يبصر الحق من الباطل والصادق من الكاذب **استمروا** على
مقالاتهم وادعائهم محقون وينكرون بنيتهم **ولا ينكرون من**
لحنهم اي اهلكتهم **برجاسها** اي اسلحتهم **الحيحاء** اي
حربة صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي طهر الرجوع عن
الضلال والاعتراض بانهم ان **استمروا** عليه طعنهم صلى الله عليه وسلم
برجاس حربة كما طعن اباهم وابنائهم واهاليهم بخلاف النظر الى ارض
الشام والزمهم ان لا يحل كل واحد منهم الا خيل بعير بن غير اللاح
وقيل قرينة **ولشدته** بانه وظهر نصرته صلى الله عليه وسلم
عليهم **كساهر ثوب الصفار** اي الدال لضرب الرق على غير المفاتل
من بني قريظة استعار اللباس للصفار على حد فاذا اقام الله لباس
الجوع والخوف ثم قرنه بما يلائم المشبه به وهو الكسوم وبما يلائم المشبه
وهو طول دما ووصون دما فا لا اولى من شجيرة والثانية بحديثه
والحال انه قد طلت اي دفعت **دما منهم** كبتى قريظة **وصيته**
منهم كبتى النصير والمراد اذما **الاب** لان الله جعل لهم الغلبة
والدايرة على اعدائهم واذا تقربوا ايضا واهل الكتاب
تلك القبايح الشنيعة حق لهم ان يقال في حقهم **كيف يهدي** اي
يوصل **الاله** منهم **قلوبا حشوها** اي ملأها من هي بمعنى
اللام المعديه **حببيه** صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله **البغضاء**
اي شدة البغض لحيبيه ويصح على ما بعد الحذف للتعليل اي من اجله
او البدل اي حشوها بغضه وفي هذا الاستعارة ان السابقان
ايضا **خبرونا** اي اعلونا يا **اهل الكتاب** النبوة والاخل
من اين استفهام انتحاري **انماكم بتلثكم** اي ادعواكم معشر النصاري

ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس من اين لكم معش
 اليهود **البداه** بالموحدة والمهملة من بدا ظهور وهو كما ياتي ظهور مصلح
 بعد خفائها وبنوا على ذلك امتناع النسخ اي لم ياتيكم واحد من هذين
 عن دليل صحيح بل عن محض سفهم وعنادكم تنبيه **هـ** على
 ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ البداه صحيح لفته لانه مردي
 بدو ثم رده ابن دريد ذكره **قال** النسخ كيزي هو بالمبدى
 قولهم بدالي في الامر اي تغير رأي فيه عما كان ونقله الزركشي
 عن صاحب المحرر عن سيبويه **وقال** السهل الاسم البداه ولا
 يقال في المصدر **قال** ومن اجل ان البداه والظهور كانا في وصف
 الباري سبحانه وتعالى محالاً لانه لا يبدوله شيء كان غائباً عنه وبدا
 بمعنى اراد كما في حديث الازعج والاعمى والبرص بداه الله ان يتبين
 اي اراد لا يظهر لانه كفر كما ياتي **ما اتى بالعقيدة** المذكورة **كتاب**
كتاب كتب الله تعالى ابداً واعتقاد وهو جزر الدهن بالحكم
 ثم انطبق ذلك الحكم ما في نفس الامر كما اعتقادنا وفتح والاك اعتقادهم
 فباطل **انص فيه** اي في اثباته وعبر بالنفس وهو لا يحمل لفظه غير
 معنى واحد معين بان خلا عن الاحتمالات العشر المقررة في محله
 دون الدليل الاعم من ذلك لان الاعتقادات لا يكتفي فيه الدليل
 الظني **ادعاء** الي باطل لانه اختراع في الدين بمجرد التشبه وكالتشبه
 حكم العقل القطعي فلا اعتقاد المستند اليه صحيح وان لم يترد نفس
 بل لورد النفس بخلافه وجب تاويل النص اليه كايات الصفات
 واحاديثها لان ظاهرها محال على الله عقلاً فوجب صرفها
 عنه بتاويلها بما يوافق العقل وانك جمع متأخرون في الخابلية
 تاويلها لنزولهم باعتقاد طواغيتهم في التفسير او الجهة والطاوي
 في ذلك بما كان سبباً في محققهم وسحقهم في الدنيا والاخرة **والدعاوي**
 التي ينزلون بها معشر اليهود والنصارى بفتح الواو وكسرهما

مطلوب
 في شرح لفظ بداه

كالفتاوى

كالفتاوى ما مصدرية ظرفية **لتمقيمها** اي ادلة قطعية
 لان الكلام في الاعتقادات وهي لا يفيد فيها الظني **تباوها** اي
 نتاجها **ادعاء** اي باطله والدعي في الاصل من ينسب الى شخص الكذب
 ومن يتبناه الانسان وليس يات له وان عرف به شبه دعاويهم
 بوطي الزنا بما مع فساد كل وقبح وعدم الاعتقاد بما ينشأ عنه
 لانه ناشئ عن اصل فاسد وهذا استعارة بالكناية ثم خيل
 لها بدكس ما هو من لوازم المشبه به الذي هو وطى الزنا وهو الانسا
 الذين هم يتجنه ثم رشح طابذ كس الادعاء المناسب للمشبه به وبين
 الادعاء والدعاوى والادعاء تخنيس **الاستعارة** وشبهة الخلقها
 والخلط والصفات ووصفه الاقيات وفي النظر القياس الاقتران
 المركب من مقدمتين حملتين المنهج انتاج الشكل الاول فالاولى
 الاعتقاد الذي لا يضر فيه دعوى والثانية الدعوى بلا بينه باطله
 تنتج الاعتقاد الذي لا يضر فيه باطل تنبيه **هـ** فرق النصارى
 ثلاثة نسطورية ويعقوبية وملكية وكل فرقة اعتقاد معوق
وقال ان اثار الناطق مع النسل والرد عليهم اجمال واكثر الكلام مع
 القائلين بالثلاث لانهم اكثر واشد كفراً ومن ثم خصوا بالذكر
 في قوله عن قايلا لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الآية
ليست حرف عن شعري اي علمي اي ليتني علمت لما يقولونه انضباطاً
 حتى اكلم معكم في رده بابلغ ما هنا وهو **ذكر الثلاثة** المصادر
 منك تارة حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس
وذكر الواحد الصادر منك تارة اخرى حيث ادعيت توحيد
نقصه **عندكم امرئ** اي زيادة حيث ذكرتم التثليث كان
 ذكر الواحد نقصاً وحيث ذكرتم الواحد كان ذكر التثليث زياداً
 وهذا النقص عجب لا يصدر عن عاقل لانكم تارة تثبتون تعدد
 الاله تارة تثبتون عدم تعدده ولذا قال متعجباً منهم

مطلوب
 فرق المصادر

كيف وجدتم ايها القائلون بالتثليث **الحاق النوحيد عنه الاباء والابناء**
الذين اشتهروا في دعواكم التثليث **اي** يمكن ان يوجد **الاله مركب** من
ثلاثة اجزى او اقل او اكثر **لا ناسمنا بالاله لانه اجزاء** او جزان
اي يوجد اله كذا كذا بل ولا تعقلناه لانه مما يحيله العقل بالبداهة
كما انها تحيل تعدده كما يدل عليه برهان التمايز المذكور في قوله
عالي لو كان فيها الهة **الا اله** **فدنا** وبياننا حالة العقل لما ذكر
انه لو فرض المركب من اجزاء او متعدد دقيل **الكل منهم نصيب**
اي **جزء الملك** فان قالوا نعم قيل لهم **فهلا** وفي نسخة فلم لا وجدت
القسم **الاستغناء** ليدخل الجار عليها نحو عيسى بن مريم **مميز**
بالنسبة للفاعل اي يتميز بالفعل **الا نصيب** اي نصيب كل من الالهة
حتى يكون ذلك التميز دليلا على ما زعمتموه ولا يتميز فلا تعدد كما هو
بدهي وبين **الثلاثة والواحد** والنقص والتمايز المتقابل كالحاجة
والاضطرار والامانة والاحياء **الاثبات** فان قالوا الكل نصيب او
انصبا لكنهم خلطوها قيل لهم **انما هم** اي انظمهم **حاجة** اي احتياج
واضطرار وهو شدة الحاجة الى الشيء بحيث لا يجد منه راحة عنه
خلطوها خلطوا بين متميزاتها فان قالوا نعم قلنا **الاله** لا يحتاج
ولا يضطر لشيء مطلقا لانه غني بذاته عن غيره فاحتماله او اضطراره
دليل قطعي على عدم الهية فان قالوا اضطررها لا حاجة ولا اضطرار
قلنا انصور وجود شركة دائمة بين شريكين فاكثروا **الحال**
انه **ما نافية** اي **الخطا** اي الشركا اي بعضهم على بعض
لا يتصور ذلك بل متى وجدت شركة وجد التمايز والتنازع المميز
كل منهما خراب هذا العالم المشاهد لانها ان استويا في القوة تمايزا
ولم يقع فعل من احدهما وان تفاوتا وقع مراد الغالب فقط
وتختلف مراد المغلوب فيلزم ان لا يتم نظام هذا العالم لان الفوضى
وقع الشركة وعدم التميز واحتمال **توافقها** دائما الذي يحول العقل

قوله الاله واحد
غير متعدد

لا نظر

لا نظرا اليه لانه مما يحيله العادة التي هي مناط الادلة القرآنية والسلايق
العربية فليس ذلك دليلا اقناعيا خلافا لمن وهم فيه بل الزم قابلية
الكفر ببعض المناخيرين **والف** فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي
وكون العادة تحيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كل من عرفها حكم ان شريكين
في الاحتداد والامداد لا يتصور واهما على الموافقة لان من شأن النقص
ان لا تريد بقا شريك معها وكل ذلك باطل لاننا شهدنا على هذا
العالم باقيا على احواله وجوه الاتفاق وانما قواعدا لشرائطه ولا كان
ويلزم من ذلك انشا الشريك مطلقا وان الاله لا شريك له وبيان
بطلان التعدد من وجوه اخرى وبيان ان عيسى صلى الله عليه وسلم
كان مركبا لكار كما عرف ذلك بالتواتر عنه **وحينئذ** يقال طه
ا تقولون في حال مركب عيسى لكار **هو** اي الاله **الراكب الحمار**
فان قلتم انه هو فركوبه **تدعي** حذوثة وتقية وهو يستدعي شدة
عجزه والاله لا يكون عاجزا ولا قادرا وما زعمتموه يلزم من عجزه وحده
وحينئذ **فياخي اليه** تعجب من دعواه **الم** فلزمه ذلك
عيسى الاعياء اي القعب **ام** متصلة لمعادلتها للمنفرد يقولون
الثلاثة الذين زعمتموه الهة **جميع على الحمار** فيقال **لكم** **لقد جلد** لغته
حينئذ **حماركم** اي الهة اي مجموعهم **مشاء** صيغة مشا
من مشى وفتح الهمزة الى ان يمشي به حمار فاحمله الخبرة في التظيم فتد
التعجب مما ترتب على ما فيها **ام** متصلة لمعادلتها للمنفرد تقولون
سواهم اي الثلاثة الذين على الحمار **هو الاله** **ف** بسبب ذلك
ما استغفها مية **نسبة عيسى اليه** خبر نبيه **والاسماء** هو الانتساب
فمن عطف مراد على نبيه اي اخبروني عن انتما عيسى وانتسابه
الى الاله حينئذ هل يوجب التثليث الذي زعمتموه وكل
عاقلة بحزم مائة لا يوجب بل ولا يقنضيه وقوله **فياخي اليه** وما بعد
تدليل متكرر **ام** متصلة كذلك **ارد** اي بالثلاثة التي زعمتموها

بها

الهة الصفات القائمة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زايد على الذات
فلم ترايا الكلام عليها **خصت ثلاث** بالعرف للوزن **بوصف** اي
 الاله **وثالث** بضم او لهما بعد واين عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين
 والمراد ههنا ليس ذلك النكر بل نفس الثلاثة فقط عند من ينظر الى
 مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من ينظر الى الاله بالحقيقة والاله
 بالتقوى فان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل
 فالصفات لا تنحصر في اثنين ولا في ثلاث فادعوا التثليث
 محكم صرف وهو لا يقول به عاقل **ام** يقولون هو اي عيسى
ابن الله فيقال لكم لا اختص عيسى بذاته حتى انه ما ناقية
 شاركة في معاني النبوة **الانبياء** بل عيسى وبقية الانبياء في ذلك
 على حد سواء فادعوا النبوة لعيسى محكم باطل ايضا **قلته** اي عيسى
اليهود حال كونهم قتلوه له انما هو فيما اي في النقول الذين
زعمتم معشر النصارى وان عمر اصله وموضوعه قول كذب
 ومن ثم قال **العرب** زعموا مطية الكذب وقد يستعمل بمعنى
 قال جرج دأ عن التلذيب لقول **ام** هاني للنبي صلى الله عليه وسلم
 يوم فتح مكة زعم ابن ابي اي على كرم الله وجهه انه قاتل قراجرة
 فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا ما اجرنا ما
 هاني وكيف تزعمون ذلك **و** الحال انه **لا مو اتك** اي بسبب
 عيسى **احياء** وهو روح الروح الى الجسد بعد مفارقتها له لانه كان
 فيلحي الموتى فكيف يحيي الموتى يتمكن منه فيقتله فتصدىقه
 لليهود في ذلك شاهد صدق على سخافة عقولهم وانه لا مسكة لها
 ولا تثبت لانكم تقعون في النقايض الصريح ولا يتنبهون له
 وعلى كل حاله **ان قول** مما حكى عنكم كقولكم التثليث **اطلقوه**
على الله تعالى عما يقولون انتم واسائلكم علوا كبيرا

ذكر

ذكر اي ثنا وتعظما له في قولكم الله ثالث ثلاثة **لقول ههنا**
 بصم الهامز من الكلام اذ اكثر في الخطا وفي نسخة بالزاي من قولهم ههنا
 بالشك من اي يهرونه وبالحق بك ههنا بالناس ويصح ان ذكرنا عيسى عن
 تعالى اي تعالى ذكره وههنا من القول البديع اجماع **مثل** يجوز
 نفسه حالا اي لقول ههنا حال كونه مثلا او نعتا لمصدر محذوف
 ورفع خبر مبتدأ محذوف اي هو مثل ما قالت اليهود اي قوام
 بالنداء للتشبيه من حيث مطلق الكفر وان بيان تفصيل كل
 من المقالتين **وكل** من الفريقين **لزمت** اي لزمت دعواه **مقالة شتعا**
 اي قبيحة جدا **اذ هو استقر** اي يتبعون حتى قالوا اما عدى
 العيسوية منهم يجوز عقلا واسمعا على الله نسخ مله لانه يوهم
 البداه وهو ظهور مطحة له بعد خفاها حتى نسخ ما مضى
 لا حياها وواقفهم بعض علالة الرافضة ومنهم من يجوز عقلا
 ومنعه شرعا واما قول بعض المسلمين الحكم الثابت
 لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون نسخا فمنوع بل هو نسخ وحديث
 فاختلاف لفظي **واعلم** ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
 ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلاف في شريعة عيسى صلى
 الله عليه وسلم هل هي ناسخة لشريعة موسى صلى الله عليه وسلم
 او مخصصة والظاهر انها مخصصة لانا نسخ لقوله لا حل لكم بعض
 الذي حرم عليكم **فان** الامام في تفسيره روى ان الرسل
 يبقى بعد موسى كلام على شريعة الا شريعة عيسى تنسخه
 ذكر الاما ايضا في المطالب العالجه في الكلمة في نسخ الشرائع
 كلاما حسنا فقال الشرائع منها ما يعرف نفعه بالعقل
 معاشا ومعادا فهذا لا يتنسخ والشرع عليه كسمعة الله تعالى
 وطاعته ابد او جماع **ههنا** الشرائع العقلية امر ان النطق
 لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى ومنها سمعية

مطلق
 شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
 لجميع الشرائع اجماعا

لا يعرف الانتفاع بها الا من السمع وهو **هذا** يمكن طرد نسخه وتبديله وحكمة
 نسخ ان الاعمال البدنية اذا اطلب عليها الخلف عن الف صارت
 كالعادة ووطنها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول بها لما هو المقصود
 من معرفة الله وتحميده بخلاف ما اذا تغيرت تلك الطريق وعلى ان
 المقصود من الاعمال انما هو رعاية اعمال القلب والروح في المعرفة والنجاة
 فان الاوهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور والظواهر الى ظهور
 السرير وقال **غيره** حكمته ان الخلق طبعوا على الملاحة من الشئ فوضع
 في كل عصر رسول شريعة جديدة لينشطوا في اديها واعظم حكمة
 اظهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه نسخ شريعة شرايعهم
 وشريعة الاناسخ لها ومن **حكم** النسخ ايضا ما فيه حفظ مصالح
 العباد كطبيب يامر بدواء في يومين ثم ثانيا **وهو** كذا يحسن الحيلة
 وان كان الثاني ابدع **تبيين** **هـ** آخر ما زعمه اليهود ان النسخ
 يستلزم البطلان لما تقر من المصالح الداعية للنسخ ترجع اما الى
 المكلفين او الازمنة وذلك لا **يستلزم** بل لا يقتضي ان الله تعالى
 ظهر له شئ بعد ان لم يكن وزعم اليهود انه **يستلزم** فنعوا النسخ
 وزعم كفرة الرافضة انه يجوز البطلان عليه لوقوع النسخ منه **وهو** هذا
 اغلظ في الاولين من كفر اليهود فعمل الجواب عن قوله الفعل ما حسن
 فيستحيل النسخ عنه او يتبع فيستحيل الامر به فالنسخ محال على التقديرين
 وبما انه ان التحسين والقبول العملين باطلان وببطلانهما فالعمل
 العادي قاطع بان الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة في وقت
 آخر وكذا بالنظر المكلف يكون في مصلحة في وقت واحد مفسدة في وقت آخر
 ولا مانع ان علمه تعالى يتعلو بان حرمته كذا انتهى بوقت او فعل كذا فالكلام
 والسمع يمنع النسخ ايضا لان اللفظ الدال على شئ من شئ ما ان يدل على الدوام
 فان ضم اليه ما يقتضي نسخ فهو ناقض وان لم يضم له ذلك كفي في العمل
 به مرة فلا يتصور فيه نسخ قالوا وما يمنع ايضا ما عمل بالتواتر من قول

حكم النسخ

وباخره

الثقة

التواتر تمسكوا بالسنة ابداء وجواب **هـ** انهم في زمن نجت نصر قتلوا
 حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر بل قيل لم يبق منهم الا سنة اطفال
 على ان الابد كثير ما يراد به الزمن الطويل كما في التواتر في صور كثيرة
حكم اي مرارة كثيرة **ساق وبلا** اي عذابا **الهم** **استقرا** وفي هذين
 كانت ومقاتل السابق جناس الاشتقاق كذا العجز على الصدر
 وفي المسخ والنسخ ونسخ ومسح الجناس اللاحق وخالفوه وخالفوه
 الجناس المضارع لقرب المخرج والمصحف وقوله ومكر الى اخره من التذييل
 البديع **واراهم** اي اعلم انهم لقولهم بذلك اعني امتناع النسخ ليلاليم
 البطلان **فجعلوا** اي يعتقدوا **الواحد** في ذاته وصفاته وافعاله
 فلا شريك له بوجه ما **الفهارة الخلق** اي للخلق على نفوذ ما اراده
 فيهم ويصح تعليقه بفاعلا في على طالها **فاما ما يشاء** لان امتناع
 النسخ عليه **يستلزم** قهره ونجوه **جوز** **والنسخ** جواب لوالا تية
 بخير **امثل ما** مصدرية **جوز** **والنسخ** عليهم **لو انهم** فقرا اي فيها
 ولا فهم لم اذا البلد في الفرق منهم والنسخ لغة الازالة والتغير والتقليل
 كسخت الشمس الظل والريح التراب ونسخت الكتاب وشرعا
 بيان انها حكم شرعي بخلاف شرعي وزيد فيه متراف ليجرح
 نحو **استثنوا** وبيان الكلام لا يعرف حكمه الا بانتهائه فلا يحتاج
 للاحتراز عن ذلك بهذا القيد اي لو ثبت انهم فقرا بجوز والنسخ
 لانه كما عمل فحده لا يلزم مر عليه محذور التية وزعمهم البطلان لا
 يعول عليه ومما يدل **على** جواز وقوعه ما علمه اليهود في وقوع
 المسخ وهو نحو بل الصورة الى اقع منها في كثير من زمن موسى
 لما خالفوه في السنة فسخهم الله قوله وخيار من كلفه الله تعالى
 علينا في كتابه العزيز فكيف يمنعون النسخ **هو** ليس فيه **الآن**
يرفع الحكم الشرعي اي استمراره وتعلقه بفعل ان المراد بالحكم
 تعلفه بالمكلف بعد ان لم يكن او نفسه لكن من حيث دوامه

فمنع النسخ وجازه

بمعنى تكرره لا ذاته التي هي خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث هو
مكلف اقتضا او تخيير لانه قديم وما ثبت قدمه استحالة عدمه ثم النسخ
يكون الى بدل والى غير بدل فان كان الى بدل زيد في الحد **الحكم** الشرعي
وان كان الى بدل لم يزد ذلك **خلق** اي ايجاد **فيه** اي المنسخ للصورة
الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى **وامر** اي تصرف برفع الحكم الاول
وايجاد الثاني **سواء** لما نقرر ان المنسخ فيه رفع الصورة الاولى وخلق
الصورة الثانية والنسخ فيه رفع الحكم الاول وخلق الحكم الثاني فاذا
جوز ثم الاول لم يكن ان يجوز الثاني والا فانتم متفقون معاذون
لا ينفك اليكم وكيف تستبعدون النسخ وانما غاية ان كان لبدل
ان فيه حكمين المنسوخ وهو المراد بقوله **حكم الزمان** **انها**
والناسخ وهو المراد بقوله **حكم الزمان ابتداء** ولا ينافي هذا تفسيره النسخ
بالرفع لما علمت ان المراد رفع تعلقه بالتكليف او دوايه وهو الانتها
الذكر هنا وقول **الشارع** انه اشارة الى تفسيرين في النسخ غير صحيح
لان حقيقة الرفع مستحيلة فوجب تاويل التعبير بما قلناه كما هو
المقرر في محله فتأمله وعلى كل نحو ان النسخ اولي من جواز المنسخ
لان ذلك في الاحكام وهذا في الدوات سواء جعلنا النسخ رفعاً او بياناً
وسواء جعلنا المنسخ في صورته من صارت اقرارهم في المؤمنين
لا يعرفونهم وهم يعرفونهم اذ يحكي الفرد الى قريبه ويتمسح به وتدفع
عنايه فيقول **له** الم ينهك عن مخالفة فيشير براكه ان نعم
ام في قلوبهم فقط على ما ذكر مجاهد والنظم يشير الى هذه القصة
فقيه تلميح وبين **ابتداء** وانتها طباق واذا اردتم ايها المسلمون
المبالغة في ادخالهم **فلوهم** قائلين لهم **اكان في مسخهم** الفت
على خطاهم مبالغة في تخفيفهم اي جعلهم فردة في الصورة كما هو المشهور
او في قلوبهم وجعلها كقلب الفردة لا تقبل هداية مع بقاء ذواتهم
على ما زعمه مجاهد **نسخ لايات الله** وهي الصورة الاولى مع احكامها

اولاد رآل الاول على قول مجاهد **امرات** اي ايجاد صورة مستقلة وحكم مستقل
يتعلق بها اولاد رآل كذلك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا انفسهم
ولزمتهم الحجة او بالثاني فهو مكابرة **الحسن** والحق ان الحسن متردد بين
انشاء الخلق وبين النسخ لانه بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة
الى الصورة الثانية المتجددة القبيحة انشاء لا يقال **قد لا يعترفون**
بطور التعريف في قلوبهم بناء على قول مجاهد لانه اعترفوا به في قلوبهم
قلوب غلفت اي مغطاه باغشية خاصة لا يصل اليها ما جيت به
وبدا بالمدح سبق معناه وهو مستداخيره **في قولهم** الثابت عنهم
وقولهم **ندم الله على خلق آدم** **خطا** المشهور فيه القصر ويجوز
مدح كما جرى عليه الناطم وهو عطف على بدا اي سلوهم عن قولهم هذا
اهو عن قصد منهم او عن خطأ منهم فان قالوا عن قصد كان عين
البدا الذي انكره لانه يستلزم جعل الله تعالى يعوق في امور
وحسيند فكيف يمنع النسخ من امر لا زعمه عندهم وهو البدا
هذا تناقض قبيح وان قالوا ان خطا منهم فيكفرهم الاعتراف به
على نفوسهم وانهم في غاية **الفاهة** والغياض في سبلهم الاعتراف
بالبداء بالخطا فاقبح بطلان زعمهم استحالة النسخ حد من البداء سلوهم
ايضا عما يمكنهم كبحه لانه امر محسوس ورد القرآن على طبقه
فقلوا لهم علامة الدليل والنهار كل منهما باقية فلا يزول احد هاتين الاخر
ام محي اي اذهب **الله اية** اي علامة **الليل** اسم جنس جمع واحد
ليلة كمنه وعنه واتى بالنهار بدله وهذا الى يوم القيمة **ذكر** اضم
الذال تمييز اي من جهة الذكر اي العلم والتعمد **بعد سهو** **ليوجد** **الامساء**
اي اللزول في المساء وهو ما بعد الزوال والمناسب ان يراد به هنا
ما بعد الغروب اي سلوهم هل هذا المحو واقع ام لا وبغرض وقوعه
فان هو عن عمد بعد سهو وعن سهو ابتداء فان قالوا بالاول
لانهم القول بالنسخ لانه بمنزلة او بالثاني من الترييد الاول فقد

كابر والحسن او من التريد الثاني لزهم القول بالبدلان من تجوز السهو
 تجوز البدلان بمنزلة فلم ينفق النسخ حد رامنه وقد بين تعالى حكمة
 اختلاف الليل والنهار في غير ماية فقال **قل ارايت ان جعل الله الليل**
سرمد الايات وقال وهو الذي جعل لكل الليل والنهار خلفه اي خلف
 احدهما الاخر لمن اراد ان يذكر او اراد ان يتكلم او قال **وجعلنا الليل**
والنهار ايتين مخونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لنبين فضل
 من ركبكم وتعلموا عدد **النهار والليل** والحساب والحكمة لان الحكمة
 كما تقتضي دوام اشيا فلا تبدل ولا تغير يقتضي تبدلها وتغيرها
 وفي ذكر ابدسهن جناس النظار كحرر والتحليل وحجده واوامن الايتا
امر باللالة في دج اسحق حيث امر به ثم نسخته **و الحال انه قد كان**
الامر فيه اي بدله من الله تعالى لخليله ابراهيم صلى الله عليه وآله
 في النوم **مضاه** اي ماض فاذن وفي نسخ قضاء بالقاف اي حتم وذلك
 لان روي الانبياء وحى اى سلوه فيما وقع للخليل انه امر بذيخ وولد
 امر اجاز ما ثم عند ارادته له لما اضمح على جنبه نسخته تعالى
 فامر بتركه وفداه بذيخ عظيم وما يقال ان الرقبة كسبت
 مخاها وان مرت بال كين عليها فلم توشروا في ذلك ما يذكرون الخطايا
 والقصاص فكله لم يثبت فيه شي فان قالوا ان الامر بالقداد ترك
 الذبح نسخ للامر بالذبح لزهم القول بالنسخ مطلقا او غير نسخ
 لزهم الجعل المفراط والغباء الشبهة تنبيه **ما جرى**
 عليه الناظر ان الذبح اسحق هو ما عليه الاكثر **ون قيل**
 واجمع عليه اهل الكتاب بين كذا سياق الامة والمشاهدة بان
 اسمعيل هو الذي كان مكة ومنى ولم ينقل قط ان اسحق خرج ولا
 ان تلك الاماكن قاضيان بانه اسمعيل وهو التحقيق كيف وقد
 صح ما يصرح بذلك روى **الحاكم في المستدرک** ان الصالح
 قال حضرتها مجلس معوية رضي الله تعالى عنه فذكر القوم اسمعيل واسحق

مطلق
 ذكر الاحكام والادع
 اسحق اسم اسمعيل
 السلام

ابن

ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فقال **بعضهم** الذبح اسمعيل
 وقال **بعضهم** الذبح اسحق فقال **بعضهم** معاوية سقطت على الخبير كما
 عند رسول الله صلى الله عليه وآله فافا تاه امر اي فقال يا رسول
 الله خلفت البلاد يا بيه والميا يا بيه وضاء العيال فقد علي
 مما افاء الله عليك يا بن النبي حين فنبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ولم ينكر عليه فقلنا يا امير المؤمنين وما الذي بان قال **ان**
 عبد المطلب لما امر اي في المنام بجوز من ربه ان سهل له امرها
 ان يخرج بعض ولده فاضهم فاسهم اي اقرع بينهم فخرج اسم
 لعبد الله فاراد ذبحه فمنعه اخوه فزني فخن ورواوا لارض
 ربك وافدا بئك فنداه بماية ناقة فهو الذبح واسمعيل الثاني
 وهو كذا رواه ابن مردويه والتعليق في تفسيرهما ورواه
 ايضا فقوله **الامر** تنكرون النسخ **وتقولون ما حرم الله تكاح الاخت**
بعد الخليل في زمن ادم صلى الله عليه وآله ولم او تقولوا حرمه بعد ان صلته
 وعليه **فرو** اي نكاحها **الزنا** موجب للرجم ومد الزنا لغة فان
 قالوا حرمها بعد ان احلها فهذا صريح في النسخ الذي اتكروه وان
 قالوا لم يحرمها ولم يحلها فهو عناد محض وقايله لا يجاب ولا يكامل
 واذ **قيل** بان ذبيح جهلهم وتناقضهم وعنادهم فاسد عن
 حجاجهم **لا تكذب ان اليهود والحال انه قد زاعوا** اي مالوا
عن الحق من وجوه عديدة سفها وحدا **معشر** اي قوم **لوماء** جمع
 ليم وهو الذي الاصل التشجيع **المقن** **محمد** **وا** بدل من زاعوا
المصطفى اي المختار من الصفوة او المصطفى من كل نقص اي
 انكر وابوته وبه الله بعد علمهم بهما علمنا قنا قال تعالى **محمد** **واها**
ولست **تقنتها** انفسهم **و الحال انه قد امن بالطاغوت** اي الشيطان
 وكل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة فعلوت من الطغيان

مطلق
 حقه فدمه فزني فخن

صلوات
الرب على الطاغوت فرقة
من اليهود

قوله هم عندهم شرفاء هذا كالمذي بعد بيان لعظيم لومهم من يفهم
عن الحق اذ جحد والحق الاظهر من الشبه واقن وامر امن بالباطل ومدحهم
على ذلك بل عدوهم مع ذلك من شرفايم ثم ظاهرا النظم ان المؤمنين بالطاغوت
فرقة من اليهود ولا كلمه وليس كذلك بل كلهم امنوا به كما يصريح به قوله
تعالى عن قابلا المذنبين الى الدين اني انصبت في الكتاب قال المفسرون
هم اليهود يوسنون بالحمت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
اي عن اشرافهم او كفار العرب هو اهدى من الذين امنوا بسبيل
وعجده من الشرايع حيث اخذ النظم عاظا هم واستدل
له بآية مع انها انما تدل على الكل لا البعض ويصح ان المراد امن بالطاغوت
قوله من قريشهم عندهم شرفا ومعنى الآية جنيته ويقولون اي
اليهود للذين كفروا اي عن كفار العرب الذين امنوا بالحمت هو اهدى
اهدى من الذين امنوا بسبيل اهدى على هذا ان جي بن اخطب
لما ذهب لقرين وغيره ليخبرهم عن قتاله صلى الله عليه وسلم ومعه
اشراف من اليهود سألوه ان يخبروه فينا فوجد قالوا نعم ففروا وخرجوا
لقتاله صلى الله عليه وسلم فقتلوه جعل الواو والها لال لعطف
الدال عليه حذفها فقبلوا الاقنى اول قول الشارح انها عاطفة
وان المسموع للعطف وصف قوميا كحكمة بعده اي لما قرنته فيه
ان مدحهم للمؤمنين بالطاغوت مع محمدهم النبوة نبينا فيه غايه الغنا
واللوم واحوجه الى ذكر الميسوع قوله شرط قبول عطف الجملة
على الاخرى ان يكون بينهما مناسبة كجهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر
وقد يقال في النظم دلالة لما فعله الشارح لانه اني باربع جمل
ثنتين بلاوا وثنيتين بواو نظرا للمناسبة المعقولة ذلك وسأنه
ان ايمانهم بالطاغوت مع محمدهم نبوة نبينا فيه ما مر وكذلك اثباتهم
العجل مع قتلهم للانبياء واما قتلهم مع ما قبله فلا مناسبة ظاهره

بينما لم يعطف عليه **قتلوا** بدل بعد بدل او عطف بجد وحرفه بنا على انه
يمكن مناسبه لما قبله **الانبياء** كركريا وكجني وغيرها جاتا انهم
قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ثم اقاموا سوق بقلهم ومعا شهم
واخذوا العجل الها ومعبودا مع ان السامري هو الذي صاغه لهم بحضرتهم من الحلة
الذي استعاروه من اللقيط قبل عن قهم والقي فيه قبضه من زراب اخذه من
حت حافرس جبريل الذي طابه لفرعون حتى دخل وراه العجل لما انفرت
لهم لانه كان احجم عن دخوله فنجح ان القي فيه تلك القنضة خور لهم فقال
لهم هذا الهكم واله موسى فراح على عقولهم السخيفة كلامه فاعتقدوا لها
ومعبودا كما قصه الله تعالى علينا بسوطا في القرآن ومن كان في كلامه اقتال
كقوله **الا** حرف تنبيه لا تنفراغ ومع الاعم في القاسم لما بعدها
انهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون فجهلهم مركب فلا اسفه ولا اغنى منهم
جمع سفيه وهو من زاد نقص عقله حتى حصلت له خفة وطيش وخفاة
راى وانطاس بصيره ومن ثم لم ينظر الى كونه محمدا بحضرتهم تنجدا والاله لا
يكون كذلك عند من له ادنى عقل وتميز ثم يتبادر انواع مفهم بقوله
عليها لما وقع لهم **وسفيه** خبر مقدم او مبتدا وسوغ الابتداء وقوله
بينا لما قبله كما تقر من **من ساه** اي احزنه **المن** وهو نفع من الكلوى يسمى
التمر نجيب كان ينزل عليهم وهم في غايه الاضطراب **والسلوى** وهو
السماني طير يشرب الطيور كحما وانفعها واطيبها غذا كان ياتهم الى محالهم فرقا
وقايمدوا ايدهم اليه وياخذوا منه ما شاؤوا **وارضاه القوم** اي القوم
كأقرب وقيل الخنطة وهو جعد من السيف لان الخنطة ليست من الاقنى **والقشا**
بل في القشا وفي نظايرها قال تعالى تبكي الام بعد ما ذكر انه انزل عليهم
المن والسلوى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك
خرج لنا مما تبنت الارض من قبلها وقتلها وفورها وعد سها وبصلها
قال استدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ففي كلامه اقتباس وطباق
بين ساد وارضاه مراعاة النظير في المن والسلوى والقوم والقشا **مليت بالخبيث**

وهو ما سألوه من الفوم وما معه **نهم** صفة تقدمت فصارت **طبا** بطون
 ليناب ما انطوت عليه من الغل والحسد والغباء والسفاهة او المراد
 ملئت بطونهم بالذات الخبيث اي العضال الذي لا دواء له وهو الغل وما بعد
 والى هذه يرشد ما رتب عليه بقوله **ففي نار** اي مثقلة على ما يودي
 الى النار او اسمها نار باعتبار المال كما ان في راي عصر **طبا** **طبا**
 اي النار **الامعا** اي المصارين اي معا فوفه نار ثم امعا فوفه نار وهكذا والى
 الاول يرشد قوله ملئت بالخبيث المشعربان بطونهم صارت به كذا ذات
 طباق وطبا قراها معا وهما النجاسة ويصح ان المراد ان بطونهم صارت كذا
 ذات طباق بعضها فوق بعضها فطبا قراها معا وهما ذات الخبيث الذي ملئت
 هو كذا اليا والسحب فاذا دخلها جذبة المصارين اليها وبعضها فوق
 بعض وايضا الخبيث بعضها اشد عذبا من بعض فبعضه فوق بعض
 لتفاوت عذابهم بالنسبة الى اكلم واكثرهم **هـ** ذاع الاصح عندنا
 في الاصول انهم في الجحيم بفروع الشريعة يعاقبون عليها بخصوصها
 في الاخرة وعلى مقابلة هم كجودا وفروجه بعضها اشد من بعض **لو**
 شرطية **ايريد** **واني حال سبت** مصدر سبت اليهود اي عظموا سبتهم
 بالكون فيه عماد العبادات واصل السبت القطع **خير** البازاير
 للتاكيد كما هو اي جماعة وكل من الطرفين متعلق بآريد وا على ان الثاني
 مفعول ويصح كون الاول حال فخر اي لو اراد الله لليهود في حال
 سبتهم الذي فرض عليهم تعظيمه **خير** **كان سبتا لديهم** اي عند هم
الاربعا تنبليث الباء هذا من حيث تربيته على ما قبله بطريق الملازمة
 المستفاد من قوله في غاية الاشكال ولم يثبت ان كان عا ذلك اول بيته
 له وانما تكلم على بعض مفرداته فقط ومنها قوله **هـ** والسبت اخو السبوع
 والاربعا رابعه وقيل سبت اوله والاربعا خامسه وقد يقال
 كان النظم نفس الى ان السبت القطع كما في والى ان الاربعا محل النظم
 لما ياتي ان الله خلق النور فيه فيكون محلا للنور المعنوي الذي هو الوصل مكانه قوله

مطلوب
 ذكر الامور والاشياء

لو اريد بهم

لو اريد بهم الخير لجعل قطعهم وصلا ولاينا في ذلك قوله هو يوم مبارك لانه باعتبار
 ما فرض عليهم من تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار انه لو اريد
 بهم تمام الخير جعل محل عبادتهم هو ذنابهم الذي فرشتانه ان ينشأ عن
 العبادة وانما اذا جعل محل عبادتهم هو ذنابهم بقطعهم باعتبار اصل مولود
 فهو ما يؤذن بنقصهم وانهم لا يريد بهم كمال الخير وما يؤضح **هـ** ذان الله
 ادخل هذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الوصل اذ مقام الجمعية
 هو مقام الوصل الذي هو اكمل المقامات وافضلها وجعل لليهود السبت
 المؤذن بقطيعتهم وحرمانهم وللنصارى الاحد المؤذن بوحدةهم وتفردهم
 عن مواضع الخيرات والسعادات فكان فيما خصت به طرأمة من الايام
 دليل على احوالها ويايول الى امرها **فبـ** الناظم رحمه الله على
 هذه الحقيقة العرفانية والحكمة الربانية زيادته في مدح هذه الامة
 ودم غيرهم او يقال ان الناظم اراد بذلك انهم لو اريد بهم الخير لكانت
 الايام كلها سبتا عندهم ليحيوها جميعها بالعبادة وانما تخصيص يوم منها
 بالعبادة دون بقية الاسبوع فهو من جملة ما اريد لهم من صلاح الخير
 وعلى هذا مع ما فيه من البعد والتكلف يكون معنى حال سبت شانه
 ويكون ذكر الاربعا للمثال لا للتقيد ويكون قوله هو يوم الى اخر
 رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا ينافي ما قبله لان بركته لا تثنى في ان
 تعظمهم عن العبادة ببقية الاسبوع غير خفي و**اعـ** ان قول الشارح
 والسبت الى اخره عجيب منه اذ ما حكمه بقيل هو الذي صح عليه الخير عليه
 الاكثر من وهو من ههنا كما في الروضة واصلها ونقله
 في شرح المهدب عن الاصحاب بل قال السبيل في روضة لم يقل
 بان اوله الاحد الا ابن جوير واستدل له في شرح المهدب بخبر
 عن ابي هريز قال افند رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي
 فقال خلق الله البرية يوم السبت وخلق فيها الخصال يوم الاحد
 وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المذروء يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء

وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة في اخر اخلق في
 اخر ساعة من النهار فبينما بين العصر الى الليل وهو هذا الخيرة صوب
 كاك هيلي وابن عاكر انه اوله السبت وجري النودي في موضع على
 يقتضي ان اوله الاحد فقال في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام
 الا ان يحاب بانه جري في توجيه التسمية المكنت في باد في مناسبة
 على القول الضعيف نعم انتصر لكون اوله الاحد الذي جز مر به
 القفال من اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به **م** وقد تكلف فيه الحفاظ
 على ابن المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة
 انما سمعه منه ولكن اشبه على بعض الروايات فجعله من فروعها **م**
 بان من حفظ الرفع حجم على من لم يحفظ والثقة لا يرد حديثه بمجرد
 الظن ولا جل ذلك اعرض **م** عما قاله اولئك واعتمد الرفع وحرج
 طريقة في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتصر ابن عاكر لكون اوله
 السبت بما حاص **م** له ان تايد ابن جرير لكون اوله الاحد بان
 هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة انما يصح بتقدير
 ان يوم الجمعة داخل في السبت التي فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه
 صلي الله عليه وسلم تستر خلق الاشياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع
 وهو يوم الجمعة ولم يثبت انه خلق اخر الايام وانما اضر تعالى
 انه خلق العالم في ستة فاحضرها الخمد وخلق آدم بعد الفراغ من خلقها
 اشارة لكونها خلقت لمصالح كنية **م** واما خبر المذکور
 ظاهر في ذلك ويؤيد **م** ايضا الخبر الصحيح ان الله هد اباليوم
 الجمعة واصل عنه اليهود والنصارى اي لان اليهود لما اعتقدوا
 ان اوله الاثنين اخذوا الاخذ وامت هذه الامة فاعتقدوا ان
 اوله السبت فخذوا السابع وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق
 نحو الاحد من الواحد وهكذا لان هذه التسمية لم تثبت بامر من الله
 ولا من رسله ففعل اليهود وضعوها على مذاهبهم فاخذتها العرب عنهم

مكرر

ولم يرد في القرآن الا الجمعة والسبت وليسا من اسماء العدد التي على ان هذه
 التسمية لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمى فامس بالجر جريا
 وهكذا وهو **م** اهو الذي اخذ منه ابن عباس رضي الله تعالى
 عنها قوله الذي كاد ان يفسد به ان يوم عاشوراء هو تاسع المحرم
 وتاسع عاشره وهكذا هو اي يوم السبت **يوم مبارك** لان الله
 ابتداه فيه خلق هذا العالم كما مر خلافا لمن زعمته اليهود انه
 ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا
 فحق نستريح فيه **م** استراح الـ **م** فيه هذا من جملة غباوتهم
 وسفاهتهم ومن ثم رد الله تعالى عليهم بقوله عن قايلا وما مسنا من عقوب
 اي تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التعب الا في حادث
 مفتقر للغير يعا في الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك كله انما امرنا اذا اردنا
 ان نقول له كن فيكون اي ان نوجه فورا فلا يتخلف عن الارادة فقول
 كن كناية عن ذلك **م** **فيل** بناء للجهول لضيق النظر فلا يتوهم انه قول
 ضعيف **التصريف** اي للنفرد **فيه** يبيع او يحوم **من اليهود اعتداء**
 اي ظلم وعدوان كان ببالمسيح كثيرين منهم قرم وخنازير وذلك لانهم لما
 امروا ان تجردوه للعبادة اهدى في قبيح ما من منهم في من داود
 صلي الله عليه وسلم اثني عشر الفا فاصطادوا فيه وكانوا بايلة قرة
 في جانب البحر فابتلاه الله بان لهم السمك يوم السبت انه ما يبقى حوت
 في البحر الا فرغ خرطوم او خرج فاذا مضى السبت تفرق السمك وتفرق جمع
 راي جماعة منهم على حيلة يسكنون بها السمك ومنعهم عن الاصطياد
 يوم السبت ففروا يوم الجمعة حفرا بجانب البحر وجعلوا فيها جداول
 من البحر فصارت تمتلئ منه يوم السبت وياخذونه يوم الاحد فشربوا
 واكلوا فشم جيرانهم فسألوهما فاجروهما بالحيلة فقالوا ان الله معذركم
 ثم لم **م** يعا طوبا بالعقوبة بتعمهم جماعة ثم جماعة حتى صاروا قدر
 الثلث وسكت قدر الثلث واعتزلهم الثلث الباقي فبنوا بيوتهم حايطا

مطلوع
سبح الله وحمده
وخلع ربه

فامسحوا وقد نسخ الثالث الاول قرده وخنازيه وكذا الثاني على خلاف فيه
اي لان الآية فيهم محتملة ومن ثم قال ابن عباس لا ادري ما فعل بالآية
نجاها ام نسخها كذلك قال مالك في هذا تخيم الحيلة ووجوب سد الذريع
انتهى ويرد بان المقرب في الاصول ان شرع ما قبلنا ليس شرع لنا فان
ورد في شرعنا ما يوافق بالدليل هو شرعنا لا غيره **فبظلم** متعلق
بعدهم **منهم** وهو وضع الشيء في غير محله نجاستهم في السبت واكلم الربا
واخذهم اموال الناس بالباطل **وكفر** من عطف الاخضر لزيادة الاهتمام
به **عدتهم** اي فانتهم **طيبات** من الرزق حرما الله عليهم وهذا
مقتبس من قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم الآية ومن شان انه يوجد في تركهم الذي تحم الامم **ابتلاء**
اي اختبار ومحنة للعبد يكرم سببا لفلاحه او هلاكه **خدعوا** اي هود
المدينة وما قرب منها بد من زاعوا اكثر ذاك عام وهذا خاص لتفيدة بالظن
بعده **بالمنافقين** من الاوس والخزرج الذي قهرهم **لام** فاطروه
واخذوه جنة من القتل مع بقايم على كفرهم باطنا وكان هو اهلوا مع
اليهود لانهم مثلهم باطنا فكانوا يدون اليهم المعصية والحدية وكانت
اخبار اليهود هم الذين يعتنقون على النبي صلى الله عليه وسلم فينبز
القرآن مكذبا لهم تارة ومجيبا عن شبههم اخرى ونسبها على احوال المنافقين
الذين معهم باطنا اخرى ومعنى كونهم خدعوا بهم انه ارادهم المكره من
حيث لا يعلمون بسبب المنافقين الذين كانوا يصدونهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيخذعون لهم لغبا وهم وشقاوتهم كما قال **وهل ينفيق الا على**
السفهاء اي وما ينفيق الا على السفهاء وهم اليهود لا غير شبه
السفهاء الحاصل لهم بدارهم تصرف وخرجه الشرف في استعانة بالكناية
وانبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الانفاق تحيلا وجعل
الارجح نفق من النفاق اي الرواج فعليه شبه النفاق بالسلعة المعوضة
ليبيع وانبت لها النفاق تحيلا ودرج او جرد تذكر السفة الملام

للمشبه والمشبه به **والطمانوا** في زعمهم مما كانوا ينفرون من النبي صلى الله عليه وسلم
ب سبب قول الاحزاب اي طوائف اهل مكة ومن ثم كان معهم من قبائل العرب
الذين تحفوا بحربه صلى الله عليه وسلم بعد وقعة احد **اخوانهم** في الكفر لهم
اننا لكم اولياء اي متوالون ومتفقون على حرب محمد صلى الله عليه وسلم
وسبب ذلك ان جماعة من اليهود معهم اللعين جبي بن احطب ازدادت
عدواهم له صلى الله عليه وسلم حتى قد مواعلي قريش بمكة فدعوه بحربه صلى
الله عليه وسلم وقالوا انكون معك عليه حتى نستاصله فوافقوه حتى ذهبوا
لغطفان وذكروا لهم ذلك فوافقوه فخرجت قريش وقائدها ابن سفيان
رضي الله تعالى عنه وغطفان ومن معهم من اهل نجد وقائدها غيث بن
احصن فاجتمعوا في عشرة الاف واليهود قاطعون بانهم بذلك يستأمنون
المسلمين فلما سمع بهم صلى الله عليه وسلم اشار سلمان بن جعفر الخندق
لان العرب لم تكن تعرفه فاجتهد فيه صلى الله عليه وسلم وهو واضعاه فلما
وصل العدو اليه خرج اليهم في ثلاثة الاف فلكثوا نحو عشرين يوما وخمسة
عشرين يوما وهو الاشهر لا قتال سهم الا الى بالنبيل والخصائم اشتد الحرب
فجاء نعيم بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني املت ولم اعمل
في قوتي فزني بمايت فامر بان يحول عنهم ما استطاع فان الحرب خدعة
فذهب الى بني قريظة وكان نديمهم في الجاهلية فحسن لهم التخلف
عن معاونه قريش الا ان اخذوا منهم رهنا وحق قريش على اموالهم واولادهم
فقالوا اشترت بالراي ثم ذهب للعرب وقال لهم عن اليهود مثل ذلك
وانهم ندوا على ذلك وارسلوا محمد بن كذا فارسلوا رسلهم لقرينة فذروا
لهم ذلك فاعتقدوا صدق نعيم واكمل من هم فخذ لهم الله ارسل عليهم
الزحف في ليل شديدة البرد فكفات قدورهم وطرحت ضامهم وبلغه
صلى الله عليه وسلم محالهم وما هم فيه فقال كديفة بن اليان اذهب
فانظر ما يفعل القوم ولا تخدش شيئا حتى تاتيها فدخل بينهم فسمع ابا
سفيان يقول لينظر الرجل مثل من جلس فيه قال كديفة فاخذت

بيد من يجنبني فقلت من انت فقال فلان بن فلان ثم قال **ابو سفيان**
والله يا معشر قريش ما اصبحت بعد ارمقام لقد هلك الكراع والخلف واخلفنا
بنو اقرينة ثم امرهم بالرجل دارحل ولو لا عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا تحدث شيئا لغفلته بسهم ثم سمعت عطفان ما وقع لقريش فجعوا
ايضا فلما اصبغ صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة وقال لا يغزوكم
قريش بعد هذا ابدا ولكن انتم تغزونهم وكان كذلك ولما وضعوا السلاح
جاء جبريل بعامة معتر ابعامة من استبرق على فعله عليها قطيفة ديباج
وفي رواية البخاري انه لما وضع السلاح اغتسل فانه جبريل فقال قد
وضعت السلاح والله ما وضعناه اخذ من اي بني قريظة فاني عامد
اليهم ومنزلهم وفي رواية ثم قد عليك سلاحة فوالله لا ذقتهم
ذوق البيض على الصفا فبعث صلى الله عليه وسلم ناديا يا خيل الله
اركني فذهب اليهم في ثلاثة الاف مقاتل وستة وثلاثين فرسا
فحاضرهم خفا وعشرين ليلة او عشرين عشرا وقد فاء الله في قلوبهم العجب
فعرض عليهم ربيهم الىيمان وحلف لهم انهم بني منسل وانه الذي يمدونه
في كتابهم فابوا فقال **الليلة البت** فلعلم امنوا فانزلوا العلم فقتلوا
منهم فقالوا لا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لا يحدث فيه من قبلنا الا من
علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المنيخ ثم اشتد عليهم الحصار فنزلوا
على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ **بيد الاول**
حكم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسم اموالهم و**بيد** ذرارهم فقال
صلى الله عليه وسلم لقد علمت فيهم بحكم الله الذي كلمني فامر صلى الله عليه وسلم
بهم فادخلوا المدينة وضموا لهم اخذوا في السوق وجلسوا على
الله عليه وسلم ومعه اصحابه واخرجوا اليهم فضربت اعناقهم وكانوا
ما بين ستماية الى سبعماية ولا ينافيه الرواية الصحيحة انه كانوا
اربعماية مقاتل لان الباقيين اتيوا وبعثوا رعاياهم لان الاحزاب **حالفهم** اي
اليهود اي ما هدهوهم مع الايمان المغلظة على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وغيره

وحالفهم في ذلك فرطوا عنهم واسلموا للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم عن ارضهم
ولم ادر ما ذا تخالف الحلفاء واراد بنفي الدرية على طريقة تجاهل العارف
اغراا مع على البحث عن سبب ذلك وان كان ظاهرا وهوان الله تعالى اراد خذلانهم
بتفريق كلمتهم واستيصال شافتهم **تنبه** تجاهل العارف سماه السكاكي
سوق المعلوم مساق غير وهو سوال المتكلم عما يعلمه على سبيل التعجب والانتكار
والنويج كما هنا او الغرير كخومائك بيمينك يا موسى **اسلموهم** اي المناقون
عبد الله بن ابي واصحابه اليهود المسلمين بيني وبينهم **الحشر** المقسرين من
قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من ارضهم لاول الحشر ما ظنتم ان يخرجوا
وظنوا انهم مانعهم حصونهم فزاه الله فانهم اخرجوا حيث لم يحتسبوا وقد في قلوبهم
الرعب يخرجون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين اي **اول حشر** الى القتال
لما ياتي في قصصهم انهم غزوا على القتال ففشلوا والى الله العجب في قلوبهم وارض
حشرهم اجلاء غير لمن يجبر من هو لا وفراهم الى الشام او في اول حشرهم
الى الشام لانها فتحت بعد ذلك بقليل وقصدوها الناس لاقامه بها وعلية فاخرج
حشرهم بها عند قيام الساعة لانها ارض الحشر **اميعادهم** اي المناقون
اليهود انهم ينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم **صادق** لانهم سألوا الله فامرهم
وانهم يعينونهم ثم تخلفوا عنهم **والايلاء** اي الحلف منهم لهم **صادق ايضا** **سكن**
الرعب اي هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشية انتقامه منهم وظن ظفره
عليهم **والخواب** الا في دورهم **قلوب** من اليهود المحصورين وغيرهم من
اهل خيبر وغيرها وهذا راجع للاول **ويؤتاهم** راجع للثاني ففيه
لفونشر مرتب **نفاها** اي اخرجت تلك البسوت بموت اهلها المعنوي من
نفاها له نفوا ونفيا ونفيا اخرج بموته **الاجلاء** اي اخرجهم فربما هم
شبهه في كونه معلما بقرهم وروايتهم المشبه بالموت بان ان محمدا ينفع
ويضيه في استعاره بالكتابة وذكر النعي الملائم للشبهه استعارة تخيلية
وعجيب من الشاع حيث لم يتكلم على هذه الجملة مع ما علمته فيها من استعارتين
المذكورتين بل فيها استعارة ثالثة كما اشرت اليها بقولي المشبه بالموت وظاهر

طهرت
تجاهل العارف

خلاصة واقعة بني النضير

النظم ان واقعة بني النضير هذه هي بعد اخذ ق المشا را اليها بقوله **السا بنو الطمان**
الي اخره وهو ما اوهه كلام بعض الذين لكنه مردود بان بني قريظة هم الذين
ظاهر **الاحزاب** واما بنو النضير لم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من
اعظم الاسباب في جميع **الاحزاب** وما وقع من اجلهم فانه كان من ردهم حتى
ابن احطب وهو الذي حسن لبني قريظة العذر وموافقة **الاحزاب** حتى كان
في هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحق وخلاصة ما قاله اهل
السير في واقعة بني النضير انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في
دية قنيلين قبلما بعض حلفائهم فاظهر له الاجابة ثم تواعدوا وهو صلى
الله عليه وسلم جالس الى جنب جدار لبعض بيوتهم على ان يصعدوا احد منهم
ويلقي عليه صخرة ليستريحوا منه فتهاجم بعضهم وقال **واسه** ليخبرن بما همتم
به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه **فلم** اصعد الرجل لذلك اخبره صلى
الله عليه وسلم فقام ومظهر انه يقضي حاجته وترك اصحابه في مجلسهم ورجع
سيرعا الى المدينة فطلبه اصحابه فاخبرهم ونزل في ذلك بالايها الذين امنوا
اذكر واقعة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الالية فامسكوا
الله عليه وسلم بالنهيء كبريهم والبير اليهم فيا روضا وهو من كبريت ليار فتخصوا
بالحصون فقطع التخل وحرقوا وخرّبوا **ولم** وقع في نفوس بعض المسلمين
من ذلك شي نزل ما قطعتم فزينة الالية والليينة اصناف التمر ما عدا العجوة
والبرني ففي الالية انه صلى الله عليه وسلم لم يحرق من تخلم الا ما ليس بقوت وكانوا
يقتاتون العجوة وفي الحديث العجوة فر الجنة وتمرها يغذوا حسن عذرا والبرني
ايضا كذلك وكان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم ابن ابي بغيث اليهم ان
اشتبوا وتمنعوا فانما انز سلكا ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اضر بكم حزننا معكم
فتصبروا فقد في الله في قلوبهم الرعب فالوارسول الله صلى الله عليه وسلم
انجيليم عن ارضهم وكيف عن دمايم وفي رواية بن سعد انهم لما هموا بالقتل
ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا فبلدي وقد اجلتكم عشر افر من روى
شكر بعد ما ضربت عنقه فشرعوا في التجهير فارسل اليهم بن ابي بانهم عيتقون

ويعدهم بمن ينصرهم فارسلوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لا تخرج فاظهر
التكبير وكبر المسلمون بتكبيره فيا راليهم وعليت بحمل رايته فلما ان قاموا
على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة وضلهم بن ابي وعنه فصارهم خمس عشر
يوما ثم قال **لهم** اخرجوا ولكم دماؤكم وما خلت الا بل الا الدرع فنزلوا على
ذلك فكانوا يخرجون بيوتهم بايديهم فلحقوا بخير ثم الى الكثر والحيرة على
ثمانية بعير وتكون القاهر لهم فجدد الرعب كان ما بقي من اموالهم له صلى الله
عليه وسلم فقتله بين المهاجرين ليس رفع موتهم عن الانصار **و** خذوا ايضا
اي بنوا قريظة منهم **يوم الاحزاب اذ ان غلب البصا وثلث الراء** وذلك ان الاحزاب
لما اقبلوا ونزلوا الى المدينة رضى صلى الله عليه وسلم والمسلمون ففعلوا اظهروهم
الى السلم والخندق بينه وبين القوم حزمة عدو الله حتى بن احطب حتى اتي
كعب القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم فاغلق كعب دونه باب
حصنه وقال له انك امرء ميثق مرد اني عاهدت محمد صلى الله عليه وسلم
فلمست بنا قرض ما بيني وبينه فاني لم ارمه الا وفاقا **فقال** وملك
افق ولم يزل به حتى فتح **فقال** يا كعب جيتك بغر الدهر جيتك برش انزلتم
بجمعك **فقال** وفردونه غطفان وقد عاهدوني على ان لا يبرحوا حتى
يستأصلوا اجملا وفرمعه ولم يزل به حتى بنقض عهده وبرى مما كان بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك فغظم البلاء واشتد الخوف
وانا هم عدوهم من قوتهم وفرا **فقال** منهم حتى ظن المؤمنون كظن وكتم النفاق
في بعض المنافقين وانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم من الضاليات **وقال** رجال ممن معي يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ثم وقع
ما من من ان الله خذل الاحزاب وبدد شملهم وجعل الدائرة عليهم والغلبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واهلك بني قريظة عن ارضهم كما مر
ومب **انفر** عن انية كلام الناظم في هذا البيت والذي قبله تليها فوجوه
عديده **وتعدوا** ظاهر ساقه ان الضمير للنصارى واليهود والمنافقين
وتجوز عوده لمطابق الكفر الكمال من كفار العرب وغيرهم اى كافروا حتى وصل

اند او **الى النبي** صلى الله عليه وسلم **حدود** احدها الله لهم ومنهم من جازها
 فلم يقفوا عند هذا فلكل **كان فيها** اي في جافزها وبتعد حد ود الله
 فاولئك هم الظالمون وبين تعدوا والعدوا جناح شبة لا شقاق وهو
 شبهه بين نعتهم وانتهت والند او البذا والخل والخلد واكدى وكدا وعفا
 وعفوا وسواه وسوا حجت والحجون واحلوا احليم الايات **ونعتهم**
 اي اولئك المعتدين قوم منهم عن استمرارهم عاماهم عليه في مخالفة النبي صلى
 الله عليه وسلم وايداه قائلين لهم انه لرسول الله حقا **وما انتهت عنه** اي عن
 مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايداه **قوم** بل استمرارهم عاماهم عليه في ايداه
 والامر به **ف** بسبب ذلك **اي** اهلك الامار منهم بايداه **والرأى** عن
 اتباعه لبقا كل من الفريقين على ضلالة ومران عتبة بن ربيعة لما اشتد
 اذا فرس له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه لينهاه ففعل عليه فصلت فرجع الى
 قومه ومدح القرآن وامرهم ان يخلوا بينه وبين ما هو فيه وبين طهران القرآن
 ليس بسحر ولا شعور ولا كمانه وان صلى الله عليه وسلم ليس به جنون وأنه ليكون
 لقوله نيا فقالوا له سحر محمد بلسانه فقال **افعلوا ما بدمكم** فلم يزد
 الا طغيانا وايداه بالقول والفعل وقيل عتبه يوم بدر مشركا وبين الامار
 والناس جناح الطباق كنهنهم وما انتهت وكالعدو والعدا والقطع والوصل
 والتقريب والاقصا والملام والاطرا والنبان والوفاء والايات **وتعاطوا في احد**
 نبينا صلى الله عليه وسلم وضعه بالذکر لأنه لم يسم به احد قبله كما رواه
وات محمد انتمى به قبله خيء عثريا كما بينته الحادثة العسقلاني
منكر القول اي القول المنكر اي الذي يتكره سامعه بل المنلفظ به لعله
 يتعده وفياده وان احامل له عليه انما هو محض عناد وحب فقالوا من
 ساحر ومرة كاهن ومرق مجنون كما سبق ذلك مبسوطا في بيان اعجاز القرآن
 وطاف صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فلما اترى بالي
 حمل وعقبه بن ابي معيط واميه بن خلف اسمعوه بعض ما يكره ثم اراد
 ابو جهل الاخذ بنجامع ثوبه صلى الله عليه وسلم فذفعه عثمان فوقع على

علم احد الطريق حال والاخر خبر العدد وآء اي بعد علم عن النجاة ووقوعه في الهلاك لا بد من هذا الخبر في قوله تعالى

استه ودفع ابو بكر اميه والنبي صلى الله عليه وسلم عقبه ثم قال **والله لا ينتهون**
 حتى يجل بكر عقابه عاجلا فامهم الا فرأخذته رعدة وجعل صلى الله عليه وسلم
 يقول لخصم القوم انتم لتبديكم ثم قال **لا يصحاب البشر** فان الله مظهر بينه
 ومتم كلمته وناصر نبيه ان هو الا الذين ترون مما يندج الله بايديكم عاجلا قال
 عثمان فوالله لقد رايتهم ذبحهم الله بايدينا ومن **اي** المتنافقين قولهم يوم الخندق
 محمد يعيد اصحابه ان ينطق كنز قيصرو كسرى واحدا اليوم ولا يامن على نبيه
 ان يذهب الى الغايط وقد حقق الله تعالى ما قاله نبيه صلى الله عليه وسلم
 فملك الله المسلمين كنوز كسرى وقيصرو في زمن عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما
 ثم ذيل بحكمة **مشكلة** على معنى ما قبلها جارية مجرى الامثال فليس تخمها
 خلافا للشرح لانه لما في به لجر المبالغة والتأكيد ولا تكليلا لانه لما في به كدفع
 الايهام **ف** في ذلك اضطراب بين اهل البديع فقال **ونطق** اي منطوق
الارذال اي الاسفاك الاخيا الذين لا مروءة لهم ولا عقل الكلمة **العوراء**
 اي القبيحة الساوقة اي ثانهم انطق بالفحش وهو لا كذلك كيف **وكل**
رجس اي قذر وذنق وعصب قام بهم **يريد** ما جيلوا عليه وهو **الخلق**
 بفتح الين وضمها اي القبيح **سفاها** بفتح السين من سف بالضم سفاها وسفا
 ومصدر المكسور سفاها وهو ضد احكم وسببه خفة العقل وطيشه **يزيد**
 سفاهة ايضا وبعد اعجاز **المسلة** اي الشريعة سميت بذلك لانها تمل وتكتب
العوجا اي الباطلة شبهها بطريق عوجا لا تهدي ساكنها الى مطلوبه بل
 تنوه ويصل فيها على سبيل الاستعارة الممكنية ثم اثبت لها العوج تخيلا واوكيد
 الارذال اجتمع فيهم الوصفان الخلق السوء والتمسك بالملذات الباطلة فتضاعفت
 سفاهتهم **ف** بسبب ازديادهم في السفاهة والجهل **انظروا** ايها العقلاء
كيف هي وما بعد هادتهم من مغولي انظروا واما قول **الشارع**
 كيف في موضع المفعول الثاني وعاقبه القوم المفعول الاول فهو انما
 يصح بغير زيادة كان ولا محوج لذلك كما عرفت مما قررته **كان** تامه **عاقبة**
 اي مال ومصير **القوم** المعروفين بما ذكروه في حيز الدنيا وعذاب الآخرة ثم

كان عاقبة الدينار والسواك في فقه اقتباس وانظر **واما** بصلته سيد مسند الفقهاء
 ايضا وعبد من الكارح حيث لم يبين اعرابه مع احتمال وجه آخر فيه على ما
 ذكر لنا ذكرته اولي كما هو واضح **ساق للبدى** اللسان كقول **البدى** بالبعج
 اي نداهم اي محسم وهو تخلفهم عن الدينار ومعاودة الاخرة وفيه تشبيه
 البدى بداهة مسوقة والبدى ايضا يقربها وهما استعارتان مكنتان في ابدات
 السوق للبدى على جهة كونه فاعله وللبدى على جهة كونه واقعا عليه تخيل
وجد الندى **السب** اي الشتم **فيه** اي النبى صلى الله عليه وسلم **تاما** اي
 مهلكا اي مهلكا وبمعنى السب والسم الجناح المضارع **وليد** ذلك
 الندى ان سبه عن السم القاتل لوقته لفظا **اذ اليم في موضع** حال من الخبر
 وهو **باء** لفظه في بيداء مبدية وهي لغة مازن قال المازني دخلت
 على الخليفة الواثق بالله فقال لي من ارسلك قلت من بني مازن قال اي
 الموازن مازن يمهم ارمازن قيس ارمازن ربيعة قلت من مازن ربيعة
 فكلني بسلام قوي وقال لي يا اسماء لانهم يلقبون بالباميا والميم يا قال
 فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجههم بالمر فقلت بكر يا مير المؤمنين
 فقط لما قصدت واعجب به اي وفيه ايضا سب لنفسه ثم قال لي اجلس
 فاطمين يريد فاطمين وقال ابن جني في سب الصناعات اخبرنا ابو علي بن ساد
 الى الاصحى قال كان ابو سوار الغنوي بسبك يريد ما اسمك ففرد
 البابدل من الميم انتهى ومعنى انه لا هلكهم كما يهلك اسم بل هو ابلغ من السم
 لان اهلاك السم في الدنيا وله ادوية تنيله واهلاك الب في الدنيا
 والاخرة ولا دواء له **كان من** اجل ما مصدره **فيه** اي في البدى حال
 من الضمير المستقر في الخبر وهو بيدى **قتله** نفسه **بيديه** وقيل لان
 نفسه اشد من قتل غيره له **ف** بسبب ذلك هو اي البدى القاتل لنفسه
 للمعنى في الانصاف بما وقع منه **سوف فعله** بنفسه المرأة المشهور
 بالملك القاهر في العرب التي هي **الزباء** بفتح الزاي وتشديد الموحدة
 اي سيهي فانها تناولت خائنا مسوما فصته حتى قتلت نفسها وقالت بيدى

يقال يا اسماء بغير ال

لايد عمر

لايد عمر وكان قلبها لنفسها بسبب ما تناولته بفمها فريدها لما نظر لها عمرو
 ابن اخت جذيمة البرش لما كان بينهما خوف من تعذيبه اياها واطاع
 القصة وهو طويل ذكرها الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم
 ان جذيمة بن عامر السقحي وقيل الازدي وهو اول من ساس العرب
 واول من اتخذت له الشموع واول من يدين واول من اجتمع له الملك ارض
 العراق من قبل ازيد مشرد كان ابرص فكنوا عن ذلك بالابرش والوضاح قيل
 كان لا يات فخر ابرص لان في العرب من يفتخر بذلك وكان له اخا جديا
 ندبه عدي بن نصر الا يادي فوافقها على ان ينكحها منه اذ غلب السر عليه فباليه
 حينئذ في ذلك فالتح اياها واشهد عليه ودخل بها فلما اصبغ وعلم بذلك
 تعبت عدي فلم يعرف له اثر فولدت له ولد سمى غمرا فاجبه جذيمة واختطفته
 الحن ثم ردوه فزاد حظه عند خاله وكان ابن الرنا سميت بذلك لكثرة
 شعرها اذ كان جلها ويسحب من ورايا ملك مابين الفرس والروم ففراه
 جذيمة وقتله قبل بعثه عيسى صلى الله عليه وسلم وطردها فلحقته بالروم
 وجمعت الحيوش وتخلصت من جذيمة ملك ابيها وابنتت لها بجانب الفراء
 قصر حصينا فحدثت جذيمة نكسه بخطبتها لانه بكر واجمل اهل عصرها
 وطمع في ملكها فارسل لها فالتحرت غاية الفرج وارسلت له بهدية سنينة
 فاستشار في **البر** اليها فبالغ قصير بن سعد في منعه وفي ان ذلك مكنته
 فيها فلم يصغ اليه وسار اليها فلما قرب منها اعاد الاستشارة فاعاد قصير
 ابن سعد في منعه فلم يصغ اليه فبارو كانت امرت عسكرها اذ اوصل ان
 يحيطوا به ويمنعوه ممن معه ففعلوا وقصير معه فلما راى ذلك ركب فرس
 جذيمة التي سبق الريح وفر بها ثم ادخل جذيمة عليها وليس معها
 الا جوارى وكانت ربت شعر عانها حولا فكشفها له وقالت انتاع
 عروسى ترى فقال **بل** متاع امة بظرا ثم قالت خذوا بيدى
 وجعلوا تكن فاجلسوه على النطع ففعلوا ثم امرن بن بفسد عروقيده
 ففعلن ووضع له طست فزف دمه فيه الى ان قضى فامرت به فدمن

طوبى
 في قصة المسموم

ثم اقبل قصير على عمر واخبره الخبر واسره ان ياخذ بشا ره منها فافهمه انه لا فلاح
له عليها فقال له اجذع النفي واذا في واضرب ظهري حتى يورث في فتيق ففعل
به ذلك وقبل اي تفعل قصير بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستجرا لها من عمر
فراحت عليها جيلته واكرمت منزله ثم قال لها ان لي بالعراق مالا كثيرا واذ طاب
فسفرني اليها ففعلت فرجع اليها باموال هائلة ثم عاد الى العراق ثانيا
ثم رجع اليها باكثر من الاولى فازدادت مكانته عندها ولم تزل تلتطف
حتى عن سر دابا جعلته تحت الفرات يصعد منه الى قصرها وبابه فزجانب
الفرات الاخر ثم خرج ثالثا فرجع باكثر من ذلك كله فزادت مكانته
وعلمت عليه في امورها فانظرت له الحفا تريد غزوا وان يذهب ويأتيها
بالعبيد والعدد فقال لها ان لي في بلاد عمي الف بعير على كل بعير
وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت الملك يحسن مثلك فعاد الى عمر
وقال اصبت الفرصة مني فقال له عمر من بما شئت فقال الرجال
والاموال ففره الى الفجر فجل فزنتك ففعلهم على الف بعير على كل بعير
اثنان في غرار بين سودا وبيتين وعمر ومنهم وساق الخيل والكرراع
والسلاح وكان يكن النهار ثم دخل عليها فقال انظري الى العير فنظرت
فقال ما بالجمال مشيا وبدا اجند لا يحلن امر صديدا ام الرجال
جئنا ففقدوا ايام الرجال في الغار ليسوا داوما وصلت العير المدينة
طفن بواب صولقا محضرة بيد فضطر من اصابته فاراد الصياح ففزع
قصير بييفه فقتله ثم حلت الجوايق فخرج الرجال ودخل عمر
باب السرداب ليصعد الى الزبافلا راته مصت خاتما في يديها مسموما
وقالت بيدى لا بيد عمر ومات وقيل ان عمر قتلها بييفه واصغر
على بلادها او هو في سوء فعله **الخيل** اي شبهه ثم بين وجه
التشبيه فقال **قرصها** اي لسعها لغيرها **يجلب الخف** اي الموت
اليها عقت لسعها والحال ان لسعها ما نافية **له انك** اي قتل ولا جرح
بل وادم ولا تأثير قوي في الملسوع فكل منها قتل فيه بما خرج فزفيه

مع انه لا مطاحة تعود عليهما مما كان سبب لهما لهما **صرعت قومه** صلى الله عليه وسلم
الذي ارسله الله اليهم فلم يردوا به اي القوم قتل بين يديه **جبايل** جمع جباله
وهي التي يصاد بها وناصبها يسمى الجبايل **بني** عليه صلى الله عليه وسلم
مدها اي تلك الجبايل اليه **المكر** حال كونه **منهم** وهو ابطان السومع
الظهار خلافة **والدها** هو بالسر كالدعي جوده الراي وفي **كلامه**
استعارة بالكتابة فزجيت تشبيه القوم الذين حاربوه صرعى بين يديه
صلى الله عليه وسلم يصيد ومضروعة بين يدي الصياد ومن جيت
تشبيه البغي لشبكة الصياد فزجيت تشبيه المكر والدها بالصياد
كما يقتضيه نسبة المذالهما وبحال الشبكة التي عدها بها الصياد
حيث يقع فيها الصيد وتخييل به باثبات المد اللازم للمتشبه به
وتر شجيرة بذكر الصرع والمكر والدها لهم ورشح او خيل لها بذكر الجبايل
والمد والثانية تشبيه البغي بالشبكة وخيل لها باثبات الجبايل
له ورشح بذكر المد وجرد بذكر الصرع الملامم للبغي والثالثة تشبيه
المكر والدها بالصياد على ما س و خيل باثبات المد ورشح بذكر الجبايل
وجرد بذكر الصرع هنا ايضا اذ لا مانع من اشتراك مكنتين واكثر
في كون الشيء الواحد تخيلا او شيئا او مجرد الكل اعتبارا لكل على
حدتهما بما يناسبهما **ف** بسبب مكرهم ودهابهم **اشتم** فزقبه
صلى الله عليه وسلم ما اوجب غود ذلك الجبايل اليهم ولا يحق المكر الشيء
الا باهله فلا يكر ون به مكر ولا يكيد ون به كيد الاعاد عليهم وكيف
وكلما خربوا الحربة وحاولوا اخفا امره بدد الله جمعهم وقتل
سادتهم واظهر امره عليهم وهو الذي ايدرك بنصره وبالمؤمنين في ذلك انهم
اشتم **خيل الى الحرب تحتال** اي يتختر لها راكوبهايتها **وعجسا**
ولجبل النفايس وعليها الشجعان **في الوعى** اي الحرب متعلق بقوله
خيلة اي كبر وترفع عن الوقوع في وهدة او الاصطدام بخوشة وهذا
تذييل **فصدت فيهم** اي في ابدانهم **الفنا** اي الراح جمع فناة وفي

هذه الاستعار المشهور في قوله تعالى جدار يريد ان ينقض ولا ينافي ذلك عدد
 كثير من له من انواع الحار باعتبار ان فيه اضافة الفعل الى ما لا يصح منه
 وهو الارادة التي هي في صفات الحي لان ذلك مبني على تشبيه مثله للوقوع
 بارادته له والاستعارة مجاز علافة المتشابهة ومن ثم قيل زوح المجاز
 بالتشبيه فتولد بينهما **استعار** وهل هي مجاز لغوي او عقلي خلاف
والاصح الاول لانها موضوع للشيء لا للشيء ولا لعم منها فاسد
 في راي اسدي في موضوع للشيء لا للشيء ولا للحيوان ان الجرك
ف بسبب قصد هالهم كانت **قواني الطعن** اي الطعنات المشبهة
 بالقواني في تتابعها حال كون ذلك الطعن **منها** اي تلك الرماح **ما**
ثانها اي عابها وفي نسخ ثانه اي الطعن **الابطاء** لانه لم يوجد فيها اذ
 السالبة تصدق بنفي الموضوع وهو تكرر العافية المتخذة لفظا ومعنى
 قيل عدد مختلف فيه عند المثلثة به الطعنات الواردة على حال واحد
 من غير ان تؤثر التالفة شيئا لم تؤثر المتلوه وهو معيب في المثلثة به
 لانه يدل على الشاء وتقصير المشبه لانه يدل على قصر اعد الشجاع وعدم تمكنه
 وتخرجه وهو **هذا** الحل اولى مما سلكه الشارح كما يعلم تأمله **فهم**
 قوله وكثرة ما عملت رماحهم في اجساد عدد وهم تاتي الطعنة الثانية
 مكان الاولى حتى كانا واحدة لسرعة الطعن بقرب حله **وانتارت** اي وقع
 تلك الخيل لما ركضت في مهامه الحرب **بارض** العدو وفي الاقطار الحجازية وغيرها
 حتى **بمكة** في غزوة الفتح لما ازدحت قرب دخولها **نقعا** اي غبارا اظلم
 الجو حتى **ظن ان العدو** اي وقته وهو ما بين صلاة العداة وطلوع الشمس
منها اي فاجل تلك الخيل التي انتارت ذلك النقع او من اجل تلك العبرة المنهية
 من الغبار التي انتارتها تلك الخيل **عشا** اي وقتها وهو اذا غاب الشفق
 الاحمر وقصبة كلام الشارح بل صريحه ان المراد العشا بقية العامين
 ونسب ما بين الغروب والعمة وفيه نظر وما ذكرته اولى واستلم
 مما سلكه وفي قوله وانتارت نقعا تلج في قوله تعالى في سورة العاديات

مظهر
 ذكر اعظم الشرح

فاثرت به نفعا وطلاص **شي** في هذه القرفة التي حصل بها ذلك الفتح
 الذي هو اعظم فتوح **الام** لان الله اعز به دينه ورسوله وجنده
 وحرمة وبلده ودينه واستبشر به اهل السما وضربت الطناب عنه
 على منابك الجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا واشتروا به
 الدهر ضيا وابتهجا وسبها انه وقع الصلح بالحديلة انه صلى الله عليه وسلم
 لا يتعرض على من دخل في عقده فزيتوا انه لا يتعرض من دخل في عقده
 وكان من دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنوا بكر وكانا متعادين
 فخرج بعض بني بكر وبثت خزاعة فاقبلوا فامروا قريش بني بكر فخرج
 اربعون من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم يخبرونه ويستنصرونه فقام
 وهو يحكي رداه ويقول **لا** نصرت اذ لم انصركم بما انصرتهم نفسي
 ولم **احسن** ابراهيم بن يحيى جالي المدينة ليحدد العهد ويزيد
 في المدة فاني صلى الله عليه وسلم عليه من جمع فخرج صلى الله عليه وسلم
 في عشرة الاف ثم حقه الفان لليلتين في رمضان سنة ثمان فلما كان
 بقعيد عقد الاربعة والرايات ودفعها الى القبايل ثم لما نزل من الظهران
 امرهم ان يوقدوا عشرة الاف فاروا فاهم ابراهيم بن يحيى قريش
 لياخذ لهم امانا لعلمهم بجهنم صلى الله عليه وسلم اليهم فاذا راي تلك النيران
 اهرم امرها فادركه الحرس فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم بعد منع وتقديد فانه العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر له
 فخرا في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن وقال
 للعباس اجلس عند حط الجدار حتى ينظر اليك **الم** لمين وفي رواية اجلس
 عند مضيق الوادي حتى يمر به جنود الله فيراها فحسبه **فرت** به القبايل
 كتيبة كتيبه وهو يار عن كل قبيلة فانه العباس فيقول **مالي** وطها
 ولم **امرت** به كتيبة الانصار وصاحب رايها سعد بن عباد قال
 له سعد يا سفيان اليوم يوم المحمة اي الحرب اليوم يستحل الحرم او الكعبة
 فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامره على ان علي حرم الله وحجبه

يدفع الراية لابنه قيس واخبر ابا سفيان انه لم يوسر بقتل قريش وان اليوم يوم
الرحمة وان الله يعز قريشا ورضي سعد ان ابنه يقع منه شيء ايضا فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها للزبير وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
كتيبة والمهاجرين ومنع الزبير ايضا فبعته ومعه المهاجرون وخيلهم
وامر ان يدخل فراغلا مكة وان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه
كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره وقول **الشارح** انه صلى الله عليه وسلم
امر الزبير ان يدخل من كذا بالضم تصحيف وصوابه فركب ابا الفتح والمدة وقوله
وامر **عبد بن عباد** ان يدخل في بعض الناس من كذا بالفتح لم اذكر في
الروايات المعتمدة ما يشهد له وانما الذي **صح** انه صلى الله عليه وسلم
دخل فراغلاها وخالد من اسفلها ورواية عكرمة في كذا ضعيفة لا يعول عليها
ولعل **الشارح** اخذ ذلك من الرواية الثانية عن مسلم وانت خبير بان ليس
فيها نص بكذا وكذا او بعث خالد بن الوليد في قبائل ليند دخل فراغلا
مكة ويغرز رايته عند اهل البيوت وبعث **سعد بن عباد** في
كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم
ان يلقوا ايديهم الا ان يقولوا **ادخل خالد من اسفل مكة** قول قتالهم حتى
ادخلهم المسجد فزاد الحزوة ثم كف **وما** قال صلى الله عليه وسلم له لم قالت
وقد نهيتك قال كففت يدي ما استطعت فقال **قضى الله خبره** و**صح** في
غيره انه صلى الله عليه وسلم بعث على احد المجنبيين خالد بن الوليد وبعث الزبير
الاخرى وبعث ابا عبيدة على الذي بعثه **الشارح** فقال يا ابا هريرة اهتفط بالانصار
ففتفت بهم فجاوا فاطافوا به فقال لهم اتروني ابي او باشر قريش واتابعهم
ثم قال يا احدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصف
قال ابو هريرة فانطلقنا فاننا ان يقتل احدنا منهم لا تقتلناه في ابوسفيان
فقال يا رسول الله احب حصار قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله
عليه وسلم من اغلق بابيه فهو آمن ومن هـ **بنا** اخذ الاطعمون ان مكة
فتحت عنوة ويريد بان صلى الله عليه وسلم لم ينص الا على او باشرهم الذين فرسانهم

الحمل

بالحمل والمبادرة بالقتال في غير محله وهذا القول من اغلق بابيه فهو آمن ظاهر
في ان الكلام انما هو فيمن قاتل ليوافق الروايات الاخر المقيدة بذلك
وهـ **بنا** يقول ما ذهب اليه اما سفيان فمضى الله تعالى عنه
انها فتحت صلحا كما هو قضية الثامنين الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم
لمن دخل دار ابي سفيان او اغلق بابيه او دخل المسجد ولم يقع قتال
فرجحة اعلام مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم والعبرة بها لا بغيرها
على ان القتال الذي وقع في غيرها انما كان دفعا لقتالهم الحضر الكثرة
مامعهم في السلاح على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير
وفينا المهاجرين والانصار لا يرى منهم الا الحد من الحديد فرائي
ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملكا ابن اخك ملكا عظيما
فقال ويحك انه ليس كذلك ولكنها بنوه قال نعم وامر بعتبة اصحابه ان يدخلوا
فراغلا وهو كذا بالضم والقصر ولذا قال **اجمعت** اي لغت وامسكت **عنده**
اي ذلك النقع الذي حصل بمكة لما اجتمعت فيها جنود الاسلام مع ما هم فيه
فرثرة الجبل والسلاح الداخلون فراغلا **الحجون** بفتح الحاء هو الجبل المطر
على مقبرة مكة المسماة بالمعلاة وذلك هو كذا بالفتح والمداد ان الفرقه التي كانت
بالحجون وان اثارته فيه من النقع شيئا كثيرا لكنه قليل بالنسبة لما في مكة فامرك
عن حكاية ما بمكة **واكرى** اصله قلة الخير والمراد هنا قلة التراب **عند** حال
من كذا **اعطاه** اي كذا المتقدمة رتبة والمصدر مضاف للمفعول وفاعل
الاعطى النبي صلى الله عليه وسلم **القليل** من الناس مفعول المصدر الثاني **كدا**
بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه اي وقل غبار كذا الذي هو اسفل مكة لان الفرقه
الداخلين منه الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم لم كانوا قليلين **وعجب**
من قول **الشارح** حيث لم يبين هذا الشرط معنى ملا بما مع كونه او هم ضبط كذا هذا
بالفتح وهو فاسد لان المفتوح الحجون السابق في الشرط الاول او قرن منه
كما يصح به كلام ابيتنا والمناسك وغيرهم فان قلت **هذا البيت** وان
كان قصيحا لفظا لما فيه من الجناسر والجنان من حيث التعبير بالحمل عن الحال

والمجاز والاستعاره من حيث اسناد الاحكام والمنع اللذين هما من صفات الحج
الى غيره على حد جدار يريد ان ينقض كما مر بيانه انما لكنه ركيك معني اذ لا
حاصل له لان من المعلوم ان ما يمكنه من مجموعي غفر قناتين الداخليين من اعلا
واسفل وان ما من مجموعها احسن مما من كل منهما ومثل هذا ليس له كثير
جدوى قلت بل فيه معنى يستفاد وله جدوى كخفايه وهو
ان قوله صلى الله عليه وسلم واكثر افعاليه كان فرحون ويصح ان يراد
بنفس البقعتين بمبالغة وعليه فيصح ان يكونا حجت معطوف على ثارث
بجدوى حرف العطف فيها ضمير هو الفاعل يعود على الخيل وان اكدى
بنى للمفعول والتقدير ان مرقوة تلك الخيل انها قترتهم حتى اما كنهم
قلبت الحجون وسنت كدى عن ان ينصر اهلها لو قصود منها ذلك لا سيما
وخيل كدى كانت قليلة ويصح بقا النظر على اعرابه الاول وهو ان الحجون فاعل
وان اكدى بنى للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم نصر عليهم نصر
باهل حتى ان بقاعهم ساعدته عليهم والتقدير ان الحجون وكدى معناه هم
عن ان يعيدوا اعينهم اليه صلى الله عليه وسلم او الى احد من عسكر وفي هذا
وما قبله من المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه عند الفصحا وبين الحجون
وكدى جناس معنوي **ودعت** اي اهلكت تلك الخيل والخيالة **او هجا** من
الناس **ها** اي بمكة فائت كما مر في الرواية المصرية بذلك المحمولة عليها
الرواية المطلقة وكذا جماعة لم يقاتلوا لكن كانوا اياها لغور في ايدى
صلى الله عليه وسلم واظهار رجوع فامر بقتلهم وان كانوا معلنين باستار
اللعنة وعدت منهم ست رجال واربع بنوه واهلكت **بيوتا** كان
اهل مكة يرجعون الى اهلها **مل** اي سيم منها **الاكفا** وهو في الشعر المخالفة
بينها واخره كان كون بعضها ميمما والاضربا وهذا انكفا تلك الوجوه
على الناس لعلها تحبها او تحبها **والاقواء** اصله من قولهم منزل قواي
لا انيس به واقوت الدار وقتت اي ظلت ثم **استعمل** في الشعر
مراد به ان يختلف حركات اعراب الروى وبما قرره كلامه هنا وفيما قبله

في قصه

في قصه فيهم الفنا انهم لم انه استعار القوافي للطعن المتتابع وشرح
بذكر الايطا ولح بذكر البيوت تر شيح البيوت الشعر المرشح بها ويدخر
ما يختص بها من الاقواء والاكفا الى الاستعاره الاولى وفيها تورية وفيه نشر
مشوش لانه رجع القوي للبيوت باعتبار لم يثبت الشعر والاكفا للوجوه
لان الراس اذا قطع انكفات الوجوه وتحولت واستعمل الاقوى في الخيل من
حيث بيت السكن وفي تغيير الثانية من حيث بيت الشعر ولذلك
الاكفا من حيث تغيير حركه الروى **ف** بسبب ما حصل لاهل مكة
من الخوف الذي خلقوا انه تملك لهم عن اخرهم **دعوا** محمد صلى الله عليه وسلم
اهل البرية بالهمزة في الاصل اي اكلق اي طلبوا منه يوم الفتح ان يعفو عنهم
وان لا يعاقبهم بما مضى منهم مما كانوا اوصلوه اليه والذين لا يتحمله
غيره صلى الله عليه وسلم فاجابهم الى العفو فاثلاهم لا تشرب عليكم
اليوم كما ياتي **والعقب** عن سائر **جواب الخليل** من حيلة العسر
اذا ترك الانتقام بحج **والاعضا** اي ارضا الحجون من الجيا وفي ذكر الحلم
والعفو والاعضا سعاة النظير **فاشدو** بدل من دعوه **القربى**
اي خلفوه على ان يصل قرابتهم ويعفوا عنهم او القربى على حد الجار اي
خلفوه بالقرابة التي بينهم وبينه ان يعفوا عنهم **التي** وصلت اليه من سائر
بطون **قريش** وهم ولد النضر بن كنانة احد اجداده صلى الله عليه وسلم
حال كون تلك القربى **قطعتا الزاب** بقوتين جمع تره وهي مصدر
وتراي قبله قتل ولم يترك دمه **والشجاء** اي الشجاعه والخاسد
الذي كان بينهم **ف** بسبب تلك المناشه **عفا** صلى الله عليه وسلم عنهم
عفو قادر لانه كان يسهل عليه ابدانهم عن اخرهم **لم يغصه** اي لم يملأ
ذلك العفو عليهم **ب** بسبب ما مضى منهم صفة اغرا تقدمت عليه
فصارت حاله **اغراء** من اغريت الكلب بالصيد اي حملته على اصطياده
وهو فاعل بعض اي لم يكدر وعفوه عنهم اغرا سفايتهم وجعلهم فيما
مضى حال كونه منهم حتى بالغوا في ايدى ايه بما لا يتحمله خلق ولا تحمله

صلى عليه وسلم وخ لاصته ما اشار اليه الناظم انه صلى عليه وسلم
كان الغد من يوم الفتح قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه وحمد
بما هو اهله ثم قال ايها الناس ان الله حين درمكة يوم خلق
السوات والارض وهي حرام بحرمته الله الى يوم القيمة لا يحمل امر من الله
واليوم الا من سيفك بها دما او يعصده بها شجرة فان احد ترخص
فيها لفتاى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله
ولم ياذن كل واحد وانما احلت لي ساعة ففعلت بها من الفجر الى العصر وقد
عادت حرمتها اليوم كحرمها بالامس فليبلغنا شات هذا الغاي ثم قال
يا معشر قبيل ما ترون اني فاعل بكم فلو اخبركم اني واثني اخ كريم
ثم قال اذ هو فانتم الطلقاء في الارض والاسر والاسرى في رواية
انه قال لهم اقول لكم اني فاعل بكم لا تترهب عليكم اليوم من يقف
الله لكم وهو امر رحيم وستره هذا العفو وهذه الوصلة منه
صلى عليه وسلم لم يعد القطع انه ناظر الى الله تعالى ونحوه **واذا كان**
القطع والوصل لله كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم
تساوي عندنا على ذلك **التقريب** للاقارب والبعد **والافصا** اي لا يبعث
للاقارب والبعد ولم يجر باحد هاتين ولا اجنبي لان النظر لرضي الله
وامثال امره لا غير وهو **ذم** من القول البدع الجامع **وسوا** بفتح
السين والمدوح وكبرها والعصر وهو فيها بمعنى **توقلت** يستعمل
الاول بمعنى التمام ومنه سوالا يلين الى سوا الصراط والوسط
ومنه في سوا الحميم **وبمعنى** غير قبل ومنه فقد ضل سوا البيل وهو
وهو وانما هي بمعنى **وسط** اي الذي تقرب به واقصا **الله**
لا غير واجل من انصف هذه المرتبة نبيا محمد صلى الله عليه وسلم
كان خلقه القرآن برضى برضاه وسيخط بسخطه وهذا خبر مقدم ويصح
كونه مبتدأ **افيا انا من سوا** كلاهما حال في المبتدأ والخبر وهو **اللام**
بالسبب والتفصيل **والاطراء** اي المبالغة في المدح حتى غير الواقع اي سوا

عليه اللوم والاطراء حال كونها مندرجاين فيما انا من غيره فخير وشراي
استوى عنده مدح الغير وذمه لانه ليس ناظر الى نفسه وانما نظره الى
تصريف الحق في خلقه بما اراد منهم **تنبيه** ما وقع للناظم هنا فحذف
فمفعول النسوية بعد سوا والعطف بالواو وهو ما درج عليه الفقهاء
في كتبهم وهو لغة وان كانت بخلاف الاستعمال الشائع فذكر الامثلة
والعطف بام **وقد** صرح في الصحاح بتلك اللغة فقال يقول سوا
على فت او قعدت وكذلك في القاموس فقال سوا تطلب ثنتين
سوا زيد وعمر واي ذوا استوا من سوا واما ما تلاه **وقد** صرح
سيبويه بالمسئلة ووضحها اكل ايضا فقال كافي البدع عنه اذا كان
بعد سوا ههنا استفهام فلا بد من امر اسمين او فعلين وان كان بعدها
فعلان بعد الف استفهام عطف الثاني بان تقول سوا على قعدت او قمت
وان كانا اسمين بلا الف عطف الثاني بالواو وتقول سوا على زيد وعمر
وان كان بعدها مصدران كان الثاني بالواو او او حلا عليها انتهى
فعل لمصحة ما عليه الفقهاء وان دفع قول ابن هشام ان ذلك لحن وان ما في
الصحاح سهو وان قرأه او لم يندر ههنا الشذوذ بمكان انتهى فاستخضر
ذلك فانه مهم **ومن ثم لو** مر فيها من حيث اوصاف قدمه صلى الله عليه وسلم
ما ينبغي من اجتهاد لغزته ونفاسته **ان انتقامه** صلى الله عليه وسلم اي غضبه
وامتعا الذي صدر منه كان **لهوى النفس** الامارة بالسوء والمطبوعة على
التكبر على الغير وجب والتميز عليه يقهره وبذلك له **لدامت قطيعة** للرحم
وخفاء اي ابعادها ولكنه لم يكن كذلك وانما كان الله فقطعهم حيث قطعوا ما
امر الله به ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما سبق منهم من قبل اصحابه **لا** بما اجد
والتمثيل بهم وشج وجهه وكسر راي عيته حيث وصلوا بامثال او امره واجتبا
نواهيهم وكيف **لا** **قد قام** صلى الله عليه وسلم وحده لهوى ولا حظ ولا
لرعاية رحم او صديق وفي نسخة بالله اي مستغنا به **في الامور** جميعها **وبسبب**
قيامه لله او به غير يعقوب على حظ سوا حتى ربه ولهذا كان **فعله** صلى الله عليه وسلم

101
انتم تصريح
ارضى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم

كله جميل لصديق على استن قوايبي الاعتدال واحق موازين الكمال **لا بدع**
 في ذلك اذ **هل** اي ما **ينفع** اي سبيل مما فيه على ظاهره **الاعمال** عايد على شقاء
 الرتبة وهو **الانا** اي لا ينفع الا بالامانة فمن امتلا انا قلبه حبرا كانت افعاله
 المشبهة بما ينفعه الا بالكلية خير ومن امتلا انا قلبه مشركا كانت افعاله كلها شرا
 وليس احد يتحلى بمعالى هذه الصفات الباهية الا بتبنا **الاسم** على علمه **والم**
 وهذاز التذليل ومنه قوله تعالى وهل يجازي الا الكفو **ويصح** ان يكون
 من التثنية وفيه التلخيص الى المثل **الاسم** وهو كل انا بمانه **ينفع** **الاسم** **الاعمال**
 اي اسرهم وافرهم ونشطهم لا محبة واتباعه وامثال **جميع** ما برز من **خبر**
ذكر علاه لانهم يجيدون لذلك روي تفوق روي **الراج** **يا** حذاشقا
لراج اي خسر **تغاث** ولذا فتحت لانه سميت بذلك لان شاربها يستخرج
 ويتخرج من هوم الدنيا مادام سكرانا بها **مالت** اي سكرت وتواجدت
به اي الراج **المستعار** لذكر علاه فهو مذكر لفظا ومعنى فاندفع ما
 قد يقال **الراج** المحر وهو موشه وتذكرها شاد **الندما** اي شاربوا
 الخمر سمو بذلك لانهم يتنادمون اي يتخاطبون عليها **بالاشعار** التي فيها
 مدحها وغير ذلك وفي هذا استعاره تضرعيه واستعاره ترضيحه
 لانه شبه ذكر علاه في اطرايه **الاسم** مع بالراج في اطرايه **الاسم** ربحا
 ثم **قرب** بذلك ما يلام **المستعار** منه وهو **ذكر** المثل **الندما**
 واعلم ان هذا اللوصف بهذه المعالي الذي اطرب **الاسم** معين ذكر علاه هو
النبى **الاجي** نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقر المكتوب **كانه** على اصل
 ولادة امه او مثلها اذ الغالب في النبا عدم الكتابة **وقيل** نسبة لام
 القرى اي مكة **وقيل** غير ذلك ومع كونه لا يقرأ ولا يكتب اطلعه الله على علوم
 الاولين والاضين وجعله القدوة العظمى لكل مخلوق في كل علم **والم** **والم**
 وخلق جن **واسير** اوصاف **الكامل** **وتب** **من** الاحاطة بجميع
 الدنيا والدين وقوانينها **العلم** ومتفرقات الشرايع وعوارف
 المعارف **ما لم يصل** **ك** **وه** مخلوق وهذا مقتبس من قوله تعالى الذين يتبعون

مغبر الامي

الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الايات
اعلم الخلق جميعا حتى من اي الانبياء والمرسلين الذين **اسند** اي روى عنه **الرواه**
والحكماء اي الحكماء **الاسم** لما الذين يضعون كل شيء في محله فهو عطف الاحضار **الاعلم**
 قدم كثيرا من اوصافه صلى الله عليه وسلم واصلها وسيره ومغازيه **اشفق** كل
 بطريق لطيف الى ذكر دار مولده وبعثته ودار مهاجرة لانها شرفه على سائر الامم
 والى ذكر زيادته وتاكدها والاشارة الى انها افضل القبايل **والبحر** **الاسم** **وقد** **الفت**
 فيه كتابا فلا لم اسبق الى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها وسميته
 الجوهري المنتظم في زيارة القبر المكرم **وفيه** **البلغ** الرد والتفصيل لمن تازع في زيارتها
 بما يكون سببا لسواد وجهه وشابه في الدنيا والاخرة **فقال** **كان** **يعاين**
 منه الله تعالى عليه باشارته الى انه هيا له اسباب تلك الزيارة من ان ادوار الراحلة
 من السيرة للتعبد **وعدتني** ذكر الموعود في خيرها كما هنا يوجب اشتراكها
 بين الخير والشر وانما يقع التمييز بالقرائن **حذف** يعينها للخير ويعين للشر
 او **عد** **ازد** **يارقة** اي النبى صلى الله عليه وسلم افتعال من الزيارة وابدال الدال
 فر الباء في نحو ذلك مطرد وهو منصوب **بزرع** الحافظ اي بزيارته **هذا**
العام **وجنا** اي ناقة قوية من الوجن وهي الارض الصلبة **ومنتها** اي انتمت **مموعود**
الوجنا **الذي** كونه وهو ذا كما علم مما وطأت به او لا كناية منه عن بيته
 للزيارة في تلك السنة واعداده **ذكر** **المركوب** لها فهو اجزاء **الاجال**
 ذكر **المركوب** **وعما** **تقر** **ر** **من** **ان** **ال** **الوجنا** للعهد الذكرى **الندفع** قول
 الشارح بين جنا والوجنا **حنا** **س** **والشج** **منه** **انه** **صر** **مع** **ذلك** **بان**
ال **العهد** **الم** **تلمز** **له** **تخاد** **اللفظين** **وان** **الاول** **هو** **عاب** **الثاني** **ا**
 يليق **لذا** **ترك** **الزيارة** **او** **انما** **طاع** **عنها** **فلا** **انظري** **اي** **اضم** **نفسى** **على** **ذلك** **الوجنا**
 التي **منت** **على** **ما** **ذكر** **لها** **اي** **اجلها** **يسهل** **سيرة** **ها** **في** **ان** **حس** **المركوب**
 من حسن ركوب رايته **في** **حصول** **اقتضائية** **اي** **طلبى** **منها** **لذلك** **الموعود**
 فالمصدر مضاف للفاعل وهو الياء والها مفعوله **فان** **اريد** **الاضافة**
 اليها ايضا كانت هذه الاضافة غير صحيحة لانه اجتمع فيها التاثير وهو

في الحكماء

انظر الى ذكر دار مولده ودار
مهاجرة من مثله وسلم

الاضافة الى كل من الضميرين وقد قالوا يجوز اجتماع التي تعريف على معرف
 واحد قالوا وانما جاز في اضافة الصفة من اسم الفاعل او المفعول والصفة
 المشبهة ومثله المبالغة اقتران المضاف دون ساير المضافات يقال
 ان اضافة الصفة الى مفعولها لا تنقد تعريفيا بل تحقيقيا فليس هنا محذور
 اجتماع او ان تعريف بخلاف بقية المضافات انتهى **ف** جري لنا قول
 ان اضافة المصدر الى مرفوعه او منصوبه غير محصورة فعليه يجوز ما وقع في النظر
 لانه لم يجمع ادنا تعريف فنامله **م** اذا المراد الاضافة للمها وانما
 اريد بقاؤها على نصيبها ففيه ارتكاب ضرورة اتصال الضمير مع امكن
 انفصاله **لنطوي** بالنبا للفاعل والمفعول والاول اولى ولا يلزم
 عليه زيادة ما خلاص الثاني **ما** اي المضاف البعيدة التي **بيتا** اي بين وبين
 ذلك القبر المكرم على الحال به افضل الصلاة والسلام **الفلا** جمع فلاة كلفي
 الفاموس وعبارته الفلاة القفر والمفارقة كما فيها ثم قال **والصحح الواسعة**
 جمعه فلي وفلوات وفلي جمع جمع افلا انتهى **ب** هيدفع ما للشارح
 هنا وجوز الشارح فيه كسر الهزة مصدر اي المير الى فلاة بعد اخرى
 ولا يلزم بنايه للفاعل وان الافلا جمع اتحاد الفاعل والمفعول لانها مختلفان
 بالا اعتبار بل وبالحقيقة اذ النظر في تلك المسافة المطوية الى البر البعيد
 وفي الافلا الى الامكنة المفقرة ولا شك ان السير غير محله فنامله وبين **انطوي** ولطوي
 جناس اشتقاق كقوله وشبهه بين مباركها والبركة وجاورتها والجور وحسين
 وحنت ونقت والافاض والخلاص والخلصا الاثبات **ب** وجا **الوف** صيغة
 مبالغة من الفاعل متعلق بتنطوي وكان الفيا سرحا لكن اظهر لفادة وضعها بهذا
 الوصف الممدوح **البطحا** المعصودة ذهنا وهي مكية وتوابعها واصل
 الاطح والطح **ميل** متسع فيه دقان الحصار وهذا ما بعده لان حاله ابرز
 على ان حاله مبالغة في ان به من تلك الاوصاف ما لو كان لراحته ادراك الحركات
 مثله فيها لما شاهد من حالها **يجفها** اي يجفها ويتلفها **النبيل** اي ارض مصر
 عن الاقامة بها مع الحفا ولطها ومن يها لشد شوقها الى التملق تلك الانوار والتعفر

من الفلاة

تزار

بتراب تلك الآثار وبين الفز والاجناس الطباق **و** الحال انه **قد شفا** اي
 شرب رطوبة جوفها او اخل **خوفنا الاظاء** اي شدة العطش في طريقها فهي ارضية
 لهذه المشقة المودية الى التلذذ في جنب ما املته في تلك الحضرة من اياها انفا
 وخفايا التحف ولاجل ذلك **انكرت مصر** لانها لا تؤمل فيها من تلك المواهب
 العلية معشرا ما املته في تلك الحضرة الاحدية **والساحة** المصطفوية
ف بسبب هذا الانكار المسبب عن ذلك **الامل** **في تنفر** بكسر الفاء وضمها
 اي تجدد في الهرب من مصر الى تلك الحضرات العلية **ما** مصدرية ظرفية **لا** اي
 ظهر من ارض مصر **بنينا لعينها او خلا** اي فضا ولا ياتي في هذا قوله بالوقت
 البطي لاننا نالها لظفرها حتى تصل الى مطلقها فعند توجهها اليه تجدد في السير
 وتنفر الى جهة مقصدها سواء الاح لها في غير تلك الحالة بنا او فضا **ونسر**
 ان الشارح الحلايا خشيش الرطب **وه** زائفة من زيادة تلك اللفظة ما لا
 يخفى عظيم وقعه لكن تبعد مقابله بالناسخ لا وما ذكرته وقوله والمول
 به ما بين ابنته مصر وهو ارب انتهى غاية البعد كما يخفى **فانفت** من التفتيش
 وهو الما العذب او السائل **على مباركها بركتها** هي اول محل يطرئ الحجاز
 يجمع الحجاج فيه للناهب لسفرهم ولذلك كان جمعا عظيما يجب اليه كلما يحتاجه
 الحجاج نيت بذلك لان ما النيل ياتي اليها فيمكث فيها زمانا طويلا فكانت
 فضا صر فافقر فيها القطر **الرباني** البرهان التولي رضى الله عنه من
 نحو سبعين سنة جامع وجعل فيه مجاورين يقرون القرآن فغادت بركته عليهم
 حتى ذكر لبعض صاحبهم من ادركناه يوم رايها مع الازهر انه اشتد زيارته امة
 بالعم وهو ثم فاستاذن الشيخ في السفر لذلك فلم ياذن له فدخل الى خلوة
 والتاسك يقرون القرآن على بابها فزاي نفسه ببلده عندها فاعلم عليها واقام
 عندها اربعة اشهر بعد هابلايام واليالي ثم **اشتا** والشيخ فزاي نفسه
 في خلوة فخرج فزاي القرا فقدر في تلك الله نحو ربع القرآن **وه** ذا
 من بعض كرامات الاوليا ان الله تعالى يطوي لهم الارض ويضع لهم في ان من وقع
 لهم خطا يرد ذلك لا يحصى وانكار اتساع الزمن القليل دون طي الامكنة تحمله لا يكلها

مطبوع
 ذكر كرامات الاولياء
 وطرا لارض

من حيز الكرامة فاذا جازا حدهما جازا الاخر فنامله ثم بنى الشيخ ثم الناس حوله
 ذلك الجامع ابيه وبساتين لا زالت تتسع ببركته حتى صارت الآن قرية كبيرة
 اي فافاضت البركة على مبارك تلك النافذة من الماء العذب ما رواها والكرام ومنعه
 بعد البركة منازل للحجاج في هذه الطريق اكثرها مشهور لقالب الحجاج فلا حاج
 بنا الى مزيد بيانها هي **البوابة** وانما حملت التظلم على هذا لانه ان افضت عام
 في الكل وهو غير مراد ان اراد به ما ذكرناه فان اراد به أنه من الفضل اي
 فافاضت على مبارك النافذة ببركتها لمزيد سعتها مع عطف ما بعده عليه من
 غير حاجة الى التاويل الذي ذكرناه **ومجيب** من الخارج حيث حمل على المعنى
 الاول ولم ينفه على عطف ما بعده عليه الذي لا يصح الا برعاية ما ذكرته لان
 تلك المنازل اكثرها قفر معطش لا يافئ اصلا **فالحاضر** وهي قرية من الحلال المسمى
 الآن بجرد وفيه بئى ماسر مسهل ويجانبها بركة تملأ من بيت المال **فهم**
 احتياج الحجاج اليها وكان ذلك من اصله حدث بعد التظلم وانما قلت من اصله
 لان بركته معلومته الحدوث في اوائل هذا القرن **فالقباب التي تليها**
 اي المنازل السابقة اي الوادي المسمى بوادي القباب اي ذير الرمل المشبه
 لارتفاعها وبياضها بالقباب البيض **فبئر النخل** بركة تملأ من بيت
 المال ايضا وما رواها احسن من الذي قبله بكثرة ولذا قال **والركبان يلبون عندها**
 اي منزحون وقت القيول **رواه** من انما يكسر اوله جمع ريان اوريا **وغدت**
اييلة اي عقبتها **وحقل** محل بعد ما قريب منها تسميه العامة مدور حقل
وقر ليس هذا الاسم مشهورا عند الناس اليوم **خلفها** اي النافذة لكونها جارية
فالمفارقة المنسوب الى شبيب النبي صلى الله عليه وسلم **الفجاء** اي الواسعة
ففيون الاقصاب سميت بذلك لكثرة ما فيها من القصب الفارسي **تتبعها**
النبد هذا ايضا ليس بمشهور وفيه القاصوس النبد بالنون فالنوبل بلد
 بن حمص ودمشق **وتتلوا النبد كفاية** ولها قبر ولي يسمى من زوايا مشهور
 البركة وله ذرية كثيرة مشهورون بالصلاح والحجاج فيه اغنياء وتغنيهم خارج
 عن احد **العوجا** اي المنحرفة عن جادة الطريق وجعل الشارع كفاية

مفعول

مفعول يتلوا والعوجا فاعله فعله هما محلان متغايران وفيه نظرية لانه ليس
 محل يعرف بالعوجا اصلا فالموافق للحاج ما ذكرته **حاورها** اي حادته
 النافذة **الحور** فيما هي بصدد **شوقا** منها لما النافذة مشتاقه له وسائر
 اليه **واثبت** التوثيق للحجرات غير منكر لوانزلنا هذه القرآن على جبل لرايته
 خاشعا متصدعا من خشية الله وان من شيء الا **يسبح بحمده** ولكن لا تفقهون
 تسبيحهم **وهو** زامنا منع تحمله على التسبيح **بل ان الحاك** اذ لو كان مراد
 لم يقل ولكن ارض احد يحبنا ونحب **فبنيو** حاورها شوقا ايضا وهي
 بلدة معروفة من جملة الحجاز الذي هو مكة والمدينة واليمامة وقراها
 فقد ذكرنا ان بنيو هذه من جملة قرى المدينة **ف** بسبب مجاورتها
 لها **رق البنيو فالحوراء** المدحور ان لسماعها ما يتعلق بالزيارة
 ومأهدها للزائر **راع** اي ظهر **بالدهن** اي فيها شئنه دهنا اما
 لكونه غلب اسمها وهو الدهن محل قبيل بدر على مجازها اوان ثم محلين كل شيء
 بالدهن **بدر** وهو الآن قرية عاصرت به عين كبيرة ونخل ومحل الوقعة
 المشهورة به التي اعن الله بها الاسلام مشهور بزارو تيسر لمن دفر بها
 من الشهداء وغيرهم وفي بدر توريه من شحم بلاح المناسب للمعنى الغير
 المراد وبقر به ايه باقية من ايات **صلى الله عليه وسلم** وهي سماع صوت
 هائل كصوت طبل الحرب في الحرب **الاشهر** على **الاله** انه ان هذا اجل نصرة
 صلى الله عليه وسلم والفرح بها وقد انكره قوم فقالوا الحقيقة له وانما
 هي اصوات الريح **تسمع** في ذلك الوادي عند قوه هبوبها لان في اوله جبلين
 عظيمين في الرمال فاذا امشي الانسان بينهما وقوى عصف الريح سمع ذلك الصوت
وقالت اخرون من ائمة المناخرين بله حقيقة لانا ذهبا في ذلك المحل
 واقناب حتى سمعناه **والجوا** كمن لا يرج به وتكرير سماعه المرقة بعد المرقة
 انتهى **واقوا** وقع على ايضا سماعه مرات متعددة في سفرات متعددة
 حيث لا يرج ولا حركة دراب ولا مشاة ثم ولقد كنت في بعضها مرافقا لجمع جمع
 فزوجه مكة ورواها وعلما يعاين المالكية واخففيه في الكلام بينهم

حكاية عن عيسى بن مسعود
 الصوفى الهليلج

في ذلك فمنهم من انكره ومنهم من اثبته ثم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والرد
 الى احد الجبلين ليحايط بسبب ذلك الصوت فذهبنا وانما عليه مخرب الزها
 ونحن لا نسمع شيئا وقد هدد الريح ولا احد ثم غيرنا وليس لاحد منا حركة ففني
 اخر الامم سمعنا ذلك الصوت الهائل من فوق واحد فقط فانصرفنا ومن الملوك
 من رجع ومنهم من اصر على انكاره ولقد جانا فنته ساكن يؤذون ويوم
 لمسجد بالبلد فيسيل خلفهم ليلة الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من
 اول الليل الى اخره وفي غيرها لا يسمعون الا احيانا فانه اعلم بحقيقة ذلك
ها اي الناقة **بعد** وفي نسخة قبل ما لاح لها ارض **حنين** يقال انه جبل
 صغير قريب بدر والظاهر ان النظم اعتمد في هذا على ما هو المشهور
 في السنة العامة اذ لم يذكر في القاموس غير حنين المذكور في الآية الذي
 هو عين بين مكة والطائف وظاهر قولنا ان شخه قبل او صح كان
 حنينا بعد بدر ان ما ذكره الناظم مستندا اكن لا ينبغي هذا مع كون
 القاموس الجامع المستوعب لم يذكر الاطامر **وحنت** تلك الناقة وما
 هي فيه **الصفر** قرية معروفة مخوفة عن طريق اهل مصر لا يمر من عليها الا
 عند ذهابهم للزيار **ونضبت** اي خلعت **برقة** اي جنبا المشهور وانما ذلك
 اليه والى ما بعده مجازي **فرايع** فالحفة محل بعيد رابع كان بلدة مشهورة للشيخ
 فدعا صلى الله عليه وسلم ان ينقل حرم المدينة اليها فكان لا يمر بها احد حتى الظا
 الاحم وهي ميقات الحجاج المتوجهين فلهذا الطريق كما صح به الخبر
عنها اي عن تلك الناقة لما انما استشرت بقطوعها لتلك الاماكن **ما** اي
 ثوب الثعب الذي **حاله** اي شخه **الانفعا** اي الهزال شبه الهزال الحالك
 الثوب والثوب باشر الهزال من حيث ان الهزال يوجب للبدن من الثوب
 ما يعمه ويسترقوته كما يستر الثوب البدن ثم جنيل له ما هو في لوازم المشبه
 وهو الجباكة ويرشح له بدنه الخلع في استعاره بالكناية تتبعها استعار
 تخيليه وتشيجه **وارها** اي ابصرت تلك الناقة **الخلاص** من الثعب **ير** فاعل
علي وهي اخر الخت الذي بعد رابع الامكة **فوق** **التي** بعدها قليل

فالخلاص اي المحل المشهور الآن بجليص فيه عين واسعة وبركة كبيرة **فهي** اي
 تلك الناقة **من ما يبرع** المشهور **او** من ما عيون **بطن** **مرطانه** اي عطشانه
فخصا اي جوعانه لان العادة ان الجحش اذا وصلوا الفجر فان اشتد
 شوقهم فاشتغلوا عن سقى دواهم واطعامها الى ان يدخلوا مكة **قرب الزاهر**
 المشهور فيل ذي طوى **المحب** المعروف بمساجد عات به بالنعيم
منها اي الناقة اي ان وصولها للمساجد جعل الزاهر قربيا من
 لان المسافة بينهما نحو ميلين **بخطاها** اي بسبب شدة جريها
 لما احست بالوصول **فالبطو** الحاصل **منها** **وجاء** بمهله قبله واو
 مفتوحة اي سرعة وكان مراده انها لما احست بالوصول انقلب بطوها
 سرعة بمعنى ان بطاها زال وخلفت سرعة شديدة **هذه** المذكورات
عد غالب **المنازل** بين مصر ومكة التي عليها المعول لانها قليل طريق
 الوصول الى تلك المعاهد ويتنوع سلوك الوافدين ويشط يساها الفاص
لا ما اي الامنازل القمر الثمانية والعشرين التي **عد** فيه ذكره نظر اللفظ ما
السمك الاعر الذي هو من منازل القمر وهم سماك اخر سماك الرايح لكنه
 ليس من المنازل **والعواء** منزلة من منازل القمر وهي خمسة انجم فلا يقدر بها
 كما اعتد ادبتك **كان** **فيها** اي على تلك الناقة **ارحل** **مكة** الى عرفة لان الحج
 عرفة كما صح به الخبر ولانها باب الملك الذي يقف به الابلون ولسانه
 المحتاجون ثم الى من دلفة للبيت بها لانه سدد واجب او مندوب
 او ركن كالوقوف اقول **اصحها** عندنا الاول وان فيها مقام الجمع
 الاكثر ومن ثم سميت جمعا وفي حديث في سنده ضعف انه صلى الله عليه وسلم
 دعا ربه بعرفة ان يكفر عزامة بالحق حتى التبعات فلم يستجب له فدعا
 بذلك في من دلفة **فان** **بجواب** له ثم الى منى للمي والمبيت بها ثم
 الى بنية المساء التي حول مكة ولها **شمس** اي حال كون تلك الناقة
 كالشمس في ارتفاعها لرفع ما هي قاصدة وقوة سيرها لما عند
 من عظيم الشوق فتشبهها بالشمس مستعاره بالكناية واثبت الشمس لها

تجسيل وذكر الرجل والبداية تحريدها لئلا يمتد إلى غيره الذي هو الناقه **سماوها** أي
تلك الناقه المشبهه بالشمس كما تقرر **البداية** أي المفاضة الواسعة
ولما ذكر مكة استطردها لذكر ما فيها من الله به على **ب** البر البلاد
فقال **موضع البيت** أي الكعبة بالحجر بدل من مكة بدل بعض من كل وبالرفع
خبره محذوف وفاق عليه فعني كونه موضعاً أنه في بعضها وفيه اقتباس
من قوله تعالى أن أول بيت الأية **مبسط الوحي** لغت أو بدل بعد بدل
أو معطوف مجدد في العاطف على ما فيه من الضعف والشذوذ وكذا يقال
فيما بعده أي محل نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة
والوحي لغة الأشاره وكل كلام خفي وشرعاً ما جاء به النبي المبعوث
عن ربه على أن الملك أو بالألهام أو في النوم أو الألفافى **الردع ماوي**
من أوى فلان إلى منزله **الرسول** الكرام بل هو **ب** البر الأنبياء ومرتبة تعريف
النبي والرسول **ب** البر الكتاب لأنه ما من بني الإجم البيت كما في حديث
ب البر تثنا صلح وهو **ب** البر اشتغالها بامرئ قومه كما يصح **حيث** ظرف مكان
هو كذا الذي بعده بدل مما قبله **الأنوار** الألهية منزلة ثم قدرت هذا لأن
الأصح منع إضافة حيث إلى المفرد أي منزلة لها دائماً على قلوب الطائفتين **الغاي**
والركع السجود **حيث البهاء** أي كبح المعنوي المبني به عن حصول
سلام النفس في الحكم والمعارف المقاضيه على أهل هذه الحضرة الألهية
والمعاهد الربانية حقق الله لنا ذلك فيها منه وكرمه **أمر**
وراعا النظر بذكر الوحي والرسول والأنوار والبهاء وكذا الطواف وما بعده
فيما يأتي **حيث وقض الطواف** في حج أو عمرة **ب** البر خارجهما فهو حيث
يندر سنة موكله **ب** البر فضائله تحل من إحاطة بها على من يد
الكفار منه بل قال **ب** البر بعضا يمتدنا إلى الغرض أفضل الصلاة لأنه عبادة
خاصة بهذا المحل لا في غيره واختلفوا في أيما أفضل **ب** البر
هو أو الوقوف بعرفة فقال جمع فهو كونه ملحق بالصلاة فيشترط فيه شروط
بجلاذ الوقوف فإنه أمر عادي لا يشترط فيه شيء ولذا لم يقبل الصرف

مطل
أركان الحج أفضل أو الوقوف
بعرفة

وقال **ب** البر آخر من بل الوقوف للحديث الصحيح الحج عرفه أي معظمه ذلك لأن
من أدركها أدركه بخلاف الطواف ولأنه المشرك في غفر الذنوب وقضا
المأرب كما في الأحاديث الصحيحة ولأنه يشترط وقوعه **ب** البر الأحرام
المشتركة في الدلالة والافتقار بخلاف بقية الأركان **ب** البر
أصح كما حصرناه في كتبنا الفقهية **و** حيث **السعي** أي فرضه في أحدهما
أيضاً بناء على أنه ركن لا واجب كما هو مدقق **ب** البر الشافعي رضي الله عنه
و حيث **الحلق** أو التقصير في أحدهما أيضاً أي فرضه بناء على الأصح عندنا
أنه ركن **و** حيث **ب** البر أي إيجابه لا على جهة الركنية **و** حيث
والأهدى أي سوق الهدى إلى مكة ثم دحجها بها وتفرقت على ثلاثة من مسالكها
المقيمين والغرباء والأولون أدلى لأن يكون الغرباء أصح والمراد
بمكة كل الحرم **و** حيث **ب** البر ذا محله أن يذكر ذلك لأن المعروف من مذهبه
الذي هو مذهب الناظر أن أصل الأهدى أنه ولو غير الحاج ومن
ثم كان صلى الله عليه وسلم يرسله إلى المدينة وهو مقيم بها لا واجب
و حيث **ب** البر السنة كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من مشاة هير السن ثم مشاة
الشر وأعرضوا عنها بالكلية ويصح أن يريد بالأهدى أكل دم وجب في النكاح
أو توبعته أنه سببه كالحلق تعدياً أمراً كالتمتع ومنع تفاصيل ذلك كله
كتب الفقه والمناسك وذكره الفرض في الطواف فقط من أهم أنه فرضه إيماناً فلا
يشترط فيه وأن ما بعده ليس بفرض مع أن منه ما هو ركن ولا يتصور ندمه ولا
وجوبه في النكاح وهو السعي والحلق وما هو واجب لا ركن وهو الرمي
وما هو واجب تارة وهو ما حصل لرفه أو جنابة وسندوب أخرى وهو
ما فعل تطوعاً من غير سبب وكان الناظر وكل أمر هذا التفصيل للشهر
وأنه ليس بهددي بيان ذلك **حيث أجدا** تأكيد لقولي وهو شائع
هنا ومن أول الكلام على جدنا بما ينبغي مراجعته **معاهد** جمع معاهد
وهو الأصل المنزلة الذي يقع دأبه مفارقة دأبها وهذه المواضع
لذلك لأن من فارقه فوعداً بالبر بالالفعل تارة والغرض آخر

الكتاب

منها اي مكة امتارت على بقيةها كالسكبة ومسجدها ودار خديجة والصفاء
 والمروة ومحلا ولادة صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المواضع الماثرة بها
 وبالحرم مكنت ومن دلفة بل وخارجة كعرفه **ليغير ايها** اي علاما يقين
 الدالة على شرف من تقسم الامم له من وازدحامهم على الشرك بزيارته والقيام
 بحقوقه **البلاء** بفتح الباء اي طول المدة الذي من شأنه ان يغير الاشياء
 هي عليه ولا كذلك لان الله تعالى صارتا من التغير حرمتها لديه وفضلها عنده
 وليست هذه الامم التمتع بها الى اخر الدهر **حرم** محرم محرمة الله تعالى
 في يوم خلق السموات والارض كما في الحديث الصحيح وحديث ان ابراهيم حرم
 مكة المراد به انه اظهر حرمتها التي كانت خفية على الناس فلا تقارض
 بين الحديثين وهو **بديل** من موضع البيت بديل على كل من بعض على احد
 جنات عدن في منعم بنا على اثبات ذلك الدلالة كما هو رأي قوم قالوا به
 ولم ينظر ولا ينكار الجمهور له ولا لمن منع الاستدلال بالاية نظرا الى ان
 ال في الجنة للجنس فيصدق بالجمع ايضا فلا بعض محقق بديل منه الكل
 او للعهد الخارجي لانه لا خارج حتى يكون معهود او الذهني لان مدلول اللام
 حينئذ بمنزلة النكرة وهي موضوعة لفرد وكان وجه عدم نظر مثبت
 ذلك البديل لما ذكره وجوه المنع انه نظر الى ان جنات عدن علمها الجنان
 الثمانية الموجودة الان والجنة حيث اطلقت انما يتبادر فيها واحد
 من تلك الثمانية فصح انه بديل بعض من كل هذا الاعتبار واستأجوز به
 بديل كل من كل نظر الى ان جنات عدن على ما تقر وموضوعه شخصي
 فيكون بديل علم منكرة وذلك اقرب الى كونه بديل كل من كل فقد يجاب
 عنه بان هذا المدلول الشخصي اكثر من الخارج فيمدلول النكرة الذي
 هو النوع المنتشر وذلك اقرب الى كونه بديل كل من بعض منه الى كونه بديل
 كل من كل وهو الذي قدرته مما يكفي مثله في اثبات ذلك الرأي
 المخالف لرأي الجمهور في دفع ما اطال السند في التشنيع عارضته كيف
 وقايله لا يبعد في حبه كلامه بنحو ما ذكرته وكل ما قرب ما قبله

سنة الحكم

ادعا

لا تشيع به على قايله ويجوز فيه العطف نظير ما مر وان خبره مستد محذوف
 وصدوده معروفة في كتب الامم وعند اهل تلك الاماكن من اكثر نواحيه
آمن اي يا من من فيه من مشن الغارات واستباحة الحرمات بل كان لا يشك
 في قائل اليه فيه فلا يتغير ضله ولما دخله الطوفان لم تعد فيه دابة على دابة
 وكان رجل من قريظة فيه فلم يصيبه من مرضي الا بابل شي حتى خرج منه
 هذا في الجاهلية واما بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فامر ان يرد من صوره
 وشجر ونباته وكذا القطية ونرايه عن ان يتعرض احد اليها بقتل او قلع او قطع
 او غلة او نقل الا ما استثنى وهو **بديل** مقتبس من قوله تعالى حرما منا وفيه
 كبت حرام الا في نوع تليح **وبين حرام** اي ذوا حرمة باهرة وغرة قاهرة
 وهذا اقتباس من قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
ومقام بفتح الميم هو مقتبس من قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم
 وهو الحجر الذي نزل ابراهيم الخليل **صلى الله عليه وسلم** اي نبينا محمد وعليه وعلى اير
 الانبياء والمرسلين وسلم من الجنة كما صح به الحديث ليقوم عليه عند بناء الكعبة
 اذا طال البناء فكان يقول اياه الى ارضع الحجر في محله ثم يقصره الى ان يتناول الحجر
 من اسمعيل صلى الله عليه وسلم وفيه اثر قدمية الكرم وهو الذي نادى عليه
 لما نزع بنا الكعبة **الله** الناس ان الله بنا الكعبة فنجوا اليه فسمعت النطف
 في الاصلاب والاصنة في الارحام فاجابوه ليديك وفي رواية انه نادى
 بذلك على الحجون ولاينا في انه نادى مرتين قال **الاية** ويقاوم من غير ان يتغير
 له احد في الجاهلية ومع كثرة السبل التي كانت تدخل الحرم وترجع
 ما هو اكبر منه باضعا ومتضاعفة من آيات الله الباهرة واختلافها
 في موضع الموجود فيه اليوم هل هو الذي كان به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 اولا وانما كانت عند باب الكعبة فزده عمر رضي الله تعالى عنه الى موضع اليوم
 اجزا دامة **قوله** **الله** من الفري **ما قبل** المراد الحجر الذي
 وضع الخليل عليه رجلا لما جاء بعد موت هاجر ليزور اسمعيل فراه غائبا
 فسأل زوجته فشكت فقال ترى زوجك يغير عنت بابي فاجابته فطلقها

محل الحج

ثم جسا وقد تزوج باخرى فوجد غايها فالحاها فقام فاشت ثم امرته بالنزول
لنظيره فاني فوصفت له حجر اليفتسل عليه فوضع قدمه عليه وامال لها راسه
فقامت قدمه فيه ثم حولته فقامت الاخرى فيه ثم قال لها من زوجك
فلبس مربية بابه **فيه** اي البيت او الحرم ولا يصح عوده للمقام نظير من خطه
كانا **المقام** بضم الميم وحز بعضهم فتحها اي لا قامه **تلا** بفتح الفوقية
اي جوار محل تنزل الرحات واقالة العشرات وكانه اخذ هذا من ان اهل
ملكة يسمون جيران الله اي بينه وحرمه والعجب من الكارح حيث لم يبين
معنى هذه القطعة مع خفايها واشترها بابين معان كما في القاموس
لا يناسب منها هنا الا هذا وبين حرم وحرام جناس الاشتقاق كقوله وشبه
بين مقام المقام وما ياتي من قضينا والقضا ورمينا وما وشر وشر
وسمت وسميت وقباب وقباب وخصنا والرخضا وحططنا ونحط
وقرانا والاقرا وسحنا ونسح وذهلنا واذهل **فقضينا** اي ادينا اذ القضا
يطلق على الاداء لغة كما في قضيت الدين **لها** اي بمكة وما ينف كعرة ومن دلفه
ومنى **مناسك** جمع منسك وهو العبادة اي اركان الحج والعمرة وواجباتها
وسنها **لا يجد الا في فعلها القضاء** اي لا يجد الا اجد اخصوصا في فعل
عبادة الا في فعلها كيف وقد يميز بين الحج المتكفل بالجمعة فغير عمل اخر
ومخرج فاعله من الذنوب كيوم ولدته امه ويكون اشعث اغبر ويمتعه
من الوفاة **الحسية** والمعنوية وبفراقه لاهله ووطنه ويتكفر الله
كيوم ولدته امه ويكون اشعث اغبر تبعاته على ما فيه من الخلاف ويكون لا
يضع قدما او برقعها الا كتب الله له من الثواب ما لا يحيط به الا المتفضل به
ويقول **مخصوصا** يندفع ما يورد على النظم ان غير الحج الا فضل منه والمجا
له والمفضل عنه محمد فاعلم ايضا **تنبئ** **ه** كما قرئت به قوله فقضينا
والقضاء يندفع ما للشارح هنا ومن حملته قوله لا يفسر القضاء اخر البيت
بالفعل ويتعين انه الفراغ او ضد الاداء ففسر القضاء بما ليس معناه لغة
واشرا وبما لا يتصور في الحج وهو قوله او ضد الاداء على ان استعمال القضاء

بمعنى الاداء اشهر من الشرح لغة وشرعا وقدا حقق بعض المتأخرين
ان القضاء لا يتصور في الحج لانه ما فعل خارج وقته والحج وقته العزم وتضييقه
يخوف نحو غضب امواله او فوت لا يقتضي انه لو بان الامر على خلاف ظنه
يكون قضاء فيما بعد ذلك الوقت الا على الوجه الضعيف في نظيره في صلاة
يضيق عليه فعلا في الوقت ثم بان خلاف ما ظنه انها تنصير قضا وان فعلت في
الوقت وليس كذلك بل المعتمد خلافا لكثيرين انها اذا كانت على الامور
ان القضاء ما فعل خارج الوقت المقدرة شرعا **تنبي** **ه** ثانيا لا يتوهم
ان ما وقع في النظم من تقديم **المستثنى** المختلف فيه لان محل ما قاله الجمهور من
منع تقديمه انما هو اذا كان اول الكلام نحو لا زيد اقام القوم وجوز الكوفيين
فان تقدم على **المستثنى** منه وعامله فقط فقيه مداهب والذي عليه الاخفش
وصح ابو حيان جواز ان كان العامل متصرفا فقط نحو الاصل شي ما خلا الله باطل
فلا يستثنى من ضمير باطل العامل في ذلك الصغير وما هنا لا تقدم فيه على مستثنى
منه لانه مقدم كقدرته ولا على عامله وانما هو على جلد اذا لم يكن الا النبيون
شافع وحكي سبويه ما الى الا ابو ك احد قال يجعلون اصدابا وابدان
مبدل منه قال **ابن عصفور** ولا يقاس على هذه اللغة وقد قال **ه**
الكوفيين والبغداديين وابن مالك وعليه فلا اعتراض على المنس **ورمينا بها**
اي الناقة **الغياض** جمع في وهو الطريق اي القيناها فيها للتسربنا **الى طيبة**
هي المدينة على مشربها افضل الصلاة والسلام سميت بذلك لان الله تعالى طيبها
لجعلها دار هجرة ومحل بصرته وموضع تربته ولها اسماء اخرى كثيرة جدا **والسير**
بالمطايا جمع مطية وهي الدابة غطوا اي تجدي سيرها **رماء** مصدر رامته
اي شبه سير السهم اذ ارمي **ف** بسبب ان سيرها يشبه سير السهم اشبهت
القوس وجنيد **اضبنا عن قوسها غرض القرب** الى المدينة المشبة
بالغرض في كونه المقصود بالرمي او الير فتشبه الناقة بالسهم استعارة بالكناية
ايضا واثبات الرمي استعارة تخيلية وذكر الغرض والقوس تشبيها وبمعنى كونه
بالقوس في استعارة بالكناية ايضا واثبات القوس لها تخييل وذكر السهم

والاصابة والغرض ترشح **ونعم الجببية** اي الذخيرة الناقصة **الكوما** هي المحض
بالمدمع وهو خبر مبتدأ محذوف او عكسه فقوله **الشارح** صفة الجببية ليس
محله وهي اعني الكوما العظيمة **فراينا** اي ابصرنا المدينة وما حوالها
التي شرفها الله تعالى بان جعلها ارض الجيب اي جيب رب العالمين فتميز
صلى الله عليه وسلم بمقام المحبة والذي هو اجل واعلا من مقام الخلعة لان
المحبة الشاملة تتدعى الخلعة فزيادته اي ارض المدينة وما حوالها
بغض اي بجفض **الطرف** مفعول **هنا** اي مراحل الجلالة التي صفتها
الضياء المشرق عليها حسا ومعنى **واللالا** اي البرق اللامع على صفحا
المشاربة الى مواهب الحق لمفاضته على الزايرين وفي **الضياء** الالامراعاة
النظير **فكان** بالتشديد وقد خفف كان لمزيد عنا الى ضرورة التشبيه
المؤكد لان الاكثر انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة بالاصل في نحو كان
زيدا سدا عنه كانه قد تم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت ان لدخول
الجار عليه قال بعضهم وانما تستعمل حيث يقوى التشبيه حتى يكاد الرائي
يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو
قل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد **البيد** من
تلك الارض وهي اسم محل قريب مردي الخليفة المشهور اليوم بآبيار على
من للتعليل او ابتداء الفاية فكل منهما صفي فلا حسن الهاء ايد على
مدح الخلف وجماعة **حيثما** ما زايد **قابلك العين** الناظرة اليها
روضة غناء اي كثيرة العشب والنبات والازهار والثمار **وكان**
البقاع اي الاماكن التي حول المدينة المنورة لكثرة ما يغشاها من الانوار والاصوات
المنيرة على ضريح الكرم صلى الله عليه وسلم **زررت عليها** اي البقاع **طريقها**
عايد لقوله **ملا** بضم اوله وهو ثوب عن بض او ثوبان متفقان كذا قيل وعيا
شرحي لتمايل التمدني الملاه بالضم والمد وهي كانه القاموس كل ثوب
يضم بعضه الى بعض يبط بل كله نسج واحد وفي النهاية هي الازار وفي الصحاح
هي الملحقة ولا ينافي قصدتها على التعريف الاول بكل فرهدين انتهت

109
وبها يعلم ان الثوبين الملقوقين ملاه ملاه واحدة **حمرا** شبه تلك الانوار
والاصوات التي غشيت تلك البقاع وعنها من سائر جوانبها خيمة خمر اشتدت
على ما فيها ازرارها في عراها من سائر جوانبها **وكان** اي نواح المدينة
الغرا **ينشر** اي تذيب **نشر** اي يبع **المكفيا** اي تلك الاريا **الجنوب** وهي
الريح التي تقابل الشمال **والجرباء** بكسر الجيم كلمتها وهي في القاموس الشمال
او بردها او الريح بين الجنوب والصباء وهي التي تثير السحاب وهي المرادة
هنا **فادشمت** بكسر الهمزة اي نظرت الى سحاب البرق
التي عطرته تلك البقاع **او شمت** في القاموس شمتته بالكسر اسمها
بالفتح وشمتته اسمها بالضم **رباها** جمع ربو بتشديد الراء وهي ما ارتفع
في الارض **88** اي ظهر وهو راجع لشمته **منها** اي تلك البقاع **برق** راجع
للاول **وفاع** راجع لشمته ففيه لفز ونشر مرتب **كباء** بوزن كساء
عود البخور وضرب منه اي ريح من كبي بالتشديد ثوبه اي كبره
وبين **كاح** وفاح جناح مضارع **اي نور** اي نورها هو **اي نور** بفتح
اوله اي زهر بضمير وبينهما الجناح المحرف منه حديث اللهم
كما حسنت خلقي فحسن خلقي **شهدنا** هاء اي رايناها بابصارنا وبصائرنا
يوم طرف لشهدنا **ابدت لنا القباب** التي هناك **قبا** محل مشهور
بينه وبين المدينة نحو ثلاثة اميال **فومنا دمي** اي كثر وانهمل من اجل ما
شهدته حسرة على ما مضى من فراقه او فرجا بوصولي اليه او جوقا
من التقصير بعدم رعاية الادب في تلك الحضرة الجليلة **وفر** اي ذهب
امطباري لاسيما بعد ان وصلت الى هذه الراء وانحت رحلي بقبا
وبين فزو فر الجناح المصنف **فدموع سبيل** عظيم **وصبر جفاء**
بضم الجيم اي زبد فكان **السيل** يذهب بذلك الزبد في اسرع وقت
فذلك دموعي تذهب بصبري فلا يبقى عندي منه شيء وهذا
فجناح النذير لقوله الا في وكهم اذهل صبايح وفيه لفز ونشر مرتب
ف بسبب ما ذكر ان ما شواهد بوجوب كثرة الدمع وفنا

الصبر ترى اليها الخاطب **الوكايرين** اي جادين في السير حاشين لدوابهم
ليستخرجوا منها أقصى ما يمكنها من الاسراع **من اجل الشوق الى الجنة** فكيف
بمشرقيها عليه الصلاة والسلام **له صوصا** اي اصوات عالية بالصلاة والاداء
عليه صلى الله عليه وسلم عليه وعبارة القاموس الضوضاء مقصود المجلبة
واصولات النالفة في المزمور التبت وبها يعلم رد ما قاله الشارع
فكان عطف على فترى الزوار **وامسئ الباسا** اي شدة البرق ومشقة
منهم خلقا ولا الضراء تأكيد لما قبله وكيف يمسه شي من ذلك **وكل نفس**
منهم تكرر منها ابتداء اي تضرع الى الله في ان يقبل عثاها ويقل
ابارها **وسول** اي توسل الى الله باحب خلقه اليه **ودعاء** اطلب **وعينه**
فيما عنده الله تعالى من جزيل الثواب **وابتغاء** اي طلب لما عند الله
تعالى **وزفير** اي تواتر النفس وصعوده لشدة ما يعزى القلب
فرخشة المواقف بما فرط منه وتفسير الشارع له تارة باعتراف
النفس لشدة وتارة بحبه فيه فصور عن ذكر تصاعده الذي لا بد
منه في حله **ينظر** اليها الخاطب **منه** اي من اجل كثرة ذلك
الزفير وشدة بحيث يسمع له صوت في الصدر ومنه جات
صدره صلى الله عليه وسلم لشدة ما عنده من الخوف **كان** يسمع له الزفير
كان من الرجل **صدورا** مفعوله الاول **طيور اصادات** اي مصوات
بغداد هن زقاء بالراء والقاف اي صوت عال والحاصل ان ذلك
الزفير شدة ظهر في صدوره صوت شبه صوت الطيور الصادات
التي يتعاهدن التصويت بشدة وعلو صوت **وبكايغريه بالعبان** اي
بجمله على ملازمة لها **مد** اي سيل من الدموع نشأ عن حرقة القلب لوان
المحبوب او خشية طبيعته او عن فرجه بليقا الجيب والمثول في
حضرة **ونجيب** وهو رفع الصوت بالبحا **يخته** اي يحصل ويند
ويند فيه **استعلام** اي علو الصوت لشدة وتابعه بالبحا
وجسوم **كانما** **ارحضا** اي غسلا ولذا سمي المغسل من طاضا من عظيم المهابة

اي الجلالة التي استوت على قلوبهم لما انا خوار طام بتلك الحضرة الجليله **الرحضا** اي
الغرق الكثير من اثر الحمى اي جسد رقام بها من عظيم المهابة ما ازغها ازعا جاتولد
عنه كثرة عرفها حتى كانه غسلا **ووجوه** تكون بالالوان المختلفة لشدة
ما عندهم من القلق والخوف والحياسة صلى الله عليه وسلم عند القعود عليه
بوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له حتى **كانما البستها من اجل حياء**
بالمد ومتر فبيرة وانه عن يري باعتبار اصله ومكتسب باعتبار كماله
الوانها الحرباء دويبة مشهورة ذات الوان متعددة تستفيل الشمس
براسها **ودموع** من شدة البكا والحزن وعدم القيام بواجب تلك الحضرة
ومشرفا عليه افضل الصلاة والسلام **كانما ارسلنا من جفون بحابة**
وطفاء اي مسترخية الجوانب لكثرة ما بها شبه ما عنده من الحزن
الباعث لهم على غزارة الدموع وكثرة تناوبه بحايت مملوءة ما من جرد
تلك الجفون وروح بدرك الوطف وخيل يا ثبات السحاب للمشيبه
ففيه اربع استعارات وفي قوله كل نفس الى هنا من مراعات النظائر والابحار
البديع الذي هو سهولة الالفاظ وعذوبتها بحيث شابهت الماء العذب
الذي هو من شانه الانجام والسيلان والرقه والحلاوة ما لا يخفى عاذي
ذوق عظيم بلاعته ومثله كثير فلهذا النوع **و** بعد ان وصلنا الى ذلك
القبور المكرم على ما بنا من شره بقوله كل نفس الى هنا **حططن**
الرجال بغنا كرمه صلى الله عليه وسلم يستمر سحاب القبول والانعام
ونستفيل عشرات النقصير والاثام ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤا فاستغفروا
الله واستغفر لهم **الرحول** لوجده والله توابا رحما **حيث** اي في مكان
يحط الوزر اي الاثم والتقل **عنا** فيه بشفاقة مشرفة عنه افضل الصلاة والسلام
وترفع عنا بالمحظ واسعافه وامداد **الجوجاء** اي الحاجة بغنا النفوس
وطلوع البدن وشرق الشمس حتى يصل الى العيان ويستغنى عن
الاستدلال والبرهان وبين الخط والرفع طباق **وقرانا السلام** **اكرم** اي
على اكرم **خلق الله** وافضلهم كما مرت ادلته مستوفاه اول هذا الترخ

واقتدي الناظم في هذا باللف فانه جاء السلام عليه صلى الله عليه وسلم
 عند قبره عن بن عمر وغيره من السلف بل قال المجد القوي السلام عليه صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم عند قبره افضل الصلاة عليه عنده اي للاخبار والكثيرة فيه
 كبر ما من احد يسل على عند قبري الا رد الله على روي حتى ارد عليه
 السلام ويعبر ارضه الحديث الصحيح انه تعالى يصلي هو ولا يكون على المصل
 في الصلاة الواحدة عشر او في رواية مائة وصلاة الله افضل من رده صلى
 الله عليه وسلم وان كان رده دعا لا يرد على انه صلى الله عليه وسلم يريد الصلاة
 الصلاة عليه كالكلام فالاولى ان توجه افضلية السلام بانه شعار اللقا
 والتحية فينبغي ان يختص افضليته بحالة اللقا عند كل زيارة **اما**
 اذا سلم السلام اللقا فالصلاة بعد اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في
 مقام الزيارة **وبدا** لذلك منيع العلماء فانهم لما ذكروا ان الزاير يبداء بالسلام
 ذكره انه ينتهي بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **من حيث** اي من مكان وفوق
 تلك الحضرة الذي **يسمع الاقراء** للسلام منه وفيه رد العجز على الصدق
 وما افضاه كلامه فان زيارته صلى الله عليه وسلم اذ اصى وسلم عليه عند
 قبره يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى او سلم عليه
 من بعد لا يسمعه الا بواسطة **فدل** عليه احاديث كثيرة ذكرتها
 في كتابي الدر المنصور في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود
 وذكرت منها جملة في الجوهري المنظم في زيارة القبر المكنون **من**
 ما جاء فيه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب من صلى
 علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعد اعلمته وصح وان نزع
 فيه ما من احد يسل على الا رد الله على روي حتى ارد عليه السلام
 وصح من غير نزاع يعتد به من افضل اليكم يوم الجمعة فيه خلق آدم
 وفيه قنص وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي فيه فان صلاتكم مع
 علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت اي يوزن
 ضربت يعني بليت قال ان الله عز وجل جرح على الارض ان تاكل ارجا

طالع
 نور فضل الصلوة عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم

الانبياء وفي رواية زيادة فني الله حي يرزق وبقيت احاديث اخر
 متعارضة جمعت بينها في الكتاب السابق بانه صلى الله عليه وسلم
 يبلغ الصلاة والسلام اذا صدر من بعد ويسمعها اذا كانا عند قبره الشريف
 ومع سماعه لهما يبلغها ايضا زيادة في الامر الزاير والاعتناء بانه والاستعداد
 له بذلك سوا ليلة الجمعة وغيرها **واما** رده فهو عام لمن عند قبره وغيره
 لانه صح ان من سلم على قبر اخيه المومن سمعه ورد عليه فلو اخص رده صلى
 الله عليه وسلم بزايره لم يكن له خصيصة لذلك وكفى الزاير تميزا انه صلى الله عليه وسلم
 ولم يسمع صوته من غير واسطة وكفى المصل والمسلم تميزا بانه صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم ومعنى رده صلى الله عليه وسلم كالمسلم الذي يرد نطقه
 لانه حي عا الدوام ووجه لفارقه ابدا وصح الانبياء ايضا في قبورهم
 يعلون والاحاديث في ذلك كثيرة جمعها الامام البيهقي في جزواته
 بها على واهم حياة الانبياء حياة محصورة اعلى وانتم من حياة الشهداء
 المنصوص عليها في القرآن **وهلنا** اي غنا عن حسابنا وعدا عما نحن به
عند اللقا لما استولى علينا من سجات ذلك الجلال ونسبته ذلك الجلال
ولا بدع في هذا الذهول **اذكر اذهل صبا** اي شديد الصبابة التي
 هي رقة الشوق وغلبة استيلايه **من الجيب** اي المحبوب وهو متعلق بقوى
لقاء لان فرشانه ان يذهل الصب ويخسر الحجب ويغيرها عما عدا الجيوب
والاستلاد اذ يشهوده وانسه **ووجنا** بفتح الجيم اي سكننا عن الكلام
 عند اللقا ومعه ما دمننا في تلك الحضرة العلية فلم يبق فينا متسع له **من**
اجل المهاباة اي الاجلال والمخافة **حتى** اجتمع علينا امر ان لا يوجد اجفائها
 الا في نحو هذا المقام وهما **الكلام من** ما زايد **ولا ايماء** منا بوجه
 الى ما يطلبه وذلك حال من قهره الجلال واستولت عليه خوارق الاحوال
 وكبح مرتبة الشوق عند لقائه **فلما** التقينا ما نطق ولا حرفا
ورجعنا الى بلادنا **واللقول الثقات** كثيرة جدا برعاية المقام
اليه اي نبينا صلى الله عليه وسلم ومعنى انها تحضر للمشركين يديه

الانبياء

صلى الله عليه وسلم والاسماد منه معاداة الصلاة واللام عليه صلى الله عليه وسلم
 جمع جسم وجسم التي جرمه الثاني من الارض **ثالثا** اي انعطاف
 الى التقافي حضرت ابد ان تكسر والاف الى تكرير زيارته **وسمينا** اي جدنا
بما اي بنفس لا يجوز واحد بمثله هو المنع بتلك الحضرة العلية الذي
تحت دوامه وعدم مفارقة وتكرار تنال الى العود لزيارته
 لاجل القيام من بيننا كخلف للام علينا اذ الضرورات تلج المحطورات
 وايضا فاشنا وان كنا بجلال هذا الفرق لنا اسوة بالبحراني ذلك
وقد وقع يقيننا انه **يسمى عند الضرورة** التي لا يستطيع معها
 الزك **البحراني** بالاموال وغيرها وبين السماع والجل الطباقي **ولما**
 ثم مقصد زيارته المتكفلة بكل خير شرعي يناديه صلى الله عليه وسلم
 بكنيته المختصة به والمناسبة لطالبه من انه يخصه من تلك القسمة التي ولاها
 الحق له ويقسم عليه باقام كثيرة كلها تتضمن ما هو بصدده من مدحه والثناء
 عليه استعطا فانه لينظر اليه بما يفوز به في الدنيا والاخرة ويامن به في كل
 محبة باطنه او ظاهره ومن ثم خص جواب اقباله بقوله الاتي الايمان الا ما نأخ
 فقال **يا ابا القاسم** هذه كنيته صلى الله عليه وسلم التي اختص بها فلا يجوز
 لاحد التكني بها مطلقا على الاصح عندنا سواء في زمته وبعد من اسمه محمد وعينه
 لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح سمو اباي ولا تكنوا بكنيتي والعبر
 كما تقر في الاصول بعموم اللفظ لخصوص السبب كما هنا فان سبب النهي ان
 اليهود كانوا ينطقون بذلك فيلغف صلى الله عليه وسلم لم يقر فيقولون له لا تغنيك
 فنهى الناس عن التكني بذلك ومنه **هذا** اخذ بعضنا ان المنع خاص
 بمن حياته وبعضهم انه خاص عن اسمه محمد وبكنيته علي **كرم** الله وجهه
 وله محل الحنفية رضي الله عنه بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم ان صح
 خصوصية له وبكنيته بذلك غير اجتهاد منه **ووج** به مناسبة اختصاص
 تلك الكنية به صلى الله عليه وسلم لاعلاما بان صلى الله عليه وسلم هو خليفة لا غم
 عن الله في جميع شؤنه **لا** مما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات

طلب
 ان كنية ابا القاسم محصور
 عليه السلام

ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا انما انا قاتل **واسم**
 بعلي ولاجل هذا عدوا من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اعطى مفاتيح
 الخزان **قال** بعض العلماء وهي خزائن اجناس العالم يخرج اليهم تقدير
 ما يطلبون فكل ما ظهر في **هذا** العالم فاما يعطيه محل صلى الله عليه وسلم
 الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب الكل فلا يعلم الا
 هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتيح الخزان الالهية
 فلا يخرج منها شي الا على يديه **وقد** انما كفى يد لك لانه كان له
 ولد فرخه يحبه رضي الله عنه يسمى القاسم **الذي ضمن** من تضمن كذا الشيء
 عليه **اقسام عليه** بكسر الخاء بالاقسام الكثيرة الالوية في نيل مطلق
 منه **مدح** فرق بينه وبين الحمد يا سوره **ان** الحمد على الجمل الاختياري
 والمدح على الاختار للعبد فيه كالحسن **ثانيا** والثالثها ان الحمد انما
 يكون عن علم ونصفه كمال والمدح يكون عن ظن ونصفه مستحسنه وان
 كان فيها نقص قار به **ان** في الحمد من التعظيم والفضامة ما ليس في المدح
 والحمد اختص بالعقلاء والعظماء اكثر اطلاقا على الله **وقد** الكشاف انها
 اخوان اي متشابهان لا مترادفان قاله الطيبي **وقال** السيد بل مترادفان
 واستدل به بسلام الفايق وانتصر بعض المحققين للاول بما ليس هذا محل
 سطره واكثر العلماء على ان الحمد يختص بالاختيار والمدح اعم **له وثالثا** هو على
 القول الاخير مراد في المدح لانه لا يكون الا في الاختيار **وي** وعينه
 والمدح عما ذل القول كذلك وبما تقر ان عليه أكثر العلماء لا يدفع قول
 النازح **هذا** من اراءات النظر او ترادف **بالعلوم** اي اقسام علمك بها
 ليسفح في بما هو مني من كل مكره بان يعطيني الله الامان **ثاني** منه
 وكذا يقال في الاقسام الالوية فالمراد بها **هنا** الشفاعة ولا يشترط
 ليجاب سواله ومن ثم قال **اصحابنا** في اقسام او اقسام علمك لتفعل كذا
 انه لا يكون معنا الا ان نواه وجعلها او **الاقسام** لان مرتبة العلم الاعلى منها
 بل واما في لها ومن ثم لم يور **صلى** الله عليه وسلم بالاول للزيادة مما هو عليه

طلب
 الفرق بين المدح والحمد

لا العلم وقلرب زد في علما وهو صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به تخليا
 يمنع فراخمال النقص **التي** تنزلت **عليك من الله** حال كونها **بلا كاتب**
 من الكتب وهو الجمع وانما الموصل لها **التي** اي اقرأ من جبريل عليه السلام
 وهذا الذي قررته فراغاب هذا البيت اولى مما سلكه انا في فناء له
 وبين الفاسم والافسام جناس مطلق والكتاب والاملاطاق **و** انتم
 عليكم عما او تبتله ايضا من **سر الصبا** وهي الزنج التي مبهرا مطلع الشمس
 عند استوى الليل والنهار وهي مراد الحسن في قوله اذا جعلت ظهر ك
 الى باب الكعبة فالصبا مقابل للشمس وهي متقبل باب الكعبة وقول
 اسرائيل بن يوسف الصبا ما جاز في قيل باب الكعبة وتطلق على ما يهب من
 يمين هذا المظلع الى قرب سهيل ويسار الى قرب القطب الشمالي واخرج
 ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان باين مطلع الشمس
 والجدي يسمى صبا ويسمى شمالا وتسمى **صا صر** به عثمان
 لا يخرج من السلف حيث قال حد الصبا من مطلع الشمس الى حرسى
 بنات نعش وفي القاموس **الشمال** الى ربح التي تحت منير الحجر
 اي بكسر هاء ثم قال والصحيح انه ما يقبض بين مطلع الشمس وبنات نعش
 او من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر وفيه والصبا ربح مبهما من مطلع
 الزنبا الى بنات نعش والدبور ربح تقابل الصبا والجنوب ربح تحالف الشمال
 مبهما من مطلع سهيل الى مطلع الثريا ولهذا **الزنج** اثريتين في نصه
 صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماة بالاضراب كما مر **بنصر**
 اي بسببه وهو الرعب الذي قطع قلوب اعدائه واحمد شوكته وبدد
 جموعهم **شهما** مقبض من قوله تعالى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
 واهلكت عاد بالدبوة مع قوله اعطيت **م** لم يعط من احد في الانبياء
 قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث ومنه **اعلم** ان الصبا كانت تشير
 بسبب نصر وهو الرعب اي اخذ الزنج لاعدائه مائة شهر في سائر نواحي
 المدينة فلم يرفع احد منهم رأسا الا خبطته لواء سبع يوم نصره وقواصف

مطلع
 ذكر اسم الرياح وسميهم

انة قهره والتحديد بالشهر اشارة الى ان ما يتولى عليه لا يزيد مسافة في
 حياته على شهر فلا ينافي ان ملكا منه يزيد على ذلك بكثير واكثر عن غيره
 من الانبياء فان رعبهم ان وجد لا يصل لهذه المسافة وفي رواية ونصرت على
 العدو وبالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر **قال** بعضهم والظاهر
 اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهر لانه يكن بين بلد الله صلى الله عليه وسلم
 وبين احد اعدائه اكثر من شهر وهذا **الخصومة** حاصلة له على الاطلاق
 حتى لو كان وحده بغير عسكر وهل هي حاصلة لامة فبعد فيه احتمالات
 اي الظاهر كما تقتضي به المشاهدة انه من رزقوا من ذلك خطأ وافر **و**
فكان الصبا الذي الرياح وهي الريح اللينة المنخلة **ليمان** صلى الله
 عليه وسلم غداها شهر وراحها شهر كمن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
 الظهور اعظم لان تلك سحرت لذات سيدنا سليمان وهو **سحرت** لصفة
 من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيبتة وايضا فتلك انما كانت
 تشير بعد ان سليمان لها وهذه تشير بامر بها من غير توسط امر
 من نبينا صلى الله عليه وسلم فمن من **شبه** الاعلى بالعلو نظير ما
 صليت على ابراهيم في صلاة التشهد على احد الاجوبة فيه وفي ذكر
 الرضا بعد الصبا مراعات النظر **تنبه** اصول الرياح اربعة
 الصبا وهي التي تحت من جهة باب الكعبة وهي حارة يابسة والدبور
 فريها باردة رطبة والجنوب من جهة يمينها حارة رطبة والشمال
 فريها شتيا باردة يابسة واشترت **بقول** اصول الى ان هو فريها
 كالنكبا ونسرها بعض السلف بانها بين الصبا والجنوب واطار
 في القاموس **الكلام** فيها وحاصلة النكبا ربح اخرقت ووقفت بين ربحين
 او بين الصبا والشمال او بين الرياح اربع الازيب نكب الصبا والجنوب
 والصايبه ويسمى النكبا ايضا نكبا الصبا والشمال والحرى نكبا الشمال
 والدبور وهي نكبة الازيب والحقف نكبا الجنوب والدبور وهي نكبة
 النكبا وتعب **ين** كل ما ذكر فيه هو الاصل فلا ينافي ما مر انما من

مطلع
 اصول الرياح
 اربعة

اطلاق بعضها على خلا وما فسرت به هنا وفي القاموس **والجنوب** ريح
 يخالف الشمال مهب من مطلع سهيل الى مطلع الشريث **ثان**
 روى مسلم ان الشمال ريح الجنة التي تقب عليهم وينافيه الحديث الذي
 اخرجه ابن جرير وابن مردويه وابن ابى الدنيا وابو الشيخ الجنوب من
 الجنة وهي من اللواتي وفيها منافع للناس **والشمال** ريح النار يخرج
 فتخرج بالجنة فتصيبها فتخرج من الجنة فتردها فتردها **باب** بان ما ذكره
 الحديث الاخر هو حال الشمال في الدنيا فخرجوها اولاً من النار ثم
 تشكف برح الجنة وبردها وحكمة ذلك جمعها للقوة النارية والقوة
 البردية لان من شأن الاولى كثرة الحرارة وشدة الانضاج والثانية
 ملائمة النفس وازالة ادرانها هذا حالها في الدنيا وما في الحديث
 الاول هو حالها في الاخر فاهل الجنة لا يرون سواها كما يصحح به قوله
 وهي ريح الجنة وحديث **ريح الجنوب** فرح الجنة غاية امرها انما يدلان
 على ان ريح الجنوب من بعض رياح الجنة وما دلت عليه حديثنا الشمال
 فخرج كس حالتها وما اختصت به في الدنيا والاخرة اعلام ما دل عليه
 حديثنا الجنوب فنامله فان قلت **ما** عن ابن عباس الجنوب
 سيد الرياح واسمها عند عندهم الازيب قلت **هو** معارض
 بما جاء عن قيس بن سعد بن عباد بن سدة الخزرج رضي الله تعالى عنهم
 الشمال ملح الارض ولولا الشمال لانتفت الارض ففائدة جليله
 دينية نشأت عن خروجها اولاً من النار خلت عنها الجنوب فليكن
 الشمال افضل او يقال كل منهما افضل فوجه فالجنوب لكونها تخرج
 اولاً من الجنة والشمال لكونها هي التي تقب على اهل الجنة فيها هذا
 كما يفرض كما في سند الحديثين وليس الامر كذلك اذ سند حديث
سليم بن ابراهيم شي وجيز لا يعارض حديثه شي من الاحاديث
 الاخر لا سيما ليست في رتبته ولا في منزلته الا انها خير الصعيف
 وهو لا يعارض الصحيح اصلاً وفي **اشعث** عثمان الاعرج انه ذكر الاربع

ريح

عمل الرياح ومطام

الاربعة وحد كل فقط الا الشمال فراد الا انها تم بحجة عدد فنأخذ من
 طيب عرفنا وفيه ان الاربع ساكنة تحت اجفة الكروسان حلة العرش
 وانها طيح فتقع بعجلة الشمس فتقع الملائكة على صرهما ثم تقع في حلة
 الشمس فتقع في البحر ثم تقع في البحر فتقع برور الجبال فتقع في البحر
 ثم ذكر ان **حد الشمال** من كرسى نبات نعش وحد الدبور منه
 الى مطلع سهيل والجنوب منه الى مطلع الشمس والصبا منه الى كرسى نبات
 نعش فان قلت **علم** مما نقرأ ان كلام الجنوب والشمال له منزلة
 بخلاف الصبا مع انها التي خدمته صلى الله عليه وسلم **وكا** ان القياس
 ان نصرته صلى الله عليه وسلم باحد دينيك ليكون الافضل ولومن
 وجه الافضل بل كان القياس اختصاص ذلك بالشمال لما تقرر فيها
 الافضل مطلقاً قلت **ان** اخذنا بما عرفنا من ان الشمال تطلق
 على ما يعم الصبا فالامر واضح وان قلنا بتغايرها كما هو الاصل حكمة ذلك
 والله اعلم ان وقت تهب الصبا هو المعين على سائر العدد بخلاف
 وقت تهب الشمال وقد يكون في المفضل من به بل من ايا لا توجد
 في الناصب فنامل ذلك كله فانه مهم اي مهم مع اني لم ار احداً اثار في
 ذلك **واقسم** عليك ايضاً بعجزك العظيم **مع علي** كرم الله وجهه
 في غزوة خيبر **ما** سرت اليها ودفت الراية وكانت بيضاً لعل
 تقع بعض حصونها وارسلت ابا بكر حصن اخر فقاتل ورجع بلا فتح فارت
 عن فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقلت **اعطين** الراية غداً رجلاً
 يحب الله ورسوله ففتح الله على يديه فتشوف كل احد بذلك فسيان
 عن علي فقبل به رمد فدعوت علياً فجاء وان يقوده من شدة
 الرمد فحينئذ **نقلت بعينه وكلاهما** حال مولده **رمد** ثم قلت له
 خلا هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فبنا لما خاطبها
 ربيك الذي هو الشفا الا **كرفند** اي ذهب بتلك الراية نصرت
 بعينه المليل في حدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي هو

سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم قال **ناظرا بعيني عقاب** ومن اثار العرب
ابصر من عقاب ولما عدا وهو كما ذكر هرول هرول حتى ركن رايته في رضم وحجار
تحت الحصن وقال له يهودى من باب الحصن من انت قال على برانى طالب
فقال اليهودى علوتم وحق ما انزل على عيسى بن عمران فارجع حتى فتح الله
على يديه وعند قتاله ضرب اليهودى فطره في ثوبه فريده فاخذ بابا يترش
واستمر يقاتل حتى فتح الله عليه ومن كبره في الباب ان ثمانية اراد وان
يقلبوه فلم يستطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد
المسلمون عليه ففتحوها في روه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا
هذا كله **في غزاه** معهود من اعظم الغزوات واجل الفتوحات وهي
غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومن اروع على ثمانية برد
من المدينة الى جهة الشام وكانت سنة سبع **لها العقاب** لو اراد
باللقب الراية وهي العمل الضخم لان الذي كان يويست راية الواو لم يعرف
صلى عليه وسلم الرايات الا بخيبر وقبلها كانت الالوية فقط **ف**
قال عياض في مشاركة اللوا الراية وعليه فلا يجوز في النظر وتلك الراية
كانت تسمى العقاب لانها سودا ولون العقاب اسود وكانت
من رد لعائشه رضي الله تعالى عنها ذكر ذلك كله اهل البير وغيرهم
كالخازن الديلمي وغيره وبين عقاب والعقاب الجناس الثاني
واما قول اثار ان التي تسمى العقاب ايضا لو احتمل ان العقاب
كان محور على محور الفئلي كانا رايات مرتفعة انتهى **وهذا**
احتمال لا بقوله الا انه لم يطلع على ما سبق ان رايته صلى الله عليه وسلم
يومئذ سودا تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه هي التي اعطاها لعل
ويحتمل انه اعطاه غيرها كما اعطى اثنين اثنين عن رايته على امر
الله وجهه ونقل بعض اهل البير عن ابن عباس ان عليا هو الذي كان
معه لو ان النبي صلى الله عليه وسلم في شكل زحف وعن سعيد
ابن المسيب ان راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد من اسود راية

طالع
ذكر لواءه عليه السلام

الانصار

الانصار يقال لها العقاب فهو حوى على ما عليه اهل اللغة ان كل راية تسمى
العقاب كما ان راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك وعليه فقوله الناظم
لها العقاب لو لا يخفى خبير ظلا فالما توهه صنيعه **واقسم عليك**
ايضا **بريحانين** وهما سيدنا الحسن وسيدنا ابي بكر الله وجههما
وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم الذي
رواه البخاري هماريحان تاي من الدنيا وفي رواية ان ابي هذين
ريحان تاي من الدنيا **طيهما** حسنا ومعنى فضلها على غيرهما انما هو
حاصل **منك** لانها بضعتان منك مع ما لا حظها به من الزايا والخصيات
وكان طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف فاشتهر بين الصحابة
يضرب به المثل وانه يتطيب بل كانت ام انس تاخذ من عرقه صلى
الله عليه وسلم ليتطيبوا به لبنا هو ريح **الذي** نعت لطيهما **اودعتهما**
بالنبا للمفصول فاطمة **الزها** متداخلة ما قبله وهما الصلة كما
ذكره الشارح وايضا كل جملة الصلة عن عايد للموصل وجوز البنا
للفاعل وان المفصول الثاني محذوف اي الذي الزها او دعتهما اياه
وفيه قلاقة وحذف من غير دليل فالصواب **ان الذي نعت للريحانين**
تاويلهما بالملوك او اخوه وتطير ما ذكره في الذي قوله صلى الله عليه وسلم
الذي رواه ابو داود هذا من معنى الحسن والحسين وتطيره ايضا
قوله تعالى وخضتم كالذي خضوا قال ابو حيان يجوز استعمال الذي
بمعنى الذين لمن يجب كوزن ضمير الجمع اعتبار المعناه ثم قال
والذي تختاره اي في قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا انه افرد لفظا وان كان
تحت افراد فيكون التقدير كمثل الجمع الذي استوقد وقيل في الآية الذي
بمعنى الجنس فلا يختص بالواحد وقيل صحت نونه تخفيفا وقيل من صفة
لفظ مفرد وكل ذلك ياتي فيها من فيه فاستفده وشار بقوله او دعتهما الى ما
هو من خصايصه **ان** اولاد بناته ينسبون اليه في الكفاة وغيرها ووجه
تلك الاشارة انه جعل فاطمة مستودعة فهو الذي او دعتها تلك الذرية

طالع
ذكر الحسن بن موسى
الله عليهم اجمعين

سبب القاطمة بالبر

ليخرج منها منسوبة اليه وسجدت بالزهر انما لم تحض كما في حديث رواه
الفياني وروى الخطابي انني فاطمة حور ادميه لم تحض ولم تطمث وانما
سمها الله تعالى فاطمة لان الله تعالى فطمها ومجبرها عن النار وقد دخل
الناظم عليها وفاطمة وابنيها وياتي ذكر في فضائلهم بلا اسناد وقد
استوفيتها بذكر اسانيدها وبيان احكامها وما يتعلق بها في كتاب
الصواعق المحرقة لاضوان الضلال والرفضه والابتداء والزندقة
الذي لم يولف في هذا الباب اجمع منه واخرج الطبراني والخطيب ان الله
جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب
وفي حديث رجاء ثقات الا واحد اختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم
خطب وهو محاصر الطائف فما قال اوصيكم بعترتي خيرا وان مواعظكم
الحوض الذي يقضي بيده لتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ولا تعشن
البكر جلا مني او كنفس يضر بابعنا قل ثم اظن بيده علي وقال هو
هذا توفي حرم الله وجهه شهيدا عن ثلاث وستين سنة ضرب
ابن الجوزي في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وهو
خارج الى صلاة الصبح بعد ان استيقظ سحرا وقال للحسن انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم الليلة فذكر اليه ما لقي فقال له ادع عليهم فدعا انه يبده
خير منهم وانهم يبذلون شر منه واكثر من تلك الليلة اخذ ورجع والنظر
الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت
وما ليلة الا واحد واختلف في موضع قبره لانه اضعى خوفا من ان
تنبشه الخوارج وفي رواية انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فند الحبل الذي يحمله فلم يدركوا به فذهب فذكر قال
اهل العراق انه في السجاب كنت على الدوام **تاويها** اي بضمها
الك لمزيد محبتك لها وثقتك عليها ومن ثم صح ان صلى الله عليه وسلم
قال نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصر حتى قطعت حديثي
ورفعتهما واخرج الترمذي في البراءة ان هذان ابناي وابنا بنتي

سواء غير كرم اجبه

اخلف في موضع غير كرم
الله وجهه

الله اني احبهما فاجبهما واسب من يحبهما والتزمدي احب اهل
بيتي اليك الحسن والحسين واحمد وابناهما والكاظم في اسب احسن
واحسن فقد اصني ومن ابغضهما فقد ابغضني وعاقر طرف
صح بعضها ابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها خير منها
وفي قوله وابوها خير منها حج طاعة اهل السنة ان الائمة الارقة
افضل من اهل البيت نعم ما فيهم من البصنة الكريمة لا يعادله عمل
وبه توجه قول بعض المتأخرين بفضيل الحسنين على غيرها اي
من حيث تلك البصنة وان كان غيرها ممن ذكر افضل منها علما وعملا
ومعرفة فمالمه تنبيه قوله صلى الله عليه وسلم سيدا شباب اهل
الجنة مشكل لانها ما ناعير شابين ولان الجنة ليس فيها شباب لان الوارد
ان جميع الناس من اهل الجنة يكونون على خلقه اثنا ثلاث وثلاثين سنة
ثم يدخلونها وهم كلهم متقون في هذا السن الذي هو من الكهولة
والشيوخ فانما قد يسود انهم وهم الاكثر دفلا كايها والائمة
الثلاثة قبله وخوهم والخاص انما سيدا شباب الناس على
الاطلاق وغير الشباب فيهم تفصيل فلذا ذكر اشراف فقط ومثل
ان المراد شبابا من ضاوضوا لان النفس انما تشوق غالبا لمن هو
على منها الذي فضلت فيه على غيرها من اهل ذلك السن ثم رأت
بعضهم في الاشكال يخبر ما ذكرته لكن ما ذكرته اظهر في الاشكال
ورأت عنه اجوبة ثلاثة من الائمة فيها بعض مخالفة سهلة لما
ذكرته وزيادة على ما ذكرته وما شير لك منك من
اجوبة ثلاثة لا من احاج منها واستظهره انه سماهم باعتبار ما كانوا
عليه عند مفارقة الدنيا ولذلك يصح ان يقال للصغير يموت من صغار
اهل الجنة والشيخ المحكوم بصلاحه من مشيوخ اهل الجنة فما سيدا
شباب اهل الجنة لم يصدق الاعتبار وحسن الاخبار عنها بذلك
وان كانا لم ينتقلا من الدنيا شابين لانها كانا عند الاخبار كذلك انتهى

من الكلام صريح في البراءة
اهل الجنة

وهو **ذا** يرجع عند التأمل الصادق الى قوله ويحتمل ان المراد شبابها
فرضا ان بل ان زنا صدق تأمله رأي ان التعيين عما ذكرته اوضح وجوب
الثاني ان يراد انهما سيدا شباب اهل الجنة باعتبار ذلك الوقت
الذي كانا فيه شابين قال ولا يرد على هذين الجوابين الزام انهما سيدا
المسلمين لانهما شباب في الجنة كما انهم غير اهل الجنة على المعنيين
جميعا انتهى وقوله **ولا** لانهما شباب في الجنة الذي عليه ايضا بعض
ما سبق عنه ممنوع وانما الذي دل عليه حديث كونهما يدخلون بها على
ابناء ثلاث وثلاثين وهو من الكهول اذ الشباب الى الثلاثين والكهول
الى الاربعين ثم من **شيوخه** وجيد **دفع** ما اجبت به دور بعض
ما اجاب به وله جواب **ثالث** مبني على ان اهل الجنة شباب وقد
علمت ضعفه لان الواقع خلافه فلا حاجة لذكره على ان في ذاته فيه غموض
وعدم وقابا المقصود وان سلم ما بناء عليه كما يعلم بتأمله فوقف عليه
واجاب **غيره** بان معناه انهما افضل من مات شابا في سبيل الله من
اهل الجنة ولم يرد انهما من الشباب لانها ما ناء وقد كهل بل ما يفعله الشبا
من المروءة كما يقال فلان قتي وان كان شيخا يثير الى مروءة وقتله وانما
سيد اهل الجنة سوى الانبياء والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم
في سن واحد وهو شباب وليس فيه شيخ ولا كهل انتهى وقوله **وهو**
الشباب مردود واجيب ايضا بانه ممكن ان يراد بها الان سيدا شباب
هم من اهل الجنة من شباب هذا الزمان انتهى وليس فيه كثير مدح فينا في
الغرض فذكره **صلى الله عليه وسلم** لذلك مدحا لها والاصل
ان الذي نتجه في هذا المقام وبه يحصل الجواب الواضح ان الذي كتبت
لهم البعادة المعبر عنهم بكونهم اهل الجنة شباب وكهول وشيوخ
وان **الحسين** يميز في حال شبابها بل صغرهما بفضائل على من هو في منها
حينئذ لا تخصي ولا تستثنى منهم احد بل في حال شبابهما فضلا جميع
الشباب الموجودين حينئذ من غير استثناء ايضا اذ لا يعلم في شبابها

مطلوب
بمعنى لطيف وهو المبرور

ان شابا قبلها ولا بعدها سواها فضلا عن كونه فضلا واذا قد تقدر
هذا فلاجل كونها فضلا الشباب من غير استثناء بخلاف الكهول والشيوخ
فانما لم يفضلاهما على الاطلاق في حالة من الحالات خص **الشباب**
بالذكر واضافهما الى الجنة باعتبار ربه يقال لمن هو في حال شبابه وقد
كتب سعيد اهدا شباب الجنة اي من الموصوفين لان يكونهم في
الشباب وكونهم من اهل الجنة وحديث **دفع** كذا انقضى ذكر الشبا
وانقضى ايضا فتم لا الجنة وانقضى انما يحتاج الى استثناء الخلفاء
الاربعة فضلا عن الانبياء وانقضى ان في هذا من المدح لهما ورفع
قدسهما وبيان تميزهما مما لا يخفى عظم رفعة فتأمله لتستخرج به من
تلك الاجوبة المطولة مع ما سبق فيها ومما في **هذا الجواب**
الذي هو صورتهما ووضحهما **كما اوت** بالمدح فتعين للنويز وان
جاز القصر في اصل الكلمة **من الخط** حال من الفاعل **نقطتها الي** اي ابوا
كانوا نقطتها حال كونها في جملة حروف الخط وكانه اخذ هذا التشبيه
من حديث البخاري عن الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم يخذ بيدك
فيفقه في علي فخذ ويقعد الحسن على فخذه الاخر ويضمنا ثم يقول
اللهم اني ارجوهما فارحمهما وضمما صح عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
قال طرق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل على شيء
قلت فاهذا فكشفه فاذا حسن وحسين على ركبتيه فقال
اللهم هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني ارجوهما فارحمهما وارجو
من ركبتهما وضح انه **صلى الله عليه وسلم** اقبل وقد حمل الحسن على ركبتيه
فقال رجل نعم المركب ركبتي يا غلام فقال **صلى الله عليه وسلم** نعم
الراكب ووجه التخصيص بالابناء خاتمة الحروف كما انه **صلى**
الله عليه وسلم خاتمة الانبياء ولا نظر الى ان الالف افضل الحروف لانها مادة
كل حرف في الاخر في الحقيقة كما انها الاولى كذلك وهو **كلها**
لان نبينا صلى الله عليه وسلم فانه اولهم خلقا ورتبه واخرهم وجودا وختم

فغنصر الكرم من دبرج ومثبت في جميع الانبياء بالفعل تارة بالنسبة
لمن في عود نسبه وبالقوم اخرى بالنسبة لمن ليس في عموه **من**
بيان للريكانتين وصينته فلا تجرد فيه خلافا لما رجمه الشارع
من شهيدتين اما شهادته الحسن وكان ولادته في نصف شعبان
بالله سنة ثلاث من الهجرة **ف** يراها ان يزيد بن معاوية ارسل الى
زوجته جعدة الكنديه انفا سمه وبتزوها وبذلها مائة الف
درهم ففعلت فخر اربعين يوما وماتت فبعثت يزيد بما وعداها
فان وفي سنة مائة اقول والاكثر من انفا سنة خمسين وخمسة
به الحسن ان خير من سمه فابي وقال الله اشد نعمة واجد كندي
يقطع واني لعارف من ابن هيث فبحق **عليك** لا تكلت في ذلك بشي
ثم قال **واقسم** عليك ان لا تترقي في امري بحجة دم ومن
جعله كلامه اخيه لما اختضرت يا اخي ان اباك استشر في هذا الامر المرة
بعد المرة فصرفه الله عنه الى الثلاثة قبله ثم ولى فتوزع حتى حرد
السيف فاصفت له واني والله ما اري ان يجمع الله بينا النبوة والخلافة
وربما يستخفك فيها الكوفة فيجوزك **وقد** كنت طلبت من
عايشه رضي الله عنها ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجابت فاذا انت فاطمة منها وما اظن القوم الا سيمنعونك فان
فعلوا افلا تراهم فلما مات **ت** بال الحسن عايشه رضي الله عنها ففان
نعم وكرامه فمنعهم مروان لانه كان والي المدينة فليس الحسن ومنعه
الاجل حتى ردوا ابو هريرة ثم دفن **بالبقيع** الى جنب امه رضي الله
عنها وكان مروان يكسر من اذنيه فلما مات **ت** بكر في جنازة فقال
له الحسن ابتكبه وقد كنت تجزعه ما تجزعه فقال **ان** كنت افعل
ذلك لاجل من هذا واشار الى الجبل وكان مروان هذا اشد الناس بغضا
لاهل البيت كان **هـ** ذا هو الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن
بن عوف رضي الله تعالى عنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اني به النبي صلى

هذا حديث حسن
و رواه

الله عليه وسلم في دعواه فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزع بن الوزع
الملعون بن الملعون وروى **ايضا** جدينا من جملته قوله عايشه رضي
الله عنها لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا مروان ومروان في ضلبي نعم
في الحديث **الصحيح** انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان من شتمه او لعنه او دعا
عليه ان يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة ومن فض **ايل**
الحسن ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يحمله على عاتقه ويقول **اللهم**
انني اصبه فاصبه ورحم فرا صبي فليجبه وليعلم انك هدا القاييد اللهم اني
احب واحب من يحبه اللهم اني اصبه فاصبه واحب من يحبه ثلاثا من اقد
وفي رواية ففعلت بفتح فمه ثم يدخل فمه في فيه ويقول ذلك وفي اخرى من
احبني واحب هذين واباها واما ما كان معي في درجتي يوم القيمة
وصح **انه** خرج محمدا وعشرين حجة ماشيا وان اجناب لتقار بين يديه
وخرج فرأه من بين وقاسم الله ماله ثلاث سراقة وكثره باهر
وحكاياته فيه اهر ولم يسمع منه كلمة فحس قط الا قوله من عن محاسبة
ليس له عندنا الا ما رغب انفه وجاء من طرق كثيرة بعضها صحيح انه صلى
الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ابني هذا اي الحسن سيد ويسمى الله
به بين فيتين عظيمتين من المسلمين وقد حقق الله له ذلك فان ابا بكر
الله وجههما لما توفي فولى الخلافة بمبايعة اهل الكوفة فكان ابا الحسن
الاشد من بنص جده صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح الخلافة
بعدي ثلاثون سنة فمدة خلافة هي الستة الاثنتي عشرة الباقية منها وعند
مضيتها سارا الى معوية في اربعين الفا فلما **ان** اى الجمعان على الحسن انه
لن يغلب احد الطائفتين حتى يذهب اكثر الاخرى فرفض بالنزول
لمعوية عن الخلافة شفقة على الامة بشرط قبلها معوية فتنزل له
وحين صار هو الامام الحسن **وقيل** ذلك كان متغلبا لكن لا جبرا
لم يكن امثا بل ما جوار **است** شهادته **الحسن** وكانت ولادته
الحسن ظهور من شعبان سنة اربع ومن فضاي له حديث حسين بنى وانا حين

هذا حديث حسن
و رواه

هذا حديث حسن
و رواه

احب الله من احب حينا حين سبط من الاسباط وفي رواية الحسن والحسين
 سبط من الاسباط وجاء من طريق وصح الحاكم بعضها ان جبريل وفي رواية ملك
 انظر ولعلها واقعتان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجبه ان الحسين يفتن
 واره من تربة الارض التي يقتل فيها فاعطاه لام سلمه واخبرها انه يوم قتله
 يقول دعا مكان كذا وكذا وثم صلى الله عليه وسلم ذلك التراب فقال
 يجرى بلا وفي رواية فاشا ر جبريل بيده الى الطف ارض بالعراق بنا حبة الكوفة
 ولا تخالف لان ذلك الموضع يسمى بكر بلا وفي رواية وبالطف كذا قاله
 بعضهم وقال غيره كبر بلا قريب من موضع يقال له الطف بقرب
 الكوفة وروى الطبراني اما حين فله هيبتي وسوددي واما حين
 فله جرائي وجودي والبغوي وغيره سمي هارون ابيه شرا
 شيئا واني سميت ابني الحسن والحسين وجاء ان العرب لم تسم لهما في
 الجاهلية فيها ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسلا عامله بالمدينة
 ان ياخذ له البيعة على الحسن ففر ملكته خوفا على نفسه فارسل اليهم
 اهل الكوفة ان ياتيهم ليأبوعوه ونحو ما هم فيه فاجابوهم فقال
 ابن عباس رضي الله عنهما ويتن له غدوهم وقتلهم لا يبه وخذلهم كاضيه
 وامره ان لا يذهب باهله ان ذهب فاني فبكي ابن عباس وقال
 واجنانه واجبياه وقال له ابن عمر نحو ذلك فاني فقتل ما بين عينيه
 وقال استودع الله فرقتل وكذا كذا بن الزبير رضي الله عنهم
 بل لم يبق بمكة الا من حزن لميره ولم يبلغ اخاه محمد ابن الحنفية
 بكر حتى ملا طستابن يديه وقد امامه مسلم بن عقيل فبايعه من
 اهل الكوفة اثني عشر الفا فارسل اليه يزيد فقتله وسار الى الحين
 غير عا لم يكن لك فلقني الفرزدق فقال قلوب الناس معك ويوفهم
 مع بني امية والقضا ينزل من السماء قلوب من القادسة تلقاه
 فاجبه الخبر وامره بالرجوع فهم بالرجوع فقال اخي مسلم المقتول
 لاحقنا خذ بنا رنا او نقتل ثم سار فلقه او ايل خيل ابن زياد فعدل

الى الحر بلا فجهن اليه زياد عشرين الف مقاتل اليه والمبايعين له فلما جاهد
 فر واعينه الى عدوه فخارب ذلك العدد الكثير ومعه من اهله نيف
 وثمانين فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا ولو لا انهم طابوا بينه وبين الملك
 ما قدروا عليه ولم استجر القتل في اهله حتى بلغوا احمين صاخر اما
 ذات يذبت عن حرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
 يزيد بن الحارث رجلا شفاعا جده فقاتل بين يديه حتى قتل ثم فني
 اصحابه وبقي بمفرده فحمل عليهم وقتل منهم كثيرا فزججوا قتلوا
 عليه حتى طابوا بينه وبين حرمة فضا كفوا امرها من عنده
 والاطفال فكفوا اثر لم يزل يقاومهم الى ان اتخنوه بالحر لانه طعن
 احدى وثلاثين طعنه وضرب اربعة وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه
 العطش الى ان سقط الى الارض فجزوا راسه يوم الجمعة عاش الحرم عام
 احدى وستين ووضعوا قاتله بين يدي عبيد الله بن زياد
 متبجحا بكونه قتل ضرا الناس فامر بضرب عنقه وقال اذا علمت
 انه كذا كذا فمقتله وقتل معه فراخوته وبني اخيه
 ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسين
 رضي الله عنه ما كان عليا جده الارض لهم يومئذ شيئا وجعل ابن زياد
 الراس في طست وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويدخله انفه ويحب
 فرحين ثغره فبكي ابن عباس وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال له يزيد بن ارقم ارفع قضيتك فوالله ما رأت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين الشفتين وبكي فاعلوا عليه ابن زياد وهداه
 بالقتل فقال لا حد شريك بما هو اعظم عليك من هذا ايها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعد حسنا على خذني اليمنى وحسنا على خذني اليسرى
 ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال اللهم اني استودعك ايها وصالح
 المؤمنين فكيف كانت ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا بن زياد

وادخل قصر الامارة بالكوفة امر بالراس فوضع على ترس عن يمينه
 والناس ثم انزله وجفجف مع روض اصحابه وسبايا آل الحناني
 الى يزيد فلما وصلوا اليه قيل ترحم عليه والمشهور انه جعل يترك الراس
 بالخيزران وجمع بانه اظهر اول واخفى الثاني قيل العجب كل العجب
 من ضرب يزيد ثانيا الحين بالقضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم
 على اقباب الجبال موثقين في الجبال والنساء مكشفات الروس
 والوجوه انتهى ولا عجب فان يزيد بلغ فتيان الفيق والاحلال
 عن التقوى مبلغا لا يستكثر عليه صدور القبايح منه بل قال احمد
 ابن حنبل يكفره وناهيك به ورعا وعلما يقضيان بانه لم يقتل ذلك الا
 لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده وان لم تثبت عند
 غيره كالفرض الى فانه اطاع في رد كثير مما نسب اليه كقتل الحسين
 فقال لم يثبت من طريق صحيح انه قتله ولا امر بقتله بل بالغ في تحريم
 سبه واعنه وكان ابن العزيم لما لقي فانه نقل عنه ما يقتضيه الجدل
 انه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده بحسب اعتقاده الباطل
 اي لانه الخليفة والحسين باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيها
 بعض اهل الحل والعقد ويعتبه كذلك لان كثير من اقدموا عليها مختارين
 لها هذا مع عدم النظر الى استخلاف ابيه له اتمام النظر لذلك فلا يشترط
 موافقة احد من اهل الحل والعقد على ذلك ويروى بان هذا لما هو بعد
 استقرار الاحكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج على الجابر اما قبل ذلك
 فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحين اقتضى جواز او وجوب
 الخروج على يزيد لجوره وقبايح التي تضم عنها الاذان فهو اعنى الحين
 محق بالسنة لما عنده ونظيره كالحال معوية مع الحسن قبل نزوله له بالخلافة
 ومع على كمر الله وجهه فانه كان متغلبا باغنيا عليها لكنه غير اقرب
 لاجتهاده فالحين كدك انتهى فتأمل ذلك فان كلام الائمة
 فيه كالمشائي ولا يزول الاشكال فيه لا بما قرئته فاستفاد

وما يبطل توجيه تلك الحكمة ما ذكرته في مختصرى لنا ربح الخلفاء للهاؤظ
 السيوطي ان رجلا سمى يزيد امين المؤمنين فامر عمر بن عبد العزيز خايس
 او سادس الخلفاء الراشدين ولا يرد الحسن عن الذي عبروا بالا ول فان
 وان كان منهم بنصر الحديث الصحيح على ان الخلافة بعد صلى الله عليه وسلم
 ثلاثون سنة ومدة خلافته ستة اشهر شهرة هذه الثلاثين لا الهال تطل
 ولم يدن لها ما دان للاربعة فرجيع بلاد الام فكانه اندرج
 في خلافة ابيه فها كرجل واحد فهو من الاربعة وجنيد نفق ان خامسهم
 عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وضربه عشرين سوطا فمضى اصرح
 في انه كان متغلبا بالشورى لا اماما لان الذي هم اهل الحل والعقد
 حينئذ اكدوا اكثرهم على بيعته كما صرح به في المختصر المذكور
 تبعاً لاصله واقدمهم من اجلا الصحابة هربوا الى مكة ولما وصلوا دمشق
 اقيموا على درج الجامع حتى يقام الشورى والسبي وقيل ان يزيد
 ارسل براس الحين وفرق في اهل المدينة فلفن راسه ودفن
 عند قبر ابيه بقبعة الحسن وقيل اعيد الى الحبشة بكر بلاد ارياف
 يوما فقتله ثم سطر الله على ابن زياد وقومه فقتلهم شرفله ولما
 نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالراس اول منزلة جعلوا يشربون
 بالراس فخرجت عليهم الحاريطيد معها قلعة فحده يد فكنيت سطر ابدم
 ان رجلا من قتل حينئذ شفاعته جده يوم الحجاب
 فخرجوا وتركوا الراس اي ثم عادوا واخذوه واخذوه غيرهم وقدمه
 على يزيد ومضى فقتله من الايات ان السماء امطرت دما
 وان اوائهم ملئت دما وان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس
 حينئذ حتى رويت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيمة
 قد قامت وان الكواكب ضربت بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر
 الا روى كنه دم عبيط وان الروس انقلت رمادا وان الدنيا اظلمت
 ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمر وقيل احرمت ستة اشهر ثم لانت

طهر الائمة غيرة يوم قتل

الحجره التي قتل الحسين
حتى قتل الحسين

الحجره ترى بعد ذلك اليوم وعن ابن سيرين اخبرنا ان الحجره التي معها كثر
لم تكن حتى قتل الحسين وقال ابن الجوزي وكان ذلك ان غصبا يوش
حرق الوجه واكثر منزله عن الجسميه فاظهرت اثر غضبه على فقتل
الحسين بحجره الا فوق اظهارا لعظيم الجناية وكما اظهر عظيم الجناية
على الحسين بذلك الامر الباهر المحرر على ولد ولد الحسين زيد
صاحب المذهب المشهور رضي الله تعالى عنه فان بني اميه استحقوا
فقتلوه ومن قوه فانيتم الحق تعالى من فعله حتى سلط عليه ففعل
مثل ما فعل زيدا واجمع بكثير كما هو مسطور في قصته مع هشام المشهور
وفيهما من الكرامات الباهره لاهل البيت ما اوجب ذكر حاصلها
لتطلع اليها المحب فزاد محبتك او المنقوض فثوب وترجع الى الله تعالى
اعلم اني ذكرت في كتابي اسنى المطالب في صلة الاقارب
ما لفظه تنبيه ه اضر مما يورد ما ذكرته في التنبيه الذي قتل هذا
ما وقع له هشام بن عبد الملك حيث قطع رحمه زيد بن علي فقتله قومه
الذين ارسلهم اليه وصرقوه بالنار فسلط الله فاضربه فصرقه وصرقه
بالنار جزاله وفاقا وش ذلك ان زيدا بن علي بن زين
العابد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم كان يذل غلاما هشام بن عبد
الملك بن مروان بن جابر بن اميه وظلمهم فكان يقع بينهم محاورات
فيحبه زيد حتى كحل عين زيد جده وفي عن مملتك ومنه ف
انه قال انت زيد التوكل للخلافه وما انت وذاك وانت ابن امه فقال
له زيد الامه لو قصرت بولدها عن بلوغ الغايه لما بعث الله نبيا هو
ابن امه وجعله ابو العرب وابو خير النبيين وهو اسمعيل بن ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فكانت امه مع امي حتى كامي مع امي وما نقص
رجل ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده على ان طاب ف
خرج قال هشام جلسا به الستم زعمتم ان اهل هذا البيت قد
اتوا من الاعمال الله ما انقرض قوم هذا خلفهم ودخل عليه من اخرى

ذكر المحدثين من زيد بن علي
ما من من جابر بن اميه

فان عنده يهود ياسب قيل كان يرب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
كان يرب ابيه فانتبه زيد وقال يا كافرا ما والله لان تمكنت منك لا تحفظ
روحك فقال هشام به يازيد لا تؤذ جليتنا فخرج قايلا من استشعر ج
البقا اسند ثرا الذل الى الفنا وبيع حبيبه على الخروج على هشام فاطاعه
من اهل الكوفة خمسة عشر الف مقاتل وبيعوه وبيع جماعه من الائمة
قبل منهم ابو حنيفه رضي الله عنه وامده بمال عظيم فخرج او اخر المحرم سنة
اثنين وعشرين ومائه وخمسة مع من القراء والفقهاء واهل البصائر
خمسة الاف في ربي ما ترى من الناس مثله ثم خذله الذين بايعوه وتاخروا
عنه فقال ابن الناس فقيل احتبسوا في المسجد فقال لا يسمع عنده
الله خذ لانهم لنا فساد اليهم وامرهم بالخروج فانوا فقيل يا اهل الكوفة
اخرجوا من الذل الى العز والى خير الدنيا والاخرة فانوا فاقبلت جنودها
فحمل عليهم زيد رضي الله تعالى عنه فقتل منهم مقتلة عظيمة فلم يجمع ذلك
فيهم شيئا ودخلوا الكوفة ففرقت اصحابه عنه فلم يبق اثر بذلك وحاربهم
يوم الاربعاء والحمد لله فقتلهم وقتل من فرسانهم كثيرين فاصيب
اخر يوم الجمعة بنشابة في جنبه فجي كده بطبيب فمات من ساعته
ودفن في قناة ما واجر على المالا ليعرف في قبره ثم دلو عليه فضلب
على جذع تخلد عريانا فسجت العنكبوت على عورته لوقته فلم يرها
احد فكان ذلك فكرامات الباهر ثم انزلوه وصرقوه حتى صاروا
فدروه في الهوى ف كان زمن السفاح اول خلفاء بني العباس
وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن امية هشام المذكور
فشدخ راسها بالعمد وامر بقطع ثديها وقتلها قصاصا في ام ولد
او روجه كانت لزيد رضي الله عنه فقتلوه ثم امر بهشام فنبش فمتره
فوجد حاله لانه كان طلي بالعين ليلا يتغير فاقاموه وجلدوه
حتى تناثر لحمه ثم صرقوه بالنار وفعلوا به كما فعل زيد رضي الله عنه
جزا وفاقا فقام ل نصره الله تعالى حتى غلبه الاعداء فان غالب

العباس كانوا يكرهون ذرية الحسين لانهم بنازعونهم الملك ويخرجون عليهم
 كثيرا ومع ذلك اظهر الله الانتقام من هاتين الزيد علي يد من يكره بنو زيد
 وبني عمه فاعتبر بذلك **ليس يفسدني كل مسلم** كما مل الايمان **الطف** اي
 بذكر ما وقع فيه ومترانه ارض بالعرف وانه يسمى كربلاء وقرب منها وقبر
 به معروف بن رزاريه ويتبرك به **مصايبهما** اي مجموعهما على حد يخرج منهما
 اللؤلؤ والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط اي مصاب الحسين لان
 قتله به **واما** قتل الحسين فترانه كان بالمدينة ولم يكن قتله
 بالسهم ظاهر او انما علم به بزر من الناس **ولا كربلاء** بل كل منهما يذكر في ذلك
 المصايب حتى اني تصور في كل ارض انما هو وطاهر انه مغاير للطف
 ومترانه قول **وكان** الناطق لم يلهذا الرماواة من سعد عن الشعبي
 ان عليا كرم الله وجهه لما مر بكربلاء عند ميرة الى صفين وقف
 وسال عنها فقيل كربلاء فبلى حتى بل الارض من دموعه ثم قال
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكي القصة الاية انما
 في شرف قوله فابكرهم **مارع فيهما دما مذك** بالجمعة اي حرمتهما
 النبي الكريم مع انه يجب على كل احد رعايتهما والوفاء بهما ولا يحصل
 ذلك الا بالقيام بجميع ما لهما من العهود والحقوق والحرمة والجلالة ومن
 بغض شائيهما واعتقاد انه على غاية من الحماقة والضلالة والجراعة والتهو
مرويس اي تابع كالجعية في الحسين وبنو زياد واتباعه في الحسين
 رضي الله عنهما **والحال انه قد خان عهد الرواء** اي المتبوع عوز من
 الظلمة الطفافة المتمردين يزيد فيهما تشبيه في قتلها لانهما فازا بمنزلة
 الشهادة العظمى وباء بخزي الدنيا والاخرة وقول **بعضهم** لا ملا
 على قتله الحسين لانهم اغتالوا بسيف جده الامر **بله** على البغاة فقتلهم
 لا يقول عليه لان يزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وعز من لم يبايعوه
 والمبايعون له مكره هون على البيعة كما هو معروف وغاية **اسر**
 يزيد انه جابر فاسق مغلب وحرمة الخروج على الجابر التي جرى عليها

الاجتماع محلها بعد استقرار الامر وانقضت تلك الاغصار وامان تلك الاغصار فكان
 اهلا بمجتهدين فلم يدخلوا تحت حيطه راي غيرهم ولذا ذكر في عاين يد ايضا
 ابن الزبير ولم يبال ببيعته ولا اعتد بها كجماعة اخرون امتنعوا منها
 وهن يولون وانما ماله تعلق بذلك مع زيادة **وروي** ابن السكيت ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال وقد اشار الى الحسين ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن
 ادركه منك فليضره **وب** يرد قول البعض المذكور ومما يرد ايضا
 ما رتب على قتل الحسين مما مر بعضه وبين رعي وخان والمؤسرة والروا
 جناس الطباق **ابدلوا** اي هؤلاء المذكورين **الورد** بتثنية الواو اي المرفوع
 التي صنفهم الله تعالى عليا في الاية الاية بنقضهم وقتالهم والحق الايد
 لهم بكل طريق امكن حتى ان القرمطي سباهم فابيعت الشريعة في عكرهم
 باربعة دراهم والشرع يذهب لكثرة من سباهم منهم **و** ابدلوا ايضا
الكفيلة اي المحمية **في نصر القرى** ومحبتهم اي قرابة النبي صلى الله عليه
 وآله وهم اهل البيت النبوي يعني تركوا هذين واخذوا مندهما فقطعوا
 مودتهم وتخلفوا عن نصرتهن ولم يمثلوا قول الله تعالى في حقهم الدال على
 غاية رفعتهم قل لا اسألكم عليه اجري الا المودة في القرى الاية **وقد**
 اختلف المفسرون في القرى والذي جاء عن الحسين بن علي كرم الله وجهه
 بسند حسن انهم اهل البيت فانه خطب الناس خطبة بليغة فيها انا الحسين
 ابن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال انا ابن البشر انا ابن التذير ثم قال
 وانا من اهل البيت الذين اقترض الله عز وجل مودتهم وموالاهم زاد في رواية
 على كل مسلم فقال فيما اشر على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجري
 الا المودة في القرى وفي رواية من يقترب حسنة نزدك فيها **فنا** قال
 افتراق الحسنات مودتنا اهل البيت وجاعل بن عيسى رضي الله عنهما
 بسند فيه شيعي قال لكنه صدوق انما لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأ
 هؤلاء الذين وجبت علينا محبتهم قال على وفاطمة وابناهما **وروي**
 واحد من ذلك عن علي واخر في الطبراني عن زين العابدين انه لما جى به اسير

طه
 ذكر اخلاص القرى

عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقام على درج دمشق قال بعض صفاء اهل
 الشام الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال
 له اما قرأت قل لا اله الا الله عليه اجر الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم
 ولا ينافي ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس وابناءه من حملها على
 غير ما ذكر كما في البخاري وغيره عنه ان المراد الا ان يودوني في يوم عسر
 قريش بقرابتي فيكم وفي رواية عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه انزل الله
 عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابىتم ان يبايعوني فاقطعوا
 قرابتي ولا تودوني وبو **وهو** ان السراة ملكه ورواية نزولها بالمدينة
 ضعيفة وان امكن نزولها من بين كذا قيل به في الفاتحة **ووجه**
 عدم المناقاة ان فرخ كرسى صلى الله عليه وسلم ورض بقرش يقتصر على
 المقصود بالذات ومن ذكر اهل البيت وعلم في كل ما ذكر
 ما هو المقصود بالتبع فكل من المراد دين صحيح في غير منافاة ولا تعارض
 بينهما ومن ثم كان ابن جبر وهو اجل ثلامدق بن عباس كان يفسرنا
 بهذا ونارة بهذا وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما الا ان نوا دوا الله
 ولا منافاه ايضا لان من جملة موادته تعالى مواده رسوله واهله بيده
 واوعا **سنخ الآية قوله** مردول لا يلفظ اليه فلا يجوز اعتقاده
 كما قاله البغوي وغيره وقد صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي حديث
 احبوا الله بما يعبدونكم به من نعمة واجبوا في حب الله عز وجل واجبوا
 اهل بيته في محبة ايضا ما لا اقوم يتحدثون فاذا اراد الرجل من اهل بيته
 قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يجهنم الله ولقائهم مني
 وفي جبر احب **رو الترمذي** حديث من اجنى واجب حسنا وحينا
 واباهما وامها كان معي في الجنة زاد ابو داود ومات متبعنا لسنق
 ووجه **يعلم بطلان قول** الرافضة تنفع محبتهم مع مخالفة السنة
وابت اي اظهرت **ضباها** عايد لنا على ابدت واراد بالضباب اليراسع
 لان النافقا لا تكون الا لها **النافقا** هي احدى حجج البر بوع يكتمها وظهر

غيرها

غيرها حتى لا تصاد وهو موضع فرج جره يجعل الحاجر بينه وبين الفضا
 قريبا خلاصا اذا دخل عليه **الحجج** الاخرى المسببة بالفا صفاض النافقا
 براسة فان شق وخزع هاربا منه **وله** ذاقا نفق الربوع تنفيقا
 ومنه اشتقاق المناق في الدين كما في الصحاح وفي النظم تشبيه
 المكر بالخبث حتى فعلوا معهما ما فعلوا بالربوع في مكرها المذكور
 استعاره تصريحية وفي ذكر النافقا استعاره تشبيه او تشبيه
 ما عنده او ليك من النفاق بالنافقا بالجامع الا في حيثيد استعارة
 مصرحة رشت بذكر الضباب او تشبيه النافقا بما عند او ليك من
 النفاق الذي حسلم على ان فعلوا بال البيت ما فعلوا فتشبيه النافقا
 بنفاق او ليك استعارة بالكناية والجامع ان النافقا يظهر الربوع منها
 فيهرب من صياديه وكذلك نفاق او ليك اظهرهم حتى هربوا من الدين
 وفعلوا ما فعلوا واثبات الربوع استعاره تخيلية وتصح ان تكون
 استعارة بالكناية ايضا لتشبيه الضباب باو ليك في المكر واصافهم
 الى ضمير النافقا تخيلية **وقست** اي غلظت واشتدت **منهم** اي الملوك
 الفخ المذكورين وهو حال من قوله **قلوب** فوصل اليها ثم الى ذرئتهما
 منهم غاية الايدا **والاستعارة** بحقهم الواجب رعايته عليهم ولم تكن لهم تلك
 القلوب قط لان الله تعالى اراد لها الشقاوة والعذاب **العلم على من**
 اي اولى الائمة الذين هم يدور الدنيا ومن ثم قال **الحسن البصري**
 رحمه الله في الدين قتلتوا مع **الحسين** من اهل بيته ليس لهم شبهة على وجه الارض
بكن الارض فقد هم والسماء وهذا اقتباس من مفهوم قوله تعالى
 فابكت عليهم السماء والارض اذ مفهوما ان المؤمنين تبكى عليهم السماء والارض
ام الارض فحال سجود المؤمنين وعبادته **واما** السماء فحال مصاعده
 اعماله واذا كان هذا في مطلق المؤمنين كما على الآية بمعنى انها يتأسفان
 على ما فاتهما واعمالهما وثوابهما فاما بال البيت النبوي والسر العلوي
 ويصح ان يكون المراد بكما بهما بكما اهلها وهو واضح ككن الاول ابلغ

ط
 ذكر بكما السماء والارض

ولا مانع من حمله على الحقيقة لانه ممكن ورد به الشرع فلا يخرج عن ظاهره الا
 بدليل **فابكر** ايها الصالح الخطاب **استغف** اي مده دوام استغاثتك
 تايبنيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم يجبريل ثم على روى ابن سعد عن الثقي
 قال مر على كرم الله وجهه بكر بلا عند مسيره الى صفين فوقف وقال
 عن اسم هذه الارض فقيل له كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال
 كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل شألى الفرات
 موضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل فبصده فتراب شمتي اياها
 فلم املك عيني ان فاضت واخبرني الترمذي ان ام سلمه رأت
 النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبرا وكحيت الثراب فسالته فقال
 قل الحسين انفا وكذا روى ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر يده
 قارورة فيها دم يلفظها فسالته فقال دم الحسين واصحابه لم ازل اتبعه
 منذ اليوم فوجدوه قد قتلوا في ذلك اليوم فان قلت الامر بالبكاء
 ينافيه الحديث الصحيح فاوحيت فلا تبكين باكية ومن ثم قال
 ائمتنا يكره البكاء بعد الموت قلت ليس المراد بالبكاء المأمور به هنا
 حقيقة بل لازمة من الشافى والحزن على ما حصل للدين واهله فاستباح حرم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودم بنيده واهله ومن غايته الاستغاثا
 بحقهم والفرح بمصائبهم ومن ذوال انوار النبوة وعلومها وانفاها نهداها
 وكالافها بفقد هم وذلك كله مصاب لا ياد به صاب فوق لكل احد ان
 يحزن على ذلك ويتأسف عليه وان يأس به غيره ويدعو اليه فان قلت
 كيف يحيى صلى الله عليه وسلم عن البكى وبكى كافي الحديث المذكور قلت المنهى
 عنه انما هو البكاء بعد الموت لوقوع الياس به فوجود البكاء حينئذ عبادا على
 نوع بترم بالقضاء والواقع هنا البكاء منه صلى الله عليه وسلم قبله وهو محض
 رحمة حينئذ ولهم ذائبين عدم الاحتياج للجواب على عدم صحته بان المنهى عنه
 البكاء الاختياري والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لعله اضطرار لا اختيار

طالع
 فاصف قد الله سبحانه

فمنظروا

كيفية السجود والتهجد

لجواز

لجواز او اطلق فيه البكاء على مجرد دمع العين وهو كراهة فيه ومن ثم
 لما فعل صلى الله عليه وسلم على ابن احدى بناته قيل له ما هذا اي وقد فقت
 عن البكاء فقال انها رضة وانما رحم الله عباده الرحمان ان فخر دمع
 العين لا محذور فيه وكراهة فتأمل ثم سمع ما امر به من البكاء بما يصلح
 ان يكون دليلا حاملا عليه فقال **ان** جزا قليلا اي قليل في مقابلته
عظيم من المصائب لا سيما مصاب الائمة بالحسين واهل بيتهما رضي الله عنهم
 وبين قليل وعظيم طباق وفيه اشتقاق ورد العجز على الصدر **البكاء** وان
 كثر وهو الصوت الذي يكون مع الدمع واما المقصور فهو الدمع فقط
 وغير القليل قيل قابلهم ودوام نصرتهم باشارة ذكرهم وادائه الشك
 عليهم والرد على اعدائهم وغير ذلك **كل يوم وكل ارض بكرى** اي لا اجل
 ما حصل لي في الكرب وهو الغم الذي ياخذ النفس بحيث يخشى فواتها
 اي سبب ما حصل لهدى الامامين واهل بيتهما من الفتن والارباب لا يدا
كرى راجع لكل ارض وعاشوراء راجع لكل يوم ففيه لف ونشر
 مشوشاى زادت في ذلك الكرب حتى ان كل ارض حلت بها تصوت
 لها الارض التي قتل فيها الحسين وكل يوم اصبح على القصور انه يوم عاشوراء
 الذي قتل فيه فكر به عم جميع ما انا فيه من الازمنة والامكنة فلا يفارقني
 بالانتقال من ارض اخرى ولا فر من ارض اخرى **كرى** وكرى لا
 جناس شبه الاشتقاق كصراخه من اشتقاق في تاوي واوت
 وفوضت وتفوضي وطبم وطاب وسدتم وسودته ووزره والفر
 والفاسم واقسامي وابكاهم والبكاء **بيت النبي** وهم مومنون
 بني هاشم والمطلب وهم المذلولون في قوله تعالى انما يريد الله ليهذه عنكم
 الرجس اهل البيت ويظهر كثر المفسرين انها نزلت في
 علي وفاطمة والحسين رضي الله تعالى عنهم وفيه نزلت في اية
 وشب لان عيسى وكان مولا يكرمه ويأدى به في السوق ورد بتذكير
 ضمير عليهم وما بعده وقال جمع نزلت فيهما وزججه جمع بانهم سبب

النزول فيدخلن قطعاً ويدل به ما صح عن أم سلمة قلت يا رسول الله أنا من أهل
 البيت قال بلى إن شاء الله ولقد خول آل البيت جبرئيل أنه أدخل أولئك الأربعة تحت
 كساء وقرأ الآية وضح أنه صلى الله عليه وسلم جعل هو كساء تحت كساء وقال اللهم
 هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وفي حديث
 حين أنه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب
 هذا عمي وصنواي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كسترى أياهم بملاءة
 هذه فقالت اشتملت البيا وصايط البيت أمين ثلاثاً فاعلم
 أن المراد بأهل البيت في الآية أهل بيت سكنه وهن أمهات المؤمنين وأهل بيت
 نبيده وهم موسى وبنو هاشم وبنو المطلب وضح هذا من زيد بن أرقم ولا يفرق
 أن هؤلاء هم آل المذکورين في قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 وقيل المراد بآله هنا كل مؤمن واختير وخبر إلى كل مؤمن تقي ضعيف
 بالمرء والبيت الذين حرمت عليهم الصدقة هم المرادون في جميع ما جاء
 في فضل آل البيت أو الأول أو ذوى القربى وأولئك الأربعة هم المرادون
 في آية المباهلة كما يصرح به ما صح عنه أنه صلى الله عليه وسلم فيها **انفرادي**
 أي قلبي **ليس** فعل جامد معناه نفى مضمون الجملة في الحال ونفي غيره
 بالقرينة وقيل هو كلفى الحال وغيره وقيل إن الحجاب بقوله تعالى لا
 يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم قال ابن مالك وترد للنفى التام المستغرق
 المراد به الجنس كالأسرية وهو بما يغفل عنه وخرج عليه ليس طعام
 إلا فرضه أنتى ويصح أراد هذا المعنى الأخير في النظم **ليس له عنكم**
الثالث بوقبه أي ما يحصل من الشدايد والمحن وفي القاموس ساء إذا
 وانخفض به بل محنته مقمة فيه على الدوام لا يترنن لها محنة ولا تنقصها شدة
 وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن عبدك حتى يحبني ولا يحبني حتى
 يحب ذوتي أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعد لمن عاداهم إلا
 فإذى قرأيتي فقد أذاني ومزأذاني فقد أذى الله تعالى وفي الحديث
 أيضاً أنا نار فيك ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي فنامل كونه قرنه

بالقوان فإن التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال وإشار إلى أن ما عنده
 ملازم له لا يفارقه بسلو ولا تسلي ولا غيرهما من الوفا بحقهما والتحرز والخسر
 لمصايرهما إنما هو مع تفويضه الأمور إلي بارها كما قال **غير** أي لا إني
 فهو استثناء منقطع **فوضت مري** في ذلك كله **إلى الله** الفاعل لما أتى
 والمقدر لما يريد لا **إلى** عما يفعل وهم يسألون **وتفويض الأمور** أي فهو
 مقدرها ومديرها **براء** أي مبرئ للمفوض كذلك عن اعتماد على شيء في حصوله
 وقوته وذلك متعين على كل **إلى** فضلاً عن كامل ومن ثم قال **صل على**
 عليه وسلم لأصوله وقوة الألباس براءة من الشرك ولكن من كنز الحجة وفي فوضت
 وتفويض جناناً اشتقاق وجملة وتفويض أي إضارة تذييل **رب** للتفليل
يوم يكر بلأسمي باعتبار ما وقع فيه من قبل الحين ومن معه بها
خفت بعض وزر أي ثقل ذلك الخطب الجسيم والمصاب العظيم
 على النفس التي عندها غيرة لآل البيت النبوي **الزوراء** فيها مع
 وزرة شبه الاشتقاق وهي ناحية بيغداد أي ما وقع من خلفها بني
 العباس الذين هم من جملة آل البيت من خذهم ببعض ثاراتهم
 الحين وغيره من آل البيت بالخروج علي بني أمية لأنهم عاشوا وجاروا
 ولم يبرقوا الله ولا رسولاً طرفه عيان في آل البيت الطاهر من المطهر من
 الكاملين المكمّلين الجامعين بين العلوم الشرعية والمعارف الربانية
 والأسرار الإلهية والكرامات الباهرة والمعالي الفاخرة ثم ينزع
 الكرامة منهم بعد أن نصرهم الله تعالى عليهم فقتلوه واشرقته كما قال
والاعادي الذين هم أولئك الفسقة الفجرة **كان كل طير** أي مطير
منهم إلى الأرض يوارق السيوف ولوامع الأسنة الموجهة لنوال الحق
الزرق المشغى الملقى بالأرض الذي **حل عنه الوكاء** وهو ما يشبه
 راس الزرق ولاز التي يتبعونها من فة قطعوا أبارهم عن أضرهم فقطع دابر
 القوم الذين ظلموا وأكذبوا **العالمين** وهو **القضبة** مسوطة
 في التواريخ كتاب تاريخ الكفالكسوي ثم في اختصاره في فعله بتظلمها



من أجلها ان ثبت يا **الله** فهو منادي واصله اهل البيت الهاشمية ساكنة وبلا
همزة محركة فابتدلت الباء على القاعده ولا يضاف الا الى الاشرف
كما هنا وانما قيل آل فرعون لانه كان متصورا بصورة الاشرف **بيت**
النبي ومترانفا بيانهم **طبر** اصول ونفوسا وافعالا واقوالا واصفا
ظاهرا وباطنا وان الطيب ثم لها وهن السافين وهو الوجه لان ذلك
في خصوصهما وهذا في عموم اهل البيت كما دلت عليه الآية **ان** الله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهير
اذ هي منبع فضائلهم **ثم** تاملوها على غير من ماترهم والاعتناء بشأنهم
حيث ابتدئت بانما المفيدة تحصر ارادته تعالى اذهاب الرجس
عنهم وهو الاعم وألئك فيما يجب الإيمان به وتطهيرهم من سائر
الاخلاق والاحوال المذمومة وفي احاديث **تحت** عنهم على
النار وهو فايده ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله
تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافه
الظاهر لكونها صارت ملكا عضوضا ولذلك لم يتم للجن عرضا
عنها الخلافه الباطنه حتى ذهب قوم الى ان قط **الاوليا** في كل زمن
لا يكون الامم وحكم **ضم** الآية بتطهير المبالة في وصولهم
لاعلاه وفي رفع التهور عنه ثم تنويه بتنوين التقظيم والتكبير المشير
الى انه تطهير يد بع ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم أكد
صلى عليه وسلم بقوله وقد جعل عليا وفاطمة والحسين ك
وقر الآية اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهير **هذا** حديث صحيح الحديث اللهم ان هؤلاء الرجال فاجعل صلواتك
وبركاتك على محمد بن عبد الله حميد مجيد وفي اخ **ري** اللهم اهل اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهير اثلاثا وصح حديث **ان** مثل اهل
بيتي مثل غفنة نوع فركبها تجلو من خلف عنها هلاك وطيت
خيركم خيركم لا اهلي فرب عدي وحديث **سالت** زكي ان لا انزع

الى احد من امتي ولا يتزوج الى احد من امتي الا كان معي اخته فاعطاني
 ذلك **وحدث** واصبوني بحب الله واصبوا اهل بيتي بحبي وصدق
 انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم قاله لعلي وفاطمة وولداهما **وحدث**
 ان لكل بني ابي عبد الله يتيمون اليها الاولد فاطمة فاناد لهم وعصيتهم
 وهم عتروني خلقوا فطينتي ويل للمكذبين بفضلهم فراحمهم اصبه
 الله وراحمهم ابغضه الله والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت
 احد الا كبه الله في النار **كتاب المدح في فيكم** وانه استوفى واجب
 صلته ومعالي شرفكم لان الله ورسوله اشاء عليكم بما ينقطع الاغناق ووزن
 الوصول الى غايته والاطاعة بشي في كفايته **كتاب في قيل الرثاء**
 وهو تعداد محاسن موتاكم وفي طبعكم وطاب الاشتقاق والمدح والثناء
 الطياق **انا حسان يدكم** اي انا المشبه في الاعتناء بكم على اقصا ما
 ما يمكن في وجوه البلاغة وقوانين الفضايلة **حسان بن ثابت**
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينصب له منزرا
 في مسجد ينام عليه كفار قريش ويرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويدعوا له يقول الله **آية** بروح القدس ومن بلاغة
 انه لما اراد ان يهجو اقرضا اخذته النبي صلى الله عليه وسلم بيانه فامن
 بطن من بطن قريش الاولى اليها قرأته فقال **لا تملك منهم كاتل**
 الشعرة من العجان وراه عمر رضي الله عنه ينشد شعرا في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه شرا فقال كنت انشدته في
 بين يديك من هو خير منك وهو يقول **اللهم آية** بروح القدس شمس
 استشهد بعض الصحابة على ذلك **شهد والله به فاذا اخت**
 اي رفعت صوتي بالبكاء **عليكم فاني الختساء** بنت عمر بن الخطاب
 من سادات قبائلهم فميسرة عبد الله بن قيس قدم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مع قومه بني سليم المواليين له صلى الله عليه وسلم ولدا حاض
 معه منهم يوم فتح مكة وحرب حنين الف رجل وتطرت عايشة رضي الله

تعالى عنها عليها ثوب الخزن فاجبرها بالله صلى الله عليه وسلم لم يفتح عنه واعتدته
بالها لم يقل بالذي ثم ذكرت سببه وهو ان زوجها افتقر فسالته
اخاها فقاسمها ماله فافتقر فسالته فقاسمها ماله ثم الثالثة كذلك
ثم الرابعة كذلك ففتتته زوجها فاجابها بالها فكفتها عاها
ولو هلك من قوت خاها ولست من شعر صدارها قالت فلما هلك
اتخذت هذا الثوب قيل خير من شعر الناس قال انا لولا هذه
قيل له ثم فلتك قال **بقوله**

• ان الزمان ما تقني عجائبه • ابقي لنا ذنبا واستوصل الراس •
• ابقي لنا كل مجهول فنعنا • بالحامين فمهم هام وارماس •
• ان الحد يدن في طول اختلافها • لا يفسد ان ولكن يفسد الناس •
• واجمع علم الشريعة انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعد لها شعر منها اي فاني
مبها في نوحها على اخيها ورثاها له بالمعاني البديعة والمباني
البليغة ومجامع الشاوص مع الرثا ومنه •
• الا يا صخر ان ايكيت عينا • لقد اضحكني دهر طويلا •
الى ان قالت اذ اقم البكا على قتل رايته بكاك الحسن الجيلا •
ومنه ايضا • يورثني النذ كرجل امسي • ويرثني عن الحزن ان تكسي
على صخر و اي فتى كصخر • ليوم كرهته ولطعان طرس • ثم قالت
وما يكون مثل اخي ولكن اعز النفر عنه بالثامني ومنه •
• اعيني جودا ولا تخجل • الاتيكيا ان لصخر الندا •
• الاتيكيا ان الجري الحمد • الاتيكيا الفتى السيد •
• طويل التي ارفع القمار • ساد عشرة امر دأ •
ومنه • وان صخر لنا ثم الهلا به • كانه على راسه نارا •
سال الخليفة المهدي المفضل عن اخبريت قاله العرب فذكر له
هذا فاعطاه ثلاثين الف درهم بعد ان شكى ان عليه دين عشرة
الا و درهم و راقا عمر بطون باكية لاطمة لخذها معلقة

نعل صخر في عمارها فوغظها فقالت رزيت فارسا لم يرز احد مثله
فقال **ان** في الناس من هو اعظم رزية منك وان الاسلام قد غشي
ما كان قبله واذ لا يحل لك لطم وجهك ولا لكشف راك فلكفت و
حضرت حرب الغادسية مع بينها اربع رجال فخرضتهم على الثبات
ابلق تحريض ثم قالت فاذا رايتهم الحرب قد شمرت عن ساجتها وحللت مئة
نارا على اوراقها فتيهوا وطيسها وحالدوا ريسها تظفوا بالنعيم والكرام
في دار الخلد والمقامة فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي
شرفتني بقتلهم وارجو ان كمعني لهم في مستقر الرحمة وكان عمر رضي الله
تعالى عنه يعطيها اوزاقهم لكل مايتان حتى قبض رضي الله عنه وغنمهم
سد **الناس** اما الحسنان اوزرتهما فالمراد بالناس بالنسبة اليهم
الكل لكن بالنسبة لما فيهم من البضعة الكريمة التي لا يعاد لها شيء واما بقيت
البيت فالمراد بالناس بالنسبة اليهم الكل لكن بالنسبة لما فيهم من عدا
الصيانة هذا كله النسب واما بالنظر الى السيادة **بالنفا** فهو خاص بالمتقين
منهم وخصهم بذلك لكونه جاعن كثير منهم من التقوى والرهدة والعبادة
والعلم والمعرفة ما لم يحج عن غيرهم وتجب له الجواب عما يورد على النظم ان
السيادة من حيث الثقال لا تخص بهم والكلام انما هو فيما اختصوا به
ووجه الجواب تميزهم على اختر الناس بقا ما لم يصل اليه غيرهم
والمعنى كما ساءتم الناس بالنسب ساءتوهم بزيادة النفا الذي لا
يوجد في غيرهم ومرارا **ج** اعتر قالوا ان القطب لا يكون الا منهم
ومع ذلك كله ففي النظم ابرام الا ان يقال **سيادتهم** الناس بالنسب
اشهر من ان تدعى ودليل الاول اعني السيادة فرجيت النسب الذي هو
اشرف الانساب اية المباهلة قال بعض محقق المفسرين فيها لا
دليل اقوى من هذا على فضل فاطمة وعلى وابنها رضي الله تعالى عنهم اني لا نرا
لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاخضعوا له واخذ بيد الحسن ومشت
فاطمة خلفه وعلى خلفها فعمل انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم

بالنظر الى ج

مطلوب
ذكر احوال السيادة

يسمون ابناؤا ينسبون اليه نسبة حقيقة نافعة في الدنيا والاخرة ويدل ذلك
 ما صح انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بال اقوام يقولون ان رحم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة بل والله ان رحمى من
 في الدنيا والاخرة الحديث **واخرج** الطبراني في حديث ان الله عن
 وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذرية نبي في صلب علي
 ابن ابي طالب وروى عنه نحو ذلك من طرق وفي بعضها زيادة اذا كان يوم
 القيمة دعا الناس باسمائهم اثم ستر من الله عليهم الا هذا وذريته فانه
 يدعون باسمائهم لصحة ولا دهم وذلك من الجوزي ذلك في العلل المشاهدة
 مردود بان كثرة طرق ترقية الى درجة الحسن بل الصحة ويؤيد ما صح
 عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب وسبب ينقطع
 يوم القيمة ما خلا سبب نبي وفي رواية زائدة الصفة الحسنة وكل
 نبي انشى عصبتهم لا يهم ما عدا ولد فاطمة فاني انا ابن هرة وعصبتهم وجاء في حديث
 اخر بسند رجاله فراكا بر اهل البيت ان عمر قال ذلك لما روجه علي بنه
 من فاطمة ام كلثوم وانما رجاعة فتاح من اهل البيت ان عليا لم يزوجها
 لعمر ليس في محله وقرار الصحابة لعمر على هذا الاستدلال صريح في رد ما عارضه
 من اقاويل شاذة في هذه المسألة لا سيما ما لبعض النصارى في ذلك ودليل
 الثاني اعني النظر الى سيادة بالنسبة ما صح انه لما نزل قوله تعالى
 وانذر عشيرتكم الا اقربين دعا صلى الله عليه وسلم جميع بطون قريش
 فعم وخص وقال **لكل** لا اعني عنكم من الله شيئا غير ان لكم رحما بالمها
 بيلا لها اي بالصها بصلتها ومعنى ذلك انه لا يملك احد نفعا ولا ضرا
 لكن الله يملك نفعا اقارب بل وامتة بشفاعته الخاصة والعامه واخرج
 الطبراني في حديث ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولي الناس وليا كذلك
 ان اوليائكم المنقون من كانوا صحت كانوا وصح الحاكم حديث وعنده في
 في اهل بيتي من اقربهم بالتقيد ولي بالبلاغة ان لا يعذبهم واخرج احمد
 حديث والذي يعقني بالحق نبيا لواحد بجلقة الجنة ما بدأت ابيكم

وجاني

وجاني حديث ان فاطمة احصت فرجها في رها الله وذريتها على النار وفي رواية ان
 عليا قال يا رسول الله لم سميت فاطمة قال لان الله وطهرها وذريتها عن النار
نعم اخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله غير معد بك ولا احد من ولدك
 وورديا عيسى ان الله غير معد بك ولا احد من ولدك ولا ينسب لاحد من آل
 البيت ان يغترب بك لانه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق
 ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولي الناس وليا وليس كذلك ان اوليائى المنقون الخ
 وحديث البخاري ومسلم ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصلى الله عليه
 ان يرفع رجنه وقوائبه وشفاعته للمذنبين فاهل بيته وان لم يشف لك
 ينشفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكفر انهم نعمة قرب الله اليه
 صلى الله عليه وسلم بار تكا بهم ما يوقوه صلى الله عليه وسلم عند غرض علمهم عليه
 ومن ثم يرضى صلى الله عليه وسلم عن بعض من يقول انه منهم في القيمة يا محمد
 يريد ان يرفع له فيقول لا املك لك من الله شيئا كما في الحديث وتأمل قول
 الحسن بن الحسن البطرشي رضي الله تعالى عنهما لبعض الغلاة فيهم وتحمل احبونا الله
 فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا وتحمل لو كان الله نافعا
 بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغفر عمل بطاعته لنفع بذلك من هو
 اقرب اليه منا اي كابي طالب والله اني خائف ان يغفر للعاصي منا العذاب
 ضعيفي وان يوتي المحسن منا اجره مرتين وكأنه اخذ ذلك من قوله تعالى
 يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
 وان يوتي المحسن مائة وقال **موسى بن علي بن الحسين بن علي** عن ابيه عن جده
 انما شيعتنا من اهل البيت وعمل اعمالنا **به** يعلم ان الفرقة المسماة بالشيعه
 ليسوا من شيعه اهل البيت وانما هم من شيعه ابيليس لعنهم الله كما في الحديث
 الذي رواه الدارقطني وقال **ان** له عنده طرق كثيرة يا با الحسن انت وشيعتك
 في الجنة وانتم ما يرون انهم يجوزونكم يصغرون الاسلام ثم يلقطونه بمنزلة
 منه كما يمزق السهم من الرمية لهم **نيز** يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم
 فانهم شركون وفي رواية قال يا رسول الله ما العلامة منهم قال لا يشهدون

مطل
 بسم الله الرحمن الرحيم

مطل
 احوال الشيعة

غزوة تبوك بما بهي العقل وكان للنبي الفقيه يودي اليه الخراج ومهمات
 الاو عليه قدر كثير جدا من الديون وكان الخلف عن ابن عوف ربع ثمنه
 ثمانون الف دينار كائنا في ما تقر اننا كان خازن الله لان الخازن لله ليس
 معناه ان يخرج جميع ما في يده دفعة بل يبقيه ويخرج منه ما هو المطلوب
 منه في كل حال او زمن واما اخراجه صلى الله عليه وسلم لجميع ما كان يدخل
 في يده دفعه فهو اقل احياجه لذلك يدخره في احيائه او لان حاله في
 الامور الخارقة للعادة لا يقدر غيره على الناس به فيها فلا يتكلف بذل
 وتكلف ابن عوف عن الفقراء في دخول الحجة الوارد ما لكونه يقف لشفع
 اوليائهم او ان يكرههم عما انعم به عليه او جبر الخاطر الفقراء بذلك وكل ذلك غير
 قادم في فضله رضي الله عنه **فقراء** اي غلبهم بل كلهم لان ذوق الغنا
 منهم كانوا اخراجه كما من فلا يجدون الا غنا وانما بعدوا وانفسهم
 خزنه لا غير وما تقرب في معنى غناهم وفقيرهم يعلم ان الغني الشاكر
 افضل من الفقير الصابر وهي سئلة كثير الاختلاف فيها والحق منه
 ما قرره علماء علمت ان الغنا هو الذي ختم به امره صلى الله عليه وسلم وهو كان
 دايما الترقى في الكمالات فاذا ان الغنا مع شكر افضل من الفقر مع صبر لما ختم
 له به قبل محل الخلاف في الفقر مع صبر كما تقره واما الفقر مع شكر
 فهو افضل قطعا انتهى وفيه نظر واضح لانه صلى الله عليه وسلم كان في ابتداء
 امره مع فقره على غاية من الرضى لم يصل اليه غيره ومع ذلك لم يختم له الا بالغنا
 مع شكر كما تقره وبغرض صحة هذا القول فقالت فقرا الصحابة
 يفضلون اغنياءهم لانهم راضون بفقرهم قطعا وبين الاغنياء والفقراء
 التضاد وكذا بين ائمة وامر وبين الرخص والغلا الاتيات وفي
 الحديث امحاني كالنحو ما بهم اقتديتم اهتديتم **علماء**
 لانهم ورثوا من علومه صلى الله عليه وسلم ما تفرقوا به على جميع من جاء بعدهم
 وفي الحديث امحاني كالنجوم ما بهم اقتديتم اهتديتم وهذا بالنسبة لكثيرهم
 والاقتداء ان نحو الحسن البصري كان يفتي الصحابة في زمنه وقد قال

الاغنياء الصالحين واما باعتبار الحقيقة فهم على غاية من الاقتدار الى الله
 تعالى بوظائفهم ولا يشهدون لغنىهم مالا وغناهم

ذكر الفقر

صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه في خطبة الوداع رب مبلغ اي بفتح اللام
 او عي من سامع **امر** اي كثير ومنهم من قال الامانة في زمن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم في زمن الخلفاء الراشدين فقاموا بكنوزها ورواد عدلوا ومن
 ثم لما روي بعض سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه لما كان اميرا على
 الكوفة بعد م العدة فيهم دعا عليه بدعوات استجيب فيه عاجلا حتى صار عبدة
 للناس ومن ان الله يطيل عمره ويعرضه للفتن فكان وهاب حاجبيه
 قد سقط على عينييه فالكبير يتعرض للجوارى في الاسواق ويقول **شيخ**
 اصابت دعوه العبد الصالح سعد رضي الله تعالى عنه مما يدرك على انهم
 اغنياء تراهم لا غير انهم **زهد** وفي الدنيا بضم الدال وكل من قتيبه كسرهما
 فعل من الدنيا اي القرب لبقها للاخرة وقيل لادنوها من الزوال وهي
 ما على وجه الارض وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض يطلق
 على كل من ذلك مجازا كما هنا فان المراد بها هنا الاسواق وتوابعها فرغى
 الجاه والكبر والفخر والخيلا ولقطتها مفصولة لا تنون حيث لا لام فيها
 وحكي تنوينها وتشكيلها بالذات استعمالها منكم كما في الحديث واطاك
 بانها اختلفت عنها الوصفية واجريت مجزا ما لم يكن وصفا وطر جعي نشم
 الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في الرشد فيها وهو اذن ما يحتاج اليه من الحلال
 وترك ما لا يحتاج اليه منه على قسمين فاكثروا ترك السعي في تحصيلها بالكلية
 واشتغلوا بالعلوم والمعارف ونشرها وبالعبادات حتى لم يبق فراغ قائم
 شي الا وهو شغل في شي وذلك وكثير منهم وصلوها لكن كانوا فيها خيرا
 لله تعالى كما مر وهذا الايتاني زهدهم فيها لانهم لم يسكوها لانفسهم
 بل اخرجوها على مستحقها بحسب نظرهم واجتهادهم واذا انقضى
 ان زهدهم بقسمهم فيها حقيق في **قاع** **الميل اليها** منهم
 بنوع الثقات ولا اقبال كقارتها في اعينهم **ولا الرغبا** اي الزيادة في
 تحصيلها وهذا علم من في الميل بالاولى قد ذكره في ايضا وفيه
 من البديع ذكر التظير والتذليل ولا ينال في هذا تناوه صلى الله عليه وسلم

لم يترك الدنيا لغيرها

على المال بقول نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعا به لئلا ينس من افحا
 كابر عوف وانس وغيرهما فكثرت اسوالهم جدا لان المال له جهات
 جهة خير تصرفه في الطاعات والاعانة به على قيام امور الديانات
 وبالنظر اليها وجهة شر تصرفه في صدد ذلك وبالنظر اليها يذم ويقيح
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن
 خلافا لمن وهم فيه اللهم من اصبى فاقبل ماله وامت ولدك الحديث
 وقد ربط الكلام على ذلك مع استيعاب ما ورد في مدح الدنيا وادها
 والجمع بين تلك الاحاديث في كتابي سعادة الدارين في صلاح
 الاخرين بما لا يستغنى عن مراجمته **ارخص في الوغى** اي بسبب
 الحرب الواقع منهم لا عدائهم في الوقائع المشهورة ومن ان اطلاق الوغى
 على الحرب مجاز الاحقية **نفوس ملوك** كثيرين فكيف بغيرهم
حاربوها بقوة عز وشدّة حزم وصدق بية واخلاص طوية فنصرهم
 الله عليهم يقتل بعضهم تارة وازالة ملك اخر من اخرى **اسلأها** بفتح
 الهمزة جمع من يفتح اللام وهو ثياب القتل وفرسه وما عليها
 من الات **السلام** والنقد وخبثته تقاديب يديه وليس المراد خصوص
 جمع الغلة لانه جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة وضافة
 الجمع تقيد عمومته اما في الافراد وهو التحقيق او في المجموع وعليه
 كثير من **اغلا** بكسر الهمزة اسم مصدر لغلي اي بمعنى اسم الفاعل
 اي غالبه الاغان وفي بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكان جمع غاك
 كذا وادوا وبه يندقع قول **ان** راجع لا وجه له انتهى بل وجهه
 اظهر من الاول لان اصل المصدر واسمه على الجمع يحتاج لتاويل كما اشرت
 اليه بخلاف حمل الجمع على الجمع واما قوله على المعنى الاول ان المعنى انه
 كما كان القتل ارضاء للنفس **س** فالاسلاب اي اخذها اعلا
 للاسلاب وقال قبله على المعنى الاول ايضا وكانه اي الناظر يقول
 انهم ارضوا نفوس محاربيهم بالقتل فقد اغلوا اسلابهم بواسطة كثرة

يشي عليه

ما سلبوه واجتمع عندهم من الاسلاب فقابل بين ارضاء لانفس واعلا الاموال
 التي هي الاسلاب الماخوذة فمن قتلوه لكثرة ما قتلوه وسلبوه انتهى
 ففي كل من المعنيين بعد وضفا والوجه ان المعنى عليه انهم كما ارضوا
 تلك النفس **س** عن ضمهم الله تلك الاسلاب الغالية الاثمان على طهر جل عدل عادل
 ورجل عدل اي عادلون كما ان المصدر هنا اول باسم الفاعل فكذلك افعالهم
 يؤول الى اغلا بالغالية وهو **ذ** هو المعنى على فتح الهمزة فتساوى المكسوب
 المفتوح **كلمة في احكامه** جميع حكم والحكم الشرعي خطاب **الله**
 تعالى المتعلق بفعل المكلف بالاقتضاء والتحجير وحكم الحاكم يظهر ذلك
 ويطلق ايضا عند الاصوليين على النسب الثامه المثبتة تارة
 والمنقبة اخرى كما في قولهم الفقهاء العمل بالاحكام الشرعية
ه ذاهو المراد هنا خلافا لما يوجهه كلام **ان** راجع **ذواجتهاد**
 صحيح ليو من شروط الاجتهاد كلها في جميعهم بزيادته ولذلك لم يجر
 عن احد منهم انه قلاد غير في علة **المسائل** وكان الناس يتفنون
 كل من راوه منهم فيفتنيه باجتهاده ولا يعترض احد منهم على احد الا ان كان
 هناك من صرح خولف فيه كره له فنهض فيرجع اليه ومنهم من يولي
 او يعارضه بمثله وهو **ذ** ارد على قوم سلبهم الله الدين والعقل
 ولسلط عليهم الحق والجهل فاعتقدوا انهم ذوا الهوى او نفس
 او حظ او يقض حاجاتهم الله فذلك بل اخترهم لصحة نيته الا
 وهم على اكل الارصاف واحكامها **و** **ذواجواب** يعني وذوا
 ثواب ولو عبر به لكان اولا لان ابقاه على حقيقة انما يتاني على القول
 الضعيف ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد
 ما على الاصح ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح به الخبر او
 عشرة اجور ومعاونة في ضروجه على على محطى له اجر واحد
 والاجتهاد بذلك الواسع في تحصيل المقصود ثم ان وافق ما عند
 الله فمضاب والافخطا فان قلت يمكن تاويل النظم بان

مراده ذوا صواب عند نفسه باعتبار انه يتجسم عليه العمل بما ظنه وان لم يكن صوابا في نفس الامر قلت هو تاويل بعيد على ان هذا لو كان مراده لم يسخ له فيه هذا الاطلاق الموهوم **وكلمة الكفاء** اي متكافئين في اصل الصحة والفضيلة والعلم والاجتهاد وابرار الاحكام لله لا كظواهر الهوى وانما يتفاوتون في الزيادة في ذلك وحسب قدره فلا ينافي ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا ولا سوال عمر لعلي في حبيبه فيقول لا قدس الله امه لست فيها يا ابا الحسن ولا تقدم عمر لابن عباس على ابا بكر شيئا منها جرب والا تضار لانه كان يجد عنده من العلم ببركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم له بان الله يفقهه في الدين ويعلمه التاويل ما ليس عندهم ولا سوال معاوية لعلي بالارسال اليه في المشكلات فيجيبه ولقد قال له احد ابني لم تحب عدونا فقال اما كيفنا انه احتاج الينا وسانا واجفنا وعلينا ان افضل الناس بعد الانبياء ابو بكر ثم عمر ثم علي والاصح عثمان ثم علي ثم بقية العشرة المبشرون بالجنة ثم اهل بيته ثم اهل بيعة الرضوان وقل اهل اهل جد **رضي الله عنهم ورضوا** اقتباس من قوله تعالى والاباقول الاول الى ان قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضي الله عن العبد تا مينة من سخطه واجلاله تعالى كرمه ورضي العبد عنه ان لا يحتل في سره ادنى حزانة من وقوع قضاء من فضلة الحق به بل يجد في ذلك في قلبه برد اليقين وتلج الصدر وشهود المصلحة العظمى وزيادة الطمانينة وبين رضي ورضوا اشتقاق كيمحط او خطأ الا يتبين في سبب ما ذكر من اوصافهم وحقا بما في الآية في حقهم **اني** انتفهام انكاري تعجبى اي كيف **يخطوا اليهم** اي يصل اليهم اذ الخطوة ما بين القدمين **خطاء** وهو تقيض الصواب يعني لا يخطئ احد منهم خطايا ثم به لما مر انهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطى له اجر وهذا كالمدي قبله

افضل الناس بعد الانبياء ابو بكر

عنه

ما خوذ من عند احاديث ذكرتها في الصواعق الالهية ذكره مع ذكر محرجها وهـ اذكر منها جملة عربية عن ذلك اتكالا على اسانيد هاشم منها ان الله اختارني واخيار لي اصحابا يفعل لي منهم وزيرا وانصارا واهلارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منهم يوم القيمة صرفا ولا عدلا اي من ضا ولا نقلا وفي رواية فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان ياخذ الله اذا اراد الله برجل من امتي ضربا التيحياتي اي يلقه في قلبه اصحابي كالبحر يمتد بهم اقتديهم اهتديهم الله في احيائي لاتخذ وهم عن ضابعدى من اخبرهم فجي اجبرهم وفي بعضهم فيبغضني ابغضهم ويزادهم فقدا اذاني ويزادني فقدا ذلي الله ومن اذني الله يوشك ان ياخذ ما شاكتم وسان اصحابي ذروا لي اصحابي ذروا لي اصحابي في الذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثلا احد ذهب ما ادرى مثل عمل احدكم يوم ما وادوني رواية **سبحان** بخين وغيرها تسبوا اصحابي في الذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثلا احد ذهب ما بلغ مدا احدهم ولا نصفه من لم يحفظني في اصحابي لم ير علي الحوض ولم ير في خير الناس مني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم التحدث وهم اول داخل في قوله تعالى كنتم خيرا ما اخوت للناس ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرتهم **جا** الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوم** من اصحابه **من بعد قوم** وهكذا الابقون الاولون ثم الذين يلونهم وهكذا الى وفاته صلى الله عليه وسلم وكان النظم اشار به الى ما في اول صحيح البخاري عن هرقل انه سال ابا سفيان رضي الله تعالى عنه عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ايزيدون ام ينقصون فقال بل يزيدون وانه هل يزيد احد منهم سخطه لديه فقال لا فينيل له ان من شان الال ان اصحابهم كذلك فاعلم ان محبي الصحابة قوم ما بعد قوم من علامات نبوته

مطلب ذكر الامار في حق اصحاب

صلى الله عليه وسلم وان دفع ما قبله قال اي فائدة في هذه الجملة من كلام الناطم
 وهل هي الا مجرد اخبار بمواقع لا يترب عليه فائدة اذ لا فرق بين مجيهم
 اليه دفعة او دفعات وكلمه ملتبسون **بحق** فلا مطعن فيهم لطاعن
 وما نفعه الرافضة وخوهم عليهم فلم يصح منه شي اصلا وانما هو من معاملات
 الجاهلين ووضع المغترين **وعلى المنهج** اي الطريق الواضح **الحنيفي**
 اي المستقيم الذي لا انحراف فيه ولا اعوجاج **جاوا** كلمه وتابعوه بها
 وهكذا لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لانصرهم من خالفهم
 حتى ياتيهم امر الله وهو على ذلك **الموسى** كلمه الله **والعيسى** روح
 الله صلى الله عليه وآله عليهما **حوار يون** جمع حوار اي وهو التنازع وجعل
 ذلك علما بالغلبة على اصحاب عيسى لانهم كانوا يحرقون الثياب اي
 يقصرونها او من الحوار اي الدقيق لا يبدل بياض الوانهم **في فضله**
 بشهادة بضائة كنتم ضرامة وحديث خير التردون وفي رواية اخبر الناس
 قرني وحديث المناجاة ان موسى راي هذه الامة في اللوح او صافا باهم
 فقال يا رب فاجعلني منهم **ولا نقباء** في فضله ايضا وهو لوف وشوش
 اذ حوار يون لعيسى والتقي بالموسى **ولم** اقسام بالصحابة كلمه اجمالا
 خصص العشر المفقوع لهم بالجنة مرتبا للاربع الاول منهم على ترتيبهم
 في الفضيلة والاحقية بالخلافة فقال **واقسم عليك يا بي بكر**
 الصديق رضي الله عنه وهو عطف على بالعلوم بحدا في حرفة ونصح انه
 وما بعده ابدال بفضيلة في امم **الذي** يتميز عن سائر الصحابة
 بما كان كالصريح في انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
 وانه افضل ما عدا الانبياء والمرسلين كما صح به حديث ما طلعت
 الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل مني **يا بي بكر**
 وهو ما **مع** من طرق كثيرة بحيث اشهر بل تواتر وصار معلوما
 بالضرورة كما قاله الاموي فلذلك لم يبع احد من المعتدعة انكاره

لنا **سيرة في حياتك الاقدا** فاعل صح والطرد في متعلقة به من تلك الطرق
 ما اخرج به الشيخان اشهد مرض النبي صلى الله عليه وآله فقال مروا ابائكم
 فليصل بالناس فقالت عات رضي الله تعالى عنها انه رجل رقيق اذا قام
 مقامك لم يستطيع ان يصلي بالناس فقال مروا ابائكم فليصل بالناس
 فبادت فقال مروا ابائكم فليصل بالناس فانكن صواب يوسف
 فاناه الرسول صلى الله عليه وآله في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وفي رواية انها لما راجعت فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي له قيامي
 عمر فقالت له فاشد غضبه فقال مروا ابائكم وفي اخري ان
 الحامل لعائشة على ذلك خوفها تشام الناس به بقيامه مقام رسول
 الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي مات فيه وفي اخري انه امرهم
 بالصلاة وكان ابوبكر غائبا فتقدم عمر فكبر وكان جيتا فقال
 صلى الله عليه وآله ولم بعد ان اخرج راسه مغضبا لا ياتي الله والمسلمون الا
 ابائكم ثلاثا وفي اخري انه فجر الاثنين يوم موته كشف بحجرته وراهم
 في صلاة الصبح وابوبكر يصلي بهم فتبسم فضحك فلكس ابوبكر على عقه
 ظنا انه يريد الخروج اليه وهم **الموسى** ان يفتتنوا في صلاتهم من خبا
 به فاشار اليهم بده ان اتوا اصلا تلم ثم دخل المحرق وارحى السيف
 ضحي **وفي** البيت التلميح الى هذه القصة قال العلماء فيه اوضح دليل على
 انه افضل الصحابة مطلقا واصفهم بالخلافة واولاهم بالامامة ومن غ
 اجمعوا على ذلك لان تقديمه بحضرة المرها جرين والآنصار مع قوله
 يوم القوم اقرهم لكتاب الله اي اعلمهم بالقران صريح فانه اعلمهم
 بالقران مطلقا وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه اخو بالخلافة
 منهم على رضي الله عنه قال **لقد امره النبي صلى الله عليه وآله وسلم** ان يصلي بالناس
 وان لا يهد وما انا بغائب وما لي من مرض فريضنا لدنيا ما مرضه النبي صلى
 الله عليه وآله ولم لدينا وما آجن قول **فقال صلى بالناس ثمانية ايام والوجه**
 ينزل فسكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون وفرا الطواغيت والصالح على

ط
 احوال الصديق
 رضي الله عنه

خلافة ايضا ما اخرجهم صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرضه
 ادعي لي ابا بكر واخاك حتى آتيتكما فاني اخاف ان يميتني منكم وتكونا قايلا
 انا وفي واني اسو والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية اكتبني الا في بكر
 كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون
 في اني بكر وحي ان قوما سالتهم ان يسموا لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى من يدفون اليه زكواتهم بعدة فساله فقال الى ابي بكر
 واخبرني الشيخان ان امرأته اثنته صلى الله عليه وسلم فامسها ان ترجع
 اليه فقالت ارايت ان جيتك فلما احدثك كانا نقول الموت فقال ان لم
 تجدني فاني ابا بكر ومنه اما اخرجهم صلى الله عليه وسلم طريقا انه صلى
 الله عليه وسلم راي انه على بير لم تقو فنزع منها بدلو فاخذ الدلو من يده
 ابو بكر فنزع بها دلو الاولين ثم اخذها عمر فزاني بكر فاستحالت في
 يده عن اي دلو اكير فاستقامتها حتى ضرب الناس بعطن ان حتى روا
 قال العلماء هذا شان الى الخلافة ابي بكر وقصور مدته
 وطول مدة عمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمنه وبقته اذ لم
 اخرجي جميعه ايار واحاديث كثيرة تدل على حقيقة خلافتهم
 اعلمهم وافضلهم بينها ثم بيان في كافي الصواعق السابق ذكره **والمهدي**
 اي المسكن للفتنة والاضطراب في امر الخلافة يوم **السقيفة** التي
 لني ساعده من الانصار حين اجتمعوا بعد دفنه صلى الله عليه وسلم فيها
 سعد بن عباد سيدا الخنزرج ليولوا **لما** اي حين **ارجع الناس** اي اضطرروا
 في امر الخلافة وبين المهدي اي المسكن وارجف والفرق والاباعد وتقرب
 ويبعد المطابقة **انه** تعليل للمهدي ولا ينافيه كسر ان لانها مع كونها لا تتشابه
 وقد تبين التعليل ايضا كما صوابه في ان الحمد والنعمة لك في التبليغ **الداد**
 اي المسكن للاضطراب لا غيره وكانه مراده انه المشهور قديما وحديثا
 بانه يكن الفتنة ويجلي كسرها وفي الصحيحين عن عمر رضي الله
 عنه انه لما دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم خلف علي والزبير ومن معها

في بيت فاطمة وتخلفت الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع
 المهاجرون والانصار في بكر فقال له عمر انطلق بنا الى الانصار فذهبي
 اليهم فلما جلسوا قام خطيبهم فخطبوا واشتاعوا الله ومدحوا الانصار
 والحنث بحيث لم يترك اية او جزا جانيهم الا ذكره ثم ذكر ان قوما يريدون
 ان يستبدوا بالامر عليهم ثم سكت فاراد عمر ان يخطب بما زوره
 اي جمعه في قلبه فاشا الى ابو بكر بالسكوت ثم خطب في النبي صلى الله
 ثم بين ان الخلافة لا تكون الا في قريش واصبح بالحديث الصحيح
 الائمة في قريش ثم قال قد رصيت لكم امرا عس او ابا عبيدة واضل
 بيدها وقال يا يعقوب انتم منها فقام الحناب بن المنذر وتحمش
 وترفع ثم قال منا امير ومنكم امير فكثر اللغط وضيقت الفتنة
 فبادر عمر وقال لابي بكر اريدك فيسقطها فبايعه فتبعه
 المهاجرون ثم الانصار فقال قائل قتلتم سعد بن عباد اير لانه
 كان به بعض مرض فقال عمر قتله الله اير لان الاجتماع عنده ربما كانت
 سببا للفتنة فاعلم عمر في اجها ده وانه بالنسبة اليه كانت بالنسبة
 الى تلعينه يوبده بما يراه ان يقول في حقه ذلك وضح ان عمر اصرح على
 الانصار بامامة ابي بكر فزجوا عما كانوا فيه وقالوا نعم وبالله ان
 يتقدم ابو بكر ولما بايعوه صعد وجلس على المنبر فقام عمر فتكلم قبله
 فحمد ثم اثنى على ابي بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه الناس
 العامة فخطب ابو بكر ثم قال ولت عليكم ولست بخيركم فان
 احببتم فاعينوني وان اسات فقوموني الطيعوني ما اطعت الله ورسوله
 فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير الزبير فدعاه
 في فتكلم عليه فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه
 فلم ير عليا فدعاه فتكلم عليه فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله
 فبايعه واستدل كل منها حينئذ على حقيقته بالخلافة بانه صاحب
 الغار ويتقدمه للامامة وحكي بن مسعود وغيره ان الصحابة اجمعوا

طالع
 ذكر البيعة لا يكره في الكعبة

على خلافة اب بكر لم يتخلف عنها احد منهم ثم تبعهم من بعدهم من الصلابة
 والجماعة الى الآن ثم هلم وكذا احسن الفرق واتسم عليك بابي بل الفاعل
 لذلك حال كونه كرم الله وجهه **انتقد** بالقاء للمعجزة **الدين** وهو ما جاء
 به النبي المكرم صلى الله عليه وسلم في حجة بazarته كل شبهة عند
 واهله بazarته اسباب الفاردينهم **بعد ما** مصدرية **كان** اي وجد
للدن متعلق هو وما بعد باسمها وهو اشفاء **على كل كربة** اي غم
 ياخذ النفس ويصح كونها ناقصة وللدين ضررها **اشفاء** اي شرف
 وقرب يخشي منه ان لا يجتمع للاسلام بعده شمل ابد ومن ثم قال
 ابو هريرة رضي الله عنه والله لو ابي بكر ما عبد الله بعد محمد
 صلى الله عليه وسلم ابدا وايضا فكلهم يوم وفاته صلى الله عليه وسلم
 طاشت عقولهم حتى تخلوا بكل غير منتظ الا بابا بكر فانه كان غايبا فلا حضر
 من كشف عن الوجه الكريم فقبله وقال لقد طبت حيا وميتا لا
 يجمع الله عليك بين موتين ثم خرج فتلى عليهم وما محمد الا
 رسول قد خلت من قبله الرسل الى انك لم تسبقوا محمدا في البهيم عقولهم
 فتلوها وقالوا حتى عمر فانه انكر موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 ذهب الى ربه فاسكنه ابو بكر فسكت فاقبل على الناس فصنع اليه
 وترى لو اعمر فقال **ايها الناس** من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
 ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت **ثم تلا الآية** فقالوا كاننا لم
 نسعها الا حينئذ فكان هو الميثم لهم حينئذ والامر يجمع لهم شمل
 وايضا **اختلفوا في محل دفنه** اختلفوا في مكان دفنه فاشددا كان يقضي الى
 القبة فردى لهم الحديث ان كل بني يدفن في المحل الذي توفي فيه فجعل
 اليه والماكان بينهم وايضا **اختلفوا في ارثه** اختلفوا في ارثه فاشددا
 حتى روي لهم الحديث المشهور نحن معاشر الانبياء لا نرث ما تركنا فيه
 صدقة فجمعوا اليه وهو ذا علم انه كان احفظهم للسنن وانما سبب قلة الروايات
 عنه قصر مدته خلافة واشتغاله بقتال المرتدين وما في الزكوة و

مطالع
 ذكر يوم فاته صلى الله عليه وسلم

ومسألة الكذاب وحال كونه **اتفق المال** الكثير الذي كان بركة اي صرفه
 في مصارف الخير حتى نفذ جميعه **في** اي بسبب او من اجل **رضا**
 يا رسول الله كما جاءه القرآن قال تعالى وسجنها الاتقي الذي يوتي ماله
 يتزكى الى اخر السورة قال **ابن جوزي** اجمعوا انها نزلت في اي بكر
 فيها النصرة بانفاذه لماله بانه الاتقي وهو الاكرم بدليل ان اكرم
 عند الله اشفاكم والاكرم هو الافضل كما صرح به الحديث الصحيح
 ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب ليس اي المذكورين في سورة
يس اي صيب البخار افضل من اي بكر وصح حديث انه ليس في
 الناس احد امن على في نفسه وماله من اي بكر ولو كنت متخذا
 خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل
 سد واعني كل خوض في المسجد الا خوض اي بكر اي لانه سيصير خليفة
 يحتاج الى ملازمة المسجد **واخر** في الترمذي حديث ما لا حد عندنا
 يد الا قد كفيناه ما خلا اي بكر فان له عندنا ما يكافيه الله لها
 يوم القيمة وما نفعتني مال احد قط ما نفعتني مال اي بكر والخبر اني
 ما احد عندك اعظم بدان من اي بكر واساني بنفسه وماله وانكفني انيته
 والترمذي رحمه الله ابا بكر زوجي بنته وحملي الى دار الهجرة واعتق
 بلال فماله وما نفعتني مال في الاسلام ما نفعتني مال اي بكر
 ولا ينافيه حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما خذته الراحلة
 الى الهجرة الا بالثمن لاحتمال انه ابراه عنه وصح انه كان بينه وبين
 عمر بن الخطاب فانه انفق له فاني قد ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقدم عمر فاني منزل اي بكر فلم يجد فاني النبي صلى الله عليه وسلم
 ففعل وجهه يتعرج حتى اشفق ابو بكر فحشا على ركبته وقال يا رسول
 الله انا كنت اظلم من بين فقهاء **ان الله** بعثني اليكم فقلتم لايت
 وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فلما انتم تاركوا الى

مطالع
 يعني في فضل البخاري

صاحبها اوردى ابو بكر بعد ما وفى رواية فى قضية نظيرة هذه الامور
 الى صاحبها ما تكلم وشانه فوالله ما منكر رجل الا على باب منه ظلمه
 الاباب الى بكر فان على باب النور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر
 صدق في امسكتكم الاموال وجادلني بما له وواساني وابتعني واخبرني
 احمد واخرون عن جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم قال ما
 نفعتي مال ووط ما نفعتي مال ابى بكر فبكى وقال هل انا وما الى الا لك
 يا رسول الله وفى رواية عن ابن المنيب من سلاو كان صلى الله عليه وسلم
 يقضى في مال ابى بكر كما يقضى في مال ثقبه واحسن من عاكر
 انه اسلم له ان يغفر الف دينار وفى رواية اربعون الف درهم
 فانفقتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والبغوى وابى بكر
 انه كان عند ابى بكر صلى الله عليه وسلم وعليه عباة قد ظلها في صدره بخلاف
 فنزل جبريل فقال يا احمد ما الى ارى ابابك عليه عباة قد ظلها في صدره بخلاف
 فقال يا جبريل انفق ماله على قتل الفتح قال فان الله يقضى عليه السلام
 ويقول قل له اراض انت عني في فخر هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط
 على رضى انا عن رضى ثلاثا وسند غريب ضعيف جدا وفى رواية
 ان جبريل هبط متخللا بطنفسه واخبر ان الله امر ملائكته ان يخللوا
 بها كاني بكر قال الحافظ بن كثير وهذا منكر جدا لولا انه كالدكر
 قبله متداولة كثير من الناس لكان الاعراض عنهما أولى وصح عن عمر
 امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق في فراق ذلك ملا عندي
 فقلت اليوم اسبق ابابكر الى ما سبقته يوم ما فحيت بنصف مالي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت الا هلك فقلت مثله فاننا
 ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابابكر ما بقيت الا هلك فقال ابقيت
 لهم الله ورسوله فقلت لا سبقته الى شى ابدا والحال انه لا من منه
 عليك فيما انفقته وان كثر وانما المنة لك عليه وعلى غيره كما اعترف
 بذلك هو وغيره والمن ذكر النعمه على حقبة الافتخار ومن لى

حرو تحريا غليظا على نحو متصدق المن على المتصدق عليه بان تعدد عليه ما
 ما اعطاه له او يذكره لمن لا يجب اطلاقه عليه قال تعالى لا تبطلوا
 صدقاتكم بالبن والاذى واعطى الله عطايا حيا اى كثيرا في وجوه الخير
 العامة والمصالح الدائمة منها اعطاه من محل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
 كما جازى حديث الحق انه صلى الله عليه وسلم لما وصل فيها واقام به بضعة
 عشر يوما ركب ناقته ونهى ان ياخذ احد بن ما بها وقال دعوا فانها
 مأمورة فاستمرت الى ان بركت عند محل سجده صلى الله عليه وسلم
 ثم سارت وهن عليها حتى بركت على باب دار ابى ايوب الاضار من
 بنى النجار احدا خوال جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب
 وكانت دارهم اوسط دور الاضار وفضلها ثم قامت وبركت في
 مبركها الاول والقت باطن عنقها بالارض ثم صوتت من غير ان تقع
 فاهانزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله ثم سار
 بنى النجار في تلك البقعة فاشتراها منهم بعشرة دنانير ونهاها مال
 الى بخر وكان قد خزن في عماله كله فكان له في السب في ذلك المسجد
 الاعظم ما افقضى وصول ثوابه الى جد لا يقد رقدته واشترى ايضا جماعة
 السموافع منهم اهل مكة العذاب الاليم منهم بلال واعنقهم ولا اكدا واي
 ولم يقطع اعطاه بل استمر عليه حتى توفاه الله تعالى واني واقسم
 عليك باني **حفيظ الذي اظهر الله به الدين** كما جازى سبب تسميته بالفاروق
 اخبرني ابو يعيم في الدلائل رابن عمار عن ابن عباس انه قال عن سبب
 تسميته بالفاروق فذكر ان حمزة اسلم قبله بثلاثة ايام وانه خزن في
 المسجد فنب ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم فاضرب حمزة فاخذ فوقه
 وجا فضرب بها احدا دعى الى جهل فقطعه فالت الدما فاصلحت
 بينهما فريش في خافة الشر والنبي صلى الله عليه وسلم مختلف بدار الارقم
 فانطلق حمزة فالمر وبعد بثلاثة ايام انكر عمن على من اسلم فقال له
 ان اخذك وخنتك اى سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة قلنا

مطبوع
 ذكر اوصاف الفاروق
 رضي الله عنه

فما مضى راسراخته وادماه فقالت له كان ذلك على غير انك فاستحي حتى
راى الدنيا وجلس وسالها ان تربه الكتاب فقالت لا بمسه الا المظلمين
فاغتسل فاضى جواله صحيفه فيها اسم الله الرحمن الرحيم
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الايات ففتحت في صدره فقال
جنات وكان ابني صلى الله عليه وسلم ارسله لتعليم اخيه وزوجها الى
لاجوا ان يكونا له خضك بدعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فاني سمعته
امس يقول اللهم اغفر الاسلام بغى وابن همام الى ابي جهل او بعين
الخطاب فقال دلتى عليه فتوشح سيفه وذهب الى النبي صلى الله
عليه وسلم ففرض الباب فاجتمع القوم فقال لهم خرجوا فالتفتوا
عمر قال وعمر افقوا الباب فان اقبل قتلناه وان ادر قتلناه
فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت فشهد عمر فكل اهل
الدار تكبيره سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله الساع على الحق
قال بل فقلت فقيم الاخفاء من جنات صفين انا في احدهما وحمزة
في الاخر ودخلنا المسجد فنظرت قريش الى دالى حمزة فاصابته
كابه شديده فمات في رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ
وفى الله في بين الحق والباطل وفي رواية انه لما ظهر الاسلام
صاروا يضربونه ويضربهم حتى اجاره خاله قال فما زلت اضرب
واضرب حتى اغفر الله الاسلام وصرح انه لما نزل جبريل فقال
يا محمد قد استبشر اهل السما بالاسلام عمر وان المشركين قالوا قد
انتصف القوم اليوم منا وانتزلت يا ايها النبي حسد الله ومن
ابتعد من المؤمنين وان من مبعوث قال ما زلت اعرق منذ اسلم عمر
وقال ايضا كانا سلامه فقا وهجته نصر وامامه رحمه الله وكفد
رايتنا وما نستطيع ان نضل الى البيت حتى اسلم وقتلهم حتى نزلونا
وسيلنا وان جد يغد قال لما اسلم كان الاسلام كالجل المقبل
لا يزداد الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل الذي لا يزداد الا ضعفا

ف بسبب قوة في الله وشدة شكيمته كما علم فيما تقرر **ارعى** اي رجع
واقلم وانكف **الرقية** اي الاعداء عما كانوا عليه من الافساد الدين وعدم
النصح له وعدم ايذا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بالامور العظيمة
الذي كانوا يفعلونها معهم وهو ايضا الامام العدل القوي في الله الذي ينطق
الحق على لسانه وقلبه فلكل **تقرب الاباعد** عنه في النسب في اي سبب
او لاجل رضى الله اليه متعلق بتقرب فيكونون بذلك اولى عنده
من اقاربه الذين ليسوا كذلك كما قال انفا فاني في هذا البيت من انواع
البدع بالعلمس نحو اعن حلهم الاية وبالانفا وهو حذف شيء
عليه ما قبله كما قدرته ويرد العجز على الصدر وبالارصاد وهو ان
يتقدم على الروى ما يشعرونه نحو وما ظلمناهم الاية **ويبعد** عنه
القرى اي قرياءه اذ الله يوافق على طاعة الله تعالى فعلم انه لا
يحيا في قرياء ولا صديقا وان لا يراي عنده ولا سمعة ولا حجة ولا عصية
وان محط نظره هو الله لا يغف وطاعة ربه هي المقربة منه وضد ها
هو المبعد منه **عمر بن الخطاب** من موصولة **فق له الفضل** اي الفاضل
بين الحق والباطل **ومن حكمه السنن** اي الذي لا يخرج فيها **السواء** تأكيد
اي التعديل وهو اول من جعل **السنن** اي السنن صفة حل والسنن
خبر لا يقتضيه تغايرها وليس كذلك **فتر** اي هرب **منه الشيطان**
اي ابليس وكل عات تتردد حتى ادانى **اذ** اي لاجل انه **كان قارقا** طاهر
ان سبب تلقيبه بالفاروق كون الشيطان فتر منه وليس من اذالم
طامر ان سببه ان الله فرق بين الحق والباطل كما صحت به الاحاديث
ف بسبب ما مضى من النور الذي يفرق بين الحق والباطل ويفر الشيطان
منه بسببه **النار** التي هي اصل الشيطان **من سناه** بالقصر اي ضوئه
انبراء اي انحاء والاصل في ذلك احاديث صحيح منها حديث
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لي بك الشيطان ساكنا في اقط الا سلام
فجاء غير ذلك وحديث ان الله تعالى جعل الحق على **السنن** ان عمر وقلبه

طلبه
بنيته بالسنن

وانه ما نزل امر قط فقلوا وقال الاثر القرآن على نحو ما قال
 وحديث لو كان بعدى بنى لكان عمر بن الخطاب وحديث ان الله وضع
 الحق على لسان عمر بن الخطاب وحديث ان الشيطان لي فرق بينك يا عمر
 وفي رواية اني لا انظر الا شيئا طين الجن والانس قد فرغوا من عمر وفي اخرى
 انما جبريل فقال اقرى عمر السلام وقل له ان رضاه طم وان غضبه
 عز وفي اخرى الحق بعدى مع عمر حيث كان وفي اخرى ان الشيطان
 لم يلق عمر منذ اسلم الا خروجه وفي اخرى الصدوق بعدى مع عمر
 حيث كان وفي اخرى عمر معي انا مع عمر والحق بعدى مع عمر
 حيث كان وصح حديث ما طلعت الشمس على خير فر عمر وروى
 احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي اشر كتابا صالح دعاك
 ولا تشنأوا الشئ من انى صلى الله عليه وسلم قال بنا انا نائم شربت
 لنا حتى انظر الى الرى بحرى في انظارى فناولته عمر قالوا فما اولته
 يا رسول الله قال العلم وان رآه وعليه قبضت بحره قالوا فما اولته يا
 رسول الله قال الدين وصح انه من الميامين الذي يطلق الحق على
وابن اي واقسم عليك بذي النورين ابى عمر وعثمان بن عفان **ذو**
 اي صاحب **الايادي** اي النعم وهذا في اليد بمعنى الجارية جمع ايدى جمع
 يد فاقى به الناظم في اليد بمعنى النعمة ايضا **النظام** اي عظم وامد
الى المصطفى على الخلق كلهم اي المختار فهو الاصطفا وقت الكسطين
 المنقضى في كل شئ وكدر فهو النصفية **ها** متعلق بقوله **هذا** اي
 الاعطاء **حضر البير** اي بي رومة وذلك انها كانت لبوذي في الاشهر فقدم
 صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ما يستعذب غيرها فقال
 صلى الله عليه وسلم فرغ من بيروته اذن اشتراها فله الحق فاشترها عثمان
 بعشرين الف درهم وجفها وهي موجودة الى الان فتواها مستمرة
 له الى قيام الساعة وفي رواية ان عثمان لما سمع قوله صلى الله عليه
 فيها انها نعم البير اشترى نصفها بائة بكرة وتصدق بها واقتسمها يوما

هذا هو
 ذكر اوصاف النورين
 رضي الله عنه

لهذا و
 لهذا

لهذا ووبوا لهذا فجعل الناس يستقون منها في يوم عثمان ليومين فلما راي
 صاحبها ان قد استنع منه ما كان يصيبه من ثمن الماء الذي يبيعه منها باع عثمان
 النصف الثاني بشئ يسير فتصدق عثمان بها كلها **تعبير** الناظم
 بالحرف تبع فيه بعض الرواه وكان له مال بقوله من قال ذكر الحرف وهم
 من بعض الرواه والمالمعروف انه اشترهاها وحيا **بانه** لا مانع
 انه اشترهاها ثم زاد في تعيقها مبالغته في تلتين بائة لعدم احتياجه
 الناس اليها ثم راس بعض المشافرين صرح بنحو ذلك وفي
 رواية ان القرية منها كانت تباع بمدا وانه صلى الله عليه وسلم طلب
 من صاحبها ان يبيعه له فاعتل بان له عيالا وليس له غيرها فبلغ عثمان
 فاشترهاها بخمسة وثلاثين الف درهم **جهر الجيش** اي جيش
 العسرة في غزوة تبوك **احمر** الترمذي انه صلى الله عليه
 وسلم حث على جيش العسرة فقال عثمان يا رسول الله علي
 بائة بعير باطلا سها واقتارها في سبيل الله ثم حض على الجيش
 فقال عثمان يا رسول الله علي مايتا بعير باطلا سها واقتارها
 في سبيل الله ثم حض صلى الله عليه وسلم فقال عثمان يا رسول الله
 علي ثلثمائة بعير باطلا سها واقتارها فزل **رسول الله صلى الله**
 عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه وفي رواية
 حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعائة فرسا وصح انه
 جا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهر جيش العسرة
 فنثرها في حجره فجعل يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان ما فعل
 بعد اليوم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وفي رواية انه بعث
 بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه صلى الله عليه وسلم
 فجعل يقلبها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسمرت وما
 اعلنت وما هو كائن اليوم القيمة ما يبالي ما عمل بعد هذا
 وصح انه لما حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم الله ولا انشد

هذا هو
 هذا هو

الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم التمسوا ثلثون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من جهز جيش العسرة فله الجنة فحضرتهم التمسوا ثلثون ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فصدقوه بما قال
 وصح عن ابي هريرة اشترى عثمان ابا جنة من النبي صلى الله عليه وسلم من ثياب
 حيث حضره رومه وصيت جهز جيش العسرة وصح انه استشهد
 اقول اما من الصحابة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى هذا
 المريد وزيد في مسجدنا وله الجنة واحدة في الدنيا ما بقي درجات له
 فاشترته بعشرين الفا وزدته في المجد فشهد وانه فقال الخوارج عليه
 صدقوا ولكنك غيرت ثم ذكر تجهيز الجيش وحفر البير فصدقوه فقال
 الخوارج عليه صدقوا ولكنك غيرت فقالوا وبيكم كيف يكون من هذا
 له مغفرة ثم ذكر انهم سيقولون ذلك في غيره فكان كذلك في علي
 خرجوا عليه فاستشهد الصحابة على خصوصياته فشهدوا له فقالوا
 صدقوا ولكنك غيرت وفي رواية ان محمد بن ابي بكر لما دخل
 على عثمان وكان مع الخوارج عليه استشهد ان النبي صلى الله عليه
 وسلم روضة ابنته وقال لو كان عندنا شيء زوجناه وابنه بايع عنه
 في بيعة الرضوان وانه قال من اشترى هذا النخل فقيم قبلة
 المسجد وله مثل في الجنة فاشترى عثمان وازال المسلمين اشتد
 جوعهم فبسط لهم على انطاخ الحواري بالسمن والعسل فكان اول
 خبز الجلو في الاسلام وانهم طيبوا اطماخهم ببيرومه فاعطوا عليها
 النفقة ثم تصدق بها على المسلمين الضعيف منهم والقوي وادان
 الميرة انقطعت عن المدينة فجاء الناس فاشترى عشر را حلة
 طعما ما فخذ ثلاثة واعطى النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا عشر فدعاه
 بالبركة فيما اعطى وما امسك وانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 بالفا صفر فضبا في حجره فقال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وانه
 كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعلي وطه والزبير حرا

فوجف بهم فصر به بقدمه وقال اثبت حذافا ما عليك نبي او صدق
 او شهيد كل ذلك ومحمد يقول نعم تبلي به قال ابن مالك ما احسن
 شواهد قول الكوفيين واخرين او ترد بمعنى الواو هذا الحديث الاخير
اهدي الهدى الى مكة وارسله اليها عام الحديبية حتى توجه صلى الله عليه
 وسلم اليها ومعه الف واربعماية في ذي القعدة سنة ست يريد العمرة فمنعه
 فريش فدخل الحرم **لما** اي حين **ان صدق** عن الدخول اليها **الاعداء**
 اي المشركون وكان وجه تخصيصه بذلك ان هديه وصل الى مكة بخلاف
 هدي غيره لكن انما ذلك لغرض قومه بها دون غيره ففي الخصوصية
 حينئذ بل فضيلة ادب الا في من تركه الطواف وترك ارساله حيث
 لم يرسله صلى الله عليه وسلم ويحال باحتماله ان اخذ هديه
 لغيبته حتى حضر بعد ذلك فهدى لهم حينئذ هو لم يرسله الا وقد
 ايسوا فراسا له هديهم فلا تخافه فيه **للا بد** وتفسير لما
 هذه بحين هو ما ذهب اليه جماعة وقال ابن مالك انها بمعنى اذ لا بها
 مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وهي تقتضي جلوسه وحيث **الثاني**
 عن وجود الاولي ولذا يقال فيها حرف وجود وجوابها اماما
 او جملة اسمية مقرونة بالفا او باذ النهاية ويحاذ لنا في فلما ذهب **عن**
 ابراهيم الروع الا انه مول بجاذ لنا فلا فلا بن عصفور وقد ترد لا نشنا
 حتى ان كل نفس لما عليها حافظ في قرارة فاشد الميم وفي هذا كالمسوق
 السوا وبعده والا باعد وتقررب والقوي والادب والادب اجنا
 الاشتقاق او شبهه **وابي** رضي الله عنه لما ارسله النبي صلى الله
 عليه وسلم الى اهل مكة ومعه الكتاب الذي فيه ما وقع بين
 النبي صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو والمرسل اليه من اهل
 مكة ليقيم الصلح بينهم على انه يرجع في هذه السنة ولا يدخل مكة
 لئلا يقول النكس انه دخلها كرسا على اهلها ثم يعود اليها معتمرا
 السنة القابلة ويدخلها والاشحة في غلفها ليكون ذلك علامة على الصلح

وعلى وضع الحرب بينهم عشر خمسين ثم تقضوا الصلح فكان ذلك سببا لفتح مكة
في السنة الثامنة ولما ارسله اسك سهيل بن عمر وعنده مدله وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال لعمري اذهب فاستاذن لنا لتحلوا بيتنا وتبين
الكعبة فقال يا رسول الله ليس هناك احد من بني عمي يمنعني ولكن
ارسل عثمان فان بني عمه يمنعون فارسله ليحكم اشراف قريش في ان
يرجعوا عن صده عن دخول مكة وان يكتفوا من دخولها لاداء ما جاء
بقصد من الاعمار وتعظيم البيت بالبدن والهدى والقتال فكلهم
فأمنوا عتقوا وعلى كل في القولين احتبسوه عندهم وقالوا له ان شئت تطوف
بالبيت فطف اي امتنع حينئذ **ان يطوف بالبيت** اذ تعليلية **لمدين** اي
يقرب منه اي البيت **الى النبي** متعلق بـ **فها** وهو ما امتد فرجوانه
ولما احتبسوه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فدعا الناس الى
بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا تفروا ذكره الحافظ
مغلطاي ولما بايعه الناس على ذلك وضع يمينه على شماله وقال هذه
عن عثمان وفي البخاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم يديه اليمنى هذه بيعة
عثمان وضرب بها على يده اليسرى الحديث وفي رواية للترمذي ان عثمان
في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب يده على الاخرى فكانت يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان حين فريدتهم لانفسهم ولما سمع
المشركون بهذه البيعة خافوا وارسلوا عثمان وجماعة فملكوا وفي
هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
أيديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
ف بسبب ما وقع من عثمان فامثاله امر النبي صلى الله عليه وسلم
وذهابا الى العدو لم يأت باحتمال كونهم يقتلون شدة ما كانوا عليه
من عداوتهم للمسلمين **ف** ما كان لهم كعثمان وفتاد به مع النبي صلى الله عليه وسلم
والادب البالغ بترك الطواف معهم له فيه **فجزة عنها** اي تلك
الفعل التي فعلها من الذهاب اليهم والاشتغال بالطواف **بيعة** اي في بيعة

رضوان سميت بذلك لما في الآية الثانية من رضي الله عنهم بسببها **يد من تبي** اي
عثمان **بيضاء** اي بالغة في الكرم الذي عمر الانام منها اي مبلغ ضوء الشمس
وعموه للعالم ولما تجازيه تلك اليد البيضاء تلك والذي وقع منه من الامتناع
من الطواف لاجل غيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم تمكنهم له من الدخول **ادب**
عظيم جدا **عند** رضي الله عنه ومن عجيب هذا الادب انه حصل فيه امر عظيم و
فضل مستغرب جسيم وذلك انه مع كونه ترك الفعل العبادي **تضاعف الاعمال**
التي في ذلك الفعل وهو الطواف اي ثوابها بسبب **الترك** لذلك العمل الاجل
صلى الله عليه وسلم فكان الترك هنا افضل من الفعل لو وقع منه لانه ليس
فيه هذا الادب الذي بلغ به عثمان من سبق ما لم يبلغ غيره فلذا حق
ان يقال فيه في امثاله على سبيل المدح **جدا** **الادب** فهو تيميم يدعي عثمان
رضي الله تعالى عنه فاجل الادب لانه كان عنده من الحياء الذي هو منشأ الادب
ما لم يكن عند غيره وهو فاجلهم كيف قدح انه صلى الله عليه وسلم
قال في حقه وقد استحي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه فجمع ثيابه
الا استحي من رجل استحي من الملائكة وروى من غير طريق انه
امتنى حياء عثمان بن عفان احيا امتي واكرمها عثمان حتى تستر شحجي منه
الملائكة ان الملائكة لتستحي من عثمان كما استحي من الله ورسوله
انما تشبه عثمان بايينا ابراهيم عثمان ولي في الدنيا ولي في الآخرة
لوانا اربعين سنة روجت واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة
ومازوجه الابا لوصي من الله وصح انه صلى الله عليه وسلم ذكر قتله
بقربها فتر عثمان فقال **هذا يوم يدعى الهدى** وانه قال له ان
الله مقصد قميصا اي موليد الخلافة فان ارادك المنافقون علي
خلعه فلا تخلعه فلا يلقياني فلذلك قال لهم يوم الدار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهد او انا صابر عليه وفي البخاري
ان بعض اعدائه بان الله عقوله وعفائه ما وقع منه يوم احد وبان
تغيبه عن بدر انما كان باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرض بقتله رقيه

وقال له انك ارجو من شهد بد راو عن بيعة الرضوان فرد عليه ابن عمر بان الله
 غفر له وعفا عنه ما وقع منه يوم احد وسرهه وبان غيبته عن بيعة الرضوان
 انما هو لكونه كان اعز اهل مكة فارسله في حاجته فكانت بيعة الرضوان
 فضرب صلى الله عليه وسلم احدى يديه على الاخرى فقال هذه لعثمان قال
 العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي بنى غيره وله **زاسمى** ذا النورين وقالت
 وهو محصور براد قتله انه اخنا عند ربه عشر انة رابع اربعة في الاسلام
 وانك صلى الله عليه وسلم ابنته وما نغني ولا نغني ولا وضع عينه على وجهه منذ
 يابح بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منت به جمعة منذ اسلم الا واعق
 فيها ربه اي جملة ما اغنقه الثمان واربعماية رقة تقرئها ولا رضى ولا جاهلية
 ولا اسلاما وجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعلى**
 اي واقم عليك بعلي وسبق منه الاقسام به ايضا وانما لم يكن في لاند ان
 وقع تبعا للبيعة المقصودة بالذات وهي **بره** عينه بتفله صلى الله
 عليه وسلم فيها وتبين ما هو منه هب اهل السنة واكثر الفرق
 ان ائلافة والافضلية بينهم على هذا الترتيب فاحق الصحابة بالحق
 ابو بكر ثم عمر وهما **هذا** اجماع من الصحابة وقرعهم كما حواه اجماع
 الراية منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه تطوع لان فيه بعدد ثم عثمان
 ثم علي وهما **هذا** ما عليه الاكثر من طي لا طي وخالف فيه سنيان التوبة
 ومالك وغيرهما فقالوا بافضلية علي وان كان عثمان احق منه بالخلافة
 لاجماع اهل التوبة ثم الصحابة على خلافه مع الاشارة اليها من النبي صلى الله
 عليه وسلم كما سقت الاشارة الى ذلك ومما يصرح بافضلية علي على ما صرح
 ابن عمر كما يخبر بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فتخير ابا بكر ثم
 عمر ثم عثمان وعن ابي هريرة عن معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن متوافرون نقول **افضل** هذه الامة بعد نبينا ابو بكر
 ثم عمر عثمان ثم نسكت وهل يجب محبتهم برعاية افضليتهم
 فيه تفضيل وهو انما ان كانت فرجيت الدين والعلم ومحبة رسول

مطل
 بسم الله الرحمن الرحيم

مطل
 ذكر الفضيلة بينهم

الله صلى الله عليه وسلم وجب ترتيبها كترتيبهم المذكور وان كانت لفرقة
 واحسان لترتيب رعايته كذلك **صنو النبي** صلى الله عليه وسلم اي مثله
 من حيث اجتماعها في اصل واحد هو عبد المطلب فهما كفضلين اصلها واحد
 وفي حديث الترمذي فاعلم الرجل صنوايه وهو هذا القبيل **وبن**
 اي الذي **دين** اي اعتقاد **فوق ادى** اي قلبي **وداده** اي جبه **والزلاء**
 له اي منافرة الذب عنه والرد على من نازع في خلافة ولما كان
 بوقوع الاجماع عليها وعلى من خذ جوا عليه ونارعه الاسد وموه بما هو
 بريء منه وذلك عملا بما مر عنه صلى الله عليه وسلم وهو اللهم
 وال من والاه وعاد من عاداه ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل يوم من
 بعدي ولنا كالدب عنه لكثرة اعدائه من بني امية والخوارج الذين اغوا
 في سبه وتنقصه حتى علم المنابر خصم النظم بذلك وله **هذا** الشغل
 جهالة الحفاظ ببث فضائله نصحا للامة ونصرة للحق ومن ثم قال
 احمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي وقال **اسمعيل** القاضي
 والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بلائيل
 الحين اكثر ما ورد في حق علي فمن ذلك ما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 بحنه بل روى الترمذي انه كان يصحب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والظاهر ان المراد بالناس بنو اهلهم حتى لان في ما من ان ابا بكر كان احب
 الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان **ابن** المهاجرة لما نزلت
 دعاء صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وابنتيهما وقال **اللهم** هؤلاء اهل
 وانه قال **انا** سيد ولد آدم وعلي سيد العرب **لكن** اعترض بعض
 الحالم لهذا وانه قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد
 من عاداه رواه ثلاثون صحابيا وان **الله** امره برب اربعة واخبرني انه
 يحبهم منهم علي وانه لا يحبهم الا من من ولا يفضله الا من افاق وان من سبه
 فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقاتل على القرآن كما قاتل صلى الله عليه وسلم
 على تنزيله وانه يهلك فيه اثنان **محب** مفرط بهمة وان قاتله اللعان

مطل
 ذكر اوصاف اهل البيت
 كرم الله وجهه

ابن بلجم اشقى الاخرين كما ارعاهم في الناقة اشقى الاولين **وديزين عمه**
النبي صلى الله عليه وسلم ارى ناصره وحامل كل ثقل نابه صلى الله عليه وسلم ونابته
في المعالي الدينيه والدينيه مع جمع العلا وهو الزعمه والشره واصله هذا
الحديث الصحيح انه لما خلفه على المدينة في غزوة تبوك قال يا رسول الله
خلفتنى مع النساء والصبيان فقال اما ترى ان يكون مني بمنزلة هرون
فموسى الا انه لا ينى بعدى ولا كلام عليه في شره او دعتهما الزهراء
وقال صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه
على مني وانما منه ولا يودي عني الا على والترمذي انت اخي في الدنيا والاخرة
والخطيب على مني بمنزلة راسي فريدي وابن عدي على يعسوب المؤمنين وللال
يعسوب المنافقين والبرار على يقضى ديني والنسائي والحاكم ان كل مني اعطى
سبعة نخباء واعطيت انا اربعة عشر على والحسين وجعفر وحمزة وابو
بكر وعمر الحديث واحداث اخي وابو ولدي قتاتل على سنتي قال
ابن عباس تزلت في علي ثلثاية اية وليست الوزارة خاصة به رضي الله عنه
فقد اخبر الترمذي حديث مامن بن الاوله وزيران من اهل السما
وزيران من اهل الارض فاما وزير اهل السما فخيريل وبكابل واما وزير
اهل الارض فابوبكر وعمر وصح حديث هذان السمع والبصر وفي
رواية مما مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس واخرج الطبراني وابو
نعمان ان الله امدني باربعة وزراء اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين
من اهل الارض ابوبكر وعمر واخرج في كتابي ديزين ووزيرين
اي وصاحباي ابوبكر وعمر بل قد يتشكك في الوزارة فيه دونها
مع انها لم تزل فيه لفظا وصحت فيها وقد كانا **بانهما** وفيه
بعضها على وجه ابلغ ولفظا وهو قوله انت مني بمنزلة هرون فموسى
فان هذه الوزارة المستفاد من هذا التي هي كوزارت هرون اخضر مطلقا
فيها ومن ثم اخذ منها الشيعة انها تفيد النص على انه الخليفة بعده وهو كذلك
لولا ما ياتي قريبا المبطل لذلك الاستنباط ومما يورد في الوزارة

والحسن

الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم اخاه دون غيره وارسله مؤذنا على الناس بمرآة في
الموسم مع ان الخليفة على الصحيح ابوبكر لان العرب لا يقلون ما يبلغ عن الكبير
الا ان كان من اهل جلد به وانه استخلفه عمدة عند الحق حتى ادى ودايعه
وقضى ما عليه وانه باهله فلهذا موذنه بوزارة خاصة لم توجد في غيره
فلذا ذكرها فيه فقط على انه وصفها بما هو اعظم منها واجل **ومن الاهل**
تسعد الوزراء تدبيل مناسب لما قبله وفيه رد العجز على الصدر ومن
تلك العادة ما امد صلى الله عليه وسلم به من المواضات فقد اخبر الزمخشري
أخي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه في اهل تد مع عيناه فقال يا رسول
الله اخيت بين اصحابك ولم تفرق بيني وبين احد فقال صلى الله
عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة ومن العلوم التي اشار اليها بقوله
انا مدينة العلم على بابها وفي اخبر من اراد العلم فليأت الباب
وفي اخبر عند الترمذي انا دار الحكمة وعلى بابها وفي اخبر علي باب صلى
واختلفوا في كل هذا الحديث فجماعة منهم النووي على انه موضوع والحاكم
صحه وصوب بعض الحفاظ المطلق انه حديث حسن وصح انه صلى الله عليه
واسلم ارسله الى اليمن ليقتضي بينهم فقال لا ادري ما القضا فصر صدى
بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال علي فوالذي فلق الحبة
ما شككت في قضائين اثنين وفيه ما لك الا الصواب حديثا فقال
اني كنت اذا سالت انبائي واذا سالت ابتدائي وكان عمر بن الخطاب يقول
من معضلة ليس فيها ابو حسن يعني عليا ولم يكن احد من الصحابة يقول
سلوني الا علي وقد ذكر عند عاتق فقالت انه اعلم من بقي بالسنة وقال
مسروق انتهى علم الصحابة الى عمر وعلي وابن مسعود وقال واسما
نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت وابن نزلت وعلي نزلت ان نزلت في
لي قلبا عقولا ولانا ناطقا وقال سلون عن كتاب الله فانه ليس
اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام يها رام في سهل ام بجبل ولا حل هذه العلوم
الكثيرة التي افيضت عليه من تلك الحضرة النبوية **لم يردده كشف الغطاء**

عند ابن عدي

يقين كما اضرب ذلك عن نفسه بقوله لو كشف الغطا ما ازددت يقيناً
 أي لأنه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد ومتعلقاته
 والإيمان وصدق الرسل فيما جاوا به ما لا يزيد اليقين فيه رتبة ذلك عياناً
 واحتراز بغير زيادة اليقين نفسه عن زيادة ثمراته فإن عاقل لا يشك
 أن عين اليقين أقوى من علم اليقين وأن حق اليقين أقوى من علم اليقين
 ودليله أو لم يوسم قال علي ولكن رطب من قلبي فاشتت لبقته حقيقة الإيمان
 ويقينه وطلب زيادة الطمانينة بروية العيان فلا منافاة فيه لما قاله على عليه
 السلام وجهه خلافاً لمن وهم فيه **بل** للانتقال **هو** أي علي في فضله وعلمه
 وزهده وتقدمه على من بعده الخلفاء الثلاثة قبله وحقيقته خلافة وقبامه فيها
 بما قام به قبله وزيادته **الشمس** أي مثلها في الظهور والاضاءة التي لا ينفدت
 فيها إلى مقول منقول ولا عناد معاند كيف وهو مع ذلك **ما عليه غطاء**
 أي سائر بل هو ظاهر لكل واحد وقد اخرج الطبراني عن ابن عباس قال كانت
 لعلي ثمانين عش منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة وأبو يعلى عمر قال أعطى ثلاث
 حصص لأن يكون بها صلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم تزوجه ابنته
 وسكناه المسجد وأعطاه الرأية يوم خيبر وصح عن ابن عمر نحوه ذلك وأخرج
 الطبراني والخطيب حديثان جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريته في صلب
 علي بن أبي طالب وما أحسن قول حكيم لما دخل الكوفة وأهله يا أمير المؤمنين
 لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعنا ما رفعتك وهي أروع البلب
 منك يا أبا وقيل **أحمد** وقد سألته ولده عن علي ومعاذنه أعلم أن علياً كان كثير
 الاعتداف فتش له أعداءه شيئاً فلم يجدوا في الرجل قد حاربته قائله فاحرقوه
 عيالاً منهم له وصح خلافاً لمن نازع فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نازع في حجه
 وهو يوحى إليه نغيب الشمس ولم يصل العصر فلا ترض عنه صلى الله عليه وسلم
 وعلى أنه لم يصل دعا الله أن يراد الشمس فغادت حتى ظهر ضوءها على الكيطان
 فضلت غم غابت وهذا كرامته له باهرة ولعل الناظم أشار إليها بتشبيهه
 بالشمس **تنبيه** مما يدل على أن الله سبحانه وتعالى اختص علياً

العلوم بما تقصر عنه العبارات قوله صلى الله عليه وسلم أفضاكم علي وهو
 حديث صحيح لا نزاع فيه وقوله أنا دار الحكمة وروايته أنا مدينة العلم
 وعلياً بما قد كثر اختلاف الحفاظ وتناقضهم فيه مما يطول بسطه
 وملخصه أن لهم فيه أربعة أصحح وهو ما ذهب إليه ويوافقه قول
 الحافظ العسقلاني وقد ذكر له طرقاً وبين عدالة رجالها ولم يأت
 أحد ممن تكلم في هذا الحديث بحجج من هذه الروايات الصحيحة
 عن يحيى بن معين وبين رد ما طعن به بعض رواة كثر بك القاضي
 بأن مسلماً احتج به وكفاه بذلك بحججه وأعماله وقوله قال أبو
 في حديث رواه في السلسلة زاد علي بن طعن فيه يكفينا أن يحتج بما احتج به
 مسلم ولقد قال بعض معاصريه ما رأيت أحداً قط أورد عنه في
 علمه حسن وهو التحقيق ويوافقه قول شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر
 رجاله رجال الصحيح إلا عبد الله بن الهروي فإنه ضعيف عندهم
 انتهى وسبقه إلى آخر كلامه الحافظ العسقلاني فقال عن الهروي هذا
 تكلموا فيه كثيراً انتهى ويعارض ذلك تصويب أبي زرعة على حديثه ونقل
 الحاكم عن يحيى بن معين أنه وثقه فثبت أنه حسن مقارب للصحيح
 لما علمت من قول ابن حجر أن رواة رواه الصحيح إلا الهروي وأن الهروي
 وثقه جماعة وضعفه آخرون ضعيف **أرى** على رأي من ضعف
 الهروي موضوع وعليه كثيرون أئمة حفاظ كالقرويني وابن الجوزي
 وجزم بطلان جميع طرقه والذهبي في ميزانه وغيره وهو لا وإن
 كانوا أئمة أجلاء لكنهم تاهلوا تاهلاً كثيراً كما علم مما قرأ
 وكيف ساء الحكم بالوضع مع ما تقرر أن رجاله كلهم رجال الصحيح
 إلا واحداً فمختلف فيه وأنه يجب أن لا يكلام القائلين بالوضع بأن ذلك
 لبعض طرقه كلها وما أحسن قول بعض الحفاظ في أبي معاوية أحد
 رواة المتنكلم بينهم بالمرسع هو ثقة مأمون من كبار المشايخ
 وضماظهم وقد تفرغوا عن العمل فكان إذا رأى استخاله في أنه صلى

مما
 فانتظر إلى علم علي
 وفخامه

كلمه

الله عليه وسلم يقول مثل هذا في حق علي وقول بعض المحققين تمسك الشيعة
 بهذا الحديث على ان اخذ العلم والحكمة مختص بعلي لا يتجاوز الى غيره
 الا بواسطة لان الدار انما يدخل بها بابها ولا حجة لهم فيه اذ ليس باب الحجة
 باق مع فردا الحكمة ولهذا ثمانية ابواب انتهى وفي حديث عند الواحد
 لكنه ضعيف وعلى بابها وابي بكر في الحديث واجتمع بعض من لا يحقق
 عنده على الشيعة بان علي اسم فاعل في العلوي عال بالها فلا يتأهل لكل احد
 وهو بالفساد اشتهر **باب** ما في رواية رواها ابن عبد البر في استيعاب
 امامية العلي وعلى بابها فمن اراد العلم فليأتها في بابها اذ مع تحديد النظر
 في هذه الرواية لا ينبغي تردد في بطلان ذلك الذي فاشتهر هذا وعلم
 مما قدمته انه الحق بخلافه بعد الامة الثلاثة بالاجماع ولا كثر في التفتا
 الى من زعم انه لا اجماع على خلافة من هو اول **باب** في العلم بعض الحفاظ اعلموا
 اي الصبيان واعتدوا بسلامة جنيته لان الاحكام اذ كان كانت منوطون
 بالتمييز ولم يعبد وشافط ومن ثم اختص بكرم الله وجهه والحق القدر
 في ذلك واخاه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه فاطمة بالولي وهو احد العلماء
 الربانيين والسجكان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين وحفظ
 القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واختل بعد موته صلى الله
 عليه وسلم وكتب كتابا في العلوم اجمعة حتى قال ابن سيرين لو طفت
 بذلك الخاب لظفت بالعلم كله **باب** ما جرحه صلى الله عليه وسلم من ان يقيم
 بعد بركة حتى يرد عنه وداعيه ثم يلحقه باهله فتعلم وارسله صلى الله عليه وسلم
 في السنة التاسعة وكان الامير فيبا على الجبال فاذن في الناس في الموسم يعني
 بسوق براه لان العرب لا يعتقدون بما يحيى على ان الكلب الا اذا كان الروح
 فيه فراهله ومن جاء في حديث رجاله ثقات الاواصلا فختلف فيه
 انه صلى الله عليه وسلم خطب وهو محاصر عقب فتح مكة فكان ما قاله او صلى
 بغزاة فيضاد ان مواعيد الحوض والذى نفسي بيده ليقمن الصلاة ولينزلن
 الزكاة او لا يغثن اليكم رجلا مني او نفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي

مطهر
 سبب كرم الله
 وجهه

دكار

وقال هو هذا وشهد معه صلى الله عليه وسلم الشاهد كلها وكان له فيها
 اليد الطولى ايضا الا بتوك لانه استخلفه على المدينة وقال له لما قال
 اتخلفني مع النساء والصبيان اما ترى ان يكون مني بمنزلة هارون فرمى
 الا انه لا ينبغي بعدى ويكون له انما قال له ذلك حينئذ يبطل تمسك الشيعة
 به على ان الخلافة المقدم على الكل على ان هارون مات في حق موسى
 صلى الله عليه وسلم نبينا وعليها وسلم فلا دليل فيه لخلافه بعد الموت **باب** لا
 توفي كرم الله وجهه شهيدا عن ثلاث وستين سنة ضرب اللعين عبد
 الرحمن بن ملجم بسيف مسموم في جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة
 سابع عشر رمضان سنة اربعين وهو خارج الى صلاة الصبح بعد
 ان استيقظ سحرا وقال الحسن انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
 فشكى اليه ما لقي فقال ادع فدعا انه يبذل له خيرا منهم وانهم يبذلون
 شر منه واكثر تلك الليلة من الخروج والنظر الى السماء وهو يقول **والله**
 ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت وكان عنده اوز فلما خرج
 للصلاة محض فطرده عنه وقال دعوه من فانه نواج وبتل انه
 لم يمت الا ليلة الاحد وله اسوة بالخلفين قبله عمر وعثمان رضي الله
 عنهم فان كلا من قتل شهيدا مظلوما **باب** ما جرحه صلى الله عليه وسلم من ان يقيم
 للمغير بن شعبه لكونه شكري عليه ثقل خراجه فلم يشك له لعله بتدنية
 عليه وزيادة لكثرة صنایعه فكن له الى ان ضرب به بخصم صنعه
 له وهو في ثاني ركعة من صلاة الصبح يصلي بالمسلمين ومن **باب** ما
 سعادته دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه ارسل ولده بعد ان طهر
 يستأذن عائشة في ذلك فقالت كنت اعد دية هذا المكان لنفسي
 ولا وشره به فاشتد فرح بذلك **باب** ما جرحه صلى الله عليه وسلم من ان يقيم
 او يشر اربعة الاف مجموع من مصر وغيرها فاصروه الى ان قتلوه
 في اوسط ايام التشريق والمصطفى بين يديه سنة خمس وثلاثين قتل
 وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل اختصر وقيل اقل توها منهم انه اراد

مطهر
 ذكر شهرها وكرم الله
 وجهه

مطهر
 قال عمر رضي الله
 عنه

مطهر
 قال عثمان رضي الله
 عنه

محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما وهو برى فذلك وانما اقتضاه بعض اهلها و
كان اصحابه يملكون الدفع عنه لكنه منعهم من ان يقاتلوا محاصره لما قال
له زيد بن ثابت ان الاضرار بالبار يفتنون ان شئت كما اضرار الله
من بين فقال لا حاجة لي في ذلك كفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى عهدنا وانا صابر عليه ومن ثم كان عنده في الدار مما ليك الكثير
فارادوا ان يبيعوا عنه فقال من اهدى منه فهو حر لانه على اضرار
النبي صلى الله عليه وسلم انه مقتول مظلوم وانه على العهدى وانه لا يخلص
له في القتل وامره ان لا يغزل نفسه كما صح في الحديث وهو يا عثمان
انك ستوفي الخلافة فبعدى وسيزيدك المنافقون على خلوعها فلا
تخلعها وصم في ذلك اليوم ففطر عندي كما في ذلك في الاحاديث
وصح ان عثمان اشرف فركوة فقال لعلي يا ابا الحسن ما هذا الذي رايتني
فقال اصبر يا عبدالله فوالله ما عبت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين كما على احد فاحرك اجل وخن عليه فقال اثبت احد فانه ليس عليك
الا بنى او صديق او شهيد وايم الله لنقتلن ولا تقتلن معك اى بعدك
ولنقتلن طلحة والزبير تنبيه ورد في مناقب علي كرم الله وجهه
حديث كثير كلام الحفاظ فيه فاردت ان اخص المعتقد منه ولقطة كان عند
النبي صلى الله عليه وسلم طريق فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انتق خطك
خلقتك اليك يا كل معي هذا الطريق فما على فاكل رواء الترمذى والمعتد
عند محققى الحفاظ فيه انه ليس بموضوع بل له طرق كثيرة قال الحاكم
في المستدرک رواء عن انس الثوري ثلاثين نقبا انتهى وجيب فيفق
كل في تلك الطرق بمثله ويصير منه حينا كغيره والمحققون ايضا
على ان الحسن كغيره يحتج به كالحسن لذاته وفي جملة طرقه طريق رواتها
كلمة ثقات الا وادقها بعض الحفاظ له ارفع وثقة ولا فخر فيه
وطريق اخرى رواها كلهم ثقات ايضا الا واحد قال النسائي فيه ليس بالقوي
وهو معارض با غير واحد وثقة وذكر الحاكم انه صح عن علي بن ابي سعيد وسفيان

طه
ذكر ما ورد في
على امر الله

لكن تساهله في التصحيح معلوم فالحق ما سبق ان كثرة طرقه صيرة حسنة
يحتج به ولكثرها جدا خرج الحافظ ابو بكر بن مردويه فيها جرواها
قول بعضهم انه موضوع وقول ابن طاهر طريقة كلها باطلة معلولة فليكن
وان طاهر معروف بالعلو الفا حش وان الجوزي مع تساهله في الحكم
بالوضع كما هو معلوم ذكر في كتابه العلل المشابه له طرقا كثيرة واهيه
ولذلك لم يذكره في موضوعاته فالحق ما تقررا ولا انه حسن تحت
على انه لا يلزم عليه محذور لانه مروي قطعا والا لا يقتضي انه احسن
الى ربه من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو عام مخصوص وقد صح في الاحاديث
جملة مستثناة خرج العلامة عنه ايضا فاستفد ذلك كله فانه مهم
تنبيه اخر مما جرت الاختلاف فيه اهو موضوع اول حديث
يا علي لا يحل احد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ومعنى جند هنا
فمكث جندا ويتعين انه مراد من غير يستطرقه جندا لان الاستطراق في
بظاهرم طلال ولا خصوصية فيه لانه ثم هذا الحديث كثر الاختلاف
في سنده ايضا فقال بعض الحفاظ انه موضوع وبعضهم كالحافظ
العلاني ضعيف لا ينهى الى الوضع وقال الترمذى انه حسن لكن
اشد انكار الحفاظ عليه في تحسينه له بان فيه ثلاثة ضعفا وكل منهم
شقي متهمين بالكذب فيقول وما يدل على تكاره هذا الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لم يخص عن الامة بشي من الرخص فيما يقتضي القيام
باخلاله اصلا وانما كان ترخصه في الامور الدينية كاباحة ما وراء الاربع
في النكاح ونحو ذلك فلم يكن صلى الله عليه وسلم يترخص عنهم باباحة
الجلوس في المسجد جندا ابدا انتهى وما قال الحافظ بن حبان في تحسين
الترمذى بان له شاعدا عند الزرار رواته ثقات قال والست ذلك
انه بيت على كان بيته صلى الله عليه وسلم لما اسبى سد الابواب الشارعة
في المسجد الا بآب على شق ذلك بعض الصحابة فاجابهم بعد ذلك في ذلك
واقسم عليك باقى اصحابك العشرة المبشرين بالجنة في الاحاديث

ذكر النسخة

الصحيحة منه ان عمر لما جعل الامر شورى بين الستة انكر عليه بانهم ليسوا
رضي فقال ما عسى ان يقولوا في علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
له يدرك في يدي تدخل معي يوم القيمة حيث ادخل وذكرني عثمان حديث
انه يوم يموت يصلي عليه ملائكة السماء وان ذلك له خاصة وفي طلحة ان
دخل النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة فقال من يسق لي رضي وهو في الجنة
فندرت طلحة فسواه له وقال يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول
انا معك في اهل يوم القيمة حتى انجيك منها وذكر في الزبير انه جلس
يذبح عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم حتى استيقظ فقال له
يا ابا عبد الله لم تنزل قال لم ازل بالي انت وامي قال هذا جبريل يقرئك
السلام ويقول انا معك يوم القيمة حتى اذهب عن وجهك شر جهنم
وذكر في سعد بن ابى وقاص انه صلى الله عليه وسلم قال فيه يوم يدرك
وقد اوتى قوته اربعة عشر مرم يدفعها اليه فداك ابى وامي وذكر
في عبد الرحمن بن عوف ان الحسن اشدد بكاهما جوعا فقال صلى
الله عليه وسلم من يصلنا بشي فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحيفة فيها
حسد ورغيفان بينهما اهالة فقال صلى الله عليه وسلم له كفك الله
امر ديناء واما اخرتك فانا لها ضامن ومن ان حراما ارج
وعليه الخلفا الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد وسعيد فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اسكن حراما عليك الانبي او صديق او شهيد
ومن رواية سعيد بن عمرو بن نفيل ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن
ابن عوف في الجنة وسعد بن ابى وقاص في الجنة وتاسع المؤمنين في الجنة
فنشده به الله عنه فقال اما اذا انتدموني فانا تاسع المؤمنين رسول
الله صلى الله عليه وسلم العاش ثم قال لموقف احد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغتر فيه وجهه افضل من عرس احدكم ولو عرس عمر بن ح
المظهر الى المئين **الترتيب** بينهم من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مفعول

فينا اي لنا **تفضيلهم** على حسب مراتبهم التي بيننا مشرفهم صلى الله عليه
وآله وهو فاعله وغلس ذلك اثاره ولا الاول **المظهر** ذلك لنا
ايضا **الولاء** اي الموالات والمناصرة الواجبة علينا لهم بحسب مراتبهم ومن ثم
سبيل ليعمل بحسب المناخر بن عن حجة الخلفا الاربعة هل يجب ان
تكون على حسب فضلهم فقال **محبته** من حيث الدين والقرب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يكون بحسب فضلهم ومن حيث حق ائمة
او احسان لا يجب ان يكون كذلك ومافال في الخلفا الاربعة ياتي في قبة
الصحابه رضوان الله تعالى عليهم **اجمعين طلحة** بن عبد الله القشيري
التي من احد القس المشهورين بالجنة واحد الثمانية ان اتفقوا الى الامام
واحد الستة اصحاب الشورى في امر الخلافة بعد عمر الذي توفي صلى
الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخمسة الذين اسلموا على يد ابى بكر
لكونه **السب** في اسلامهم وسماء النبي صلى الله عليه وسلم **الحبر**
وطلحة الفياض وطلحة الجود وكان غاية فيه بحيث باع ارضه بسبعائة
الف فبانت عنده فلم يبق له مخافة فحاربها فاصبح ففرقها وفي رواية
ففرقها في ليلته على فقرا المدينة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثلاثمائة
الف وكان مغلة بالعراق في كل سنة اربعمائة الف وكان يكفى ضعفا
قومه وفي رواية بكر ويقضي ديونهم ويرسل الى عايشة في كل سنة
عشرة الاف درهم ويقصد يوم باعائة الف ثم لم يجد ثوبا يذهب
فيه الى المسجد يصلي فيه وهو اذا لم يشهد بدله فقد جعل صلى الله
عليه وسلم لمن شهدها اجرا وسهما وقيل لانه كان بالكلام لثخان
والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ارسله هو وسعيد بن زيد رضي الله عنهما
للتجسس عن جبر عير يسر وخرج ليدبر فرجعا الى المدينة فوافاه
منصرفه فزيد وصحبه صلى الله عليه وسلم اقبل عليه وعلى الزبير وقال
يا طلحة يا زبير ان لكل نبي صواري ولهما حوارى اي ناصري وان الخلفا
الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد وسعيد كانوا امام رسول الله صلى

طلحة

الله عليه وسلم في الغنالم وخلفه في الصلاة في الصف وليس واحد من المهاجرين
 والانصار يقوم مقام واحد منهم غاب او شهد **المرتضى** الذي ارتضاه
 النبي صلى الله عليه وسلم وما جئ به عليه الناظر فإضافة اسم الفاعل الى
 عموله الضمير العائد الى المقتضيه به هو الاصح نحو الضارب الرطل والافيه
 ومنع المبرد هذه الصورة واوجب النص اي لا يلزم عليه اجتماع
 ادائي تعريف و**سرد** ان اضافة الصفة الى عمومها لا تفيد تعريفا
 بل تحقيقا قالوا وقت ثم جاز اقتران هذا المضاف دون غيره بال
 ان كان متناكلا لضاف او جمعا على وجه زيد والضارب يورثه واضيف
 لمعرف بال نحو الضارب الرطل او المضاف اليه كالتا صدي باب الكسب
 او الى ضمير هي مرجعه اي كاهنا ومن قال التقديس الذي ارتضاه هو النبي
 صلى الله عليه وسلم فقد وهم الاشباع الاضافة صند لا نهال ليست
 الى ضمير مرجعه ان فتنه له **رفيقا واحدا** هو ماني اصغر النسخ وفي
 نسخة احد وهو الفاعل اي الذي ارتضاه احد رفاقه فنه اشهد
 مجازي وفي اخر كاحدا وهو على نزع الحافظ اي في اسمه **يوم** ظرف
 لاسم الفاعل وقول **ان** راجع انه بدل من احد اي يتألف النسخة الثانية بعيد
فرت الرفقاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم احد وفيه تسعة
 وسعيد والامانة والامانة تسكت واستسكت وانطوت وانطوت
 واعتنا والغوث والغوث حناش الاشتقاق او شبهه وفي ذكر واحد
 في اكثر النسخ نظير المنقول في السير وغيرها ان الذين ثبتوا معه صلى
 الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس اربعة عشر سبعة من المهاجرين
 وسبعة من الانصار وفي البخاري لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اثنا
 عشر رجلا لكن ظاهر كلام بعض اهل السير ان طلحة وقع له بعد ذلك
 انفراد معه صلى الله عليه وسلم ثم تابعت بعده الناس فانه قال
 وكانت لطلحة اليد اليسرى يوم احد وفي النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 لما ضرب بالسيف فشق وجهه بيله فثقت واسميت شلا وكان الصديق

١٩٧
 اذا حدث عن يوم احد بكى وقال ذلك كله لطلحة وقد قال صلى الله عليه
 وسلم يومئذ اوجب طلحة اي وجبت له الجنة وذكر انه صلى الله عليه وسلم
 كان قد طأه بين دربعان فاراد ان ينهض وهما عليه ليصعد صخرة هناك
 فما استطاع فبرك له طلحة فصعد على ظهره واستوى عليها فقال صلى
 الله عليه وسلم اوجب طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ويأبى
 على الموت ووقاه بنفسه وعن عائشة انها قالت قال ابو بكر كنت
 اول من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بني عبيدة
 ابن الجراح عليكما بياضكما يريد طلحة وقد ترف فاصحنا فرسان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة فاذا به يطع وسبعون او اقل او اكثر
 بين طعنه وضربه ورميه واذا قد انقطعت صفه فاصحنا فرسانه ثم رايت
 حديثا صحيحا مصرقا بما في النظم على نسخة واحد وهو لقد رايت يوم احد
 وما في الارض فرقي مخلوق غير جبريل عن عيني وطلحة عن **ب** روى
 ولما رجع صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد واشتد ثم قرا
 من الموشحين رجلا صدقا اما عاهدوا الله عليه الية **فقبل** يا رسول الله
 فز هو **فقال** هذا منهم واشار الى طلحة وصح عبد الحكم كان نوزع
 فيه من اراد ان ينظر الى شهيد عيسى على وجه الارض فليستظر لطلحة بن عبد
 الله وصح ايضا طلحة والذين جارا في الجنة وكان رجل يقع فيه وفي الزبير
 بحضرة سعد بن ابى وقاص فينهاه فبايا فصلى ثم دعا عليه انه ان كان
 مبتلا يريه فيه اية ويجعله للناس عبرة فخرج فاذا اهلها يجيشق
 الناس فاخذوه وهرسه بيده ورجليه حتى قتله قال سعد بن المديب
 فانما راي الناس يتبعون سعدا ويقولون هيا لكذا ابا اسحق اجبت دعوتك
 وكان خرج هو وان يري على علي في ركبته فتعلمه في جناد اخر سنة
 وثلاثين عن اربع وسبعين سنة على الاشهر ودفن بالبصرة وجاءة علي
 ففعل مع الزاب عن وجهه ويقول **رحمة** الله عليك ابا محمد يعز
 علي ان اراك مجددا **وحوازيك** اي ناصر **الزبير** بن العوام

الفرسى واهـ صفه عجمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد الثمانه الذين
 والتمه اصحاب الشورى والعشره المبشرين بالجنة والشجعان المشهورين
 له بالحجه كخبره وعلى احدى السجاده والفروسيه ولذلك لما كان يوم بدر
 بعامة صفرا نزلت الملائكة بعوام صفرو هو اول فرس ليقتل في
 سبيل الله لانه سمع اخذ محمد فخرج يشق الناس بسيفه فلقه النبي باعلا
 ملكه فقال له ما لك قال اضرت انك اذنت فضلى عليه ودعاه ويسقه
 شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح اليرموك وكانت
 له فيها اليد البيضاء والهمة العليا اخترق صفوف الروم مرتين فزاولهم الى اخرهم
 وفتح مصر مع عمر بن العاص وفتح انما استند الخوف يوم الاحزاب
 نذب صلى الله عليه وسلم من ياتيه بخبر عصيان بنى قريظة فقال انا فاعاد
 فقال انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري النبي
 وجمع له صلى الله عليه وسلم بن ابوبه وقال ارم فداك الی وای
 وصح عن عثمان انه قيل له وهو محصور لو استخلفت قال لعلم قالوا الی
 قيل نعم قال انا والله انه خيرهم ما علمت وانه كان لاجهم الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي رواية صحيحة انك لتعلمون انه خيركم ثلاثا وكان له الف
 عبد يودون اليه الخراج في كل يوم فيتصدق به في مجلسه ولا يقوم بدهم
 منه وكان مع الخارجين على علي يوم الجمل فلما دنت الصفوف خرج
 عليه وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا الى النبي
 فدعى له فاقبل حتى اختلف اعنان دوابها فقال له نشدتك بالله
 انك كرم من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخز في مكان كذا وكذا
 فقال يا زبير تحب عليا فقلت لى احب ابن جلي وابن عمي وعلى ديني
 فقال يا زبير ايا والله لثقتك وانت ظالم له قال بلى والله لقد
 نيتك منذ سمعته فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الان
 والله لا اقاتلك ثم ادبر راجعا فقال له ولده عبد الله ما لك فذكر له
 القصة فقال له بحسب القتال بل لتعلم بين الناس قاي وفي رواية انه قال

له جينا

له جينا جينا فقال قد علم الناس اني لست بجان ولكن ذكر لي حديثا خلقت ان
 اقاتله وفي رواية ان سيد رجوعه انه قال لاصحاب علي افكم عمار بن ياسر
 قالوا نعم فاعلم سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار
 ستقتلك الفئة الباغية ولا مانع ان قال ذلك ثم ذكره علي بالحديث
 زيادة في اعلايه ثم سار فلما وصل وادي السباع نام في ارجل فقتله في حماد
 الاول ستة وثلاثين وعمر سبع وستون سنة على الاشتهر وقبل ان
 يجمع يجمع فقال لابنه عبد الله ما اراني الا نبيا قبل اليوم مظلوما
 ثم اكذ عليه في ان يسوع ابواله ويقضي دينه من ارضين له فيها الغاية
 وبضع عشر دارا وقدر دينه الف الف ومائتا الف وماولى امانة قوط
 ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا ولا خلف دهرها ولا دينار ابيع ابنة ماله
 ثم قال من كان له عليه دين قليلا تناقضي ما عليه ثم اقام اربع سنين ينادي
 كل موسم من له عليه شي قليلا تنافلا لديات احد اخر ج ثلث ماله
 لانه اوصى به ثم قسم الباقي بين وثته وكان له اربع نسوة فاصاب كلا
 منهن الف الف ومائتا الف بجميع ماله فحنون الف الف ومائتا الف
 هذا المختصر ما في صحيح البخاري لكن اعترض بان الصحيح ان الذي تركه
 مما وفي الدين والوصية وما ورث عنه تسعة وخمسون الف الف
 وثمانمائة الف وكان له صدقات كثيرة ومكارم جليظة وماله كله
 حلال صرف كذا قيل ولا حاجة اليه بل اغنيا الصحابة كلهم كذلك لان
 اموالهم اقام من سلب او سهم من الغنيمة او الفى او تجارة مبرورة
 واوصى اليه سبعون من الصحابة باولادهم واولاهم فحفظها وكان
 ينفق على اولادهم وماله ومن مدح حسبه
 . . . فله كريمة ذب الزبير بنفسه . . . عن المصطفى والله يعطى فيزل . . .
 . . . فاشد منهم ولا كان قبله . . . وليس يكون الله مادام يذل . . .
 . . . ثناوك خير من فعال معاشر . . . وفعلك يا ابن الهاشمية افضل . . .
 الى القرم بفتح القاف وسكون الراءى السيد الكرم عبد الله ابن حبيب

وأي بكر الذي **أبخت** أي انت **به** في غاية النجاسة والرياء الحارم
والتصرف الصائب **أسماء** بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين بعد
عشرين شهرا من الهجرة بالمدينة وكان أول مولود بعد الهجرة واشتد
فرح المهاجرين به لأن اليأس قد قعد وهم انهم علموا لهم ما يبطل سبلهم فلا
يأتهم ولد فلما ولد بان كذبهم **ولما** احتج صلى الله عليه وسلم اعطاه دمه
وقال عني في موضع كذا **أحد** فلما جاء اليه **قال** ما فعلت بالدم
قال شربة **قال** إذا ألتج النار يطند ويل كذا الناس وويل للناس منك
فكان كذلك لأنه سعى في الخلافة لما مات يزيد سنة أربع وستين فاطاه
اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان ثم هدم الكعبة كتهديها وسماعه
فرحالة عاتقها روت له عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان قرش
حدثوا عهدا بكفر لهدمت الكعبة وجعلنا عاقق اعدائهم تحت
بارها الغزني وجعلت بارها الشري لا طابا لارض كما كانت في زمن
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاعادها ابن الزبير كذلك بعد ان شاور
النسابة فمنهم من امره بذلك ومنهم من نهاه عنه فذكر يرجع اليه لسماعه
الحديث المذكور فكان اضر ذلك البناء باقباله الى ان يهدمها و
السويقتين فان البناء الموصود الان كله بناؤه الا حائط الميزاب
فان الحاجة لما حصره اول الخجة سنة اثنين و**سبعين** وخرج بالناس
ولم يزل محاصرا له الى ان قتله سابع جمادى الاولى سنة ثلاث و**سبعين**
هدم ما كان ادخله الزبير فالحج وهو سنة اذ رجع كما دخله ابراهيم
واخرج السنة ثم اخراج دار كما هو اليوم وسد الباب الغربي واعلا
الباب الشرقي لتضيق كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم لان قرب **شالما**
بنها حينئذ نصرهم المال الحلال عن ان يجعلوها كما كانت في زمن ابراهيم
فجعلوها كذلك وكان ابن الزبير صواميا وصل خمسة عشر يوما والبشر
قواما اطلس لاجبة له من دهات **العرب** المشهورين وشجعانهم الموصوفين
واحد العبادلة الاربعة المنقارين سنا وعلما وذكاء وفهما والتلافة

عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر بن العاص
وليس منهم من معود لانه اكرمهم سنا فليس في طبقتهم **والصفين** تنبيه
صفى وهو المصطفى المستخلص من الخطوط والشهوات **توم** **الفضل**
من اناست المرواة ولدت اثنين اي ان الفضل اتجهما لكثرة ما قام بهما
ولو **قال** توما الفضل كان اوضح ومعناه حينئذ انهما لما اشتركا في
الفضائل الجلييلة صارا كأنهما مولودان في حمل واحد **سعد** الى اتحق
ابن ابي وقاص مالك القرشي الزهري وهو واحد السنة اصحاب الثور
والثمانية الابقى الى الاسلام بل هو ثالث الاسلام واقام كذلك سبعة
ايام والعشيرة المشهود لهم بالجنة والشجعان المشهورين وهو اول
مزمى يسهم في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله ومن كان يقال له
فارس الاسلام شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورمى يوم احد الف سهم ولاء عمر العراق فكان الامير في فتح مدائن
وغزاه ومن **رامات** الظاهر انه قطع جيوشه البحر عاظمه الخيل
ليبلغ المآمنة الى جزها والناس في عناية الطائفة كانهم سايرون
بالبر وكان الذي يامر سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهم وكذلك
ولاه عثمان ولايته عليه وكان صلى الله عليه وسلم يتأوله النبيل يوم احد
ويقول ارم فداك ابي واخي واقبل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
مع اصحابه **فقال** هذا سعد خالي فليمر في امر خاله **وقال** له اجلس
يا خالي فان الخال والد ودعاه **فقال** اللهم سد درمي واجب
دعوتك وفي رواية صحيح اللهم استجب لسعد اذا دعاك فلم تسقط له
دعوة بعد ذلك فكان **مجا** الدعوة واشرف على الموت فاضر النبي
صلى الله عليه وسلم انه يعيش **فقال** لعلى الله ان يرفعه فيستفيع بك
اقوام ويضربك اخروت واعتزل الغيبة بعد قتل عثمان فلم يزل
فيها ولم يحضر شيئا من تلك الحروب توفي بقصره بالعقيق عاشر ايام
من المدينة فحمل اليها وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ وال المدينة

سعد بن وقاص

وصلى عليه امهات المؤمنين في حجرهن ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين
عن سبع وسبعين وكان اوصى ان يكفن في جبة صوف لقي المشركين فيها
يوم بدر **وقال** لما كنت اخاها لذلك وهو اخ المهاجر بن ميناوي
سأل ان اية ولا تظرد الذين يدعون ربهم نزلة في ستة منهم سعد وابن
مسعود **وسعيد** بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي أحد البعرة
المشهورة لهم بالجنة وشهد المشاهد كلها وعده البخاري فمين
شهد بدر ومتر في ترجمة طاحنة انه لم يشهد ها وهذا ما عليه
الاكثر وقد يجمع بانه لم يشهد ها حسا وشهد ها حكما اخذ
وسرها وهو بن عم عمر بن زوجه اخته **والسب** في اسلامه كما مر
ولما لم يدخله في اهل الثوري كولا عيدا الله لئلا ينظر انه حالي قاريه
واخرج الشيخان ان امرأة ادعت عليه عند مروان انه اخذها
قطعة ارض **فقال** ما كنت لا فعل بعد ان سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول **فراخذ** شبرا من ارض طماطوقه فرسبعين ارضيا
قال مروان لا اسالك بينة بعد هذا ثم **قال** سعيد الله ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فذهب بصرها وبينها هي تمشي
في ارضها وقعت في حفرة فماتت زاد **سما** انها قالت اصابتني
دعوة سعيد وفي روايه انه كان جارها بالعقيق وانه اعطاها
الذي ادعته ثم دعا عليها بما مر توفي سنة خمس وعشرين بضع وبعين
سنة ودفن بالبقيع بالمدينة وابوه زيد توفي في اجداهلية **لكن**
جاءت احاديث قد دل على انه من اهل الجنة منها لثمة من رسل غفر
الله لزيد بن عمرو ورحمه ومنها وهو صحيح صلى الله عليه وسلم عنه
فقال ياتي يوم القيمة امة وحده بيتي وبيان عيسى **ازعدت** الاصفياء
فهذا من اكابرهم كيف وفي اسمها ما يشعرون بلوغها مرتبة
عظمى من مراتب العباد **وعبد** الرحمن **ابن عوف** بن الحارث
ابن زهرة القرشي الزهري أحد الثمانية السابقين للاسلام والجنة

سعيد

ابن عوف

اهل

اهل الثوري والعشرة المبشرين بالجنة والخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر
وصح انه كان بينه وبين خالد بن قيس قبل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تشبهوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو اتفق احدكم على مثل
احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصفه اي نصفه وفي رواية
الواقدي وابن عسك يا خالد ذروني اصحابي متى نيك انك المريد
المراء ولو كان احد ذهباً ينفعه فتراطافراطا في سبيل الله لم يدرك
عدوة وروضة فرغدوات وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها
وكان ممن ثبت يوم احد وبعثه صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل
الى بني الكليب وعمره بيد الصكرية وسد لها بين كنفه **وقال**
ان فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم او **قال** شريفهم ففتح عليه وتزوج
سنت شريفهم الا صبع فولدت له ايا سلمه وصح انه صلى الله عليه وسلم
ايتم به في غزوة تبوك وصلى وراءه ركعة من صلاة الصبح وهذه
منقبه لم يوجد لصحابي غيره وسببه **كان** صلى الله عليه وسلم
ذهب حاجة فادركهم الوقت فقاموا للصلاة فتقدم عبد الرحمن
ولما آتم صلى الله عليه وسلم حاجاته خلفه **قال** ما قبضتني حتى يصلي
خلف رجل صالح فرائته وايتم صلى الله عليه وسلم بالي بكر الصفا
لكنه اخرج نفسه عن الامامة بآخيه وقال لما قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما منعك ان تثبت وقد اشرت اليك ما كان ينبغي لابن ابي حنيفة
ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قل
لم لم تفعل عبد الرحمن ذلك قل **الظاهر** انه لم يعمل يا قنبر اية
صلى الله عليه وسلم به واقتدى صلى الله عليه وسلم بحبريل عند باب الجنة
بجانبه من ناحية الحجر بكس الكا وصلى به الحبر من بين يمين صبي
الاسرى الذي يليه وكان **كثير** من الانفاق في سبيل الله اعتق في يوم واحد
احد وثلاثين عبدا حتى جاء ان جملة ما اعتقه ثلاثون الفا وفي حديث
انه امين في السما امين في الارض وكان كثير المال مخطوطا في التجارة

٢٠

قال لام سلمة خفت ان يهلكني كثرة مالي فقالت يا ابني انفق قال الزهر
يصدق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ماله اربعة الاف دينار
ثم اربعين الف دينار ثم ثمانمائة خمسة عشر الف دينار ثم خمسمائة را حله
وفي رواية الف وخمسمائة را حله واوصى لامهات المؤمنين بجدقة
فبيعت باربعماية الف واوصى بخمسين الف دينار في سبيل الله ولكل
واحد من بني من شهد بدر باربعماية دينار وكانوا مائة فرجة لهم
عثمان فاخذ مائة وهو امير المؤمنين وبالفارس في سبيل الله وكان
اهل المدينة غيلة عليه ثلث يرضهم وثلث يقضي ديونهم وثلث
يصلهم وقدمت له عيشة الف سبعة ايام را حله فسمعت عائشة
اصواتها فردت صوتها يدخل ابن عوف الجنة حوا فبلغه فأتاها
فحدثته فقال واشهدك انك يا حاليها واقبالها واخلاصها
في سبيل الله عز وجل وباع ارضا فرعيان باربعين الف دينار ففسمها
في اقراره بنى زهر وقر المسلمين واهل المؤمنين وروى انه صلى
الله عليه وسلم قال له لن يدخل الجنة الا رجلا فاقض الله عز وجل بطلق لك
قد يد قال ما الذي اقضيه قال شرا من كل مال فم بدك فانا
جبريل فقال سره فليصف الضيف وليطعم المسكين وليعط ال ايل فاذا
فعل ذلك كان كافيا لما هو فيه والذي صح في ذلك اثبات جبريل فقال من
ان عوف فليطف الضيف وليطعم المسكين وليعط ال ايل وليبدع عن عوف
فاذا فعل ذلك كان تركه ما هو فيه وفي حديث ابن عدي وغيره ان
عبد الرحمن بن عوف فانه فرخا المسلمين روى ابو نعيم وغيره ان رجلا من
الصوت قرأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى حدا لا فاضت عينه
غير عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم ان لم يكن فاضت عينه
فاض قلبه وفي حديث ضعيف اول فريد دخل الجنة فراغيا امتى عبد
الرحمن بن عوف والذي نفس محمد بيده لن يدخلها الا جوا وفي اخرى
رواه احمد والطبراني راي عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة جوا وفي رواية

لاحمد قدر ان يهبط الجنة جوا لكن ذلك ابن الجوري في الموضوعات
وفي رواية لابن سعد وابن عمار كان في عهد الرحمن بن عوف على الصراط
يميل مرق ويستقيم اضرى حتى يفلت ولم يكدر لكن يعارض ذلك ما رواه
جماعة انه صلى الله عليه وسلم قال له كفاك الله امر دنياك واما امر اخرتك
فانا ضامن لها وسبب ان الحسن اشهد بكاهما فاجوع فقال
صلى الله عليه وسلم فربضنا بشي فأتاه بصحيفة فيها حيس ورغيفين بينهما
اهالة توفي عن اثنين او خمس وسبعين سنة سنة اثنين وثلاثين في خلافة
عثمان وصلى عليه علي وقيل الزبير لانه هجر عثمان لما امر اقرار به فقال
لا بعوف هذا فعلك فدخل عليه ولامه وقال اغاوتك لتسير سيرة
الشحن فقال كان عمر يقطع اقبابه في الله وانا اصلهم في الله فقدر
ان لا ينكح ابدا وترك من الذهب ما جارب ثمنه ثمانين الف دينار ولما
تقرر في كثرة اتقائه وصدقائه وماله كثرة فيها يفوق الحصر قال من بدل
مما قبله **هوت نفسه الدنيا** أي صيرت اموالها واستعدها رخصة عندها
ب سبب بدل لها في وجوه الخير والقبليات بدلا دايما من اكثر ايسر
العقل ويرفع الى الدرجات العلى كما مر في الاحاديث وذلك لثقل الكثير
عنه اشراء أي حصة المال الذي فتح الله به عليه واكثر من التجار لانه كان
مخفوطا فيها بحيث لو اسك الراب صار ذهبا **والملك ابا عبيد** وهو امر
ابن الجراح القرشي الفهري امين هذه الامة كما صحت به الاحاديث
وفي رواية راسيني وفي اخرى واميننا ايها الامة واحد العشر والرجلين
اللذين عينهما الصديق يوم الحقيقة للخلافة والثاني عمر واحد الخمسة
الذين اسلموا في يوم واحد على يد الصديق وبقيةهم عثمان بن مظعون
وعبيد بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد روج
ام سلمة شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الميثاق اهداها وثبت يوم ا ط مع

النبي صلى الله عليه وسلم ونزع يوسف باسائه خلقين دخلنا في وجنتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخلق المغفر فقعت ثنيانه لانه كما مل عليها خوف ايلامه
 صلى الله عليه وسلم فكان من احسن الناس هتما والهم القام قد علم الانسان وولاه
 ابو بكر لما ارسل جيش الى الشام ثم جعل خالدا مراعيا له وعلى غيره لعله يكره
 ولما ولي عمر اعاده لکن امره ان يستشير خالدا وهو من سمي امير الامم
 بالعام وروى انه صلى الله عليه وسلم امره على سرية فيها ابو بكر وعمر وتعرض
 له ابو بكر يوم بدر فاعرض عنه فلا زمه فلما اكثرت عليه قتله فانزل الله
 فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الاية ولما قال له الصديق يوم
 السقيفة مديك لا بايعك قال ما كنت لانا من غير جيل قد مد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فضلي بنا حتى قبض وقال عمر لان ادركني اجلي
 وهو موجود استخلفته لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان لكل امة اميننا وامين هذه الامة عبيد بن الجراح ولما تقدم عمر ان
 تلقاه الناس فقال اين اخي ابو عبيد فقال وال ساعة يا تيك فاناه
 على ناقة من طوهم بخطام ليف فنزل عمر عن راحلته واعتنقه وقال
 للناس انصرفوا عنا ثم دخل معه الى بيته فلقه بجدوافه سوي سيفه وشبه
 وقود ورحله فبكى عمر وقال لا صحابة تمنوا فقال رجل لا
 هذه الدار ذهبا انقعه في سبيل الله وقال اخر جوهر الفقه كذلك
 وقال عمر وانا اتمنى لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل ابي عبيد وله
 فتوحات كثيرة وقعت مع المشركين هائلة وصح عن الحسن
 مرسل ما من احد من اصحابي الا وثبت لا خلاصت عليه في بعض خلقه غير ابي
 عبيد بن الجراح توفي سنة ثمان عشرة شهيد بالطاعون في طاعون
 عوامس قرية بين الرملة وبين بيت المقدس اول ما وقع بها ثم انتشر بالثا
 وقبره معروف ثم قال الامام النووي رحمه الله زرت قبره فليت عنده

عجا ورايت عليه من اجلاله ما هو لا يقبه **اذ** خروا لاقسم المقدس او تعليله **يعني**
 اي ينسب اليه اي ابي عبيد **الامانة الامناء** واحلهم اميننا صلى الله عليه وسلم
 فانه قال كما صح عنه لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيد بن الجراح
 وفي رواية واميني وفي اخرى واميننا انتمنا الامة واعلم ان هذا قوله
 صلى الله عليه وسلم في ابي ذر اصدق فرأيت لا تضاد اقلت الغيا لا يقتضي
 تفضيله على الخلفاء الراشدين لان اولئك حملت فيهم الصفات كلها واعتدلت
 فلم يترجح بعضها على بعض واما هذان فكلما فيهما صفة الامانة والصدق
 فتتميز فيهما على من لم يملكهما واوسلما زيا دهما فيهما على اولئك لم يقتض
 ذلك تفضيلا ايضا لان المفضل قد يتميز بمنزلة بل بمنزلة لا يوجد في
 الناضل لانه خلف تلك المزايا من ايا اخرى اجل منها واغظم في فضل مناط
 الافضلية فيه وان خلا عما يتميز به المفضل **و** اقسم عليك **يعني**
 اخوي ايك لا يسه وهاجرة والعباس رضي الله تعالى عنهما وكل منهما
 اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو الشبان **يعني** تشبيهه به وهو
 الكوكب المضي **فلان** هو ما تفسر فيه الكواكب **المجد** اي الكرم والحسب
 شبه المجد بالسما وانت لها ما هو من لوازمها وهو الفلك اذ كل سما
 سمي فلان في استعاره بالكنية واستعاره تخيلية وشرح لها
 بذكر النيران وشبهها بالشمس والقمر واشتباها ما هو من لوازمها
 وهو الاضاءة وهي ايضا استعاره بالكنية واستعاره تخيلية
 وفيها ايضا استعاره تجريدية بذكر المجد الملائم للعباد **كل** منها
اتاه اي حصل له منك **اناء** نون كتاب وهو ما يخرج في الشجر كما في
 وقال الكارم هو ما يتفاد من النعم والخيرات من غير تعب
 كحمل النخل وعمار الاشجار ولعله تقييد من ادا ما حفره ويكنى ابي عمار
 ويلقب باسداه واشد رسوله فكان عظيمنا عا اذ النبي صلى
 الله عليه وسلم في الرضاعة السديدة **وب** اسلامه ان اللعين ابا جهل
 شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف ولم يجبه وانصرف ابو جهل الى ناد

فرس عند الكعبة واقبل حرة من قصبة موشى قوسه فاجبر وهو اعز قتي في قتل
 واشد شكيمة فغضب وعمله فشج في راسه شج منكره وقال **انشتمه**
 وانا على دينه فقالت اليه رجال من بني مخزوم فضعهم ابو جهل حنيفة الفخذ
 وهو اول **فراخذه** صلى الله عليه وسلم لو احب بعثه الى سيف البحر بكسر الهمزة
 من جهة استشهد باحد نصف شوال ثالث سني الهجرة بعد ان قتل
 احدى وثلاثين كافرا فقتله وحشي عبد لعقيد السلمي قال **رايته**
 هذا الا بطال هذا فاختفيت له فلما امكنك منه رميته رميته بحجرتي
 فاصابه فوليت هاربا فتبعني ثم سقط وبعد اسلم وحشي هذا فقبله
 صلى الله عليه وسلم وقال **له غيب** وجهك عني اي خشية ان
 يصيبه منه شيء اذا تذكر قتله حرقه وخبر يوم البعثة فقتل
 رجلا في قتل سيلة الكذاب فكان يقول **هذه تلك** ومع ذلك
 قد اصابه لما صح عن ابن المسيب انه قال كنت اعجب لقاتل حرمه ليف
 يخوضه مات غريقا في البحر وقال **ابن همام** بلغني انه لم يزل
 يحد في الحرم حتى خلع فرالد يوان فكان عمره يقول **لقد علمت** ان الله لم
 يترك يلع قاتل حرمه ولم **اراي** النبي صلى الله عليه وسلم حرة قتيلا بكا
 ولما راي ما فعل به شهيق وقال **لن اصاب** بمثلك ابدا ما وقفت
 موقفا اعين لي من هذا وروى ابن شاذان عن ابن مسعود ما راي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يابكا قط اشد فربكا به على حرق
 وضعه في القنلة ثم وقف على جنازته وبكى حتى كان يعشيه عليه يقول
 يا حمرق يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسد الله واسد ربه
 يا حمرق يا فاعل الخيرات يا حمرق يا كاشف الكربات يا حمرق يا ذاب
 عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا نوع ولا تعد يد
 شمائل بل اجار بفضائله وشمائله رضي الله تعالى عنه وصح حديث انه
 سيد الشهداء يوم القيمة وانه لو جزع النساء لتركته حتى يحشر في الجحيم
 الطيور والسمك وحديث **رحمة الله عليك** قد كنت وصولا للرحم

فغولا الخيرات وصح احكام حديث والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله
 تبارك وتعالى في السما السابعة حرة بن عبد المطلب اسد الله واسد ربه
 لكن تعقب وهو طريق ان الملايكة غسلته وصح احكامه لكن تعقب
 واما العباسي وكنته ابو الفضل فكان جليلا جوادا اذ اراى وكما
 عقل معظما بين الصحابة وعند النبي صلى الله عليه وسلم رئيسا في قرشي
 قبل الاسلام وكانت اليه عمار المسجد الحرام والقافية وكان مع النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فغندله البيعة على الانصار وكان
 صلى الله عليه وسلم يثق به في امره كله اسرى بدر فقول صلى الله عليه وسلم
 من لقيه فلا يقتله فانه خير **م** تكرر ها وسعد صلى الله عليه وسلم
 بين كثر نعمه ثدا وثاقه فلم يبق فليل ما يسهرك يا رسول الله قال
 اني العباس فقام رجل فارخى عن وثاقه ووثاق البقية وفادى نفسه
 وعقيل ابن اخيه بعد ان قال ما معي شيء فقال **له** صلى الله عليه وسلم
 وابن المان الذي قلت له الفضل اي زوجته حين خرجت ان انا مت
 فافعل بي كذا فقال **فرا عليك** بهذا ولم يطلع عليه غريب وغيره
 فاسلم سراوكتهم ايمانه الى قبيل فتح مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ولقيه بالبراء وبه ختمت الهجرة وكان رد النبي صلى الله عليه وسلم
 بملكه يعاتبه باخبار اهله وكان للمسلمون علة يشقون به وكان
 يحب القدرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه ان يقاتل
 بركة خير لك ولما قالت الانصار نتركك لابن اخنا عباس الفدا
 ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيما وثبت معه حين انزل من الناس وكان عمر يستسقي به الغيث
 اذا قط الناس فيقول **اللهم انا كنا نستسقي بنبينا فقيما**
 وهما نحن نستسقي بعم نبينا فاستسقي فاستسقيون توفي بالمدينة ثاني
 عشر رجب اورمضان سنة اثنين وثلاثين وله نحو ثمانين وثمانين
 سنة وقبر مشهور بالقيع وصح حديث العباس مني وانا مائة

لا تسبوا الموات فتقذوا به الاحياء وحديث ان سال النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستعمله على الصدقة فقال ما كنت لا تتعملك على غسالة ذنوب الناس
وحديث من اذ العباس فقد اذاني فانما عم الرجل صنوايه وحديث
اوصاني الله بدني القزبي وامرني ان ابد بالعباس بن عبد المطلب واخرج
الدارقطني في الافراد ليكون في ولد العباس ملوك يكون امر من يعز
الله هم الدين وان **عسا** اللهم اغفر له ذنبه وتقبل منه احسن
ما عمل وتجاوز عنه سعي ما عمل واصح له في ذريته لا توذوا العباس
فتوذوني فزسب العباس فقد سبني وفي حديث ضعيف وقال
ابن الجوزي موضوع العباس وصبي ووارثي واخرج الرافعي
الا بشرك يا عم ان من ذريتك الاصفيا وفرعك تك الخلفاء منذ المهد
في اخر الزمان به ينشر الله الهدى وبه تطفئ نيران الضلالة ان الله
فتح بنا هذا الامر وبنيتك يختم والبرغم في الحليلة الا بشرك يا ابا
الفضل ان الله عز وجل اقتح بن هذا الامر وبنيتك يختم وكون المهدى
من ولد يحمل على ان فيه شعبة منه لما صح انه من ولد فاطمة وصح انه من ولد
الحسين وجا انه من ولد الحسين ولا تغار من لان فيه شعبة من ولد الحسين
ايضا فهو حسن وفيه شعبة من ولد الحسين وشعبة من العباس والترمذي
وقال **حسن** غريب اللهم اغفر للعباس وولد غفيرة طاهرة باطنة
لا يغادر ذنبا اللهم اظف في ملكه والخطيب وان عاك اللهم اغفر
للعباس وولد العباس ولما احبهم وان عاك اللهم اغفر للعباس ما
اسرو وما اعلن وما ابدي وما اخفي وما كان وما يكون منه ومن ذريته
الي يوم القيمة والخطيب يا عباس انت عمر وصنواي وخير فاضل
بعدك من اهل اذ كانت سنة خمس وثلاثين وما به دني لك ولولدك منهم
السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى واقسم عليك **بام السبطين**
الحسين والحسين فاطمة وهي صغرى نساء صلى الله عليه وسلم **رفع** جود
عن الثلاثة الاقصى **علي** زوجها النبي صلى الله عليه وسلم

ثاني من الهجرة يوم من الله بذلك كما ورد وبني هاشم ببيعة اشهر
ونصف في ذي الحجة على اس اثنين وعشرين شهرا وكان منها حبيبة
خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وفي **ل** نحو عشرين سنة ومن علي
احدى وعشرين سنة واشهر قال ابن عبد البر هي وام كلثوم افضل
بناته وكانت فاطمة احب اهلها اليه وكان يقبلها في فيها وعصر ليانها
واذا اراد سفر يكون اخر عهد لها واذا قدم اول ما يدخل عليها
توفيت بعد صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشر وبينهما
نحو ستة اشهر منها تسع وعشرون سنة اي على القول الثاني **وقد**
استر اليها النبي صلى الله عليه وسلم ولم انها اول اهل بيته كوقايه فسرت بذلك
دفنها علي ليل ابوصية منها واخلف في محل دفنها والاشهر الحفا
في قبته ولدها الحسن وبها و **كان** القبط ابن العباس المرسى
يجرم بها قبل فلعله كثر فيه وروى احمد في المناقب والدواني
انها اغتسلت ولبست ثيابا جردا واضطجعت وقالت انا مقبوضة
الآن فلا يغسلني احد ولا يكفني فماتت فامثل علي وصيها لكن
يعارضه انها امرت فاطمة بنت عيسى باها تغسلها **وقد**
مقدمة لان الاصل عدم الحضور فيه **وبها** يعني اولادها هم
الحسن والحسين وحسن وهذا مات صغير وام كلثوم وزينب والاد
الي قيام الساعة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب الا منها فانقش
نسبه من جهة السبطين فقط وام كلثوم ولدت لعمركا وانثى ومانا
صغيرين ثم **بعد** دقمر يعون بن جعفر ثم بعد موته باضه محمد
ثم باضيه عبد الله ولم يعقب منهم شيئا ثم تزوج الاخير باضه
زينب فولدت له عدة منهم علي وام كلثوم وانتشر نسلا ولهم شرف
اعلا من شرف اولاد عبد الله من غير زينب وادون من شرف اولاد
الحسين لتمييزها ما ورد فيها وللعباسين والطالبيين شرف ايضا
وفرثهم لقب بالشرف وكل عباسي بعد اذ وعلوى عصر وجعفر الصادق

ولدا سمع اسحق تزوج السيدة نفيسة بنت الحارث بن
 علي كرم الله وجهه وله منها ولدان **ومن حوته العباء** وهم النبي صلى
 الله عليه وسلم وفاطمة وعلي ابناهما ومن بعض هؤلاء فضائل علي
 وابنيده رضي الله تعالى عنهم وفضل علي فاطمة ما صح عن ابينا الغيايل
 تعالى في حقه وما ينطق عن الهوى انما فاطمة بضعة مني يوقيني
 ما اذاها وينصيني ما انصبرها حب اهل البيت فاطمة اذا كان يوم القيمة
 نادى منادى زورا اجب يا اهل الجمع اغضوا ابصاركم عن فاطمة بنت
 محمد حتى تمر ان فاطمة احصت فرجها في ما الله فيها على النار فاطمة
 بضعة مني يغضني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها وان **الان** ب
 تنقطع يوم القيمة غير بشي وبشي وصهرى فاطمة **سيدة** نساء اهل
 الجنة الامير بن عثمان اما ترضى ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة قالت
 فاطمة نزل ملك من السماء فاستاذن الله ان يسلم علي فبشرني ان فاطمة سيدة
 نساء اهل الجنة يا فاطمة اما ترضى ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة
 نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة **وح** برانا في جبريل اثنائي جبريل
 بسفر جله من الجنة فاكلها ليلة اسرى في فعلت خديجة ففاطمة فكت
 اذا اشتقت الى راحتي الجنة شمت رقة فاطمة قال **الامة** رد اعل
 تصحيح الحالك لادانه كذب موضوع جلي الوضع لان فاطمة ولدت قبل النبوة
 فضلا عن الاسراء صلى الله عليه وسلم جعل علي وفاطمة وابنيهما
 كسائرهم **اللهم** هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم
 الرجس وطهرهم تطهيرا **اقالت** ام سلمة فاناسهم فقال **اند** علي حبي
 وفي رواية **التي** عليهم كما ووضع يده عليها وقال **اللهم** ان هؤلاء
 آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد **اند** حميد مجيد وفي اخري
 ان الامة اي انما يريد الله ليزهبن عنك آل جبر اهل البيت ويظهر كرمهم
 انزلت بيوت ام سلمة فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم وطلعت بكساء
 ثم قال بخ ما مر وفي اخري انهم جاوا واجتمعوا فنزلت فان كحنا فاني

نزلت

نزلت مرتين وفي اخري ان ام سلمة قالت له الست من اهلك قال بل وانزلها
 الكسا بعد ما قضى دعاء دلهم وفي اخري صحيحهما **اقالت** رسول الله
 انما اهل البيت قال بل ان كسا الله وفي اخري انا وابله قال لما سمع
 صلى الله عليه وسلم يصلي عليهم وهم تحت الكسا وعلي يا رسول الله
 فقال **اللهم** وعلى ابليه وفي اخري صحيحهما قال وابله وانا من اهلك
 قال **وانت** من اهلك قال وابله وانها لمن ارجا ما ارجوا قال
 البيهقي وكان جعل فيه حكم الاهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم
 لا تحقيقا واثار المحب الطبري الى ان التجليل بالكسا لمن ذكر تكرر
 منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة وبيت فاطمة وغيرهما وبه
 يجمع بين اضلال الروايات في هيئة اجتماعهم وما جملهم به وما دعاهم
 وما اجاب به واسله وام سلمة وفي اخري سندها حسن انه اشتمل
 على العباس وبنيه بملاء ثم قال **يارب** هذا عمر وصنو الي وهو
 اهل بيتي فاسترهم **الثاني** كسرى اياهم بملاء هذه فامنت استكف
 اباب وحواط ابيت **الثالث** امين ثلاثين **اقسم** عليك **بازواجكم**
الواني تشرعن بان صانهم عن النار والنقا يص ملاصق عنه صلى الله عليه وسلم
 ان الله لم يزوجهم الا من ستكون معه في الجنة **منك** حارم قوله **بناء** اي
 دخول وظاهر كلامه ان من تزوجها ولم يدخل بها لا يحصل لها ذلك الشرف
 وينبغي تخرجها على حرم منها على غير فان قلنا تحرم وهو الاصح حصل لها
 الشرف او تحلل لمن حصل لها وهذا **احدى** عشرة متفق عليها
 قرشيا واربع عريبات واسرائيلية او لهن خديجة تزوجها صلى
 الله عليه وسلم بعد زواجه ولدنا كل منهما ولها يوم تزوجها اربعون سنة
 واشهر وله خمس وعشرون عند الاكثرين وكانت قد عرضت
 نفسها عليه قاس وهي **اول** من آمن من النساء وفي الصحيحين ان خير
 قال يا محمد هذه خديجة قد اشد باناء فيه طعام او ادم او شراب
 فاذا هي اتك فاقري عليها السلام فربها ومن وشرها بيت في الجنة

طبر
 فضيلة خديجة الكبرى

من قبيل اي لو لم يوف لا يحب فيه ولا نصب واولاده صلى الله عليه وسلم
 كلهم منها الا ابراهيم واختلف في عدتهم وحملته ما اتفق عليه منهم
 ستة القاسم ولد قبل النبوة وبه كان يكناه مات بعد نحو سنين على
 خلاف فيه واربع بنات زينب وهي اجبرهن وماتت سنة ثمان في الهجرة
 عند زوجها ابن خالتها ابن العاص بن ربيع ولدت منه عليا كان رديف
 صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاسلام وامامه التي حملها في
 صلاته تزوجها على بعد فاطمة رضي الله تعالى عنهم ثم رقت توفيت وهو
 صلى الله عليه وسلم بعد سر ولما غزي به قال **الحمد لله** ادق السنات من
 المكريات خذ به الدوالي **ثم** ام كلثوم توفيت سنة تسع من الهجرة تزوج
 عثمان بعد ابن ابي طالب فاطمة الزهراء **ثم** قال ابن عبد البر
 ولدت سنة احدى واربعين من ولد صلى الله عليه وسلم والذي رواه ابن
 اسحق انها ولدت قبل النبوة زاد ابن الجوزي قبلها خمس سنين وسميت
 فاطمة والزهر الماتت وتزوجها لان الله قطعها عن الناس باوفا ولا نفقا
 الى الله واختلف في انه صلى الله عليه وسلم هل ولد له غير اولئك الستة
 قيل الطيب والطاهر وعبد الله قيل الاول لان لقبان للثالث ومات
 صغيرا وهو الاصغر **وقيل** عبد مناف **وقيل** المطهر **وات** ابراهيم
 فن سرية مارية القبطية ولد في الحجة سنة ثمان وسماه ابراهيم باسم
 ابيه **قيل** اصغر اوفيه روايان وجمع بانها وقعت قبله مخفية واظهر
 فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه وهو في العوالي عند طيرة الى الدار
 فيأخذه ويقله ثم يرجع ثم توفي وله **سبعون** يوما **وقيل** سنة وعشرة
 اشهر **وقيل** غير ذلك وفي رواية انه لم يصل عليه اي بنفسه بل امرهم
 فصلوا عليه وفي حديث لم يبق لكان نبيا لكنه لم يبق لان نبينا اخر الانبياء
 لكن بالغ النور في تزييفه وبطلانه وزد بانه وارد في طرق وشك
 فيه لان القضية الشرطية لا تشك من الوقوع بل ولا الامكان توفيت خديجة
 قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنت بالجحون عن خمس وستين سنة

مطلق
 وذكر اولاده عليه السلام

ثم تزوج سودة بنت زمعة بعد موت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخي سبيل
 ابن عمر وبكة لما ان رجعا فاحبثه بعد عقده على عايشة ودخل بها
 قبل عايشة على ما جمع به بين الخلاف في ذلك واراد طلاقها لما است
 ثوبتها لعائشة فاسكنها توفيت بالمدينة في ثوال سنة اربع وخمسين
 عايشة بمكة في ثوال سنة عشرين من النبوة ودخل بها في المدينة في ثوال
 على اسر عايشة عشر شهرا وهي بنت سبع سنين ولم يتزوج بغيرها
 واصها صلى الله عليه وسلم اكثر فبقية نسائه ولما فقدتها في بعض
 اسفارها قال **وامر** وساء خروجه احد وكانت فقيهة عالمه حافظ
 فضيحة ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وكناها صلى الله عليه وسلم
 ام عبد الله بان اخذها عبد الله بن الزبير لا يسقط اسقطته منه صلى الله
 عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي وخديجة افضل امهات المؤمنين
 ثم الاصح ان خديجة افضل لما صح ان عايشة لما قالت له قد زكك
 الله خيرا منك فقال **لا والله** ما زككني الله خيرا منك امنت في حين
 كذبني الناس واعطاني ما لها حين صرمتي الناس وكان صلى الله
 عليه وسلم اقر عايشة السلام فرجبل وخديجة السلام فالله والاصح
 ايضا ان فاطمة افضل فخديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعادلها
 شيء واخبر المقتض خيرة خديجة اوجب عنه بانه في حيث الامومة
 لا السادة ومن جرت **علا** ذلك الامام المهدي النقي السكي
 فقال الذي تثاره وندب الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة
 واخرا ايضا ان مريم افضل فخديجة للاختلاف في نبوتها ثم حفصة
 بنت عمر سنة ثلاث من الهجرة بعد ما رجعت من هجرة الحبشة وموت
 زوجها بعد غزوة بدر **وقيل** لقها صلى الله عليه وسلم فادعى اليه راجعا
 فانها صوامه قوامه وانها زوجتك في الجنة توفيت سنة ثمان واربعين
 ثم ام سلمة هبت بعد موت ابى سلمة سنة اربع وكانت من اكمل النساء
 ماتت سنة تسع وخمسين ودفنت بالبيقع ثم امر جديد

مطلق
 وذكر الصلوات عليه وسلم

مطلق
 وذكر الفرق من حديثه وعائشة
 رضي الله عنهما

رمله بنت ابي سفيان بن حرب بعد ان مات زوجها عبد الله بن جحش بالحشة
مرتدا سنة ست زوجها النجاشي لعمر بن ابي الضمري و كيلة صلى الله عليه
عليه وسلم و اصدقها عنه اربع مائة دينار و بعث بها اليه صلى الله عليه
فلما دخل بها سنة سبع ماتت بالمدينة سنة اربع و اربعين و تزوج زينب
بنت جحش بعد زيد و وجه الله اياها فدخل عليها بغير عقد كما
دلت عليه الآية و كانت تفرح بذلك على امهات المؤمنين سنة خمس
وقبل ثلاث وهي اول فترات منهن بعده و صح عن عائشة
لم يكن امرأة خيرا منها في الدين و اتقى الله و اصدق حديثا و اوصل
للرحم و اوسع صدقة و اشهد ابتداء لنفسها في العمل الذي يتصدق
به و يتقرب به الى الله تعالى اي وهو الدرع رواه مسلم ماتت بالمدينة
سنة عشرين و تزوج زينب بنت خزاعة الهلالية و كانت
تسمى في الجاهلية ام المكنين لا طعامها ايام سنة ثلاث ثم مات
بعد ثلاثة اشهر و تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع
بعد خيرة لسيرف و بنا بها منه و كان حلالا و رواه محمد بن معناه انه في
الحرم مر على ان فخرضا يصلي الله عليه و سلم ان له ان ينيح و هو محرم و ماتت
فيه سنة احدى و خمسين و فترها به مشهور بزاز و يتبرك به و تزوج
جويرية بنت الحارث الخزاعية و كانت وقعت في سهم ثابت بن
قيس بن ثعلبة الانصاري فكانت فتيات نسائهن صلى الله عليه
وسلم و عرفت بغيرها فقال فلما دخلت الى ما هو خير من ذلك اودى عنده
كتابك و اتزوجك قالت نعم فيسمع الناس بذلك فاعتقوا امانا في
ايدىهم من قومها و قالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة فارأيتا امرأة كانت اعظم على قومها بركة منها اعتق في سبيلها
مائة اهل بيت فربى المصطفى خروجه اودى عن نرسا
انه اختارها من ابي نجيها و قسم لها و كانت بنت عشرين سنة فوفيت
سنة خمسين و تزوج صفية بنت حيي فزسلها و زسل

اسمه على نبينا و عليه السلام و على سائر الانبياء والمرسلين و هو من سبي خبيث
اذن صلى الله عليه وسلم لوجه في اخذ جارية فاخذها فقيل اعطيه
سيدته فريضة و النضر لا تصلح الا لك فخشى عليهم الفتنة فاعطاه
غيرها ثم اعتقا و تزوجها و بنى بها و هو راجع الى المدينة و في رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قال يا رسول الله اني
كنت اتمنى ذلك في الشرك و كان بعينها خضرة فالحا عنها فكانت
انها كانت ناعية و راس زوجهما ملكهم في حجرها فزاد نفع في حجرها
فاخبرته فليطها و قال تمنين ملك ثوب مات في رمضان سنة
خمس و دفتت بالبيع فها ولا غشاه المجمع عليهم و اختلفوا
في ثنتي عشر امرأة بعضهم الاصح فيه انه طلقت في الدخول و بعضهم
الاصح فيه انه لم يترده و محل بسط ذلك في كتب السير **الامان**
اي اقسم عليك بهلك المذمومين و ما منحتم به ان تبيلني فخره
بواسطة شفاعتك في الى من لا يجيب شفاعتك او ان يوسني الامان
الامان تا حديد اي من يقاب الله ما اقترفته من الذنوب
و قطيعة ما جفته من العيوب **ان** بالفتح تعلق لا والحب استينافا
وفيه آيما الى العلة ايضا **قزادي من** اجل ذنوب انية من هواء
اي خال عن مهم ما ينبغي في ديني و دنيائي لفرط الحياء و الخجل من الله
والدهشة من خوف عقابه و سخطه و في نسخة هيا اي لا وجود
له فيرجع بمعنى الاول و مما يعطى على صين يدا اعتنا و كل في
واملا ذلك في انه قد تسكت اي توثقت و اعتصمت **من و دادك**
محبتك لك و كون المحبة تستلزم الاتباع انما هو اعلى كما يدل عليه حديث
يا رسول الله المرء يحب القوم و لم يعمل بعملهم فقال المرء مع من
اوان **المن** تلذذ من ذلك هو كالحا او ان ذلك في النظم فنهضم النفس
تفقد بالبريق و اعتقا كما هو شأن الخوف المراءى مطلقا او في بعض
الاصول **بالجبل** اي ايب الاقوى و هو العهد الوارد عندك في الاخبار

الصحيحة المرء مع فراخه وان لم يعمل بعمله **الذي تمسكت به الشفاء**
 من الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين لم يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بواسطة
 محبتهم لك واذا اورثتهم محبتك مرتبة قبول شفاعتهم في الاغيار ورثتهم
 وقبول شفاعتك في مجامع اني احبك كما يحبونك وان اختلف مقدار المحبة
 في الطرفين واعلم ان العلماء والعارفين اختلفت عباراتهم في
 المحبة وكثرت ولكن ليس اختلفا في حقيقة بل اختلفوا في ثمراتها اذ
 حقيقة المعلومات التي لا تخد كما اطلق عليه المحققون وانما يعرفها
 من قانت به وجدنا الامكن التعبير عنه ومن ثم قال صاحب
 مدراج ان الكين كغيره لا يتحد بحد او ضم منها واحد ولا تزيدها
 الاضفا وحفا وانما تتكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها
 وشواهد ثمراتها وحكامها في دهر ودهر ورسوخهم دارت على هذه
 الشريطة وتنوعت بهم العبارات وكثرت الاشارات بحسب الادراك
 والمقام والحوال وقد وضعوا لها حروف مناسنين لها غاية المناسبة
 الحاء التي هي في أقصى الحلق والباء التقوية التي هي نهاية فللحاء الابتداء
 والباء الانتهاء وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبوب فان ابتدأها
 منه وانتهى بها اليه واعطى الحب الضم الذي هو اشد الحركات
 واقرها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها واعطى الحب وهو
 المحبوب الكسر تحقها المطابقة لحقة المحبوب وذكره على القلب
 والبيان وهذا مناسنة عجيبه بين الالفاظ والمعاني فعلمك بان غير
 لغة العرب لا يلحقها واعلم ايضا انه صحيح الحديث لا يوم من
 احبك حتى اكونا حب اليه فولد له ووالده وماله والناس اجمعين
 قالوا المراد هنا حبه صلى الله عليه وسلم الى الميل اليه اختيارا لا طبعيا
 وكل من كان ذات نفس مطمئنة كان حبه راجحا واقارة كان من خواص
 وفي كلام عياض ان هذا شرط لصحة الايمان ورد بان عمل المحبة على معنى
 التعظيم والاجلال وليس مرادها هنا اذا اعتقاد الاعظمية لا تسليم

مطهر
 ذكر حب النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلاماته

المحبة

المحبة اذ قد يجد الانسان اعظام شي مع خلق عن محبته وانما المراد الميل
 كما تقرر من الجهد ذلك الميل لم يكمل ايمانه وفي صحيح البخاري ان عمر
 قال يا رسول الله انت احب الي من كل شي الا من نفسي التي بين جنبي
 فقال له صلى الله عليه وسلم من احدثك حتى اكون احب اليه من نفسه
 فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي
 التي بين جنبي فقال له صلى الله عليه وسلم الان يا عمر فهم هذه
 المحبة ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانه حاصل لعمر قطعا
 وانما وقف لان حب الانبياء نفقة طبعي وغيره اختيارا
 بواسطة الاسباب وهذا هو الذي اراده من عمر اذ لم يميل
 الى قلب الطبع وتغير ما جبلت عليه النفس فحيا
 عمر او لا يحب الطبع ثم تأمل فعرف بالدليل انه صلى الله عليه وسلم
 احب اليه من نفسه نظرا لكونه الذي انقذه من هلاك الدنيا والآخرة
 فاضرب بما اقتضاه الاختيار فاجابه بالان اي عرفت فقطعت
 بما تحب ومن علافة محبة صلى الله عليه وسلم اثارها ما هو من نفسه
 على جميع اغراضه قال القرطبي وكل من امن به ايمانا صحيحا
 لا يخلو عن وجدان شي من تلك المحبة الراجحة ولكنهم يتفاوتون فيها
 تفاوتا ظاهرا وكثيرا العامة يؤثر رويته على اهله وماله وولده
 ولا يزيرونه بل يزاره اثاره لما وقع في قلوبهم محبة غير ان ذلك
 سريع الزوال لتوالي الغفلات والشهوات عليهم **واقفي** اي لم
 يرد كما جرت به عادة كرمه وفضله وجوده وذلك ما تفصل به
 عليك بقوله عن قابلا لسوف يعطيك ربك فترضى والمعلوم المبتغى
 من اطلاق الجليله والذي دلل عليه اثار الجليله ان من لم يحب اليه لا
 تحبته من شفا عتده ولا يحبه ربه ففضله سارعة الى ضايف
 وفرغ من خبرتنا عنه تعالى انه سبحانه وتعالى يقول لك في ذلك
 الجمع الا خبر على روس الاشهاد قل يسمع لك وسل تعطى وتشفع

ان يحسن السوء بحال اي في حال فرا لا حوال الديوبه والاضربه
 و الحال في **ليك النجاء** اي استناد لمن يدعي كذا وخذ مني لجنابك
 و هو لذك حقيق بان لا يناله ضرب عذاب ولا سخط ولا حرمان ولا
 قطيعه ولا جلد ذلك **قد رجوناك** معشر محبيك و قد امد اليها
 اليها النبي الكريم اي ملنا فيك **للامور** الخطيرة العظيمة من الدنيا
 و المخالفات و الغفلات و الشهوات **التي ابردها** اي ابردها في
فواد نار مضاء اي نار تنقد من شدة خوف المواظدة بما كسبه
 قلوبنا و السنتنا و جوارحنا ابردها و رمضا و الفقر و الغنا المطابقة
وابتنا اليك بقلوبنا اي وجهنا ها الى الاستعادة بك من كل
 ملوذه او الى فرك المحرم حال كوننا **انضاء** جمع بضو بكسر النون
 اي مازيل **فقر** من الاعمال الصالحة فلكثرة ما حملناه من الذنوب
 ضغفنا عن حملها و هزلنا بسبب ثقله **حملتنا الى** حضرتك التي
 فيها **الغنى** الاكبر **انضاء** اي ركاب مهازيل اجهد هالول البر
 و شدة الاسراع بها الى الوصول الى حضرتك العلية اغتنما ما لتوق
 بساحة كرمها و التمل بشهود احبائها و نعمها **وانطوا** اي استترت
في الصدور اي القلوب **حاجات نفس** اتلت حصولها فجنابك
 الكريم نرفعها اليك اذا وصلت الى حضرتك و حضيت بحلول
 حضرتك و حضيت كلول نظرك منها لا مداد من اياك و التوكل
 و التشفع بك الى مولاك لانه لا وسيلة اليه اقرب منك اليه ولا احد
 بعدك يقول الكمل فضلا عن غيرهم عليه فحينئذ كانت تلك الحاجات
ما لها عن ندي اي عطايديك **الكريمات انطوا** اي استتار
 و استغنا بل لا تنقصها غير جاهد الواسع و لا يمن لها غير عطايك
 الهامع فلا ارتحال لنا عن واسع جودك و لا انصراف غير ساحة
 كرمك بل لا نزال مقيمين بجوارك مستطرين لنند الثاير طامعين
 في حصول كل ما ملنا به بشفاعتك التي هي مطمع المقربين و وسيلة المقربين

٢٩
فاغتننا بها لنقضي جميع حاجتنا لوفور حاجها و عظيم منزلته عند ربك
يا من هو القوت للمكرويين و الملجأ للمتقين المنقذ لهم من الشدايد
والغيث المريع للمضطرين المشبع للجايعين الخبز لهم من العوايد قازل
 شلو اننا و ارفع لا وانا **اذ اجهدك الود** **الاوداء** اي اذا اضيق على الخلق
 الجذب حتى اشرفوا على التلف و الجواد **الاعظم الذي** لم يخلق الله
 من يصل الى مرات جوده تفضلا عن ان يساويه فيه **به** اي بسببه
تفرج الغمة عنا معشر امته **وتكشف الحوباء** بفتح اوله و ضمته اي الاعم
 اي عقابه و الشدة و الحاسة و الحالة القبيحة و في نسخة به تفرج الكثرة عنا
 و تكشف الغماء وهي بمعنى الاول لتساوي الغمة و الكربة ادها
 الكرب الذي يشتد على النفس الى ان يكاد يقبلها و الغما و الحوبا
 في معانيها المذكرة من غم الهلاك ستره غيم او كونه و الخير
استعج يا نداي ضمن غايه الاستعطاف و التحنن و الترحم و هو
 معطوفنا على النداء قبله بحذ و صرف العطف او مستأنف لكنه بعيد
رحيما من الرحمة وهي رقة القلب و غايتها التفضل و الانعام او
 ارادتها و ترفي يا سما او ايات الفصيدة ما يتعين استحضارها هنا
بالمومنين مقتبس من قوله تعالى بالمومنين روف و جيم وكان
 بالمومنين رحما و متر في شرح قوله رحمة كله ما يعلل بسببه
 رحمة لا سيما بالمومنين و باهر رافته لا سيما على الضعفاء و المساكين
 و الايمان التصديق الاجمالي في الاجمالي و التفصيلي في التفصيلي
 بجميع ما علم من دين محمد صلى الله عليه و سلم بالضرورة عندنا اذ لا
 يكفر من غير الضروري و هو ما يستوي في معرفة الخاص و العام
 او بالاجماع و ان لم يكن ضروريا لان انكار الجمع عليه غير ضروري
 كفر عند غيرنا بل و جماعة منا و لا يكفي التصديق و صد بل لا بد معه
 و الاقرار بالاثباتها دلائل باللسان فان تركه مع القدر فعليه كان
 كافرا مغلدا في النار كما نقله النووي عن اهل السنة لكن اشارت في

مطب
 بيان الآيات والآثار

رحمه الله الى ما اختاره جميع محققون غيره انه من اهل الجنة وتركه التلغظ
 معصية فقط لان قلبه مملو بالتصديق فكيف يخلد والكلام في من
 لم يمنع منه جحودا او انكارا والا كان كافرا اجماعا والاعمال في الايمان
 عندنا اكثر المحدثين اي من جملة فالميت هو منافقا سقا تحت المشية
 قال تعالى ان الله لا يقدر ان يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 وقال الخوارج انه كافر والمغفرة انه لا كافر ولا مؤمن وهو عندهما
 مخلد في النار لا تنف الايمان المتكفل بدخول الجنة تنبيه
 مهم تبين الاحاطة به لعظيم جدواه وعرف فحواه اعلم ان رجما
 صيغة سبالغة بل ذل غير واحد انه ابلغ من الرحمن وانه يستعمل في الله
 اتي غيبه لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالى اشكال
 وشتم قال بعض الائمة صفات الله تعالى التي على سبيل المبالغة
 كلها مجاز لا استحالة حقيقة المبالغة فيها لانها ان ثبتت للشيء اكثر
 من ماله وصفاته تعالى متناهية الكمالات وايضا لما يكون في
 صفة تقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك
 وتحسن ذلك النفي السبكي وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير
 بانه لما فيه من المبالغة يستلزم ان يادة على معنى قادر وهي محال
 واجا الزر كشيء عن الاول بان صفة المبالغة اما تحسن
 زيادة الفعل او تعدد المنفولات وهذا لا يوجب للفعل زيادة
 لان الفعل الواحد قد يقع على متقدر وعلى هذا لا يحمل صفاته
 تعالى بلا اشكال وهو اذا قال بعضهم في كل معنى المبالغة
 فيه تكرير حكمة بالنسبة الى الشرايع وفي الكمال المبالغة
 في الثواب اي في نحو وهاب وتوكل للدلالة على كثرة فيثوب عليه
 من عبادة في قول التوبة حتى تزل صاحبها بمنزلة من لم يردب فقط
 لسعة كرمه غير النكر كشيء عن الثاني بما يؤول طاقا له النكر كشيء وهو ان
 المبالغة لما تعدد جعلها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد

صفات الله وطلوه علمه

التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف واعلم
 ايضا ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل ويشكل عليه وما كان
 بظلام للعبيد وما كان ربك نسيا واجيب عن الاول بان ظلاما
 وان كان لكثرة لكنه جى به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة وترسخه
 قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب قابل في الاول المبالغة في الجمع في الثاني
 صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد وبانه نفي الظلم الكثير
 لينفي القليل ضرورة لان الظالم يقصد بظلمه الانتفاع بما ياحذه فاذا
 ترك الكثير مع زيادة نفعه فالقليل اولى وبانه بمعنى ذي ظلم ونسب
 للمحققين وبانه بمعنى فاعل فلاثرة فيه وبان اقل القليل لو وقع منه تعالى
 لكان كثيرا كما قال نزلت العالم كبير وبانه المراد بان ظلام ليس بظلم
 تأكيد للنفي فغير عن ذلك بليس بظلام وبانه ورد اعلی فقال ظلام
 فلا مفهوم له وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سوا في الاثبات
 في نفي النفي على ذلك وبانه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد فولاة الجور
 وهذه كلها تخلص صوابا عن الثانية وزيد عاشر وهو مناسبة ورساى
اذا لم يرد لرحيم ما زاده **ذهلت** اي غفلت **عن انباها الرحا** مقنس
 من قوله تعالى يوم يردنها تذلل كل رضة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل
 حملها وترى الناس سكارا وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
 وتقيد رحمة بالمؤمنين لولا ليس انتفاها في غيره بل لانها في هذا
 اليوم اظهر واعلم لان الله تعالى يظهر له صلاح الله عليه وطر من العظمة وهو
 والتقدم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى
 في فصل القضاء ما يعلم جميع اهل ذلك الموقف انه لا اقرب منه الى
 وان كل نسب ينقطع في ذلك اليوم الاحسبه ونسبه وفي الرحيم والرحا
 رد العجز على الصدر والذمام والذما وصاعدات وصعدا واقشفي
 واقشفا ودعرة ودعرا وسقى والاتقا وذرعوا وذرعوا والعرج والعرجاء
 مرضى والرضا وجب والحبا جناس الاشتقاق او شبهه واعمال ومال

جناس ناقص و بطن و بطن لا حق و حر و الحر محرف **بإشغاف** من الشفاعة
و في ما في الذي قبله وهي السعي في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع
اليه **في الذين** في غفران ذنوبهم و كشف كروهم **إذا** نظر في شفاعته
ما في الذي قبله **ما** زايده **اشفق** أي ذل إذا الشفق يطلق على المشقة
و شأن من حصلت له المشقة الدالة والدهش و حمل على هذا هو الصواب
و أمّا تفسير الخارج له بالخوف فهو ان كان هو ضوئاً له أيضاً لكنه لا يناسب
هذا لانه لا يلام قوله **من أجل خوف عقاب** **ذنبه** عائد للبر التقدّم
ذنبه و أفراذه نظر اللفظ لا المعنى او لكن المراد منه الجنس على حد
قوله صلى الله عليه و سلم خير نسا ركن الابل نسا قيس اجناه على طفيل
الحديث **البراء** من الكبار جمع برى بونن قتل و ذكرهم لان خوفهم
من الصغار فقط يدل على شدة ذلك اليوم و مناقضة الحجاب فيه
وان الخوف فيه من الذنوب نعم أكثر الناس لا يخلون عن صغيرة بل متغافرون
بل لا يخرج من ذلك إلا المعصونون و يلحق بهم المحفوظون و مع ذلك نعمهم
الخوف أيضاً و ان لم يكن لهم ذنب كيف و الانبياء مشاهير في ذلك
اليوم اللهم سلم سلم **جد** يامن تحلى بحجاب الرحمة و غفابة الشفاعة بمجاهدة
الواسع فانه لا اوجه منك عند ربك **العاص** استأثرته الخطايا و اطاعت
به المحن و البلاء و الاصل في اولنا فهو تجر يد و النفات و اثر فيه التكليم
لما يأتي و لم يعين ما يوجد به عليه قصد العموم المسؤل بان يكون عليه
في ذلك اليوم بما يعينه بشفاعته له الى كل من غوب و صرفه عن
كل مذهب و ما نافية **سواي** أي غيري **هو العاص** و لكن **شكري**
الواقع في قول العاص **استحياء** منك ان اذكر لك نفسي بلفظ يدل عليها
بخصوصها مواجهاً لك بالتصريح بارتكابها ما نهيتها عنه و حمل الاستحياء
على التنكر مما لفته كرجل عدل فان قلت ذاك مصدران
بخلافه **قلت** المراد التشبيه من حيث ان حمل الخير في كل شئ
لنا قبل لان الحمل شئ **المساواة** وهي غير من جوده هنا لتباين مدلوليهما

هذا التقرير عبارة وفيه ما اخذت ان احدهما الذي عليه الجمهور
ان ضمير الفصل انما يفيد قصر السند على المسند اليه و لذا اتعريف الخبر
على ما ذكره صاحب المفتاح و يشهد له الاستعمال نحو ان الله هو
الرزاق أي لا رزاق سواه و في الفائق و كلام الكشاف يحمل اليه ان تعريف الخبر
قد يكون لقصر المسند اليه و قد يكون لقصر المسند بحسب المقام فعلى
الاول ان هو العاصي دال على قصر العصيان في سواي كزيد هو القائم
و المستفاد من النفي الداخل على الجملة نفي ذلك المحصر بناء على ما هو المشهور
ان النفي يتوجه للقيّد فان توجه للقيّد أيضاً توجه الاعتراض الا اني فربما
اولى و حينئذ مفهومه يشتمل شيئين انه عاص و حله و انه عاص
هو و غيره لا نك اذا قلت ليس سوي زيد هو القائم احتمل مفهومه ان
زيد هو القائم و حله و انه و غيره قائمان و اذا افهم النظم ذلك لم يربح
قوله و لكن اني لانه اثبت على احتمال العصيان لغيره معه و هو خلاف
قصدك فانه العاصي و حله أي اذ عا و هذا للنفس لا حقيقة لان الواقع
بخلاف ذلك تأنيدهم ان التنكير هنا لان انه يفيد الاستحياء و لئلا
افاده فبان ان ايل عدم الحيال ان المطلوب من المحتاج ان يرفع حاجته
مينا لنفسه حتى يعرف حاله فيتعطف عليه فابهاية لنفسه حينئذ غير غريب
و لئلا ان تجيب عن الاول بان من الواضح ان سواي غير فلا تعرف بالاضافة
الا اذا وقعت بين ضدتين بل قال جماعة لا تعرف بها مطلقاً و ان في العاصي
للعهد الذهني في الجنس على حد و لقد اتر على الليم يسبني فترعى فيه التعريف
ثاره و التنكير اخري و حينئذ زال المحصر الموهوم مفهومه ما من و صار المعنى
وما سواي عاصياً بل أنا العاصي و حدي و عن الثاني بان الالين على
اقسامهم فربما على الحياء و النحل من ارتكابه ما كان سبباً لواله فيستر
نفسه حياء و نجلاً في المواجهة بالتصريح بارتكاب الفبايح و ستر واحتشام
فراغته بالنقاير و الفضائح خشية من ان يظهر عليه ما يعين سبب سواه
فيكون مقتضياً لحرمانه و الناظم رحمه الله لمزيد اجلاله للنبى صلى الله عليه و سلم

راي ذلك فذكر فيه وذكر الوصف المقضي لسواله على جملة الابهام لا التفصيل
 حيا من ان يبين نفسه او معصيتها فيكون ذلك سببا لردده تنبيه
 لازلت انطلب ان ما ذكره الناظر هنا من ان سبب التنكير قد يكون الاحتيا
 هل صرح به احد غيري حتى وجدتم صرحوا بما يقرب منه وهو قولهم لكل
 في التنكير والتعريف مقام لا يليق بالاحض من اسباب التنكير
 ارادة الوحد كمن وجارجل في أقصى المدينة يسعي اي وحده ارادة
 النوع كخو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشوة اي نوع
 غريب والغشوة لا يتعارف الناس بحيث عطي ما لا يعطيه سوا الغشاوة
 وما يحتملها والله خلق كل دابة من اي كل نوع منها من كل نوع منه او كل فرد
 من افرادها من افراد النطف ارادة النطف بمعنى انه اعظم من ان يعين
 ويعرف نحو فاذا نزل الجرب ولهم عذاب اليم انهم جنات وسلام عليه ارادة
 التنكير نحو ان لنا لاجرا اي وافر اخلاصا ارادة التقليل نحو ورضوان من
 الله اكبر اي رضوان قليل منه البر من الجنات باسمها ارادة التحقير بمعنى
 انحطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو فرأي شي خلفه اي فرأي شي حقير
 مهين ثم تنبته بقوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يقرب غالبا لالة
 على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط
 المستقيم صراط الدين ونكرتين فالثاني غير الاول غالبا وقد اجتمعا
 فيان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم ان يغلب
 عسر يسرين فهو تفرج بما ذكر في القسمين او الال تنكره فقط
 فكما قسم الاول نحو ربي لا فعصى فرعون ارسل او عكسه حتى حكمت
 القوانين ونقضت هذه القاعدة بايات كثيرة هل جزا الاحا
 اي العمل الابال احسان اي الثواب وهو الذي في السما له وفي الارض له
 وبوت كل ذي فضل فضله ويرده ما من انما اغلبه على ان بعض
 المحققين بين ان جميع ما ورد عليه من الايات من جملة افرادها
 وانه لم يستند عنها شيء لكن في بعضه تكلف **وتداركه** اي ادركه

في الاشارة الى ذكر الناظم وهنا عده يعنى فيها وهي ان الاسم اذا
 لم يرتب فان كانا معنيين فالثاني غير الاول

بالعناية منك له بان يمد بسوايغ كرمك وتفرغ عليه سجال حلال حتى
 لا ياتي قط تهفوه **ما دام له بالدماء** بمجملين قسم متعلق بتداركه
 اي تداركه حتى حوتك التي انعم الله بها عليك ما دام له **منك دماء** بالمعنى
 اي متعلق واصله بقية الروح في المذبح اي ما دام فيه ادنى متعلق
 واستمسك بك لا تترك الدم الكرم ما من الخلق وعادة الكرم ان متعلق
 به بخاف كل ما يخافه من اليم العذاب وبعد الحجاب ولم لا وقد
اخوته اي ذلك المعاصي **الاعمال** الية التي ارتكبتها **والمال** الفاء
 الذي امكده عن صرفه في وجوه الخير او جمعه من وجوه الشرحه اشتغل
 به قلبه وطاش في جمعه اليه ولم يبال فرأي واد جمعه ولا يبال وصف
 اكتسبه **عما قدمه** **الصالحون** جمع صالح وهو الثايم
 بحقوق الله وحقوق العباد وهو يشمل حتى الملائكة ومن ثم اخرج
 الله عليه وسلم ان المصلي اذا قال في تشهد السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين اصابت كل عبد لله صالح في السما والارض وبين اخوته
 وقدم النطاق كالحسنات والسيئات والملح والنفات والاستقامة
 والاعوجاج والنوم واليقظ ووراوا امام والضعف والاشا
 والحرج والبرد ويوم والليل والرجاء والخوف والاقياء والضعيف
 الاتيات **والاغنيا** من الاعمال الصالحة والافتقار في وجوه الخير وهذا
 لف ونشر مرتب لان الاول للاعمال والثاني للمثال ثم اعترف بذنوبه
 لان الاعتراف مظنة العفو قال تعالى واخرين اعترفوا بذنوبهم
 الاية متندا عليها الحديث الصحيح الندم توبه **كل يوم** وليست
ذنوبه صاعدا مع ملائكة الليل والنهار الذين يرتفعون اعمال
 العباد فيها الى الله تعالى اظهار العظم فضل الطائع وبيع فعل
 العاصي **وعليها** اي فاجلها **انقاسها صعدا** اي متواتره بمدوده
 فشدت ما يلقاها من الندم وفرد الاسف عليها وسبب الوقوع
 في ورطتها انه **الف البطنة** بالنكس اي ملا بطنه من الطعام والشراب

كذا قال اثار رح والذي في القاموس اثار الاشر والبطر وقال وفي البطر
 انه النشاط والاشرو فلة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان
 بالنعمة وكراهة الشيء غير ان يستحق الكراهة انتهى وكل ذلك صحيح
 هنا وقال في البطر بوزن كثر انه الاشر المتهول ومن همة
 بطنه والرعب لا يتقي الاكل **المبطية السيرة** الى الله اي المعوقة
 عن الاجتهاد في رضايه باستفراغ الوسع في الاعمال الصالحة التي هي
 هداية السبيل وتنزيه النفس عن كل وصف دني وخلق رذيل ولو لم
 يكن فرعون البطنة الاما اثار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله المومن
 ياكل في معاد واحد والكافر ياكل في سبعة امعان انها تقصد
 العقل باذهاب فطنته والبدن باذهاب نشاطه وقوته
بدار وهي الدنيا بها اي فيها **البطان** جمع بطان للارام جمع كريم
بطاء جمع بطى على فزان اجمع قبله فم يتأخرون عن الفايدين متخلفون
 عن **الباقيين** بسبب عصيانه **بكي ذنبه بقسوة قلب** اي مع
 شدة وغلظة المودين الى ان البكا صور الاضيقى وفرغ **ففت** تلك الفتوة
الدمع عن ان يبرز منه شيء في عين ذلك البكا بسبب هذا الذي
 انش **البكا** عن حقيقة وهي حزن يعتري القلب فيحصل له الهيبه
 والقلق المزج والخوف المقلق ما يجري الدموع ويبيح الجوع وصار
 ذلك البكا **كأنه مكاء** بالتحفيف اي كالصفر يجامع ان كل صوت
 يجري على اللسان وله تأثير في القلب وبين البكا والمكاء الحنايس
 المضارع **وغدى** اي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه والمعاصي
 والبكا الذي لا ينفذ لمزيد فتوة قلبه **يعتب** فرعت عليه وجد عليه
القضا من قضاة صنعه وقدر في اي يقول له او كيف قدر على هذا
 الحال انه **لا عذر لعاص** يحجبه على الله حتى يسقط عنه ويندفع
 مواخذته **فيما يسوقه اليه القضا** والقدر من المعاصي لان الله
 تعالى اجري عادته الالهية في هذا العالم على اسباب ومسابات

نشاط تلك الاسباب وينسب وقوعها اليها نظر للصورة الوجودية وان كان
 الكل في الحقيقة انما هو بقضايه وقدر كما يدل على ذلك قوله تعالى
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
 فاستد تعالى اليه ارمى واليه القتل باعتبار الصورة الوجودية
 ونفاها عنهم باعتبار الحقيقة الالهية **اشارة** الى انه يجب
 علينا رعاية المقامين بان يستند الانفعال الى فاعلها صورة لمذخوا
 او يذموا باعتبار جريان تلك الصورة عليهم والى الله تعالى حقيقة
 من حيث عجز العبد عن ذلك وانفراد الحق ببارك وتعالى به وان
 تعتقد بطلان مذهب الفدرية الذين يفنون قدر الحق ويشقون
 قدر العبد تخيلا منهم انهم قروا بذلك نسبة القبح الى الله تعالى وغفله
 عن انه يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه تعالى ما لا يشاؤ
 على ان نسبة افعال العباد الى الله تعالى لا تلزم نسبة القبح اليه
 لان الشيء انما هو فيجب بالنسبة لفعله لا لفعله تعالى لانه ينصرف في
 ملكه بما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهو سالون وان يفتقد
 بطلان مذهب الجبرية ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب ولا مدح
 ولا ذم لان المحر المكرة على الشيء من فعل وجه لم يصدر منه فعل ينسب
 اليه حتى يراد عليه حكم وقد علم في الشريعة القرا ان الله تعالى استند
 الافعال لعباده ومدحهم عليها تارة ودمهم اخري فتع ما قلناه
 من التوسط بين المذهبين بان ينظرنا الى الافعال من حيث الصورة
 وانظناها احكاما ومن حيث الحقيقة وانظناها احكاما لان هذا هو
 العدل السوي والطريق الواضح الحال ونظ **من هذا مذهب**
الرافضة والناصبية واهل السنة فالرافضة سوا الشيعين وعثمان
 والناصبية واهل البيت والرافضة والناصبية سوا اهل البيت
 والاولئك الاكثري واهل السنة عدلوا في العدل وترضوا عنهم فكانوا
 في الجنة وكان كل من ذنبك هنا وفيها من في النار فان قل

رطلان من حبه
 رطلان من حبه

رطلان من حبه
 رطلان من حبه

سؤال سور لا وعلمها

ولا عذر الى اخره ينافيه احتياج ادم بالقضاء والقدر في قصته المشهورة
مع موسى عليه الصلاة والسلام لما قال له موسى انت ابونا ادم الذي احبنا
من الجنة فخطبتك اي بالنسبة لمقامك والافني ليست بحقيقة حقيقة
لانه شئ كناية الانية وايضا فلعموم عصمة الانبياء فقال له
تجد في التوراة قدر على ذلك قبل ان اخلق قال باربعين سنة فقال
انك لو مني على ذنب قد ترم الله على قبل ان اخلق باربعين سنة قال
نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح في ادم موسى ولذلك
اصحح عمر على ابي عبيدة بالقدر لما ذنب اليك ثم فرأى فيها طاعونا
فاراد الرجوع فقال له ابو عبيدة افرار من قدر الله يا امير المؤمنين
فقال له عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة اي لا وحقته ضرت يا نعم
نفر من قدر الله الى قدر الله قل لا ينافيه اما الاول فلان
الاحتياج بالقدر ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون سبيله للوقوع
فيه لم يجز وان كان بعد الوقوع فيه وبطل ان يتوفى منه وجب
ليمنع بذلك مواخذته به لم يجز ايضا وان كان لا يمنعه ذلك
بل يمنعه تعبيره به ما عله ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم
ادم موسى واما الثاني فالواقعة من عمر ليس الاحتياج بالقدر
ذلك واما هو بيان لاسرار ما جاءت به الشريعة المظهر لان الشارع
رأى عن دخول بلد الطاعون مع انه قدر موته بذلك الطاعون
لم ينفع عدم الدخول اولا لم يقض ذلك الدخول فيمن عمر من
الله تعالى علمه ان المسببات منوطا بأسبابها من غير نظر في عواقبها
وان الله تعالى كما قدر على اناس الموت بالطاعون قدر على اخذ من عدم
الموت به فالامتناع من الدخول فرار من القدر الى قدر اخر والدخول
تخاسر على ما علمه يكون فتنة للداخل فانه لو وقع به فالامتناع من
الدخول بما شئت فعلة في موعده خشيته الفتنة فان قلت
والتمنع من الدخول اذا سلم بما نسب الالتمس الفعل بمنزلة التذاور

سؤال سور لا وعلمها

موت الى ح

والفرار

والفرار من الهلاك وهذا محمود في الكتاب والسنة فان قلت
لم جاز الفرار قبل الدخول لا بعده مع استوائها في المعنى المعلن بها
مر قلت لا مساواة بينهما لانا لو جئنا الفرار لاهل البلد لمخرجوا
ونزلوا المرض من غير حفاظ وامتنعوا وذكروا يودي الى هلاكهم غالبا
فاقتضت المصلحة العامة منع الناس من الخروج وامام من لم
يدخل فلا يترتب على عوده مفكره فجاز ثم رأت القران
ذكر ما قررت في الجواب عن كلام عمر رضي الله تعالى عنه ونقله
عن النووي وغيره واقروه حديث قال فان قيل لما
فاية الدعاء مع ان القضاء لا يرد فاعلم ان من فرملة القضاء
البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب
لدفع السلاح والماسبب لخروج النبات من الارض فكلان الترس يدفع
السهم فينتدفعان فكذا الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراض بالقضاء
ان لا يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
فقد رآه تعالى الامس وقد ربه انتهى فتأمل هذا الحل فانه نفيس
وفيه شبه كثيرة ان الهاجلا الله هذا النقص الواضح
لمن اظهر رشده واستعد الله حده وخلصه من وطأت الفتن
وعن ايل البدع والمحن حقولنا ربنا ذلك بمنه وكرمه واذا
تقرر انه لا عذر فيما يسوقه القضي بالمعنى السابق سواء كانت المعصية
صغيرة او كبيرة فكيف يعذر من او ثقته اي حبسته في الدنيا
عن التخلص من التبعات وفي الاخرة عن مقامه المكرم من الذنوب
حال مقدمه على صاحبها وهو ديون اي ديون تراكت عليه ناشئة
من كثرة ذنوبه وتفريطه في حقوق الله وحقوق عباده شدد
في اقتضائها اي طلبها منه الغرما لان حقوق الاديين مبنية
على المكاشاة والمضايقة بالرجيلة اي طريق في التخلص من تلك الديون

سوى حيلة الموت أي الاسباب الذي صار لا يقدر على هرب ولا التخلص
وحيلة من هو كذلك تنحصر في شيئين لثالث لها لا **أما في سبل**
إلى الله تعالى في خلاصه بما سبق له من عمل صالح أو بشفاعته الشافعين
أودعاء إليه في أن يرضى عنه غرضه ويسبل عليه ذيل عفوه ورحمته
أرجاء حال فرع من وضمائره المذكرة أي موملا أملا قريبا **ان يعود**
أعماله السوء عليه **بغفران الله** له مغفرة عامة لا يتقى عليه وصمه ذنب
ولأنه قد غلبت قلبه **و** الحال أن تلك الأعمال هي في جنب الغفران
هبة أي مثله في أنها لا وجود لها أذ هو غفار يرى في شعاع الشمس
إذا دخلت عند طلوعها من كوة **أو** ان يرى **سبابة حسنات** منه عليه
بأنه راجع في سلك الأمن وعمل عملا صالحا فإولى بك يد الله سبحانه
حسنات بسبب استحالة آيات **حسنات** **يقال** عند روية ذلك
استحالة الصبر أي الخشوع من الخشية والنجاسة إلى الحلية والظهور فتشبه
الشيء بالآخر واكتسابا لكل استعارة مصرية وأثبت الاستحالة التي هي
من لوازم التشبه به تخيلية **كل امرئ يفتي** أي يقتنى ويقتنى أنت يا رسول
الله **به** وتلفت إليه **تقلب الأعين** جمع عان وهي الجسم وهو معنى نفسه
بأنها البصر متقلبا بنفسه **فيه** بأن يتحول من صفة إلى صفة
يزيدها إلى الصفة التي تزيدها **وتجيب البصر** جمع بصير حسا ومعنى
أثروا والبصائر والبصر في ذلك القلب الخارق للعادة المتشاهد
بالأبصار الذي لا يعارض بحجود ولا انكار وشاهدة ما وقع لك
في ذلك بالفعل **أذرب** هي هنا للتكثير قاله الشاعر **عين من عيون**
المتأين عيون كثير **تقلت** أي بصقت **في ما بها الملم** الذي لا
ينسأ لاحد **فاضحي** ماؤها الملم **و** الحال أنه **هو الفرات** أي العذب التي
لشربين أو هو كالفراش المسى بالفرات الذي هو واحد الأنهار الأربعة المتارة

الروا بالفتح أي الذي يحصل تقليله الرأي الكامل شارة
قال **الشاعر** في وهو الزيات الرواء **أجملة** خبر اضحى انتهى وهو جار
في ذلك على مذهب الاخفش وتبعه ابن مالك تشبيها بأجملة الحال له لكن
الجمهور أنكروا ذلك وتأولوا الجملة على الحال والفعل على التمام ولعل نسخة
بلاوا وقبل هو **تنبه** **له** لمدار خصوص الثقل في ما عين ملح فالتقلب
عندنا فضلا عن كثرة التي قالها **الشاعر** **روح** سلفا وحيث **سبل** ان النظم
أخذ ذلك لما رواه أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم بصق في بئر دار
أنس فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها فوجدوا الأعدية في **هذه**
بئرته بصاقه صلى الله عليه وسلم فيها منزله منزله ما ملح صار عذبا
وفي حديث **سند** حين أنه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها
ماء يتعذب غير بئر رومة وهذا يقضي أن ما عدا بئر رومة فريضة
أما المدينة كانت مياهها فيها ملوحة منعت الاستعذاب منها
ومن جملة هذه دار أنس وقد صارت بئرته تغلب فيها أعذب بئر المدينة
فصار ماؤها الذي تقررات به ملوحة أعذب بئر في المدينة فتخرج
من هذا صحة ما قاله النظم رحمه الله فثما مله ثم راي **البغوي**
في الصحابة عن بشر الأسلمي أن المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا الماء
الحديث أن بئر رومة فتعيرها باستنكارهم مياهها بدل على
أن فيها ملوحة وما تقررت في بئر أنس بدل على والملوحة بها بالحلية
وأنها صارت أعذب من بئر رومة ثم راي **الشريشي**
شارح مقامات الحديري ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم تغلب في بئر
أنس فغاد ماؤها عذبا بعد أن كان أجادا ما ذكر غير صحيح
فقد قال **الحافظ الكبير** الزين العارفي أنه لم ير أصلا لحديث
تغلب صلى الله عليه وسلم في بئر أنس **قال** **عزير** **و** الغريب قول
الغريب جماعة صح أن الله عليه وسلم تغلب فيها فحينئذ ما قاله الشريشي

لا اصل له ولا عند ان جماعة لان فيه زيادة كون ما بها كان اجا فصار
 ملحاً وهو **هذا** لم يقل فيه ان جماعه ولا غيره انه ورد فضلاً عن
 كونه صحيح ولعل الناظر راي ذلك في كلام **الشيخ** بشي من لا يعتد به في
 الحديث فاعتمد **الشيخ** الحافظ السبكي ذكر ذلك بلا سند
 فقال **وريقه** صلى الله عليه وسلم بعد ذلك المالح انتهى وحيث
 ان مراده كما نلاحظ في تعبيره بعد ذلك لا باعذاب ان ريقه فيه
 قوة ذلك فلا يكون فيه دليلاً لما في النظر اصلاً واذا قدر ط مني
 ما سقت الاشارة اليه فلا **يتقن** الا يزيد الدم والتوجع منه
 والثاوه عليه بان اقول على الدوام **والاستمرار** اه كلة توجع اي
 توجع عظيم وتندمى زايده ايم **من اجل ما جئت** على نفسي من الذنوب
 وقبائح العيوب **ان** هي معنى اذ على حد وخال في ان كنتم موثقين
 ولما تترتبه ان ذلك التوجع يفيد الندم الوارد فيه عنه صلى الله
 عليه وسلم انه توبه اي معظمتها المتكفل ببقائها غالباً كما يحج عرفة **كان**
يقني الف من عظيم ذنب من اضافة الصفة للموصوف **وهاء** اي
 سماها وهو التوجع المفيد للندم المفيد للتوبة كما مر ويصح ان يكون
 ان على حالها من الشك واناد ان كلما آه تفيد التوبة لكن
 قبولها ظني لا قطعي على الاصح ولكن ان تمنعه بانه يكفي في كونها بمعنى
 اذ ان قبولها ظني لان ظن الوقوع ينافي وضع ان من التردد فيه ولما
 عرّض بوقوع التوبة صريح برجاها ليس ان الاهتمام به منع من الاكثاف
 فيها بالتعريض فقال **المرجي** اي اوتى من ظني عملاً بقوله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يموت من احدكم الا وهو محسن
 الظن بربه ويقول **انا** عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيراً **التوبة**
 وهو الندم على الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الندم عليه لغرض اخر
 كالملاحم الناس عليه وصرف دهرهم فيه فان ذلك لا يعتد به والاقلاع

فمن التوبة

عن

عن المعصية بترك ملازمة فعلها من حيث الندم عليها لا لغرض اخر ايضا وعزم
 ان لا يعود اليها ما عاش لذلك ايضا لا لغرض قطع ذكره والخروج عن كل مظنة
 عصي بها بقضاء ما عصا بترك اذ اية فورها وبما عصى باخذ ظمناً
 الى ما للداوود وجيله او وارثه **هذا** ان قدر من الغرض من ما جاز ما
 انه متى قدر على الخروج منه خرج منه لغرضه والتوبة ولو في الصغار
 واجبة اجمالاً ويصح على الاصح من ذنب دون ذنب وتصح على الاصح
 ايضا وان سبقتها توبة من ذلك الذنب ثم عود اليه وان تكررت **الاصح**
 اي الغي لا يعود من حصلت له الى الذنب ابد الوقتها خالصة عن كل ثانية
 من شوائب الخطوط بان تكون له وحده لا لغرض اخر ولو اخروها كان تاب
 لاجل دخول الجنة فان ذلك لا يورث في اصل التوبة وانما يورث في كمالها
 لانها مشوبة بغرض للنفس بخلاف الخالصة لوجه الله تعالى قال تعالى
 وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لكن اني ينسب في هذا
 النرجي **الحال** اني متلبس بما قد بنا فيها اذ **في القلب تقا** من حيث
 العمل باعتبار انه قد يظن خلافاً لما يظهر لا في حيث الاعتقاد لان ذلك
 انما يصدر من **اللسان** فقط **في اللسان** والاركان **راية** اي تنظر
 الى الخلق باعتبار ان ما يصدر منها قد يكون فيه شوب نظر الى طلب رفق
 او شفاة فخلوت ومع ذلك لا اترك التوبة ورجاء قبولها ولا جل ذلك
 قالت **رابعة** واستغفارنا وان كان نجوح الى استغفار لا يوجب ترك
 الاستغفار **ومتي** للاستغفار النعيمي **يتقير قلبى** بان لا يبقى
 فيه نظر الى ما يحجب عن الله فاهل او مال او جاه او غير ذلك بل الى
 الله وحده **الحال** اني وصلت الى حالة تدل على غلظ القلب وشدة
 وعدم قبوله للخروج عما جبل عليه من الغفلة واللهو وتلك الحالة هي ان يحصل
للعجز عوجاج من اجل كبريت **كبريت** اي كبريتي وهو غرض عظمي من
 كبريت ليس البالي اسن **والحناء** لغايتي وهو غرض الرديف والاض
 لان العوجاج يعبر الاغصان كلها والاحناء مختص بالقامة اذ هو نفوس الظاهر

صحة

وبعد حين الاستقامة بخلاف أيام الشباب فان العود رطب والقلب لين
 فاذني وعظي يوشيه واقل زاجر يرد عنه مما هو متلبس به فيبادر الى
 التوبة سرعا وانما اخبرت التوبة الى هذا الزمان لاني كنت في **نومة الشب**
 الذي تكثر فيه الغفلات وتنو الى على اهل هذه الصفوات فاستحكمت غفلتي
 حتى صرت كالنائم المستغرق الذي لا يفيق من نومه الا بحرك قوي
فما استيقضت من تلك الغفلة في حال من الاحوال **والا** و الحال ان
لمتي لي الحق **شمطاء** اي اختلط سوادها بياضها وما تفرغ في زمن
 الشباب الا انه محل قرب التوبة والانزاج ياد في واعظ **وهذا**
 انه محل للغفلات والصفوات لا تنافي بينهما لانه وان كان محل الصفوة
 والزلة لكن صاحبه ينتبه سرعا الزلة و يرجع عنها حالا كما ان
 العود الرطب **تقيم** اعوجاجه باد في عمل تخلل من الشجوخة
 فانه من الانسك عن كل هفوة وزلة لكن صاحبه المرتكب للعاصي الى
 ان شاب يعسر عليه الرجوع والتوبة فور الان عوده تسي و ضللت فلا
 يقوم اعوجاجه الا بعد اليأس ويشهد لذلك الحديث ان قيل لك
 ان جلا تحول عن مكانه فصدق وان قيل لك ان **انا** تحول عن
 طبعه فلا تصدق **وحينئذ** بلغت هذا البين الذي يفسر فيه التوبة
 كما تقرر **ثم اديت** اي طلبت ان **اقتنى** اي اتبع **اثار القوم** الصالحين
 السابقين الى المراتب العلية والنازين بنيل المآرب **فطالت**
 على **مسافة** بيني وبينهم لبعده الدرجات التي قاروا بها **واقفاء** لا الهام
 واظلاهم لانهم استغفروا فيها اوقانهم وانقطعوا فيها الى الله تعالى
 عن كل علة وتبعه **ف** بسبب طول المسافة التي بيني وبينهم **نورا**
 خبر مقدم **السايرين** اي السايرين ليل من البري وهو السرايل
 وعدل اليهم عن وراهم الذي هو القياس ليفيد انهم احبوا اليهم بالعبادة
 وامتازوا فيه بلك ذلك المناجات **وهو** اي ذلك الوفاء **امام** جملة مقترضة
 للتصريح بما علم من قوله اقتنى ان مع طول المسافة بيني وبينهم وتعدلت ابتاعه

طالع
 تحول مكانه والاش
 تحول من طبعه

لم صار بيني وبينهم موانع ايضا **سبل** مبتدأ اي طرق **وعرة** اي يغفلوها
 لان اولئك القوم كلّفوا نفوسهم في الاعمال والتخلق ببراهيم الاطلاق والاصوال
 ما اوجب لغيرهم عدم المحزون لهم لعدم قلة منهم عن القيام بما قام به اولئك
وارض عرا بفتح اوله ارضوا واسمعه **حمد** اولئك القوم **المدحون**
 اي السابرون من اوالليل والقياس حمدوا ايضا بعد ذلك الاظهر
 لبيان انهم على فرقين منهم من يحيى بعض الليل ومنه من يحيى كله او اكثره
 وان هذا القسم الثاني افضل واكمل لانهم راوا ما يتجدد به حمدهم
 مما لم يره من قبلهم **غب** اي عاقبه **سرا** من الغفلة بغير ضي الله تعالى
 وقربه والاطلاع على حقايق معرفته والتمتع بشهوده **وهذا**
 مقتبس من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى **وكفا** من **تختلف**
 عنهم في سيرهم وهذا راجع لقوله نور السابرين وقوله حمد راجع
 لقوله للسابرين ففيه لف **وشر** مرتب **الابطال** اي الثاني في
 السير المفقوت لا دراك منازلهم في ذلك كونه هذا ايماء الى غاية التمسك
 والتمسك بذكر حالهم التي حمدوا عفاها وفاتت لعجزه عن ادراكها
 لما هو عليه مما لا يوصله الى ذلك الغرض لبعده عن تلك اللطائف فمن
 اشبهت وقبائح الارادات وقواطع الباطلات مدحهم هذه عن على
 ان اقتنعهم فيها لاني لم **يزل** **يفند** اي يكذب على او يضعف راي
الصيف اذا ما زائدة **نومتها** **والثناء** كذلك اي اذا جاء الشئ النوي
 الى الصيف لان الشئ يكثر فيه البرد والثلوج والامطار فيفسر السير فيها
 واذا جاء الصيف اقول اصبر بها الى الشئ لان الاعمال تيسر فيه اكثر
 ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الشاربيع المؤمن طال ليله فقام به
 وقصر نهاره فصامه وفي سنة فرضت جماعة جماعه و وثقة جماعة اخرى
 والاربع ثوبه في هذا السند بخصوصه ومن ثم صحى ابن خزيمة
 وشهد له احاديث منها من جبايات ثمانية تنزل الرحمة
 اما ليله فيطول للقيام واما نهاره فيقصر للصائم و حديث لم يزل

وقاعدة عن بلوغ المكارف ليدروا علمهم من الجدي الى السيرة الى الله تعالى
 عظيمه عن من احسن الشهياد روي صح

عدا رقط من السماء على قوم الاعندان لا في الشتاء وما الجب ابطى عن تلك الرخ
انه **يتقي حروجه** وهو ما يبدوا من الوجنة **الحرو والبر** باثنايه عنهما خو
من مشقتها وهما كائتان عن مشقة العباد في الشتاء والصيف كما ان ما في
البيت الذي قبله كذلك **الحال انه قد عزى** على **من لقي** اي جهنم
متعلق بقوله **الانفا** لا في متلبس بما يولد في اليها الا ان يتعهد في الله
برحمته ولا اهل **اضقت ذرعا** بالمعجزة **من اجل ما** موصوله او مصدرة
جنيت اي ضفت طاقتي عزان تتجمل وزرر ولم اجد من يخلصني من
ثقله واصل الذرع اخلق **فيومي قطير** اي شديده وهذا الذكر عظم
والصيف والشتا وضقت ذرعانيه اقتباس من الايات المذكورة
فيها ذلك وتليح الى ما فيها من القصص **ويلتي ذرعا** بالمهله اي مظلة
كناية عن شدة ما يلقي فيها واصل الذرع التي يطلع منها عند الفجر
وساذه ان ذلك الضيق تلازم ههنا اوليلا لا ينفل عنه في واحد منها
و لكن خفف عني ذلك اني **تذكرت رحمة الله** اي سعتها التي دل
عليها قوله تعالى **رحمتي وسعت كل شيء** وانها سبقت غضبه كما دل عليه
الحديث الصحيح ان الله كتب كتابا بهنوعه فوق العرش ان رحمتي
سبقت غضبي اي ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه
العندية عندية الشرف والمكان لا المكان لتعاليمه عنه علوا كبيرا
و بسبب ذلك **البشر** اي الفروع والسرور **لوجهي** متعلق بخير البشر
وهو تلقاؤه **هذا** اولي في جعل الشارح له خيرا وتلقا خيرا ايضا
اني اي في اي مكان **انتي** اي اتوجه **تلقاء** اي مقابل فالشرف
مقابل توجهي في اي مكان توجهت اليه لاني مستشعر بسعة الرحمة
ومعول عليها مع نظري الى قول الصادق المصدق الذي لا ينطق
عن الهوى عزيريه انا عند ظن عبدي بي فلا يظن لي الا خيرا **ف** بسبب
تذكرتي لما جنيت المقتضى لمزيد الخوف وليعة الرحمة المقتضى

طه
حرفه حشر عظم

الرجاء **اي اقام الرجاء والخوف بالقلب** فهما على حد سواء كما هو الاربع عندنا
ان الايمان مادام صحيحا فليكن رجاء وخوفه مستويين **وقيل** لقلب
الرجاء لئلا يغلب عليه داء الياس من رحمة الله تعالى **وقيل** لقلب الخوف
ليلا يغلب عليه داء الامن من مكر الله ويردها انهما اذا استويا امت
غلبة احدهما فلا محذور يخشى حينئذ بخلاف غلبة احدهما فانه يخشى منها
المحذور الذي في مقابله اما المريض فيغلب الرجاء لقوله صلى الله عليه
وسلم لا يموت احدكم الا وهو محب للظن بالله اي يظن ان يغفر له ويرحمه
والخوف والرجاء اذا توازدا على القلب **اخفاء** اي استقصا ومنازعة
لتضاد مقتضاها اذ مقتضى الخوف اعتدائه وحصر للنفس لا يطاق ان
لان لازمه الكف عن كل محرم بل ومشته بل وعن ما فضل عن حاجته
من الحلال كما هو شأن الزاهد من اذ لم يحلم على ذلك الاعظم خوفهم
ولو من هول السوال ومقتضى الرجاء بسط النفس وانشراحها
لا في كزيمه استحصار سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت
يغفرها الله تعالى ويثابرها بكرمه واذا تضاد مقتضاها
لزوم ان لا يتقضى في مقتضاها ضد ما يستنقصه الاخر لكن قد
تقرر ان الاولى للصحيح ان يتقوى عنده المقتضيان لئلا يغلب احدهما
فيخشي منه المحذور **والكاتب** اتقا ومن ثم قال **ناهيها** عن غلبة الخوف
المقتضى للياس **صاح** اي صاحبي وفيه نوع تجريد الا الاصل بالنفس
لا تأس من رحمة الله **ان ضعفت عن** الدابة **الطاعة** لضعف
همتكم وغلبة بطالتكم وايتاكر الراحة وغفلتكم عن احوال القيمة لكم
واستأثرت اي اتقوت **لها الاقربا** بالهذه والنشاط وفقير النفس
وتجربها الملهو هات حتى تدربت عليها فصارت عندها من الدما كوفالها
واعظم شتها فاقا **ان** فيه شايبة تقليل للمني عن الياس ان ضعف عن
الطاعة **لله رحمة** عظيمة اذ ضرها لبعض عباده نعم القوي والضعيف
والشريف والوضيع **واحق الناس منه** متعلق بقوله **بالرحمة الضعفاء**

طه
بين الخوف والرجاء

طه
مقتضى الرجاء

أي الذين لا يعملون على أعمالهم ولا يفترون بأحوالهم مع قيامهم بما لا بد منه
 وأخلاصهم لله تعالى في عبادته فيهم أقوى نية في العباداة وأبعد عن الريا
 فربما حصلت لهم بسبب ذلك نفحة سبغوا بها الأقوياء وفي الحديث
 القدسي أنا عند المنكسرة قلوبهم فراجلي أي لأن مطلوبهم رضى ومعتقدهم
 أنه لا عمل لهم ومما يروى **هذا** أنه صلى الله عليه وسلم في منامه الذي
 رآه لابي بكر وعمر فيما يتعلق بخلافتها وقرب مدة خلافة ابي بكر وطول
 مدة عمر أثبت لابي بكر مع أنه أفضل الناس بعد الانبياء نحو ذلك الضعيف
 فقال بعد ان بين ابيه على بيئر وأنه نزع منها بدلو وان ابا بكر اخذها
 منه فنزع بها دلو او دلوين وفي نزعها ضعف والله يغفر له ضعفه
 فهو ليس بضعف بقاء ولا عمل وإنما هو ضعف انكسار واقتدار
 وفي الحديث **ان الله لا ينظر الى الصور انما ينظر الى الاعمال والقلوب**
 لا الى الاعمال وحدها بل لما يصحبها فإني القلوب **فراخلاص واقتدار**
 او صدها ثم استدرك على ان الضعيف قد يحصل له ما لا يحصل للقوى
 بمثال ظاهر في الوجود فقال **ف** بسبب اللامعة المذكورة للضعف
ابق في الضعفاء المشبهين بنحو **العرج** جمع أعرج وهو من برجله
 دأب عنه فاستقامة المشي **عند منقلب الذود** أي رجوعه
 الى ربه وهو جماعته الغنم **في العود** **تسبق العرجاء** اليه فتفوز منه بما هو لها
 فتأخرها اوجب لها الحق فكذا تأخرك عن كثير الطاعات
 ربما اوجب لك سبق المكثريين لانه قد يصحبك من الذنوب والاقتدار والافلا
 ما يخلف تأخرك بخلاف المكثريين قد يصحبهم **العجب** والاقتدار ما يجرى
 تأخره ومن ثم قال **العارف المحقق** ان جبر عطاء ربه الله رب
 معصية او تركها لا وانكسار اخير اطاعة او ترك عز واستعبارا
واعلم انه لا يجعل ذات المعصية خيرا فذات الطاعة بل لا يتوهم
 ذلك فكلامه وإنما الذي افاده ان المعصية قد يصحبها وصف خير والوصف
 الذي يجب الطاعة فيكون ذاك مقتضيا بعدم الموازنة بوصمة تلك

مطهر
 ذكر انكسار القلب

وهذا مقتضيا لسقوط هذه وعدم الاعتداد بها فكذا كلام الناظم
 هنا وفيما قبل تنزل على هذا فنجد له واذا اخرجت عن الطاعة لضعفك
 عنها فلا زلزال ولا انكسار **لا تقبل** حال كونك **حادث الغيرة** الذي أكثر
 منها أي متميها زوال نفحة التوفيق عنه **هذا** القوى بسبب قوته **اثرت**
نخله أي كثرت أعماله فتشبهها بالنخل استعارة مصرحة وذكر
 الآثار ترشيح واثار التشبيه بالنخل لأن النخلة أفضل من الشجر لأنها خلقت
 من فضلة طينة ادم وثمرتها قال **صلى الله عليه وسلم** اكرموا عما تكبر
 النخل ولاجل هذا ثابته **الادري** في كثير من صفاته الحية والمعنوية
 كما لا يخفى **ونخل** أي أعماله **عفت** بالفتح أي كالتراب لا ثمر له
 ولا يعقد لها بسبب ضعفه لانك حينئذ تقرض على الحكيم في فعله وتخصيصه
 لكل منك بما اراده وقدره ومن ثم كان الحمد كثر النعمة النعم وياكل الحنأ
 كما ياكل النار الحطب وخروج جاسد المنصرف الى الحمد المذموم
 الحمد المحمود والغبطة وهو ان تفتي ان تكون لك من النعم والخيرات مثل ما
 لغير مع بقائها له **فقد اطلب** كما اشار اليه **صلى الله عليه وسلم**
 بقوله لا حمد الا في اثنى من الحديث واحذر ان تتكل على رجايك فقط
 فر غير عمل فانه لا ينفع رجا الاعمال ومن ثم قالوا اكل رجا لم يصحبه عمل
 وهو غرور بل مع رجاك اجتهاد **وات بالمستطاع** **فر عمل البر** انشأ
 لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناس على ما قيل لقوله تعالى اتقوا
 الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم لما قيل هذا بان يعبد فلا
 يعصى ويذكر فلا ينسى فيشكر ولا يكفر قالوا اينا يطيق ذلك فتركت
 تلك مبنية لهم ان المطلوب انما هو ما تقدرون عليه دون ما عداه
 ويصح ان تكون تلك مبنية لكم ان من هذه فلا تنسخ فهو الاولى **فتد**
 ينح الفليل ما لا ينتج الكثير بواسطة فريد اخلاص وانكسار كما
 انه قد **يسقط الثمار** الكثير والتشقيه **الاتاء** أي النخل الصفا
 اذا طهرت ارضه وزاد ريه وخصبه ولا يسقط ذلك الكبار فكذا

مطهر
 تشبيه النخل بالامر

مطهر
 ذكر الحمد المذموم والمحمود

المسح

أنت قد تفوز بسبب ضعفك بالمعنى ان بوقال يفتر به القوى الناظر الى قوته
 ونفسه ففي كلامه هنا وفيما متر مثيل وتذييل وهو من ارق فنون
 البلاغة والطف طرق البراعة وتفسير الاتا به التخييل الصغار وقع
 في كلام **المرحوم** ولم يبين ضبطه اهو بفتح الهاء او كسرهما ولانه بالمشا
 او المثلثة ولما ر في القاموس **هذا** الذي ذكره **الشارح** وانما
 الذي فيه في الاتا بالفوقية ككتاب تفسير بما يجز **8** من الشجر والثمار
 وفي الانا كانا بالمثلثة تفسير بالحجارة والماشية **وهو** لا يمكن
 تنزيل كلام الناظم عليه اي ان الفعلة اذا طالت وصعب عليك رقيها
 قد يمكنك ان تنسقط ثمها بضربة حجر **واعلم** ان افضل الاعمال واسرها
 انتاجا واعظما وسيله هو مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم
 فانها سبب لكل خير ونوى واخروي وحسب فعلك ان تكون ممن
 استلاق قلبه **الحبيب النبي** صلى الله عليه وسلم استلاق لقله تعالى قل ان
 كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله وقول **صلى الله عليه وسلم**
 لا يوم من احدكم حتى اكون اصب اليه من ماله واهله وولده والناس
 اجمعين ومتر الكلام علم ذلك قريبا بما ينبغي مراجعته واذا حظيت
 هذه المحبة **فابغ** اي اطلب **رضي الله عنه** في **الرضا** من الله تعالى
 المنعم بالخير في **الحب** **والحباء** اي العظامنة تعالى بجميع الخيرات الدينية
 والاخرى وية كالتوفيق للاعمال الصالحة والفوز بالمقامات العلية فكن
 على جاز ذلك اذا طلبته بحسبه صلى الله عليه وسلم فانها نعم الى سيلة
 فاتبعوني يحبك الله **ثم** **ع** د الى الضراعة واطمها رالمسكنة والضعف
 وابد الخسر والخزن والاستغاثة من لا يحب **المستغنين** به
 فقال مولانا بركة تولى به بتخلص من طرات ذنوبه **يا نبي**
الهدى اي الدلالة على الله بالنسبة لكل ومنه أنك تهدي
 الى صراط مستقيم والايصال اليه بالنسبة للمؤمنين ومنه أنك لا
 تهدي من اجبت ولكن الله يهدي فريث **استغاثة** بالرفع خبر

مبتدا محذوف اي مسولي وهذا انداز تخلص فرشد او مخفها والنصب
 مفعول مطلق اي استغثت بك استغاثة اي ناديتك ندا **ملهوف**
 اي مضطرب مختصر محتاج الى من ينقذه مما يهلكه **قد اضرت بحاله الحوبا**
 اي مسكنة ذنوبه وضعفه همة وذلك لانه **يدعي الحب** لله ورسوله
وهو اي والحال انه يصدر منه ما يكذب دعواه من مخالفتها لانه لا يزال
يا من نفسه او غاي **بالسوء** اي الاثم فعلا وتركها والمخالفة تبنى عن
 عدم المحبة كما هو واضح لمن تأمل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك
 الله **وهو** الاشار الى ثبته ان يصدر في دعواه محبتها فقال **ومن**
 استغفها من اي من الذي يتكفل **في** الثقات **ان تصدق** من
الغباة اي الغزبية المصممة في الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والعمل
 الصالح وادعا **الحب** مع ظهور ما يثبت به نقصه واي نقص وما يكذب به
 ايضا دوام الفعلة عن محبوبه حتى انه لا يترى ماله ولا في النوم وهذا
 حاله **اي يجب لصحة** الثقات **و** الحال ان **طري** الثقات **باللكرى**
 اي النوم **واصل** لا ينفك النوم عنه في رفته وليس هذا شأن **الحب**
وطيفك اي خيالك **راء** اي محتجب عني كما احتجت الراء عن
 واصل الرجل المشهور لانه حجرها فلا يتكلم قط بكلمة فيها رائل يمراد منها ان
 مقابها خشة من ان يغير بقلته بالراء فصار حجر الشئ المستمر
 تمثيل عندهم بهجر واصل للرافق النظر التورية لان واصل بالنظر للكرى
 اسم فاعل للراء اسم علم وتلميح لانه اشار الى قصة واصل **المثا** راليها
 وفيه **استغفام** الانكار اي كيف تصدق محبتي وانا موصل للتسليم
 والنوم سلما ان مواملة النوم لا تؤثر في المحبة لانها امر وجداني فليف
 توجد مع عدم خطل خيال المحبوب بالضمير ولا في حالة النوم وهذا
 بناء في المحبة كما هو محسوس لا يستلزمها ان طيف المحبوب لا يغيب عن
 مخيلة المحب نوما ولا يقظة **فعم** قد يتخلف هذا الاستلزام
 لما نفع ولذا تردد مع ما قدمه ان فقد اخطور الطيف هل هو كذلك

اول غيره فقال **ليت شعري** اي ليتني علمت **اذ** الى اي اعد مخطوط طيفه
بقلي من اجل **عظم ذنب** وقع مني وهو الظاهر **مخطوط المنهين** اي
المحبين **خطا** جمع خطوة بالكسر والضم وهي المكان والقياس في اجمع
الضم والكسر كعروة وعري وبين خطوط وخطا الجناسر المطلق اي
انصباهم من المحبوب متفاوت فبعضهم يحكي بالقرب من غير كبر عمل
وبعضهم لا يحكي به مع كثرة العمل **ان يكن عظم ذنبي** التي ارتكبتها
حجب روياء اي روياء طيفك عنى في النوم التفتدتها **فقد عز دأقلي**
الدواء اي قلل عدم الدواء الذي يكون المرض قلي فلا يوجد له شفا
لانه لا يوجد الا في جنابه صلى الله عليه وسلم فازدبره انه اخذ ان انا
بعظم ذنبي لم يمكن احدا غيره ان يواخذ بذنبي وان كان محبا لان وال
محبة بل هي باقية ورجاوم في محبته واسمع وان كانت ذنوبه كثيرة
وحينئذ **كيف يصدي** اي يسود **ب** بسبب **الذنب** الذي ارتكبه
ذلك المحب **قلب محب** كدوهي تحال له اي لقلبه متعلق بجل **ذكر**
مضاف للمفعول اي ذكره كذا بالتصليية والتسليم عليك وسوال الوصيلة
وغيرها ما يعود عليه وعليه بزيادة القرب فان الخلق كلهم فقروا
الى ذلك ويصح للفاعل ذكر له **الجميل** العائد على الذكور بما لم يكن في
حسابه **جلاء** ولما غلب على ظنه ما اشار الى التردد فيه في قوله ان
يكن الاضنه من ان سبب حجب الرويا عنه عظم ذنبي صريح كما يصح
فوجد اخذ ماله او قاتل ابيه بعد يأسه منه فقال **هذه علي** التي
اخلت جسمي وادهشت لبي لا غيرها **و** الحال انك **انت طيب** العالم بها
الماهر في ان النافاة **ليس يخفى عليك في القلب** داء وانت لا احد من الخلق
اكر منك ولا احد في بدواء ذلك المحصل للشفاف وسمه جميع ما هناك
فان شفا عندك لا ترد والمنوسل بك لا يخيب **و** انما رفعت اليك قصتي وشكوت
الكثرة صلتني مما جئت على نفسي لان **من الغور** اي النجاة والطف
لثاني جميع المطلوب الذي لا فوز اعظم منه **ان اشك** فربما ثبت نشر الظاهر

بان ص

شكوي هو الاخبار عن النفس او الغير سبق فعله لكن هذه **انها هي شكوي**
من نفسي **ايك** لا الى غيرك اي انشر واطهر بين يدك في ضمن مدح
ما كان ان يهلكني من عظيم ذنوبي وفيه عيون رجاء ان عمنني بنظر
تزل عني كل وصمه وتوجب لي منك كل رحمة لان رجائي بيدك واسمع وحبتي
لك متزايدة **وهي** ان تلك الشكوى الواقعة في ضمن ذلك المدح البديع
اقتضاء اي طلب من كرمك الواسع وفيصك الهامع ان اخلص من
تلك الفطرات والنحو من بوائق سائر الفطرات وان يحصل لي الشفا من
جميع الادواء فان جاهدت كل مطلوب ومحقق لكل مسؤل
وسرعوف **لا** مما الخادم حضرتك الثاني في محنتك كيف وقد
ضمتها بالبناء للمفعول اي تلك الشكوى لتقبل ويعود على بركة
قبولها ما هو المقصود منها بالذات **مدائح** بخنا بك بدفعة
جمع مدح اي كلام متضمن للشنا الجميل الذي هو المدح الملائم للمجد
او المراد فله او الاعم منه او الاخص منه اقوال مرت **سستطاب** بالرفع
صفة مدح الذي هو نائب الفاعل **فيك منها** اي فلك الشكوى
متعلقان بما قبلها او بعدها ومن بتعضية **المدح** كذا **والاصغاف** من
سامعها اليها لان اوصافك الكريمة زينتها قضا رت بها في غاية الكمال
الذي يشرف الاسماع ويملا عبيره ارجا القلوب والباع وفر استجابة
ذلك المدح ان الله تعالى **يسره** علي في هذه القصيدة البدعة
ببركة التجاني اليك اذ **قبل** ما مصدرية **حاولت** تلك الشكوى
مدحك اي لا ترز معنى فيه لم اسبق اليه او اسلوب من انواعه اللاتمة بك
والمطلوب فيها ان تجري على اعلى سنن البلاغة وقانون البراعة
الاساعد نقايم ود **الخطا** اي مسم هذه الاسم وهو مدح اي ما توقف
على معنى او نوع من تلك المعاني او الانواع فوجهت همتي الى الاحسن منها
الا وجدت الفاظ الدالة على مدحه تنادي الى تاديبه بقائه اللطف
وتساعدي عليه بنهاية الاسعاف فتاتي فرجيتي منه بما هو ابدع والبلغ

وكوز ما مصدرية هو ما ذكره ان رجوعه عليه قال المعنى قل
محاولتها مدحا في غير حال كونها مساعدا لهذه الحروف الثلاثة
فالها لا تقل حينئذ بل تكثر انتهى ويلزم عليه وقوع الاستثنا المفرغ في
غير نفى او شبهة وهي النهى او الاستفهام وهن ممنوع عند اكثر النحاة
ومن جوزه في الموجب كقيام الازيد ردواعليه بانه يلزمه اللب
اذ تقديره ثبوت القيام لجميع الناس لا زيدا وهو غير جائز
بخلاف النفي عنهم الا افراد فانه جائز قل **جوز المبرر**
التفريع في موجب يلزمه نفى كل واحد لا نحو لولا القوم الازيد كونه
وما هنا كذلك لان قل يلزمه نفى ما عدا القليل فهي نفى في الجملة
قل ما ذكره من بيان التفريع يدل في الجملة الثانية التي
هي الاولى واما الجواب الذي هو نفى خارج عما دخلت على الاعلى
ان كوز قل يفيد نفيا يشبه النفي الذي في التفريع ممنوع
واذا اقرر ذلك يعين تأويل النظم بان يقال فاعل كل محذوف دل
عليه المذكور وانما نافية والا استثنا مفرغ من اعم الاحوال التقدير
قل ان يستصعب على ما اردت من مدحك لاني ما حاولته في حال من الاحوال
الا ساعدني مدحك على اكل ما ينبغي ولاجل هذه المسئلة
على ما اردت من اعل انواع البلاغة **حق** اي ثبت واستقر فيك اي في
مدحك ما لم يكن في حسابي وهو ان **اسا جل قوما** وهم الشعراء
الذين مدحك اي افاخرهم فاقول ما صنعت خيرا مما صنعتهم وابتين لهم
ذلك حتى يدعوني في ذلك ويصبرون قد **لمنهم لدلوي الدلاء**
وحينئذ انزل منكم ما بلغ ما فازوا به وعبر بالدلول لان السجل هو الدلو العظيمة
الملقبة بذكر وما الدلو ومن هذا قولهم الحرب بينهم سجالات ككتاب اي سجل
منها على هؤلاء واخرى على هؤلاء ذكره في القاموس وعليه فالباحلة
تطلق على تنازع المستعدين على يثر بدلاء مختلفة ليريد كل منهم ان يظفر
بملء لونه قبل الاخرين شبه لهم المادحون في تنازعهم فيما يترزونه

وادعا كل ان ما برز خيرا مما برزه غيره فهي استعارة بالكناية واثبات
المساجلة استعارة تخيلية وذكر الدلو ترشح ثم اشار الى علته
اخرى لتمييزه عليهم وتعليمهم له ذلك فقال **ان لي غيرة** بالفتح
على مدحك اي حمية توجب لي ان لا اجد ان غيرك يسبقني فيه **والحال**
انه قد **رحمتني في معاني** الفاظ مدحك **الشعراء** وارادوا ان
يسبقوني فيه **والحال** انه استحك **لقلبي فيك** اي في محبتك **الغلو** اي
مجازفة الحد الذي بلغ اليه امثالي **وانى يكون** **للساني** **مدحك الغلو**
ان الاسراع والتقدم عليهم بما لا يصلون اليه لولا ان عافك وامدادك
ونظر كني بما يميز في علمهم فاني استفهامية بمعنى كيف نحو اني يحى هذه
الله بعد موتها او بمعنى فاني نحو اني لك هذا ويرد ايضا بمعنى فني
او حيث ويحتمل الكل فاقول اخر تلك اني شيتم لكن الذي اخذت اوجبان
وغيره الهافى الاية شرطية حذو جوابها لدلالة ما قبلها عليه لا
استفهامية ولا لاكتفت بما بعدها كما هو **انما** ان تكتفي بما
بعدها اي يكون كلاما حسن السكوت عليه اسما كان او فعلا
ويصح كسر ان اي واني كاليا اسمها لكن الاول ابلغ واظهر كما لا يخفى
ف بسبب صدق محبتي وشدة غيبي ومن اجهة اقرب اني مع
ارادتهم التقديم على **اب** **خاطرا** اي قنيتي لي على هذا المدح البديع
بان عذرها بما تفوق به جميع من احبها **اب** اي قنيتي فاندك الرمض
جازا محبته واجود من جاد على ما دحه وانا من اصدقهم محبة
وابلغهم مدحة كيف وقلبي **يلد** **له مدحك** لانه تحله على ان يذل
وسعه مع صدق التوجه اليك وبك في اخذك ما لم يسبق اليه ولا حام
احد قبله عليه **علي** اي لا جل علم **بانه** اي مدحك **اللا** اي الفزع
النام كذا في القاموس وغيره فان كان الفزة بالجيم في اخذها وبالحاء المهملة
ففيه بعد ويصح انه من تلالا البرق بمعنى لمع اي علم ان مدحك يعني قلوب
المادحين **لا** اي ابلغهم حتى ياتي في مدحك بالمعاني البديعة

والاساليب العجيبة كما وقع لي في هذا النظم ليميزه على غير ما يورثها **حاك** اي
 تسبح ذلك الخاطر فيه **من صفة القريض** اي الشعر **برودا** جمع برود وهو
 نوع من انواع الثياب اليمانية فيه زينة **لكم بحدك وشيها** اي نقشا
 بالالوان المختلفة **صنعاء** مدينة باليمن مشهورة بجودة النسيج والوشى
 شبه المعاني البديعة في ادهاشها للقلوب عند سماعها بالبراد
 الموسيقية المدهشة للابصار عند رؤيتها وانجنت لها من لوازم المشبه
 به وهو الوشى والحكم كما اثبت للمثبه به ما هو ملائم له وهو القريض
 ففيه استعاره تضرعية من شجرة بذكر الوشى والحوك ومجدة بذكر
 القريض ومنها انه قد **اغنى الدر نظمه** اي ان نظم هذه القصيدة المشتملة
 من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غيرها فاق الدر النفيس المنظوم الذي
 يدعى **شعر القدر** ويحطف البصر لضوئه وصفائه **فاستوتفنه** اي في العجز
 عنه **اليدان** اي القريحتان **الصناع** بفتح الصاد المهملة وبالنون العين
 المهملة اي الحاذقة الماهر **والخرقا** اي الغيبة **ف** بسبب ما يميز به هذا
 النظم عن غيره **ارضه** اي اقبله يا خير من امله المادحون ورحاه العاقون
 والكرم خلق الله واجودهم وجارا وعما فيه وان كان فيه من الفضائل ما لا
 يدركه غيرك يا **افصح امر** **ونطق الضاد** اي بها اي افصح العرب **العرب**
 وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد الحديث
 وجعلها لان العرب لا تخفى اخراجها من مخارجها والعرب وان اجنوه
 لكنهم متفادون فيه وكلم لم يصل احد منهم الى الحد الذي كان صلى الله
 عليه وسلم يصل اليه في تاديتها وكان وجه هذا الاقتباس اظهار النظم
 ان ما اتى به وان بالغ في بلاغته لا يتاهل الى مدحه لان فصاحة معجزة
 لغيره فاي بلاغة تؤدي ما يليق به فكانه يقول يا افصح الفصحى اقبل
 ما جئت به وان لم يشم ادنى رايحة فزواج فصاحتك بل ولما وفي يملك
 يليق بكما لك ويؤيد هذا قوله الاتي ابدكر الايات **ف** بسبب اختصاص
 الضاد بتعدرا وتفسير النطق بها على غير العرب وتعدن فحاشية على غير

ما هو

صلى الله عليه وسلم وقرىب الظاهر من جوارحه لم تظفر بما ظفرت به الضافات **امت**
 فاعلها النفا واثار بقاها الى انفا سماها بالظا القام حال كونها **تقارنيا**
 اي الضاد **الظاء** لكون الضاد تميزت عليها بتلك المرتبة العلية اي اراد
 الظا فضلا عن غيرها او يحصل لها مرتبة تضاهي تلك المرتبة فلم يحصل
 لها تفارث حينئذ ثم طلي في كرمك يا اكرم الخلق الرضى **ف**
 القصد ليس لكونها وقت يحق فك الواجب استقصاؤها في مدحك
 بل للطمع في سعة حمدك ووجود **ك** **الايات** في هذا النظم
 اي الخصائص والمعجزات التي علمناها الدالة على صولك لما لم يصل
 اليه مخلوق **او فيك مدحا** لا اذ لا يمكن ان يوفيك ذلك الامن احاط
 بقا منك وانى ذلك لغيرك مثلى **ابن ميني** الوفا بذلك وانا في جملة
 العاجزين المقصرون **واين منها الوفاء** اي محصور **و**
 صلى الله عليه وسلم غير محصور **ام** متصلة **اماري** اي اجادل
بهن اي بذكرى لتلك الايات **قوم نوح** اي المادحين لنبينا
 صلى الله عليه وسلم اذ كررت الايات بقصد اني ادرك به حقه
 صلى الله عليه وسلم ولا يقصد ان اجادل بها امته ومن طريبي **واحد**
 منها فهو عني لا يفهم ولا يعقل شيئا **وسا ما طنه في الاغبياء** لانهم لقله
 فطنتهم يخاسرون على الناس بما هم يرون منه **ولك** استئناف **عطف**
 على محذوف اي تلك الايات التي لا تحصى **وكذا الامه** الوسطى كقول مقاتل
 وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيار اعدوا لتكونوا شهداء على الناس
التي غبطتها من الغبطة وهي كمال مسودة الان ازاله من الخير مثل غيره
 فغير سلبه والحسد وذك ذلك مع سلبه عنه **بك لما** اي حين **انتها** اي
 ارسل اليها **الانبياء** فانهم وان كانوا فرما منك بنص واذا خذ الله ميثاق
 النبيين لما اتيناكم من كتاب وحكمة الاية ومن الكلام عليها لكنهم ودوا
 ان يكونوا فرما تباعد الذي بعثت فيهم ليفوزوا بغاية الفخر كما فاز
 بذلك املاك الذين بعثت فيهم فاطاعوا فان قل

كان النبا من غبطتك بها الانبياء لانها افضل من اهلهم بنص جعلناكم امثالا وسطا
 لتكونوا شهداء على الناس اي ودوا ان يكون لهم امثالهم كما صرح به موسى فيما
 يأتي فلا **هذا** وان كان هو القياس لكنه ارتكب فيه القلب
 الذي هو من احد انواع البديع خشية ان يتوه من ذلك مدحه لنفسه
 لان مدح العام مدح لكل من فزاده فتأمل ثم راي **ما يدل**
 للقياس المذكور وهو ما رواه ابن نعيم ايضا ان الله تعالى لما ذكر موسى صفا
 هذه الامة قال **يا رب فاجعلني نبي تلك الامة** قال **نبيها منها**
معها قال فاجعلني من امة ذلك النبي قال **استقدت واستاخروا**
لكن ساجع بينك وبينه في دار الجلال **ولعلي** نظر كالبها **الحق بعدك**
الغلال عما تركتها عليه من الشريعة الواضحة البيضاء التي لا يربغ عنها
 الاهاك **الحال ان فينا** اعلام الهدى وهو **وارث نور هديك** اي ما
 كنت عليه انت واصحابك وما والا هم **العلماء** الذين هم اهل السنة
 والجماعة وهم اتباع النبي الا شيعي واي ينصرون لما تريد
 ربهما الله تعالى وذلك كما خبرتنا به بقوله في الاحاديث الصحيحة
 لانزال طائفة مني ظاهرين على الحق لا يضرمهم من خالفهم حتى ياتيهم
 امر الله وهم على ذلك اي وهاو لا هم اهل العلوم الشرعية والآلية
 فاهل السنة لان الناس مع وجودهم امنون من كل محنة وظلالة
 دينية ويقولون **ايضا** العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا
 دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذاه حفظ وانفع جماعته
 وفي رواية زياده تجهم اهل السما وتستغفر لهم الجحيمان في اليوم وفي اخرى
 وانما العالم من عمل بعلمه وفي اخرى **افدب** الناس من درجة النبوة
 اهل العلم والجهاد وفي اخرى **كاد** حلة القرآن ان يكونوا انبياء الا
 انه لا يوحى اليهم وفي اخرى من حفظ القرآن فقد اندرج في النبوة
 بين جبينه الا انه لا يوحى اليه ورواه علي **امتي** كاني اني اسر

سمر موسى كونه من امة محمد

العلم ورثة الانبياء

لا اصل لها ولكن معناها صحيح لما تقر ان العلم ورثة الانبياء وقول **تعالى**
 وورث سليمان داود اية العلم والحكمة والنبوة والرسالة ومنه **فصل**
 في ولدك وليا يرثي للخير الصحيح اننا نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه
 فهو صدقة وانت **الناسم** بما ذكره الى ان الله تعالى خص هذه
 الامة في النبوة بخصاص لم يوفقها لغيره تكملة لنبيهم وزيادة في شرفهم
 منها كما في حديث ابي نعيم ان موسى لما راي مدح هذه الامة في النبوة
 قال **يا رب اجعلني في الالواح** امة هم الاخرون **السايقون** فاجعلهم
 امتي قال **تلك امة احمد** ثم ذكر ذلك مع اوصاف اخر وكبر جوابه كذا
قال يا رب فاجعلني من ذرية احمد فقال **اني** اصطفيتك على الناس
 برسالتى الالية قال **رضيت** يا رب وفي رواية انه سال ربه هل في
 الامم اكرم عليك من امتي فبين ان فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم على
 سائر الامم لفضله تعالى على جميع خلقه ومنها ان احدا لا يدخل الجنة
 قبلهم ومنها الرضوء على الكيفية المخصوصة والتيمم وابعادة الغنائم
 وان كل ارض يصح الصلاة فيها ويجوز جعلها مسجدا الا محل مسجد
 الضرار ومجموع الصلوات الخمس والنامين خلف الفاتحة كما صرح به
 الخبر والركوع بخبره رواه البزار والطبراني ومن ثم قال **جمع**
 مفسرون ان صلاة من قبلنا لا ركوع فيها وفشروا الركوع بصلوا وارتفعوا
 مع الراكعين يصلي مع المصلين وان صفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة
 رواه مسلم والجمعة رواه البخاري وساعة الاجابة يومها ورمضان
 عند الجمهور والتشديد في الية لمطلق الصوم وخبرانه كتب على من قبلنا
 في سنة مجبول ونظر الله اليهم اوله وتزين الجنة فيه وظلوف افواههم
 اطيب من ريح المسك واستغفار الملائكة لهم حتى يفرطوا وعموم المغفرة
 لهم اخبر الله كنه رواه البيهقي بسند لا بأس بل فقط اعطيت امتي في شهر
 رمضان خمسا لا يعطون نبي قبل الحديث واستغفار الجحيمان لهم حتى يفرطوا

طرب علماتي صحيح المعنى

حصا من هذه الامم

الوضوء على الكيفية المخصوصة
 من خواص هذه الامم

رواه البزار والسموور وتجيل الفطور ورواه الشيخان واباحة الطعام الحماح الى
 الفجر والستر جاع عند المصيبة قال سعيد بن جبيرة ورفغ اثنال التكللفا
 التي كانت على فقبلهم تحت القصاص حتى في الخطا وقطع الاعضا الحاطنة
 وموضع النجاسة وقتل النفس في التوبة والمواظدة بالخطا والنسيان وما
 استكرهوا عليه كما صح به الخبر وان الله لم يجعل عليهم في دينهم من خروج وان
 الاسلام وصف خاص بهم عند جماعة لكن الذي اعتمدته ان الصلوة وغيره فلا
 وان شريعتهم اصل في اير الشرايع كما ان نبينهم اكل الانبياء وقد كانت
 لموسى وشريعته من الحلال الاصرف ضد ما كان عيسى وشريعته من كل وجه
 وشريعتنا اعتدل فيها الامران فسكت عن شدة تلك ولين هذه واعتدل
 في جميع جزئياتها ومن ثم وهب الله لهم من علمه وحلمه وجعلهم خيرة
 اخرجت للناس واعطاهم مرتبة الشهادة على من سبقهم في القيمة فانما هم
 مقام الانبياء في الشهادة عليهم وحملهم الحاسن ما فرقة في الامم كما كمل
 لنبيهم ما فرقة في الانبياء ولكتابهم ما فرقة في الكتب وانهم لا يجتمعون
 على ضلالة كما في الحديث المشهور واسانيد كثيرة وشواهد متعددة
 من المرفوع وغيره وان اجماعهم حجة وان اخلافهم حجة وفي حديث ضعيف
 منقطع اختلاف اصحابي كدرجة وفي رواية اقتضى كلام الخطابي ان
 لها اصلا عنده وبه رد عمر كثير من الائمة انه لا اصل لها اختلاف
 امتي رحمة للناس وان الطاعون شهادة لهم وعداب على غيرهم لخير به
 رجاله ثقات وانهم حفظوا الآثار رسولهم على قوانين على الحديث
 عالم يوجد نظير في امته وان منهم اقطابا واوتادا وافتنا ونجبا وابدال
 كما جاني الحديث في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون من قبورهم بلا ذوق
 لا تنفخا الموتين لهم رواه الطبراني وغيره وانهم اول من تشق عنه الارض
 رواه ابو نعيم ويميزون يوم القيمة بالفرقة والتجمل في آثار الوضوء رواه
 البخاري ينادون بهذا الوصف ويكونون بهذه الصورة ويكونون

مطهر
 ذكر الاموال والاوتاد
 والاقطاب وغيرهم

مع نبينهم على الامم مشرف في الموقف يغبطهم فيه جميع الامم رواه جماعة ويروى
 سيما السجود في وجوههم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي بياض
 شديد وقال شهر بن حوشب نور كالقمر ليلة البدر قال تعالى سيما هم
 وجوههم الالية وقيل هذا في الدنيا وعليه قال ابن عباس السمت الحسن
 او السمت الاسلام وخشوعه وقيل الصفرة في الوجه فرائث السهر ويوتون
 كتبهم بايمانهم رواه احمد وغيره ويسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم كما صح به
 الخبر ويصل لهم ما سعى لهم من صوم وحب وصدقة ودعاء وقرارة بل وكل عباد
 عند كثيرين واية وان ليس الا ان الامم سعى منسوخة او في حق الكافر
 ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب رواه الشيخان زاد الطبراني
 والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا بسبب ان في الائمة واري
 هديك المحضو صان لهذه الخصايص التي لم توجد لغيرهم من الامم
انقضت آية الانبياء اي معنى انهم لا يتسابع شرايعهم بموتهم وان كان من
 بعد موسى الى عيسى انما هو من رسل بكتاب موسى **واياتك** اي معي انك
في الناس قبل وجودك ومعهم وبعد وفاتك **ما هن** **انقضاء** فيه العكس نحو
 ولا هن حل لهم لاية ورد العي على الصدر اما الاولان فقد مر منها جملة
 منها ما في كتب الله من ذكره ونفته وخبر وجه بارض العرب وما خرج
 بين يدي ايام مولده وسبقته من الامور العجيبة الموهولة للكنف واهله
 والمودين **ان العرب** كقصة الفيل وعقاب اهله وخود نارفاس
 وسفوط شرافات ابوان كسرى وغرض ما بحيرة ساوى وخود نارهم
 وما سمع من الهوائف الصادحة به صلى الله عليه ولما باوصافه واشتكاك
 الاصنام المعبودة لولادته وتظليل الغمام له وسفره الى غير ذلك مما ورد
 في الاخبار الى بعثته مما هو ناسخ لبنوته وارهاب رسالته
 واما الاخير فكثير جدا الذي كثر من يقع لخواص امته من خوارق العادات
 بسببه مما يدل على تفضيل قدره الكريم ما لا يحصى **قال**

علامتهم صفرة الوجه

والكرامات الواقعة منهم أي الناس **معجزات** اذ كل منها امر خارق للعادة
 وانما يفتقران بالتحدي وعدمه لكنهما في الحقيقة معجزات **كحازها من**
نوالك أي عطائك وكرمك **الاولياء** وكان القياس حازوها لكنه اظهر
 لتبين ان مراده بمنهم العابد على الناس خواصهم وهم الاولياء جمع ولي
 فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله فلم يخرج عن امرها ونهيها الى ما
 يغضبها او يفعلها لان الله والاه محض ارق نعمه ورسوله والاه بمزيد
 امداده وكرمه وضابط الولي انه المداوم على فعل الطاعات و
 اجتناب المعاصي المعرض عن الانهال في اللذات كذا قالوه **ونبي**
 ان هذا ضابط للولي الكامل وان اصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه صفة
 العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقهاء ومن معجزاته المتكررة
 الدائمة ايضا ما يقع للتوسل به من خوارق العادات بسببه مما لا يحصى
 ايضا **هنا** مع قطع النظر الى القرآن الكريم في النظر اليه وانه معجزة
 الكبرى ففيه من المعجزات المتكررة بتكرارها من غير ان يحصى ايضا
 واعلم **لله** صلى الله عليه وسلم كرامات في البدن بان جعله اول الانبياء
 خلقا واجابه يوم السبت جعله اول من تنشق عنه الارض واول شافع
 واول شفيع واول ناظر الى ربه واول بني يقضي بين امته واولهم اجازة
 بامته على الصراط واولا الجنة وهم اول الامم دخولها واولا زاده فرطان
 التحف وتنايس الطرف ما لا تحصى راجعا وتخصيصه بالمقام المحمود
 وهو الشفاعة العظمى في فضل القضا ولبوا الحمد الذي تحت ادم من دون
 والسمود امام العرش ويفتح عليه حينئذ ما لا يفقه عليه ولا على احد قبله
 ولا يفتح على احد بعده والنفذ ابي محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وقل
 تعط واشفع تشفع وقياسه عن بين العرش الذي لم يقم مخلوق
 يغبطه فيه الا ولون والاحزون وشهادته لانبيا على اهم تنبيه
 علم ما تقرر ان الكرامة ظهور امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة

الله

مطالع
ذكر شفاعة عليه السلام

مطالع
بيان الكرامة وحواله

على يد من عرفت ديانته واشتهرت ولايته باتباع نبيله في جميع ما جاء به
 والا فلي استدرج او سحر او اذلال كما وقع **سيرة الكذابين** لعنه الله
 انه جاءه اعراب يدعوا له فدعاه فعميت الصبح ايضا ويسمى اهانته
 وقد يظهر **الخارق** على يد عاتق تخلصه فرقتة وتسمى معونه
 وانكر جماعة محرومون كالكثير المعتزله وان واقعتهم بعض منا لكن
 يتعين تساؤل كلامه لان جلالة تالي ان يتردى بهذا الزيف الذي
 انقلبه جواز الكرامة ووقوعها وعليه قيل تمتنع كونه بقصد
 واختيار لا دايما الى السقوط عن مرتبة الولاية وقيل تمتنع كونه من
 جنس معجزات نبي والا لا التثبت بالمعجزة ورد هذا الفخ الرازي
 بان المرضى يجوز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات والمميز
 لها عن المعجزة انما هو ادعاء النبوة وكأنه لم يرض قول جماعة منهم
 الفسري لا انتهى الى احيايت ولا وجود ولد من عذاب ومن ثم
 رد بقوله فوله ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان تكون كرامة
 لولي وليس من شرط المعجزة غير القرآن ان لا يمكن نظريها بل ان يعجز
 العارضون عن نظيرها ومن ادلة اجواز ان الوقوع ممكن كالمعجزة
 وقدره الله تعالى شاملة لها ولا بدع ان الملك يصدق رسول بخرق
 العادات ثم يفعل ذلك ببعض اتباعه اكرامه ومن ادلة الوقوع
 النص القاطع بما وقع لمريم كلما دخل عليها زكريا المحراب **الاية**
 وفي ولادة عيسى واصحاب الكهف وتوزير سليمان في عرش
 بلقيس ونظائر ذلك وزعموا انها ارهاص لطل على ان المعجزة لا تكون
 به سلمناه هو لا يمنع تسميه ذلك كرامة على يد من ظهرت عليه
 والنوازل المعنوية وان كانت التفاصيل احاد في كرامات الصحابة
 لا سيما ما وقع لعمر وعلي رضي الله تعالى عنهما وتابعيهم ومن بعدهم
 الى زينة بل ظهورها يحق بطورها معجزات الانبياء ولا عجز
 من انكار المستدعة ذلك فانهم حرموا ما شهدوا من انفسهم

مطالع
ذكر الفرق الكرامات المعجزة
والاستدراج

ومشايهم وكثرة ظهورها لا يخرجها عن كونها خارقا خلافا لمن زعمه لانه
يلزمه ذلك في المعجزة على ان الكثرة فيها لا تنافي فلذلك بالبسنة للعادة
المستمرة وظهور الخارق على غير الانبياء لا يحل بقدرهم بل يزيد في جلالة افعالهم
والرغبة في اتباعهم حيث نالت افعالهم واتباعهم مثل هذه الدرجة
ببركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقهم ومما مر ان الخارق
لا يسمى كرامة الا ان ظهر على يد من متر على الكرامة لا تشبه بالسحر
اصلا لانا ننظر بحال من ظهر الخارق على يديه فان توفرت فيه شروط
الولاية فذلك الخارق كرامة في حقه والا فليس شيئا غيره مما مر وزعم
ان ان احد لا يمكن ان يقلب عيننا كادى حمارا ولا قلب طبيعة
بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيها واحد قال جمع يستحيل عليها
ذلك وجمع يجوز فيه صحتها ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى الاية فالاستثنا فيه منقطع بدليل فانه لا يخبره
بل يغيبه ان غيبه مفرد مضاف فهو الغوم والستغراق النفي
في هذا الكل فرد في المخالفة ان اذ مدلول العام كلمة لا كل ولا كل
خلافا لمن زعم فيه محمل الاية عليه باق على حقيقة اداء الغيوب كلها
لم يطلع الله عليها احد من خلقه وانما غاية ما اطلعهم منهم انه اطلعهم على
خبريات مخصوصة ويتقدرا انه متصل وان المراد انه لا يظهر
على بعض غيبه الا الرسول فلا حجة لهم فيه لان القطع بالضرورة بوقوع
الكرامات للانبيا والاوليا يعني ان المراد من الاية غيب مخصوص
اي لا يظهر على ذلك الغيب المحصور في الافراد من رسله واما البقية
من الرسل والانبيا والاوليا فلا يظهرهم على ذلك المحصور بل على غيره
واعلم ان من الكفر الضرايح ما حكى عن بعض الكرامية ان الولي غير النبي
لا يبلغ درجة النبوة وعن بعض المنصوفة اجهلة ان الولاية فوق
رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة يسقط عنه فيها التكليف قال
الغزالي وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة كافرا لان ضرره اولى في

ان الولي لا يبلغ درجة الانبياء

الدين اشد وليس من اولئك العار فان العالمان المحققان الاوليان الكبيران المحيويين
عزني والسراني بن الفارض واتباعهما يجوز خلافا لمن زعم منهم وطغى
قلبه الا ان يكون ارا د بما قاله الدين عن اعتقاد طواهر عباراتهم المتبادرة
عند من لا يحيط باصطلاحهم ان تأكيد لقوله ما هن انقضاء من معجزاتك
الباهرة **العجز** من سائر الناس **عجز** صفك مفرد مضاف فهو عموم
اي عن الاحاطة بكل فرد فرد من اوصافك التي اخصك الله بها **ان لا يجد**
اي الوصف المذكور **الاحصاء** اي العدد **كيف يستوعب الكلام** الصادر
من اوصافك **سماياك** اي ما يفيد من الاطلاق والكرامة والفضائل والاصناف
البالغة اقصى ما يمكن البشر الترقى اليه وهي لا حد لها باعتبار انك لا تتراجل
تترقي في مراتب القرب في الحيود وبعد المرات وفي الموقف وفي
الجنة الى ملائكة له ولا انقضاء **وهل تنزع البحار** المشبهة اوصافك
بها في ان تلك قيام الوجود الحسي وهذه قيام الوجود المعنوي
لما انه صلى الله عليه وسلم روح الكون والخليفة الاكرم عن الله تعالى
في امداوه **الركاء** المشبهة بها الالفاظ في ان لا يشوب له
الى جارية بعض المطلوب دون انتهاء وهذا تدبير مبين بما
اشتمل عليه من الاستعارة بين المصرتين وما يزيد ذلك بيانا واهضا
انه **ليس من غاية لوصفك** اي اوصافك فتوجد حتى اني **ابقيها** اي اطلبها
وللقول اي مني **غاية** لما تقر ان ذلك الترقى لا نهاية له اذ لا طبع في
الاطلاع عليه وبفرضه لا تحده العبارة بخلاف القول منه فانه محدود
متناهي وهذا اعني قولي مني او لا ومنه ثانيا مع ما تقر زينة دفع
ما اشار اليه اشرار من اشكال في ذلك **وانتها** تأكيد والفرق بين
الغاية والنهاية اعتباري ومما يورده بيانا وايضا ان يقول **انما**
فضلك اي فضائلك **الزمان** اي بشبهه من حيث الاعمال فيها واما
بالنسبة للتفضيل فجزئيات كل جزئيات الاخراد **اياك** اي مع انك
وضا يصدق فيما تعد ونحسبه **الاباء** جمع اباكم وامعائكم اذ اذكرو

الشارح والذي في الفاموس والابا ويكسر والانوبال كسر الوهن والساعة
 من الليل او ساعة مأمونة والانا كالا وعلى كل النهار انتهى والمراد هنا مطلق
 الساعات اي اللحظات فكما ان هذه لا تحدد فكذا تلك كذلك هذا ولا ننظن
 اني باطالتي في هذه الفصيدة بقدا او صافه صلى الله عليه وسلم اذ لما
 قد منه الفاعل لا يقد لاني **لا اظن في تعداد مدرك فيها نطق** و الحال ان
مرادي بذلك استقصاء اي حصر لاوصافه وانما مرادي بذلك برد
 القليل وشفاف العليل كما افاده قوله المشتمل على اداه الاستثناء
 الذي هو منقطع هنا **غير اني** اراد ان يحصر لكني **ظان وجداني** في
 مرشدة شوقي لسماع تلك الاوصاف غاية النظا والتعظم للارتواء من
 سماعها **وما** اي ليس يحصل في **تقليل من** اما الذي اشربه حال
الورد منه **ارتواء** مما في من العطش فاطالتي في التعداد اطلب
 مزيد الارتواء من سماع تلك الاوصاف لا اطلب حصر لتعديده وفي
 كلامه استعاره مصرحة لانه شبه شغفه بتعداد الابواب
 وذكر افضل الصفات بظما شديد لا يرويه الا اما الكثير وشرح لذلك
 بذكر الورد والارتواء بسبب حصول الارتواء من تلك الاطالة
 اختمها بما هو المستعين من الدعاء بالصلاة والسلام امتثال لقوله تعالى
 صلوا عليه وسلموا تسليما فقول **سلام** عظيم شريف اي سلامه من كل
 افة ونقص كانه **عليك تترى** اي يتكرر ويتبع بعضه بعضا دائما
 وفي الفاموس **تري تري** كرمي تراخي واتركي عمل اعمال متواترة
 بين كل عملين فترة انتهى وقد يشكك على استعمال الناطق
 تترى هنا مراد به ما ذكره الانجاء بانه اراد به اصل المعنى
 وهو مطلق التتابع من غير اعتبار تراخي ولا فترة بقرينة المقام وقد
 يخرج البليغ عن المعنى اللغوي الى ما هو اخصر واعلم منه للضرورة
 مع الاستغناء بفهم ذلك اخصر من العموم منه فقرينة المقام
 والسياق فنامله **من الله وتبقى به** اي بسببه على امر الازمنة الى شياها

وما بعد

وما بعد ذلك مما لا ينبغي لآخره **لك الباء واء** اي الفخ لان تسليم اسمك عليك مع
 التكرار والدوام زيادة في شرفك وفخر **وانما ذكرت سلام الله عليك**
 ابتداء مبادرة الى اشرفيته وسلامك ثابا لانه في الحقيقة لا يكافيك من
 سلام الخلق غير سلامك على نفسك فينبغي **سلام عليك منذ فانا** اي ليس
غيرك من المخلوقين **منه** متعلق بالسلام **لك** متعلق بكفاءة السلام وذلك
 بمعنى عليك **كفاءة** اي مكافئة كحضرتك من المكافات وهي المساواة اذ كيف
 يساويك سلام من هو دونك ولم يحيط بنفسك بلك ومع ذلك لا يطلب
 من غيرك عدم السلام عليك بل يطلب من كل احد السلام عليك وان لم
 يكافئك سلامه فمن ثم قال **سلام عليك من كل ما خلق الله** من كلام
 وجامد وفي نسخة من قال ولا ولي غلبت غير العاقل لكثرة واثابه عليه
 العاقل لشرفه على حد وله يسجد من في السموات ما في السموات
 وانما جئت بهذا العموم **لتحبي بذكر كماله** جمع ملا وهو الجماعة
 وبالغ الناطق حيث بلغ السلام عليه صلى الله عليه وسلم ثم نفسه
 ثم من المخلوقات ليجتمع له صلى الله عليه وسلم سائر وجود
 السلامه فيه وفي شريعته وامنه وجميع اثاره ولاجل هذا
 العموم الذي يوجد في السلام دون الصلاة خصه بالذكر وقد
 ذكروا كما ذكرته في كتابي الجوهري المنظم في زيارة القبر المقدس الذي
 لم يصنف في هذا الباب مثله في اشارة الزاير للسلام وتكرره
 دون الصلاة ما يؤخذ منه ما ذكرته فتأمل **وصلوة** وهي من
 الله الرحمة المقرونة بالتعظيم اي من الله وسك وفخر كل
 مخلوق نظير ما مر في **السلام كالمسك** في الطب والتعظيم البالغ
بجمله اي ذلك المسك الذي هو عين حلوتي **شمالي** وهي
 التي تقب فرجة القطب الى المغرب **اليك** حتى يتعطر الوجود
 بعبيره ونجي الارواح بعثقه ومسيم **او نجاء** وهي الصبا وتقب من
 سهيل الى القطب والجنوب وتسمى الازيب وهي التي تقب من سهيل

الحج
الغربة

الى الغرب والابور وهي التي تقب من الغرب سميت بذلك لانها تقب من ظهر
الكعبة والحاصل ان النجم ان هبت من جهة الكعبة فالصبا وهي حارة
يا بسه او من ورائها فالدبور وهي باردة رطبة او من يمينها فالجنوب
وهي حارة رطبة او من شمالها قال شهاب وهي باردة يا بسه وهي ريح
الجنة التي تقب عليهم رواه مسلم وله في الخصوصية للشمال
بدائها الناطم **وسلام على ضربيك** اي قبرك المكرم وهو افضل
حتى من الكعبة بل في العرش وتكون المراد من الضريح هنا البعثة
التي ضمت اعطاف الشريفة لم يكن في افراد الكلام هنا كراهة
لانه عين السلام عليه الذي ضم اليه الصلاة فيما تر **تفضل** بمجتمعين
اي يتصل به منه اي القبر **تربه** وعسا اي لينه ذات رمل شبة
السلام بالماء الكثير الطيب البارد البالغ في التلذذ فهو استعارة مصرية
وخيلة بذكر تفضل **وشاء** في هذه القصيدة **قدمته بين يدي**
نجوي اي سوالي منذ بلوغ المأمول الواقع في هذه القصيدة بقولها
جد لعاصري وفي غيرها **اد** اي لاجل اني لم يكن **دي** اي عندي
شرا بالمثلثة اي مال انصدق به امثالا لقوله تعالى اذ انا جميع
الرسول فقد موافق بيني بخوالم صدقة اذ الامر فيها كان للوجوب
ثم نسخ بما بعدها وهو المنفقة الاية وجاء انه لم يعمل بها قبل
النسخ فترقيم الصدقة بين يدي النجوي غير على كرم الله وجهه
ولا ينسخ من نسخ الوجوب نسخ الندب ولذا تسر لمن يريد زيارة
صلي الله عليه وسلم ان يقدم بين يدي زيارته صدقة والناظر همه
الله ظاهر كلامه انه كان يعتقد بقاء الندب فاعند زيارته لا مال له يتصل
به بين يدي سؤاله وانه جعل حسن توفيله وشايعه بدل المال الذي
ينصدق به تنبيهه تفسير لذي بعدد لانها مثلها في اكثر احكامها
فكرهها لظن في مكان يستعمل في الحضور والقرب الحسينيين والمغفورين
نحو عند ملك مقدر عند ربهم ان الله كتب كتابا من عند نوح عليه

الغربة
الغربة

تفسيره



ان رحمتي سبقت غضبي ولا تستعمل الاظرفا وغير ذلك فلا تنافي ذلك الها
قد تفردها في كثرة جود عند من خاصة وامتناع جود لذي مطلقا وفي
ان عند تكون طرفا للاعزاز والمعاني وتستعمل في الحاضر والغايب
بخلاف لذي فيها وينارق عند ولدي لادن في ان ذنبك يصلحان
في ابتداء غاية وغيرها ويكون ان فضله نحو وعندنا كتابا حفيظ
ويعربان بخلافها في لغة الاكثرين وجرد لادن احسن نصيبا لا تنقصا
وقد تضاف للجملة بخلافها قال الراغب لادن اخضر عند
والبلغ لانه يدل على ابتداء انهاء الفعل **ما** مصدر به ظرفية
اقام الصلوة اللغوية او الشرعية **من عبد الله** وابتد
بهذا مع انقطاعه استغناء عنه بما بعده على اننا لنسل انقطاعه لان
اهل الجنة يدعون ويتعبدون كما على من احاديت اقوالا
وغيرها لكن لثقل ذلك التكليف ولا يضرب ذلك التأييد انقطاعه
مدى يسير للخبر الصحيح لا تقوم الاعتد على وجه الارض فبقول
الله الله ولا ينافيه الخبر الصحيح ايضا لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم الى ان تقوم الساعة لان المراد من قيامها
لما جاء ان الله قسما لها من كل رجا ليسه فلا يفر على موت ولا موته
الايات ثم تمحض الكفرة فلا يبقى على وجه الارض من ثم تقوم
الاعتد **وما قامت** اي بقيت على ابلغ نظام واتقن احكامها
بها اي بايجاده وامتداده **الاشياء** اي الموجودات في الدنيا
والاخرة وابتدائها بالاول مع انقطاعه بنها هذه الدار
لما مر بالترك بذكر المتعبد من اخر كلامه وبالثاني الذي لا
ينقطع لدوام فقيم الجنة وعدا النار ليجمع بين شرف الاول
ودوام الثاني مع الاشارة بان ختم بذكر الرب الى استغناء
ابواب تزيينه وامتناع سوانح لطفه وهذا يت

مهم حوالا

انه

ولا يملكون بين يدي
الارواحية في اسي
نفسه وطفله الفقير يملكونه
فانصلا عن غنايته الاصلية
الافطرية على من لم يملك
منهم او كان من
الاصدية



५२५

12

اولیٰ

موزی
درهم

و مع

نزدیکی احمد
لطیف زاده

کتاب فی الفقه
در حدیث و فقه
و در بیان احادیث
و در بیان فقه

